

مَوْسُوْعَةُ الشَّيْخِ الْمُفِيْدِ

١

الْجَوَاهِرُ

و
النُّصْرَةُ لِسَيِّدِ الْعِرَّةِ فِي حَرْبِ الْبَصْرَةِ

تَأْلِيفُ

الْإِمَامِ الشَّيْخِ الْمُفِيْدِ

مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ التَّيْمَنِ بْنِ الْبَيْهَقِيِّ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعُكَيْدِيِّ الْبَغْدَادِيِّ

(٣٣٦-٤١٣ هـ)



سلسلة
مؤلفات
الشيخ المفيد

١

الجهد

والنصرة لسيد العشرة في حرب البصرة

أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي

الشيخ المفيد

(٢٣٦ - ٤١٣ هـ)

تحقيقه

السيد علي ميرزايفي

دار المفيد

طبعة - نشر - توزيع

مفيد، محمد بن محمد، ۳۳۶ - ۴۱۳ ق.

الجمال والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة / أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان
العكبري البغدادي الشيخ المفيد؛ تحقيق السيد علي مير شريفی . - قم: دارالمفيد، ۱۴۳۱
ق. = ۱۳۸۹.

۶۰۰ ص. - (سلسله مؤلفات الشيخ المفيد: ۱)

... ريال: ۸ - ۳۲۰ - ۴۹۷ - ۹۶۴ - ۹۷۸ ISBN

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا

کتابنامه: ص. [۵۱۴] - ۵۴۴؛ همچنين به صورت زیر نویسی.

نمایه.

۱. جنگ جمال، ۳۶ ق. ۲. علي بن أبي طالب عليه السلام، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق. -
جنگها. الف. مير شريفی، علي، محقق. ب. عنوان.

۲۹۷/۹۵۱

۷ م ۸ ج / ۳۷/۹۵ BP

۱۳۸۹



www.my-books.ir

الجمال والنصرة

المؤلف: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان

الناشر: الهدی

الطبعة: الأولى - ۱۴۳۱ هـ. ق

المطبعة: ظهور

الألواح الحساسة: تيزهوش

عدد النسخ: ۱۰۰۰

الشابك: ۸ - ۳۲۰ - ۴۹۷ - ۹۶۴ - ۹۷۸

كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين - والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين واصحابه المنتجبين .

كان لانعقاد المؤتمر الألفي للشيخ المفيد في مدينة قم سنة ١٤١٣ ومشاركة الوفود العالمية في ذلك المؤتمر، وما القي فيه من دراسات وبحوث - كان ذلك حافزاً للكثيرين إلى التنبه لأحياء آثار هذا العالم العظيم الذي كان له في تاريخ الثقافة الإسلامية والفكر العربي ما كان، سواء في مدرسته الكبرى التي اقامها في بغداد، أو في مجالسه العلمية التي كانت تنعقد في داره، أو في مؤلفاته التي تطرقت إلى أنواع شتى من المعرفة، ما خلدها على مر العصور .

وقد كان من أهم ما تنبه اليه المفكرون والمحققون هو وجوب جمع تلك المؤلفات في حلقات متتابعة يسهل على المتبع الوصول اليها .

وقد كان ذلك فجمعت تلك المؤلفات والمصنفات في سلسلة مترابطة في حلقاتها لتكون بين يدي القارئ سهلة المآخذ، يستفيد منها العالم والمتعلم، والاستاذ والتلميذ، وتصبح مورداً لكل ظامئ إلى العلم، صاد إلى الثقافة .

وقد رأت دارنا (دار المفيد) ان تقوم بطبع هذه المؤلفات في طبعة جديدة عارضة لها على شدة الحقيقة العلمية الفكرية اينما وجدوا، وهو ما يراه القارئ بين يديه فيما يلي، كتاباً بعد كتاب .

وإننا لندعو أن نكون بذلك قد ارضينا الله أولاً، ثم ارضينا قراءنا الذين عودناهم فيما مضى من أيامنا على ان نبذل لهم كل جديد .

سائلين من الله التوفيق والتسديد

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

دار المفيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجمال

و

النَّصْرَةُ لِسَيِّدِ الْعِزَّةِ فِي حَرْبِ الْبَصْرَةِ

تأليف

أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي

الشيخ المفيد

(٢٣٦ - ٤١٣ هـ)

تحقيق

السيد علي مير شريف

الإهداء

إلى يعسوب الدين، سيد الوصيين، مولى
الموحدين، أمير المؤمنين عليه السلام.
إلى من دفع الناكثين ووضع القاسطين ودمغ
المارقين.

إلى شهيد العدالة والحرية والإنسانية
والتقوى، الذي لم يرض بأن يعطي أي امتياز لأي
من الناس، فتحمل من أجل ذلك كله خوض
حرب ضروس، هي حرب الجمل وبعدها صفين
والنهروان.

فإليك يا علي بن أبي طالب أقدم هذا المجهود
المتواضع، الذي ما قصدتُ به إلا وجه الحق
الذي استشهدت في طريق إقامته.
راجياً منك القبول

المحقق

مقدمة التحقيق

الفصل الأول

المؤلف

اسمه ولقبه

هو أعلم العلماء وأفقه الفقهاء، رئيس المتكلمين وأستاذ الأصوليين، شيخ المحدثين وأمين المؤرخين، محيي الإسلام وحامي الدين، عَلم الأمة وفخر الشيعة، أعجوبة الدهر ونادرة الزمان، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي العُكبري البغدادي، المعروف بالشيخ المفيد أعلى الله مقامه الشريف.

ويُروى في سبب تسميته بالمفيد أنَّ أستاذه، أبا ياسر غلام أبي الجيش، قال له:

«لم لا تقرأ على عليّ بن عيسى الرقاني الكلام وتستفيد منه؟ فقال: ما أعرفه ولا لي به أنس، فأرسل معي مَنْ يدلّني عليه. قال: ففعل ذلك وأرسل معي مَنْ أوصلني إليه، فدخلتُ عليه - والمجلس غاص بأهله - وقعدت حيث انتهى بي المجلس، فكلّمنا خفّ الناس قريت منه، فدخل إليه داخل فقال: بالباب إنسان يؤثر الحضور بمجلسك وهو من أهل البصرة. فقال: أهو من أهل العلم؟ فقال غلامه: لا أعلم إلاّ أنّه يؤثر الحضور بمجلسك. فأذن له، فدخل عليه فأكرمه فطال الحديث بينهما، فقال الرجل لعلّي بن عيسى: ماتقول في يوم الغدير والغار؟ فقال: أمّا خبر الغار فدراية وأمّا خبر الغدير فرواية، والرواية لا توجب ماتوجب الدراية. قال: فانصرف البصري ولم يجر جواباً يورد إليه. قال المفيد رضي الله عنه: فتقدّمت فقلت: أيّها الشيخ مسألة. فقال: هات مسألتك. فقلت: ماتقول فيمن قاتل الإمام

العادل؟ فقال: يكون كافراً، ثم استدرك فقال: فاسقاً. فقلت: ما تقول في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: إمام. قلت: فأتقول في يوم الجمل وطلحة والزبير؟ قال: تاباً. قلت: أما خبر الجمل فدراية وأما خبر التوبة فرواية. فقال لي: أكنت حاضراً وقد سألتني البصري؟ فقلت: نعم. قال: رواية برواية ودراية بدراية! فقال: بمن تُعرف وعلى من تقرأ؟ قلت: أعرّف بابن المعلم وأقرأ على الشيخ أبي عبدالله الجُعَل. فقال: موضعك؛ ودخل منزله وخرج ومعه رقعة قد كتبها وألصقها وقال لي: أوصل هذه الرقعة إلى أبي عبدالله. فجئت بها إليه فقرأها ولم يزل يضحك هو ونفسه؛ ثم قال لي: أتني شيء جرى لك في مجلسه، فقد وصاني بك ولقبك المفيد؟ فذكرت له المجلس بققته، فتبسم^١.

مولده ونشأته

وُلد رحمه الله في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٣٣٦ هـ بسُوَيْقَةَ ابن البصري من عُكبراء^٢؛ وترعرع في كنف أبيه، وتعلّم القرآن وبعض المبادئ الأدبية؛ ثم انحدر مع أبيه إلى بغداد واشتغل فيها بالقراءة على أبي عبدالله الحسين بن علي البصري المعتزلي المعروف بالجُعَل، ثم قرأ على أبي ياسر غلام أبي الجيش. وبعد مضي عدة سنوات في الدرس والتحصيل أصبح عالماً بصيراً وفقهياً عظيماً ومتكلماً كبيراً، ولُقّب بالمفيد وانتهت إليه رئاسة الإمامية. وبرغم حداثة سنّه كان السلطان عضد الدولة الديلمي البوهي يزوره في داره ويعوده إذا مرض.^٣

مشايخه

وكان عصر المفيد عصر النهضة العلمية، وقد أدرك رضوان الله عليه كثيراً من أعظم الشيوخ من المحدثين والمتكلمين والفقهاء من الفريقين وسمع منهم وقرأ عليهم، ومن أشهرهم وأعرفهم: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)؛

وأبو علي محمد بن أحمد بن الجنيد الإسكافي (ت ٣٨١ هـ)؛

وأبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (ت ٣٦٩ هـ)؛

١ - السرائر ج ٣ ص ٦٤٨ - ٦٤٩، ومجموعة ورام ص ٦٢١ - ٦٢٢. قال ابن شهر آشوب في معالم العلماء ص ١١٣:

«ولقبه بالشيخ المفيد صاحب الزمان صلوات الله عليه».

٢ - رجال النجاشي ص ٤٠٢، والسرائر ج ٣ ص ٦٤٨، ومجموعة ورام ص ٦٢١. وقيل: كان مولده سنة ٣٣٨. انظر

رجال النجاشي ص ٤٠٣، وفهرست الشيخ الطوسي ص ١٥٨.

٣ - لسان الميزان ج ٥ ص ٣٦٨.

وأبوغالب أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الزراري (ت ٣٦٨هـ)؛
 وأبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ)؛
 وأبوبكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم الجعابي (ت ٣٥٥هـ)؛
 وأبو عبد الله الحسين بن علي بن إبراهيم الجعل البصري (ت ٣٦٩هـ)؛
 وعلي بن عيسى الرقاني (ت ٣٨٤هـ).

تلاميذه

لقد تخرج على يده جماعة من الأعلام والأساطين الكرام من أجلهم وأعظمهم:
 الشريف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦هـ)؛
 والشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي (ت ٤٠٦هـ)؛
 وأبو جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)؛
 وأبو العباس أحمد بن علي النجاشي (ت ٤٥٠هـ)؛
 وسلاّر بن عبد العزيز الديلمي (ت ٤٦٣هـ)؛
 وأبو الفتح محمد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩هـ)؛
 وأبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري (ت ٤٦٣هـ).

مصنفاته

بالرغم من كثرة أعماله واشتغاله رحمه الله بالتدريس والتعليم فقد خلف ثروة علمية كبيرة تقرب من مائتي مصنف^١ في أنواع العلوم، وقد أبدى فيها جميعاً تحقيقات جيّدة وفوائد بديعة؛ وكشف فيها عن مدى قوته العلمية واطلاعه الواسع، فكانت للأجيال ذخراً. ولهذا نرى علماءنا الأعلام قد اعتمدوا عليها وجعلوها من المصادر المهمة المعتبرة، ولكن - وللأسف الشديد - قد ضاع أكثرها ولم يصل إلينا منها إلا النادر ونذكر منها مايلي:

١ - الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. وهو الكتاب الأول الشامل لحياة الأئمة عليهم السلام وتاريخهم، وهو من أجل ما ألف في موضوعه. ولذا نرى أن كل من كتب في هذا الموضوع قد اعتمد على هذا الكتاب واستفاد منه؛ وقد طبع مراراً. وشرحه موسعاً الشيخ سليمان الكاشاني وطبع بطهران في مجلد كبير. وله منتخب مطبوع باسم المستجاد من الإرشاد منسوب إلى

١ - انظر رجال النجاشي ص ٣٩٩-٤٠٢، وفهرست الشيخ الطوسي ص ١٥٨، ومعالم العلماء ص ١١٣-١١٤، وتهذيب الأحكام ج ١ ص ٢٢-٣٠ (مقدمة التحقيق)، واندیشه های کلامی شیخ مفید ص ٣٦-٦٠.

العلامة الحلي رحمه الله، وتُرجم أخيراً إلى الفارسية وقد طُبعت.
وقد تُرجم كتاب الإرشاد إلى عدة لغات:
أ: الفارسية

- ١ - ترجمه المولى محمد مسيح الكاشاني وسمّاه بالتحفة السليمانية، نسبة إلى شاه سليمان الصفوي، وطُبعت ترجمته هذه في إيران سنة ١٣٠٣ هـ وكانت ترجمة دقيقة.
 - ٢ - وترجم منه القسم الذي يدور حول حياة أمير المؤمنين عليه السلام، علي بن إسماعيل بن عباس شاه بن فتحعلي شاه القاجار، ولم تطبع هذه الترجمة إلى الآن، ومنها مخطوطة محفوظة في المكتبة العامة لآية الله النجفي المرعشي برقم (٧٧٦).
 - ٣ - وترجمه السيد أحمد الأردكاني لمحمد ولي الميرزا، ولم تطبع هذه الترجمة كسابقها، ومنها نسخة محفوظة في المكتبة المركزية لجامعة طهران برقم (٦٩٣٣).
 - ٤ - وترجمه محمد باقر الساعدي الخراساني، وطُبعت في طهران سنة ١٣٥١ هـ.
 - ٥ - وترجمه أخيراً السيد هاشم الرسولي المحلاتي، وطُبعت مع الأصل العربي بطهران.
- ب: الأردو

- لقد تُرجم كذلك إلى لغة الأردو ثلاث مرّات:
- ١ - ترجمة الشيخ محمد إعجاز حسين.
 - ٢ - ترجمة ملك محمد شريف.
 - ٣ - ترجمة السيد صفدر حسين النقوي. ١

ج: الإنكليزية

وقد ترجمه إلى اللغة الإنكليزية الدكتور هاورد وطُبعت هذه الترجمة بلندن، ثم بالأوفست في إيران. ٢

- ٢ - المقنعة. وهو كتاب مبسوط قيم، يحتوي على جميع أبواب الفقه وفي أوله أصول الدين، وهو من أقدم الكتب الفقهية للطائفة الإمامية. وقد شرحه تلميذه الكبير الشيخ الطوسي في عشرة أجزاء باسم تهذيب الأحكام، وهو من الكتب الأربعة الحديثية المعتمدة عند الشيعة، وقد طبع الكتابان مراراً.

١ - انظر تذكرة علمای امامية پاكستان ص ٢٦٦ و ٣١٥ و ١٣٨.

2- KITAB AL-IRSHAD

The book of Guidance into the lives of the twelve Imams Shaykh al-Mufid

Translated by I.K.A. Howard B.A. , M.A. , P H.D.

Ansariyan Publication

٣ - الجمل و النصره لسيد العترة في حرب البصرة، وهو كتابنا هذا، ويأتي الكلام المفصل حوله في الفصل الثاني من مقدمة التحقيق.

٤ - الأمالي. ويعبر عنه أحياناً بالمجالس، وقد رتب على حسب المجالس التي كان يملئها وهو اثنان وأربعون مجلساً. فقد أملى رحمه الله أول مجالسه يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة أربع وأربعمئة، بمدينة السلام في الزيارين في درب رباح، منزل ضمرة أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالرحمن الفارسي. وآخر مجلسه يوم السبت السابع والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وأربعمئة^١. وقد ترجمه أخيراً حسين أستاذ ولي إلى الفارسية وطبعت ترجمته. ويوجد منه مختصر مخطوط، بحذف الأسانيد، في المكتبة العامة لآية الله النجفي المرعشي برقم (١٦٠٠).

٥ - العيون والمحاسن. وهو عبارة عن مناظراته مع المخالفين، واختار منه السيد المرتضى وجعله مستقلاً وسماه بالفصول المختارة من العيون والمحاسن وطبع بالنجف الأشرف. وقد ترجمه الآقا جمال الدين الخوانساري بالفارسية وطبعت ترجمته في طهران.

٦ - أوائل المقالات في المذاهب والمختارات. وهو كتاب قيم ذكر فيه مختصات الإمامية في الأصول الكلامية، فهو الحد الفاصل بين الشيعة والمعتزلة، قال في مقدمته:

«فإني بتوفيق الله ومشيته مثبت في هذا الكتاب ما آثر إثباته من فرق ما بين الشيعة والمعتزلة وفصل ما بين العدلية من الشيعة ومن ذهب إلى العدل من المعتزلة والفرق ما بينهم من بعد وما بين الإمامية فيما اتفقوا عليه من خلافهم فيه من الأصول»^٢.

٧ - تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد. وهو شرح انتقادي لكتاب عقائد شيخه الصدوق رحمه الله. تعرض فيه لآراء الصدوق وانتقد فيه عقائده مبسّطاً، وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق وتعليق السيد هبة الدين الشهرستاني.

٨ - الإفصاح في الإمامة. وهو بحث مستوفى حول إثبات إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام، وقد تعرض فيه لأدلة المخالفين وإبطالها، وأثبت في نهاية المطاف إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

٩ - المسألة الكافية في إبطال توبة الخاطية. بحث فيه حول مسألة توبة عائشة وطلحة والزبير ورجوعهم عن خطيئتهم في فتنة الجمل، وكان هذا الكتاب عند الغلامه المجلسي رحمه الله وقد أدرج شطراً منه في بحار الأنوار. وكانت نسخة منه في مكتبة المرحوم الميرزا حسين النوري^٣.

١٠ - كتاب المزار. وهو على قسمين، ذكر في القسم الأول فضل الكوفة وكربلاء وفضل

١ - انظر أمالي المفيد ص ١ و ٣٥٠.

٢ - أوائل المقالات ص ٤٠.

٣ - انظر آشنایی با چند نسخه خطی، دفتر اول، ص ١٤٨، وقام بتحقيقه أخيراً صديقنا المعظم الشيخ علي أكبر زماني نژاد، واستخرج ما يوجد منه في بحار الأنوار وجعله مستقلاً، وسيطبعه مؤتمر الشيخ المفيد.

زيارة أمير المؤمنين والإمام الحسين عليهما السلام؛ وذكر أيضاً زيارتها وزيارة العباس والشهداء عليهم السلام. وفي القسم الثاني أورد مختصراً في فضل زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة وسائر الأئمة عليهم السلام وذكر زياراتهم. وطبع هذا الكتاب أخيراً في إيران.

صفاته المميزة

الشيخ المفيد رحمه الله في غنى عن التعريف، لما يتمتع به من شهرة فائقة وصفات حميدة، وفضله أعظم من أن يوصف، فله اليد الطولى في ميادين شتى من الفقه والأصول والكلام والحديث والتاريخ والأدب، وكتب ونُشر عنه كثير من الدراسات الموسعة، فلا يخلو من ذكره أي معجم من معاجم الرجال أو سير الأعلام من قديم أو حديث ونحن نشير هاهنا إلى بعض صفاته البارزة.

أ: مكانة العقل في منهجه الفكري

من أبرز صفات شيخنا المفيد وأهم خصاله أنه كان حرّ الفكر وطريقته في العلوم عقلانية. فقد كان القرن الثالث والرابع الهجري زمن انفتاح علم الحديث ورواجه إلى حد التكامل الكلي وقد كان المحدثون يهتمون ويشددون بالأخذ بظواهر الحديث والبحث فيه سنداً ونقلًا، ولا يعيرون المضمون والمحتوى اهتماماً؛ وهذا وإن كان بجد ذاته محموداً إلا أن الإشكال المتوجه إليه هو أن هذه الطريقة كانت مانعاً من تكامل العلوم ونموها وحجر عثرة في عجلة التطور وتقدم العلوم وترقي الإنسان إلى أرقى الدرجات، وقد أوقفت الطريقة المتشددة العلوم في مرحلة الجمود والثبات على حالة واحدة.

وشيخنا المفيد رضوان الله عليه - بقوة إدراكه وبوعيه الكامل - استطاع اتباع طريقة مميزة في تعامله مع العلوم، لينقلها من مرحلة الجمود إلى مرحلة المرونة ومن مرحلة الثبات إلى مرحلة التحرك ضمن الإطار المرسوم لها. وهذا فقد جعل - بفضل أبرز صفاته وأهم خصاله - للعقل دوراً مستقلاً وهاقماً في العلوم آنذاك، وبفضل الفكر المتحرر الذي كان يمتلكه فقد وصلت العلوم في زمنه إلى مرحلة التكامل الفكري العلمي. ولهذا فإن كتبه مصادر يعتمد عليها العلماء الأجلاء والفضلاء الأمناء، ونظريته في العلوم يقف عندها المتبحر ولا يرى مفزاً من الأخذ بها، ويخرس عندها المعاند ولا يرى بُدّاً من التسليم لها.

وبطريقته هذه استطاع أن يقحم العقل في جميع العلوم، ويجعل له ميداناً في جميع الفنون، فكان أثره مهماً في رفع مستوى الإمامية العلمي وترقيتها الثقافي، بعد ما كان يهددها الخطر من جميع الجهات. فاشتد الفكر الشيعي وقوى بعد الضعف والجمود، ولذا قيل: «إنّ له على كلّ

إمامي منة»^١.

ولهذا نرى الشيخ المفيد ينتقد بكل احترام وتبجيل رأي شيخه وأستاذه المحدث الكبير الشيخ الصدوق رحمه الله في عدد شهر رمضان، وأهم من هذا فإننا نراه ينتقد كتاب أستاذه الشيخ الصدوق الموسوم بكتاب عقائد الصدوق، وصرح بكون تلك العقائد التي دونها ليس بعضها عقائد للشيعة، بل هو أوهام توهمها، وأثبت خلافها. قال في تصحيح الاعتقاد ص ٣٤-٣٥، حول كلام الشيخ الصدوق في المشيئة والإرادة:

«الذي ذكره الشيخ أبو جعفر رحمه الله في هذا الكتاب لا يتحصل، ومعانيه تختلف وتتناقض؛ والسبب في ذلك أنه عمل على ظواهر الأحاديث المختلفة ولم يكن ممن يرى النظر فيميز بين الحق منها والباطل ويعمل على ما يوجب الحجة، ومن عول في مذهبه على الأقاويل المختلفة وتقليد الرواة كانت حاله في الضعف ما وصفناه».

وقال أيضاً في فصل النفوس والأرواح ص ٦٣:

«كلام أبي جعفر في النفس والروح على مذهب الحدس دون التحقيق، ولو اقتصر على الأخبار ولم يتعاط ذكر معانيها كان أسلم له من الدخول في باب يضيق عنه سلوكه».

وقال أيضاً في هذا الفصل ص ٦٨:

«والذي صرح به أبو جعفر رحمه الله في معنى الروح والنفس هو قول التناسخية بعينه، من غير أن يعلم أنه قولهم؛ فالجناية بذلك على نفسه وعلى غيره عظيمة. فأما ما ذكره من أن الأنفس باقية فعبارة مذمومة ولفظ يضاد ألفاظ القرآن».

وقال أيضاً في الفصل المذكور ص ٦٩، حول كلام الشيخ الصدوق:

«والذي حكاه وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدين الذين زعموا أن النفس لا يلحقها الكون والفساد وأنها باقية، وإنما تفني وتفسد الأجسام المركبة. وإلى هذا المذهب ذهب بعض أصحاب التناسخ وزعموا أن الأنفس لم تزل تتكرر في الصورة والهياكل، لم تحدث ولم تفن ولن تعد، وأنها باقية غير فانية. وهذا من أخبث قول وأبعده من الصواب! وبما دونه في الشناعة والفساد! شنع به الناصبة على الشيعة ونسبوه إلى الزندقة! ولو عرف مثبته بما فيه لما تعرض له؛ لكن أصحابنا المتعلقين بالأخبار أصحاب سلامة، وبعد ذهن وقلة فطنة، يرون على وجوههم فيما سمعوه من الأحاديث ولا ينظرون في سندها، ولا يفرقون بين حقها وباطلها، ولا يفهمون ما يدخل عليهم في إثباتها ولا يحصلون معاني ما يطلقونه منها».

نعم ليس عجيباً على كل من جعل فكره متحرراً، وكان لعقله حصّة في جميع العلوم أن يكون

مصدقاً لقول القائل: نحن مع الدليل نميل حيثما يميل.

ونراه يتعرض لشيخه الآخر ابن الجنييد الإسكافي بالانتقاد في مسألة الاجتهاد بالرأي. وكذلك نقضه لكتاب أستاذه علي بن عيسى الرقاني،^١ وغير ذلك. وما ذكرناه هنا يراه بوضوح كل من يراجع كتبه ويطالعها، ويرى جميل فكره المتحرر وعقله المنفتح وأسلوبه العلمي وإدراكه الحاذق ووعيه المتكامل.

ب: سعة اطلاعه

ومن الأمور التي يتميز بها سعة اطلاعه وعظيم إحاطته بالعلوم الإسلامية وغيرها، وفي حال كونه فقيهاً عظيماً وأصولياً ماهراً، نجده أديباً نبيلاً ومؤرخاً بصيراً ومتكلماً كبيراً ومحدثاً قديراً. وهو مع حال كونه مرجعاً للشيعة جمعاء، وقد انتهت إليه رئاسة الإمامية، كان مدرساً بارعاً، تخرج على يديه ومن مدرسته عشرات العلماء كالسيد المرتضى والسيد الرضي والشيخ الطوسي والنجاشي وغيرهم. وكان يجيب عن المسائل التي ترد عليه من جميع الأمصار والأقطار في العالم الإسلامي، وكان يقوم بالدفاع عن المذهب ولم يكن غافلاً عن احتياجات العالم الإسلامي، فألف كتباً قيمة في أنواع من العلوم كالإرشاد، والجمل، والعيون والمحاسن، وأوائل المقالات، والمزار، وأحكام النساء وغيرها.

ومن الجدير بنا أن نشير إلى سعة اطلاع الشيخ المفيد في التاريخ الإسلامي، فهو في علم التاريخ فريد في نوعه، ومن المتضلعين في فنه، ذو خبرة واسعة. وهو أول من دَوّن التاريخ الجامع للأئمة عليهم السلام في كتابه الإرشاد، وقد عكف عليه كل من تأخر عنه واستضاء بنوره كل من جاء بعده، فهو العمدة في تاريخ الأئمة عليهم السلام. وألف أيضاً كتاب الجمل وهو من أجل ما ألف في موضوعه، وكتبه بطريقة فريدة في زمنه حيث إنه اعتمد في تأليفه على التحقيق، وكان هذا العمل في القرن الرابع للهجرة يعد قريباً من الإعجاز. فقد سلك شيخنا المفيد رضوان الله عليه في كتابته وتدوينه للتاريخ طريقتين:

الأول: طريقة الدراسة والتحليل، فلم يكن ينقل كل ما سمع وقرأ، بل كان يتبع أسلوباً جديداً موسوماً بالعقل والمنطق.

والثاني: اعتماده في كتابته على أقدم المصادر وأهمها وعدم اعتناؤه بالطبري والمسعودي واليعقوبي والدينوري وغيرهم. هذا مع أن تلامذته كالشيخ الطوسي والسيد الرضي والسيد المرتضى ينقلون من هؤلاء المؤرخين.

١ - انظر رجال النجاشي ص ٣٩٩ و ٤٠٢.

ولا يخفى عليك أنه قد اشتبه الفقيه الشيعي محمد بن إدريس الحلّي عليه الرحمة في تقييمه لعلم الشيخ المفيد بالتاريخ، حيث قال:

«وقد ذهب شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد إلى أن المقتول بالطف هو علي الأصغر وهو ابن الثقفية وأن علياً الأكبر هوزين العابدين عليه السلام، أمّه أم ولد وهي شاه زنان بنت كسرى يزدرج. قال ابن إدريس: والأولى الرجوع إلى أهل هذه الصناعة وهم التسابون وأصحاب السير والأخبار والتواريخ، مثل الزبير بن بكار... وأبو حنيفة الدينوري»^١.

وبديهي أن هذا الكلام ليس بتحقيقي، وقد نشأت هذه الفكرة لدى ابن إدريس لأنه لم يكن متضلّعاً في علم التاريخ ولم يدرك عظمة الشيخ المفيد من هذه الجهة، فلا نستطيع الاعتماد على رأيه، وبديهي لدى كل من له أدنى اطلاع في علم التاريخ أن الشيخ المفيد لا يقاس بأبي حنيفة الدينوري حيث إن أكثر اطلاعه كان مقتصرًا على الحساب والمنطق والنبات.

ج : وضعه الاجتماعي

كانت مدينة بغداد في عصر المفيد عاصمة الدولة الإسلامية ومملوءة بكثير من العلماء ممن ينتحل المذاهب الإسلامية المختلفة، وكانت تعد المركز الثقافي للعالم الإسلامي، وكانت مجالس المناقشة والمناظرة والمباحثة والجدال في أحقية المذاهب قائمة؛ وكثيراً ما كانت تنعقد تلك المجالس في حضور الخلفاء والملوك وسائر أرباب النفوذ، فكان الشيخ المفيد رحمه الله يحضر هذه المجالس وينظر المخالفين ويجادلهم ويردّ عليهم شبهاتهم ويجيب عمّا يوردون على الشيعة وعلى آرائهم المذهبية. ولم تكن مناظراته تلك ودفاعه عن مذهب الإمامية مقصورة على تلك المناظرات التي كانت تنعقد ببغداد، بل كان يرّد عليهم شبهاتهم في أسفاره أيضاً كما يستفاد ذلك من بعض كتبه^٢. فكان الشيخ المفيد يدافع عن التشيع بلسانه وقلمه، فأثر في بغداد تأثيراً عظيماً بحيث إن أعداءه ومخالفيه كانوا يتمنون موته، ولم يتحرزوا من إظهار فرحهم وسرورهم بوفاته، فهذا ابن النقيب يعقد مجلس الفرح والسرور عند موته ويقول:

«ما أبالي أيّ وقت ميتٌ بعد أن شاهدتُ موت ابن المعلم»^٣!

مكانته عند الأعلام

لقد أثنى عليه أساطين العلماء، وأشاد بفضله الفضلاء، وأخبر عن علو منزلته الأعداء،

١ - السرائر ج ١ ص ٦٥٥.

٢ - انظر الفصول المختارة ص ٢٧٤ و ٢٧٧.

٣ - تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣٨٢.

ولابأس بذكر بعض كلمات هؤلاء الأعلام على نحو المثال حتى لا نخرج عن طريقتنا في الاختصار.

قال ابن النديم:

«ابن المعلم أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان، في زماننا، انتهت إليه رئاسة أصحابه من الشيعة الإمامية في الفقه والكلام والآثار؛ مقدم في صناعة الكلام على مذاهب أصحابه، دقيق الفطنة، ماضي الخاطر؛ شاهده ورأيت به بارعاً»^١.

وقال النجاشي:

«محمد بن محمد بن النعمان... شيخنا وأستاذنا رضي الله عنه، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم»^٢.

وقال الشيخ الطوسي:

«محمد بن محمد بن النعمان المفيد، يكنى أبا عبدالله، المعروف بابن المعلم، من جملة متكلمي الإمامية، انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته وكان فقيهاً متقدماً فيه، حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب. وله قريب من مائتي مصنف كبار وصغار، وفهرست كتبه معروف»^٣.

وقال ابن الجوزي:

«محمد بن محمد بن النعمان، أبو عبدالله المعروف بابن المعلم، شيخ الإمامية وعالمها، صنف على مذهبهم؛ ومن أصحابه المرتضى. وكان لابن المعلم مجلس نظربداره بدرب رباح بحضرة كافة العلماء، وكانت له منزلة عند أمراء الأطراف يميلهم إلى مذهبه»^٤.

وقال العلامة الحلي:

«محمد بن محمد بن النعمان يكنى أبا عبدالله بلقب بالمفيد وله حكاية في سبب تسميته بالمفيد، ذكرناها في كتابنا الكبير ويعرف بابن المعلم، من أجل مشايخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم، وكل من تأخر عنه استفاد منه، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية، أوثق أهل زمانه وأعلمهم، انتهت رئاسة الإمامية إليه في وقته؛ وكان حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب، له قريب من مائتي مصنف كبار وصغار»^٥.

١ - فهرست ابن النديم ص ٢٢٦ و ٢٤٧.

٢ - رجال النجاشي ص ٣٩٩.

٣ - فهرست الشيخ الطوسي ص ١٥٧ - ١٥٨.

٤ - المنتظم ج ٨ ص ١١.

٥ - رجال العلامة ص ١٤٧.

وقال الذهبي:

«عالم الرافضة، صاحب التصانيف، الشيخ المفيد واسمه محمد بن محمد بن النعمان البغدادي الشيعي، ويعرف بابن المعلم. كان صاحب فنون وبحوث وكلام واعتزال وأدب. ذكره ابن أبي طي في تاريخ الإمامية فأطنب وأسهب وقال: كان أواحد في جميع فنون العلم، الأصلين والفقه والأخبار ومعرفة الرجال والتفسير والنحو والشعر. وكان يناظر أهل كل عقيدة مع العظمة في الدولة البويهية والرتبة الجسيمة عند الخلفاء؛ وكان قوي النفس، كثير البر، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم، يلبس الخشن من الثياب، وكان مُدَيماً للمطالعة والتعليم، ومن أحفظ الناس. قيل: إنه ماترك للمخالفين كتاباً إلا وحفظه، وبهذا قدر على حل شُبّه القوم. وكان من أحرص الناس على التعليم، يدور على المكاتب وحوانيت الحاكة... وقيل: ربما زاره عضد الدولة ويقول له: اشْفَعْ تُشَفِّع»^١.

وقال اليافعي:

«وفيها توفي عالم الشيعة وإمام الرافضة، صاحب التصانيف الكثيرة، شيخهم المعروف بالمفيد وبابن المعلم أيضاً، البارع في الكلام والجدل والفقه. وكان يناظر أهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة في الدولة البويهية. وكان شيخاً ربعة نحيفاً أسمر»^٢.

وقال ابن حجر العسقلاني:

«محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد عالم الرافضة، أبو عبد الله ابن المعلم صاحب التصانيف البديعة وهي مائتا تصنيف طعن فيها على السلف. له صولة عظيمة بسبب عضد الدولة... وكان كثير التقشف والتخشع والإكباب على العلم؛ تخرج به جماعة، وبرع في مقالة الإمامية حتى كان يقال: له على كل إمامي منة. وكان أبوه معلماً بواسط وولد بها وقتل بمكبراء. ويقال: إن عضد الدولة كان يزوره في داره ويعوده إذا مرض. وقال الشريف أبو يعلى الجعفري، وكان تزوج بنت المفيد: ما كان المفيد ينام من الليل إلا هجمة ثم يقوم يصلي أو يطالع أو يدرس أو يتلو القرآن»^٣.

وقال ابن كثير:

«ابن النعمان شيخ الإمامية الروافض والمصنف لهم والمحامي عن حوزتهم، كانت له وجاهة عند ملوك الأطراف ليل الكثير من أهل ذلك الزمان إلى التشيع؛ وكان مجلسه يحضره خلق كثير من العلماء من سائر الطوائف. وكان من جملة تلاميذه الشريف الرضي والمرتضى»^٤.

١ - سير أعلام النبلاء ج ١٧ ص ٣٤٤.

٢ - مرآة الجنان ج ٣ ص ٢٨.

٣ - لسان الميزان ج ٥ ص ٣٦٨.

٤ - البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٥.

وروى الطبرسي في الاحتجاج توقيعين له صدرًا عن الناحية المقدسة.^١

نهاية المطاف

عندما اختلت الأوضاع ببغداد واشتدت الفتنة فيها واضطربت السلطات الحاكمة للفتن الطائفية والاضطرابات المذهبية، نفي الشيخ المفيد ثلاث مرات خلال السنوات ٣٩٣هـ و ٣٩٨هـ و ٤٠٩هـ أو ٤٠٨هـ، ولكنه أُعيد بعد ذلك بقليل بكل احترام وتكريم وعلو منزلة.

وتوفي رحمه الله ليلة الجمعة لثلاث ليال خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ببغداد، وصلى عليه تلميذه الوفي السيد الشريف المرتضى بميدان الأشنان وصلى الناس خلفه، ولكثرتهم ضاق الميدان على سعته بهم. وشيعة ثمانون ألفاً من الشيعة وجمع كثير من أهل السنة، وعظمت مصيبتهم على الناس مع كبر سنه، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً لم يُرَ أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والمؤالف. ودُفن في داره سنين ثم نقل جثمانه الشريف إلى الكاظمين فدفن إلى جانب قبر شيخه أبي القاسم جعفر بن قولويه عند رجلي الإمام الجواد عليه السلام^٢. ومرقده الشريف اليوم في الرواق الكاظمي مزار معروف يزوره الخاص والعام ويتبرك به. وقد رثاه الشريف المرتضى وعبد المحسن الصوري والمهيار الديلمي وغيرهم؛ ووجد على قبره مكتوب ينسب إلى الحجة عليه السلام مآصورته:

لاَصَوْتُ النَّاعِي بِفَقْدِكَ إِنَّهُ يَوْمٌ عَلَى آلِ السُّرُوسِ عَظِيمٌ
إِنْ كُنْتُ قَدْ عُيِّبْتُ فِي جَدِّ الثَّرَى فَالْعَدْلُ وَالتَّوْحِيدُ فَيْكَ مُقِيمٌ
وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَفْرَحُ كُلَّمَا تَلَيْتُ عَلَيْكَ مِنَ الدُّرُوسِ عُلُومُ^٣

نعم، كان المفيد رحمه الله مفيداً حقاً في إحياء العلوم الإسلامية والمفاهيم القرآنية، وفي بث الثقافة الشيعية ونشر فقه الإمامية. لقد كان مفيداً في حياته بوجوده الشريف وسيبقى مفيداً في مماته بكتبه وأسفاره التي وصلتنا عنه، ونحن اليوم نستضيء بنور كتبه وآثاره القيمة. فسلام عليه يوم وُلد ويوم مات ويوم يبعث حياً.

١ - راجع الاحتجاج ج ٢ ص ٣١٨-٣٢٥.

٢ - رجال النجاشي ص ٤٠٢-٤٠٣، وفهرست الشيخ الطوسي ص ١٥٨، ورجال العلامة ص ١٤٧.

٣ - مجالس المؤمنين ج ١ ص ٤٧٧، ورياض العلماء ج ٥ ص ١٧٧، ورجال بحر العلوم ج ٣ ص ٢٢٢ والكنى والألقاب ج ٣ ص ١٦٥.

الفصل الثاني الكتاب

فتنة الجمل

وقعت فتنة الجمل في أول حكومة أمير المؤمنين علي عليه السلام في سنة ست وثلاثين من الهجرة بقيادة عائشة وطلحة والزبير، معللين ذلك بأخذ الثار لعثمان مع أنهم اشتركوا جميعاً في قتله، والشواهد التاريخية تصرح بذلك. ومما يجدر بالذكر أن معاوية بن أبي سفيان كان وراء كل تلك الأحداث! وقد صرح أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الحقيقة في خطبته حيث قال:

«ولقد كان معاوية كتب إليهما [أي طلحة والزبير] من الشام كتاباً يندعها فيه فكتماه عني، وخرجا يومان الطغام أنهما يطلبان بدم عثمان!»^١.

ولهذا المطلب شواهد أخرى ليس هاهنا محل ذكرها.

وهذه الفتنة أول حرب كانت بين طائفتين من المسلمين وكانت أصعب الحروب لدى المسلمين ولدى فقهاءهم، حيث إنهم لم يكونوا يدركون الأحكام الفقهية المترتبة على الأسارى وغيرهم؛ ولذا نرى أبا حنيفة يقول:

«لولا سيرة أمير المؤمنين عليه السلام في أهل البغي ما كنا نعرف أحكامهم»^٢.

١- الجمل ص ٢٦٨.

٢- شرح الأصول الخمسة ص ١٤١.

ويقول أيضاً محمد بن إدريس الشافعي :
«ما عرفنا أحكام البغاة إلا من فعل علي عليه السلام»^١.
لقد بحث في مسألة حرب الجمل طائفتان:
الأولى: من المتكلمين، حيث إنهم بحثوا في هذه المسألة عن أن الحق مع أي الطائفتين؟
وأَي الفريقين كانت المحقة وأَيهما كانت الخاطئة؟
الثانية: المؤرخون، حيث ضبطوا أخبار وقعة الجمل وصنفوا حولها تصانيف متعددة منهم:
أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي (ت ١٥٧هـ)؛
وهشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ)؛
ومحمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ)؛
ونصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ)؛
وعلي بن محمد المدائني (ت ٢٢٥هـ)؛
وعبد الله بن محمد بن أبي شيبه (ت ٢٣٥هـ)؛
وإبراهيم بن محمد الثقفي (ت ٢٨٣هـ)^٢.
ولابد من إلفات نظر القارئ الكريم إلى أن تدوين تلك الوقائع وكتابة تلك الكتب كانت
في عصر الأمراء والحكام الظلمة، ومن الطبيعي أن الذي سيكتب سيكون حسب ما تشبهه
نفوس أولئك الحكام، ولن يكون هذا الأمر معروفاً لواقع الوقعة وحقيقة حرب الجمل، وأضف إلى
ذلك أن الكتب أو الأخبار التي دوّنت قد ضاعت ولم يصل إلينا إلا شطر منها.

جل المفيد

إن سبب كتابة الشيخ المفيد لحرب الجمل أنه سُئل أن يكتب حولها كتاباً مبسطاً تحصل به
الفائدة العظيمة لعامة الناس وتبين حقيقة حرب الجمل حتى لا تبقى خفية على أحد. قال في
مقدمة الكتاب:

«وبعد سألت -أيديك الله بتوفيقه- أن أورد لك ذكر الاختلاف بين أهل القبلة في حديث الفتنة
بالبصرة، وما كان بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبين عائشة وطلحة والزبير من

١ - كنز العرفان ص ٣٨٦.

٢ - راجع فهرست ابن النديم ص ١٠٥ و ١١١ و ١١٤ و ٢٨٥، ورجال النجاشي ص ١٧ و ٣٢٠ و ٤٢٨ و ٤٣٥،
والذريعة ج ٥ ص ١٤١.

الحرب المهولة في ذلك والمقال، ومذهب كل فريق من الأئمة فيه على شرح له وبيان، وإثبات سبب هذه الفتنة والأخبار التي جاءت فيما جرى بين القوم، من القتال والفعال. فإن كل كتاب صنف في هذا الفن قد تضمن أخباراً تلتبس معانيها على جمهور الناس، ولم يأت أحد من المصنفين بذكر الحرب في هذه الفتنة على الترتيب والنظام، بل خلطوا الأخبار فيها خلطاً لم يحصل معه تصور الخلل فيما كان بين الجميع فيه على الظهور والبيان للذي جاء. فقد جمعت لك -أيديك الله- كل ما صدر عنهم، وأثبتته في هذا الكتاب برهاناً يفضي الناظر فيه إلى صحة الاعتقاد في أحكام القوم وأسمائهم بأعمالهم وما فيها من الكفر والإيمان، والطاعة والعصيان، والتبين والضلال»^١.

جعل الشيخ المفيد كتاب الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة في

قسمين:

القسم الأول: تكلم فيه عن آراء المتكلمين حول هذا الموضوع، واستعرض آراء هذه الطائفة في أحقية الطائفة المحقة.

والقسم الثاني: في الأخبار والنصوص لحرب الجمل.

وفي خاتمة الكتاب استعرض الأسباب والأمر التي جعلت عائشة وطلحة والزبير يبغضون أمير المؤمنين عليه السلام.

لجمل المفيد امتيازات كثيرة من عمدتها:

١ - كون المؤلف رحمه الله من العلماء الكبار والفقهاء العظام ومن المحدثين الثقات والمتكلمين البارعين، أضف إلى ذلك أنه كتب كتاب الجمل في آخر عمره الشريف^٢، وكان هذا الكتاب عصارة فكره وخلاصة رأيه.

٢ - بما أن الكتب التي دونت حول الجمل لم تصل إلينا، كما ذكرنا، فسوف يعد كتابه حلقة بيننا وبين تلك الكتب، فقد أصبح فريداً في موضوعه. وقد نقل الشيخ المفيد في كتابه هذا عن جل أبي مخنف وجل الواقدي وجل المدائني وجل الثقي وغيرها، وكل هذه الكتب فقدت وضاعت. وبديهي أن قيمة جل المفيد من هذه الجهة عظيمة جداً.

٣ - إن كتاب الشيخ المفيد سيكون الفريد من نوعه والنادر في موضوعه، حيث إنه وسع فيه وبسطه إلى درجة حصل بها البحث الشامل لمعركة الجمل.

٤ - لقد استعرض الشيخ المفيد النصوص والأخبار والآراء، وعالجها بشكل برهاني وعقلاني، حيث إنه لم يتعصب لفئة ضد أخرى، بل كانت النتيجة التي وصل إليها هي نتيجة الأدلة

١ - الجمل ص ٤٧-٤٨.

٢ - والشواهد على مدعانا هذا موجودة في نفس كتاب الجمل.

والبراهين لا الهوى والتعصب. والدليل على ذلك أننا إذا رجعنا كتابه من أوله إلى آخره لم نشم رائحة العصبية من السب أو الشتم أو الإهانة أو التعريض.

٥ - لقد كان المؤلف رحمه الله حريصاً على نقل النصوص بغاية الأمانة حتى النصوص التي تنال من أمير المؤمنين عليه السلام، كخطبة ابن الزبير التي سب فيها أمير المؤمنين عليه السلام^١.

٦ - وجمع المؤلف كتابه من أمهات مصادر أهل السنة المعتبرة، وأكد على كون الرواة من العامة، وقد أشار رحمه الله إلى هذا الأمر بقوله:

«فهذه جملة من أخبار البصرة وسبب فتنها ومثالات أصحاب الآراء في حكم الفتنة بها؛ وقد أوردناها على سبيل الاختصار، وأثبتنا ما أثبتنا من الأخبار عن رجال العامة دون الخاصة، ولم نثبت في ذلك ما روثه الشيعة في إنكاره»^٢.

٧ - إذا راجعنا الكتاب فإننا نرى أنه قد استعرض بعض خطب أمير المؤمنين عليه السلام ومنها الشقشقية، فهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على كون الشقشقية من خطب أمير المؤمنين عليه السلام، وأن ما ادعاه بعضهم من كون الشقشقية من صنع السيد الرضي ليس بشيء، فيصبح بذلك مصدراً من مصادر نهج البلاغة.

٨ - لقد أورد الشيخ المفيد في كتابه خطباً وكتباً وأحاديث لأمر المؤمنين عليه السلام لا توجد في كتب أخرى، وذلك أن الكتب التي اعتمد الشيخ المفيد عليها قد فقدت وضاعت.

٩ - هذا الكتاب يعدّ من تراثنا الأقدم، كيف لا وقد مضى على تصنيفه قريب من ألف سنة ويعد عند المؤرخين والمحققين من النفائس القديمة.

١٠ - إن غضضنا النظر عن كل تلك الامتيازات فيكفي أن امتاز بكتابة كتابه رحمه الله بالطريقة التحليلية للموضوعات، ولم يدون كل ماسمع من المحدثين أو وجد في كتب المؤلفين كما هو ديدن أكثر المؤرخين والمؤلفين في عهده وحتى في يومنا هذا، بل تعرض لها ليميز السقيم منها من السليم.

ظهور الكتاب

والظاهر أنه بعد وفاة الشيخ المفيد أخفى كتابه الجمل عن الأنظار ولم يكن بأيدي العلماء

١ - انظر الجمل ص ٣٢٦.

٢ - انظر الجمل ص ٤٢٣.

الحديث في جمع كتب الشيعة لم يظفر به ولهذا لم ينقل شيئاً منه في بحار الأنوار، حيث إنه ذكر في نحو ألف سحة، ولم ينقل منه أي مطلب وحديث، وحتى العلامة المجلسي رحمه الله مع سعيه كتابه هذا، كل ماجاء من آثار الشيعة. وهكذا الميرزا عبد الله الأفندي رضوان الله عليه. وبحمد الله وجدت أخيراً نسخة منه في النجف الأشرف وطبعت مع إصلاحات قليلة، وهذه الطبعة لا يمكن الاعتماد عليها لكثرة الغلط والخلط ولذلك أعرض عنه العلماء والمحققون مع الأسف الشديد.

نسبة الكتاب

إن كتاب الجمل بلا شك وشبهة من مؤلفات شيخنا المفيد ولم يشك أحد في نسبته إلى المؤلف واليك ما يزيد اطمئناناً بذلك :

١ - ذكر النجاشي، وهو تلميذ المؤلف، كتاب الجمل في فهرست كتب المفيد. ^١ وذكره أيضاً تلميذه الآخر الشيخ الطوسي عند عده بعض مؤلفات المفيد وقال: قرأته على المؤلف. ^٢. وذكره أيضاً ابن شهر آشوب في سرد مصنفات المفيد ^٣.

٢ - جاء في أول الكتاب ص ١٣٢ اسم المؤلف هكذا «قال أبو عبد الله الشيخ المفيد» وكذا في خاتمة الكتاب ص ٤٣٨ «قال أبو عبد الله» وأبو عبد الله كنية الشيخ المفيد.

٣ - إذا راجعنا كتبه الإرشاد والفصول المختارة والمسألة الكافية فسرى بوضوح أن عدداً من الخطب وبعض المطالب الأخرى قد ذكرت بنصها في كتاب الجمل. وجاء في المسألة الكافية بعض الاخبار والنصوص بنفس النص والسند. ويؤيد هذا المطلب أنه قد بحث عن الإمامة في عدة مواضع من الكتاب كقوله في ص ٧٣ «إذ الإمام لا بد من أن يكون معصوماً كعصمة الأنبياء عليهم السلام بأدلة كثيرة، قد أثبتناها في مواضع من كتبنا المعروفة في الإمامة والأجوبة عن المسائل الخاصة في هذا الباب» وقد جاء كثير من هذه الأبحاث في كتاب الإفصاح ورسائل المؤلف حول الإمامة.

٤ - قال المصنف في ص ٥٨-٥٩ ومتمن كلمتهم فيه... المعروف بأبي بكر بن الطيب والمعروف

١ - رجال النجاشي ص ٣٩٩.

٢ - فهرست الشيخ الطوسي ص ١٥٨.

٣ - معالم العلماء ص ١١٣.

بابن الباقلاني» وورد في ترجمة الباقلاني أن له مناظرات مع المفيد مراراً، وقد طبعت رسالة من مناظرات شيخنا المفيد معه^١.

٥ - الأسلوب المتبع في كتاب الجمل هو نفس الأسلوب الذي سلكه الشيخ المفيد في سائر كتبه، وطريقة الاستدلال واحدة؛ فلو قايضنا كتاب الجمل مع كتب الإرشاد والإفصاح والأمالى وغيرها لرأينا صدق هذه الدعوى، وهذا يدل على أنها تأليف شخص واحد.

ويؤيده أن الكتاب يمتاز بإتقان المطالب وقوة البيان وقدرة الاستدلال، وهذه طريقة وأسلوب الشيخ المفيد.

أضف إلى ذلك أن علماءنا الأجلاء نسبوا هذا الكتاب إلى الشيخ المفيد من دون أي شك أو شبهة في النسبة، منهم: الشيخ آغا بزرك الطهراني، والشيخ العلامة عبدالحسين الأميني، والسيد عبدالرزاق الموسوي المقيّم، والعلامة الشيخ محمد تقي التستري، والأستاذ السيد مرتضى العسكري^٢ وغيرهم.

ويُدعم كون الكتاب للشيخ المفيد ما جاء في نهاية نسخة «ق» المخطوطة الورقة ٢٢١: «لقد فرغت من تنسيخ [كذا] هذه النسخة النفيسة المسماة بكتاب النصر لسيد العترة في حرب البصرة تصنيف الإمام الوحيد والخبير المتبحر الفريد، أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان بن عبدالسلام بن جابر بن النعمان العكبري الملقب بالشيخ المفيد قدس سره السعيد».

الجمل والنصرة

ذكر النجاشي والشيخ الطوسي في موضوع الجمل ثلاثة كتب للشيخ المفيد، وكذا ابن شهر آشوب وهي: الجمل، والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة، والمسألة الكافية في إبطال توبة الخاطية^٣.

وقد بحث المؤلف في المسألة الكافية حول مسألة توبة عائشة وطلحة والزبير وقد أجاب عنها من ادعى أنهم تابوا ورجعوا عن خطيئتهم، وقد قلنا فيما سبق أن هذا الكتاب كان موجوداً

١ - راجع عدة رسائل ص ١٨١.

٢ - انظر الذريعة ج ٥ ص ١٤١، والغدير ج ٢ ص ٣٨، والجمل، طبعة النجف، ص ٥-٦ (مقدمة المحقق) وهج الصباغة ج ٦ ص ٣٣٠، وعبدالله بن سبأ ج ١ ص ٩٩.

٣ - ذكرها النجاشي باسم: الجمل، والنصرة لسيد العترة، والمسألة الكافية في إبطال توبة الخاطية؛ والشيخ الطوسي باسم: أحكام أهل الجمل، والنصرة لسيد العترة في أحكام البغاة عليه بالبصرة، والمسألة الكافية في إبطال توبة الخاطية؛ وابن شهر آشوب باسم: أحكام أهل الجمل، والنصرة لسيد العترة في أحكام البغاة عليه بالبصرة، والمسألة الكافية في تفتيق الفرق الخاطية.

عند العلامة المجلسي وقد أدرج قسماً منه في بحار الأنوار. ويبقى الكتابان الآخران: الجمل، والنصرة. ويستفاد من اسميهما أن الجمل قد جعله المؤلف للأخبار والنصوص، وجعل كتاب النصر للبحث الكلامي والاستدلال البرهاني.

وهنا قد يطرح سؤال مهم، وهو أن الكتاب الذي هو بين أيدينا هل هو كتاب الجمل أم كتاب النصر؟

الكتاب الذي بين أيدينا اليوم يظن قوياً، بل يكاد يقطع بكونه النصر، حيث إن المخطوطتين التي عثرنا عليها قد ذكرت أن كون الذي بين أيدينا هو كتاب النصر وأثبتت هذه التسمية عليها. وعليه فالسؤال الذي يطرح نفسه هو: إذا كان هذا الكتاب هو كتاب النصر، فأين كتاب الجمل الذي نسبته النجاشي والشيخ الطوسي إلى المفيد؟ مع أن الكتاب الذي بين أيدينا قد قسم قسمين: القسم الكلامي والقسم التاريخي؛ ومن البعيد أن يكون المؤلف قد كتب كتابين في موضوع واحد من جهة واحد، فيقوي الظن أن هذا الكتاب يشتمل على النصر والجمل معاً، وأن القسم الأول منه النصر والقسم الثاني منه هو الجمل، كما ذهب إليه المرحوم السيد محمد صادق بحر العلوم والمرحوم السيد عبدالرزاق الموسوي المقمّم^١ في طبعة النجف. ولنا شواهد على هذا المدعى:

أ: إن من البعيد أن يكون المؤلف قد كتب كتابين مستقلين في موضوع واحد وفي جهة واحدة.

ب: قد قسم المؤلف كتابه إلى قسمين، وجعل القسم الأول منحصراً في الاستدلال الكلامي، بينما خصّ القسم الثاني سرد الروايات والنصوص والبحث عنها، فلهذا اشتهر الأول منه وعُرف بالنصرة، والقسم الثاني بالجمل. ويدل على ذلك ما جاء في ابتداء القسم الأول ص ٤٩ «القول في اختلاف الأئمة في فتنة الجمل وأحكام القتال فيها» وبديهي أن هذا العنوان يختص بالبحث الكلامي، يعني النصر. وبينما جاء في أول القسم الثاني ص ٢٢٥ «باب الخبر عن ابتداء أصحاب فتنة البصرة في تدبيرها والاجتماع منهم في العمل عليها وما جاءت به الأخبار المتضافرة في ذلك». وذكر بعد ذلك «نحن نبدأ بشرح القصة في ابتداء الأمر من أصحاب الفتنة». ولا يخفى أن هذا القسم بحث في الأخبار والنصوص وهو غير ما أورده في القسم الأول من الاستدلال.

ج: بعد أن ذكر المؤلف طرفاً من البحث الكلامي في أول الكتاب قال في ص ١٣٣ «ونورد بعد هذا الباب الذي ذكرناه، الأخبار الواردة بصورة الأمر في القتال وكيفية ما جرى فيه على

١ - واحتمله أيضاً مارتين مكدرموت، انظر انديشه هاى كلامى شيخ مفيد ص ٥٩.

ترتيب ذلك في مواضعه المقتضية لذكرها فيها، ونأتي به على الترتيب والنظام، إن شاء الله تعالى». فيستفاد من هذه الكلمات كون الكتاب اشتمل على موضوعين منفصلين. والظاهر أن مقصود النجاشي والشيخ الطوسي من ذكر الكتابين هو هذا. والظاهر أن الشيخ المفيد قد كتب القسم الأول من الكتاب وأجاز لتلامذته أن يستنسخوا عنه قبل اكتماله، فاشتهر القسم الأول منه بالنصرة؛ وبعد انتهائه من القسم الثاني عُرف بالجمال، وهذا كان معروفاً بين القدماء بأن يكتبوا كتاباً واحداً في موضوعين منفصلين كالمنقعة للمؤلف نفسه، حيث إن أولها بحث في أصول الدين وفي القسم الثاني البحث الفقهي وعندما شرحها الشيخ الطوسي قال: «وأترك ما قدّمه قبل ذلك مما يتعلق بالتوحيد والعدل والنبوة والإمامة: لأن شرح ذلك يطول، وليس أيضاً المقصد بهذا الكتاب بيان ما يتعلق بالأصول»^١.

وكذلك غيره من العلماء كالسيد المرتضى في كتابه جُمَل العلم والعمل وابن زهرة في الغنية والشيخ حسن في المعالم وغيرهم.

ترجمة الكتاب

لقد تُرجم الكتاب إلى لغتين:

- ١ - بعد أن طبع الكتاب في النجف الأشرف، تُرجم إلى اللغة الفرنسية وطبع بباريس، وحاولت الحصول على نسخة من هذه الترجمة ولكني لم أوفق؛ ومهما يكن من أمر فإن الترجمة ستكون - حسب رأيي - نفس ما عليه الأصل، حيث إن الترجمة قد أخذت من الطبعة الأولى التي وجدت في النجف الأشرف الكثيرة الأسقاط والأخطاء.
- ٢ - وقام أخيراً بترجمته إلى اللغة الفارسية الدكتور محمود المهدي الدامغاني وطبعت في طهران^٢. وهذه الترجمة وإن كانت جيدة في حد ذاتها إلا أنها لا تخلو من عدة اشكالات نذكر ثلاثة منها أساسية:

الأول: الاعتماد فيها على الطبعة النجف الكثيرة الأخطاء والسقط.

الثاني: قام المترجم بحذف بعض الجمل والكلمات التي كان يصعب ترجمتها، ومع ذلك لم يشر إليه، وهذا يوجب عدم الترابط في المعنى والنقص في الاستدلال.

الثالث: فقدان الدقة في الترجمة؛ فنراه قد ترجم بعض المطالب، التي جاءت في الأصل العربي، غلطاً. وكان يلزم المترجم الدقة الفائقة في تطبيق الترجمة مع الأصل وأن يخرج به بأسلوب فصيح وجيد.

١ - تهذيب الأحكام ج ١ ص ٣.

٢ - اسمه: نبرد جمل.

طبعة الكتاب

ذكرنا أن الكتاب لم يكن موجوداً بين أيدينا حتى ظهر قبل نحو خمسين عاماً، والظاهر أن المرحوم السيد محمد صادق بحر العلوم قام لأول مرة بتصحيحه، وطبع في المطبعة الحيدرية بالنجف الأشرف بدون التقديم والهوامش. وبعد نفاذ الطبعة الأولى قام بتحقيقه المرحوم السيد عبدالرزاق الموسوي المقتزم وإخراجه على نحو أحسن، فقدم له وكتب عليه بعض الهوامش النافعة وطبع أيضاً في المطبعة الحيدرية. ولكن - للأسف - لم يحظ هذا الكتاب بالعناية اللائقة من التحقيق والإخراج، وإن كان هذا العمل - آنذاك - عملاً مفيداً جداً وكان الفضل لهما، فقد قيل «الفضل للمبتدئي وإن أحسن المقتدي».

وعلى أي حال فقد خرجت هذه الطبعة مليئة بالأغلاط ولم تخل صفحة واحدة منه من أغلاط عدة، وكان بعضها منافياً لمذهبنا. كما جاء في ص ٢٢٢: لما انجلت الحرب ندمت طائفة من قريش ودخلت على أمير المؤمنين عليه السلام للاعتذار. فقال لهم عليه السلام فيما قال: «ثم بايعتم عثمان، فَظَعْنْتُمْ عليه وَقَتَلْتُمُوهُ» وجاء في المخطوطتين: «فَطَعْنْتُمْ عليه» كما ورد كذلك في شرح الأخبار للقاضي النعمان المصري ج ١ ص ٣٩٣.

وفي كثير من المواضع أسقاط أيضاً. وبعض العناوين ليست ملائمة للمتن، وأهم من هذا كله أن هناك موارد جاءت في تاريخ الطبري وكانت مشابهة لبعض المتون الواردة في الجمل فلم يتم المحقق في بعض تلك الموارد بمراجعة المخطوطة، بل قام بنسخها من تاريخ الطبري نفسه، وهكذا صنع في بعض الموارد التي كانت مشابهة لنهج البلاغة، وزاد أحياناً في بعض المواضع. وإليك نماذج من أوهام هذه الطبعة:

الخطأ	الصواب
ص ١٩: لامزيد	لامرية
ص ٢٠: صريح	صرح
ص ٢٦: حريال	خربان
ص ٢٧: القوطي	القُوطي
ص ٢٨: المراد	المردار
ص ٣٢: حيرة	حربه
ص ٣٩: يثهم	يثم
ص ٤٠: إماما	أومي

بشير بن سعد	ص ٤١: بشير بن سعد
الحارث بن عوف أبو واقد الليثي	ص ٥٠: الحارث بن عوف وأبو عابد الليثي
أبوسفيان صخر بن حرب	ص ٥٧: أبوسفيان حرب بن صخر
كنانة بن بشر	ص ٦٨: كنانة بن بشر
أبو إسحاق عن صلة بن زفر	ص ٧٢: أبو إسحاق جبلة بن زفر
ابن أم مكتوم	ص ٨٠: ابن أم كلثوم
بايع	ص ٨٦: بايع
العدل	ص ١٢١: العدل
ابتز أمرهم	ص ١٢٢: أبقرهم أمرهم
عبد الله بن حكيم	ص ١٦٣: عبد بن حكيم
إسرائيل	ص ١٦٦: إسرائيل
سرجس	ص ١٦٩: شرحاً
كعب بن سور	ص ١٧٢: كعب بن شور
ابن أبي الزناد	ص ١٩٢: أبو الزناد
يزيد بن الهاد	ص ٢٠٧: سويد بن الهاد
معبد بن المقداد	ص ٢١٠: عبد الله بن المقداد
المسعودي عن هاشم بن البريد	ص ٢٢٢: العدي عن أبي هشام عن البريد

وسقط في ص ١٢٧ من خطبة أم سلمة ما يلي:

«لا والله ما بايعتم أيها القوم وغيركم علياً مخافة له، ولا بايعتموه إلا على علم منكم بأنه خير هذه الأمة وأحقهم بهذا الأمر قديماً وحديثاً؛ والله ما أستطيع أن أزعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله خلف يوم قبض خيراً منه ولا أحق بهذا الأمر منه؛ فاتقوا الله عباد الله، فإننا نأمركم بتقوى الله والاعتصام بحبله، والله ولينا ووليكم»^١.

وسقط في ص ١٣٦ من كلام عمار ما يلي:

«ثم قال له عمار: أرني يدك يا أبا موسى. فأبرزها إليه: فقبض عليها عمار وقال: غلب الله من غالبة ولعن من جاحده. ثم قال عمار: أيها الناس إن أبا موسى أوتي علماً ثم انتفض عنه كما ينتفض الديك إذا خرج من الماء»^٢.

١- الجمل ص ٢٣٧-٢٣٨.

٢- الجمل ص ٢٥٢-٢٥٣.

وغير ذلك .

هذا وقد تصدى لتصحيح هذا الكتاب وتحقيقه قبل عملنا هذا عدة من الفضلاء، ولكنهم لم يكملوا المسير وانصرفوا عنه، وهم

١ - حجة الإسلام الشيخ عبدالله النوراني؛

٢ - الشيخ رضا مرواريد؛

٣ - أبوفاتر حامد الحفاف؛

٤ - حسين أستاذ ولي.

وبعد أن رأيت انصرافهم وعزوفهم عنه قمت بتصحيحه وتحقيقه قبل خمس سنوات لسببين: الأول: أن نظير هذا الكتاب - من مؤلف كبير وعظيم مثل الشيخ المفيد - قليل، وبالأخص عند الشيعة وفي علم التاريخ.

والثاني: رأيت - من باب الوفاء بحق من حقوق الشيخ المفيد رضوان الله عليه علينا - القيام بعمل يرضاه الله مع اقتراب ذكره الألفية؛ فقممت بتحقيق كتابه الجمل وإخراجه بشكل لائق يتناسب مع شخصيته رحمه الله؛ وهذا مما شجعتني إلى الإسراع في العمل.

نسخ الكتاب

بالرغم من النعي الحثيث والتتبع الكثير وسؤال العلماء وأصحاب الاختصاص، لم نظفر على أكثر من المخطوطتين والمطبوعة، وهي:

النسخة الأولى: وهي المحفوظة في خزانة مخطوطات مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران برقم (١٠٥٩٣) وتقع في ٧٣ ورقة، وكتبت سنة ١٣٣٨ هـ، من دون ذكر اسم الناسخ. والظاهر أنها من كتب المرحوم شيخ الإسلام الزنجاني كما أخبرني به أمين المكتبة. وهي من أجود النسخ وأصحها، وكان كاتبها من أصحاب الخبرة. ورمزنا لها بـ «م».

النسخة الثانية: وهي المحفوظة في خزانة مخطوطات مكتبة الإمام الرضا عليه السلام (آستان قدس رضوي) بمشهد المقدسة، برقم (٧٨٧٠) وتقع في ١١٢ ورقة. كتبت سنة ١٣٥٢ هـ، كاتبها محمد حسين بن زين العابدين الأرموي - الذي يعد من فضلاء عصره وقد نسخ الكثير مما وقع في يده من تراثنا العربي - كتبها من نسخة عتيقة؛ وعلى هامشها بعض التوضيحات من الكاتب. ورمزنا لها بـ «ق».

النسخة الثالثة: وهي المطبوعة في النجف الأشرف في المطبعة الحيدرية، والظاهر أنها طبعت لأول مرة بتصحيح السيد محمد صادق بحر العلوم في ٢٢٠ صفحة. ثم أعيد طبعها بتحقيق السيد عبدالرزاق الموسوي المقم في ٢٣٤ صفحة، وأعادت مكتبة الداوري في قم المقدسة طبعها

بالأوفست بعد حذف اسم الناشر الأصلي منها! ورمزنا لها بـ «ط».

منهج التحقيق

- ١ - مقابلة النسخ؛ لقد قابلنا النسخ أكثر من مرة واحدة، لأن اختلافها كان كثيراً جداً ولم يمكن التصحيح والتحقيق بالمقابلة الواحدة.
- ٢ - لاحظنا أن النسخ الثلاث - المخطوطتين والمطبوعة - فيها تصحيف وتحريف خصوصاً نسخة «ق» وبالأخص «ط» حيث إنها مليئة بالتصحيف والتحريف والسقط، فكان من العسير علينا اختيار نسخة من بينها يصح الاعتماد عليها كي تكون أصلاً في التحقيق، لذا راجعنا المصادر المعول عليها معتمدين أسلوب التلفيق بين النسخ، محافظين على المخطوطتين سيما نسخة «م» عند الاختلاف؛ فكان أكثر اعتمادنا على هذه النسخة.
- ٣ - تصحيح وتخريج وترجمة الرجال والرواة والأعلام. لاحظنا أن إدراجنا لها في الهوامش يوجب التطويل، فأفردناها في رسالة خاصة وألحقناها بالكتاب تحت عنوان «معجم تراجم أعلام الجمل».
- ٤ - ضبط الكلمات والأعلام والحركات الإعرابية وإعراب الأشعار والأحاديث وهذا العمل من ضروريات التحقيق فهذا هو ابن الصلاح الخريت في فن الحديث يقول:
«ثم على كتبة الحديث وطلبته صرف المهمة إلى ضبط ما يكتبونه أو يخطونه بخط الغير من مروياته على الوجه الذي روه شكلاً ونقطة يؤمن معها الالتباس، وكثيراً ما يتهاون بذلك الواثق بذهنه وتيقظه، وذلك وخيم العاقبة، فإن الإنسان معرض للنسيان، وأول الناس أول الناس، وإعجام المكتوب يمنع من استجماعه، وشكله يمنع من إشكاله؛ ثم لا ينبغي أن يتعنى بتقييد الواضح الذي لا يكاد يلتبس. وقد أحسن من قال: إنما يُشكّل ما يُشكّل. وقرأت بخط صاحب كتاب سمات الخط ورقومه، علي بن إبراهيم البغدادي فيه أن أهل العلم يكرهون الإعجام والإعراب إلا في اللتبس. وحكى غيره عن قوم أنه ينبغي أن يُشكّل ما يُشكّل وما لا يُشكّل؛ وذلك لأن المبتدئ وغير المتبحر في العلم لا يميز ما يشكّل مما لا يشكّل، ولا صواب الإعراب من خطئه»^١.
- ومن الجدير بالذكر أن كثيراً من طلابنا، بل من أساتذتنا الكرام غير العرب يتلفظون بزرارة بن أعين، وعثمان بن عفان، وحامد بن مسلم، وسليم بن قيس، وأمامة بنت أبي العاص ... في حين أن الصحيح: أعين وعفان وحامد وسليم وأمامة. وهذه الأغلاط نشأت من جهة أن كتبنا لم تكن مضبوطة بالشكل، وهذا عمل شاق ويحتاج إلى خبرة واختصاص وفي كثير من

الموارد فإن شكل الكلمة وضبطها قديكون أصعب وأهم من إعرابها في أواخرها.

٥ - شرح المفردات الصعبة والكلمات الغامضة اعتماداً على أهم معاجم اللغة؛ واضطررنا أحياناً إلى اختصار بعض المطالب في اللغة كي لا نقع في الإطناب والتطويل. ويمكن أن يقال هذا العمل -توضيح المفردات- ليس بضروري، لكن هذا عبدالسلام محمد هارون المحقق الشهير المصري فقد فسر وشرح قريب من سبعمئة مفردة من كتاب وقعة صفين، أضف إلى ذلك أن أكثر قراء كتابنا هذا في إيران هم من غير العرب.

٦ - تخرّيج الآيات والأحاديث.

٧ - تخرّيج المطالب والأقوال. لقد استخرجنا المطالب والأقوال إلّا القليل منها، وبما أن مصادر المؤلف في تدوين كتابه هذا ضاعت ولم يكن بأيدينا منها شيء، كان تخرّيج المطالب والأقوال صعباً جداً، وقد اجتهدنا في استخراج الأقوال من المصادر المتقدمة على المؤلف أو من كتب معاصريه؛ وقد ذكرنا المصادر المتأخرة في كثير من الأحيان بالإضافة إلى المصادر المتقدمة على المؤلف لمزيد الفائدة. وأما في الموارد التي لم يمكن فيها الحصول على المصادر المتقدمة فقد التزمنا بتخريجها من كتب المتأخرين.

ونشير هنا إلى أننا قد اعتمدنا في تحقيق الكتاب على كتب الفريقين، السنة والشيعة، خلافاً لبعض المحققين الذين يقتصرون في تحقيقاتهم على مصادر العامة ولا يذكرون شيئاً من مصادر الشيعة.

ولقد سلكنا في التصحيح والتحقيق طريقاً سهلاً فيه على القارئ مراجعته، وهو أننا ذكرنا المصادر التي اعتمدنا عليها حسب التقدم الزمني لمؤلفيها ورتبناها على السنين، أي ذكرنا الأقدم منها أولاً وهكذا؛ ولذا يمكن أن يكون المطلب في المصدر الثاني أو الثالث أتم وأكمل.

وكنا عندما لانجد المطلب في مصدره بنصّه، ونجده بضمونه ونتيجته في كتاب ما، ندرج هذا الكتاب مصدراً له للاتحاد بينها بالنتيجة. وأما ما كان هناك اختلاف كثير فنذكر الاختلاف ونشير إليه بقولنا «(قارن)» كما هو ديدن بعض المحققين كالدكتور إحسان عباس في كتبه المحققة، كأنساب الأشراف للبلاذري.

٨ - تقطيع المتن ووضع العناوين المقتبسة من متن الكتاب بين معقوفتين.

٩ - إعداد الفهارس الفنية.

١٠ - وضع اختلاف النسخ، المغير للمعنى في الهوامش. إذا كان الساقط كلمة مفردة أو جملة صغيرة من نسخة «م» مثلاً رمزنا بسقوطها هكذا م :- عليه السلام. وإذا كانت الكلمة الواحدة أو الجملة الصغيرة في نسخة «م» مثلاً ولم تكن في النسخ الأخرى رمزنا بزيادتها هكذا م + عليه السلام. وإنما قمنا بهذه الطريقة اختصاراً للهوامش وتيسيراً على القارئ.

- ١١ - اتبعنا في الإملاء وفي علامات الترقيم الرسم المتداول الحديث.
- ١٢ - كل ما زدناه - مما يقتضيه السياق - جعلناه بين معقوفتين.
- ١٣ - كل موضع جاء في النسخ الثلاث بعد اسم النبي «ص» وبعد اسم أمير المؤمنين «ع» فقد أثبتنا مكانهما «صلى الله عليه وآله» و«عليه السلام»؛ وإن كان في بعض الموارد من زيادات النسخ. هذا ولكن الذي يجب ذكره، هو أنني ما أبرئ نفسي من الخطأ والاشتباه؛ بل قد يوجد في عملي هذا خطأ واشتباه؛ ولكن أريد أن أقول: إنني بذلت جهدي الحثيث واجتهدت رأيي، لإخراج تحقيق هذا السفر القيم بصورة لا تقة، والله الموفق للصواب.

شكر وثناء

وفي الختام أحمد الله تعالى حمداً كثيراً على توفيقه إياي للقيام بهذا العمل، فله الحمد أولاً وآخراً. وقد ساعدني خلال سنوات العمل في تحقيق الكتاب وتصحيحه ونشره نفر من الأساتذة الكرام والإخوة الأفاضل، وساهموا في إنجازه بهذه الحلة القشبية، ولا يسعني إلا أن أتقدم منهم بالشكر الجزيل والثناء الجميل:

وأبدأ بالشكر الأستاذ الكبير في الحوزة العلمية في قم المقدسة حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد مهدي الروحاني دام ظله العالي المتخصص الأول في الفرق والمذاهب، حيث تفضل سماحته بنسخته المصححة الخاصة وأرشدني في الأمور المشككة في الفرق والمذاهب، وقد عرضت الكتاب عليه لأستفيد من إرشاداته، فراجعته وتفضل علي بملاحظاته القيمة.

وأشكر المؤرخ القدير والمحقق العظيم حجة الإسلام والمسلمين الأستاذ السيد جعفر مرتضى العاملي دام عزه، حيث ساعدني سماحته في حل بعض مشكلات الكتاب وغمرني بتواضعه المعروف منه.

وأشكر المحقق الأديب الأستاذ أسد مولوي سلمه الله لتفضله بإرشادات وإصلاحات أدبية قيمة، فله علي من هذه الجهة منة عظيمة.

وأشكر الفاضل المحترم السيد أبو الحسن العلوي اللاميردي لمساعدته لي في مقابلة النسخ وإعداد الفهارس.

وأتوجه بالشكر الخالص للذي ساعدني وأرشدني أكثر من غيره، وهو الأخ العزيز والصدیق المعظم المحقق البصير الأستاذ الشيخ رضا المختاري زيد توفيقه، قد قرأنا الكتاب معاً من الأول إلى الآخر وبجئنا حول الكلمات من حيث الإعراب والشكل والمعنى والرجال وغيرها؛ وقد طال هذا العمل أكثر من سنة.

وأيضاً أقدم جزيل شكري إلى الأستاذ المعظم الشيخ عبدالحسين الحائري سلمه الله - سبط

آية الله الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي رحمه الله - أمين مكتبة مجلس الشورى الإسلامي حيث تفضل علي بمصورة من مخطوطة الكتاب بدون أي قيود؛ وأشكر الفاضل المكرم رمضان علي الشاكري أمين مكتبة الإمام الرضا عليه السلام لتفضله علي بمصورة من مخطوطة الكتاب. وأشكر الأصدقاء الأعزاء الذين لم ييخلوا علي بكل مساعدة ممكنة، فعلى الله أجرهم جميعاً.

قم المقدسة

٢٧ جمادى الآخرة، ١٤١٣ هـ ق

١/١٠/١٣٧١ هـ ش

السيد علي مير شريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ضمن النصر لنا صريحا واعان على الحق بنو نفعه متبعيه وحذله من عند
 عن دينه والحمد لله وصلوته على صفوته من خلقه ومحبيه محمد وآله المحضين بالطهارة
 والتنزیه والبراءة. سالت ابيك الله بنو نفعه ان ارد ذلك ذكر الله صلواته من غير لفظ
 في حديث لفته بالبصرة وما كان بين امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وبين عائشة وطلحة والزبير
 في الحرب للهولة في ذلك والقال وذهب كل فريق من الله فيه مع شرح له بيان وثبات بسبب
 هذه لفته والحق انما جازت فيما ترمى بين القوم في الحال من الحال فان كل كتاب صنف في هذه
 الفن قد تضمن خبرا تلخص ما فيها مع جهر الناس ولم يأت احد من المصنفين بذكر الحرب في هذه
 لفته مع الترتيب بنظام من منظوماتها فيها فلفظا لم يحد من مصدر كمنذ فاما كان ابن ابي عمير
 فيه مع الظهور والبيان للذي جاء في هذه جملة انك اذ كنت الله كلما صدر عنهم وانتهى في هذا
 الكتاب بر ما انقضى انظر فيه الى عمدة العقل في فهم القوم واما انهم باجماعهم وما فيها من الكفر
 والديان والطاعة والهيان والاسنى والفضل تعلم ونفك الله بالنظر والاعتبار وتخرج
 بذلك من التفسير الموقر صاحب النظر بانك في زول عنك لا تستباه الله انزل اليك عليك
 الله في ما كان هناك واجبتك الى ما سالت معقبا بالله عز وجل ووب الله له ان يوفقك الله
 وبالله يستعين القول في اختلاف الافة في فتنه اكبر واحكام تعال فيها لما المتكلمون
 للفت في هذه لفته فقد انبأنا علم فيها غم عقابهم ودلت ظواهرهم في ذلك مع بواضعهم
 فيه اذ اعلم كيطبان امير المؤمنين علي عليه السلام مولاه واهله مني اسم واتباعه من المهاجرين
 والنفصار وغيرهم من المؤمنين لم يذكروا فيما لا شروه في الحرب وسعدا فيه في العترة واستقامة
 الدماء وطريق المجربان لذلك الطالعين به بها جبر والتاركين به ثواب الله صريحا

الداعية وهي التي امكن بها البرك غم كبريم عيسى ان عليا اخذ العهد واليثاق عليها اعظم
 ما افذه مع احد في طمعه ان لا يخالف ولد سيكنا ولد سيروها وجها غير العرة حتى يرحا اليه عطاها
 ذلك في نفسها ثم انك لها فخر جاورت ام رهد مولدة ام ماني ان طمعه والبربر فله
 مع علي بن عباس في العرة فانك لها فلما رتيا فرغ عنه سمعها يقولان ما باعنا وبعولنا
 ولانا باعنا ما بدينا فاضرت عليا فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ^{تعالى}
 فوق ايديهم فمن نكث فانهما يكت علي نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
 اجرا عظيم ثم قام خطيبا فحمد الله وثنى عليه وقال ما بعد فان النبي مدين قبض كما سمع
 اهل بيته وعصبته ورثته وارثا له راحي خلق الله به لئلا تزع في ذلك فبينا نحن نقول
 ذلك اذ نظرنا نفوسنا فانا نزعوا سلطان نبينا منا وولوه غيرنا فلولا كلمة الفرقه
 بين المسلمين ان يعودوا الى الكفر لكان غيرنا ذلك ما استطعنا وقد تيمونا ايها الناس ادركم
 وقد باعني طمعه والبربر فمن باعني منكم ثم نهض الى ابيته ليفرقهم عنكم وبقيا باسمكم يسلم
 اللهم فخذها بعشرها منه الله ربه ونظرها قال اجمع عبد الله وكان في منع الحسن ان يدين
 مع قبه ما لا يفلد فيه بن اهل ارضها ورت به القوم ما لكم ولي تريد ان تدخلوا بيتي
 فمما حجب ولعل على انما كانت مغفلة له وكانت مؤذنة له في اسباب له عاقبة لما ذكرنا
 ومن الله نسل الوفيين لما يرضيه والعمل بما يقرب منه ونسبه به الى السبيل
 الرشاد انه في الحجابة قريب مجيب والحمد لله وصلواته وسلامه على محمد وآله

تم الكتاب في العتبة الشريفة العلوية على صاحبها الاوسام

ومخيتا في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر ربيع

الحرام من شهر سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة

من الهجرة المقدسة على مهاجرها

سلام وثنا ومخيتا حامدا

معليا مسلما

لنحمد الله

بالحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ضمن النصر لنا صريه و اعان على الحق بتوفيقه متبعه
و خذل من عند عن دينه والحد فيه و صلوته على صفوته و حبيب
محمد وآله المخصوصين بالعلماء والتزيه عليهم افضل السلام
ورحمه الله وبركاته واعلم ايديك الله بتوفيقه سئلت ان
اورد لك ذكر الاختلاف بين اهل القبلة في حديث الفتنة
بالبصرة وما كان بين امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وبين
عائشة وطلحة والزبير من الحرب المهولة والقتال ومذهبه كل
فرقة من الامة فيه على شرح له وبيان واثبات سبب هذه
الفتنة والاختلاف التي جئت فيها جرى بين القوم من القتال
والفعال فان كل كتاب صنف في هذا الفن قد تضمن اجبا
تلبس معانيها على جمهور الناس ولم يات احد من المصنفين
بذكر الحرب في هذه الفتنة على الترتيب والنظام بل خلطوا
الاخبار فيها خلطالم يحصل معه تصور الخلل فيما كان بين الجمع
فيه على الظهور والبيان الذي جاء ايديك الله اني قد جمعت
لك كل ما صدر عنهم واثبتته في هذا الباب رهانا بمعنى
الناظر فيها الى صحة في احكام القوم باسماهم باعمالهم فيها

خزائن المشايخ العظام والعلماء الأعلام والفقهاء الكرام في هذه
البلدة الطيبة النجف الأشرف غير نسخة واحدة سقيمة مغاولة
عتيقة فنقلناها منها وأصلحت مواضع الاختلال والأغلاط منها من
مظاهرها وكتبت في الحواشي مواضع الاختلاف وارتدت بذلك وجه
لعل الله أن يهدى بني ويوفقني إلى نسخة أخرى مصححة لا قابلهما معها
انشاء الله وأرجو من الله عز وجل أن يجعلها ذخيرة ليوم المعاد في
سبعة ليال خلون من شوال سنة الف وثمانمائة واثنين وخمسين
من الهجرة وأنا أحقر الطلاب ابن زين العابدين محمد حسين أرومية
الأصل والغري المسكن والمدفن انشاء الله اللهم اغفر لهما ولجميع المؤمنين
بمحق حبيبك محمد وآله الطاهرين وأعلم أن في آخر رواية أم راشد
مولاة أم هاني ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه فقال أما بعد في
نسخة نهج البلاغة هكنا أما بعد فإنه لما قبض الله نبيه م قلنا
نحن أهله وورثته وعترته وأولياؤه دون الناس لا يبايننا في سلطان
أحد ولا يطلع في حقنا طامع إذا نبزى لنا قوما فغصبونا سلطانا
نبينا فصارت الأمة لغيرنا وصرا سوقة يطلع فيها الضعيف وتتغنى
علينا الذليل فبكت الأعين من ذلك وخشنت الصدور وجرت
النفوس وأيم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وإن يعود الكفر
ويبور الدين لكننا على غير ما كنا لهم عليه فوالى الأمر دولة لم بالوالى
خبراً ثم استغفر جبروني أيها الناس من بيتي فبايعتموني على شأنى

٩ - لا يمكن يزغ

اليها فقال

انما قال مقالة لا ينبغي ان يزغ عنها فاقبل عليها مروان قال لما وما انت في هذا فوافقه اقدم مات ابوك ولا يحسن ان يتوضأ فقات مهلا عن ذكر الالباء فانك تخبر عنه وهو غائب تكذب عليه وان اباك لا يستطيع ان يدفع عنه اما والله لولا انه عمه وانه يناله غمه لاخرتك قال مروان عنه ولم اكذب عليه ثم اعرض مروان عنها وقال انكلم ام اسكت واعرضي فقال له عثمان تكلم قال بابي انت وامي وافقه لوددت ان مقاتلك هذه عنها متبع متنع

عقد ربا عنه

كانت وانت متنع متنع وكنت اول من رضى بها واعان عليها ولكنك قلت ما قلت حين بلغ الحزام الطين وبلغ السيل الزبي وحين اعطى الحطة الذليلة الذليل والله لاقامة على خطية تستغفر منها اجل من توبة

تخوف عليها وانت ان شئت تقربت بالتوبة ولم تقرب بالخطية وقد والاستغفار منها اجتمع على الباب مثل الجبال من الناس فقال عثمان فاخرج اليهم وكلهم اجل من تربة فاني استحي منهم فخرج اليهم مروان وقع الباب والناس يركب بعضهم بعد اظهارها و بعضا قال : ما شانكم ان اجتمعن ايها الناس كانكم جثم لنهيب شامت لروشت تقربت بالوجه كل انسان آخذ باذن صاحبه الا من اريد جثم تريدون ان تنزعوا ملكنا من ايدينا اخرجوا عنا اما والله لن رمتونا لبرن غلبكم منا امر لا يبركم ولا تحمدوا غب رايمكم ارجعوا الى منازلكم

فانا والله ما نحن مغلوبين على ما في ايدينا فرجع الناس وخرج بعضهم الى امير المؤمنين فقال خرج علينا مروان وقال كذا وكذا وقصوا تكللت بجرعكم عليه الخبر فخرج مغضبا حتى دخل على عثمان فقال يا عثمان اما رضىت من مروان ولا رضى منك الا بتحرفك عن دينك وبخدعك عن عقلك مثل جل الطعنة بفاد حيث يسارعك والله ما مروان ابني راى تقاد حيث تاربه في دينه ولا تقه و ايم الله اني لاراه سيوردك ثم لا بصدرك وما انا عائد بعد مقامي هذا لمعانيتك اذ هبت والله شرفك وغلبت على امرك فقال لا اراه الا

ارضىت يا عثمان

سبحدك يساء ربه خل

سبحدك يساء ربه خل

سبحدك يساء ربه خل

سبحدك يساء ربه خل

سبحدك يساء ربه خل

سبحدك يساء ربه خل

النَّصْرَةُ لِسَيِّدِ الْعِزَّةِ فِي حَرْبِ الْبَصْرَةِ

المَقَدِّمَة

[المقدمة في سبب تأليف الكتاب]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ضَمِنَ النَّصْرَ^١ لِنَاصِرِيهِ، وَأَعَانَ عَلَى الْحَقِّ بِتَوْفِيقِهِ مُتَّبِعِيهِ، وَخَذَلَ مَنْ عَنَدَهُ عَنْ دِينِهِ وَالْحَدِّ فِيهِ، وَصَلَاةً عَلَى صَفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَمُحِبِّيهِ^٢، مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، الْمُخْصُوصِينَ بِالطَّهَارَةِ وَالتَّنْزِيهِ^٣.

وَبَعْدُ سَأَلْتُ^٤ - أَيُّدَكَ اللَّهُ بِتَوْفِيقِهِ - أَنْ أُوْرِدَ لَكَ ذِكْرَ الْاِخْتِلَافِ بَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ فِي حَدِيثِ الْفِتْنَةِ بِالْبَصْرَةِ^٥، وَمَا كَانَ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ - ط : النصرة.

٢ - ق، ط : مجتبيه.

٣ - ق : + عليهم أفضل السلام ورحمة الله وبركاته.

٤ - لم نعرف هذا السائل.

٥ - مدينة بالعراق بناها عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فِي سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَسَكَنَهَا النَّاسُ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةٍ. وَكَانَتْ فِتْنَةُ الْجَمَلِ بِقَرْبِهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ أَوْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ عِنْدَ قَصْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فِي الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْخُرَيْبَةِ. رَاجِعْ تَارِيخَ خَلِيفَةِ بْنِ خُبَّاطٍ ص ١٨١، وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ج ٣ ص ٣٢، وَتَارِيخَ الْيَعْقُوبِيِّ ج ٢ ص ١٨٢، وَمَرْوَجَ الذَّهَبِ ج ٢ ص ٣٧٧، وَأَنَسَابَ السَّمْعَانِيِّ، ج ١ ص ٣٦٣، وَمَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ج ١ ص ٤٣٠، وَتَارِيخَ الْإِسْلَامِ ص ٤٨٥، وَالرُّوْضَ الْمَعْطَارَ ص ١٠٥.

وبينَ عائشةَ وطلحةَ والزبيرِ مِنَ الحربِ المَهُولَةِ^١ في ذلك والمقالِ^٢، ومذهبَ كلِّ فريقٍ مِنَ الأُمَّةِ فيه على شَرَحٍ له وبيانٍ، وإثباتٍ سَبَبِ هذه الفتنةِ والأخبارِ التي جاءتْ فيما جرى بينَ القومِ، مِنَ القِتالِ وَالْفِعالِ. فَإِنَّ كلَّ كتابٍ صُنِّفَ في هذا الفنِّ قد تَضَمَّنَ أخباراً تَلْتَبِسُ معانيها على جُمهورِ الناسِ، ولم يأتِ أحدٌ مِنَ المصنِّفينَ^٣ بذكرِ الحربِ في هذه الفتنةِ على الترتيبِ والنظامِ، بَلْ خَلَطُوا الأخبارَ فيها خَلْطاً لم يَحْصُلْ معه تَصَوُّرُ الخَلَلِ فيما كان بينَ الجميعِ فيه^٤ على الظُّهورِ والتَّبيانِ لِلَّذي جاءَ. فقد جَمَعْتُ لك - أَيُّدَكَ اللهُ - كلَّ ما صَدَرَ عنهم، وأثبتُّه^٥ في هذا الكتابِ بُرْهاناً يُقْضِي الناظرُ فيه إلى صِحَّةِ الاعتقادِ في أحكامِ القومِ وأسمائِهِم بأعمالِهِم وما فيها مِنَ الكُفْرِ والإيمانِ، والطاعةِ والعِصيانِ، والتَّبينِ والضَّلالِ. لِيَتَعَلَّمَ - وَفَقَّكَ اللهُ - بِالنَّظَرِ وَالإِعْتِبَارِ، وتَخْرُجَ بِذلك مِنَ التَّقْلِيدِ المُوَبِّقِ لِصاحِبِهِ^٦، لِيَتَظَفَّرَ بِالْحَقِّ وَيَرْوَلَ عَنْكَ الاشتباهُ الَّذي التَّبَسَّ عليك الأمرُ^٧ فيما كان هُناك ؛ وأجبتُك إلى ما سألتَ مُعْتَصِماً باللهِ عِزِّ وِجَلٍّ وسائلاً لك^٨ التوفيقَ والرَّشادَ، وباللهِ أَسْتَعِينُ.

١ - المَهُولَةُ: المَخُوفَةُ «الهُول: المخافة من الأمر لا يُدْرِي ما هَجَمَ عليه منه، وهَوَلٌ هائلٌ ومَهُولٌ، كَمَقُولٍ، تَأَكِيدُ» القاموس ص ١٣٨٦ (هول).

٢ - ق، ط : المهولة والقتال.

٣ - م : + من.

٤ - وقد ذكرنا في مقدمة التحقيق عدة متن صنف حول الجمل قبل المؤلف.

٥ - ق، ط : منه.

٦ - ط : أثبت.

٧ - ط : + و.

٨ - ط : أمره.

٩ - م، ق : له.

القول

في اختلاف الأئمة في فتنة الجمل وأحكام القتال فيها

أما الْمُتَوَلُّونَ لِلْقِتَالِ في هذه الفتنة فقد أثبتنا عَمَلُهُمْ فيها عن اعتقادهم، ودَلَّتْ ظواهرُهُمْ في ذلك على بواطنهم فيه، إِذِ الْعِلْمُ يُحِيطُ بِأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوُلْدَهُ وَأَهْلَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَأَتْبَاعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لَمْ يَسْلُكُوا فيما باشروه مِنَ الْحَرْبِ وَسَعَوْا فِيهِ مِنَ الْقَتْلِ وَاسْتِباحَةِ الدِّمَاءِ طَرِيقَ الْمُجْرِمِينَ لَذَلِكَ، الطَّالِبِينَ بِهِ الْعَاجِلَ، وَالتَّارِكِينَ بِهِ ثَوَابَ الْآجِلِ، بَلْ كَانَ ظَاهِرُهُمْ فِي ذَلِكَ، وَالْمَعْلُومُ مِنْ حَالِهِمْ وَقَصْدِهِمُ التَّدْيُنَ بِهِ وَالْقُرْبَةَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِعَمَلِهِ^١ وَالْإِجْتِهَادِ فِيهِ وَأَنْ تَرَكَهُ وَالْإِعْرَاضَ عَنْهُ مُوَبِّقٌ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالتَّقْصِيرَ فِيهِ مُوجِبٌ لِاسْتِحْقَاقِ الْعِقَابِ.

أَلَا تَرَى إِلَى مَا اشْتَهَرَ مِنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قِتَالِهِ لِلْقَوْمِ - : «لَمْ أَجِدْ إِلَّا قِتَالَهُمْ أَوْ الْكُفْرَ بِهَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»^٢.

١ - ط: بعملهم.

٢ - وقعة صفين ص ٤٧٤، وأنساب الأشراف. ص ٢٣٦. والمستدرک ج ٣ ص ١١٥، ونهج البلاغة ص ٩١

وقول عمار بن ياسر رضي الله عنه: «أيها الناس! والله ما أسلموا ولكنهم استسلموا وأسرُوا الكُفْرَ، فلَمَّا وَجَدُوا لَهُ أَعْوَانًا أَظْهَرُوهُ»^١. في أمثال هذين القولين من جماعة أجلة^٢ من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام يطول بشرحها الكتاب، فهم ثلاث معاني كلامهم في ذلك ظواهر فعالهم والمعلوم من قصودهم؛ وهذا مالا مزية فيه بين العلماء، وإنما يشبه الأمر فيه على الجهلاء الذين لم يسمَعُوا الأخبار، ولا عثروا^٣ بتأمل الآثار.

وكذلك الأمر مُحِيطُ بأن ظاهر عائشة وطلحة والزبير وكثير ممن كان في حيزهم التدين بقتال أمير المؤمنين عليه السلام وأنصاره والقربة إلى الله سبحانه وتعالى، باستيفار الجهد فيه، وأنهم كانوا يريدون على ما زعموا - وجه الله والطلب بدم الخليفة المظلوم عندهم، المقتول بغير حق؛ وأنهم لا يسعهم فيما أضمره من^٤ اعتقادهم إلا الذي فعلوه، فوضح من ذلك أن كلاً من الفريقين^٥ يصب رأيه فيما فعل ويخطئ صاحبه فيما صنع ويشهد لنفسه بالنجاة ويشهد على صاحبه بالضلال والهلاك.

إلا أن أمير المؤمنين عليه السلام صرح بالحكم على محاربيه وسمهم بالعدو والنكث، وأخبر أن النبي صلى الله عليه وآله أمره بقتالهم وفرض عليه جهادهم^٦.

خ ٥٤، والفصول المختارة ص ١٨٥، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٧٥، والشافي ج ٣ ص ٢٢٦، وتلخيص الشافي ج ٣ ص ٥١، وترجمة الإمام علي ج ٣ ص ٢٢٠.

١ - وقعة صفين ص ٢١٥ و ٢١٦، وشرح نهج البلاغة ج ٤ ص ٣١، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٢٥.

٢ - ق: الأجلة؛ ط: جلة.

٣ - ط: ولا اعتبروا.

٤ - ق، ط: في.

٥ - م: فوضح في ذلك من كلام الفريقين أن كلاً.

٦ - المقالات والفرق ص ١١، وفرق الشيعة ص ١٤، والمستدرک ج ٣ ص ١٣٩، والإفصاح ص ١٣٥، والمغني

ج ٢٠ ق ٢ ص ٧٤، وتاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٨٧، والاستيعاب ج ٣ ص ٥٣، ومناقب الخوارزمي

ص ١٧٦، وترجمة الإمام علي ج ٣ ص ٢٠٥، وأسد الغابة ج ٤ ص ٣٣، وكفاية الطالب ص ١٦٨، وذخائر

العقبى ص ١١٠، ومجمع الزوائد ج ٥ ص ١٨٦، والمطالب العلية ج ٤ ص ٢٩٧، وتطهير الجنان ص ٥٣،

وإحقاق الحق ج ٦ ص ٥٩-٧٨.

ولم يُحفظ عن مُحاربيه فيه شيء ولا سِمة له بمثل ذلك، وإن كان المعلوم من رأيهم التخطئة له في القتال، والحُكْم عليه، في مُقامه^١ على الأمر والامتناع من ردّه شُورى بينهم وتُسليم قَتْلَة عثمان إليهم، بالزَّلَل عن الحق وترك^٢ الواجب عندهم والصواب. وكان مذهبُ سعد بن مالك^٣ - أبي وقاص - وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة الأنصاري وأُسامة بن زيد وأمثالهم - مِمَّن رأى القُعود عن الحرب والتبديع لِمَن تَوَلَّاهَا - الحُكْم على أمير المؤمنين والحسين عليهم السلام ومحمد بن علي عليه السلام وجميع وُلْد أبي طالب وكافة أتباع أمير المؤمنين عليه السلام - مِن بني هاشم والمهاجرين والأنصار والمتدينين^٤ بِنُصْرَتِهِ، المتَّبِعِينَ له على رأيه في الجهاد - بالضلال والخطأ، في المقال والفعال، والتبديع لهم في ذلك على كلِّ حال. وكذلك كان مذهبُهم في عائشة وطلحة والزبير ومَن كان على رأيهم في قتال أمير المؤمنين عليه السلام وأنهم بذلك ضلَّال عن الحق، عادلون عن الصواب، مُبْدِعُونَ في استحلال دماء أهل الإسلام، ولم يُحفظ عنهم في الطائفتين ولا في إحداهما تسمية^٥ بِالْفُسُوقِ ولا إخراجُهم بما تَوَلَّوْهُ مِنَ الحرب والقتال عن الإيمان^٦.

١ - ط: بقائه.

٢ - م، ط: وترك.

٣ - في النسخ الثلاث: سعد بن مالك بن أبي وقاص، وهو تحريف، لأنَّ اسم أبي وقاص مالك.

٤ - م: الدائنين.

٥ - م: تسميته.

٦ - المقالات والفرق ص ٤، ووفى الشيعة ص ٥.

فصل

[آراء أهل الفرق في المتحاربين في حرب الجمل]

[آراء الحشوية]

الخلاف الذي حَكَيْنَاهُ عَنْ السَّلَفِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْفِتْنَةِ الْمَذْكُورَةِ، قَدْ تَشَعَّبَ وَزَادَ عَلَى مَا اثْبَتْنَاهُ عَمَّنْ سَمَّيْنَاهُ فِي الْخِلَافِ^١، فَقَالَتِ الْعَامَّةُ الْحَشَوِيَّةُ^٢ الْمُنْتَسِبَةُ إِلَى السُّنَّةِ - عَلَى مَا زَعَمُوا - فِي ذَلِكَ أَقَاوِيلَ مَشْهُورَةً، وَذَهَبُوا مَذَاهِبَ ظَهَرَتْ عَنْهُمْ مَذْكُورَةً.

١ - م : الاختلاف.

٢ - الْحَشَوِيَّةُ: لَقِبَ تَعْرِيفِي لَأَكْثَرِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ؛ وَهُمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَامَّةِ يَصِفُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ وَأَنَّهُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَلَا مَذْهَبَ لَهُمْ مُنْفَرِدًا؛ وَأَجْمَعُوا عَلَى الْجَبْرِ وَالتَّشْبِيهِ وَجَسَمُوا وَصَوَّرُوا، وَقَالُوا بِالْأَعْضَاءِ وَقَدِّمَ مَا بَيْنَ الدَّقَّتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ وَيَدْعُونَ أَنَّ أَكْثَرَ السَّلَفِ مِنْهُمْ وَهُمْ بُرَاءٌ مِنْ ذَلِكَ، وَيُنْكِرُونَ الْخَوْضَ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ وَالْجَدَلِ وَيَعْمَلُونَ عَلَى التَّقْلِيدِ وَظَوَاهِرِ الْآيَاتِ. مِنْهُمْ: سَفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ وَإِسْحَاقُ رَاهَوِيَّةً وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَرَابِيسِيُّ وَدَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيُّ. وَعَلَى هَذَا فَالْحَشَوِيَّةُ لَقِبَ لَأَكْثَرِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ تَصْحِيحِ

[رأي سعد بن أبي وقاص وأتباعه]

فمنهم طائفة اتبعت رأي سعد بن أبي وقاص وشركائه - من^١ المعتزلة عن الفريقين ومذهبهم - في إنكار القتال، وحكموا بالخطأ على أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ومحمد بن علي وعبد الله بن عباس وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبي أيوب الأنصاري وأبي الهيثم بن التيهان وعمار بن ياسر وقيس بن سعد بن عبادة وأمثالهم من وجوه المهاجرين ونقباء الأنصار. وعائشة^٢ وطلحة والزبير وجميع من اتبعهم في الحرب واستحل معهم القتال، وشهدوا عليهم جميعاً - فيما صنعوه - بالزلل عن الصواب، ووقفوا فيهم مع ذلك ولم يقطعوا لهم بعقاب، ورجوا لهم الرحمة والغفران، وكان الرجاء لهم في ذلك أقوى عندهم من الخوف عليهم من العقاب^٤.

[رأي فرقة أخرى منهم]

ومنهم طائفة أخرى قالت: بتخطة الجميع كما قال الأولون^٥ منهم في ذلك، وقطعوا على أن أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام وابن عباس وعمار بن ياسر

الاعتقاد ص ٦٥ «حشوية الشيعة» وغيره فهو تعريض لبعض أهل الحديث من الشيعة وتشبيه لهم بهؤلاء.

انظر الزينة ص ٢٦٧، والحوار العين ص ٢٠٤، والنية والأمل ص ١١٤.

١ - ط : - من.

٢ - هذا معطوف على «وحكموا بالخطأ على...».

٣ - ط : على عائشة.

٤ - المقالات والفرق ص ٤، وفرق الشيعة ص ٥، وأوائل المقالات ص ٥٠، والفصل ج ٤ ص ١٥٣.

٥ - ق، ط : كما قالت الأولى.

وُخْرِيمَةً ذَا الشَّهَادَتَيْنِ^١ وَإِنْ كَانُوا قَدْ زَلُّوا فِي سَفَكِ الدِّمَاءِ فِي الْقِتَالِ فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُمْ ذَلِكَ، لِمَا^٢ قَدَّمُوا مِنْ عَظِيمِ طَاعَتِهِمْ لِلَّهِ تَعَالَى وَجِهَادِهِمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصُحْبَتِهِمْ لَهُ وَمُؤَاسَاتِهِمْ إِيَّاهُ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَمَنْ شَارَكَهُمْ^٣ فِي الْقِتَالِ، مِمَّنْ لَهُ صَحْبَةٌ وَسَالَفٌ جِهَادٍ. وَأَمَّا^٤ مَنْ سِوَى الصَّحَابَةِ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ فَهُمْ بِقِتَالِهِمْ^٥ وَاسْتِحْلَالِهِمُ الدِّمَاءَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ^٦. وَحَكَّوْا عَنْ بَعْضِ مَشِيخَتِهِمْ وَأَيْمَتِهِمْ فِي الدِّينِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «نَجَا الْقَادَةُ وَهَلَكَ الْأَتْبَاعُ»^٧. وَفَرَّقُوا بَيْنَ الصَّحَابِيِّ وَغَيْرِهِ فِي ذَلِكَ بِحَدِيثِ رَوَّاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ الْمُسْلِمِينَ - مِمَّنْ أَذْرَكَهُ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَحْبَةٌ وَقَدْ سَلِمَ^٨ رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ - : «إِيَّاكُمْ وَأَصْحَابِي، فَلَوْ اتَّفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مَدَى أَحَدِهِمْ وَلَا يَنْصِفُهُ»^٩.

[رأي فرقة مستضعفة]

ومنهم فرقة أخرى قالت: لا ينبغي لأحد أن يخوض في ذكر الصحابة وما جرى

١ - في النسخ الثلاث: ذي الشهادتين، والصحيح ما أثبتناه.

٢ - م: بما.

٣ - ق، ط: شركهم.

٤ - م، ق: فأما.

٥ - م: بقتاله.

٦ - المقالات والفرق ص ١٢، وفرق الشيعة ص ١٥، والفرق بين الفرق ص ١٢١.

٧ - ط: نجت؛ ق: نجوا. وهذه الجملة قول حَوْشَب وَهَاشِمِ الْأَوْقَصِ. راجع الفرق بين الفرق ص ١٢١. وفي المصدر هكذا «نَجَبَتِ الْقَادَةُ وَهَلَكَتِ الْأَتْبَاعُ».

٨ - م: شاتم. وسامي: فَاخَرُ «المُساماة: المُفَاخَرَةُ» لسان العرب ج ١٤ ص ٣٩٧ (سا).

٩ - مسند أحمد ج ٣ ص ١١، وفضائل الصحابة ج ١ ص ٥١ و ٣٦٥، وصحيح مسلم ج ١٦ ص ٩٢، وسنن أبي داود ج ٤ ص ٢١٤، وسنن ابن ماجه ج ١ ص ٥٧، وسنن الترمذي ج ٥ ص ٦٥٣، والإنصاف ص ٦٤، والفصل ج ٤ ص ١١٤، والنهاية ج ٥ ص ٦٥، وشرح نهج البلاغة ج ٢٠ ص ١١، والتمهيد والبيان ص ٢٣٦، وكنز العمال ج ١١، ص ٥٢٨.

بينهم من تنازع واختلاف وتباين وقتال، ولا يتعرض بالنظر في ذلك ولا الفكر فيه، ويعرض عنه جانباً، وإن استطاع أن لا يسمع شيئاً من الأخبار الواردة به فليقل؛ فإنه إن خالف هذه الوصاة^١ وأضفى إلى الخبر باختلاف الصحابة، أو تكلم بخريف واحد، أو تسرع إلى الحكم عليهم بشيء يثيئ المسلم، فقد أبتدع في الدين، وخالف الشرع، وعدل عن قول النبي صلى الله عليه وآله، ولم يحذر مما حذر منه بقوله صلى الله عليه وآله: «إياكم وما شجرتين أضحابي»^٢؛ وقد زعموا أن الرواية بذكر أصحاب^٣ السقيفة، ومقتل عثمان والجمال وصفيين بدعة، والتصنيف في ذلك ضلال، والاستماع إلى شيء منه^٤ يكسب الآثام^٥. وهذه فرقة مستضعفة من الحشوية يميل إلى قولها جمع كثير ممن شاهدناه من العامة ويدعو إليه المتظاهرون بالورع والزهد، والصمت وطلب السلامة، وحفظ اللسان، وهم بذلك يُعداء عن العلم وأهله، جهال أغمار^٦.

[رأي فرقة تدعي المعرفة بالفقه]

وقالت فرقة من العامة - تختص بمذاهب الحشوية غير أنها تتعاطى^٧ النظر، وتدعي المعرفة بالفقه وتزعم أنها من أهل الاعتبار: إن علي بن أبي طالب عليه السلام ومن كان في حيزه من المهاجرين والأنصار وسائر الناس، وعائشة وطلحة

١ - «الوصاة: الوصية» المعجم الوسيط ج ٢ ص ١٠٣٨ (وصي).

٢ - الإنصاف ص ٦٩، وشرح نهج البلاغة ج ٢٠ ص ١١.

٣ - ق، ط: أخبار.

٤ - ق، ط: من ذلك.

٥ - مسائل الإمامة ص ٦٥. وقارن بالمقالات والفرق ص ١٤، وفرق الشيعة ص ١٦-١٧.

٦ - «الأغمار: جمع غمر، وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور» لسان العرب ج ٥ ص ٣٢ (غمر).

٧ - «فلان يتعاطى كذا: إذا أقدم عليه وفعله» المصباح النير ص ٤٩٧ (عطا).

والزبير وأتباعهم جميعاً^١ معاً كانوا على صواب فيما انتهوا إليه من التباين والاختلاف والحرب والقتال وسفك الدماء وضرب الرقاب؛ فإن فرضهم الذي تعين عليهم من طريق الاجتهاد هو ذلك بعينه دون ما سواه، لم يخرجوا بشيء منه عن طاعة الله ولا دخلوا به في شيء منه إلى معصيته، وأنهم كانوا على الهدى والصواب، ولو قصرُوا عنه مع الاجتهاد المؤدي^٢ إليه، لضلُّوا عن الحق وخالفوا السبيل والرشاد. وزعموا أنهم كانوا جميعاً - مع الحال التي انتهوا إليها من سفك الدماء؛ وقتل النفوس، والخروج عن الأموال والديار - على أتم مضافة ومودة وموالاتة، ومخالصة في الضمان والنيات. واستدلوا على ذلك وزعموا بأن قالوا: وجدنا كل فريق من الفريقين متعلقاً بحجة تُعذِّره فيما أتاه، وتوجب عليه العمل بما صنعه^٣. وذلك أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان مذهبهُ تحريم قتل الجماعة بالواحد وإن اشترَكُوا في قتله معاً؛ وهو مذهبٌ مشهورٌ من مذاهب أصحاب الاجتهاد؛ ولم يثبت عنده أيضاً أن المعروفين بقتل عثمان تولَّوه - على ما ادَّعى عليهم من ذلك - فلم يسَّغه تسليم القوم إلى من التمسهم منه ليقتلهم بعثمان؛ وجب عليه باجتهاده الدفاع عنهم على كل حال.

١ - م: جماعاً.

٢ - ق، ط: + لهم.

٣ - ط: صنع.

٤ - لم نعر على من نقل هذا المذهب عن أمير المؤمنين عليه السلام، بل روي أن مذهب عليه السلام قتل الجماعة بالواحد. انظر مصنف عبدالرزاق ج ٩ ص ٤٧٧، والسنن الكبرى ج ٨ ص ٤١.

٥ - أي أصحاب الرأي «وهم أهل العراق، أصحاب أبي حنيفة النعمان بن ثابت. ومن أصحابه: محمد بن الحسن، وأبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن محمد القاضي، وزفر بن الهذيل، والحسن بن زياد اللؤلؤي، وابن سماع، وعافية القاضي، وأبومطيع البلخي، وبشر المريسي. وإنما سُموا أصحاب الرأي؛ لأن أكثر عنايتهم بتحصيل وجه القياس والمعنى المستنبط من الأحكام وبناء الحوادث عليها، وربما يقدمون القياس الجلي على آحاد الأخبار». الملل والنحل ج ١ ص ٢٠٧، وأيضاً راجع المعارف ص ٢٧٧-٢٨٠. وقال أبو حاتم الرازي في الزينة ص ٢٦٨: «سُموا بذلك لأنهم أجازوا الرأي والقياس في الفقه، وقالوا: يجوز لنا اجتهاد الرأي فيما اشتهه علينا مما لم نجده في الكتاب والسنة».

وكان مذهبُ عائشةَ وطلحةَ والزبيرِ قَوْدًا^١ الجماعةِ بالواحدِ مِنَ الناسِ؛ وهو مذهبُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وغيرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ وجماعةٍ مِنَ التابعينِ؛ وبِهِ دَانَ جماعةٌ مِنَ الفقهاءِ وأصحابِ الاجتهادِ، وَثَبَّتْ عِنْدَهُمْ أَنَّ الجماعةَ لَيَقْتُلُونَ بالرجلِ الواحدِ^٢، وَأَنَّ أميرَ المؤمنين عليه السلام لم يُسَلِّحْهُمْ لَيَقْتُلُوهُمْ بعثمانَ، وَأَنَّ الناسَ قد تَوَلَّوْا قَتْلَهُ واشْتَرَكُوا فِي دَمِهِ؛ وكان إماماً عندهم، مَرْضِيّاً قُتِلَ بغيرِ حَقٍّ؛ فلم يَسْعَهُمْ تَرْكُ المطالبةِ بِدَمِهِ، والاستِيقادةِ^٣ مِنْ قَاتِلِهِ، وبَذَلِ الجُهدِ في ذلك .

واخْتَلَفَ الفريقانِ في ذلك لما ذَكَرُوهُ مِنَ الاجتهادِ؛ وعَمِلَ كُلُّ فريقٍ مِنْهُم على رأيهِ، فكان بذلك مَا جُوراً وعند الله تعالى مَشْكُوراً؛ وإن كانوا قد سَفَكُوا فِيهِ الدِّمَاءَ وبَذَلُوا فِيهِ الْأَمْوَالَ^٤. وهذا مذهبُ جماعةٍ قد شَاهَدَتْهُمْ وكَلَّمَتْهُمْ وَهُمْ في وَقْتِنَا هذا خَلَقَ كَثِيرٌ وَجَمٌ غَفِيرٌ.

فَمِمَّنْ كَلَّمَتْهُمْ فِيهِ مِنْ مَشِيخَةِ أَصْحَابِ الْمَخْلُوقِ^٥، المعروفُ بِأبي بكرِ التَّحَارِ الملقَّبُ بِدِرْزَانَ، وكان في وَقْتِهِ شَيْخُ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كُلاَّبٍ وأَكْبَرِهِمْ سَنّاً، وأكثرُهُمْ^٦ تَقَدُّماً في مَجَالِسِ الْكَلَامِ؛ ومنهم مُحَارِبُ الصَّيْدَانِيِّ الْمُكْنَى بِأبي الْعَلَاءِ، خَلِيفَةُ أَبِي السَّائِبِ فِي الْقَضَاءِ؛ ومنهم المعروفُ بِالرَّشْفِيِّ^٧؛

١ - «الْقَوْدُ: الْقِصَاصُ، وَقَتْلُ الْقَاتِلِ بِذَلِ الْقَتِيلِ» لسان العرب، ج ٣ ص ٣٧٢ (قود).

٢ - الْأُمُّ ج ٦ ص ٢٢، ومصنف عبد الرزاق ج ٩ ص ٤٧٥، وصحيح البخاري ج ٨ ص ٤٢، والسنن الكبرى ج ٨ ص ٤٠-٤١، والمغني لابن قدامة ج ٩ ص ٣٣٦-٣٣٧.

٣ - الاستِيقادةُ: ظَلَبُ الْقَوْدِ «اسْتَقَدْتُ الْحَاكِمَ، أَي سَأَلْتُهُ أَنْ يَقْبِذَ الْقَاتِلَ بِالْقَتِيلِ» الصحاح ج ٢ ص ٥٢٨ (قود).

٤ - مقالات الإسلاميين ج ٢ ص ١٣٠، والإنصاف ص ٦٧-٦٨، وأوائل المقالات ص ٥٠، والفرق بين الفرق ص ٣٥٠، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٢٤.

٥ - يعني: المُجْبِرَة.

٦ - ق، ط : وَأَشَدَّهُمْ.

٧ - ق، ط : الْوَشْعِيُّ.

ومنها المكنى بأبي عبدالله المعروف بابن مجاهد البصري الأشعري، صاحب
الباهلي تلميذ علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري؛
ومنها المعروف بأبي بكر بن الطيب والمعروف بابن الباقلاني؛
ومنها أبو العباس بن أبي الحسين بن أبي عمرو القاضي؛
وجميع من سميت ممن جازيته في هذا الباب من أصحاب المخلوق، بعضهم
كلاية^١ وبعضهم أشعري^٢. وإليه يذهب في وقتنا هذا جمهور أصحاب الشافعي^٣
بغداد والبصرة وخوزستان وبلاد فارس وخراسان وغيرها من الأمصار؛ لا أعرف
شافعيًا له ذكر في قومه إلا وهو يذهب إلى هذا المذهب ليتبعه به عن قول الشيعة وأهل
الاعتزال.

١ - الكلاية: هم أصحاب عبدالله بن سعيد بن كلاب، إحدى الفرق المدودة من أهل الحديث والسنة الذين
يجوزون الاستدلال الكلامي على معتقداتهم السنية، خلافاً لأحمد بن حنبل وأكثر أئمة أهل الحديث.
وأورد الأشعري آراء ابن كلاب في مقالات الإسلاميين ج ١ ص ٢٢٩-٢٣٢. راجع الملل والنحل ج ١
ص ٩٣، والمنية والأمل ص ٢٣ و ١٠٩.

٢ - الأشعريّة: هم أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري، وهو إمام الأشاعرة وغلب
مذهبه بعد موته على عقائد جمهور المسلمين إلى الآن. وقد تاب عن الاعتزال في البصرة وتحنّل وكتب على
ذلك المذهب - وهو مذهب أهل السنة الأصلية كتاب الإبانة. وهو الذي استدل لعقائد أهل السنة، فشرح
عقائدهم وأدخل في كل واحد من أهمّات عقائد السنة أمراً جديداً وأوضح توضيحاً وتأويلاً على مباني ابن
كلاب، على ما صرح به المقرئ في الخطط. راجع الملل والنحل ج ١ ص ٩٨-١٠٣، والمنية والأمل
ص ٢٣، والخطط المقرئ ج ٢ ص ٣٥٨-٣٦٠.

٣ - «ومن أصحاب الشافعي: أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني، والربيع بن سليمان الجيزي، وحرمة
بن يحيى التجيبي، والربيع بن سليمان المرادي، وأبو يعقوب البوطي، والحسن بن محمد بن الصباح
الزغفراني، ومحمد بن عبدالله بن عبد الحكم المصري، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي» الملل والنحل ج ١
ص ٢٠٧.

[آراء المعتزلة]

[رأي واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد]

واختلف في ذلك المعتزلة^١ أيضاً كاختلاف الحشوية؛ فقال إماماهم - المُقَدَّمَانِ وشيخاهم المُعَظَّمَانِ، اللذان هما أَضْلَانِ لِإِعْتِزَالِ، وافتتحا للمعتقدين فيه^٢ الكلام وهما فخر الجماعة منهم وجمالهم الذين لا يُعَدِّلُونَ به^٣ سواءً واصل بن عطاء الغزالي، وعمرو بن عُبيد بن باب المكاربي -: إِنَّ أَحَدَ الْفَرِيقَيْنِ ضَالٌّ فِي الْبَصَرَةِ، مُضِلٌّ فَاسِقٌ خَارِجٌ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، مَلْعُونٌ مُسْتَحِقُّ الْخُلُودِ فِي النَّارِ. وَالْفَرِيقُ الْآخَرُ هَادٍ مُهْدِيٌّ، مُصِيبٌ مُسْتَحِقُّ لِلثَّوَابِ وَالْخُلُودِ فِي الْجَنَّاتِ^٤، غَيْرُ أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُ لَا دَلِيلَ عَلَى

١ - الْمُعْتَزِلَةُ: وَيُسَمُّونَ الْعَدْلِيَّةَ وَأَصْحَابَ الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ، وَيُسَمُّونَهُمْ أَهْلُ الْحَدِيثِ بِالْقَدَرِيَّةِ تَعْرِيفاً لَهُمْ وَتَطْبِيقاً عَلَيْهِمُ الْحَدِيثَ الْمَعْرُوفَ الْمُنْسُوبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ» وَشَاءَ عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ إِطْلَاقُ هَذَا الْاسْمِ حَتَّى أَنَّهُ لَا يَفْهَمُ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ إِلَّا الْمُعْتَزِلَةَ خَاصَّةً؛ وَهُمْ الَّذِينَ قَالُوا بِالْأَصُولِ الْخَمْسَةِ: التَّوْحِيدِ، وَالْعَدْلِ، وَالْمَنْزِلَةَ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ، وَالْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ. وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ لِلْعَالَمِ مُحَدَّثاً قَدِيماً، وَأَنَّ كَلَامَ اللَّهِ مُحَدَّثٌ مَخْلُوقٌ، وَأَنَّ الْعَبْدَ قَادِرٌ وَفَاعِلٌ لِأَفْعَالِهِ خَيْرِهَا وَشَرِّهَا، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَفْعَلُ إِلَّا الصَّلَاحَ وَالْخَيْرَ، وَاخْتَلَفُوا فِي عُثْمَانَ بَعْدَ الْأَحْدَاثِ الَّتِي أَحْدَثَهَا وَأَكْثَرَهُمْ تَوَلَّوْهُ وَتَأَوَّلُوا لَهُ. رَاجِعَ مَقَالَاتِ الْإِسْلَامِيِّينَ ج ١ ص ٢١٦-٣١١، وَشَرَحَ الْأَصُولَ الْخَمْسَةَ ص ١٢٣، وَالْمَلَلَ وَالنَّحْلَ ج ١ ص ٤٣-٤٤، وَالنِّيَّةَ وَالْأَمَلَ ص ١٢٦.

٢ - ق، ط: لمعتقد به فيه.

٣ - ق، ط: لا يعدلون عندهم.

٤ - ط: الجنان.

تعيين الفريق الضال، ولا بُرْهانَ على المُهْتَدِي، ولا بَيِّنَةً يُتَوَصَّلُ^١ بها إلى تمييز أحدهما من الآخر في ذلك بحالٍ من الأحوال. وأنه لا يجوز أن يكون عليُّ بنُ أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام ومحمدُ بنُ عليٍّ عليه السلام، وعبدُ الله^٢ وقُثمُ والفضلُ وعُبيدُ الله بنو العباس، وعبدُ الله بنُ جعفر الطيار وعَمَارُ بنُ ياسِرٍ وخُزَيْمَةُ بنُ ثابتٍ ذو الشهادَتَيْنِ وأبوأيوب الأنصاري وأبو الهيثم بنُ التَّيْهَانِ وكافةُ شِيعَةِ عليٍّ عليه السلام وأتباعِهِ من المهاجرين والأنصارِ وأهلِ بَدْرٍ وبيعةِ الرِّضْوَانِ وأهلِ الدينِ المتحيزين إليه والمتحققين^٣ بِسِمَةِ الإسلامِ، هُمُ الفريقُ الضالُّ، والفاسِقُ الباغي الخارجُ عن الإيمانِ والإسلامِ، والعدُوُّ لِلَّهِ والبريُّ من دينِهِ والمَلْعُونُ المُسْتَحِقُّ لِلْخُلُودِ في النارِ. وتكونُ عائشةُ وطلحةُ والزبيرُ والحَكَمُ بنُ أبي العاصِ ومروانُ ابنُهُ وعبدُ الله بنُ أبي سَرحٍ والوليدُ بنُ عُقْبَةَ وعبدُ الله بنُ عامرِ بنِ كُرَيْزِ بنِ عَبْدِ شَمْسٍ ومن كان في حَيَرِهِمْ من أهلِ البصرة، هُمُ الفريقُ المَهْدِيُّ، المُوقِّقُ إلى الله المصِيبُ في حربه، المُسْتَحِقُّ لِلْإِعْظَامِ والإِجْلَالِ والخُلُودِ في الجِنَانِ. قالا جميعاً: نَعَمْ، مانْكَرُ ذلك ولا نُؤْمِنُ به^٤؛ إذ لا دليلَ يمنعُ مِنَ الحُكْمِ به على ما ذكرناه بحالٍ^٥. وكما أن قولنا ذلك في عليٍّ عليه السلام وأصحابِهِ، فكذلك هو فيمن حارَبَهُمْ^٦؛ فإنَّا^٧ لَسْنَا نُنْكَرُ أَنَّهُمْ وأتباعُهُمْ على السَّوَاءِ، وَلَسْنَا نُنْكَرُ أن يكونوا هُمُ الفريقُ الضالُّ المَلْعُونُ، العدوُّ لِلَّهِ، البريُّ من دينِهِ، المُسْتَحِقُّ لِلْخُلُودِ في النارِ، وأن يكونَ عليٌّ عليه السلام وأصحابُهُ، هُمُ الفريقُ الهادي المُهْتَدِي، المُتَوَلَّى^٨ لَهِ، المجاهدُ في سبيله، المُسْتَحِقُّ بِقَتَالِهِ عائشةَ وطلحةَ والزبيرَ وقَتْلَ

١ - ق، ط: تتوصل.

٢ - م: - عبد الله.

٣ - المتحقق بسمة الإسلام: هو المتصف حقيقة بالدين بالإسلام.

٤ - م: قالا جميعاً معاً: ألا لانكر ذلك ولا نعتنه.

٥ - ق: يعل؛ ط: يجل.

٦ - ط: الفريق الآخر.

٧ - م، ق: إنا.

٨ - ق، ط: الولي.

مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ، الْجَنَّةُ وَعَظِيمُ الثَّوَابِ. قَالَا: وَمَنْزِلَةُ الْفَرِيقَيْنِ كَمَنْزِلَةِ الْمُتَلَاعِنَيْنِ، فِيهَا فَاسِقٌ لَا يَتَعَلَّمُهُ عَلَى التَّمْيِيزِ لَهُ^١ وَالتَّعْيِينِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^٢.

وهذه مقالة مشهورة عن^٣ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ قَدْ سَطَّرَهَا الْجَاحِظُ عَنْهَا فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِفَضِيلَةِ الْمُعْتَزَلَةِ^٤ وَحَكَاهَا أَصْحَابُ الْمَقَالَاتِ عَنْهَا^٥ وَلَمْ يَخْتَلِفِ الْعُلَمَاءُ فِي الْمَذَاهِبِ فِي صَحَّتِهَا عَنِ الرَّجُلَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ وَأَنَّهَا خَرَجَا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى التَّدْيِينِ بِهَا وَالْإِعْتِقَادِ لَهَا بِلَا رِتْيَابٍ.

[رَأْيُ أَبِي الْهَذِيلِ الْعَلَّافِ]

وَحَكَى أَحْمَدُ بْنُ يُحْيَى: أَنَّ أَبَا الْهَذِيلِ الْعَلَّافِ كَانَ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ فِي أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، مُتَّبِعاً فِيهِ إِمَامِيهِ الْمَذْكُورَيْنِ وَلَمْ يَتَزَلَّ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ مَاتَ^٦.

[رَأْيُ أَبِي بَكْرٍ الْأَصَمِ]

وَقَالَ شَيْخُ الْمُعْتَزَلَةِ أَيْضاً، وَتَكَلَّمُهَا فِي الْفَقْهِ وَأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ عَلَى أَصُولِهَا

١ - ق، ط: التَّمْيِيزُ لَهُ.

٢ - مسائل الإمامة ص ٥٤، والمقالات والفرق ص ١٠، والانتصار ص ٩٧-٩٨، وشرح الشريعة ص ١٢، ومقالات الإسلاميين ج ٢ ص ١٣٠، وأوائل المقالات ص ٥٠، والفرق بين الفرق ص ١٢٠ و ٣٢٠، والتبصير في الدين ص ٤١، والفصل ج ٤ ص ١٥٣، والملل والنحل ج ١ ص ٤٩، وشرح المواقف ج ٨ ص ٣٧٩.

٣ - م، ق: عند.

٤ - هذا الكتاب فَيَدٌ وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا.

٥ - تقدم ذكر المصادر في الهامش ٢.

٦ - مقالات الإسلاميين ج ٢ ص ١٣٠، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٧٨، والفرق بين الفرق ص ٣٢١، والفصل

ج ٤ ص ١٥٣.

الأصم، المُكَنَّى بِأَبِي بَكْرٍ، الملقَّبُ بِخَرْبَانَ^١ : أنا أقيفُ في كلِّ مِنَ الفريقينِ، فلا أخكُمُ له بِهَدْيٍ ولا ضلالٍ، ولا أقطعُ على أحدهما بشيْءٍ مِنْ ذلك في التفصيلِ ولا الإجمالِ، لكنِّي أقولُ: إِنْ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَصَدَ بِحَرْبِ عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزَّيْبِرِ، كَفَّ الفسادَ وَمَنَعَ الفتنَةَ فِي الأرضِ، ودَفَعَهُمْ عن التغلُّبِ على الإمرةِ والعُدوانِ على العبادِ، فَإِنَّهُ مُصِيبٌ مَاجُورٌ؛ وَإِنْ كَانَ أَرَادَ بِذَلِكَ الجَبَرِيَّةَ^٢ والاستبدادَ بالأمرِ بِغَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ العلماءِ، والإمرةَ^٣ على الناسِ بالقَهْرِ لهم على ذلك والإضرارِ، فهو ضالٌّ مضلٌّ مِنْ أَهْلِ النارِ. قال:-: وَإِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ لِخِفاءِ الأَمْرِ عَلَيَّ فِيهِ واستتارِ النِّيَّاتِ فِي معناه واشتباهِ أسبابِ الباطلِ فِيهِ باستتارِ الحقِّ عِنْدَ العقلاءِ. قال:-: وكذلك قولي فِي الفريقِ الآخرِ؛ أقولُ: إِنْ عَائِشَةُ وَطَلْحَةُ وَالزَّيْبِرُ إِنْ كَانُوا قَصَدُوا بِقِتالِهِم عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابَهُ مَنَعَهُمْ^٤ مِنَ الاستبدادِ بالأمرِ مِنْ^٥ دُونِ رِضا العلماءِ بِهِ، وأَرَادُوا الطَّلَبَ بِدَمِ عِثْمَانَ والاقتصاصَ لَهُ مِنْ ظالِمِهِ بِرَدِّ الأَمْرِ شُورَى لِيُخْتارَ المسلمونَ مَنْ يَرَوْنَ، فَهُمْ بِذَلِكَ هِدَاةٌ أَبرارٌ مُسْتَحِقُّونَ للشَّوَابِ. وَإِنْ كَانُوا أَرَادُوا بِذَلِكَ الدُّنْيَا والعصبِيَّةَ والإفسادَ فِي الأَمْرِ وتَوَلَّى الأَمْرَ بِغَيْرِ رِضا العلماءِ، فَهُمْ بِذَلِكَ ضُلَّالٌ مُسْتَحِقُّونَ اللَّعْنَةِ والخُلُودَ فِي النارِ، غَيْرُ أَنَّهُ لَدَلِيلٍ لِي عَلَى أغراضِهِمْ فِيهِ، ولا حُجَّةَ تَظْهَرُ فِي معناه مِنْ أَعْمَالِهِمْ، فَلِذَلِكَ وَقَفْتُ فِيهِمْ كَمَا وَقَفْتُ فِي عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ، كَمَا بَيَّنْتُ؛ وَإِنْ كَانَ طَلْحَةُ وَالزَّيْبِرُ أَحْسَنُ حَالاً مِنْ عَلِيٍّ فَمَا أَتَاهُ^٦.

١- م، ق: خربال؛ ط: حربال، والصحيح ما أثبتناه؛ وفي التنبيه والرد ص ٣٩ «وكان أبوالحسين يلقبهُ بِخَرْبَانَ؛ لأنَّ الحَرْبَ بالفارسية هو الحمار، وخَرْبَانَ: المُكَارِي، فجرى عليه هذا القلب».

٢- الجَبَرِيَّة: القنوة والثبوة «أجبرتُ الرجلَ على كذا وكذا: إذا أكرهته عليه» جمهرة اللغة ج ١ ص ٢٦٥ (جب).

٣- ط: بل ليتأمر.

٤- ق، ط: منعه.

٥- م، ط: - من.

٦- المقالات والفرق ص ١٢، وفرق الشيعة ص ١٥، ومقالات الإسلاميين ج ٢ ص ١٣٠، والفصل ج ٤

[رأي هشام الفوطي وعباد بن سليمان]

وقال هشامُ الفُوطِيُّ وصاحبهُ عَبَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ الصَّيْمَرِيُّ^١ - وهذانِ الرجلانِ أيضاً مِنْ أئِمَّةِ المعتزلةِ - : إِنَّ عَلِيّاً وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَعَائِشَةَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَتْبَاعِ الْفَرِيقَيْنِ، كَانُوا عَلَى حَقٍّ وَهُدًى وَصَوَابٍ، وَكَانَ الْبَاقُونَ مِنْ أَصْحَابِهِمْ عَلَى ضَلَالٍ وَبَوَارٍ^٢؛ وَذَلِكَ أَنَّ عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ إِنَّمَا خَرَجُوا إِلَى الْبَصْرَةِ لِيَنْظُرُوا فِي دَمِ عِثْمَانَ فَيَأْخُذُوا^٣ بِشَارِهِ مِنْ ظَالِمِهِ، وَأَرَادُوا بِذَلِكَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَطَلَبُوا بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى؛ وَخَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِيَتَّفِقَ مَعَهُمْ عَلَى الرَّأْيِ وَالتَّدْبِيرِ فِي مَصَالِحِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِيهِ، وَكَفَّ السَّغْيَ فِي الْفِتْنَةِ وَمَنَعَ الْعَامَّةَ مِمَّا لَيْسَ إِلَيْهِمْ، بَلْ هُوَ إِلَى وُجُوهِ الْعُلَمَاءِ، وَلِيَقَعَ التَّرَاضِي بَيْنَهُمْ عَلَى إِنْصَافٍ وَاجْتِهَادٍ فِي طَلَبِ الْحَقِّ وَالِاجْتِمَاعِ عَلَى الرَّأْيِ؛ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ^٤ تَسَرَّعَ غَوْغَاؤُهُمْ^٥ إِلَى الْقِتَالِ، فَانْتَشَبَ^٦ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ عَلَى غَيْرِ اخْتِيَارٍ مِنَ الْقَادَةِ وَالرُّؤَسَاءِ، وَخَرَجَ الْأَمْرُ عَنْ أَيْدِيهِمْ فِي تَلَافِي^٧ ذَلِكَ؛ فَكَانَ مِنَ الْإِيقَاعِ فِي^٨ الْفِتْنَةِ وَسَفْكِ الدِّمَاءِ مَا لَمْ يُؤْثِرْهُ عَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ وَوُجُوهُ أَصْحَابِهِمْ مِنْ

١ - فِي التَّنْبِيهِ وَالرَّدِ ص ٣٩، وَفَهْرَسْتُ ابْنَ النَّدِيمِ ص ٢١٥، وَالتَّبَصُّيرُ فِي الدِّينِ ص ٨٢: الضَّمْرِيُّ.

٢ - «الْبَوَارُ: الْهَلَاكُ» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٤ ص ٨٦ (بُور).

٣ - ق، ط : وَيَأْخُذُوا.

٤ - «تَرَاءَى الْجَمْعَانِ: رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١٤ ص ٣٠٠ (رَأْي).

٥ - «أَصْلُ الْغَوْغَاءِ: الْجَرَادُ حِينَ يَخِيفُ لِلطَّيْرَانِ ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِلسَّفَلَةِ مِنَ النَّاسِ وَالتَّسَرَّعِينَ إِلَى الشَّرِّ، وَبُحُورُ أَنْ

يَكُونُ مِنَ الْغَوْغَاءِ الصَّوْتُ وَالْجَلْبَةُ لِكَثْرَةِ لَفْظِهِمْ وَصِيَابِهِمْ» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٨ ص ٤٤٤ (غَوغ).

٦ - «نَشَبَ الْحَرْبُ بَيْنَ الْقَوْمِ: ثَارَ» الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ج ٢ ص ٩٢٠ (نَشَب).

٧ - ق : تَلَايَ. وَالتَّلَايَ: التَّدَارُكُ، «تَلَاوَاهُ: تَدَارَكُهُ» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١٥ ص ٢٥٢ (لَفَا).

٨ - ق، ط : مِنْ الْإِتْبَاعِ الْفِتْنَةِ.

الْفُضَلَاءِ، فَهَلَكَ بِذَلِكَ الْأَتْبَاعُ وَنَجَا الرُّؤَسَا^١
 وَهَذَا يَشْبَهُ مَا قَدَّمْنَا حِكَايَتَهُ عَنْ بَعْضِ الْعَامَّةِ مِنْ وَجْهِ وَيُخَالِفُهُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ
 تَمَيَّزَ^٢ بِهِ الرِّجَالُ مِنَ الْكَافَّةِ وَدَقَّقَا فِيهِ عِلْمَ الْاضْطِرَارِ وَجَحَدَ الْمَعْرُوفَ بِالْعَيَانِ^٣.

[رأي سائر المعتزلة]

وقال باقي المعتزلة - كبشير بن المُقْتَمِرِ وأبي موسى المُردارِ وجعفر بن مُبَشِّرٍ^٤
 والإسكافي والختاط والشحام وأبي مُجَالِدٍ والبلخي والجُبائي، فيمن اتَّبَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ
 الاعتزالي - وجماعة الشيعة^٥ مِنَ الْإِمَامِيَّةِ^٦ والزيدية^٧: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ

١ - مسائل الإمامة ص ٥٥، وفضل الاعتزال ص ٧٢، والانتصار ص ٦١-٦٢ و١٦٨-١٦٩، وقارن بالفرق بين الفرق ص ١٢١.

٢ - ق، ط : يميز.

٣ - ط : كالعيان.

٤ - م : بشير؛ ق، ط : بشر، والمثبت هو الصحيح.

٥ - الشيعة: هم الذين شايعوا علياً أمير المؤمنين عليه السلام، وقدموه على غيره في الإمامة والخلافة، واعتقدوا أنه الإمام بوصية من رسول الله صلى الله عليه وآله على شخصه بالخصوص كما يقول به الإمامية، أو وصفاً كما يرى الجارودية. وقالوا بالإمامة في أولاده عليه السلام. راجع مقالات الإسلاميين ج ١ ص ٦٥، والملل والنحل ج ١ ص ١٤٦، والهور العين ص ١٥٤، والفرق الإسلامية ص ٣٣، والروضة البهية ج ٣ ص ١٨٢.

٦ - الإمامية: هم القائلون بإمامة علي عليه السلام والأحد عشر من ولده، نقلاً جلياً من النبي صلى الله عليه وآله وتعييناً واضحاً؛ قالوا: وقد عيّن النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام في مواضع تصريحاً وفي مواضع تعريضاً؛ ويقولون: بوجوب الإمامة والمعصية ووجوب النص. ويقال لهم أيضاً: الاثنا عشرية. انظر الفصول المختارة ص ٢٣٩-٢٤٠، والملل والنحل ج ١ ص ١٦٢، والهور العين ص ١٥٧، والفرق الإسلامية ص ٦١، والروضة البهية ج ٣ ص ١٨٢.

٧ - الزيدية: هم أتباع زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام، ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة عليها السلام ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم، إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم شجاع خرج بالسيف إماماً واجب الطاعة، سواء كان من أولاد الحسن أو من أولاد الحسين عليها السلام. وليس كل آراء الزيدية قال بها زيد بن علي عليها السلام نفسه. راجع مقالات الإسلاميين ج ١ ص ١٢٩-١٣٢، وأوائل المقالات ص ٤٦-٤٧، والملل والنحل ج ١ ص ١٥٤-١٥٦، والمنية والأمل ص ٨٩.

مُحَقَّقاً فِي جَمِيعِ حُرُوبِهِ، مُصِيباً بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَالشَّامِ وَالنَّهْرَوَانِ، مَا جُوراً عَلَى ذَلِكَ، مُؤَدِّياً فَرَضَ اللَّهِ تَعَالَى^١ فِي الْجِهَادِ؛ وَإِنْ كُلُّ مَنْ خَرَجَ عَلَيْهِ وَحَارَبَهُ فِي جَمِيعِ الْمَوَاطِنِ ضَلَّالٌ عَنِ الْهُدَى، مُسْتَحِقُّونَ بِحَرْبِهِ وَالْخِلَافِ عَلَيْهِ النَّارِ^٢؛ غَيْرَ أَنَّ مَنْ سَمَّيْنَاهُ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ خَاصَّةً، اسْتَنَوْا عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ مِنَ الْحُكْمِ بِاسْتِحْقَاقِ الْعِقَابِ، وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ ذَلِكَ إِلَى اسْتِحْقَاقِ الثَّوَابِ بِالتَّوْبَةِ وَالتَّدَمُّعِ عَلَى مَا فَرَّطَ مِنْهُمْ فِي الْقِتَالِ^٣. فَحَكَّمُوا بِضِدِّ الظَّاهِرِ مِنَ الْفِعَالِ الْمَعْلُومِ مِنْهُمْ وَالْمَقَالِ^٤؛ وَضَعُفُوا فِي دَعْوَاهُمْ عَمَّا هُوَ صِنَاعَتُهُمْ مِنَ الْحِجَاجِ، وَأَظْنَهُمْ اتَّقَوْا بِهِ مِنَ الْعَامَةِ وَتَقَرَّبُوا بِإِظْهَارِهِ إِلَى أُمَرَاءِ الزَّمَانِ؛ إِذْ لَا شَبَهَ تَعَرَّضُ أَمْثَالَهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالْأَخْبَارِ وَالنُّظَارِ، الْمُتَمَيِّزِينَ بِالْكَلَامِ مِنْ أَهْلِ التَّقْلِيدِ فِي فُسَادِ هَذَا الْإِعْتِقَادِ.

وَخَالَفَ مَنْ سَمَّيْنَاهُ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ فِي هَذَا الْبَابِ الْأَصَمَّ خَاصَّةً، فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ مَعَاوِيَةَ كَانَ إِمَاماً مُحَقَّقاً؛ لِإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ عَلَيْهِ -فَمَا قَالَ- بَعْدَ قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ تَظَاهِرِهِ بِالشَّكِّ مِنْهُ^٥ فِي إِمَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٦ حَسْبَمَا حَكَّيْنَا عَنْهُ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَ هَذَا الْمَكَانِ^٧. وَكُلُّ مَنْ سَمَّيْنَاهُ مِنْهُمْ -سِوَى الْأَصَمِّ- مَعَ تَصْوِيْبِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَفْسِيْقِ مُحَارِبِيهِ، يَقْطَعُ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فِي خِلَافِهِمَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْتِحْلَالِهَا حَرْبُهُ، بِالنَّارِ؛ وَأَنَّهَا خَرَجَا مِنَ الدُّنْيَا

١ - ق، ط : + عليه.

٢ - مسائل الإمامة ص ٥٧-٥٨، والمقالات والفرق ص ١١، وفرق الشيعة ص ١٣-١٤، ومقالات الإسلاميين ج ٢ ص ١٣٠، وأوائل المقالات ص ٤٩، والفصل ج ٤ ص ١٥٣، والحوار العين ص ٢٠٥، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢١٦.

٣ - الانتصار ص ٩٨، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٣٣، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٩، وج ٦ ص ٢١٤، وج ١٤ ص ٢٤، وج ٢٠ ص ٣٤.

٤ - ق، ط : والمعلوم منهم من المقال.

٥ - ق، ط : - منه.

٦ - مسائل الإمامة ص ٦٠، ومقالات الإسلاميين ج ٢ ص ١٣١، والفرق بين الفرق ص ١٦٤.

٧ - في ص ٦٣.

على الفسق الموبق لصاحبه الموجب عليه دوام العقاب، وأن جميع مَنْ مات على اعتقاد إمامة معاوية وتصويبه في قتال أمير المؤمنين عليه السلام فهو عندهم ضالٌّ عن الهدى وخارج عن الإسلام، مُستحقٌّ للخلود في النار^١.

وقد وافق مَنْ سَمَّيناهُ مِنَ المعتزلة وكافة الشيعة، الخوارج^٢ في تخطئة معاوية وعمر بن العاص وتضليلهما في قتال أمير المؤمنين عليه السلام؛ وجماعة مِنَ المرجئة^٣ وأصحاب الحديث^٤ مِنَ المُجبرة^٥؛ غير أن هذين الفريقين وقفوا في عذابها ولم يقطعا

١- قارن بتبيين كذب المفتري ص ١٥١.

٢- الخوارج: طائفة من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الذين خرجوا عليه حين رضي بالتحكيم يوم صفين، وهم الذين أُجبروه على قبوله، فلما ظهر خطأهم رجعوا عنه وقالوا: إنهم كفروا بقبولهم التحكيم وتابوا، وطلبوا من أمير المؤمنين عليه السلام التوبة عن الكفر من قبوله التحكيم!! انظر فرق الشيعة ص ٦، ومقالات الإسلاميين ج ١ ص ١٥٦-١٩٦، والملل والنحل ج ١ ص ١١٤-١٣٧، والفرق الإسلامية ص ٦٢.

٣- المرجئة: طائفة من المسلمين ظهرت في أواخر القرن الأول، ومؤسستهم هو حسن بن محمد بن الحنفية، وهو أول مَنْ تكلم في الإرجاء وكتب الرسالة التي أثبت فيها الإرجاء؛ فتولوا الشيخين ولم يتولوا غيرهما مثل عثمان وعلي عليه السلام وطلحة والزبير، وهذا هو الإرجاء الأول، ثم تطوَّروا في عقيدتهم فجعلوا قاعدة مذهبهم الكلام في الإيمان والكفر، فقالوا: إن الإيمان قول بلا عمل. وسُموا بذلك لتركهم القطع بوعيد الفسق وذلك هو جامع مذهبهم، وهم فرق وأصناف. ومن المرجئة من التابعين: سعيد بن جبير وحماد بن أبي سليمان؛ ومن الفقهاء أبو حنيفة وأصحابه؛ ومن المتكلمين محمد بن شبيب والصالحى والخالدي وغيلان. راجع الإيضاح ص ٤٤-٤٧، وفرق الشيعة ص ٦-١٠، والزينة ص ٢٦٢-٢٦٦، ومقالات الإسلاميين، ج ١ ص ١٩٧-٢١٥، والملل والنحل ج ١ ص ١٣٩-١٤٦، ومختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٧٠-٧١، والنية والأمل ص ٢٤.

٤- «أصحاب الحديث: وهم أهل الحجاز أصحاب مالك بن أنس، وأصحاب محمد بن إدريس الشافعي، وأصحاب سُفيان الثوري، وأصحاب أحمد بن حنبل، وأصحاب داود بن علي بن محمد الأصفهاني؛ وإنما سُموا أصحاب الحديث لأنَّ عنايتهم بتحصيل الأحاديث ونقل الأخبار وبناء الأحكام على النصوص ولا يرجعون إلى القياس الجلي والنفسي ما وجدوا خبراً أو أثراً». الملل والنحل ج ١ ص ٢٠٦، وراجع أيضاً الإيضاح ص ٧-٨، والمعارف ص ٢٨٠-٢٩٣، والزينة ص ٢٦٧.

٥- المُجبرة: قائلون بالجبر، وهي عقيدة لجماعة من المسلمين نشأت وظهرت منذ عصر معاوية وتبَّعه الأمويون في نشر هذه العقيدة. ومذهبهم هو أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، وأن الكفر والإيمان مقدرة بقضاء الله

على دخولهما النار، ورجوا لهما ومحاربي أمير المؤمنين عليه السلام من أصحابهما وغيرهم
ممن ظاهروا الإسلام، القفوين الله تعالى. وقولهم في الخوارج كذلك مع حكيمهم
عليهم بالضلال^١.

وقدروا، وليس للعباد التخلص عما كُتِبَ عليهم؛ وهم فِرَقٌ وجماعات، منهم الكَلابية والنجارية والأشعرية
أتباع أبي الحسن الأشعري. وقد تابعهم من المتأخرين عبد الملك الجويني والفزالي وابن الخطيب الرازي
وأبو بكر الباقلاني. انظر الملل والنحل ج ١ ص ٨٥-٩١، والفرق الإسلامية ص ٨٩، والمنية والأمل
ص ١٠٥-١٠٩.

١ - مقالات الإسلاميين ج ٢ ص ١٣٠، وأوائل المقالات ص ٥٠، والفصل ج ٤ ص ١٥٣.

[رأي الخوارج]

وقالت الخوارجُ بأجمعها: إنَّ أميرَ المؤمنين عليه السلام كان مصيباً في قتالِ أهلِ البصرةِ وأهلِ الشامِ، وأنهم كانوا بقتاله ضلّالاً كُفّاراً، مُستَحِقِّينَ لِلْخُلُودِ في عذابِ النارِ. وادَّعوا مع ذلك أنَّه أخطأ بِكَفِّهِ عن قتالِ أهلِ الشامِ حينَ رفعوا المصاحِفَ، واحتالوا بذلك لِلْكَفِّ عن قتالهم^١ وشهدوا على أنفسهم بالإثم، لِيُوفِقَهُمْ في ذلك الرأْيِ وكَفَّهِمْ عن قتالِ البُغَاةِ؛ إلَّا أنَّهم زعموا لَمَّا نَدِمُوا على ذلك وتابوا منه ودَعَوْا إلى القتالِ، خرجوا مِنْ عَهْدَةِ الضَّلَالِ ورجعوا إلى ما كانوا عليه مِنَ الإسلامِ والإيمانِ؛ وأنَّ أميرَ المؤمنين عليه السلام لَمَّا لم يُجِبْهُمْ إلى القتالِ وأقامَ على المِوَادَعَةِ لمعاوِيَةَ وأهلِ الشامِ، كان مُرْتَدّاً بذلك عن الإسلامِ، خارجاً مِنَ الدِّينِ^٢.

وُسُبِّهَتْهُمْ في هذا البابِ مُضْمَحِلَّةٌ لا يَلْتَبِسُ فسادُها على أهلِ الاعتبارِ؛ وذلك أنَّ أميرَ المؤمنين عليه السلام إنَّما كَفَّ عن قتالِ القومِ لِيُخْذِلَ أَصْحَابِهِ في الحالِ، وتَرْكِهِمُ النِّصْرَةَ لَهُ وكَفَّهِمْ عن القتالِ، فاضْطَرَّوه بذلك إلى الإجابةِ لِمَا دَعَاهُ إِلَيْهِ مِنْ تَحْكِيمِ الْكِتَابِ، ولم يَجْزِ لَهُ قتالُهُمْ مِنْ بَعْدِ، لِمَكَانِ الْعَهْدِ لَهُمْ في مُدَّةِ الْهُدْنَةِ التي اضْطُرَّ إِلَيْهَا لِلْفَسَادِ في نَقْضِ الْعُهُودِ وَحَظَرِ ذَلِكَ^٣ في كُلِّ مِلَّةٍ وَخَاصَّةً^٤ مِلَّةَ الْإِسْلَامِ.

١ - ق، ط : قتاله.

٢ - المقالات والفرق ص ١٢، وفرق الشيعة ص ١٥، وأوائل المقالات ص ٤٩، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٦٠، الفرق بين الفرق ص ١١٩، والتبصير في الدين ص ٢٦ و ٤١، والفصل ج ٤ ص ١٥٥، وتبيين كذب المفتري ص ١٥١.

٣ - ق : التي اضطرَّ إليها الفساد ونقض العهد وحظر ذلك في كلِّ ملةٍ؛ ط : التي اضطرَّ إليها الفساد بنقض العهد في كلِّ ملةٍ وحظر ذلك.

٤ - ط : + في.

[رأي الشيعة]

وأجمعت^١ الشيعة على الحكم بكفر محاري أمير المؤمنين عليه السلام ولكنهم^٢ لم يُخرجوهم بذلك عن حكم ملة الإسلام؛ إذ كان كفّرهم - من طريق التأويل - كفّر ملة ولم يكن^٣ كفّر ردة^٤ عن الشرع مع إقامتهم على الجملة منه، وإظهار الشهادتين والاعتصام بذلك عن كفّر الردّة المُخرج عن الإسلام؛ وإن كانوا بكفّرهم خارجين عن الإيمان، مُستحقّين به اللعنة والخُلود في النار، حسبما قدّمناه^٥. وكلُّ مَنْ قَطَعَ على ضلال محاري أمير المؤمنين عليه السلام من المعتزلة، فهو يَحْكُمُ عليهم بالفسق واستحقاق الخُلود في النار، ولا يُطْلَقُ عليهم الكُفْر ولا يَحْكُمُ عليهم بالإكفار^٦. والخوارج تُكفّر أهل البصرة والشام وتُخرجُهم^٧ بكفّرهم الذي اعتقدوه فيهم ووسّوهم به، عن ملة الإسلام؛ ومنهم مَنْ يسمّوهم بالشرك ويزيد على حكمه فيهم بالإكفار^٨.

١ - ق : أجمعت.

٢ - م : لكنهم.

٣ - ق، ط : لم يكفر.

٤ - «الردة: الاسم من الارتداد» لسان العرب ج ٣ ص ١٧٣ (ردد).

٥ - الإفصاح ص ١٢٢-١٢٩، وأوائل المقالات ص ٤٩، وتلخيص الشافي ج ٣ ص ١٠٧ وج ٤ ص ١٣١:

١٣٣، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٢٤، وشرح المقاصد ج ٥ ص ٣٠٨.

٦ - المقالات والفرق ص ١٢، وفرق الشيعة ص ١٤، ومقالات الإسلاميين ج ٢ ص ١٣٠، وشرح نهج البلاغة

ج ١٤ ص ٢٤.

٧ - ق، ط : يخرجونهم.

٨ - أوائل المقالات ص ٥٠، والفرق بين الفرق ص ١١٩، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢١٦-٢١٧.

فهذه جُمْلُ القولِ فيما اختلفَ فيه أهلُ القِبْلَةِ، مِنْ أحكامِ الفتنَةِ بالبصرة والمقتولين بها مِمَّنْ ذَكَرْنَاهُ، وأحكامِ صِفِّينَ^١ والنَهْرَوَانِ^٢ وقد تَحَرَّيْتُ القولَ فيها بالمحفوظِ عن أربابِ المذاهبِ المشهورِ عنهم عندَ العلماءِ، وإنْ كان بعضها قد انقرض مُعْتَقِدُوهُ، وَحَصَلَ على فسادِ القولِ به الإجماعُ؛ وبعضُها له مُعْتَقِدٌ قَبْلُ^٣ ولم يَنْقَرِضُوا إلى هذا الزمانِ، وليس^٤ على فساده إجماعٌ، وإنْ كان في بُطْلَانِهِ أدلَّةٌ واضحةٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهَا مِنْ ذَوِي الألبابِ. وأنا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَعَوِيهِ أَذْكَرُ طَرَفًا مِنْ الاحتجاجِ على كلِّ فريقٍ منهم خالَفَ الحقَّ وَاتَّبَعْتُ مِنْ الأخبارِ الواردةِ في صوابِ فِعْلِ أميرِ المؤمنين عليه السلام وَحَقَّهُ في حُرُوبِهِ وَأحكامِهِ، مختَصراً يُغْنِي عن الإطالةِ بما يَنْتَشِرُ^٥ به الكلامُ، وأشفَعُ ذلك بما يَتَلَوُّهُ وَيَتَّصِلُ به مِنْ ذِكْرِ أسبابِ الفتنَةِ بالبصرة على ما ضَمِنْتُ مِنْ^٦ ذلك في أوَّلِ الكتابِ.

١ - «صِفِّينَ، بكسر أوله وثانيه وتشديده : موضعٌ معروفٌ بالشام الذي كانت فيه الحربُ بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [عليه السلام] ومعاوية» معجم ما استعجم ج ٣ ص ٨٣٧.

٢ - «النهروان: هي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي، حدها الأعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد. وكان بها وقعةٌ لأمير المؤمنين رضي الله عنه مع الخوارج» معجم البلدان ج ٥ ص ٣٢٤ - ٣٢٥.

٣ - ق ط : قيل.

٤ - ق : ولم ينعقد.

٥ - ط : يتيسر.

٦ - ق، ط : في.

[عصمة أمير المؤمنين عليه السلام]

باب القول على صواب فعل أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه
كلها وحقه في جميع أقواله وأفعاله والتوفيق المقرون
بآرائه وبطلان مقال من خالف ذلك من خصمائه وأعدائه

فمن ذلك: وُضُوحُ الحجةِ على عصمتهِ مِنَ الخطأِ في الدينِ والزَّلَلِ فيه. والعصمةُ له
من ذلك يُتَوَصَّلُ إليها بِضَرْبَيْنِ: أحدهما الاعتبارُ؛ والآخرُ الوُثُوقُ بما وَرَدَ مِنَ الأخبارِ.
فأما طريقُ الاعتبارِ المُوصِلُ إلى عصمتهِ عليه السلام: فهو الدليلُ على إمامتهِ وفَرَضِ
طاعتهِ على الأنامِ؛ إذ الإمامُ لا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ معصوماً كعصمةِ الأنبياءِ عليهم السلام
بأدلةٍ كثيرةٍ قد أثبتناها في مواضعٍ مِنْ كُتُبنا المعروفةِ في الإمامةِ والأجوبةِ عن المسائلِ^١
الخاصّةِ في هذا الباب^٢.

فمن ذلك: أَنَّ الأئمةَ قُدُوةٌ في الدينِ وَأَنَّ مَعْنَى الائتمامِ هو الاقتداء، وقد ثَبَتَ أَنَّ

١ - م: - عن المسائل.

٢ - راجع أوائل المقالات ص ٧٤، وأيضاً انظر الشافي ج ١ ص ٢٩٩، والذخيرة ص ٤٣٠ - ٤٣١، ونمهيذ

الأصول ص ٣٥٩ - ٣٦١، وتقريب المعارف ص ١١٦ - ١١٩، وإعلام الوری ص ١٥٧، والمسلك في علم

الكلام ص ١٩٨ - ٢٠٤، ونهج الحق ص ١٦٤، والصوارم المهرقة ص ٤٩.

حقيقة الاقتداء هو الاتباع للمقتدى به فيما فعل وقال، من حيث كان حجة فيه. دون الاتباع لقيام الأدلة على صواب ما فعل وقال، بسوى ذلك من الأشياء؛ إذ لو كان الاقتداء هو الاتباع للمقتدى به من جهة حجة سواه على ذلك، كان كل وفاق لذي نخلة في قول له أو فعل، لا من جهة قوله وفعله، بل لحجة سواه اقتداء به وانتماء؛ وذلك باطل لإوفائنا الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم من أهل الباطل والضلال في بعض أقوالهم وأفعالهم؛ من حيث قامت الأدلة على صواب ذلك فيهم، لا من حيث ما رأوه وقالوه وفعلوه، وذلك باطل بلا ريب.

ومن ذلك: أحد أسباب الحاجة إلى الأئمة هو جواز الغلط على الرعية وارتفاع العصمة عنها، ليكون من ورائها سد الغلط منها ويقوم عند الإغوجاج وينبئه عند السهو منه والإغفال، ويتولى إقامة الحد عليه فيما جناه، فلم تكن الأئمة المعصومون معصومين - كما أثبتناه - لشاركت الرعية فيما تحتاج إليه مما ذكرناه وكانت تحتاج إلى أئمة عليها ولا تستغني عن رعاها لها وسامة تكون من ورائها؛ وذلك باطل بالإجماع على أن الأئمة أغنياء عن إمام.

وغير ما ذكرناه من الأدلة على عصمتها كثير، وهو موجود في أماكن^٢ من كتبنا؛ على بيان اللوجوه واستقصاء. فإذا ثبتت عصمة الأئمة عليهم السلام - حسبنا وصفاؤه - وأجمعت الأمة على أنه لو كان بعد النبي صلى الله عليه وآله إماماً على الفور تجب طاعته على الأنام؛ وجب القطع على أنه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام دون غيره ممن ادّعى له الإمامة في تلك الحال؛ للإجماع على أنه لم تكن لواحد ممن ذكره العصمة التي أوجبناها بالنظر الصحيح لأئمة الإسلام، وإجماع الشيعة

١ - م، ق: - ما.

٢ - م: ويقوم منه.

٣ - ق، ط: كثيرة وهي موجودة في أماكنها. ومن أراد تفصيل ذلك فليراجع الألفين ص ٥٦-٥٥، وإحقاق

الحق ج ٢ ص ٢٨٦-٣١٣.

٤ - انظر المصادر في ص ٧٣.

٥ - م: - لو.

الإمامية^١ على أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان مخصوصاً بها من بين الأنام^٢ إذ لو لم يكن الأمر كذلك لَخَرَجَ الحق عن إجماع أهل الصلاة وفَسَدَ مافي العقول من وجوب العصمة لأئمة المسلمين بما ذكرناه. وإذا ثبتت عصمة أمير المؤمنين عليه السلام من الخطأ، وَجَبَ مشاركته للرسول في معناه ومساواته فيها، ثَبَتَ أَنَّهُ كَانَ مُصِيباً فِي كُلِّ مَا فَعَلَ وَقَالَ، وَوَجَبَ الْقَطْعُ عَلَى خَطَاٍ مَخَالِفِهِ وَضَلَالِهِمْ فِي حَرْبِهِ وَاسْتِحْقَاقِهِمْ بِذَلِكَ الْعِقَابُ. وَهَذَا بَيِّنٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ.

ومن ذلك: ^٣ ثُبُوتُ الْحَاجَةِ إِلَى الْإِمَامَةِ بِاتِّفَاقٍ وَفَسَادُ ثُبُوتِ الْإِمَامَةِ مِنْ جِهَةِ الشُّورَى وَالْأَرَاءِ. فَإِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ وَجَبَ النَّصُّ عَلَى الْأَئِمَّةِ، وَفِي وَجُوبِهِ تَثْبُتُ إِمَامَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ إِذِ الْأُمُرُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ: أَحَدُهُمَا يُوْجِبُ الْإِمَامَةَ بِالنَّصِّ وَيَقْطَعُ عَلَى إِمَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ جِهَتِهِ دُونَ مَا سِوَاهَا مِنَ الْجِهَاتِ؛ وَالْآخَرُ يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ وَيُجَوِّزُهَا بِالرَّأْيِ. وَإِذَا فَسَدَ هَذَا الْفَرِيقُ، لِفَسَادِ مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ مِنْ عَقْدِ الْإِمَامَةِ بِالرَّأْيِ وَلَمْ يَصِحَّ خُرُوجُ الْحَقِّ عَنْ أَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ، ثَبَتَتْ إِمَامَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَأَمَّا طَرِيقُ الْوَثُوقِ بِالْآثَارِ: فِيمَا يَدُلُّ عَلَى إِمَامَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ نَصِّ الْقُرْآنِ قَوْلُهُ نَعَالَى اسْمُهُ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^٤.

وهذا خطابٌ مُتَوَجَّهٌ إِلَى جَمَاعَةٍ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ أَضَيَّفُوا إِلَيْهِمْ بِالذِّكْرِ، وَاللَّهُ وَلِيُّهُمْ وَرَسُولُهُ، وَمَنْ عَبَّرَ عَنْهُ بِأَنَّهُ: مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ؛ يَعْنِي حَالِ رُكُوعِهِمْ، بِدَلَالَةِ أَنَّهُ لَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ بِالْخِطَابِ جَمِيعَ الْمَكَلَّفِينَ،

١ - م :- الإمامية.

٢ - الإرشاد ص ١٠، وأعلام الوری ص ١٥٧، والخورالعين ص ١٥٤، ونهج الحق ص ١٧١.

٣ - في ق، ط زيادة هكذا: دليل آخر على إمامة علي عليه السلام فيما يدل على إمامته الموجبة بالحكم بعصمته على ما قدمناه.

٤ - المائدة (٥): ٥٥. والآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين تصدق بخاتمه وهو راكع في الصلاة، وقد تواترت الروايات في ذلك، فَمَنْ أَرَادَ التَّفْصِيلَ فَلْيَرْاجِعِ الْمَرَاJَعَاتِ ص ١٤٢-١٤٤، والفدير ج ٢ ص ١٥٥-١٦٢.

لكان هو المضاف ومُحال إضافة الشيء إلى نفسه، وإنما تصح إضافة إلى غيره؛ وإذا لم تكن طائفة تختص بكونها أولياء لغيرها وليس لذلك الغير مثل ما اختصت به في الولاء، وتفرّد من جملتهم من عناء الله بالإيمان والزكاة في حال ركوعه، لم يبق إلا ما ذهب إليه الشيعة من^١ ولاية علي أمير المؤمنين عليه السلام على الأمة^٢ من حيث الإمامة له عليها وفرض الطاعة؛ ولم يكن أحد يدعى له الزكاة في حال ركوعه، إلا أمير المؤمنين عليه السلام فقد ثبتت إمامته بذلك^٣ الترتيب الذي رتبناه؛ وفي ثبوت إمامته ثبوت ما قدمناه: فصَحَّ أنه مُصِيبٌ في جميع أقواله وأفعاله وتخطئة مخالفه حسبما شرّخناه.

دليل آخر: ومن الخبر ما أجمع عليه أهل القبلة ولم يتنازع في صحّة الخبر به من أهل العلم بالرواية والآثار اثنان. وهو قول النبي صلى الله عليه وآله له عليه السلام: «أنت مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^٤. فأوجب له بذلك

١- ق، ط: في.

٢- م: الأمر.

٣- ق، ط: + على.

٤- مسند أبي داود الطيالسي ص ٢٩، ومسنف عبد الرزاق ج ١١ ص ٢٢٦، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ١٦٣، وطبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٥، ومسند أحمد ج ١ ص ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩، وفصائل الصحابة ج ٢ ص ٥٧٠، وصحيح البخاري ج ٤ ص ٢٠٨، وصحيح مسلم ج ١٥ ص ١٧٤، وسنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٢-٤٣، وسنن الترمذي ج ٥ ص ٥٩٦، وخصائص النسائي ص ١٠٧، والمعجم الكبير ج ١ ص ١٤٨، والمستدرک ج ٢ ص ٣٣٧، والمغني ج ٢٠ ق ١ ص ١٥٨، والاستيعاب ج ٣ ص ٣٤، وحلية الأولياء ج ٧ ص ١٩٦، والسنن الكبرى ج ٩ ص ٤٠، وتاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٠٤، ومناقب ابن المغازلي ص ٣٠، وإعلام الوری ص ١٦٧، ومناقب الخوارزمي ص ١٢٩، وترجمة الإمام علي ج ١ ص ٣٠٧، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥، وعمدة عيون صحاح الأخبار ص ١٢٦، وجامع الأصول ج ٨ ص ٦٥١، وأسد الغابة ج ٤ ص ٢٦، والطرائف ص ٥١، وكشف الغمة ج ١ ص ٣٣٤، وكفاية الطالب ص ٢٨١، وذخائر العقبى ص ٦٣، ونهج الحق ص ٢١٦، والإحسان ج ٩ ص ٤١، والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٣٩، ومجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٩، وفرائد السمطين ج ١ ص ١٢٢، والفصول المهمة ص ١٢٦، وتاريخ الخلفاء ص ١٦٨، والأئمة الاثنا عشر ص ٥٢، والصواعق المحرقة ص ١٢١، وكنز العمال ج ١١ ص ٦٠٦. ومن أراد المزيد فليراجع إحقاق الحق ج ٥ ص ١٣٢-٢٣٤.

منه^١ جميع ما كان إهارون من موسى في المنازل إلا ما استثناه^٢ من النبوة، وفي ذلك أن الله تعالى قد فرض طاعته على أئمة محمد صلى الله عليه وآله كما كان فرض طاعة هارون على أئمة موسى وجعله إماماً لهم كما كان هارون إماماً لِقوم موسى، وأن هذه المنزلة واجبة له بعد مُضي النبي صلى الله عليه وآله كما كانت تجب إهارون لوبقي بعد أخيه موسى ولم يَجْزُ خروجه عنها بحال. وفي ذلك ثبوت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، والإمامة تدلُّ على عصمة صاحبها كما بيَّناه فيما سَلَفَ وَوَصَفْنَاهُ. والعصمة تقتضي^٣ - فيمن وجبت له - بالصواب في الأقوال والأفعال على ما أثبتناه فيما تقدَّم من الكلام. وفي ذلك بيان عن صواب أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه كلَّها وأفعاله بأجمعها وأقواله بأسرها، وخطأ مخالفه وضلالهم عن هُداة^٤. وقد أشبعنا الماضي من كلامنا في ذلك بياناً له؛ والمئة لله.

وفي هذه الأدلة لأهل الخلاف من المعتزلة والحشوية والخوارج أسئلة قد أجبنا عنها في مواضعها من غير هذا الكتاب^٥ وأسقطنا شبهاتهم بدليل البرهان، ولم نُورِدها هاهنا لغنانا عن ذلك بثبوتها فيما سواه، وإنما اقتصرنا على ذكر هذه الأدلة ووجوهها، وعدلنا عن إيراد ما في معناها والمتفرع عليه، لإثبات رَسْمِ الحجاج في صواب أمير المؤمنين عليه السلام وفساد مذهب الناكثين فيه والإيماء إلى أصول ذلك، ليقف عليه من نظَّر في كتابنا هذا ويعلم العمدة بما فيه ويستوفي معانيه؛ فإن أحبَّ ذلك بجدة في مواضعه المختصة به لنا ولغيرنا من مُتكلِّمي عصابة الحق^٦؛ ولأن الغرض من هذا الكتاب ما لا يفتقر إلى هذه الأدلة من براهين إصابة أمير المؤمنين عليه السلام في

١ - ط : - منه.

٢ - م، ق : + الفرق من الأخوة واستثناء القول.

٣ - م : تقتضي.

٤ - م : - عن هداة.

٥ - راجع الفصول المختارة ص ١٠٤ - ١١٢، والإفصاح ص ١١٧ - ١٣٠.

٦ - انظر الفصول المختارة، والإفصاح، والذخيرة، والشافي، وتلخيص الشافي.

حُرُوبِهِ وَخَطَايَا مُخَالَفَتِهِ وَمَحَارِبِهِ. فَإِنَّا سَنَذْكُرُهُ فِيمَا يَلِي هَذَا الْفَصْلَ مِنَ الْكَلَامِ وَنُوضِّحُ الْحُجَّةَ فِيهِ عَلَى أَصُولِ مُخَالَفَتِنَا أَيْضاً فِي طَرِيقِ الْإِمَامَةِ، وَثَبُوتِهَا عِنْدَهُمْ مِنْ جِهَةِ الْأَرَائِ، وَإِنْكَارِهِمْ مَا نَذْهَبُ إِلَيْهِ مِنْ قُصُورِ طَرِيقِهَا عَلَى النَّصِّ وَالتَّوْفِيقِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ وَبَيَّنَّاهُ مِنَ الْغَرَضِ فِيهِ وَوَضَفْنَاهُ.

[الدليل]

[على أن أمير المؤمنين عليه السلام كان مصيباً في حروبه كلها]

ومن الدليل على أن أمير المؤمنين عليه السلام كان مُصِيباً في حُرُوبِهِ كُلِّهَا، وأن مخالفه في ذلك على ضَلَالٍ، ما تظاهرت به الروايات^١ عن النبي صلى الله عليه وآله من قوله: «حَرْبُكَ يَا عَلِيُّ حَرْبِي وَيَسْلُوكَ يَا عَلِيُّ يَسْلَمِي»^٢. وقوله صلى الله عليه وآله: «يَا عَلِيُّ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكَ وَيَسْلَمٌ لِمَنْ سَالَمَكَ»^٣. وهذان القولان مرويان من طريقَي العامة والخاصة^٤، والمنتسبة من أصحاب الحديث إلى السنة والمنتسبين منهم إلى الشيعة؛ لم يَغْتَرِضْ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الطَّعْنَ عَلَى سَنَدِهِمَا وَلَا ادَّعَى إِنْسَانٌ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْآثَارِ كِذْبَ رُوَاتِهِمَا. وما كان هذا سَبِيلُهُ وَجَبَ تَسْلِيمُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ؛ إذ لو كان

١ - ق، ط: الرواية.

٢ - تفسير فرات الكوفي ص ٤٧٧، والفصول المختارة ص ١٩٧، والإفضاح ص ١٢٨، والذخيرة ص ٤٩٥، وتلخيص الشافي ج ٢ ص ١٣٤-١٣٥، ومناقب ابن المغازلي ص ٥٠، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢١٧، ومناقب الخوارزمي ص ١٢٩، وشرح المقاصد ج ٥ ص ٣٠٨، ولسان الميزان ج ٢ ص ٤٨٣، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٢١.

٣ - مسند أحمد ج ٢ ص ٤٤٢، وسنن ابن ماجه ج ١ ص ٥٢، وسنن الترمذي ج ٥ ص ٦٥٦، والمستدرک ج ٣ ص ١٤٩، وتاريخ بغداد ج ٧ ص ١٣٧، ومناقب ابن المغازلي ص ٦٤، وبشارة المصطفى ص ٢٠٩، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢١٧، وأسد الغابة ج ٣ ص ١١، وذخائر العقبى ص ٢٥، والإحسان ج ٩ ص ٦١، ومجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٩، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٢١، بلفظ «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم» وفي بشارة المصطفى «أنا حرب لمن حاربه وسلم لمن سالمه».

٤ - تقدم ذكر مصادر العامة والخاصة في الهامش ٢ و٣.

باطلاً، لما خَلَتِ الأُمَّةُ مِنْ عَالَمٍ مِنْهَا يَنْكِرُهُ وَيُكَذِّبُ رُؤَاةَهُ، وَلَا سَلَمَ مِنْ طَعْنٍ فِيهِ؛ وَلَعَرِفَ سَبَبُ تَخْرِصِهِ وَافْتَعَالِهِ. وَلَا قِيمَ^١ دَلِيلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى بُظْلَانِهِ^٢، وَفِي سَلَامَةِ هَذَيْنِ الْخَبَرَيْنِ مِنْ جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَاهُ حُجَّةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى ثُبُوتِهَا حَسْبَمَا بَيَّنَّاهُ.

وَمِنْ ذَلِكَ: الرِّوَايَةُ الْمُسْتَفِيضَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «تُقَاتِلُ يَا عَلِيُّ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ، كَمَا قَاتَلْتَ عَلَى تَنْزِيلِهِ»^٣.

وَقَوْلُهُ - لِسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَمَنْ حَضَرَ مَعَهُ لِيُخَاطِبَهُ عَلَى رَدِّ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ مُوَالِيهِمْ -: «لَتَنْتَهِنَ^٤ يَامُعَشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ لَيَبْتَغِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا يَضْرِبُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا ضَرَبْتُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ هُوَ فُلَانٌ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَفُلَانٌ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ خَاصِفٌ^٥ التَّغْلِ فِي الْحَجَرَةِ. فَتَنْظَرُوا فَإِذَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَجَرَةِ يَخْصِفُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»^٦.

وَمِنْ ذَلِكَ: قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «تُقَاتِلُ بِغَدِي النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ»^٧. وَالْقَوْلُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ كَالْأَخْبَارِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ، قَدْ سَلِمَتْ مِنْ طَاعَنِ فِي سَنَدِهَا بِحُجَّةٍ وَمِنْ قِيَامِ دَلِيلٍ عَلَى بُظْلَانِ ثُبُوتِهَا، وَسَلَّمَ لِرِوَايَتِهَا الْفَرِيقَانِ فِدْلًا عَلَى صَحَّتِهَا.

١ - م: ولأقام؛ ق: أو قام؛ ط: وأقام، والأصح ما أثبتناه.

٢ - م: إبطاله.

٣ - مسند أحمد ج ٣ ص ٣٣، وخصائص النسائي ص ٢٨٥، والإرشاد ص ٦٥، وحلية الأولياء ج ١ ص ٦٧، ومناقب ابن المغازلي ص ٢٩٨، وأسد الغابة ج ٤ ص ٣٢، وكشف الغمة ج ١ ص ٣٣٦. وفرائد السطيين ج ١ ص ١٦٠، والصواعق المحرقة ص ١٢٣، وإحقاق الحق ج ٦ ص ٢٤-٣٨. مع اختلاف يسير.

٤ - ط: لتنتهين.

٥ - «خَصَفَ النَعْلَ، يَخْصِفُ خَصْفًا: ظَاهَرُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ وَخَرَزَهَا» لِسَانَ الْعَرَبِ ج ٩ ص ٧١ (خصف).

٦ - خصائص النسائي ص ٨٦، والمستدرک ج ٢ ص ١٣٨، والإرشاد ص ٦٤، والإفصاح ص ١٣٥، وإعلام الوری ص ١٨٩، ومناقب الخوارزمي ص ١٢٨، ومناقب آل أبي طالب ج ٢، ص ٨٥، وتذكرة الخواص ص ٤٠، وعمدة عیون صحاح الأخبار ص ٢٢٤، وأسد الغابة ج ٤ ص ٢٦، وكشف الغمة ج ١ ص ٣٣٥، ونهج الحق ص ٢٢٠، وفرائد السطيين ج ١ ص ١٦٢، ومجمع الزوائد ج ٥ ص ١٨٦.

٧ - سبق تخريج هذا الحديث في ص ٥٠.

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وآله: «عَلَيَّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ، اَللّهُمَّ اَدِرِ الْحَقَّ مَعَ عَلِيٍّ حَيْثُمَا دَارَ»^١. وهذا أيضاً نَحَبَرُّ قَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَامَّةِ، وَأَثَبَتْهُ فِي الصَّحِيحِ عِنْدَهُمْ^٢، وَلَمْ يَتَقَرَّرْ أَحَدُهُمْ لِتَعْلِيلِ سَنَدِهِ، وَلَا أَقَدَّمَ مِنْهُمْ مُقَدِّمٌ عَلَى تَكْذِيبِ نَاقِلِهِ، وَلَيْسَ تُوجَدُ حُجَّةٌ فِي الْعَقْلِ وَلَا السَّمْعِ عَلَى فَسَادِهِ، فَوَجِبَ الْإِعْتِقَادُ بِصَحَّتِهِ وَصَوَابِهِ.

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وآله: «اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ»^٣. وهذا في الرواية أشهر من أن يحتاج معه إلى جميع السند له؛ وهو أيضاً مُسَلَّمٌ عِنْدَ نَقَلَةِ الْأَخْبَارِ^٤.

وقوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «قَاتَلَ اللَّهُ مَنْ قَاتَلَكَ، وَعَادَى مَنْ عَادَكَ»^٥. والخبر بذلك مشهورٌ وعنده أهل الرواية معروفٌ مذكورٌ^٦.

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وآله: «مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى

١ - الإنصاف ص ٦٦، والمستدرک ج ٣ ص ١٢٤، وتاريخ بغداد ج ١٤ ص ٣٢١، وإعلام الوری ص ١٥٩، ومناقب الخوارزمي ص ١٠٤، وترجمة الإمام علي ج ٣ ص ١٥١، والطرائف ص ١٠١، وكشف الغمة ج ١ ص ١٤٣، ونهج الحق ص ٢٢٤، وفرائد السطین ج ١ ص ١٧٦، وتطهير الجنان ص ٥١، وإحقاق الحق ج ٥ ص ٦٢٣-٦٣٨.

٢ - سبق ذكر مصادره في الهامش ١.

٣ - مسند أحمد ج ٤ ص ٢٨١، وفضائل الصحابة ج ٢ ص ٥٩٦-٥٩٧، وسنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٣، وسنن الترمذي ج ٥ ص ٥٩١، وتفسير الجبري ص ٣٦٩، وخصائص النسائي ص ١٥٠، ومروج الذهب ج ٢ ص ٤٣٧، والمستدرک ج ٣ ص ١١٠، والإرشاد ص ٩٤، والمغني ج ٢٠ ق ١ ص ١٤٤، وحلية الأولياء ج ٥ ص ٣٦٤، ومناقب ابن المغازلي ص ١٦-١٩، وإعلام الوری ص ١٣٢، ومناقب الخوارزمي ص ١٥٥-١٥٦، وترجمة الإمام علي ج ٢ ص ٤٦، وتذكرة الخواص ص ٢٩، وعمدة عيون صحاح الأخبار ص ٩٢، وأسد الغابة ج ٤ ص ٢٨، وكفاية الطالب ص ٦٢، والرياض النضرة م ٢ ص ١١٣، وكشف المراد ص ٣٦٩، والإحسان ج ٩ ص ٤٢، فمن أراد التفصيل فليراجع إحقاق الحق ج ٦ ص ٢٢٥-٣٠٤.

٤ - تقدم ذكر مصادره في الهامش ٣.

٥ - المسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٨٥، وأسد الغابة ج ٢ ص ١٥٤، وكشف اليقين ص ٢٧٤-٢٧٥، والإصابة ج ١ ص ٥٠١، وج ٢ ص ٤٣، والجامع الصغير ج ٢ ص ٦٠، وإحقاق الحق ج ٧ ص ٤١-٤٣، ونبایع المودة ص ١٨٥، مع بعض الاختلاف.

٦ - تقدم ذكر المصادر في الهامش ٥.

الله تعالى»^١. فَحَكَمَ أَنَّ الْأَذَى لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَذَى اللَّهِ، وَالْأَذَى لَهُ جَلَّ اسْمُهُ هَلَاكٌ مُخْرِجٌ عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الدِّينَ بُدُونُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾^٢.

وأمثال ما أثبتناه - مِنْ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فِي مَعَانِيهَا الدَّالَّةِ عَلَى صَوَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَطِّهَا مُخَالَفَتُهُ - كَثِيرَةٌ؛ إِنَّ عَمِلْنَا عَلَى إِيرَادِ جَمِيعِهَا، ظَالَ بِهَ الْكِتَابُ وَانْتَشَرَتْ بِهِ الْخَطَابُ، وَفِيهَا أَثْبَتْنَا مِنْهُ لِلْحَقِّ كَفَايَةً لِلْفَرَضِ الَّذِي نَأْمُلُهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

١ - مسند أحمد ج ٣ ص ٤٨٣، وفضائل الصحابة ج ٢ ص ٥٨٠، والمحاسن والمساوي ج ١ ص ٦٢، والإفصاح ص ١٢٨، ومناقب الخوارزمي ص ١٥٤، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢١٢، وتذكرة الخواص ص ٤٣-٤٤، وعمدة عيون صحاح الأخبار ص ٢٧٦، وكفاية الطالب ص ٢٧٦، والطرائف ص ٧٥، وبناء المقالة الفاطمية ص ٧٨، والرياض النصر م ٢ ص ١٠٩، وذخائر العقبي ص ٦٥، والإحسان ج ٩ ص ٣٩، والصواعق المحرقة ص ١٧٢، وكنز العمال ج ١١ ص ٦٠١، وإحقاق الحق ج ٦ ص ٣٨٠-٣٩٤، وبنابيع المودة ص ٢٠٥.

٢ - الأحزاب (٣٣): ٥٧.

فصل

[الاعتراض بأن الدليل من الأخبار الآحاد والجواب عنه]

فإن قال قائل: إن كنتم قد اعتمدتم على هذه الأخبار في عصمة أمير المؤمنين عليه السلام، وهي آحادٌ ليست من المتواتر^١ الذي يمنع على قائله الافتعال، فما الفضل بينكم وبين خصومكم فيما يتعلقون به من أمثالها عن النبي صلى الله عليه وآله في فضائل فلان وفلان ومعاوية بن أبي سفيان؟ قيل له: الأخبار التي تتعلق بها أهل الخلاف في دعوى فضائل من سميت على ضربين:

أحدهما: لا تُشكر^٢ صحته - وإن كان خصومنا منفردين بنقله^٣: إذ ليس فينا مشارك لهم في شيء منه، كما شاركنا الخصوم في نقل ما أثبتناه من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، إلا أنهم يغلطون في دعوى التفضيل لهم به على ما يتخيلون في معناه.

والآخر: مقطوعٌ بفساده عندنا بأدلة واضحة لا تخفى على أهل الاعتبار، وليست مما تساوي أخبارنا التي قدمناها: لقطعنا على بطلان ما تفردوا به من ذلك، وطمعنا على روايتها، واستدلنا على فسادها، وإجماع مخالفينا على رواية ما رويناها مما قد

١ - ط : المتواتر.

٢ - ق : لا تنكر.

٣ - م : وذلك ما اشترك بنقله الخصوم وهذا ليس كذلك.

بَيِّنَاتُهُ، وَتَسْلِيمِهِ وَتَخْلِيدِهِ^١ صُخْفَهُمْ كَمَا ذَكَرْنَا^٢، وَعُدُولِهِمْ عَنِ الطَّعْنِ فِي شَيْءٍ مِنْهُ حَسْبًا وَصَفْنَاهُ. وَمَا كَانَ هَذَا سَبِيلَهُ لَيْسَ يَكُونُ الْأَمْرُ فِيهِ كَذَلِكَ، إِلَّا لاعتقادِ القومِ صِحَّتَهُ وَتَسْخِيرَهُمْ لِثِقَلِهِ وَتَسْلِيمِهِمْ لِرُوَايَةِ؛ إِذْ كَانَتِ الْعَادَةُ جَارِيَةً بِأَنْ كُلَّ شَيْءٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ مَتَعَلِّقٌ فِي حِجَاجٍ مُخَالِفِيهِ وَنُصْرَةِ مَذْهَبِهِ، الْمُتَقَرِّدُ بِهِ دُونَ خَصْمِهِ، وَكَانَ فِي الْإِقْرَارِ بِهِ شَبْهٌ عَلَى صَحَّةِ مَقَالَتِهِ الْمُبَايِنَةِ لِمَقَالِ مُخَالِفِيهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ دَافِعٍ لَهُ، وَجَاحِدٍ وَطَاعِنٍ فِيمَا يَرُومُ إِبْطَالَهُ، إِلَّا أَنْ تَمَيَّزَ الْحُجَّةُ فِي صَوَابِهِ وَأَنْ يَكُونَ مَلْطُوفًا لَهُ فِي اعْتِقَادِهِ، أَوْ مَسْجَرًا لِلْإِقْرَارِ بِهِ حُجَّةً لِلَّهِ تَعَالَى فِي صِحَّتِهِ، وَدَلِيلًا عَلَى ثَبُوتِهِ وَبِرْهَانًا مِنْهُ عَلَى نُصْرَتِهِ وَقُوَّةِ الْمُحْتَجِّ بِهِ وَتَأْيِيدِ الْحَقِّ فِيهِ بِلُطْفٍ مِنْ لَطَائِفِهِ.

فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ وَثَبَّتَ تَسْلِيمُ الْفَرِيقَيْنِ لِأَخْبَارِنَا - مَعَ اخْتِلَافِهِمْ فِي الْإِعْتِقَادِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ، وَصَحَّ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خُصُومِنَا فِي الْإِحْتِجَاجِ بِالْأَخْبَارِ وَبَرَاهِينِهَا حَسْبًا اعْتَمَدْنَاهُ - سَقَطَ تَوَهُّمُ الْمُخَالَفِ لِمَا تَخَيَّلَهُ مِنْ الْمَسَاوَاةِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ وَتَظَنُّاهُ^٣.

١ - «خَلَّدَ الشَّيْءَ: أَبْقَاهُ وَأَدَامَهُ» الْمَعْجَمُ الْوَجِيزُ ص ٢٠٦ (خلد).

٢ - فِي ص ٧٩-٨٢.

٣ - «التَّظَنِّي: إِعْمَالُ الظَّنِّ، وَأَصْلُهُ: التَّقَنُّنُ، أُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى الْخَوَنَاتِ يَاءً» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١٣ ص ٢٧٥ (ظن).

[إنكار الخوارج والأُموية والعثمانية فضل أمير المؤمنين عليه السلام]

فإن عارضوا بالخوارج وقالوا: هم يدفعون ما أثبتوه من الأخبار الدالة على عصمة أمير المؤمنين عليه السلام، وذكروا الأُموية^١، وما يُعرف من سلوكهم وظاهر أمرهم في جحد مارونيناه، وقالوا: حُكمكم في جحد أخبارنا كحكمهم في جحد أخباركم سواء؛ وإلا فما الفضل بين الأمرين؟ فإنه يُقال لهم: الفضل بيننا وبين من عارضتم به من الخوارج في دفع النقل، ظاهر لذوي الاعتبار. وذلك أن الخوارج ليسوا من أهل النقل والرواية، ولا يُعرفون بحفظ الآثار ولا الاعتماد على الأخبار؛ لإكفارهم الأُمة جميعاً واتهام كل فريق منهم فيما يروونه، واعتمادهم لذلك على ظاهر القرآن، وإنكارهم ما خرج عن الكتاب من جميع الفرائض والأحكام^٢. ومن كان هذا طريقه ودينه وسبيله في اعتقاده، ومذهبه في النقل والأخبار، لم يُعتنَ بخلافه فيها على حال. فأما سبيل الأُموية وطريق العثمانية^٣، فسبب جُحودهم لفضائل أمير المؤمنين

١ - الأُموية: نسبة إلى أُمية بن عبد شمس، وهم فرقة سياسية التزموا جانب معاوية بن أبي سفيان بن حرب ابن أُمية وأتباعه من الأمراء والجبابرة، ودافعوا عنهم؛ وجعلوا قاعدة نخلتهم الدفاع عن عثمان بن عفان، و على هذه بتوا دعاءة ملكهم. وجاء اسم الأُموية في الانتصار للخياط ص ١٣٢، ويُنسب إليهم إنكار الرجعة.

٢ - راجع مقالات الإسلاميين ج ١ ص ١٥٦، والانتصار ص ١٤٠، والفرق بين الفرق ص ٧٣، والمنية والأمل ص ١٠٤.

٣ - العُثمانية: هم قوم منسوبون إلى عثمان بن عفان، ويفضّلون عثمان على أمير المؤمنين علي عليه السلام، ويقولون: إن عثمان قُتل مظلوماً ويدافعون عنه. وكان سلفهم - وهم سلف أهل الحديث والسنة - يتنصرون علياً عليه السلام، وجعلوه ممن مالا وأعان على قتل عثمان، ومن اشترك في سفك دمه بغير حق. وقالوا:

عليه السلام معروف وهو الجرض على دولتهم، والعصبيّة للوكهم وجابريتهم؛ وهم كالخوارج في سُقُوط الاعتراض بهم فيما طريقه التقل؛ وبُعْدِهِ عن عِلْمِهِمْ وَنُبُوهِمْ^١ عن فقهيه وإطراحهم للعمل به. وقد انقضوا مع ذلك - بحمد الله ومثله - حتى لم يبقَ منهم أحدٌ يُنسَبُ إلى فضلٍ على حالٍ، ولا منهم من يُذكرُ في جملة العلماء إخلافه في شيءٍ من أحكام المِلَّة؛ فَسَقَطَ الاعتراضُ بهم كسُقُوطِ الاعتراضِ بالمارقة^٢ فيما تُعْتَمَدُ فيه على الأخبار. مع أن الخوارج متى تعاطت الظعن في أخبارنا - التي أثبتناها في الحجّة على عصمة أمير المؤمنين عليه السلام - فإنما يقطعونها بالظعن على رواتها في دينها المخالف لما تدين به من إكفار عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وعائشة ابنة أبي بكر، وإكفار من تولى واحداً منهم، أو اعتقد أنه من أهل الإسلام؛ وذلك ظعنٌ يعمُّ جميعَ نقلة الدين من المِلَّة، فَسَقَطَ لذلك قَدْحُهُمْ في الأخبار. وليس كذلك طُعُوننا في نقلٍ ما تفرّدت به الناصبة في الحديث؛ لأننا نطقن في رواته ليكذبهم^٣ فيه وقيام الحجّة على بطلان معانيه، دون الظعن في عقائدهم - وإن كانت عندنا فاسدة - فَوَضَحَ الفرقُ بيننا وبين من عارضنا من الخصوم؛ برأيه في الأخبار على ما شرّخناه.

إنه ليس من أئمة الهدى، بل هو من أئمة الفتن! وأبى كثير منهم أن يُحدّثوا بفضائله. لاحظ الاختلاف في اللفظ ص ٤٧، ومساائل الإمامة ص ١٩. والحوار العين ص ١٨٠، والنية والأمل ص ١٢١.

١ - «نبا الشيء: بغد، ونبا الطبع عن الشيء: نفّر» المصباح المنير ص ٧٢١ (نبا).

٢ - المارقة: الخوارج، سُئِلُوا بذلك لقوله صلى الله عليه وآله الذي الجَوَيْسرة «سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرميّة...» وقوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام «تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين» انظر سيرة ابن هشام ج ٤ ص ١٣٩، والنية والأمل ص ١٠٤.

٣ - ط: لأننا لانظن في رواية إلا لكذبهم.

٤ - ق، ط: في الخصومة.

باب آخر

من القول في صواب أمير المؤمنين عليه السلام
في حروبه وخطأ مخالفه وضلالهم عن الحق في الشك فيه

قد بيّنا أنّ الحكم على محاربي أمير المؤمنين عليه السلام بالضلال، والقضاء له في حربه^١ بالصواب. إذا بُني القول فيه على إمامته المنصوصة وعصمته الواجبة له بما قدّمناه، ثبت القطع على حقه في كل ما قلّ وقال؛ وإذا صحّت الأخبار التي ذكرناها فيما قبل هذا المكان - ومضمونها من حكم النبي صلى الله عليه وآله على محاربيه بالفسق المخرج عن الإيمان - لم يكن طريقاً إلى الشك في صوابه وخطأ مخالفه على ما بيّناه. وفيما أسلفناه في ذلك مُقْنِعٌ لذوي الألباب، وغنى لهم في الحجّة على خصومهم فيما سواه. ونحن نبيّن القول في ذلك أيضاً بعد الذي تقدّم في معناه على مذهب^٢ خصومنا في الإمامة^٣ وثبوت البُعْد لهم من ذوي الرأي حسب اختلافهم في عدد يتّسم به العقد، واجتماعهم على ما اتّفقوا عليه في هذا الباب، ليتعلّم الناظر في كتابنا هذا قوّة الحق وتمكّن ناصر به من الاحتجاج له. والله الموفق للصواب^٤.

١- ق، ط: حرهم.

٢- ق، ط: مذاهب.

٣- ق، ط: في الأئمة.

٤- الظاهر أنّ هذا الباب خلاصة من مبحث عصمة أمير المؤمنين عليه السلام المتقدم ذكره.

فصل

[في البيعة لأمر المؤمنين عليه السلام]

قَدْ ثَبَّتَ بِمُتَوَاتِرِ^١ الْأَخْبَارِ وَمُتَظَاهِرِ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مُعْتَزِلًا لِلْفِتْنَةِ بِقَتْلِ عِثْمَانَ، وَأَنَّهُ بَعُدَ عَنْ مَنَازِلِهِ فِي الْمَدِينَةِ^٢ لثَلَاثَتَ طَرَفٍ عَلَيْهِ الظُّنُونُ بِرَغْبَتِهِ فِي الْبَيْعَةِ لِلْإِمْرَةِ عَلَى النَّاسِ. وَأَنَّ الصَّحَابَةَ - لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ عِثْمَانَ مَا كَانَ - اِلْتَمَسُوهُ وَبَحَثُوا عَنْ مَكَانِهِ حَتَّى وَجَدُوهُ، فَصَارُوا إِلَيْهِ وَسَأَلُوهُ الْقِيَامَ بِأَمْرِ الْأُمَّةِ، وَشَكَّوْا إِلَيْهِ مَا يَخَافُونَهُ مِنْ فُسَادِ الْأُمَّةِ؛ فَكَّرَ إِبْجَابَتَهُمْ إِلَى ذَلِكَ عَلَى الْفَوْرِ وَالْبَدَارِ، لِمَا عَلِمَهُ مِنْ عَاقِبَةِ الْأُمُورِ^٣، وَإِقْدَامِ الْقَوْمِ عَلَى الْخِلَافِ عَلَيْهِ، وَالْمُظَاهَرَةِ لَهُ بِالْعِدَاوَةِ وَالشَّنَانِ، فَلَمْ يَمْنَعَهُمْ إِبَاؤُهُ مِنْ الْإِجَابَةِ عَنِ الْإِلْحَاجِ فِيمَا دَعَاؤُهُ إِلَيْهِ، وَأَذْكَرُوهُ

١ - ط : بتواتر.

٢ - انظر تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٠٠-١٢٠١، وكامل المبرد ج ١ ص ١٧، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٣٠، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣١٠، والفاثق ج ٢ ص ١٠٣، مختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ٢١٠، والكامل ج ٣ ص ١٦٧، وشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٨، وكنز العمال ج ١٣ ص ١٠٣.

٣ - ق، ط : لعلمه بعاقبة الأمور.

بالله عز وجل، وقالوا له: إنه لا يصلح للإمامة بالمسلمين سواك، ولا نجد أحداً يقوم بهذا الأمر غيرك، فأتى الله في الدين وكافة المسلمين.

فامتحنهم عند ذلك بذكر من نكث ببعثه بعد أن أعطاها بيده على الإيثار، وأومأ لهم إلى مبايعة أحد الرجلين، وضمن النصرة لهما متى أرادا لإصلاح الدين وحيطة الإسلام. فأبى القوم عليه تأمير من سواه والبيعة لمن عداه. وبلغ ذلك طلحة والزبير، فصارا إليه راغبين في بيعته، منتظرين للرضا بتقدمه فيها^١ وإمامته عليها فامتنع الاستظهار، فألحوا عليه في قبول بيعتهما له؛ واتفقت الجماعة كلها على الرضا به، وترك العدول عنه إلى سواه، وقالوا: إن لم تُجبنا إلى ما دعوناك إليه من تقليد الأمر^٢ وقبول البيعة، انفق في الإسلام ما لا يمكن رنقه، وانصدع في الدين ما لا يستطيع شعبة^٣. فلما سمع ذلك منهم بعد الذي ذكرناه من الإباء عليهم والامتناع لتأكيد الحجة لنفسه، بسط عليه السلام يده لبيعته، فتداكوا عليه تذاك^٤ الإبل على حياضها يوم ورودها^٥ حتى شقوا أعطافه، ووطئوا ابنيه الحسن والحسين عليها السلام بأرجلهم لشدّة ازدحامهم عليه، وجرّصهم على البيعة له والصفقة بها على يده رغبة بتقدمه على كافيتهم وتوليته أمر جماعتهم، لا يجدون عنه معديلاً ولا يخطرُ بالهم سواه لهم موتلاً^٦، فتمت ببعثه بالمهاجرين والبذريين والأنصار والعقبين، المجاهدين في الدين، والسابقين إلى الإسلام من المؤمنين وأهل البلاء الحسن مع النبي صلى الله

١ - ق، ط: عليها.

٢ - م: تقليد الأمور. وفي لسان العرب ج ٣ ص ٣٦٧ (قلد) «قد قلده قِلاداً وتقلدها، ومنه التقليد في الدين وتقليد الولاة الأعمال».

٣ - «الشغب: الإصلاح، وشغب الصّدغ في الإناء: إنما هو إصلاحه وملاءمته ونحو ذلك» لسان العرب ج ١ ص ٤٩٧-٤٩٨ (شعب).

٤ - «تذاك عليه القوم: إذا ازدحموا عليه. وفي حديث علي [عليه السلام]: ثم تداككتم علي تداكك الإبل الهيم على حياضها، أي ازدحمتم» لسان العرب ج ١٠ ص ٤٢٦ (دكك).

٥ - «يقال: ورذت الماء، أرذته وروداً: إذا حضرته لثرب» لسان العرب ج ٣ ص ٤٥٧ (ورد).

٦ - «الموتل: الملتجأ» لسان العرب ج ١١ ص ٧١٥ (وأل).

عليه وآله من الخيرة البررة الصالحين^١، ولم تكن بيعة عليه السلام مقصورة على واحدٍ واثني وثلاثة ونحوها في العدد، كما كانت بيعة أبي بكرٍ مقصورة على بعض أصحابه، على بشير^٢ بن سعدٍ فتئت بها عنده، ثم اتبعت عليها من تابعه من الناس. وقال بعضهم: بل تئت بشير^٣ بن سعدٍ وعمر بن الخطاب. وقال آخرون منهم^٤: بل تئت بالرجلين المذكورين وأبي عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة. واعتمدوا في ذلك على أن البيعة للإمام لا تتم بأقل من أربعة نفر من المسلمين. وقال بعضهم: بل تئت بخمسة نفر: بشير^٥ بن سعدٍ وأسيد بن حضير من الأنصار؛ وعمر وأبو عبيدة وسالم من المهاجرين، ثم بايعه الناس بعد تمامها بالخمسة المذكورين. وممن ذهب إلى هذا المذهب: الجبائي وابنه والبقية من أصحابهما في هذا الزمان.

وقالوا في بيعة عمر بن الخطابٍ مثل ذلك. فزعم من يذهب إلى أن البيعة تتم بواحد من الناس - وهم جماعة من المتكلمين، منهم الحنابلة والبلخي وأبو مجالد، ومن ذهب مذهبهم من أصحاب الاختيار - أن الإمامة تئت لعمر بأبي بكرٍ وخذه وبعقه له إياه دون من سواه^٦.

وكذلك قالوا في عثمان بن عفان والعقد له: إنه تم بعبد الرحمن بن عوفٍ خاصة. وخالفهم على ذلك من أضاف إلى المذكورين غيرهم^٧ في العقد فزعم أن بيعة عمر انفردت من الاختيار له عن الإمام؛ وعثمان إنما تم له الأمر ببيعة بقية أهل الشورى،

١ - انظر العقد الفريد ج ٤ ص ٧٢، والإرشاد ص ١٣٠، ونهج البلاغة ص ٣٥٠ خ ٢٢٩، والاحتجاج ج ١

ص ٢٣٦، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٩٨.

٢ - في النسخ الثلاث: بشر، والمثبت هو الصحيح.

٣ - ق، ط: بعضهم.

٤ - في النسخ الثلاث: قيس، وهو تصحيف.

٥ - المغني ج ٢٠ ق ١ ص ٢٥٩ - ٢٦١ وق ٢ ص ٦٥ و ٦٩، والأحكام السلطانية للماوردي ص ٦ - ٧،

ونهج الحق ص ١٦٩ - ١٧٠.

٦ - المغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٥ - ٧، وأحكام السلطانية للماوردي ص ٧.

٧ - ق، ط: غيرهما.

وهم خمسة نفر، أحدهم عبد الرحمن^١. فَأَعْتَرَفَتِ الْجَمَاعَةُ مِنْ مَخَالِفِنَا بِمَا هُوَ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ فِي الْاِخْتِلَافِ^٢ عَلَى أَثْمَتِهِمْ وَبِشُدُودِ الْعَاقِدِينَ لَهُمْ وَانْحِصَارِ عَدَدِهِمْ بِمَنْ ذَكَرْنَاهُ. وَتَبَيَّنَتِ الْبَيْعَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِجْمَاعٍ مَنْ حَوَتْهُ مَدِينَةُ الرَّسُولِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ وَمَنْ انْصَافَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَالْعِرَاقِ فِي تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ^٣، وَلَمْ يَدَّعِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهَا تَمَّتْ لَهُ بِوَاحِدٍ مَذْكُورٍ، وَلَا إِنْسَانٍ مَشْهُورٍ، وَلَا بَعْدَ مَحْصُورٍ؛ فَيَقَالُ: تَمَّتْ بَيْعَتُهُ بِفُلَانٍ وَاحِدٍ، أَوْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، كَمَا قِيلَ فِي بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ^٤.

[وجوب طاعة أمير المؤمنين عليه السلام]

وَإِذَا تَبَيَّنَ بِالْإِجْمَاعِ مِنْ وُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ وَأَفَاضِلِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ الْعَقْدُ عَلَى إِمَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْبَيْعَةُ لَهُ عَلَى الطَّوْعِ وَالْإِثَارِ - وَكَانَ الْعَقْدُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي تَبَيَّنَتْ بِهِ إِمَامَةُ الثَّلَاثَةِ قَبْلَهُ عِنْدَ الْخُصُومِ بِالْاِخْتِيَارِ، وَعَلَى أَوْكَدِ مَنْهَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ فِي الرِّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِجْمَاعِ عَلَيْهِ مِمَّنْ سَمِينَاهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ حَسَبًا بَيَّنَّاهُ - تَبَيَّنَ فَرَضُ طَاعَتِهِ، وَحَرْمُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَلْقِ التَّعَرُّضُ لِمُخَالَفَتِهِ وَمَعْصِيَتِهِ، وَوَضَحَ الْحَقُّ فِي الْحُكْمِ عَلَى مَخَالِفَتِهِ وَمُحَارَبَتِهِ بِالضَّلَالِ عَنْ هِدَايَتِهِ، وَالْقَضَاءُ بِبَاطِلِ مَخَالَفَةِ أَمْرِهِ، وَفُسْقُهُمْ بِالْخُرُوجِ عَنْ طَاعَتِهِ؛ لِمَا أُوجِبَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ طَاعَةِ أَوْلِيَاءِ أَمْرِهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا

١ - المغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٣١، والأحكام السلطانية للماوردي ص ٧.

٢ - ط : الخلاف.

٣ - راجع تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٧٨، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٢٧-٤٣٥، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣١٠، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٦٥-٦٦، وتذكرة الخواص ص ٥٦-٥٩، والكامل ج ٣ ص ١٩٠-١٩٣.

٤ - ق، ط : و.

٥ - المغني ج ٢٠ ق ١ ص ٢٦٠، والأحكام السلطانية للماوردي ص ٦-٧، ونهج الحق ص ١٦٩-١٧٠.

٦ - ط : أحد.

اللَّهُ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴿١﴾. فَقَرَنَ طَاعَةَ الْأُئِمَّةِ بِطَاعَتِهِ، وَدَلَّ عَلَى أَنَّ
 الْمَعْصِيَةَ لَهُمْ كَمَعْصِيَتِهِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ فِي حُكْمِهِ وَقَضِيَّتِهِ، وَأَجْمَعَ أَهْلُ الْقِبْلَةِ - مَعَ مَنْ
 ذَكَرْنَاهُ - عَلَى فِسْقِ مُحَارِبِي أُمَّةِ الْعَدْلِ وَفُجُورِهِمْ بِمَا يَرْتَكِبُونَهُ بِحُكْمِ السَّمْعِ وَالْعَقْلِ^٢.
 وَإِذَا لَمْ يَكُنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَتْ بَعْدَ الْبَيْعَةِ الْعَامَةِ لَهُ، مَا يُخْرِجُهُ عَنِ
 الْعَدَالَةِ، وَلَا كَانَ قَبْلَهَا عَلَى ظَاهِرِ خِيَانَةٍ فِي الدِّينِ، وَلَا خَرَجَ عَنِ الْإِمَامَةِ^٣، كَانَ الْمَارِقُ
 عَنْ طَاعَتِهِ ضَالًّا، فَكَيْفَ إِذَا أُضَافَ إِلَى ذَلِكَ حَرْبًا لَهُ وَاسْتِحْلَالًا لِدَمِهِ وَدِمَائِ
 الْمُسْلِمِينَ مَعَهُ وَتَبْغِي بِذَلِكَ فِي الْأَرْضِ فُسَادًا يُوجِبُ عَلَيْهِ التَّنْكِيلَ بِأَنْوَاعِ الْعِقَابِ،
 الْمَذْكُورِ فِي نَصِّ الْكِتَابِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ
 فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ
 الْأَرْضِ﴾^٤.

وَهَذَا بَيِّنٌ لِمَنْ لَمْ يَخْجُبْ عَنْهُ الْهَوَى وَيَصُدَّ عَنْ فَهْمِهِ الْعَمَى، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

١ - النساء (٤) : ٥٩.

٢ - انظر الأحكام السلطانية ص ٥٤ - ٥٧.

٣ - م، ق : الأمانة.

٤ - م : - و.

٥ - المائدة (٥) : ٣٣.

فصل

[في المتخلفين عن أمير المؤمنين عليه السلام]

فإن قال قائل: كيف يَتِمُّ لكم دَعْوَى الإجماع على بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وقد عَلِمْتُمْ أَنَّ الأخبارَ قد ثَبَّتَتْ بتخلف سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وأسامة بن زيد، ومحمد بن مسلمة، ومظاهرتهم له بالخلاف فيما رآه من القتال؟
 قيل له: أمّا تأخُّرُ مَنْ سَمِيَتْ عَنْ الخروج مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى البصرة فمشهور، ورأيهم في القعود عن القتال معه ظاهرٌ معروفٌ، وليس ذلك بمنافٍ لبيعته^١ له على الإيثار، ولا مضادٌّ للتسليم لإماميته على الاختيار؛ والذي ادَّعى عليه الامتناع في البيعة أشكَلَ عليه الأمر، فَظَنَّ أَنَّهُم لو تأخَّروا عن نُصْرَتِهِ، لكان ذلك منهم لامتِناعِهِمْ عن بيعته^٢؛ وليس الأمر كما توهم^٣؛ لأنَّهُ قد يَعْرِضُ للإنسانُ شكًّا فَيَمَنُّ تَيَقُّنَ سُلْطَانِهِ في صوابِهِ، ولا يَرَى السُّلْطَانُ حَمْلَهُ على ما هو شاكٌّ فيه لِضَرْبِ مِنَ الرَّأْيِ يَقْتَضِيهِ الْحَالُ في صوابِ التدبير؛ وقد يَعْتَقِدُ الإنسانُ أيضاً صوابَ غيره في شيءٍ ويَحْمِلُهُ الْهَوَى على خلافِهِ، فَتَظْهَرُ فِيمَا صَارَ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ شَبْهُ تَعَذُّرِهِ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ في فِعَالِهِ؛ وليس كُلُّ مَنْ اعْتَقَدَ طَاعَةَ إِمَامِهِ كَانَ مُضْطَرّاً إِلَى وِفَاقِهِ، بَلْ قد يَجْتَمِعُ^٤ الاعتقادُ لِحَقِّ

١ - م : لبيعته.

٢ - م : + دليل.

٣ - ق ، ط : توهموا.

٤ - ق ، ط : يجمع.

الرئيس المقدم في الدين مع العُصيان له في بعض أوامره ونواهيه؛ ولولا أن ذلك كذلك لما عصى الله تعالى من يعرفه ولا خالف نبيه من يؤمن به. وليس هذا من مذهب خصوصنا^١ في الإمامة. فتوضح^٢ عنه بما يكسر شبهة مدّعيه على أن الأخبار قد وردت بإذعان القوم بالبيعة مع إقامتهم على ترك المساعدة والنصرة وتضمنت عذراً^٣ لهم زعموا في ذلك، وجاءت بما كان من أمير المؤمنين عليه السلام فيما أظهره من إنكاره له بحسب ما اقتضته الحال في مثله من الخطأ فيما ارتكبه.

فروى أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي - في كتابه الذي صنفه في حرب البصرة^٤ - عن أصحابه، وروى غيره من أمثاله من الرواة للسيرة عن سلفهم وأصحابهم: أن أمير المؤمنين عليه السلام لما هم بالمسير إلى البصرة، بلغه عن سعد بن أبي وقاص وابن مسلمة وأسماء بن زيد وابن عمر ثاقل عنه فبعث إليهم؛ فلما حضروا قال لهم: «قد بلغني عنكم هنات^٥ كرهتها وأنا لا أكرهكم على المسير معي، ألتئم على بيعتي؟». قالوا: بلى. قال: «فما الذي يُعِيدُكم عن صحبتي؟» فقال له سعد: إني أكره الخروج في هذا الحرب لئلا أصيب مؤمناً، فإن أعظيتني سيفاً يعرف المؤمن من الكافر، قاتلت معك! وقال له أسماء: أنت أعز الخلق عليّ ولكني عاهدت الله أن لا أقاتل أهل لا إله إلا الله. وكان أسماء قد أهوى^٦ برمحه - في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله - إلى رجل^٧ في الحرب من المشركين، فخافه الرجل، فقال: لا إله إلا الله. فشجرة

١ - ق، ط: مذاهب خصومك.

٢ - ق، ط: فتوضح.

٣ - ق، ط: ذكر أعذار.

٤ - هذا الكتاب قد ضاع ولم يعثر إلينا.

٥ - «هنات: خصال سوء» أساس البلاغة ص ٤٨٨ (هنو).

٦ - «الإهواء: الضرب باليد والتناول، وأهوى إليه من قرب، وأهوت بالسيف وغيره، إذا أومات به» لسان

العرب ج ١٥ ص ٣٧١ (هوا).

٧ - وهذا الرجل كان نهيك بن مزياس. راجع مناخي الواقدي ج ٢ ص ٧٢٤، وفي سيرة ابن هشام ج ٤

ص ٢٧١: هو مزياس بن نهيك.

بالرمح، فَقَتَلَهُ. وَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ خَبْرَهُ. فَقَالَ: «يَا أُسَامَةُ، أَقَتَلْتَ رَجُلًا يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا قَالَهَا تَعَوُّذًا. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ لَهُ: «أَلَا شَقَقْتَ قَلْبَهُ؟»! فزعم أُسَامَةُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ أَمَرَهُ أَنْ يُقَاتِلَ بِالسِّيفِ مَا قَاتَلَ الْمُشْرِكِينَ، فَإِذَا قَاتَلَ الْمُسْلِمِينَ^٢ ضَرَبَ بِسَيْفِهِ الْحَجَرَ فَكَسَّرَهُ^٣. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لَسْتُ أَغْرِفُ فِي هَذَا الْحَرْبِ شَيْئًا، أَسْأَلُكَ أَلَا تَحْمِلُنِي عَلَى مَا لَا أَغْرِفُ. فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَيْسَ كُلُّ مَفْتُونٍ مُعَاتَبٌ^٥، أَلَسْتُمْ عَلَى بَيْعَتِي؟» قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «انصَرِفُوا فَسَيُغْنِي^٦ اللَّهُ تَعَالَى عَنْكُمْ»^٧.

فقد اعترفوا له عليه السلام بالبيعة، وأقاموا في تأخيرهم عنه معاذير^٨ لم يقبلها منهم، وأخبر أنهم بترك الجهاد معه مفتونون، ولم ير الإنكار عليهم في الحال بأكثر مما أبداه من ذكر زللهم عن الصواب في خلافه والشهادة بفتنتهم بترك وفاقهم له؛ لأن الدلائل الظاهرة على حقه تُغني عن مُحاجَّتِهِمْ بالكلام، ومعرفة بباطن أمرهم الذي أظهروا خلافه في الاعتذار يُسقط عنه فرض التنبيه الذي يحتاج إليه أهل الرقدة^٩ عن البيان وقد قال الله تعالى - في تأكيد ما ذكرناه وحجة على من وصفناه - ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ

١ - م، ق: عن قلبه؛ ط: أَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ؟ وفي مغازي الواقدي: أَلَا شَقَقْتَ قَلْبَهُ فَتَعَلَّمَ أَصَادِقُ هَوَامٍ كَاذِبٌ؟ والظاهر أن كلمة «عن» زائدة، والمثبت موافق للمغازي وهو الأصح.

٢ - ق، ط: قُوتِلَ بِهِ الْمُسْلِمِينَ.

٣ - للتفصيل راجع مغازي الواقدي ج ٢ ص ٧٢٣-٧٢٦، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٧١.

٤ - م: لَسْتُ فِي هَذَا الْحَرْبِ بِشَيْءٍ.

٥ - المفتون: الداخل في الفتنة «فَتْنُهُ يَفْتِنُهُ»: أَوْقَعَهُ فِي الْفِتْنَةِ، فَهُوَ مُفْتَنٌ وَمَفْتُونٌ، وَوَقَعَ فِيهَا، لَا زَمَّ وَمَتَعَدٌّ» القاموس ص ١٥٧٥ (فتن).

٦ - ط: فَسَيُغْنِي.

٧ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤٤٤-٤٤٥، والمعيان والموازنة ص ١٠٥-١٠٦، والأخبار الطوال ص ١٤٢.

٨ - ١٤٣، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء ص ٥٢٤-٥٢٥، المغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٦٦-٦٧، أمالي الطوسي ج ٢

ص ٣٢٧، وشرح نهج البلاغة ج ١٨ ص ١١٩، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٦٩-٧٠.

٨ - ق، ط: غَدْرًا.

٩ - «الرَّقْدَةُ: التَّوَمَةُ» لسان العرب ج ٣ ص ١٨٣ (رقد).

عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ^١

[كلام بعض العلماء في ذكر أسباب تخلف القوم]

وقد ذكّر بعض العلماء^٢ : أن أسباب القوم في تأخيرهم عن نُصرة أمير المؤمنين عليه السلام بعد البيعة له معروفة، وأن الذي أظهره من الأعذار في خلافه خِدَاعٌ منهم وتَمْوِيَةٌ وسَثْرٌ على أنفسهم ممّا استَبْطَنُوهُ منه خوفاً من الفَضِيحَةِ فيه! فقال: أمّا سعدُ بنُ مالك^٣ فَسَبَبُ قُعودِهِ عن نُصرة أمير المؤمنين عليه السلام الحَسَدُ له، والطَمَعُ الذي كان منه في مقامه الذي يَرْجُوهُ؛ فَلَمَّا خَابَ مِنْ أَمَلِهِ حَمَلَهُ الحَسَدُ على خِذلَانِهِ والمباينة له في الرأي. قال: والذي أَفْسَدَ سَعْدًا وأَظْمَعَهُ فيما ليس له بأهلٍ وَجَرَّأَهُ على مُساماة أمير المؤمنين عليه السلام عُمرُ بنُ الخطاب بِإِذْخَالِهِ إِيَّاهُ في الشُّورى وتأهيلِهِ إِيَّاهُ لِلخِلافةِ وإيهامِهِ لذلك أَنَّهُ مَحَلٌّ لِلإمامة، فأَقْدَمَ عليه وأَفْسَدَ حالَهُ في الدنيا والدين حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا صِفْرًا^٤ ممّا كان يَرْجِيهِ.

وأما أُسامةُ بنُ زيدٍ فَإِنَّ النَبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلَهُ كَانَ وَلَاهُ - في مَرَضِهِ الذي تُوَفِّيَ فيه - على أبي بكرٍ وعُمَرُ وعُثمانُ^٥ فَلَمَّا مَضَى رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلَهُ لِسَبِيلِهِ^٦، انصرف القومُ عن مُعسكرِهِ وخَدَعُوهُ بِتَسْمِيَّتِهِ مُدَّةَ حَيَاتِهِمْ له بالإمرة مع

١ - القيامة (٧٥): ١٤ و ١٥.

٢ - لم أعرف هذا العالم.

٣ - أي سعد بن أبي وقاص، لأن اسم أبي وقاص مالك.

٤ - «صِفْرٌ، وزان جَمَلٌ: أي خالٍ من المتاع، وهو صِفْرُ اليَدَيْنِ ليس فيها شيءٌ، مأخوذٌ من الصَّفير وهو الصوتُ الخالي عن الحروف» المصباح المنير ص ٤٠٤ (صفر).

٥ - انظر مغازي الواقدي ج ٢ ص ١١١٧، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٩١، وطبقات ابن سعد ج ٢ ص ١٨٩ - ١٩٠، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١١٣، وتاريخ الطبري ج ٣ ص ١٨٤، والمغني ج ٢٠ ق ١ ص ٣٤٨، والشافي ج ٤ ص ١٤٧، وتلخيص الشافي ج ٣ ص ١٧٧، وإعلام الوری ص ١٣٥، والكامل ج ٢ ص ٣٣٤ - ٣٣٥، وكشف المراد ص ٣٧٥، وتاريخ الإسلام ص ١٩.

٦ - «مَضَى بِسَبِيلِهِ: مات» لسان العرب ج ١٥ ص ٢٨٣ (مضى).

تَقَدُّمِهِمْ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ، وَصَانَعُوهُ بِذَلِكَ بِمَا خَالَفُوهُ فِيهِ مِنْ السَّمْعِ لَهُ وَالْمَسِيرِ مَعَهُ وَالطَّاعَةِ، وَاعْتَرَّ بِخِدَائِهِمْ، وَتَقَبَّلَ مِنْهُمْ مُصَانَعَتَهُمْ، وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَا يَسْمَحُ لَهُ^١ بِالْخِدَاعِ، وَلَا يُصَانِعُهُ مُصَانَعَةَ الْقَوْمِ، وَيَخَذِفُهُ^٢ مِنَ التَّسْمِيَةِ الَّتِي جَعَلُوهَا لَهُ، وَلَا يَرْفَعُهُ عَنْ مَنْزِلَتِهِ، وَيَسِيرُ بِهِ سِيرَتَهُ فِي عَبِيدِهِ وَمَوَالِي نِعْمَتِهِ؛ إِذْ كَانَ وَلَاؤُهُ بِالْعِثْقِ الَّذِي كَانَ مِنْ إِنْزَاعِهِ^٣ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِيهِ بَعْدَ اسْتِرْقَاقِهِ. فَصَارَ كَذَلِكَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَيْرَ أَنَّهُ مِنْهُ فِي الْوِلَايَةِ، فَكِرَةُ الْإِخْطَاطِ عَنْ رُتْبَتِهِ الَّتِي رَتَّبَهَا الْقَوْمُ فِيهِ؛ وَلَمْ يَجِدْ إِلَى التَّخَلُّصِ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا كُفْرَ النِّعْمَةِ، وَالْمُبَايَنَةَ لِسَيِّدِهِ، وَالْخِلَافَ لِمَوْلَاهُ؛ فَحَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى ذَلِكَ لِيَا ذِكْرَانَهُ.

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ فَإِنَّهُ كَانَ صَدِيقُ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَخَاصَّتُهُ وَبَطَانَتُهُ، فَحَمَلَتْهُ الْعَصِيَّةُ لَهُ عَلَى مُعَاوَنَةِ الطَّالِبِينَ بِثَارِهِ، وَكِرَةُ أَنْ يَتَظَاهَرَ بِالْكُوفَةِ فِي حَيْزِ الْمُحَارِبِينَ لَهُمْ، الْمُبَايَنِينَ طَرِيقَهُمْ، وَلَمْ يَرَبِّمْ قُتْضَى الْحَالِ وَلَا شَيْعَهُ وَرِيدُهُ^٤ مُعَاوَنَةَ أَعْدَائِهِ، وَلَا سَمَحَتْ نَفْسُهُ بِذَلِكَ فَأَظْهَرَ مِنَ الْعُذْرِ بِتَأْخُرِهِ عَنْ نَصْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِخِلَافِ بَاطِنِهِ مِنْهُ مُمَّا كَرِهَهُ^٥ وَشَرَّأَ لِلْقَبِيحِ مِنْ سَرِيرَتِهِ.

وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَرَ، فَإِنَّهُ كَانَ ضَعِيفَ الْعَقْلِ، كَثِيرَ الْجَهْلِ مَاقِيًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَرِاثَةَ الْخَلْفِ عَنِ السَّلَفِ مَا يَرِثُونَهُ مِنَ الْمُوَدَّةِ وَالْعِدَاوَةِ. وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَدْ أَشْجَاهُ مَعَ ذَلِكَ بِهَدْرِ دَمِ أَخِيهِ عُبَيْدِ اللَّهِ لِقَتْلِهِ الْهَرْمُزَانَ، وَأَجْلَاهُ عَنِ الْمَدِينَةِ، وَشَرَّدَهُ^٦ عَنِ الْبِلَادِ، لَا يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الظَّفَرِ بِهِ، فَيُسْقِطُ قَوْدًا^٧، فَلَمْ تَسْمَحْ نَفْسُهُ

١ - لَا يَسْمَحُ لَهُ: لَا يُوَافِقُهُ «سَمَحَ لِي بِذَلِكَ، يَسْمَحُ سَمَاحَةً: وَافَقَنِي عَلَى الْمَطْلُوبِ» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٢ ص ٤٨٩ (سَمَحَ).

٢ - ق، ط: بِحَذَرٍ.

٣ - كَذَا فِي النُّسخِ الثَّلَاثِ.

٤ - لَا شَيْعَهُ وَرِيدُهُ: لَا تَبِيعَهُ وَلَا شَجَعَهُ «شَيْعَتُهُ نَفْسُهُ عَلَى ذَلِكَ: تَبِيعَتْهُ وَشَجَعَتْهُ، وَشَيْعَهُ عَلَى رَأْيِهِ: تَابَعَهُ وَقَوَّاهُ»

لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٨ ص ١٨٩ (شَيْعَ).

٥ - مُمَّا كَرِهَهُ: مُخَادِعَةً «مَّا كَرِهَهُ: خَادَعَهُ» نَاجُ الْعُرُوسِ ج ١٤ ص ١٥٠ (مَكَرَ).

٦ - «شَرَّدَهُ: طَرَّدَهُ» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٣ ص ٢٣٧ (شَرَدَ).

٧ - انْظُرْ طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ج ٣ ص ٣٥٥-٣٥٦، تَارِيخُ الْيَعْقُوبِيِّ ج ٢ ص ١٦٠ تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ج ٤ ص ٢٣٩.

بطاعة أمير المؤمنين عليه السلام ولا أمكنة المقت من الانقياد له لنصرتيه، وتجاهل بما أبداه من الحيرة في قتال البغاة والشك في سبب ذلك وحجته.

وروي هذا الكلام بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام في أسباب تأخير القوم عنه^١؛ فإن صححت الرواية بذلك فهو أوكد لحجته؛ وإن لم تثبت كفى في برهانه أن قائله من أهل العلم، له صحة فكر وصفاء فطنة^٢.

على أنا لو سلمنا لخصومنا ما ادعوه - من امتناع سعد وابن مسلمة وأسامة وابن عمر من بيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وكرهيتهم لها واعتزالهم إياها؛ وأضفنا إليهم في ذلك أمثالهم ممن ظاهره بالعداوة؛ كزيد بن ثابت وحسان بن ثابت^٣ ومروان بن الحكم بن أبي العاص وعبد الله بن الزبير ووليد عثمان بن عفان، وجماعة ممن كان معهم في الدار يوم الحصار، وسفهاء بني أمية المعروفين بمقت بني هاشم وعداوتهم والمباينة لهم في الجاهلية والإسلام بالخلاف - لما قدح^٤ فيما اعتمدنا من دليل إمامته عليه السلام الذي بئنا القول فيه على مذاهب الخصوم، من الحشوية والمرجئة والخوارج وأهل الاعتزال، وقاعدتهم في ثبوت البيعة بالاختيار^٥ من أهل الرأي؛ إذ كنا لم نقل^٦ في ذلك بإجماع كافة أهل الإسلام، وإنما اعتمدنا ما ثبت عند العقل على أمور القوم في بيعة أهل الفضل منهم والاجتهاد، واستظهرنا في التأكيد لذلك بذكر إجماع المهاجرين الأولين وعيون الأنصار وفضلاء المسلمين ممن حوثه المدينة يومئذ،

٢٤٠، الشافي ج ٤ ص ٣٠٥، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٢٤، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٥ ص ٣٤٦.

٣٤٧.

١ - البعبار والموازنة ص ١٠٨، والإمامة والسياسة ج ١ ص ٥٣ - ٥٤، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٦٨.

٢ - م: كفى في برهانه من قائله من أهل العلم، صحة فكر وصفاء فطنة.

٣ - م، ق: - بن ثابت.

٤ - هذا جواب لـ «لو سلمنا».

٥ - ق، ط: بئنا.

٦ - م: بالاختبار.

٧ - ق، ط: لم نعتمد.

والتابعين بإحسان والخيرة الصالحين من أهل الحجاز والعراق ومصر وغيرها من البلاد، الذين كانوا حاضرين بالمدينة يومئذ؛ لأنهم كانوا بأجمعهم - سوى من يعتصم بخلافه الخصوم ومحصور عدوهم لقلتهم - رضوا بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام ورغبوا إليه في تولي الأمر وسألوه ورأوا أن لا يستحق لها سواه، وتابَعُوهُ على الطوع منهم والإيثار، وبَذَلُوا نَفُسَهُمْ مِنْ بَعْدِ الْبَيْعَةِ لَهُ^١ في الجهاد، واعتقدوا أن التأخر عن طاعته في قتال أعدائه، ضلالٌ موبقٌ وفسقٌ مُخْرِجٌ عن الإيمان.

والبيعة عند مخالفتنا تَتِمُّ ببعض مَنْ ذَكَرْنَاهُ؛ إِذْ كَانُوا خَمْسَةً نَفَرٍ عَلَى قَوْلِ فَرِيقٍ مِنْهُمْ، أَوْ أَرْبَعَةً عَلَى قَوْلِ آخَرِينَ، أَوْ اثْنَيْنِ عَلَى مَذْهَبِ فَرِيقٍ آخَرَ. بَلْ تَتِمُّ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ بِوَاحِدٍ حَسْبَمَا قَدَّمْنَاهُ^٢. فَكَيْفَ يُخِلُّ مَعَ ذَلِكَ بِدَلِيلِنَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي إِمَامَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خِلَافَ النَّفَرِ الَّذِينَ تَعَلَّقَ بِذِكْرِهِمْ فِي الْقُعُودِ عَنِ الْقِتَالِ مَنْ تَعَلَّقَ؛ أَوْ بِمَا ظَهَرَ بَعْدَ الْبَيْعَةِ مِنْ خِلَافٍ مُرْتَكِبِهَا؛ وَمُبَايَنَةِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ وَعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ بَعْدَ الَّذِي كَانَ مِنْ مُرَاسَلَتِهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَيْعَةِ وَالطَّاعَةِ بِشَرْطِ إِقْرَارِهَا عَلَى مَاوَلَاهُمَا عَلَيْهِ عِثْمَانُ مِنَ الْأَعْمَالِ، فَلَمَّا أَبَى ذَلِكَ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَتَقْوَى، تَظَاهَرَا بِالْخِلَافِ؛ لَوْلَا أَنَّ^٣ خُصُومَنَا جُهَاثًا أَغْمَارًا، لَا مَعْرِفَةَ لَهُمْ بِوُجُوهِ النَّظَرِ، وَلَا عِلْمَ لَهُمْ بِالْأَخْبَارِ.

١ - ق، ط: معه.

٢ - تقدم في ص ٩١.

٣ - ط: وأن.

[باب ذكر جماعة ممن بايع أمير المؤمنين عليه السلام]

ونحن نذكر الآن من جُمْلَةِ مُبايعي^١ أمير المؤمنين عليه السلام - الراضين بإمامته، الباذلين أنفُسَهُمْ في طاعته - بعد الذي أجمَلْنَاهُ من الخبر عنهم حتى يَعْرِفَ الْمُتَنَصِّفُ. بوقوفِهِ على أَسْمَائِهِمْ تحقيقَ ما وَصَفْنَاهُ مِنْ غَايَتِهِمْ في الدِّينِ وتَقَدُّمِهِمْ في الإسلامِ ومَكَانِهِمْ مِنْ نَبِيِّ الْهُدَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ وَأَنَّ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ لَوَتَوَلَّى الْعَقْدَ لِإِمَامٍ لَانْعَقَدَ الْأَمْرُ بِهِ خَاصَّةً عِنْدَ خُصُومِنَا، فَضْلاً عَنْ جَمَاعَتِهِمْ وَعَلَى مَذْهَبِهِمْ فِيمَا يَدْعُونَهُ مِنْ ثُبُوتِ الْإِمَامَةِ بِالْإِخْتِيَارِ وَأَرَاءِ الرِّجَالِ. وَتَضَمُّجُ ذَلِكَ عِنْدَهُ شَهَادَةُ الْأُمُورِ فِيمَا رَأَوْهُ مِنَ الْقَدْحِ فِي دَلِيلِنَا بِمَا ذَكَرُوهُ مِنْ خِلَافٍ مَنْ سَمَّوْهُ حَسْبَمَا قَدَّمْنَاهُ.

فَيَمُنُّ بِبَايَعِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام - بِغَيْرِ ارْتِيَابٍ وَدَانٍ بِإِمَامَتِهِ عَلَى الْإِجْمَاعِ وَالْإِتْفَاقِ، وَاعْتَقَدَ فَرَضَ طَاعَتِهِ وَالتَّحْرِيمَ لَخِلَافِهِ وَمَعْصِيَتِهِ - الْحَاضِرُونَ مَعَهُ فِي حَرْبِ الْبَصْرَةِ، وَهُمْ أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةِ رَجُلٍ مِنْ وَجُوهِ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْأَنْصَارِ، الْبَذَرِيَّتَيْنِ الْعَقَبِيَّتَيْنِ وَأَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، مِنْ جَمَلَتِهِمْ سَبْعُمِائَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، سِوَى أبنائِهِمْ وَحُلَفَائِهِمْ وَمَوَالِيهِمْ وَغَيْرِهِمْ مِنْ بَطُونِ الْعَرَبِ وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ الثَّبُوتُ^٢ مِنَ الْأَخْبَارِ^٣.

١ - ق، ط : جملة من بايع.

٢ - «رجلٌ ثَبَّتُ، بفتح تين : إذا كان غَدلاً ضابطاً» المصباح النير ص ٩٩ (ثبت).

٣ - أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٣٦. وقارن بكتاب سليم ص ١٧٢، وتاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٤، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٦٧، والإمامة والسياسة ج ١ ص ٥٤، وتاريخ الإسلام ص ٤٨٤، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢١٥.

[بيعة المهاجرين]

فَمِنْ جُمْلَةِ الْمُهَاجِرِينَ:

[١] عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَوَلِيُّهُ - وَأَخْصَرُ الْأَصْحَابِ كَانَ بِهِ - وَالثِّقَةُ قَبْلَ الْبَيْعَةِ وَبَعْدَهَا، وَأَنْصَرُ النَّاسِ لَهُ وَأَشَدُّهُمْ جِهَاداً^١ فِي طَاعَتِهِ، الْمُعَذَّبُ فِي اللَّهِ تَعَالَى اسْمُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ^٢؛ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي الْمِخْنَةِ مَا كَانَ لَهُ، وَلَا نَالَ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي الدِّينِ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْإِسْلَامِ كَمَا نَالَهُ؛ لَمْ تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَاثِمٌ، وَالْمَقِيمُ مَعَ شِدَّةِ الْبَلَاءِ عَلَى الْإِيمَانِ؛ الَّذِي اخْتَصَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَدَائِحَ لَمْ يَسْبِقْهُ فِيهَا سِوَاهُ مِنْ صَحَابَتِهِ^٣ كُلِّهَا، مَعَ شَهَادَتِهِ لَهُ بِالْجَنَّةِ مَعَ الْقَطِيعِ، وَالْبَيَانِ لِإِنْذَارِ مَنْ قَتَلَهُ وَالتَّبَشِيرِ لِقَاتِلِهِ بِالنَّارِ، عَلَى مَا تَفَقَّ عَلَيْهِ أَهْلُ النُّقْلِ مِنْ حَمَلَةِ الْآثَارِ.

فَمِنْ ذَلِكَ: قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنَّ الْجَنَّةَ لَشَّتَاقُ إِلَى عَمَارٍ، وَأَثَمَهَا إِلَيْهِ أَشَوْقُ مِنْهُ إِلَيْهَا»^٤؛

١ - ق، ط: اجتهداً.

٢ - راجع سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٤٢، وطبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٤٩، وحلية الأولياء ج ١ ص ١٤٠، والاستيعاب ج ٢ ص ٤٧٧، وأسد الغابة ج ٤ ص ٤٤، وتاريخ الإسلام ص ٥٧١-٥٧٢، والإصابة ج ٢ ص ٥١٢.

٣ - ط: الصحابة.

٤ - قارن بسنن الترمذي ج ٥ ص ٦٢٦، والمستدرک ج ٣ ص ١٣٧، وحلية الأولياء ج ١ ص ١٤٢، وشرح نهج البلاغة ج ١٠ ص ١٠٤، وتاريخ الإسلام ص ٥٧٤، وجمع الزوائد ج ٩ ص ٣٤٤، وإحقاق الحق ج ٦ ص ١٨٩-٢٠٠.

- وقوله صلى الله عليه وآله : «بَشَرُوا قَاتِلَ عَمَارٍ وَسَالِيَةَ بِالنَّارِ»^١؛
 وقوله صلى الله عليه وآله : «عَمَارٌ جِلْدَةٌ بَيْنَ عَيْتِي وَأَنْفِي»^٢؛
 وقوله صلى الله عليه وآله : «لَا تُؤْذُونِي فِي عَمَارٍ»^٣؛
 وقوله صلى الله عليه وآله : «عَمَارٌ مُلِيٌّ إِيْمَانًا وَعِلْمًا»^٤؛
 في أمثال ذلك مِنْ المَدَائِحِ والتَّعْظِيمَاتِ الَّتِي اخْتَصَّ بِهَا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ.
 [٢] ثُمَّ الْخَصِيزُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ؛
 [٣] وَالطُّفَيْلُ بْنُ الْحَارِثِ، الْمَهَاجِرَانِ الْبِدْرِيَانِ؛
 [٤] وَمِنْطَحُ بْنُ اثَّاثَةَ؛
 [٥] وَجَهْجَاهُ بْنُ سَعِيدِ الْغِفَارِيِّ؛
 [٦] وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَنْبَلٍ * الْجُمَحِيُّ؛
 [٧] وَعَبْدُ اللَّهِ؛
 [٨] وَمَحْمَدُ ابْنَا بُدَيْلِ الْخَزَاعِيِّ؛
 [٩] وَالْحَارِثُ بْنُ غَوْفٍ، أَبُو وَاقِدِ اللَّيْثِيِّ^٦؛

-
- ١ - مسند أحمد ج ٤ ص ١٩٨، وطبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٦١، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٨ ص ٢١٩، والجهومرة ج ٢ ص ٢٦١، وتاريخ الإسلام ص ٥٨٢، ومجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٩٧، وكنز العمال ج ١١ ص ٧٢٤، والفدير ج ٩ ص ٢٧، مع اختلاف يسير.
 ٢ - سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٤٣، وشرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٥٢، ونهج الحق ص ٢٩٧، والسيرة الحلبية ج ٢ ص ٧٢، والدر المنثور ج ٢ ص ٢٧٤، والفدير ج ٩ ص ٢٧.
 ٣ - جاء في المستدرک ج ٣ ص ٣٨٩ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «مَنْ يَسُبَّ عَمَارًا يَسُبَّ اللَّهَ، وَمَنْ يُعَادِ عَمَارًا يُعَادِهِ اللَّهُ» وانظر أيضاً مختصر تاريخ دمشق ج ١٨ ص ٢١٥ .
 ٤ - فضائل الصحابة ج ٢ ص ٨٥٨-٨٥٩، وسنن ابن ماجه ج ١ ص ٥٢، والمستدرک ج ٣ ص ٣٩٢، وحلية الأولياء ج ١ ص ١٣٩، والاستيعاب ج ٢ ص ٤٧٨، وصفة الصفوة ج ١ ص ٢٣١، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٨ ص ٢١٣، وشرح نهج البلاغة ج ١٠ ص ١٠٣، وتاريخ الإسلام ص ٥٧٣، وكنز العمال ج ١١ ص ٧٢٤، والفدير ج ٩ ص ٢٤-٢٥، مع اختلاف يسير.
 ٥ - في النسخ الثلاث: جميل، وهو تصحيف.
 ٦ - م، ق: «وأبو فاقد الليثي»؛ ط: «وأبو عابد الليثي» والصحيح ما أثبتناه.

- [١٠] والبراءُ بنُ عازبٍ^١؛
 [١١] وزيدُ بنُ صُوحانٍ؛
 [١٢] ويزيدُ بنُ نُويرَةَ^٢، الذي شَهِدَ له رسولُ الله صلى الله عليه وآله بالجنة؛
 [١٣] وهاشمُ بنُ عُثْبَةَ المِرْقَالِ؛
 [١٤] وبُرَيْدَةُ الأَسْلَمِيِّ؛
 [١٥] وعَمْرُو بنُ الحَمِقِ الخُزَاعِيِّ، وَهِجَرَتُهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ معروفة، ومكانُهُ منهُ صلى الله عليه وآله مشهورٌ، وَمَدْحُهُ صلى الله عليه وآله له مذكورٌ؛
 [١٦] والحارثُ بنُ سُرَاقَةَ؛
 [١٧] وأبو أُسَيْدٍ بنُ رَبِيعَةَ^٣؛
 [١٨] ومسعودُ بنُ أَبِي عُمَرَ؛
 [١٩] وعبدالله بنُ عَقِيلٍ؛
 [٢٠] وعَمْرُو بنُ مِخْصَنٍ؛
 [٢١] وعَدِيُّ بنُ حَاتِمٍ؛
 [٢٢] وعُقْبَةُ بنُ عامرٍ؛
 وَمَنْ فِي عِدَادِهِمْ مِمَّنْ أَذْرَكَ عَصَرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله.
 [٢٣] كحُجْرِ بنِ عَدِيٍّ الكِنْدِيِّ؛
 [٢٤] وشَدَادِ بنِ أَوْسٍ^٤؛
 فِي نُظَرَائِهِمَا مِنَ الْأَصْحَابِ؛ وَأَمْثَالِ مَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ فِي التَّقَى وَمُرَاتِبِهِمْ فِي الدِّينِ، مِمَّنْ يَطُولُ بِتَعْدَادِ ذِكْرِهِ الْكَلَامُ فِيهِ.

١- ليس هو من المهاجرين. انظر الاستيعاب ج ١ ص ١٣٩، والإصابة ج ١ ص ١٤٢.
 ٢- ليس هو من المهاجرين. انظر الاستيعاب ج ٣ ص ٦٥٥، وأسد الغابة ج ٥ ص ١٢٢.
 ٣- ليس هو من المهاجرين. راجع الاستيعاب ج ٣ ص ٣٧١، والإصابة ج ٣ ص ٣٤٤.
 ٤- ليس هو من المهاجرين. راجع الاستيعاب ج ٢ ص ١٣٥، والإصابة ج ٢ ص ١٣٩.

[بيعة الأنصار]

ومن الأنصار:

- [١] أبو أيوب خالد بن زيد، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله؛
- [٢] وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين؛
- [٣] وأبو الهيثم بن التيهان؛
- [٤] وأبو سعيد الخدري؛
- [٥] وعبادة بن الصامت؛
- [٦] وسهل؛
- [٧] وعثمان ابنا حنيفة؛
- [٨] وأبو عبيد بن جراح، فارس رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحُد؛
- [٩] وزيد بن أرقم؛
- [١٠] وسعيد؛
- [١١] وقيس ابنا سعد بن عبادة؛
- [١٢] وجابر بن عبد الله بن حزام؛
- [١٣] ومسعود بن أسلم؛
- [١٤] وعامر بن أجبل؛
- [١٥] وسهل بن سعيد؛
- [١٦] والثعلبان بن عجلان^١؛

١- في النسخ الثلاث حجلان، وهو تصحيف.

[١٧] وسعدُ بنُ زياد؛

[١٨] ورفاعةُ بنُ سعد؛

[١٩] ومُخلَّد؛

[٢٠] وخالدُ ابنا أبي خالد^١؛

[٢١] وضرارُ بنُ الصامِت؛

[٢٢] ومسعودُ بنُ قيس؛

[٢٣] وعَمْرُو بنُ بلال؛

[٢٤] وعُمارةُ^٢ بنُ أوس؛

[٢٥] ومُرَّةُ الساعدي؛

[٢٦] ورفاعةُ بنُ [رافع بن] مالكِ الزُرقي؛

[٢٧] وجَبَلَةُ بنُ عَمْرٍو الساعدي؛

[٢٨] وعَمْرُو بنُ حَزَم^٣؛

[٢٩] وسَهْلُ بنُ سعدِ الساعدي؛

في أمثالهم مِنَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ بَايَعُوا الْبَيْعَتَيْنِ وَصَلُّوا الْقِبْلَتَيْنِ وَاخْتَصُّوا مِنْ مَدَائِحِ الْقُرْآنِ وَالشَّائِ عَلَيْهِمْ مِنْ نَبِيِّ الْهُدَى عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ بِمَا لَمْ يَخْتَلِفَ فِيهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ اثْنَانِ؛ وَمِمَّنْ لَوْ اثْبَتْنَا أَسْمَاءَهُمْ لَطَالَ بِهَا الْكِتَابُ، وَلَمْ يَحْتَمِلْ اسْتِيفَاءَ الْعَدَدِ الَّذِي حَدَّدْنَاهُ.

١ - في النسخ الثلاث: أبوخلف؛ والأصح ما أثبتناه.

٢ - في النسخ الثلاث: عمار؛ والأصح ما أثبتناه.

٣ - في النسخ الثلاث: حزام، والمثبت هو الأصح.

[بيعة بني هاشم]

ومن بني هاشم - أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومهبط الوحي ومختلف
الملائكة عليهم السلام:-

[١] الحسن؛

[٢] والحسين؛ سبطا نبي الرحمة صلى الله عليه وآله وسيدا شباب أهل الجنة

عليهما السلام؛

[٣] ومحمد بن الحنفية؛

[٤] وعبد الله بن جعفر؛

[٥] ومحمد؛

[٦] وعون أخواه؛

[٧] وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله؛

[٨] والفضل؛

[٩] وقثم؛

[١٠] وعبيد الله إخوته؛

[١١] وعتبة ابن أبي لهب ؛

[١٢] وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب؛

[١٣] وعبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب؛

وكافة بني هاشم وبني عبد المطلب.

[بيعة سائر الشيعة]

وَمَنْ يَلْحَقْ بِهِمْ فِي الذِّكْرِ مِنْ أَوْلِيائِهِمْ وَعَلِيَّةٍ^١ شِيعَتِهِمْ وَأَهْلِ الْفَضْلِ - فِي الدِّينِ
وَالْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالْفَقْهِ وَالْقُرْآنِ، الْمُنْقَطِعِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَةِ وَالْجِهَادِ وَالتَّمَسُّكِ
بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ - :

- [١] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَبِيبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَبِيبُهُ؛
- [٢] وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ وَلِيُّهُ وَخَاصَّتُهُ، الْمُسْتَشْهَدُ فِي طَاعَتِهِ؛
- [٣] وَمَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْترُ النَّخَعِيُّ سَيْفُهُ، الْمُخْلِصُ فِي وِلَايَتِهِ؛
- [٤] وَثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ النَّخَعِيُّ؛
- [٥] وَكُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ؛
- [٦] وَصَفْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ؛
- [٧] وَعَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ النَّخَعِيُّ؛
- [٨] وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَزْقَمِ؛
- [٩] وَزَيْدُ بْنُ الْمُلَفَّقِ؛
- [١٠] وَسُلَيْمَانُ بْنُ صُرَّةَ الْخَزَاعِيِّ؛
- [١١] وَقَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ^٢؛
- [١٢] وَعَبْدُ اللَّهِ؛

١ - ق : - عليه شيعتهم ؛ م ، ط : عليه ، والمثبت هو الأصح . و«رَجُلٌ عَلِيٌّ ، أَي شَرِيفٌ وَجَمُّهُ : عَلَيْهِ يُقَالُ :
فُلَانٌ مِنْ عَلِيَّةِ النَّاسِ ، أَي مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَجَلَّتِهِمْ لَأَنَّ سِفْلَتِيهِمْ» لسان العرب ج ١٥ ص ٨٦ (علا).
٢ - في النسخ الثلاث : وجابر ، وهو تصحيف .

[١٣] ومحمد، ابنا^١ بُذَيْلِ الْخُزَاعِيِّ؛

[١٤] وعبد الرحمن بن عُدَيْسِ الْبَلَوِيِّ^٢؛

[١٥] وأُونُسُ الْقَرَنِيِّ؛

[١٦] وهِنْدُ الْجَمَلِيِّ؛

[١٧] وجُنْدَبُ الْأَزْدِيِّ؛

[١٨] والأشعثُ بن سَوَّارٍ؛

[١٩] وحُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ؛

[٢٠] ورُشَيْدُ الْهَجَرِيِّ؛

[٢١] ومَعْقِلُ بْنُ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ؛

[٢٢] وسُوَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ؛

[٢٣] وسعدُ بْنُ مُبَشَّرٍ؛

[٢٤] وعبد الله بْنُ وَالٍ؛

[٢٥] ومالكُ بْنُ ضَمْرَةَ؛

[٢٦] والحارثُ الْهَمْدَانِيُّ؛

[٢٧] وحبَّةُ بْنُ جُوَيْنٍ^٣ الْعُرَتِيُّ؛

مِمَّنْ كَانُوا بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ قَتْلِ عِثْمَانَ وَأَطْبَقُوا عَلَى الرِّضَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَايَعُوهُ عَلَى حَرْبِ مَنْ حَارَبَ وَسَلِّمَ مَنْ سَلَّمَ، وَأَنْ لَا يُؤَلَّوْا فِي نُصْرَتِهِ الْأَدْبَارَ، فَحَضَرُوا مَعَهُ فِي مَشَاهِدِهِ كُلِّهَا، لَا يَتَأَخَّرُ عَنْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ حَتَّى مَضَى الشَّهِيدُ مِنْهُمْ عَلَى نُصْرَتِهِ، وَبَقِيَ الْمَتَأَخِّرُونَ مِنْهُمْ عَلَى حُجَّتِهِ، حَتَّى مَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسَبِيلِهِ، وَكَانَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ بَعْدَهُ عَلَى وِلَايَتِهِ وَالْإِعْتِقَادِ لِفَضْلِهِ عَلَى الْكَافَةِ وَإِمَامِيَّةٍ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ فِي بَيْعَتِهِ حَسْبًا ذَكَرْنَاهُ، وَالْإِجْمَاعُ مِمَّنْ سَمِينَاهُ وَنَعْنَاهُ عَلَى الرِّضَا بِهِ وَالطَّاعَةِ لَهُ وَالْإِعْتِقَادِ

١ - في النسخ الثلاث: ابن بديل، والأصح ما أثبتناه؛ وتقدم ذكرهما في المهاجرين.

٢ - م. ط: السلوي؛ ق: التلوي. والصحيح ما أثبتناه.

٣ - م، ق: جويرة؛ ط: جويرة، وكلاهما تصحيف.

كما وصفناه، بَظَلَّ اعْتِراضُ الْمُعْتَرِضِ فِي ثُبُوتِ إِمَامَتِهِ بِتَأْخُرِ مَنْ سَمَّيْنَاهُ مِنَ الْبَيْعَةِ وَتَفَرِّدِهِمْ عَنِ الْحَرْبِ مَعَهُ. وَوَضَعَ بِخَضِرٍ عَدِيدِهِمْ أَنَّ الْإِجْمَاعَ كَانَ مِنْ كَافَّةِ أَهْلِ الْهِجْرَةِ عَلَيْهِ؛ إِذْ لَوْ كَانَ هُنَاكَ سِوَى التَّقْرِ الْمَعْدُودِينَ فِي خِلَافِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَشَرِكَهُمْ فِي الرَّأْيِ، وَذَكَرَهُمُ النَّاسُ فِي جُمْلَتِهِمْ، وَأَخْصَوْهُمْ فِي عَدِيدِهِمْ، وَالْحَقُّوهُمْ بِهِمْ فِيمَا انْفَرَدُوا بِهِ مِنْ جَمَاعَتِهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ لِغَيْرِهِمْ ذِكْرٌ فِي ذَلِكَ؛ فَصَحَّ مَا حَكَمْنَا بِهِ مِنْ اتِّفَاقِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَهْلِ بَدْرٍ وَأَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ عَلَى إِمَامَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِيمَا سَلَفَ وَذَكَرْنَاهُ، وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ.

فصل

[في نفي الإجماع على البيعة]

فإن قال قائل: قد وجدتم فيما احتججتم به على مخالفيكم في^١ إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وثبوتها الموجب لضلالي مخالفيه وخروجهم بحربه عن الإيمان بعقدي^٢ الصحابة له على الاختيار، ورغبتهم إليه في توليه أمورهم ومسألتهم إياه ذلك وإبائهم حتى اجتمع المسلمون وإلحاح من بايعه طوعاً من المهاجرين والأنصار؛ وقد جاءت الأخبار بضد ذلك، وأنه كان قاهراً للأمة، مُجبراً لها على البيعة، مكرهاً في ذلك الناس. فروى الواقدي عن هاشم بن عاصم، عن المنذر بن الجهم، قال: سألت عبد الله بن ثعلبة^٣ كيف كانت بيعة علي عليه السلام؟ قال: رأيت بيعة رأسها الأشر، يقول: من لم يبايع ضربت عنقه. وحكيم بن جبلة وذؤ وهما؛^٤ فاظنك بما يكون أجبر فيه جبراً^٥؟ ثم قال: أشهد لرأيت الناس يُخشرون إلى بيعته فيتفرقون فيؤتى بهم فيضربون ويُغسفون^٦، فبايع من بايع وانفلت من انفلت^٧. وروى أيضاً عن

١ - م: من.

٢ - أي وجدتم «قائلين بعقد...».

٣ - ق، ط: تغلبة، وما أثبتناه هو الأصوب.

٤ - «ذؤ: بمعنى صاحب؛ الجمع: ذؤون» المعجم الوجيز ص ٢٤٧ (ذؤى).

٥ - م: أخبرهما فيها خيراً؛ ق: أجبرها فيه جبر.

٦ - «عسف فلان فلاناً: إذا ظلمه» جهرة اللغة ج ٢ ص ٨٤٠ (عسف).

٧ - «الانفيلات: التخلص من الشيء فجأة من غير تمكث» لسان العرب ج ٢ ص ٦٦ (فلت). ومصدر

سعيد بن المسيب قال: لقيتُ سعيد بن زيد بن نفل، فقلتُ بايعت؟ قال: ما أضنعُ إن لم أفعل؟ قتلني الأشر وذووه! قال: وقد عرف الناس أن طلحة والزبير كانا يقولان: بايعنا مكرهين. وروى عنها أنها قالوا: بايعناه بأيدينا ولم نبايعه قلوبنا^١. والخبر مشهور عن طلحة بن عبيد الله أنه كان يقول: بايعت واللج^٢ على رقبتي^٣؛ قال: وإذا كانت البيعة لعلي عليه السلام قهراً وإضراراً وإكراهاً للناس وإجباراً، لم تثبت إمامته ولم تثبت بيعته كأبي بكر وعمر وعثمان.

فيقال: - للمعتز لما حكيناها والمائل عما ذكرناه. أما الواقدي فعثمانى المذهب، معروف بالميل عن علي أمير المؤمنين عليه السلام والذي روى عنه ماروى من إكراه الناس على البيعة لأمر المؤمنين فبالزور له والتخريض عليه بإضافة الأباطيل إليه؛ وقد ثبت أن شهادة المشاجر مرذودة بالإجماع؛ وحديث الخصم، فيما قدح به من عدالة خصمه، مطروح بالاتفاق؛ وقول المتهم الظنين^٥ غير مقبول باختلاف، فلاحجة في الحديث المذكور عن ابن ثعلبة. ولو سلم من جميع ما وصفناه من الطعون فيه فإنه خبر واحد يضاد المتواتر الوارد بخلاف معناه، فكيف وهو من الوهن على ما بيناه. وأما خبر ابن المسيب عن سعيد بن زيد بن نفل، فقد صرح فيه بإقرار سعيد بالبيعة؛ ودعواهم أنه بايع خوفاً من الأشر باطلة؛ إذ كان ظاهره بخلاف ما ادّعاه فيه وليس كل من خاف شيئاً فقد وقع خوفه موقعه؛ بل أكثر من يخاف متوهم للبعد^٦.

الرواية: الشافى ج ٤ ص ٣١٢-٣١٣.

١ - الشافى ج ٤ ص ٣١٢-٣١٣.

٢ - «اللج: السيف، تشبيهاً بلج البحر؛ وقال ابن الكلبي: كان للأشر سيف يُسميه اللج واليم» لسان العرب ج ٢ ص ٣٥٤ (الحج).

٣ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٦٢، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣١٤، والكامل ج ٣ ص ٢٣٩، والنص والاجتهاد ص ٤٤٧.

٤ - «مال عن الطريق: تركه وحاده عنه، فهو مائل» المصباح المنير ص ٧١٨ (ميل).

٥ - «الظنين: المتهم الذي تُظن به التهمة» لسان العرب ج ١٣ ص ٢٧٣ (ظن).

٦ - م، ق: البعد.

ظاناً للباطل، مُتَخَيِّلٌ لِلْفَاسِدِ؛ وَلَمْ يَذْكُرْ سَعِيدَ شَيْئاً مِنْ أَمَارَاتِ خَوْفِهِ فَتَكُونُ لَهُ حُجَّةٌ فِيهِمَا ادِّعَاءُهُ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إِنَّ الْأَشْتَرِ وَلَا غَيْرَهُ مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّمُوا^١ مُمْتَنِعاً مِنْ بَيْعَتِهِ فِي الْحَالِ، وَلَا ضَرَبُوا أَحَدًا مِنْهُمْ بِسَوْطٍ، وَلَا نَهَرُوهُ، فَضْلاً عَنِ الْقَتْلِ وَضَرْبِ الرِّقَابِ! فَكَيْفَ يَخَافُ سَعِيدٌ مِنَ الْأَشْتَرِ مَعَ مَا ذَكَرْنَاهُ، وَأَنَّى يَكُونُ لَخَوْفِهِ وَجْهٌ صَحِيحٌ عَلَى مَا تَنَظَّنَاهُ؛ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى كِذْبِ الْوَاقِدِيِّ فِيهِمَا أَضَافَهُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ مِنَ الْخَوْفِ وَأَخْبَرَ عَنْهُ؛ أَوْ عَلَى تَعْوِيهِ سَعِيدٍ فِيهِمَا ادِّعَاءُهُ.

وَأَمَّا قَوْلُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ إِنَّهُمَا بَايَعَا مُكْرَهَيْنِ، فَالْكَلَامُ فِيهِ كَالْكَلَامِ عَلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ سَعِيدٍ وَالتُّهْمَةُ لَهَا فِي ذَلِكَ أَوْكَدُ؛ لِأَنَّهَا جَعَلَتْهُ عُذْرًا فِي نَكْثِهَا الْبَيْعَةَ وَالْخُرُوجَ عَنِ الطَّاعَةِ وَطَلِبِ الرِّئَاسَةِ وَالْإِمْرَةِ، فَلَمْ يَجِدْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، مَعَ مَا كَانَ مِنْهَا فِي ظَاهِرِ الْحَالِ مِنَ الْبَيْعَةِ عَلَى الطَّوْعِ بِلَا إِجْبَارٍ، إِلَّا بِدَعْوَى الْإِكْرَاهِ وَالْإِحَالَةِ فِي ذَلِكَ عَلَى الضَّمَائِرِ وَالْبَوَاطِنِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى اسْمُهُ؛ وَقَدْ ثَبَّتَ فِي حُكْمِ الْإِسْلَامِ الْأَخْذُ لَهَا بِمَقْتَضَى الْإِقْرَارِ مِنْهَا فِي الْبَيْعَةِ، وَالْقَضَاءُ عَلَيْهَا بِلزومِ الطَّاعَةِ لَهَا لِمَنْ بَايَعَاهُ، وَالْخِلَافُ عَلَيْهَا لِإِمَامِهَا الَّذِي اعْتَرَفَا بِبَيْعَتِهَا لَهُ وَصَفَّقَا بِأَيْدِيهَا عَلَى يَدِهِ بِالْعَقْدِ لَهُ عَلَى ظَاهِرِ الرِّضَا وَالْإِيثَارِ، وَسَقُوطُ دَعْوَاهُمَا^٢ لِلْبَاطِنِ الْمُضَادِّ لِلْحُكْمِ الظَّاهِرِ مِنْ ذَلِكَ وَمَا زَعَمَاهُ مِنْ حُكْمِ الْكِرَاهَةِ فِي قُلُوبِهَا عَلَى مَا ادَّعِيَاهُ.

مَعَ أَنَّ ظُهُورَ مَشَاحِثِهِمَا^٣ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمُظَاهَرَتِهِمَا بِالْعَدَاوَةِ لَهُ، وَبَلُوغِهِمَا فِي ذَلِكَ الْغَايَةَ، مِنْ ضَرْبِ الرِّقَابِ وَسَفْكِ الدِّمَاءِ، يُبْطِلُ دَعْوَاهُمَا عَلَى مَا يَقْدَحُ فِي عَدَالَتِهِ وَيُؤَثِّرُ فِي إِمَامَتِهِ وَيَمْنَعُهُ حَقًّا لَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

عَلَى أَنَّهُ لَوْ ثَبَّتَ الْإِكْرَاهُ فِي بَيْعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَنْ ادَّعَى الْمُخَالَفُونَ إِكْرَاهَهُ، لَمْ يَقْدَحْ ذَلِكَ فِي إِمَامَتِهِ عَلَى أَصُولِ شِيعَتِهِ، الدَّائِنِينَ بِالنَّصِّ عَلَيْهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ لِأَنَّ لِلْإِمَامِ - الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِ، الْمُقْتَرَضَ الطَّاعَةَ عَلَى الْأَنَامِ - أَنْ

١ - «كَلَّمْتُ الرَّجُلَ أَكَلِمَهُ كَلْمًا: إِذَا جَرَّخْتَهُ» جَهْرَةً اللَّفْظَ ج ٢ ص ٩٨١ (كَلَمَ).

٢ - م: دَعْوَى مِنْهَا.

٣ - الْمَشَاحِثُ: الْمَجَادِلَةُ «شَاحَ فُلَانًا: خَاصَمَهُ وَمَاحَكَهُ» الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ج ١ ص ٤٧٤ (شَحَحَ).

يُكْرَهُ مَنْ أَبَى طَاعَتَهُ، وَيَضْرِبُهُ بِالسَّوْطِ وَالسِّيفِ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِنْقِيَادِ لَهُ، وَيَأْمَنَ^١ بِذَلِكَ مَا يُخْذَرُ مِنْ فِتْنَتِهِ وَفَسَادِهِ^٢.

ولايؤثر أيضاً في إماميته على مذهب المخالفين القائلين بالاختيار؛ لأنه إذا بايعَ عندهم من أهل الفضل عَدَدٌ محصورٌ ثَبَّتَ لَهُ الْعَقْدُ^٣ وَوَجَبَتْ لَهُ الطَّاعَةُ، وَكَانَ لَهُ إِكْرَاهُ مَنْ أَبَى الْبَيْعَةَ وَرَامَ الْخِلَافَ وَالْعَصْيَانَ وَأَعْمَالُ السَّوْطِ وَالسِّيفِ فِي رَدِّهِ عَنْ ذَلِكَ، وَإِكْرَاهُهُ عَلَى الطَّاعَةِ، وَالِدُخُولِ مَعَ الْجَمَاعَةِ؛ وَمَعْلُومٌ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ بَايَعَهُ عَلَى الرِّضَا بِهِ مَنْ لَا يُخْصَى عَدَدُهُمْ كَثَرَةً مِمَّنْ جَاهَدَ مَعَهُ فِي حُرُوبِهِ، وَبَذَلَ دَمَهُ فِي نُصْرَتِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْبَدْرِيِّينَ، وَالْأَنْصَارِ الْعَقَبِيِّينَ وَأَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ، مِمَّنْ أَثْبَتْنَا أَسْمَاءَ بَعْضِهِمْ فِيمَا سَبَقَ هَذَا الْفَضْلُ مِنَ الْكِتَابِ^٤، فَبَطَلَ مَا تَعَلَّقَ بِهِ الْخَصْمُ مِنْ دَعْوَى الْإِكْرَاهِ لِمَنْ سَمَّوْهُ وَالْجَبْرِ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا دَّعَوْهُ، وَالْاعْتِمَادِ عَلَى أَخْبَارٍ شَوَادَّ بِهِ يُبْطَلُهَا الظَّاهِرُ وَالْمُنْتَشِرُ فِي خِلَافِهَا مِنَ الْأَخْبَارِ.

١ - ق، ط: ويزول.

٢ - الأحكام السلطانية ص ٥٥.

٣ - المغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٦٥، والأحكام السلطانية للماوردي ص ٦-٧.

٤ - في ص ١٠١-١٠٩.

[[إكراه قوم على بيعة أبي بكر]]

على أنه يقال لِلْخَصِمِ: إِنَّ كَانَ الْخَبْرُ بِإِكْرَاهِ قَوْمٍ عَلَى بَيْعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْدَحُ فِي إِمَامَتِهِ عِنْدَكَ ^١، فَقَدْ جَاءَتْ الْأَخْبَارُ مُتَوَاتِرَةً بِإِكْرَاهِ مَنْ الْكُفْرَةِ عَلَى بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ، فَيَجِبُ أَنْ تَقْطَعَ عَلَى فسادِ إِمَامَتِهِمْ بِذَلِكَ، وَإِلَّا كُنْتَ مُنَاقِضًا عِنْدَ الْعُقَلَاءِ. أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْلُومَ الْمُنْتَشِرَ ^٢ بِإِلَارْتِيَابِ مَبَايِنَةِ الْأَنْصَارِ فِي بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ وَدَعَاؤِهَا إِلَى الْعَقْدِ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِنْكَارِهَا بِبَيْعَةِ سِوَاهُ وَتَضَمُّنِهَا عَلَى صَرْفِ الْأَمْرِ عَنْ قُرَيْشٍ وَشُرُوعِهَا فِي ذَلِكَ، حَتَّى اخْتَلَفَتْ كَلِمَتُهُمْ، وَأَفْشَى أَمْرُهُمْ بِبَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ مِنْهُمْ، وَبَايَعَ أَبَا بَكْرٍ حَسَدًا لِابْنِ عَمِّهِ، وَضَنَاءً عَلَيْهِ بِالرَّئِاسَةِ، وَكَرَاهَةً لِاتِّبَاعِ لَهُ وَالتَّقْدِيمِ عَلَى نَفْسِهِ، فَوَقَعَتِ الْفِتْنَةُ وَسَلَّتِ السِّيُوفُ وَدَعَا عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى قَتْلِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، وَحَرَّضَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ، وَقَالَ: اقْتُلُوا سَعْدًا! قَتَلَ اللَّهُ سَعْدًا!، فَخَافَتِ الْأَنْصَارُ مِنْ ظَفَرِهَا وَجَنَائِيَتِهِ عَلَيْهَا، فَحَمَلُوا سَعْدًا مِنَ السَّقِيفَةِ

١ - ق، ط: عدل.

٢ - م: المفسر.

٣ - في النسخ الثلاث: بشر، والصحيح ما أثبتناه.

٤ - «ضَرُّ بِالشَّيْءِ يَفِينُ ضَنًّا، إِذَا بَخِلَ وَشَحَّ عَلَيْهِ» مهرة اللغة ج ١ ص ١٤٨ (ضن).

بين جماعة منهم لِضَعْفِهِ عن الشُّهُوضِ بِنَفْسِهِ، لِمَرَضٍ كَانَ به في الحال؛ وانحاز إليه أهل بيته كارهين لبيعة مَنْ عَقِدَتْ له، مُنْكَرِينَ لِمَا تَمَّ لِأبي بكرٍ، مُتَوَعِّدِينَ فيه بالخلاف^١.

وجاءت الأخبارُ مُتَضَافَةً بِإنكارِ الزبيرِ بنِ العَوَامِ لبيعةِ أبي بكرٍ وخروجه بالسيف مُضِلَّتاً^٢ لِلِقِتَالِ، فَتَكَاثَرَ القَوْمُ عليه حتَّى أَخَذُوهُ مِنْ يَدِهِ وَضَرَبُوهُ بِالْأَخْجَارِ فَكَسَّرُوهُ. وجاءوا به مُلْتَبِئاً لِأبي بكرٍ، حتَّى بَايَعَ مُكْرَهَا على غير اختيار^٣. ولَمَّا حَضَرَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مُنْكَراً لِأَمْرِهِمْ وَمُتَكَلِّماً في ذلك بِلِسَانِهِ وَمُقْصِحاً فيه بِلِسَانِ الْعَرَبِ، فَاِمْتَنَعَ عن البيعةِ حتَّى وُجِيَ^٤ عُقْقه بِأَيْدِيهِمْ وَصَارَ^٥ كَالسِّلْقَةِ^٦ الْحَمْرَاءِ^٧.

وما كان^٨ مِنْ إنكارِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَرْفَ الْأَمْرِ عَنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَبِتَعَتِهِمْ لِمَنْ بَايَعُوا، وَدُعَائِهِ أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَسْطِ يَدِهِ لِبَايَعَةِ عَلَى الْأَمْرِ. فَقَالَ لَهُ: اُمُذِّ يَدَكَ يَا ابْنَ أَخِي أَبَايَعُكَ، لِيَقُولَ النَّاسُ

١ - انظر سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٣١٠، وتاريخ البعقوي ج ٢ ص ١٢٤، والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٠، وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٢١٨-٢٢٣، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٨، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٢٦٧، وتذكرة الخواص ص ٦٠، وتاريخ الإسلام ص ٦ و ١١.

٢ - «أضَلَّتْ السِّيفُ: جَرَّدَتْهُ مِنْ غَمِّهِ، فَهُوَ مُضِلَّتٌ» تاج العروس ج ٤ ص ٥٨٩ (صلت).

٣ - انظر الإمامة والسياسة ج ١ ص ١١، وتاريخ البعقوي ج ٢ ص ١٢٤، ومناهل الإمامة ص ١٠، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٩، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٢٦٨، والكامل ج ٢ ص ٣٢٥.

٤ - «وَجَّاهُ بِالْيَدِ وَجَّاهُ: ضَرَبَهُ؛ وَوَجَّاهُ عُقْقه وَجَّاهُ: ضَرَبْتُهُ» لسان العرب ج ١ ص ١٩٠ (وجأ).

٥ - م، ق: حتى، والأولى ما أثبتناه.

٦ - «السَّلْقُ: بَقْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ، قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: هِيَ الْجَنْثَرُ، أَيْ بِالْفَارِسِيَّةِ، وَهُوَ نَبْتُ لَهُ وَرَقٌ طَوَالٌ وَأَصْلٌ ذَاهِبٌ فِي الْأَرْضِ» تاج العروس ج ٢٥ ص ٤٥٦ (سلق).

٧ - من قوله: «فامتنع» إلى «الحمراء»، سقط من ط؛ وفي م: «وجاء وعنقه بأيديهم حتَّى صاروا كالسِّلْقَةِ الحمراء» وأشار إلى هذا في تذكرة الخواص ص ٦١.

٨ - «كَانَ» هُنَا تَامَةً؛ قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ ص ٦٦٠ (كون) «كَانَ، تُسْتَعْمَلُ تَامَةً فَتَكُنِي بِمَرْفُوعٍ، نَحْوُ كَانَ الْأَمْرُ، أَيْ حَدَثَ وَوَقَعَ» وَرَاجِعَ أَيْضاً شَرْحُ الْكَافِيَةِ ج ٢ ص ٢٩٣.

عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِاتِّعَ ابْنِ عَمِّهِ^١؛ فَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ اثْنَانِ^٢.
 وَقَوْلُ أَبِي سَفْيَانَ صَخْرِبْنِ حَرْبٍ^٣ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا بَنِي هَاشِمٍ! أَرْضَيْتُمْ أَنْ يَلِيَّ
 عَلَيْكُمْ بَنُو تَيْمِ بْنِ مُرَّةٍ حُكَّامًا عَلَى الْعَرَبِ؟! وَمَتَى طَمِعْتُ أَنْ تَتَقَدَّمَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ
 بِالْأَمْرِ؟! انْهَضُوا لِذَفْعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَمَّا تَمَالُؤُوا^٤ عَلَيْهِ ظُلْمًا لَكُمْ، أَمَا وَاللَّهِ! لَنْ تُشْتَمَ
 لَأَمْلَئَتْهَا عَلَيْهِمْ خِيَلًا وَرِجَالًا؛ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

بَنِي هَاشِمٍ لَا تَطْمِئِنُّوا النَّاسَ فِيكُمْ وَلَا سِيَّمَا تَيْمِ بْنِ مُرَّةٍ أَوْ عَدِي
 فَمَا الْأَمْرُ إِلَّا فِيكُمْ وَالْيَكُمُ وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا أَبُو حَسَنِ عَلِيٍّ
 أَبَاحَسَنِ فَاشْدُدْ بِهَا كَفَّ حَازِمٍ فَإِنَّكَ بِالْأَمْرِ الَّذِي يُرْتَجَى مَلِي^٥

[إجبار عمر على بيعة أبي بكر]

ولَمَّا اجْتَمَعَ مَنْ اجْتَمَعَ إِلَى دَارِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرِهِمْ لِلتَّحْيِزِ
 عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَإِظْهَارِ الْخِلَافِ عَلَيْهِ، أَنْفَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قُنْفُذًا وَقَالَ لَهُ: أَخْرِجْهُمْ
 مِنَ الْبَيْتِ^٦، فَإِنْ خَرَجُوا وَإِلَّا فَاجْمَعْ الْأَخْطَابَ عَلَى بَابِهِ وَأَعْلِمْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَخْرُجُوا
 لِلْبَيْعَةِ أَضْرَمْتُ الْبَيْتَ عَلَيْهِمْ نَارًا! ثُمَّ قَامَ بِنَفْسِهِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ
 الثَّقَفِيُّ، وَسَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ^٨ حَتَّى صَارُوا إِلَى بَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَادَى:

١ - ق، ط: ابن عم رسول الله.

٢ - الإمامة والسياسة ج ١ ص ٤، والفصول المختارة ص ٢٠١، والمغني ج ٢٠ ق ١ ص ١٢١، والشافي ج ٢ ص ١٤٩، والأحكام السلطانية للماوردي ص ٧، والتمهيد والأصول ص ٣٨٧.

٣ - م، ق: أبي سفيان بن حرب بن صخر؛ ط: أبي سفيان حرب بن صخر؛ وكلاما تصحيف.

٤ - ق، ط: حاكما.

٥ - «تمالؤوا عليه: اجتمعوا عليه» لسان العرب ج ١ ص ١٥٩ (ملا).

٦ - تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٢٦، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٧، والإرشاد ص ١٠٢، والمغني ج ٢٠ ق ١ ص ١٢١، وأعلام الوري ص ١٣٨، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ١٧-١٨. والأبيات لم ترد في المغني.

٧ - ق، ط: أخرج من في البيت.

٨ - في النسخ الثلاث: حذيفة، والصحيح ما أثبتناه.

يا فاطمة بنتُ رسولِ الله! أخرجني من اعتصم ببيتك لبُبايعَ
ويَدْخُلَ فيما دَخَلَ فيه المسلمون، وإلا والله أضرمْتُ عليهم ناراً^١ في حديثٍ مشهورٍ.
ولَمَّا عرف أهلُ اليمامةِ تَقَلُّدُ أبي بكرٍ أنكروا أمره وامتنعوا من حَمْلِ الزكاةِ حتى
أَتَفَذَ إليهم الجيوشَ فَقَتَلَهُمْ وَحَكَمَ عليهم بالردَّةِ عن الإسلامِ^٢ وفي إنكارِ أهلِ اليمامةِ
بيعةَ أبي بكرٍ يقول الحُطَيْمَةُ الشاعرُ العبسيُّ:

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ بَيْنَنَا فَيَا عَجَباً مَا كَانَ مُلْكُ أَبِي بَكْرٍ
أُتُوْنِي أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ بَعْدَهُ فَيَلِكَ لَعَمْرُ اللَّهِ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ^٣
وكان عبدُ الله بنُ أبي سفيانَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ خارجاً عن المدينة
فَدَخَلَهَا، وقد بُويِعَ أبو بكرٍ^٤، فَوَقَّفَ في وَسْطِ المسجدِ وأنشأ يقول:

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْأَمْرَ مُنْتَقِلٌ عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ
أَلَيْسَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى لِقِبْلَتِهِمْ وَأَعْرِفَ النَّاسَ بِالْآثَارِ وَالسُّنَنِ
وَأَخِرَ النَّاسِ عَهْداً بِالنَّبِيِّ وَمَنْ جَبْرِيلُ عَوْنٌ لَهُ بِالْفُضْلِ وَالْكَفَنِ
مَنْ فِيهِ مَا فِيهِمْ لَا يَمْتَرُونَ بِهِ وَلَيْسَ فِي الْقَوْمِ مَا فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ
فَمَا الَّذِي رَدَّكُمْ عَنْهُ فَتَعَلَّمُهُ هَا إِنَّ بَيْعَتَكُمْ مِنْ أَوَّلِ الْفِتَنِ^٥
وَرَوَى أَبُو مَخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَائِبٍ^٦ الْكَلْبِيِّ وَأَبِي

١- الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٢-١٣، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٢٦، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٩-
٢٩١، والملل والنحل ج ١ ص ٥٧، وشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٦ وج ٦ ص ٤٨، ونهج الحق ص ٢٧١،
وقارن بالشافي ج ٤ ص ١١٩.

٢- تاريخ الطبري ج ٢ ص ٢٤٦، والصورم المهرقة ص ٨٦.

٣- الشعر والشعراء ص ٦٥، ومسائل الإمامة ص ١٤، وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٤٦، والأغانى ج ٢ ص ١٥٧.
وفي الطبري نُسبه إلى عبد الله الليثي.

٤- ق، ط: وقد بايع الناس أبا بكر.

٥- كتاب سليم ص ٢٨، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٢٤، والإرشاد ص ٢٢، والفصول المختارة ص ٢١٦، وكنز
الفوائد ج ١ ص ٢٦٧، والاستيعاب ج ٣ ص ٦٧، وإعلام الوري ص ١٨٤، ومناقب الخوارزمي ص ٤٠،
وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢١، وكشف الغمة ج ١ ص ٦٧. وفي قائل هذه الأبيات اختلاف كثير.

٦- في النسخ الثلاث: إسحاق، والصحيح ما أثبتناه.

صالح؛ ورواه أيضاً عن رجاله عن زائدة بن^١ قدامة قال: كان جماعة من الأعراب قد دخلوا المدينة ليمتاروا^٢ منها، فشغل الناس عنهم بموت رسول الله صلى الله عليه وآله فشهدوا البيعة وحضروا الأمر؛ فأنفذ إليهم عمر واستدعاهم وقال لهم: خذوا بالحظ^٣ والمعونة على بيعه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله واخرجوا إلى الناس واخشروهم ليبايعوا، فمن امتنع فاضربوا رأسه وجبينه! قال: فوالله لقد رأيت الأعراب قد تحزموا^٤ واتشحوا^٥ بالأزر^٦ الصنعانية وأخذوا بأيديهم الخشب وخرجوا حتى خبطوا^٧ الناس خبطاً، وجاؤوا بهم مكرهين إلى البيعة^٨.

وأما ما ذكرناه من الأخبار في قهر الناس على بيعه أبي بكر وحنلهم عليها بالاضطرار كثيرة، ولورؤنا إيرادها لم يتسع لها هذا الكتاب؛ فإن كان مادعاه المخالف من إكراه من الكثرة على بيعه أمير المؤمنين عليه السلام دليلاً على فسادها، مع ضعف الحديث بذلك، فيكون ثبوت الأخبار بها شرخناه من الأدلة على بيعه أبي بكر موضحاً عن بطلانها.

١ - في النسخ الثلاث: زائدة عن قدامة، وهو تصحيف.

٢ «الميرة: الطعام يختاره الإنسان. وفي التهذيب جلب الطعام للبيع؛ وهم يمتارون لأنفسهم ويمبرون غيرهم مبراً» لسان العرب ج ٥ ص ١٨٨ (مب).

٣ - ق، ط: من.

٤ - «تحزم: شد وسطه بالحزام؛ يقال: تحزم للأمر: تشمر له واستعد. والحزام: ما حزم به من حبل ونحوه» المعجم الوجيز ص ١٤٨ (حزم).

٥ - «التوشع: أن يتشع بالشوب، ثم يخرج طرفه الذي آلقاه على عاتقه الأيسر من تحت يده اليمنى، ثم يعقد طرفها على صدره» لسان العرب ج ٢ ص ٦٣٣ (وشع).

٦ «الإزار: الملحفة، يذكر ويؤنث، وجمع الإزار: أزر» لسان العرب ج ٤ ص ١٦-١٧ (أزر).

٧ «خبطه يخبطه خبطاً: ضربه ضرباً شديداً» لسان العرب ج ٧ ص ٢٨٠ (خبط).

٨ - قارن بشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢١٩.

[كراهة وجوه المهاجرين استخلاف عمر]

هذا والائمة مجتمعة على أن أبا بكر لما أراد استخلاف عُمر بن الخطاب حَضَرَهُ
وُجُوهُ المهاجرين، وفيهم طلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص، فقالوا: ماتقول لِرَبِّكَ إذا
وَلَيْتَ عَلَيْنَا هذا الْفَظَّ الْغَلِيظَ^١؟ فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نَطِيقُهُ وَهُوَ رَعِيَّةٌ لَكَ، فكيف إذا وَلِيَ
الْأَمْرَ؟! فَاتَّقِ اللَّهَ فِي الْإِسْلَامِ وَأَهْلِيهِ، وَلَا تُسَلِّطْهُ^٢ عَلَى النَّاسِ. فَغَضِبَ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ:
أَجْلِسُونِي، أَجْلِسُونِي. فَأُجْلِسَ وَاسْتَنَدَ إِلَى صُدُورِ الرِّجَالِ مِنْ ضَعْفِهِ؛ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ:
أَبَا اللَّهِ تَخَوَّفُونِي؟! إِنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قَدْ ظَمَعَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَلَمَّا سَمِعَ مَا أُرِيدُهُ لِعُمَرَ
وَرِمَ لَذَلِكَ أَنْفَهُ، لَكَأَنِّي بِكُمْ وَقَدْ جَاءَتْكُمْ^٣ فَعَمِدْتُمْ عَلَى التَّأْمُرِ وَاسْتِعْمَالِ السُّتُورِ
وَنَضَائِدِ^٤ الدِّبَاجِ لِتَتَّخِذُوهَا كِشْرَوِيَّةً^٥؛ لَا وَاللَّهِ لَا أَجْبِتُكُمْ إِلَى مَا تُرِيدُونَ إِنِّي إِذَا
لَقِيتُ رَبِّي فَسَأَلْتَنِي: مَنْ اسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ؟ قُلْتُ: اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ أَهْلِهِمْ^٦. وهذا

١ - «الْفَظُّ مِنَ الرِّجَالِ: الْغَلِيظُ الْجَانِبُ، السَّيِّئُ الْخَلْقِ الْقَاسِي، الْخَشِيُّ الْكَلَامِ» تاج العروس ج ٢٠ ص ٢٥٠ (فظظ).

٢ - م: وَلَا تَبْسُطْهُ.

٣ - ط: قَالَ: وَقَدَرَأَيْتُمْ مَا جَاءَتْهُ فَعَمِلْتُمْ.

٤ - فِي النِّهَايَةِ ج ٥ ص ٧١ (نضد) «وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ: لَتَتَّخِذَنَّ نَضَائِدَ الدِّبَاجِ، أَيِ الْوَسَائِدِ، وَاحِدَتُهَا: نَضِيدَةٌ».

٥ - كِشْرَوِيَّةٌ نِسْبَةٌ إِلَى كِشْرَى، وَكِشْرَى مَلِكُ الْفُرْسِ. انْظُرِ الْمَصْبَاحَ الْمُنِيرَ ص ٦٤٥ (كس).

٦ - مُصَنَّفُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ج ٥ ص ٤١٥، وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ج ٣ ص ١٩٩-٢٠٠، وَالْإِمَامَةُ وَالسِّيَاسَةُ ج ١ ص ١٨-١٩، وَتَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ج ٣ ص ٤٣٣، وَالْمَقْدُ الْفَرِيدُ ج ٤ ص ٢٦٧، وَالِاسْتِغْنَاءُ ص ٥٤، وَالْمَغْنِي ج ٢٠ ق ٢ ص ٨٦، وَالشَّافِي ج ٢ ص ١٥٤، وَتَلْخِيصُ الشَّافِيِّ ج ٢ ص ١٤٩-١٥٠، وَالرَّدُّ عَلَى الْمُتَعَصِّبِ

خَبَرٌ مَشْهُورٌ لَا يَتَنَازَعُ فِيهِ الْعُلَمَاءُ، وَهُوَ مُتَضَمِّنٌ لِعَقْدِ أَبِي بَكْرٍ الْأَمْرِ لِعُمَرَ عَلَى كَرَاهَةٍ
مِمَّنْ ذَكَرْتَاهُ وَقَهَرُ لَهُمْ وَاجْبَارٌ عَلَيْهِمْ، فَيَجِبُ عَلَى مَقَالِ^١ الْخَصْمِ أَنْ تَكُونَ إِمَامَةً
عُمَرَيْنِ الْخُطَابِ فَاسِدَةً لِأَنَّهَا عَلَى كَرَاهَةٍ^٢ مِمَّنْ عَدَدْنَاهُ.

→
العنيد ص ٧٠، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٦٣، ونهاية الأرب ج ١٩ ص ١٥٢، وتاريخ الخميس ج ٢
ص ٢٤١.

١- ق: على الخصم؛ ط: على غلبة الخصم.

٢- لكراهة، ط: لكراهتها.

[الشورى واعتزال أمير المؤمنين عليه السلام عن بيعة عثمان]

قال^١: وَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ الشُّورَى حَضَرَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَامَ فِي النَّاسِ وَقَالَ: إِنَّ وَلَيْتُمُوهَا عَلِيًّا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، وَإِنْ وَلَيْتُمُوهَا عَثْمَانَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا. فَقَامَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ وَقَالَ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ الشُّورَى! إِنَّ وَلَيْتُمُوهَا عَثْمَانَ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، وَإِنْ وَلَيْتُمُوهَا عَلِيًّا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا^٢. فَأَنْتَهَرَهُ^٣ عَمَارٌ وَقَالَ لَهُ: مَتَى كَانَ مِثْلُكَ يَا فَاسِقُ يَغْتَرِضُ فِي أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَأَسْبَابِ جَمْعِهَا؟ وَتَسَابَا^٤ وَتَنَاوَشَا^٥ حَتَّى حِيلَ بَيْنَهُمَا. فَقَالَ الْمِقْدَادُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! إِنَّ وَلَيْتُمُوهَا أَحَدًا مِنَ الْقَوْمِ فَلَا تَوَلُّوهَا مَنْ لَمْ يَخْضَرْ بَدْرًا، وَأَنْهَزَمَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَلَمْ يَخْضَرْ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، وَوَلَّى الدُّبُرَ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ^٦. فَقَالَ لَهُ عَثْمَانُ: أَمَا وَاللَّهِ لَنْ وَلَيْتُهَا لِأُرْدَنَّكَ إِلَى زَيْكَ الْأَوَّلِ^٧.

وَلَمَّا صَفَّقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَدَهُ عَلَى يَدِ عَثْمَانَ هَمَسَ^٨ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ:

١- كذا في النسخ الثلاث، ولم يُعلم المعطوف عليه.

٢- من قوله «فقام الوليد» إلى «وعصينا» ساقطة من ق.

٣- «انتهره: زجره» لسان العرب ج ٥ ص ٢٣٩ (نهر).

٤- ق، ط: + جميعاً.

٥- «تناوَشَ القومُ في القتال: إذا تناوَلَ بعضهم بعضاً بالرمح ولم يتدائوا كلَّ التداني» لسان العرب ج ٦ ص ٣٦١ (نوش).

٦- إشارة إلى الآية ١٥٥ من سورة آل عمران (٣). والمصدر: العقد الفريد ج ٤ ص ٢٧٩.

٧- أمالي المفيد ص ١١٤-١١٥.

٨- «الهَمْسُ: الصوتُ الخَفِيُّ، وهو مصدر هَمَسْتُ الكلام، مِن باب ضَرَبَ، إِذَا أَخْفَيْتُهُ» المصباح المنير

«مَالَ الرَّجُلُ إِلَى صَهِرِهِ^١ وَتَبَذَ دِينَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ». وَأَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ: «وَاللَّهِ مَا مَلْتُ مِنْهُ إِلَّا مَا أَمَلَ صَاحِبُكَ مِنْ صَاحِبِهِ، ذَقَّ اللَّهُ بَيْنَكُمَا عِطْرَ مَنَشِيمٍ»^٢. وَأَنْصَرَفَ مُظْهِراً النَّكِيرَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَاعْتَزَلَ بَيْعَةَ عُثْمَانَ؛ فَلَمْ يَبَايِعْهُ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ مَا كَانَ، وَقَدْ عَرَفَتِ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ مَا أَظْهَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كِرَاهِيَتِهِ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ وَتَظَلَّمَهُ مِنْهُمْ.

فَقَالَ فِي مَقَامٍ: بَعْدَ مَقَامٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْدِيكَ^٣ عَلَى قُرَيْشٍ، فَإِنَّهُمْ ظَلَمُونِي حَقِّي وَمَتَّعُونِي إِرْتِي وَتَمَالَوْا عَلَيَّ»^٤؛

وَقَالَ: «لَمْ أَزَلْ مَظْلُوماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»^٥؛

وَقَالَ: «لَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِي مِنْ بَعْدِهِ»^٦؛

ص ٧٩٠-٧٩١ (مس).

١ - «يعني عبدالرحمن مال إلى عثمان؛ لأنَّ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ عُثْمَانَ بِنَ أَبِي مُعَيْطٍ كَانَتْ نَحْتَهُ، وَأُمُّ كَلْثُومٍ هَذِهِ هِيَ أُخْتُ عُثْمَانَ مِنْ أُمِّهِ أَرْوَى بِنْتُ كُرَيْزٍ» شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٨٩.

٢ - الإرشاد ص ١٥٢. وفي منشا هذا المثل اختلاف كثير، في لسان العرب ج ١٢ ص ٥٧٧ (نشم) «قال ابن الكلبي: منشيم امرأة من جنير وكانت تطيب الطيب، فكانوا إذا نظَّبوا بطيها اشتدت حرُّهم فصارَتْ مثلاً في الشر. قال الجوهري: منشيم امرأة كانت بمكة عطارة، وكانت خُزَاعَةً وَجُرْهُمَ إِذَا أَرَادُوا الْقِتَالَ تَطَيَّبُوا مِنْ طَيِّبِهَا، وَكَانُوا إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ كَثُرَ الْقَتْلَى فِيهَا بَيْنَهُمْ فَصَارَ مَثَلاً. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ اسْمُ مَرَأَةٍ عَطَّارَةٍ كَانُوا إِذَا قَصَدُوا الْحَرْبَ غَمَسُوا أَيْدِيَهُمْ فِي طَيِّبِهَا وَتَحَالَفُوا عَلَيْهِ بِأَنْ يَسْتَمِيتُوا فِي الْحَرْبِ وَلَا يُؤَلُّوا أَوْ يُدْبَرُوا...» وراجع أيضاً جمهرة أمثال العرب ج ١ ص ٣٦١-٣٦٣، وجمع الأمثال ج ١ ص ٤٨٠-٤٨١.

٣ - «استغداة: استنصرة واستعانة. واستغدى عليه السلطان، أي استعان به فأنصفه منه» لسان العرب ج ١٥ ص ٣٩ (عدا).

٤ - الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٥٥، والغارات ص ٢٠٤، ونهج البلاغة ص ٣٣٦ خ ٢١٧، والشافي ج ٢ ص ١٤٤، والرسائل العشر ص ١٢٥، ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١٥ و ٢٠٢ و ٢٠٤، وشرح نهج البلاغة ج ٤ ص ١٠٣-١٠٤ وج ٦ ص ١٩٦، وكشف المحجّة ص ١٨٠.

٥ - الشافي ج ٣ ص ٢٢٣، وتاخييم، الشافي ج ٢ ص ١٤٤ وج ٣ ص ٤٨ و ٤٩، والرسائل العشر ص ١٢٥، ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣٠٦.

٦ - التاريخ الكبير ج ٢ ص ١٧٤، والمستدرک ج ٣ ص ١٤٠، والإرشاد ص ١٥١، والشافي ج ٣ ص ٢٢٥، وتلخيص الشافي ج ٣ ص ٥١، وتاريخ بغداد ج ١١ ص ١١٦، وترجمة الإمام علي ج ٣ ص ١٤٨، وشرح

وقال: «لَقَدْ ظَلَمْتُ [عَدَدَ] ١ الْحَجَرِ وَالْمَذَرِ» ٢ :

وقال: «اللَّهُمَّ اجْزِ قَرِيضًا عَنِّي الْجَوَازِي، فَقَدْ قَطَعْتُ رَجِيمِي وَدَفَعْتَنِي مَنَ حَقِّي، وَأَغْرَثُ

بِي سُفْهَاءَ النَّاسِ وَخَاطَرْتُ بِدَمِي» ٣ .

→ نهج البلاغة ج ٤ ص ١٠٧، ونهج الحق ص ٣٣٠، وكنز العمال ج ١١ ص ٦١٧، وإحقاق الحق ج ٧ ص ٣٢٤-٣٣٠.

١ - زيادة من الشافي ج ٣ ص ٢٢٣.

٢ - هذا الحديث ساقط من ط؛ وفي ق: يا عُمَرُ لَقَدْ ظَلَمْتُ الْحَجَرَ وَالْمَذَرَ. و«الْمَذَرُ»: جمع مَذَرَةٍ مثل قَصَبٍ

وَقَصَبَةٍ، وهو التراب المتلبّد. قال الأزهري: الْمَذَرُ: قطع الطين، وبعضهم يقول: الطين العَلِك الذي

لا يُخالطه رَمْلٌ» المصباح المنير ص ٦٨٨ (مد). وأما مصادر الحديث: الشافي ج ٣ ص ٢٢٣، وتلخيص

الشافي ج ٣ ص ٤٨، ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١٥.

٣ - الإمامة والسياسة ج ١ ص ٥٥-٥٦، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣٠٦.

فصل

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يوم بيعته]

وَلَمَّا أَقْضَى الْأَمْرُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَقَى الْمَنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:
«قَدْ مَضَتْ أُمُورٌ كُنْتُمْ فِيهَا غَيْرَ مَخْمُودِي الرَّأْيِ، أَمَا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ ﴿عَمَّا اللَّهُ
عَمَّا سَلَفٌ﴾ سَبَقَ الرَّجُلَانِ، وَقَامَ الثَّالِثُ كَالْغَرَابِ، هِمَّتُهُ بَطْنُهُ وَفَرْجُهُ، يَا وَثِلَهُ! لَوْ قَصَّ
جَنَاحُهُ وَقَطَعَ رَأْسُهُ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ»^١.

وَاسْتَمَرَ فِي الْخُطْبَةِ إِلَى آخِرِهَا وَفِيهَا عَجَائِبُ مِنْ فَصِيحِ الْكَلَامِ وَغَرَائِبُ مِنْ بَدِيعِ
الْمَقَالِ، وَالْعُلَمَاءُ مُتَّفِقُونَ عَلَيْهَا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَقَدْ ذَكَرَهَا أَبُو عِيْنَةَ مَعْمَرُ بْنُ
الْمُثَنَّى^٢ وَفَسَّرَ غَرِيبَ الْكَلَامِ فِيهَا وَأَوْرَدَهَا الْمَدَائِنِي فِي كُتُبِهِ^٣؛ وَذَكَرَهَا الْجَاحِظُ - مَعَ
نَضْبِهِ وَعَدَاوَتِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِالْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ^٤.

١ - اقتباس من الآية ٩٥ من سورة المائدة (٥).

٢ - البيان والتبيين ج ١ ص ٥٠-٥١، وعيون الأخبار ج ٢ ص ٢٣٦، والكافي ج ٨ ص ٦٨، وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٧٢، وثببات الوصية ص ١٢٦، والعقد الفريد ج ٤ ص ٦٦-٦٧، والأوائل ص ١٣٨، والإرشاد ص ١٢٨، ونهج البلاغة ص ٢٥٧ خ ١٧٨، والشافي ج ٣ ص ٢٢٧، وتلخيص الشافي ج ٣ ص ٥٢، ونثر الدر ج ١ ص ٢٧١، ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١٥، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٧٦، ونهج الحق ص ٣٢٦.

٣ - رواه الجاحظ عنه في البيان والتبيين ج ٢ ص ٥٠-٥١.

٤ - كُتِبَ الْمَدَائِنِي ضَاعَتْ وَلَمْ تَصِلْ إِلَيْنَا.

٥ - البيان والتبيين ج ٢ ص ٥٠-٥١.

[الخطبة الشقشقية]

فَأَمَّا خُطْبَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي رَوَاهَا عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَهِيَ أَشْهُرُ مِنْ أَنْ نَذَّلَ عَلَيْهَا وَنَتَحَمَّلَ^١ لِثُبُوتِهَا وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِي أَوَّلِهَا:

«أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرِّيحِ؛ يَتَحَدَّرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلَا يَتَقَرَّنِي إِلَّا الطَّيْرُ، لِكُنِّي^٢ مَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً، أَرَى ثُرَاتِي نَهَباً؛ فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذَى، وَفِي الْحَلْقِ شَجَأٌ. - حَتَّى أَتَى عَلَى الشُّورَى فِيهَا، فَقَالَ: - فَجَعَلَنِي عُمَرُ سَادِسَ سِتَّةٍ، زَعَمَ أَنِّي أَخَذَهُمْ فَيَا لَللَّهِ وَلِلشُّورَى مَتَى اخْتَلَجَ^٣ الرَّيْبُ فِي مَعَ الْأَوَّلِينَ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أَقْرَنُ بِهِذِهِ^٤ النَّظَائِرِ، وَلِكُنِّي أَسْفَفْتُ مَعَ الْقَوْمِ جِئْنَ أَسْفَوْا، وَطَرْتُ مَعَهُمْ جِئْنَ طَارُوا^٥، انْتَظَاراً لِلْمُلَّةِ وَالْأَجَلِ^٦».

١. «تَمَحَّلَ لِلْأَمْرِ: اِلْتَمَسَ لَهُ جِيلَةً» المعجم الوجيز ص ٥٧٤ (عل).

٢. ق، ط: فدلت.

٣. ق، ط: اعترض.

٤. ق، ط: إلى هذه.

٥. ق، ط: ولكنني أسففت إذا سفوا، وطرت إذا طاروا.

٦. معاني الأخبار ص ٣٦١، وعلل الشرائع ج ١ ص ١٥٠-١٥١، ونهج البلاغة ص ٤٨ خ ٣، والإرشاد ص ١٥٢-١٥٣، ونشر الدرر ج ١ ص ٢٧٤-٢٧٥، ورسائل الشريف المرتضى، ج ٣ ص ١٠٧-١١٤، وتلخيص الشافي ج ٣ ص ٥٣، ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٠٤-٢٠٥، وتذكرة الخواص ص ١٢٤-١٢٥، والاحتجاج ج ١ ص ٢٨٢-٢٨٣، ونهج الحق ص ٣٢٦-٣٢٧. وفي شرح ألفاظ هذه الخطبة راجع معاني الأخبار ص ٣٦٢-٣٦٤، وعلل الشرائع ج ١ ص ١٥٢-١٥٣، ومعارج نهج البلاغة ص ٨٠-٨٤، ومناهج البراعة ج ١ ص ١٢١-١٣١، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٥١-١٥٥، وشرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٥١-٢٧٠.

في كلام طويل اختصرناه هاهنا. فذلّ ما ذكرناه عنه عليه السلام على كراهيته من تقدّم عليه، وإنكاره ما صنعوه في ذلك، وخصومنا لعنادهم الحقّ وتجاهلهم يجعلون الأخبار الشاذّة في كراهة نقر معدودين لبيعة أمير المؤمنين عليه السلام قدحاً في إمامته، ولا يجعلون ما ذكرناه من خلاف وجوه المسلمين وعامة المؤمنين والأنصار والمهاجرين في إمامة الثلاثة نقر المذكورين حجة في بطلانها، ولا إنكارهم لذلك وكراهتهم لها قدحاً فيها. ويدّعون مع ذلك بعجبهم وجرأتهم وقلة أمانتهم - إجماع الأئمة عليهم! - إن هذا لشيء عجيب!

وإني مثبت طرفاً من الأخبار التي جاءت ببيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنها كانت على وفاق ما ذكرت في أوّل الباب من الرغبة إليه في قبولها منهم، والإيثار لتقدّمه عليهم، والاختيار منهم ليتأيّد ما قصدنا الإيضاح عنه من ثبوت إمامته على أصول الموافقين من شيعته، والمخالفين لهم في ذلك حسبما بيّناه، إن شاء الله.

[امتناع أمير المؤمنين عليه السلام من قبول الخلافة]

فَمِمَّنْ رَوَى خَبَرَ الْبَيْعَةِ وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَالِ أَبُو مُخَنَّفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمُصَنَّفِ فِي حَرْبِ الْبَصْرَةِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوَادَةَ وَطَلْحَةَ بْنِ الْأَعْلَمِ وَأَبِي عَثْمَانَ أَجْمَعُ قَالُوا: بَقِيَتِ الْمَدِينَةُ بَعْدَ قَتْلِ عَثْمَانَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ^١ أَمِيرُهَا الْغَافِقِيُّ بْنُ حَرْبٍ، وَالنَّاسُ يَلْتَمِسُونَ مَنْ يُجِيبُهُمْ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ فَلَا يَجِدُونَ، فَيَأْتِي الْمِضْرِيُّونَ عَلِيًّا فَيَخْتَبِي^٢ مِنْهُمْ، وَيَلُودُ بِحِطَانِ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا أَتَوْهُ يَأْتِي عَلَيْهِمْ^٣. قَالَ: وَرَوَى إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ ابْنِ أَثَرٍ^٤ قَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكَ مَارَاتٍ عَيْنَايَ وَسَمِعْتُ أَذْنَايَ، لَمَّا التَقَى النَّاسُ عِنْدَ بَيْتِ الْمَالِ قَالَ عَلِيٌّ لِطَلْحَةَ: «أُبْسُطْ يَدَكَ أَبَايُكَ». فَقَالَ طَلْحَةُ: أَنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي، وَقَدْ اجْتَمَعَ لَكَ مِنْ أَهْوَاءِ النَّاسِ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ لِي. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ: «مَا خَشِينَا غَيْرَكَ». فَقَالَ طَلْحَةُ: لَا تَخْشَ! فَوَاللَّهِ لَا تُؤْتَى مِنْ قِبَلِي. وَقَامَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيَّهَانِ، وَرِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ^٥ وَأَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالُوا لِعَلِيِّ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدْ فَسَدَ وَقَدْ رَأَيْتَ مَا صَنَعَ عَثْمَانُ، وَمَا أَتَاهُ مِنْ خِلَافِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَأَبْسُطْ يَدَكَ نُبَايُكَ، لِنُصْلِحَ مِنْ أَمْرِ الْأُمَّةِ مَا قَدْ فَسَدَ. فَاسْتَقَالَ^٦

١ - ط : + و .

٢ - «إِخْتَبَأَ: اسْتَتَرَ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٢١٣ (خبأ).

٣ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٣٢، والكامل ج ٣ ص ١٩٢، وتاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٦٠٣.

٤ - م : ابن اسرى ؛ ق : ابن اثوى ؛ ط : ابن اثري، وكلها تصحيف.

٥ - في النسخ الثلاث: «ومالك بن عجلان» والأصوب ما أثبتناه.

٦ - «اسْتَقَالَ عَمَلُهُ: طَلَبَ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٧٧٠ (قال).

عليّ عليه السلام وقال: «قد رأيتم ما صنع بي، وعرفتُم رأيي القوم، فلاحاجة لي فيهم». فأقبلوا على الأنصار فقالوا: يامعاشِرَ الأنصار! أنتم أنصارُ الله وأنصارُ رسوله، وبرسوله أكرمكمُ الله تعالى، وقد عَلِمْتُم فضلَ عليّ وسابقتُهُ في الإسلام، وقرابته ومكانته التي كانتَ لَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ وإنَّ وليَّ أُنَالِكُمْ^١ خيراً. فقال القومُ: نَحْنُ أَرْضَى النَّاسِ بِهِ، مانريدُ به بدلاً. ثم اجتمعوا عليه، فلم يزلوا به حتى بايعوه^٢.

وبإسناده عن أبي الهيثم بن التَّيْهَانِ، أنه قال: يامعاشِرَ الأنصار! قد عرفتُم رأيي ونُضجِي ومكاني من رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، واختيارَهُ إِيَّايَ، فرُدُّوا هذا الأمرَ إلى أَقْدَمِكُمْ إسلاماً، وأولاكم برسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لعلَّ الله أن يَجْمَعَ بِهِ الْفَتْكُمُ وَيَخْفِزَ بِهِ دِمَاءَكُمْ. فأجابه القومُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ^٣.

وروى سَيْفٌ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: اجتمع الناسُ إلى عليّ عليه السلام سألوه أن يَنْظُرَ فِي أُمُورِهِمْ، وَبَدِّلُوا لَهُ الْبَيْعَةَ. فقال لهم: «إِلْتِمِسُوا غَيْرِي». فقالوا: نَشُدُّكَ اللهُ! أَمَا تَرَى الْفِتْنَةَ؟ أَلَا تَخَافُ اللهَ فِي ضِيَاعِ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟ فَلَمَّا أَلْحَوْا عَلَيْهِ، قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي إِنْ أَجَبْتُكُمْ حَمَلْتُكُمْ عَلَى مَا أَعْلَمُهُ، وَإِنْ تَرَكْتُكُمْوْنِي كُنْتُ كَأَحَدِكُمْ». فقالوا: قد رَضِينَا بِحُكْمِكَ، وما فينا مخالفٌ لك، فأخِمْنا على ماتراه؛ ثم بايعته الجماعة^٤.

١ - «أنا لَهُ: أعطاه» لسان العرب ج ١١ ص ٦٨٣.

٢ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٣٢-٤٣٤، والفتوح م ١ ص ٤٣١-٤٣٢، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٦٦، والمسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٢، والكمال ج ٣ ص ١٩٣، وحياة الحيوان ج ١ ص ٦٨٢.

٣ - قارن بالفتوح م ١ ص ٤٣٢.

٤ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٣٤، والكمال ج ٣ ص ١٩٣، وقارن بالفتوح م ١ ص ٤٣١-٤٣٢، وبنجار الأنوار ج ٣٢ ص ٨.

[بيعة طلحة والزبير لأُمير المؤمنين عليه السلام]

وروى أبو إسحاق إبراهيم^١ بن محمد الثقفي عن عثمان بن أبي شيبة عن [عبد الله بن] إدريس عن محمد بن عجلان عن زيد بن أسلم قال: جاء طلحة والزبير إلى علي عليه السلام وهو متعوذ بحيطان المدينة، فدخلوا عليه وقالوا له: ابسط يدك نبايعك، فإن الناس لا يرضون إلا بك. فقال لهما: «لا حاجة لي في ذلك، لأن أكون لكما وزيراً خيراً من أن أكون لكما أميراً^٢، فليسط من شاء منكما يده أبايعه». فقالا: إن الناس لا يؤثرون غيرك، ولا يعيدلون عنك إلى سواك. فابسط يدك نبايعك أول الناس. فقال: «إن بيتي لا تكون سراً، فأمهلاً حتى أخرج إلى المسجد». فقالا: بل نبايعك ها هنا ثم نبايعك في المسجد. فبايعاه أول الناس؛ ثم بايعه الناس على المنبر، أولهم طلحة بن عبيد الله وكانت يده شلاء^٣، فصعد المنبر إليه فصفق على يده، ورجل من بني أسد^٤ يزجر الطير قائم ينظر إليه، فلما رأى أول يد صفقت على يد أمير المؤمنين عليه السلام يد طلحة وهي شلاء، قال: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾^٥ أول يد صفقت على يده شلاء يوشك ألا يتم هذا الأمر. ثم نزل طلحة والزبير وبايعه الناس بعدهما^٦.

١ - في النسخ الثلاث: «أبو إسحاق بن إبراهيم» وهو تحريف.

٢ - في تأويل هذه الجملة راجع بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٧-٣٨.

٣ - «الشلل»: ينس البد وذهاها، وفي حديث علي عليه السلام: يد شلاء وبيعة لا يتم؛ يريد طلحة، كانت أحييت يده يوم الأحد، لسان العرب ج ١١ ص ٣٦٠-٣٦١ (شلل).

٤ - هو حبيب بن ذؤيب وقيل: قبيصة بن جابر.

٥ - اقتباس من الآية ١٥٦ من سورة البقرة (٢).

٦ - أنساب الأشراف ص ٢٠٥، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٢٨، والفتوح م ١ ص ٤٣٢، والعقد الفريد ج ٤

وهذه الأخبار مع شهرتها^١ وانتشارها في كتب السير وعند كافة العلماء، وظهورها واستفاضتها، تتضمن نقيض ما ادعاه المخالف من إكراه أمير المؤمنين عليه السلام على البيعة، وتبطل ما تعلق به من ذلك من شك في الخبر الذي أورده الواقدي عن العثمانية المتظاهرين بعداوة أمير المؤمنين عليه السلام.

على أن الواقدي قد أثبت في كتابه الذي صنفه في حرب البصرة^٢ ما يوافق الأخبار التي قدّمنا ذكرها، ويضاد ما خالفها في معناه. فقال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عَثْمَانُ أَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُبَايِعُوهُ، فَتَأْتَى عَلَيْهِمْ. فَقَالُوا: بَايَعْنَا لَا نُخَلِّفُ^٣. فَأَبَى عَلَيْهِمْ. فَمَدُّوا يَدَهُ وَبَسَطُوهَا وَقَبَضُوهَا فَقَالُوا: بَايَعْنَا؛ لَا نَجِدُ غَيْرَكَ وَلَا نَرْضَى إِلَّا بِكَ^٤.

وروى إسماعيل بن محمد عن محمد بن سعد عن أبيه قال: أُرْسِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي لُبَايَعٍ. فَقَالَ لَهُ: إِذَا لَمْ يَبْقَ غَيْرِي بَايَعْتُكَ. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «خَلُّوا سَعْدًا». وَأُرْسِلَ إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ؛ فَقَالَ لَهُ أُسَامَةُ: أَنَا أَطَوُّعُ لَكَ وَلَكِنْ أَغْصِي^٥ الْخُرُوجَ بِالسَّيْفِ. فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَمْ أَمْكُرْ أَحَدًا عَلَى بَيْعِي»^٦. فَقَدْ بَانَ أَنَّ جَمِيعَ مَنْ بَايَعَهُ كَانَ مُؤَثِّرًا لَهُ، رَاغِبًا إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ، عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

ص ٣١٠، والفصول المختارة ص ١٨١-١٨٢، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٦٦، وتذكرة الخواص ص ٥٧-٥٨. والكامل ج ٣ ص ١٩٠-١٩١، وشرح نهج البلاغة ج ٤ ص ٨، وتاريخ مختصر الدول ص ١٠٥، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٧.

١- ط: كثرتها.

٢- يعني جل الواقدي وهو مفقود.

٣- م: لا تتخلف؛ ط + أمرك.

٤- الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٥٦، وأنساب الأشراف ص ٢٠٦، والغارات ص ٢٠٥، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٩٦-٩٧.

٥- ط: اعفني.

٦- أنساب الأشراف ص ٢٠٧.

[بطلان آراء أهل الفرق]

قال الشيخ المفيد أبو عبد الله - أدام الله تأييده - : قد دللنا على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام من جهة النص عليه^١ من رسول الله صلى الله عليه وآله، وباختيار^٢ له من ذوي العقول والعلم والفضل والرأي على ما يذهب إليه المخالفون في ثبوت الإمامة وانعقادها؛ وأثبتنا عن عصمته عليه السلام بما سلف وشرخنا القول في طريقها وأوضحناه، وذكرنا الأخبار الواردة من طريق الخاصة والعامة في وجوب حقه وبرهانه صوابه وتحريم خلافه. وفي ذلك إبطال ما ذهب إليه كافة خصومنا على اختلافهم في تصويب محاربه والوقوف في ذلك والشك فيه؛ وفيما أصْلناهُ من ذلك ورسمناه في معناه غنى عن تكلف كلام في فساد مذهب وإصل بن عطاء وعمر بن عبيد على ما شرخناه عنها في صدر هذا الكتاب من شبهات المذهب الرذل وإبطال مذهب الأصم وأتباعه، ونقض شبهات الحشوية في تصويب الجماعة، وإفساد ما ذهب إليه كل فريق منهم في تخطئهم بأسرهم، وإقامة البرهان على صحة ما ذهب إليه الشيعة ومن شاركهم من قبائل المعتزلة والمُرْجئة والخوارج، وتصويب أمير المؤمنين في حرب^٣ البصرة والشام، وتخطئة محاربه في هذين المقامين، وصلاتهم في ذلك عن طريق الرشاد. وفيما أثبتناه من عصمته عليه السلام وحقه أيضاً دليل مُقْنِع في إبطال مذهب الخوارج المُبْدَعَةِ في إنكار التحكيم وترك القتال عند المُوَادَعَةِ حَسْبًا قَدَمْنَاهُ.

ونحن نشفعُ ذلك بِأسبابٍ فِثْنَةِ البصرة على ما بَطَّنَ منها عن كثيرٍ من الناس،

١ - ق : ط : + بها .

٢ - ط : باختياره .

٣ - ق ، ط + أهل .

وظهَرَ منها للجمهور^١ ونُورِدُ بعدَ هذا البابِ الذي ذكرناه الأخبارَ الواردةَ بِصُورَةِ الأمرِ في القتالِ، وكَيْفِيَّةَ ما جَرى فيه على ترتيبِ ذلك في مواضعِهِ المقتضية لِذِكْرِه فيها؛ ونَأْتِي به على الترتيبِ والنظامِ، إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

فصل

[في نكث البيعة من قبل طلحة والزبير]

فأما ظاهرُ سَبَبِ الفتنَةِ بالبصرةِ فهو ما أخذتهُ طلحةُ والزبيرُ من نَكْثِ البيعةِ التي بَدَلَاها لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام طَوْعاً واختياراً وإيثاراً؛ وخروجِهما مِنَ المدينةِ إلى مَكَّةَ على إظهارِ منها لِإِبْتِغَاءِ العُمرَةِ. فَلَمَّا وَصَلَاها اجتمعَا على عائشةَ وعُمَالي عثمانَ - الهَارِبِينَ بِأَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ إلى مَكَّةَ - طَمَعاً فِيمَا اخْتَجَنُوهُ^١ منها، وخوفاً مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَاتِّفَاقِ رَأْيِهِمْ على الطَّلَبِ بِدَمِ عثمانَ والتعلُّقِ عليه في ذلك بِانْخِيازِ قَتْلَةِ عثمانَ وحاصريهِ وخاذليهِ - مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَهْلِ مِصْرَ وَالْعِرَاقِ - إلى عليٍّ عليه السلام، وَكَوْنِهِمْ جُنْداً لَهُ وَأَنْصَاراً، واختصاصِهِمْ بِهِ في حرهم منه ومُظَاهَرَتِهِ لَهُمْ بِالْجَمِيلِ، وَقَوْلِهِ فِيهِمْ الْحَسَنَ مِنَ الْكَلَامِ؛ وَتَرْكُ إِنْكَارِ مَا صَنَعُوهُ بِعثمانَ وَالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ، وَالْمَصِيرَ مَعَهُمْ فِي جُنْدِيهِ إِلَى مَا ذَكَرْنَاهُ. وَشَبَّهُوا بِذَلِكَ على الضُّعْفَاءِ وَاعْتَرَوْا بِهِ السُّفَهَاءَ وَأَوْهَمُوهُمْ فِي ذَلِكَ بِظُلْمِ عثمانَ والبراءَةِ مِنْ شَيْءٍ يَسْتَحِقُّ بِهِ

١ - «احتجأن مال غيرك : اقتطاعه وسرقته» لسان العرب ج ١٣ ص ١٠٩ (حجن).

ماصَّنَعَ به القومُ مِنْ إحصارِهِ وخَلْعِهِ، والمنازَعَةِ إلى دِمِهِ. فَأَجاب^١ إلى مرادِهِمْ مِنْ
الْفِتْنَةِ مَنْ اسْتَفْوَوه^٢ بما وَصَفْنَاهُ. وَقَصَّدُوا البَصْرَةَ لِعَلِمِهِمْ أَنَّ جَمْهَورَ أَهْلِهَا مِنْ شِيعَةِ
عُثْمَانَ وَأَصْحَابِ عَامِلِيهِ وابنِ عَمِّهِ الَّذِي^٣ كانَ بِهَا، وهو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ،
فكانَ ذلكَ مِنْهُمْ ظاهراً، وباطِئُهُ بخلافه كما تدلُّ عليه الأَخْبَارُ ويُوضِحُ عن صَحَّةِ
الحَكَمِ بِهِ الاعتبارُ؛ ألا تَرى أَنَّ طَلْحَةَ والزبيرَ وعائِشَةَ بإجماعِ العلماءِ بالسَّيَرِ والآثارِ،
هُمُ الَّذِينَ أَوَكَّدُوا^٤ خَلَعَ عُثْمَانَ وَحَضَرَهُ وَقَتْلَهُ، وَأَنَّ أميرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَزَلْ
يَدْفَعُهُمْ عَنْ ذلكَ وَيُلَطِّفُ فِي مَنَعِهِمْ عَنْهُ، وَيَبْذُلُ الجُهدَ فِي إِصْلاحِ حالِهِ معَ النَكِرِينَ
عَلَيْهِ، العائِثِينَ لَهُ بِأَفْعَالِهِ، الْمُحْتَجِّينَ عَلَيْهِ بِأَحْدَاثِهِ^٥. فَمَنْ أَنْكَرَ ما ذَكَرْنَاهُ، أَوْ شَكَّ فِي
شيءٍ مِمَّا وَصَفْنَاهُ فهو بَعِيدٌ مِنْ عِلْمِ الأَخْبَارِ، ناءٍ^٦ عن معرفةِ السَّيَرِ والفِتَنِ والآثارِ،
مُكَابِرٌ يَخْمِلُ نَفْسَهُ عَلَى جَحْدِ الإِضْطِرَارِ. وهذا بابٌ لا تَحْسُنُ مُكَالَمَةُ الخُصُومِ فِيهِ إِلَّا
معَ الإنصافِ والاطِّلاعِ على ما جاءَتْ بِهِ الأَخْبَارُ ومُخالَظَةِ العلماءِ مِنْ أَهْلِ الاختِبارِ^٧؛
وَأَمَّا مَنْ لا مَعْرِفَةَ لَهُ بِالرِوَايَاتِ، أَوْ مُنْقَطِعٌ عَنْهَا إلى صِناعَةِ الكلامِ، أَوْ عَامِيٌّ لَهُ غَفْلَةٌ،
أَوْ مُتَرَفٌّ^٨ مَشْغُولٌ بِاللَّذَاتِ، فَلَا وَجْهَ لِمُجَارَاتِهِ فِي هَذَا البابِ وَأَمْثالِهِ مِمَّا^٩ طَرِيقُهُ
السَّمْعُ والأَخْبَارُ، وَسَبِيلُهُ مِلَاقَةُ الخَاصَّةِ والعُلَماءِ واستِفادةً ما عِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمٍ^{١٠} على
ما ذَكَرْنَاهُ.

١ - ق، ط : فَأَجابِهِمْ.

٢ - «اسْتَفْوَاهُ بِالْأَمَانِيِّ الْكَاذِبَةِ: ظَلَبَ غَيِّهُ وَأَضَلَّهُ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦٦٧ (غوي).

٣ - ق، ط : - الَّذِي.

٤ - ق : كانوا أَوَكَّدُ سَبَبٍ؛ ط : كانوا أَوْ كَدُ السَّبَبِ.

٥ - هذا هو المعروف عن أمير المؤمنين عليه السلام، وبذلك اعترف مخالفوه، كعبيد الله بن عمر بن الخطاب.

راجع وقعة صفين ص ٨٢-٨٣، والفتوح م ١ ص ٥٤٠-٥٤١، وشرح نهج البلاغة، ج ٣ ص ١٠٠-١٠١.

٦ - «نَأَى فَلَانٌ عَنِّي يَنأى، إِذَا بَعُدَ، وَنَاءٌ عَنِّي بوزن نَاءٍ» لسان العرب ج ١٥ ص ٣٠١ (نأى).

٧ - ط : الأَخْبَارِ.

٨ - «الْمُتَرَفُّ: الَّذِي قَدْ أَبْظَرَتْهُ النِّعْمَةُ وَسَعَةُ الْعَيْشِ» لسان العرب ج ٩ ص ١٧ (ترف).

٩ - ق، ط : فِيمَا.

١٠ - ق : واستِفادةً ما عِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمِهِ؛ ط : والاستِفادةً مِمَّا عِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمِهِ.

فصل

[في أسباب الخروج على عثمان]

وَنَحْنُ نُثَبِّتُ - بتوفيقِ الله - مُخْتَصَرًا مِنَ الْأَخْبَارِ فِيما ذَكَرناه مِنْ كَوْنِ طَلْحَةَ وَالزَّيْبِرِ وَعائِشَةَ فِيما صَنَعُوهُ فِي أَيَّامِ عِثْمَانَ مِنْ أَوْكَدِ أَسْبابِ ما تَمَّ عَلَيْهِ مِنَ الْخَلْعِ وَالْحَضَرِ وَسَفْكِ الدِّمِ وَالْفَسادِ؛ فَمِنْ ذَلِكَ ما رواه أَبُو حُذَيْفَةَ إِسْحاقُ بْنُ بِشْرِ الْقُرَشِيِّ، وَأُثْبِتَهُ فِي كِتابِهِ الَّذِي صَنَفَهُ فِي مَقْتَلِ عِثْمَانَ - وَكانَ هَذا الرَّجُلُ، أَغْنى أَبا حُذَيْفَةَ، مِنْ وَجْهِ أَصْحابِ الْحَدِيثِ الْمُنْتَسِبِينَ إِلى السَّنَةِ، وَالْمُبَايِنِينَ لِلشَّيْعَةِ لا يُتَّهَمُ فِيما يَرْوِيهِ لِمُفَارَقَةِ خُصُومِهِ ولا يُظَنُّ بِهِ تَخَرُّصٌ فِيما يَجْتَنِيهِ مِنْ جَمِيعِ الْأَخْبَارِ - فَقالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ: قَدِمَ أَهْلُ مِصْرَ فِي سِتِّمائَةِ رَاقِبٍ، عَلَيْهِمُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُذَيْسِ الْبَلَوِيِّ^١ فَتَزَلُّوا ذَا خُشْبٍ^٢ وَفِيهِمْ كِنانَةُ بْنُ بِشْرِ الْكِندِيِّ^٣، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ بُذَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيِّ، وَأَبُو عُرْوَةَ اللَّيْثِيُّ؛ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ جُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ الْعَبْدِيُّ فِي طائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، وَكُمَيْلُ بْنُ زِيادٍ، وَمالِكُ الْأَشْتَرُ، وَصَغَصَةُ بْنُ صُوحانَ، وَحُجْرَتُنْ عَدِيٍّ، فِي جَماعَةٍ مِنْ قُرَاءِ أَهْلِ الكُوفَةِ الَّذِينَ كانُوا سَيَّرَهُمُ عِثْمَانُ

١ - فِي النسخِ الثَّلَاثِ: الْبَكْرِيُّ، وَالْأَصَحُّ ما أُثْبِتَناهُ.

٢ - «ذَوْخُشْبٍ»: مَوْضِعٌ يَتَّصِلُ بِالْكَلابِ وَهُوَ عَلَى مَرَّحَلَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ» مَعْجَم ما اسْتَعْجَم ج ٢ ص ٤٩٩ - ٥٠٠.

٣ - فِي النسخِ الثَّلَاثِ: الْكِنَانِيُّ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ أَسْبابِ الْأَشْرافِ ق ٤ ج ١ ص ٥٩٠ وَنَسَبَ مَعْدَنُج ١ ص ١٨٤، وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِالْتَّجِييِّ.

منها إلى الشام حين شَكُّوا أحواله التي أنكرها عليه المهاجرون والأنصار، فاجتمع القوم على عَيْبِ عثمان، وجَهَرُوا بِذِكْرِ أحواله، فَمَرَّ بِهِمْ عُمرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمُّ^١، وزيادُ بْنُ النَّضْرِ، فقالا لَهُمْ: إِنْ شِئْتُمْ بَلَّغْنَا عَنْكُمْ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَإِنْ أَمَرْتَكُمْ أَنْ تَقْدُمُوا فَأَقْدِمُوا. فقالوا لهما: أَفَعَلَا وَاقْصُدا عَلَيَّا آخِرَ النَّاسِ، فَانْطَلَقَ الرجلانِ فَبَدَءَا بِعائِشَةَ وَأَزْوَاجِ النَّبِيِّ بَعْدَهَا، ثُمَّ أَتَيْنَا أَصْحَابَهُ وَأَخْبَرَاهُم الْخَبَرَ فَأَمَرُوهُمْ أَنْ يَقْدُمُوا الْمَدِينَةَ؛ وَصَارَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَاهُ وَاسْتَأْذَنَاهُ لِلْقَوْمِ فِي دُخُولِ الْمَدِينَةِ. فقال لهما: «أَتَيْتُمَا أَحَدًا قَبْلِي؟». قالا: نعم، أَتَيْنَا عَائِشَةَ وَأَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَهَا وَأَصْحَابَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَأَمَرُوهُمْ أَنْ يَقْدُمُوا. فقال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَكِنِّي لَا أَمُرُّهُمْ بِذَلِكَ؛ يَسْتَعْتِبُونَهُ^٢ مِمَّنْ قَرَّبَ، فَإِنْ أَعْتَبَهُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُمْ، وَإِنْ أَبَى فَهُمْ أَعْلَمُ». فَرَجَعَ الرَّجُلَانِ إِلَيْهِمْ جَمِيعًا، وَتَسَرَّعَ إِلَيْهِمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ فَاجْتَمَعُوا مَعَ أَهْلِ الْحَسَبِ وَذَوِي الْمُرُواتِ^٣.

فَلَمَّا بَلَغَ عُثْمَانُ اجْتِمَاعَهُمْ أَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: أُخْرِجْ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَرُدَّهُمْ عَمَّا جَاؤُوا إِلَيْهِ. فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ رَحَّبُوا بِهِ وَقَالُوا لَهُ: قَدْ عَلِمْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا أَخَذَتْهُ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ الْأَعْمَالِ الْخَبِيثَةِ، وَمَا يَلْقَاهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُ وَمِنْ عُمَّالِهِ، وَكُنَّا لَقِينَاهُ وَاسْتَعْتَبْنَاهُ فَلَمْ يُعْتَبِنَا؛ وَكَلَّمْنَاهُ فَلَمْ يُصْنَعْ إِلَيْنَا كَلَامًا وَاغْتَرَاهُ ذَلِكَ بِنَا؛ وَقَدْ جِئْنَا نَطَالِبُهُ بِالْإِعْتِزَالِ عَنْ إِمْرَةِ الْمُسْلِمِينَ وَاسْتَأْذَنَّا فِي ذَلِكَ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَأَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُمَمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَذِنُوا لَنَا فِي وُرُودِ الْمَدِينَةِ وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا هَؤُلَاءِ تَرَيْتُمَا^٤

١ - ق، ط: المحتجج عليه بأفعاله وأحواله.

٢ - «الاستِغْتَابُ: طَلْبُكَ إِلَى الْمُسِيءِ الرَّجُوعَ عَنْ إِسَاءَتِهِ» لسان العرب ج ١ ص ٥٧٧ (عتب).

٣ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٦٤-٦٥، وتاريخ المدينة المنورة ج ٣ ص ١١٢٦، وأنساب الأشراف ج ٤ ص ١

ص ٥٤٨-٥٤٩، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٤٨-٣٤٩، والفتوح م ١ ص ٤٠٥، والعقد الفريد ج ٤

ص ٢٨٦، وتجارب الأمم ج ١ ص ٢٧٩، والكامل ج ٣ ص ١٥٨-١٥٩، وتاريخ الإسلام ص ٤٣٨-

٤٣٩، والبدابة والنهاية ج ٧ ص ١٧٣-١٧٤.

٤ - «تَرَيْتُ فَلَانٌ عَلَيْنَا: أَيِ أَنْبَأُ» لسان العرب ج ٢ ص ١٥٧ (ريث).

لَا تَسْرِعُوا إِلَى شَيْءٍ لَا تَعْرِفُ عَاقِبَتَهُ، فَإِنَّا كُنَّا قَدْ عَتَبْنَاهُ عَلَى هَذَا فِي شَيْءٍ وَأَنَّهُ قَدْ رَجَعَ عَنْهُ فَأَرْجِعُوا». فَقَالُوا: هَيْهَاتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ، مَا نَقْنَعُ مِنْهُ إِلَّا بِالْإِعْتِزَالِ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ لِيَقُومَ بِهِ مَنْ يُوثِقُ بِأَمَانَتِهِ. فَرَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عُثْمَانَ وَخَبَرَهُ بِمَقَالَتِهِمْ. فَخَرَجَ عُثْمَانُ حَتَّى أَتَى الْمَنِيرَ فَخَطَبَ النَّاسَ وَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ وَيَدْعُو إِلَى نَصْرَتِهِ وَدِفَاعِ الْقَوْمِ عَنْهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ! إِنَّكَ قَدْ رَكِبْتَ النَّاسَ بِالنَّهَائِيرِ^١ وَقَدْ رَكِبُوهَا مِنْكَ، فَتُبَّ إِلَى اللَّهِ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: وَإِنَّكَ لَهَاهُنَا يَا بَنَى النَّابِغَةِ^٢! ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ^٣.

فَانْقَضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْقَوْمِ بِمَا جَرَى مِنْ عُثْمَانَ وَمَاصَارَإِهِ مِنْ التَّوْبَةِ وَالْإِقْلَاعِ، فَسَارُوا إِلَى الْمَدِينَةِ بِأَجْمَعِهِمْ، وَسَارَ إِلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ فِي نَاسٍ كَثِيرٍ فَجَعَلَ عَمْرُو يُحَرِّضُ عَلَى عُثْمَانَ وَيَذْكُرُ اثْرَتَهُ ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ:

أَمَاهَلَكُنَا وَلَا يَبْكِي لَنَا أَحَدٌ قَالَتْ قُرَيْشُ أَلَا تِلْكَ الْمَقَادِيرُ
وَنَحْنُ فِي الصَّفِّ قَدْ تَذَمَّي حَوَاجِبُنَا نُعْطَى السَّوِيَّةَ مِمَّا أَخْلَصَ الْكَبِيرُ^٤
نُعْطَى السَّوِيَّةَ يَوْمَ الضَّرْبِ قَدْ عَلِمُوا وَلَا سَوِيَّةَ إِذْ كَانَتْ دَنَائِيرُهُ
وَانْضَمَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ طَلْحَةُ وَالزَّيْبُرُ وَجَهْوَرُ الْأَنْصَارِ عَلَى ذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُمْ: «يَا هَؤُلَاءِ! إِنَّقُوا اللَّهَ، مَا لَكُمْ وَلِلرَّجُلِ؟! أَمَا رَجَعَ

١ - ط : - النهائير؛ وفي م، ق: التهاير، والتصحيح من أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٦٤، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦٠. و«النَّهَائِيرُ: التَّهَالِكُ» القاموس ص ٦٣٠ (نهب).

٢ - النَّابِغَةُ بِنْتُ حَرْقَلَةَ كَانَتْ أُمُّ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ. راجع الاستيعاب ج ٢ ص ٥٠٨.

٣ - أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٦٤، وتاريخ البعقوني ج ٢ ص ١٧٥، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦٠، والكامل ج ٣ ص ١٦٣، والتمهيد والبيان ص ١٢٠-١٢١، والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٧٥.

٤ - «الْكَبِيرُ بِالْكَسْرِ: زِقُّ الْحِذَادِ الَّذِي يَنْفَخُ فِيهِ، وَيَكُونُ أَيْضاً مِنْ جِلْدٍ غَلِيظٍ وَلَهُ حَافَاتٌ» المصباح المنير ص ٦٦١ (كب).

٥ - العقد الفريد ج ٢ ص ٦٦، والأغاني ج ١٥ ص ٢٤٣ مع بعض الاختلاف؛ وذكرنا أنه قال هذا الشعر في يوم القادسية.

عَمَّا أَنْكَرْتُمُوهُ، أَمَا تَابَ عَلَى الْمُنْبَرِ تَوْبَةً جَهَرَ بِهَا؟!؛ وَلَمْ يَزَلْ يَلْطَفُ بِهِمْ حَتَّى سَكَنْتْ قُورَتُهُمْ^١. ثُمَّ سَأَلَهُ أَهْلُ مِصْرَ أَنْ يَلْقَاهُ فِي عَزْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ عَنْهُمْ، وَاقْتَرَحَ أَهْلُ الْكُوفَةِ عَزْلَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ عَنْهُمْ، وَسَأَلَ أَهْلُ التَّهْرَوَانِ أَنْ يَصْرِفَ ابْنَ كُرَيْرٍ عَنْهُمْ وَيَعْدِلَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ مُنْكَرِ الْأَفْعَالِ. فَدَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عَثْمَانَ وَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَعْطَاهُ مَا أَرَادَ الْقَوْمُ مِنْ ذَلِكَ، وَبَذَلَ لَهُمُ الْعُهُودَ وَالْمَوَاقِيقَ. فَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْقَوْمِ بِمَا ضَمِنَهُ لَهُ عَثْمَانُ، وَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ حَتَّى تَفَرَّقُوا وَتَوَجَّهَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى بِلَادِهِمْ^٢.

فَلَمَّا سَارَ أَهْلُ مِصْرَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ نَظَرُوا وَإِذَا رَاكِبٌ عَلَى الطَّرِيقِ مُسْرِعٌ، فَلَمَّا دَنَا تَأَمَّلُوهُ فَإِذَا هُوَ غَلَامٌ لِعَثْمَانَ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نَوَقِهِ، فَاسْتَرَابُوا بِهِ فَقَالُوا لَهُ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ فَقَالَ: بَعَثَنِي عَثْمَانُ فِي حَاجَةٍ لَهُ. قَالُوا: إِلَى أَيْنَ بَعَثَكَ؟ فَارْتَجَعَ عَلَيْهِ، وَتَلَعَّثَ^٣ فِي كَلَامِهِ؛ فَتَهَرَّوْهُ وَزَبَرُوهُ. فَقَالَ: أَنْفَذَنِي إِلَى مِصْرَ. فَقَالُوا: فِيمَ أَنْفَذَكَ؟ فَقَالَ: لَا أَعْلَمُ فَرَادَتْ اسْتِرَابَتُهُمْ بِهِ فَفَتَّشُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوا مَعَهُ شَيْئًا؛ فَأَخَذُوا أَدَاوَتَهُ فَفَتَّشُوهَا فَإِذَا فِيهَا كِتَابٌ مِنْ عَثْمَانَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ وَهُوَ: «إِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَاصْرِبْ عُتُقَ أَبِي عَمْرِو بْنِ بُذَيْلٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ الْبَلَوِيِّ^٤؛ وَاقْطَعْ أَيْدِي وَأَرْجُلَ عُلَقَمَةَ، وَكِنَانَةَ، وَعُزْرَةَ، ثُمَّ دَعُهُمْ يَتَشَحَّطُونَ بِدِمَائِهِمْ؛ فَإِذَا مَاتُوا فَأَوْقِفْهُمْ عَلَى جُدُوعِ النَّخْلِ».

فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَبَضُوا عَلَى الْغَلَامِ وَعَادُوا إِلَى الْمَدِينَةِ فَاسْتَأْذَنُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَفَعُوا إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَفَرَّغَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَذَلِكَ، فَدَخَلَ عَلَى عَثْمَانَ فَقَالَ:

١ - «يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا غَضِبَ: فَارَّ فَاتْرَهُ؛ أَيْ انْتَشَرَ غَضَبُهُ» لسان العرب ج ٥ ص ٦٧ (فور).

٢ - فِي النُّسخِ الثَّلَاثِ: سَعِيدٌ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

٣ - تَارِيخُ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ج ٤ ص ١١٥٨-١١٥٩، وَالْإِمَامَةُ وَالسِّيَاسَةُ ج ١ ص ٣٦-٣٧، وَأَنْسَابُ الْأَشْرَافِ ق ٤ ج ١ ص ٥١٢-٥١٣.

٤ - «أُزْتَجَّ عَلَيْهِ: اسْتَغْلِقَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ» لسان العرب ج ٢ ص ٢٨٠ (رتج).

٥ - «لَعَّثَ فِيهِ وَتَلَعَّثَ: تَمَكَّثَ وَتَوَقَّفَ وَتَأَنَّى، أَوْ نَكَّصَ عَنْهُ وَتَبَصَّرَهُ» الْقَامُوسُ ص ١٤٩٥ (لعم).

٦ - فِي النُّسخِ الثَّلَاثِ: الْبَكْرِيُّ، وَالْمَثْبُوتُ هُوَ الْأَصَحُّ.

«إِنَّكَ وَسَطَطْتَنِي أَمْرًا بَذَلْتُ الْجُهْدَ فِيهِ لَكَ وَفِي نَصِيحَتِكَ، وَاسْتَوْهَبْتُ^١ لَكَ مِنَ الْقَوْمِ!». فقال عثمان: فاذا؟ فأخرج إليه الكتابَ ففَضَّهُ وقرأه ثُمَّ أَنْكَرَهُ. فقال له عليُّ عليه السلام: «أَتَعْرِفُ الْخَطَّ؟». فقال: الْخَطُّ يَتَشَابَهُ. قال: «أَتَعْرِفُ الْخَتْمَ؟». قال: الْخَتْمُ يُنْقَشُ عَلَيْهِ. قال: «فهذا البعيرُ الذي على بابِ دارِكَ تَعْرِفُهُ؟». قال: هو بعيري ولم أَمُرْ أَحَدًا بِأَخْذِهِ وَلَا بِرُكُوبِهِ. قال: «فغلامُكَ مَنْ أَنْفَذَهُ؟». قال أُنْفِذَ بغيرِ أَمْرِي. فقال له أميرُ المؤمنين عليه السلام: «أَمَا أَنَا فَعَتَزْتُكَ وَشَانَكَ وَأَصْحَابَكَ». وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَدَخَلَ دَارَهُ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ وَلَمْ يَأْذَنْ لِأَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ فِي الْوَصُولِ إِلَيْهِ^٢.

وخرج إليهم طلحة والزبير فقالا لهم: قد اغْتَزَلَ عليُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَانْتَدَبَنَا مَعَكُمْ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى حَضْرِهِ؛ فَلَمَّا عَلِمَ عِثْمَانُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ حَصَرُوهُ وَحَقَّقَ الْعَزِيمَةَ عَلَى خَلْعِهِ، كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَسْتَدْعِيهِ بِجُنُودِ الشَّامِ؛ وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ يَسْتَدْعِيهِ بِجُنُودِ الْبَصْرَةِ وَفَارِسَ، لِيَنْصُرَ^٣ بِهِمْ وَيُدْفَعَهُمْ عَنْ نَفْسِهِ^٤. وَعَرَفَ أَهْلُ مِصْرَ وَالْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ أَنَّهُ قَدْ اسْتَنْفَرَ عَلَيْهِمُ أَهْلَ الشَّامِ وَشِيعَتَهُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَفَارِسَ وَخُوزِستانَ فَجَدُّوا فِي حِصَارِهِ، وَتَوَلَّى ذَلِكَ مِنْهُ طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ، وَمَتَاعَهُ الْمَاءَ وَضَيْقًا عَلَيْهِ؛ وَكَانَ طَلْحَةُ عَلَى حَرَسِ الدَّارِ يَمْنَعُ كُلَّ أَحَدٍ يُدْخِلُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَيَمْنَعُ مَنْ فِي الدَّارِ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا^٥.

١ - «اسْتَوْهَبَ الْمُبْتَ: سَأَلَهَا» المعجم الوسيط ج ٢ ص ١٠٥٩ (وهب).

٢ - تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١١٥١-١١٦١، والإمامة والسياسة ص ٣٧-٤٨، وأنساب الأشراف ق ٤ ص ٥٥٧-٥٥٨، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦٧-٣٦٨، والفتوح م ١ ص ٤١٠-٤١١، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٨٨-٢٨٩، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ١٩٨ و٢٢٩-٢٣٠، والكامل ج ٣ ص ١٦٨، والرياض النضرة م ٢ ص ٥٣، والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٧٤-١٧٥.

٣ - م: لينصر.

٤ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦٨، والفتوح م ١ ص ٤١٥.

٥ - قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٨٥، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٩٠، والكامل ج ٣ ص ١٧٢، وشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٨.

فصل

[في براءة أمير المؤمنين عليه السلام من التآليب على عثمان]

فهل تخفى على عاقل براءة أمير المؤمنين عليه السلام مما قرّفه به^١ ناكثو عهده من التآليب^٢ على عثمان والسني في دمه، مع مارويناؤه من الحديث عمن سميناه؛ أم هل يرتاب عاقل فيا فعلة طلحة والزبير فيا تولّياه من حضر عثمان حتى آل ذلك إلى قتله وهما من بعده يقرّفان علياً فيا تولّياه، ويدّعيان لأنفسهما البراءة مما صنّعا، ويجعلان شبهتهما في استحلال قتاله عليه السلام دغوى الباطل المعروف بهتانا^٣ ممن ادّعاؤه. وهذا يكشف أن الأمر فيا ادّعياءه وأظهره من الطلب بدم عثمان كان بخلافه على ما بيناه.

ومما جاءت به الأخبار فيا تولّاه طلحة والزبير من عثمان، مارواه أبو إسحاق عن^٤ صلة بن زفر قال: رأيت طلحة والزبير يرفلان^٥ في أذراعهما في قتل عثمان، ثم جاءا من بعد إلى علي عليه السلام فبايعاه طائعين غير مكرهين ثم صنّعا ما صنّعا.

١ - ق، ط : قرّفوه به.

٢ - «التآليب: التحريض» لسان العرب ج ١ ص ٢١٦ (ألب).

٣ - م، ق : بهتاً.

٤ - م : أبو إسحاق بن صلة. وكلمة «بن» محرفة؛ ق : أبو إسحاق صلة بن زفر؛ ط : أبو إسحاق جبلة بن زفر، كلاهما تصحيف.

٥ - «رَقْلٌ يَرْقُلُ رَقْلًا: جَرَّ ذَيْلَهُ وَتَبَخَّرَ» لسان العرب ج ١١ ص ٢٩٢ (رقل).

وَرَوَى أَبُو حُذَيْفَةَ الْقُرَشِيُّ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَاوَانَ عَنْ الْأَخْنَفِ بْنِ قَبِيصٍ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ - وَسَاقَ حَدِيثًا طَوِيلًا مِنْ أَمْرِ عَثْمَانَ، إِلَى أَنْ قَالَ: - فَلَمَّا لَقِيتُ الْفِتْنَةَ، وَالنَّاسُ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى حَضَرِ عَثْمَانَ، وَهُوَ عَلَى خَطَرٍ، أَتَيْتُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ فَقُلْتُ لهما: مَا أَرَى هَذَا الرَّجُلَ إِلَّا مَقْتُولًا! فَمَنْ تَأْمُرَانِي أَنْ أَبَايَعَ تَرْضَيَانِيهِ لِي؟ فَقَالَا: عَلَيَّا. فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ مَكَّةَ، وَهِيَ عَائِشَةُ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا وَقُلْتُ: إِنِّي لَأُحْسِبُ هَذَا الرَّجُلَ مَقْتُولًا، فَمَنْ تَأْمُرِينِي أَنْ أَبَايَعُ؟ فَقَالَتْ: بَايِعْ عَلِيًّا. فَقَضَيْتُ حِجَّتِي ثُمَّ مَرَرْتُ بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ قُتِلَ عَثْمَانُ، فَبَايَعْتُ عَلِيًّا ثُمَّ عُذْتُ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَإِذَا عَائِشَةُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ قَدْ جَاؤُونَا يَطْلُبُونَ بِدَمِ عَثْمَانَ وَيَأْمُرُونَنَا بِقِتَالِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ! فَطَالَ عَجَبِي^٢ مِنْ ذَلِكَ!^٣.

وَرَوَى أَبُو حُذَيْفَةَ عَنْ رَجَالِهِ: أَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى عَثْمَانَ أَنْفَذُوا إِلَيْهِ: اخْلَعْ نَفْسَكَ. فَقَالَ: لَا أَخْلَعْ سِرِّبَالًا سَرَبَلَنِيهِ اللَّهُ تَعَالَى. وَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَسْتَدْعِيهِ بِجُنُودِ الشَّامِ، وَإِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ نَزِيرًا يَسْتَدْعِيهِ بِجُنُودِ الْبَصْرَةِ؛ وَخَرَجَ عَثْمَانُ حَتَّى صَعِدَ الْمُنْبَرَ فَلَمَّا بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ: أَقِمْ كِتَابَ اللَّهِ يَا عَثْمَانُ! فَقَالَ: هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا بَعْدِي، فَاعَادُوا ثَلَاثَةً. فَتَقَنَّعَ وَجَلَسَ. فَقَامَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَخَلَّصُوهُ، وَحُصِبَ عَثْمَانُ بِالْحِصَى حَتَّى سَقِطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَحَمَلَتْهُ بَنُو أُمَيَّةَ حَتَّى أَذْخَلُوهُ الدَّارَ، وَجَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُ عَنْ خَبَرِهِ وَحَالِهِ؛ فَثَارَتْ بَنُو أُمَيَّةَ إِلَيْهِ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ يَا عَلِيُّ! كَذَرْتَ عَلَيْنَا الْعِيشَ وَعَمِلْتَ بِنَا الْعَمَلَ؛ وَاللَّهِ لَنْ بَلَّغْتَ الَّذِي تُرِيدُ لَنَخْبِشَنَّ عَلَيْكَ الدُّنْيَا! فَخَرَجَ عَلِيُّ مُغْضَبًا؛ فَقَالَ الْقَوْمُ لِلْعَبَّاسِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَانَ بْنِ زَيْدٍ - وَكَانَتْ أُمَّتُهُ تَحْتَ الْحَارِثِ بْنِ الْحَكَمِ أَخِي

١ - ق، ط: لقيت. «لَقِيتُ الْحَرْبَ أَوْ الْعِدَاوَةَ: هَاجَتْ بَعْدَ سَكُونٍ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٨٣٣ (لحق).

٢ - ق، ط: تعجبي.

٣ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٩٧-٤٩٨، والمقد الفريد ج ٤ ص ٣١٩-٣٢٠، ومصنف ابن أبي شيبة ج ٧

ص ٥٤٠-٥٤١، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٨٠-٨١، والكامل ج ٣ ص ٢٣٨، والمطالب العالية ج ٤

ص ٢٩٧-٢٩٨.

مروان بن الحَكَم - : اتَّبِعَ الرَّجُلَ فَقُلْ لَهُ مَا لَكَ وَلِابْنِ عَمِّكَ ! فَاتَّبَعَهُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ .
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ مُغْضَبٌ : «فَعَلَ اللَّهُ وَفَعَلَ ؛ يَجْنِي مَا يَجْنِي وَأَسْأَلُ عَنْ أَمْرِهِ !
وَأَتَّهِمُ مَعَ ذَلِكَ ! أَمَا وَاللَّهِ ، لَوْلَا مَكَانِي لِأَجْتَرُّ الَّذِي فِيهِ عَيْنَا عِثْمَانُ»^١ .

١ - قارن بطبقات ابن سعد ج ٣ ص ٧٢ ، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٨٤ ، تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦٤ - ٣٦٥ و ٣٧١ ، والفتوح م ١ ص ٤١٢ - ٤١٣ ، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٩٣ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ١٩٦ ، والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٧٦ .

[موقف طلحة من عثمان]

ولَمَّا أبى عثمانُ أَنْ يَخْلَعَ نَفْسَهُ تَوَلَّى طَلْحَةُ وَالزُبَيْرُ حِصَارَهُ، وَالنَّاسُ مَعَهُمَا عَلَى ذَلِكَ، فَحَضَرُوهُ حَضْرًا شَدِيدًا، وَمَتَّعُوهُ الْمَاءَ؛ فَأَنْفَذَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ طَلْحَةَ وَالزُبَيْرَ قَدْ قَتَلَانِي بِالْعَقْشِ، وَالْمَوْتُ بِالسِّلَاحِ أَحْسَنُ. فَخَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُعْتَمِدًا عَلَى يَدِ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ الزُّهْرِيِّ حَتَّى دَخَلَ عَلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي دَارِهِ يَبْرِي نَبْلًا وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ هَيْدِيٌّ، فَلَمَّا رَأَاهُ طَلْحَةُ رَحَّبَ بِهِ وَوَسَّعَ لَهُ عَلَى الْوِسَادَةِ. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ عِثْمَانَ قَدْ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْكُمْ قَدْ قَتَلْتُمُوهُ^١ عَظْشًا وَأَنْ ذَلِكَ لَيْسَ بِالْحَسَنِ، وَالْقَتْلَ بِالسِّلَاحِ أَحْسَنُ لَهُ؛ وَكُنْتُ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أُرَدَّ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَ أَهْلِ مِصْرَ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تُدْخِلُوا عَلَيَّ الْمَاءَ حَتَّى تَرَوْا رَأْيَكُمْ فِيهِ». فَقَالَ طَلْحَةُ: لَا وَاللَّهِ لَا نُعْمَةُ عَيْنٍ لَهُ^٢ وَلَا نَتْرُكُهُ يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ! فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ أُمَكِّلَمَ أَحَدًا مِنْ قُرَيْشٍ فَيَرُدَّنِي، دَعْ مَا كُنْتُ فِيهِ يَا طَلْحَةُ!». فَقَالَ طَلْحَةُ: مَا كُنْتُ أَتُّ بِعَالِيٍّ فِي ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ. فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُغْضِبًا، وَقَالَ: «سَتَعْلَمُ يَا بَنَ الْخَضْرَمِيَّةِ^٣ أَكُونُ فِي ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ أَمْ لَا! ثُمَّ

١ - ط : هلكتموه.

٢ - «نُعْمَةُ الْعَيْنِ: قُرْتُبُهَا، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: نُعْمَةُ عَيْنٍ، أَيُ أَفْعَلُ ذَلِكَ كِرَامَةً لَكَ وَإِنْعَامًا بِعَيْنِكَ وَمَا أَشْبَهَهُ، وَقُلُ لَهُ: نُعْمَةُ عَيْنٍ، أَيُ قُرْبُ عَيْنٍ، يَعْنِي أَمْرُ عَيْنِكَ بِطَاعَتِكَ وَاتِّبَاعِ أَمْرِكَ» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١٢ ص ٥٨١-٥٨٢ (نعم).

٣ - «أُمُّ طَلْحَةَ، الْخَضْرَمِيَّةُ، وَهِيَ الصَّعْبَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَكْبَرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ إِيَادِ بْنِ الصَّدِيقِ مِنْ خَضْرَمَوْتٍ مِنْ كِنْدَةَ، يُعْرَفُ أَبُوهُا عَبْدِ اللَّهِ بِالْخَضْرَمِيِّ» نَهَايَةُ الْأَرْبِ ج ٢٠ ص ٨٥، وَرَاجِعُ أَيْضًا طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ج ٣ ص ٢١٤، وَالْإِسْتِيعَابُ ج ٢ ص ٢١٩.

انصرفت»^١.

وروى أبو حذيفة^٢ إسحاق بن بشر القرشي أيضاً، قال حدثني يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: والله إنني لأنظر إلى طلحة، وعثمان محصور، وهو على فارس أذهم، وبيده الرمح يحول حول الدار وكأني أنظر إلى بياض ما وراء الدرع^٣.

[موقف الزبير من عثمان]

وروى أبو إسحاق^٤ قال: لما اشتد بعثمان الحصار عمل بنو أمية على إخراجهم ليلاً إلى مكة وعرف الناس ذلك^٥ فجعلوا عليه حرساً، وكان على الحرس طلحة بن عبيد الله وهو أول من رمى بسهم في دار عثمان. قال واطلّع عثمان وقد اشتد به الحصار وظمى من العطش فنادى: أيها الناس! أسقونا شربة من الماء وأطعمونا مما رزقكم الله، فناداه الزبير بن العوام: يا نعل! لا والله، لا تدوقه.

وروى أبو حذيفة القرشي، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد الجعاني قال: أتيت الزبير، وهو عند أحجار الزيت^٦، فقلت له: يا أبا عبد الله. قد جيل بين أهل الدار وبين الماء، فنظر نحوهم وقال: ﴿وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ

١- تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٠٢، وقارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٨٥-٣٨٦، وشرح نهج البلاغة ج ٢

ص ١٤٨ و ١٥٣-١٥٤، والتمهيد والبيان ص ١٢٢-١٢٣.

٢- في النسخ الثلاث: أبو حذيفة بن إسحاق، وهو تحريف.

٣- قارن ببحار الأنوار، الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣٥٣.

٤- م: ابن إسحاق، وهو تصحيف.

٥- م: عمد.

٦- ق، ط: - ذلك.

٧- «أحجار الزيت: موضع بالمدينة قريب من الزوراء وهو موضع صلاة الاستسقاء» معجم البلدان ج ١

كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَائِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ^١!

فهذه الأحاديث من جملة كثيرة في هذا المعنى، وهي كاشفة عما ذكرناه من إدغال القوم من التظاهر بطلب دم عثمان وهم تولّوا سفكته ولم يُظهر أحد منهم إلا الذم عليه. ولما بايع الناس علياً عليه السلام أظهروا الندم على ما فرّط منهم، وقرّفوه بما صنّعوا، وأثاروا الفتنة التي رجّح عليهم منها ما كانوا أمّلوه فيها منه وهو الظاهر منهم، والباطن كان مخالفاً للظاهر منهم فيما ادّعوه بعثمان.

فصل

[في موقف عائشة من عثمان]

فأما أخبار تاليب عائشة على عثمان فهي أظهر مما وردت به الأخبار في تاليب طلحة والزبير عليه. فيمن ذلك مارواه محمد بن إسحاق صاحب السيرة عن مشايخه عن حكيم بن عبد الله قال: دخلت يوماً بالمدينة المسجد فإذا كف مرتفعة وصاحب الكف يقول: أيها الناس! العهد قريب، هاتان نغلا رسول الله صلى الله عليه وآله وقبضه، كآتي أرى ذلك القميص يلوح وأن فيكم فرعون هذه الأمة، فإذا هي عائشة؛ وعثمان يقول لها: أسكتي! ثم يقول للناس: إنها امرأة وعقلها عقل النساء، فلا تضغوا إلى قولها^٢.

وروى الحسن بن سعيد^٣ قال: رفعت عائشة ورقة من المصحف بين عودتين من

١ - سبأ (٣٤): ٥٤. العقد الفريد ج ٤ ص ٢٩٩، ومثالب النواصب ج ٣ الورقة ٤، وبحار الأنوار، الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣١٩.

٢ - «أذغل الرجل يذغل إذ غالا: إذا فتد قلبه وخان» جمهرة اللغة ج ٢ ص ٦٧٠ (دغل).

٣ - بحار الأنوار، الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣٢٠. وقارن بشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢١٥.

٤ - م: سعيد، والأثبت مافي ق، ط.

وراء حَجَلَتِهَا، وعثمانُ قائمٌ، ثم قالت: يا عثمانُ أقيم ما في هذا الكتابِ. فقال: لَتَنْتَهِنَ^١ عما أنت عليه أو لا دُخِلَنَ عليك جَمَرُ النارِ! فقالت له عائشة: أما والله، لئن فعلت ذلك بنساءِ النبي صلى الله عليه وآله لَيَلَعَنَّكَ اللهُ ورسولُهُ! وهذا قيصُ رسولِ الله لم يَتَغَيَّرْ، وقد غَيَّرَتْ سُنَّتُهُ يَانَعَثَلُ!^٢

وروى لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ^٣، عن ثابتٍ [بْنِ عَجَلَانَ] الأنصاري، عن ابنِ أبي عامرٍ مولى الأنصارِ قال: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَمَرَّ عُمَانُ فَنَادَتْهُ عَائِشَةُ: يَا غَدْرُ! يَا فُجْرُ! أَخْفَرْتُ أَمَانَتَكَ، وَضَيَّعْتُ زَعِيَّتَكَ، وَلَوْ لَا الصَّلَوَاتُ^٤ الْخَمْسُ لَمَشَى إِلَيْكَ الرِّجَالُ حَتَّى يَذْبَحُواكَ ذَبْحَ الشَّاةِ! فَقَالَ عُمَانُ: ۞ ضَرَبَ اللَّهُ مُثَلًّا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحَ وَامْرَأَةَ لُوطَ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاهِلِينَ^٥.

وروى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَالمَدَائِنِيُّ وَأَبُو حَذِيفَةَ^٦ قال: لَمَّا عَرَفْتُ عَائِشَةَ أَنَّ الرَّجُلَ مَقْتُولٌ تَجَهَّزْتُ إِلَى مَكَّةَ، فَجَاءَ هَامِرُ بْنُ الْحَكَمِ وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ فَقَالَا لَهَا: إِنَّا لَنَظُنُّ أَنَّ الرَّجُلَ مَقْتُولٌ وَأَنْتِ قَادِرَةٌ عَلَى الدَّفْعِ عَنْهُ، فَإِنْ تُقِيمِي يَدْفَعِ اللَّهُ بِكَ عَنْهُ.

١ - ط : لتنهين.

٢ - بحار الأنوار، الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣٢٠. وقارن بشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢١٥. و«كان أعداءُ عثمان يُسمونه نَعَثَلًا، تشبيهاً برجل من مصر، كان طويل اللحية اسمه نَعَثَل. وقيل: النَعَثَلُ: الشيخُ الأَخْمَقُ؛ وذكر الضباع ومنه حديث عائشة: اقْتُلُوا نَعَثَلًا، قَتَلَ اللَّهُ نَعَثَلًا؛ تعني عثمان. وهذا كان منها لَمَّا غَاظَبَتْهُ وَذَهَبَتْ إِلَى مَكَّةَ» النهاية ج ٥ ص ٨٠ (عثل).

٣ - في النسخ الثلاث: أبو سليمان، والأصح ما أثبتناه.

٤ - «غَدْر: معدول عن غادر للمبالغة». النهاية ج ٣ ص ٣٤٥ (غدر). و«يَا لُفْجَرُ: هو معدول عن فاجر للمبالغة». النهاية ج ٣ ص ٤١٤ (فجر).

٥ - ق، ط : الصلاة.

٦ - التحريم (٦٦): ١٠. الفتوح م ١ ص ٤١٩، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢١٥، وبحار الأنوار، الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣٢٠. وقارن بالإيضاح ص ١٤١-١٤٢.

٧ - في النسخ الثلاث: حذيفة، وهو تصحيف.

قالت: ماأنا بقاعدة وقد قَدَّمْتُ ١ ركابي وعَرَزْتُ غَرائري ٢ وأوجبتُ الحجَّ على نفسي. فخرج من عندها مروان بن الحَكَم وهو يقول:

وَحَرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبِلَا دَ حَتَّى إِذَا اضْطَرَمْتُ أَجْذَمَا ٣
فسمعه عائشة فقالت: أيُّها الممثلُ هَلُمَّ، قد سمعتُ ماتقول؛ أتراني في شكٍّ من صاحبك! والله لوددتُ أنه في غِرارةٍ من غَرائري حتى إذا مررتُ بالبحرِ قَذَفْتُهُ فيه. فقال مروان: قد والله تَبَيَّنَتْ، قد والله تَبَيَّنَتْ. قال: وسارت عائشة فاستقبلها ابنُ عباسٍ بمنزِلٍ يُقال له: الصَّلْعَاءُ ٤ وابنُ عباسٍ يُريد المدينة، فقالت له: يا ابنَ عباسٍ إنك قد أُوتيتَ عقلاً وبياناً فأيتاك أن تُردَّ الناسَ عن قتل هذا الطاغية ٥.

وهذه أيضاً جملةٌ من كثيرٍ ورَدَ بها أخبارٌ في تأليبِ عائشة على عثمان والسَّعي في دَمِهِ، إقْتَصَرْنَا عليها كراهةَ الإملالِ بالتَّطْوِيلِ؛ وفيها أوضحُ دليلٍ على أن ماتظاهرتُ من بعدُ بالطلبِ بِدَمِهِ، والمباينةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَجَمْعِ الْجُمُوعِ لِحَرِيهِ، والاجتهادِ في نَقْضِ عَهْدِهِ وأَمْرِهِ وَسَفْكِ دَمِهِ، لم يكنِ الباطنُ فيه كالظاهر، بل كان لغيرِ ذلك فيما اشتهر عندَ المعْتَبِرِينَ لأَعْمَالِ الْقَوْمِ قَدِيماً وحديثاً، وأغراضهم في الأفعالِ

١ - في أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٦٥: قَرَنْتُ.

٢ - الفرائد: جمع الفِرارة «والفِرارة: الجوالق» تاج العروس ج ١٣ ص ٢٢٦ (غر).

٣ - البيت للربيع بن زياد العبسي؛ والإجذام: السرعة في السير، يقول: ألْهَبَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ الْبِلَادَ فَلَمَّا اسْتَعْرَثَ هَرَبَ؛ وذلك لأنَّ قَيْساً ترك أرض العرب وانتقل إلى عمان بعد إثارة الفتن في سبقي داحس. انظر العقد الفريد ج ٤ ص ٢٩٩ هامش ١، ولسان العرب ج ١٢ ص ٨٩ (جذم)؛ وفي م «أحجما» مكان «أجذما» وما أثبتناه عن طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٣٧، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٦٥، والصحاح ج ٥ ص ١٨٨٤ (جذم)، ولسان العرب.

٤ - «الصَّلْعَاءُ: أَرْضُ لَبْنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غُظْفَانَ لَبْنِي فِرَازَةَ، بَيْنَ الثَّقِيفَةِ وَالْحَاجِزِ، تَطَوُّهَا طَرِيقُ الْحَاجِّ الْجَاذَةِ إِلَى مَكَّةَ» معجم ما استعجم ج ٣ ص ٨٤٠.

٥ - طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٣٦-٣٧، والإيضاح ص ٢٦٤، وتاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١١٧٢، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٦٥، وتاريخ البعقولي ج ٢ ص ١٧٥-١٧٦، والفتوح م ١ ص ٤٢٠، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٩٩، وتلخيص الشافعي ج ٤ ص ٦٩، ومثالب النواصب ج ٣ الورقة ١٩، وبحار الأنوار، الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣٢١. والبيت جاء في المصادر إلا الإيضاح، وأيضاً في الصحاح ولسان العرب.

ومافيه مِنْ صريح القولِ عنهم في عداوتهِ عليه السلام. فَلْيَتَأَمَّلْ أُولُوا الْأَبْصَارِ فِيما رَوَيْنَاهُ، وَلْيُتَمَيَّنِ النَّظَرَ أَهْلُ الْإِعْتِبَارِ^١ فِيما حَكَّيْنَاهُ يَجِدُوا الْأَمْرَ فِيهِ عَلَى ما وَصَفْنَاهُ، واللهُ الْمُسْتَعَانُ.

فصل

[في ندم طلحة والزبير على البيعة]

قد قَدَّمنا مِنَ القول فيما كان عَمِلَ^١ عليه طلحة والزبيرُ في خلافِ أميرِ المؤمنين عليه السلام والمباينة له والتحيزِ عنه، وهما لَمَّا كَرِهَها ولايَتَهُ وأنكَرا إِمْرَتَهُ ولم يُؤثِّرا مِنَ الناسِ بَيَّتَتَهُ - لِمَا كانا عليه مِنَ الطمعِ في الولايةِ للأمرِ دُونَهُ، والتأثيرِ على الناسِ بذلك ففَاتَها مِنْهُ ما أَمَلَاهُ وَنَدِمَا على إفراطِهما فيما صَنَعَاهُ، معِ التسخيرِ لهما مِنَ اللَّهِ تعالى في بَذْلِ بيعتهما له عليه السلام طوعاً واختياراً - سَنَحَ لهما الاعتلالُ في تسويغِ خلافهما له بِدَعْوَى إِكْراهِهِ لهما على البيعةِ فتعلَّقا بذلك وجَعَلَاهُ حُجَّةً لهما في خلافِهِ وَظَنَّا بِهِ تَمَامَ الشبهةِ التي قصداها بِغَمْرِ^٢ الأمرِ على الجُْهالِ، فَلَمَّا وَضَحَ لهما تَهافتُ ما اعتمدها في ذلك بظهورِ اختيارِهما لبيعتهِ وإيثارِهما لتقدِّمِهِ عليها والرضا بِإِمَامَتِهِ، واشتهر ذلك عندَ الكافةِ مِنَ الخاصَّةِ والعامةِ، وَعَلِمَا أَنَّهُ لاحتِجَّةٌ لهما في دفعِ الظاهرِ بِدَعْوَى الباطنِ، وَأَنَّهُ لو تَمَّ لهما التلبيسُ بِدَعْوَى الكُراهِيةِ الباطنيةِ لم تَتِمَّ لهما حُجَّةٌ؛ لأنَّهُ لا يَتَسَعُّ لأحدٍ كُراهُةُ بيعةِ الحقِّ، ولا يَتَسَوَّغُ لأحدٍ خلافُ المهاجرين والأنصارِ في الرضا بما يجتمعون عليه مِنَ الرضا بِإِمَامَةِ المرتضى^٣ في ظاهرِ الحالِ فكيف بِمَنْ يَرْضَى برضا اللَّهِ عنه في الظاهرِ والباطنِ على كُلِّ حالٍ، ولأنَّهما لم يجدَا شُبْهَةً يتعلَّقانِ بها في كُراهِةِ إِمَامَةِ أميرِ المؤمنين

١ - نَدِمَ : عَمِدَ.

٢ - ق : يحمل ؛ ط : بعمد. و «عَمَرْتُهُ : مثلُ سَتَرْتُهُ، وزناً ومعنى» المصباح المنير ص ٥٤٣ (غمر).

٣ - ط : + عليه السلام.

عليه السلام مع جَمِيعِهِ لِلْفَضْلِ، وتَقَدُّمِ الْإِيمَانِ، وَالذَّبِّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ فِي الدِّينِ،
وَالْبَلَاءِ الْحَسَنِ مَعَ الرَّسُولِ، وَالْعِلْمِ الظَّاهِرِ الَّذِي لَا يَخْتَلِفُ فِي فَضْلِهِ اثْنَانِ مِنَ الْعُلَمَاءِ،
مَعَ الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَحُسْنِ التَّدْبِيرِ وَصَوَابِ الرَّأْيِ، وَالرَّجَمِ
الْمَاسِيَةِ مِنْهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْأُمُورِ الدَّالَّةِ عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ
التَّقَدُّمَ عَلَى كَافَّةِ الْأَنْبَاءِ مِنَ الْأُمَّةِ، فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يُؤَلَّ عَلَيْهِ وَالْيَأْ قَطُّ
وَلَا أَنْفَذَهُ فِي سَرِيَّةٍ إِلَّا وَهُوَ أَمِيرُهَا وَسَيِّدُهَا وَرَأْسُهَا وَقَائِدُهَا وَعَظِيمُهَا، وَأَنَّهُ لَمْ يُفْسِدْ
أَحَدٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ أَمْرًا فَتَدَبَّهَ إِلَيْهِ إِلَّا قَوَى فِي تَلَا فِي فَارِطِهِ، وَكَانَ الْأَمْرُ إِذَا أُغْضِلَ فِي
شَيْءٍ نَاطَهُ بِهِ فَأَنْجَزَهُ وَكَفَى بِهِ وَأَغْنَاهُ، وَفَرَعَ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ
تَقَدَّمَ فِي مَقَامِهِ عِنْدَ مُغْضَلِ الْأُمُورِ، فَاسْتَعْلَمُوا مِنْهُ مَا كَانَ خَافِيًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَحْكَامِ
الْمِلَّةِ وَصَوَابِ التَّدْبِيرِ فِي مَصَالِحِ الْأُمَّةِ. فَقَلِمَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ أَنَّ التَّعَلُّقَ فِي خِلَافِهِ
بِكِرَاهَةِ الْبَيْعَةِ لَهُ شَبَهُ دَاحِضَةٍ لَا تَثْبُتُ بِهَا حُجَّةٌ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْفَضَلَاءِ وَالْعُلَمَاءِ^١، وَأَنَّهُ
لَوْ ثَبَّتَ مَا ادَّعِيَاهُ مِنْ إِكْرَاهِهَا عَلَى الْبَيْعَةِ لَكَانَ أَشْوَأَ لِحَالِهَا عِنْدَ الْأُمَّةِ، وَلَكَانَ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ ذَلِكَ، إِذْ لِلْإِمَامِ الْقَهْرُ^٢ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْإِكْرَاهُ عَلَى الْإِجَابَةِ إِلَى
مَا يَلْزَمُ الْأُمَّةَ مِنْ كَفِّ الْفِتْنَةِ وَشُمُولِ الْمَصْلَحَةِ. فَلَمَّا عَلِمَ الرَّجُلَانِ ذَلِكَ، وَوَضَحَ لَهَا
مَا ذَكَرْنَاهُ فِي مَعَانِيهِ، وَلَمْ يَكُنَا مِمَّنْ يُخَيَّلُ عَلَيْهِمَا فُسَادُ الدَّعْوَى لِمَا ادَّعِيَاهُ، وَقُصُورُهُمَا بِهِ
عَنْ غَرَضِهَا فِيهِ، عَدَلَا إِلَى التَّظَاهَرِ بِطَلَبِ دَمِ عِثْمَانَ، وَزَعَمَا أَنَّ الَّذِي كَانَ مِنْهَا قَدْ تَابَا
عَنْهُ، وَادَّعِيَا أَنَّ التَّوْبَةَ لَا تَصِحُّ^٣ أَنْ تَتِمَّ لَهَا إِلَّا بِبَذْلِ الْجُهْدِ فِي طَلَبِ قَاتِلِيهِ،
وَالِاقْتِصَاصِ مَنْ ظَالَمِيهِ؛ وَاشْتَبَهَ الْأَمْرُ بِمَا صَارَا إِلَيْهِ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ عَنْهَا عَلَى
الْمُسْتَضْعِفِينَ، وَاسْتَغْوَيَا بِهِ كَثِيرًا^٤ مِنَ الْعَامَّةِ الْبُعْدَاءِ عَنِ فِقْهِ الدِّينِ.

١ - ق، ط : والعقلاء.

٢ - م : الإمام يقهر.

٣ - ق، ط : لا تصلح.

٤ - م : كثرة.

[لحاق عائشة بالناكثين وعصيانها أمر الله]

وَسَلَكْتُ عَائِشَةَ فِي خِلَافِهَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسْلُكُهَا فِي ذَلِكَ، فَتَظَاهَرَتْ بِهِ مِنَ الطَّلَبِ بِدَمِ عَثْمَانَ وَالِاقْتِصَاصِ مِنْ قَاتِلِهِ. وَمَعْلُومٌ فِي شَرِيعَةِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ لَهَا وَلَا إِلَيْهَا، وَأَنَّهَا فِيمَا تَكَلَّفَاهُ مِنْهُ عَلَى شِبْهِ بَاطِلَةٍ عِنْدَ النَّاظِرِينَ؛ لِأَنَّهَا لَمْ يَكُنْ أَوْلِيَاءَ لِدَمِ عَثْمَانَ، وَلَا بَيْتَهُ وَبَيْتُهَا نَسَبٌ يُسَوِّغُهَا لِلتَّخَاصُمِ فِي دَمِهِ. وَلَا إِلَى النِّسَاءِ أَيْضاً الدَّخُولُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ مِنَ الْوُجُوهِ، إِذْ لَيْسَ عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ وَلَا لَهُنَّ أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ فِي الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ؛ لِأَسِيَمًا مَعَ مَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْحُكْمِ الْمُضَادِّ^١ لَهَا صَنَعَتْهُ هَذِهِ الْمَرَأَةُ وَتَبَيَّنَتْ^٢ بِالْخِلَافِ فِيهِ لِلدِّينِ، وَقَصَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ حَيْثُ يَقُولُ جَلَّ اسْمُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ﴾^٣ وَفَرَضَ عَلَيْهِنَّ سُبْحَانَهُ التَّحْصِينَ وَالتَّجَلُّبُ، وَلَا يَتَعَرَّفْنَ إِلَى أَحَدٍ فَفَعَلَتْ هَذِهِ بَصْدًا ذَلِكَ مِنَ التَّبَرُّجِ وَهَتْكَ الْحِجَابِ، وَإِطْرَاجِ الْجَلَابِيبِ، وَإِظْهَارِ الصُّورَةِ^٤. وَإِبْدَاءِ الشَّخْصِ، وَالتَّهْتُّكِ بَيْنَ الْعَامَّةِ فِيمَا لَا عُذْرَ لَهَا فِيهِ؛ مَعَ مَا ارْتَكَبَتْهُ مِنْ قِتَالِ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهَا إِعْظَامُهُ وَإِجْلَالُهُ، وَوَجَبَ عَلَيْهَا طَاعَتُهُ، وَحَرُمَ عَلَيْهَا مَعْصِيَتُهُ؛ وَسَفَكَتْ فِيمَا صَنَعَتْ دَمَاءَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَثَارَتْ الْفِتْنَةَ الَّتِي شَانَتْ بِهَا الْمُسْلِمِينَ، وَأَتَى يُوَاطِئُ ذَلِكَ مَا أَمَرَهَا^٥ الرَّسُولُ

١ - ط : + و.

٢ - ط : + فيه.

٣ - الأحزاب (٢٣) : ٥٩.

٤ - م : ق : الصواب.

٥ - م : دبرها.

صلى الله عليه وآله به في الحديث المشهور، فقد قيل: دَخَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ - وهو أعمى - على النبي صلى الله عليه وآله فقال لها قَبْلَ دُخُولِهِ: «أَدْخِلِي الْخَبَاءَ يَا عَائِشَةُ، فَاسْتَتِرِي بِهِ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ». فقالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ أَعْمَى وَلَنْ يَرَانِي. فقال لها: «إِنْ لَمْ يَرَكَ فَإِنَّكَ تَرِيْنَهُ»^١.

وقال الله سبحانه - فيما أَدَّبَ به أصحاب نبيّه - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنِّي وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْذِنِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾^٢

فَبَيَّنَ اللهُ عَزَّاسُمُهُ أَنَّ خُطَابَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ لِأَزْوَاجِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسُوءُهُ وَيُؤْذِيهِ، وَأَنَّ الْإِنْبِسَاطَ لَهُنَّ يَشْقُ عَلَيْهِ وَيُؤْلِمُهُ وَصَانَهُنَّ لِصِيَانَتِهِ وَحِرَاسَتِهِ، فَنَهَى أَنْ يُؤْتَسَرَ بِإِخْدَاهُنَّ^٣ أَوْ يُسَاطَنَ مَتَاعًا إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَنَهَى عَنِ التَّلَبُّثِ فِي بَيْتِهِ بَعْدَ نَيْلِ الْحَاجَةِ مِنْ طَعَامِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ لِئَلَّا يَطُولَ مُقَامُهُمْ فِيهِ فَتَأْتَسَ أَزْوَاجُهُ بِهِمْ، أَوْ يَأْتَسُونَ بِكَلَامِهِنَّ، فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا يُوَافِقُ^٤ لِمَا فَعَلَتْهُ الْمَرْأَةُ مِنْ مَخَالِطَتِهَا لِلْقَوْمِ، وَمَسَافَرَتِهَا مَعَهُمْ، وَإِطَالَةِ النَّجْوَى لَهُمْ، وَكَوْنِهَا بِمَحَلٍّ^٥ مَنْ لَا يَخْتَشِمُ فِي خُطَابٍ وَكَلَامٍ وَأَمْرٍ وَنَهْيٍ؛ وَيُؤْتَسَرُ بِهَا فِي كُلِّ حَالٍ، وَتَصِيرُ بِذَلِكَ كَأَمِيرِ الْعَسْكَرِ وَقَائِدِ الْجَيْشِ الَّذِي لَا يَتِمَكَّنُ مِنَ الْإِسْتِخْفَاءِ عَنْ أَصْحَابِهِ بِحَالٍ، إِنَّ هَذَا لَعَجِيبٌ عِنْدَ مَنْ

١ - ذُكِرَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ لِأُمِّ سَلَمَةَ وَمِيمُونَةَ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ج ٨ ص ١٧٨، وَسَنَنُ أَبِي دَاوُدَ ج ٤ ص ٦٣ -

٦٤، وَسَنَنُ التِّرْمِذِيِّ ج ٥ ص ٩٤.

٢ - الْأَحْزَابُ (٣٣) : ٥٣.

٣ - ق : أَحَدُ إِيَّاهُنَّ. ط : بَيْنَ أَحَدٍ.

٤ - ق، ط : - يَكُونُ.

٥ - م : وَفَاقًا.

٦ - ط : بِمَحَلٍّ.

فَكَرَّ فِيهِ! وَالْحُكْمُ بِالْعَصِيَانِ بِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْإِطْرَاحُ لِأَمْرِهِ وَالِاسْتِخْفَافُ بِتَوَاهِيهِ غَيْرُ مُشْكِلٍ عَلَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ، وَمَنْ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ ضَلَالُهَا^١ فَهُوَ مِمَّنْ^٢ يُعَدُّ مِنَ الْأُمَوَاتِ؛ هَذَا مَعَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسَنَ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَنْتَقِيتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى^٣. وَمَعْلُومٌ عِنْدَ كُلِّ ذِي لُبٍّ عَرَفَ الشَّرْعَ وَدَانَ بِالْإِسْلَامِ أَنَّ أَزْوَاجَ عِثْمَانَ وَبَنَاتِهِ وَبَنَاتِ عَمِّهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ الَّذِينَ هُنَّ^٤ أَمْسُ رَجِمًا بِهِ مِنْ عَائِشَةَ لَوْ تَكَلَّفْنَ مَا تَكَلَّفَتْهُ^٥ لَكُنَّ عَاصِيَاتٍ خَارِجَاتٍ عَنِ شَرَفِ الْإِسْلَامِ فَاطْنُكَ بِالْبَعِيدَةِ نَسَبًا النَّائِيَةِ عَنْهُ عَقْلًا^٦ وَمَذْهَبًا، الْمَقْرِفَةُ^٧ قَتْلِهِ، السَّاعِيَةِ فِي دَمِيهِ، الدَّاعِيَةِ إِلَى خَلْعِهِ، الْمَانِعَةِ عَنْ تَصَرُّفِهِ^٨، وَمَا الَّذِي أَخَذَتْهُ بَعْدَ إِنْكَارِهَا عَلَيْهِ مِمَّا يُوْجِبُ رَجُوعَهَا عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ مَعْتَقَدَةً، وَهَلْ تَرَاهُ أَخَذَتْ عَمَلًا صَالِحًا بَعْدَ قَتْلِهِ، أَوْ أَحْيَاهُ اللَّهُ لَهَا فَسَأَلَهَا نَصْرَتَهُ؛ أَمْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا مِنْ بَاطِنٍ أَمْرِهِ مَا كَانَ مَسْتُورًا عَنْهَا؛ كَلَّا، لَكِنَّ الْأَمْرَ فِيمَا قَصَدَتْهُ مِنْ حَرْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَظَاهَرَتْ عَلَيْهِ بِهِ مِنْ عَدَاوَتِهِ كَانَ أَظْهَرَ وَأَشْهَرَ مِنْ أَنْ تُخْفِيَهُ بِالْعِلَلِ وَالْأَبَاطِيلِ، وَقَدْ اجْتَمَعَ^٩ أَهْلُ النَّقْلِ عَنْهَا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ وَأَوْضَحْنَاهُ عَنْهُ فِي وَجْهِهِ الْحِجَابِ وَبَيَّنَّاهُ.

١ - م : الضلال فيه.

٢ - ق ، ط : - ممن.

٣ - الأحزاب (٣٣) : ٣٢.

٤ - ق ، ط : هم.

٥ - ق ، ط : كلفن ما تكلن للقتال.

٦ - م : عقداً.

٧ - م : الموفية.

٨ - ط : نصرته.

٩ - ق ، ط : أجمع.

فصل

[في بغض عائشة لأُمير المؤمنين عليه السلام]

فمن ذلك: ما رواه كافة العلماء عنها أنها كانت تقول: لَمْ يَزَلْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَلِيٍّ مِنْ التَّبَاعِدِ مَا يَكُونُ بَيْنَ ١ الْأَخْوَءِ ٢. وقالت - في خَبَرِهَا عَنْ قِصَّةِ الَّذِينَ رَمَوْهَا بِصَفْوَانَ بْنِ الْمُعْظَلِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَهَجَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهَا وَإِعْرَاضِهِ عَنْهَا وَاسْتِشَارَتِهِ فِي أَمْرِهَا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، قَالَتْ - وَكَانَ عَبْدًا صَالِحًا مَأْمُونًا ٣، وَذَكَرَ لَهُ قَذْفٌ ٤ الْقَوْمِ بِصَفْوَانَ؛ فَقَالَ لَهُ أُسَامَةُ: لَا تَنْظُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ مَأْمُونَةٌ، وَصَفْوَانٌ عَبْدٌ صَالِحٌ. ثُمَّ اسْتَشَارَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ، النِّسَاءُ كَثِيرَةٌ وَمَثَلُ بَرِيرَةَ خَادِمَتُهَا وَابْنَحْثُ عَنْ ٥

١ - ق، ط: : + بنت.

٢ - «حُكِّيَ عَنِ الْأَضْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْأَخْوَءُ مَنْ قِيلَ الزَّوْجُ، وَالْأَخْتَانِ مَنْ قِيلَ الْمَرْأَةُ... وَعَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ الْعَبَّاسُ وَعَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَجَعْفَرُ أَحْمَاءُ عَائِشَةَ» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١٤ ص ١٩٨ (حما).

٣ - ق، ط: مؤمنًا.

٤ - م: قرف.

٥ - ق، ط: : + سر.

خَبَرَهَا مِنْهَا». فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «فَتَوَلَّ أَنْتَ يَا عَلِيُّ تَقْرِيرَهَا». فَقَطَّعَ لَهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عُسْبًا^١ مِنَ النَّخْلِ وَخَلَا بِهَا يَسْأَلُهَا عَنِّي وَيَتَهَدَّدُهَا وَيُزْهِبُهَا^٢: لَا جَرَمَ أَنِّي لَا أُحِبُّ عَلَيْهَا أَبَدًا^٣.

فهذا تصريح منها بِبُغْضِهَا لَهُ وَمَقْتِهَا إِيَّاهُ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَاجْتِهَادُهُ فِي الرَّأْيِ، وَنُصْحُهُ وَامْتِثَالُهُ لِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمُسَارَعَتُهُ إِلَى طَاعَتِهِ.

ومن ذلك: ما رواه كافة العلماء من حديث عكرمة وابن عباس، وأن عكرمة خبره عن حديث حَدَّثَنِي عَائِشَةُ فِي مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، حَتَّى انْتَهَتْ مِنْ ذَلِكَ إِلَى قَوْحَا: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتَوَكِّئًا عَلَى رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، أَحَدُهُمَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ^٤ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ لِعُكْرِمَةَ: فَلَمْ تُسَمِّ لِكَ الْآخَرَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا سَمَّيْتُهُ. فَقَالَ: أَتَدْرِي مَنْ هُوَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَمَا كَانَتْ وَاللَّهِ أُمْنَاتُ كُرْهُ بِخَيْرٍ وَهِيَ تَسْتَطِيعُ^٥.

١ - ق، ط: خشباً. و«القييب: جريدة من النخل مستقيمة دقيقة، يُكشَطُ خوصُها وجمعه: عُسْبُ بضمين»

لسان العرب ج ١ ص ٥٩٩ (عسب).

٢ - «أَزْهَبَ فَلَانًا: حَوْفُهُ وَقَرْعُهُ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٣٧٦ (رهب).

٣ - مغازي الواقدي ج ١ ص ٤٣٠، ومصنف عبد الرزاق ج ٥ ص ٤١٥، وسيرة ابن هشام ج ٣ ص ٣١٣، وصحيح البخاري ج ٣ ص ١٥٥، والكشاف ج ٤ ص ٤٥٣-٤٥٤، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١٩٤. ومن الجدير بالذكر أن هذه القصة مختلفة، بل الآية نزلت في مارية القبطية، ولعل كذب هذه لم يخف على معلم الأئمة شيخنا المفيد رحمه الله ولكنه ذكره مُماشاةً للمؤرخين لسجل اعتراف عائشة بأنها كانت تحقد على أمير المؤمنين عليه السلام الذي لادخل له فيه وإنما كان ممثلاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله لتعرف الحقيقة ويستبين الحال. للتفصيل راجع تفسير القمي ج ٢ ص ٩٩-١٠٠، والميزان ج ١٥ ص ٩٦-١٠٥، وحديث الإفك.

٤ - ق، ط: + ورجل آخر.

٥ - طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٣١-٢٣٢، ومسند أحمد ج ٦ ص ٣٨ و٢٢٨، وصحيح البخاري ج ١ ص ١٦٢، وصحيح مسلم ج ٤ ص ١٣٨-١٣٩، والمستدرک ج ٣ ص ٥٦، والإرشاد ص ١٦٤، والسنن الكبرى، ج ١ ص ٣١، والإحسان ج ٨ ص ١٩٨، والصوارم المهرقة ص ١٠٥.

والروايةُ المشهورةُ عن ابنِ عباسٍ حينَ أنفذه أميرُ المؤمنين عليه السلام إلى عائشة وهي بالبصرة نازلةً في قصرِ ابنِ خَلَفٍ يأمرُها بالرجيلِ إلى وطنِها والرجوعِ إلى بيتِها. والحديثُ مشهورٌ قد ثَبَتَ^١ في كُتُبِ الجَمَلِ^٢ وغيرِها أن ابنَ عباسٍ قال لها: إِنَّ أميرَ المؤمنين عليه السلام يأمرُك أن تَرْتَجِلِي إلى بيتكِ. فقالت: رَجِمَ اللهُ أميرَ المؤمنين! وإن تَرَبَّدَتْ^٣ له وجوهٌ ورَغِمَتْ له معاطِطُ^٤.

هذا مع الأخبارِ التي لا ريبَ فيها ولا مِرْيَةَ في صَحَّتِها لا تَفَاقِ الرواةُ عليها، أنها لما قُتِلَ أميرُ المؤمنين عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام جاءَ الناعيُ فَنعاه لِأهلِ المدينةِ فلَمَّا سَمِعَتْ عائشةُ بِنَعْيِهِ استبشرتُ وتمثلتُ بقولِ الشاعرِ^٥:

فإِنْ يَكُ نَائِبًا فَلَقَدْ نَعَاهُ بِنَاعٍ لَيْسَ فِيهِ الشَّرَابُ
فَقَالَتْ لَهَا زَيْنُبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ: أَلَعَلِّي تَقُولِينَ هَذَا؟! فتضاحكتُ ثم قالت:
أَنسى، فإذا نَسِيتُ فذَكِّرُونِي. ثم خَرَّتْ ساجدةً شُكْرًا على ما بَلَّغَهَا مِنْ قَتْلِهِ وَرَفَعَتْ
رَأْسَهَا وهي تقول:

فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَعَيْنَا بِالإِيَابِ الْمُسَافِرُ^٦
هذا وقد رُوِيَ عن مَسْرُوقٍ أَنَّهُ قال: دخلتُ عليها فَأَسْتَدَعَتْ غَلامًا بِاسْمِ

١ - ق، ط: مثبت.

٢ - قد مرَّت الإشارةُ إلى بعضِ الكتبِ المؤلفةِ حولِ حربِ الجملِ في مقدمة التحقيق.

٣ - «تَرَبَّدَ وَجْهُهُ: أَي تَغَيَّرَ مِنَ الْغَضَبِ» لسانُ العربِ ج ٣ ص ١٧٠ (ربد).

٤ - الفتوح م ١ ص ٤٩١، وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٩٠، رجال الكشي ص ٥٧-٥٨، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢٢٩، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٦٩-٢٧٠. و«المعطرُ: الأتْفُ، والجمع: المعاطِطُ» تاج المروس ج ١٦ ص ٢٦٤ (عطر).

٥ - ق، ط: وقالت متمثلة.

٦ - ق، ط: - هذا.

٧ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤٠، وتاريخ الطبري ج ٥ ص ١٥٠، والثاني ج ٤ ص ٣٥٥، وتلخيص الثاني ج ٤ ص ١٥٧، ومثالب النواصب ج ٣ الورقة ٢٠، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٤٠-٣٤١. قال في لسان العرب ج ١٥ ص ٦٥ (عصا) «قال ابن بري: هذا البيت لعبد ربِّه السلمي، ويقال لُسَيْمِ بنِ ثُمَامَةَ الحنفي، وذَكَرَ الآمِدِيُّ: أَنَّ الْبَيْتَ لِمُعَقَّرِ بْنِ حَمَارٍ الْبَارِقِيِّ؛ يُضْرَبُ هَذَا مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ وَاظَّهُ شَيْءٌ فَأَقَامَ عَلَيْهِ».

عبد الرحمن؛ فَسَأَلْتُهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: عَبْدِي. فَقُلْتُ: كَيْفَ سَمَّيْتِهِ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَتْ:
حُبًّا لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ قَاتِلِ عَلِيٍّ^١.

والخبر المشهور: أَنَّهُ لَمَّا بَعَثَ إِلَيْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَصْرَةِ أَنْ ارْتَحِلِي عَنْ
هَذِهِ الْبَلَدَةِ، قَالَتْ: لَا أَرِيْمُ^٢ مَكَانِي هَذَا. فَقَالَ لَهَا: ^٣أُمِّ وَاللَّهِ لَتَرْتَحِلْنَ أَوْ لَا تُفِذْنَ؛
إِلَيْكَ نِسْوَةٌ مِنَ بَكْرَيْنِ وَائِلٍ يَأْخُذْنِكَ بِشِقَاقٍ جِدَادٍ. فَقَالَتْ لِرَسُولِهِ: أَنَا أُرْتَحِلُ، فَبِاللَّهِ
أُخْلِفُ مَا كَانَ مَكَانَ أُبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ مَكَانٍ يَكُونُ هُوَ فِيهِ^٤. وَأَمْثَالُ هَذَا مِمَّا لَوْ اثْبَتْنَاهُ
لَطَالَ بِهِ الْكِتَابُ.

١ - الشافي ج ٤ ص ٣٥٦، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٥٨، ومثالب النواصب ج ٣ الورقة ٢٠، وبحار الأنوار

ج ٣٢ ص ٣٤١.

٢ - «الرَّيْمُ: البراح، والفعل رَامَ يَرِيْمُ إِذَا بَرِحَ، يُقَالُ: مَارِئْتُ الْمَكَانَ. وَرَيْمٌ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ؛ وَكَثُرُ
مَا يُسْتَعْمَلُ فِي النَّبِيِّ» لسان العرب ج ١٢ ص ٢٥٩ (رم).

٣ - ق، ط : + أمير المؤمنين.

٤ - ط : لأبعثن.

٥ - بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٧٤ - ٢٧٥.

[تناقض مواقف عائشة]

ومتى يؤكّد ما ذكرناه - من غرض القوم في مباينة أمير المؤمنين عليه السلام ومظاهرتيه بالخلاف، وأنه لم يكن لإقامة حق واجتهاد رأي في إصابة طاعة وحوزة مثوبة، بل كان لضغائن بينه وبينهم لأسباب سالفه وآنفه وظمّ في عاجل وحسد له وبغى عليه، وأنّ حكم المرأة فيما ذكرناه ظاهر لذوي الاعتبار - ما أجمع على نقله رواة الآثار ونقله السير والأخبار أنه لما قُتل عثمان بن عفان خرج النعاة إلى الآفاق؛ فلما وصل بعضهم إلى مكة سمعت بذلك عائشة فاستبشرت بقتله وقالت: قتلته أعماله، إنه أحرّق^٢ كتاب الله وأمات سنة^٣ رسول الله صلى الله عليه وآله فقتله الله قالت: ومن بايع الناس؟ فقال لها الناعي: لم أبرح من المدينة حتى أخذ طلحة بن عبيد الله نعاجاً لعثمان، وعمل مفاتيح لأبواب بيت المال؛ ولا شك أن الناس قد بايعوه. فقال: إيها ذا الإصبع! قد وجدوك لها كافياً وبها محسناً. ثم قالت: شدوا رجلي فقد قضيت عمري لأتوجه إلى منزلي فلما شد رجليها واستوت على مركبها سارت

١ - في النسخ الثلاث: هنا حرف العطف «و» موجودة؛ والظاهر أنها زائدة و«ما أجمع» مبتدأ مؤخر، خبره «متى يؤكّد».

٢ - م، ق: قتل.

٣ - م: + نيته.

٤ - في النسخ الثلاث: ذوالأصبع، وما أثبتناه موافق لجميع المصادر؛ وتعني به طلحة، لأنه كان أشل.

حَتَّى بَلَغَتْ سَرِفًا^١ - موضع معروف^٢ بهذا الاسم - لَقِيَهَا عُبَيْدُ بْنُ أُمِّ كِلَابٍ^٣ فَقَالَتْ لَهُ: مَا الْخَبْرُ؟ فَقَالَ: قُتِلَ عَثْمَانُ. فَقَالَتْ: قُتِلَ نَعْتَلُ؟ فَقَالَ: قُتِلَ نَعْتَلُ. فَقَالَتْ: خَبَّرَنِي عَنْ قِصَّتِهِ وَكَيْفَ كَانَ أَمْرُهُ؟ فَقَالَ: لَمَّا أَحَاطَ النَّاسُ بِالْأَمْرِ رَأَوْهُ رَأَيْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ قَدْ غَلَبَ عَلَى الْأَمْرِ، وَاتَّخَذَ مَفَاتِيحَ عَلَى بُيُوتِ الْأَمْوَالِ وَالْخَزَائِنِ، وَتَهَيَّأَ لِبَيْعِهِ لَهُ؛ فَلَمَّا قُتِلَ عَثْمَانُ مَالَ النَّاسُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَمْ يَتَّخِذُوا بِهِ طَلْحَةَ وَلَا غَيْرَهُ؛ وَخَرَجُوا فِي طَلَبِ عَلِيٍّ يَقْدُمُهُمُ الْأَشْتَرُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَعَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ حَتَّى أَتَوْا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي بَيْتٍ سَكَنَ فِيهِ، فَقَالُوا لَهُ: بَايَعْنَا عَلَى الطَّاعَةِ لَكَ. فَتَلَكَّأُ^٤ سَاعَةً فَقَالَ الْأَشْتَرُ: يَا عَلِيُّ إِنَّ النَّاسَ لَا يَتَّخِذُونَ بِكَ غَيْرَكَ، فَبَايَعُ قَبْلَ أَنْ تَخْتَلِفَ النَّاسُ. قَالَ: وَفِي الْجَمَاعَةِ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فَظَنَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ بَيْنَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَلِيٍّ كَلَامٌ قَبْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ الْأَشْتَرُ لَطَلْحَةَ: قُمْ يَا طَلْحَةُ فَبَايِعْ^٥، قُمْ يَا زُبَيْرُ فَبَايِعْ، فَمَا تَنْتَظِرَانِ؟ فَقَامَا فَبَايَعَا وَأَنَا أَرَى أَيْدِيَهُمَا عَلَى يَدَيْهِ يَصْفَقَانِيَا بَبَيْعَتِهِ؛ ثُمَّ صَعِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَنِيرَ فَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَا أُحْفَظُهُ إِلَّا أَنَّ النَّاسَ بَايَعُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْمَنِيرِ وَبَايَعُوهُ مِنَ الْغَدِ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ خَرَجْتُ وَلَا أَعْلَمُ مَا جَرَى بَعْدِي. فَقَالَتْ: يَا أَخَا بَنِي بَكْرٍ أَنْتَ^٦ رَأَيْتَ طَلْحَةَ بَايَعَ عَلِيًّا؟ فَقُلْتُ: إِي وَاللَّهِ، رَأَيْتُهُ بَايَعَهُ؛ وَمَا قُلْتُ إِلَّا مَا رَأَيْتُ، طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ. فَقَالَتْ: إِنَّا لِلَّهِ! الْكُرَّةُ - وَاللَّهِ - الرَّجُلُ، وَغَضِبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمْرَهُمْ وَقَتَلَ خَلِيفَةَ اللَّهِ مَظْلُومًا! رُدُّوْا بَغَالِي، رُدُّوْا بَغَالِي. فَارْجَعْتُ إِلَى مَكَّةَ. قَالَ: وَسِرْتُ مَعَهَا فَجَعَلْتُ تَسْأَلُنِي فِي الْمَسِيرِ وَجَعَلْتُ أَخْبِرُهَا بِمَا كَانَ. فَقَالَتْ لِي: هَذَا بَعْدِي^٧ وَمَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ يَتَّخِذُونَ عَنْ طَلْحَةَ

١- «سَرِفٌ، بفتح أوله وكسر ثانيه: على ستة أميال من مكة من طريق مكة» معجم ما استعجم م ١ ص ٧٣٥ (سرف).

٢- م: موضعاً معروفاً.

٣- في النسخ الثلاث: إبراهيم بن عبيد بن أمّ كلاب. والأصح ما أثبتناه.

٤- ق، ط: فتفكر. «تَلَكَّأَ عَنْهُ: أَبْطَأَ وَتَوَقَّفَ وَاعْتَلَّ وَامْتَنَعَ» تاج العروس ج ١ ص ٤٢٥ (لكأ).

٥- ق، ط: + ثم.

٦- م: - أنت.

٧- ق، ط: بعدي.

مع بلائيه يومَ الحُجْدِ. قلتُ: فإن كان بالبلاءِ فصاحبُهُ الذي بُويِعَ أشدُّ بلاءً وعناءً. فقالت: يا أخا بني بكرٍ لم أسألك غيرَ هذا. فإذا دخلتَ مكةَ وسألك الناسُ؛ مارَدَ أم المؤمنين؟ فقل: القيامُ بِدَمِ عثمانَ والطلبُ به. وجاءَها يعلَى بْنُ مُثَنَّةٍ^١ فقال لها: قد قُتِلَ خليفَتُكَ الذي كُنْتَ تُحَرِّضِينَ على قَتْلِهِ. فقالت: بَرِثْتُ إلى الله مِنْ قَاتِلِهِ^٢. فقال لها: الآنَ! ثم قال لها: أَظْهيري البراءةَ ثانياً مِنْ قَاتِلِهِ. قال: فخرجتُ إلى المسجدِ فجعلتُ تَتَبَرَّأُ مِمَّنْ قَتَلَ^٣ عثمانَ^٤.

وهذا الخبرُ يُصرِّحُ مضمونُهُ عما ذكرناه مِنْ أَنها لم تَزَلْ مقيمةً على رأيها في استحلالِ دَمِ عثمانَ حتَّى بَلَّغَها أَنَّ أميرَ المؤمنين عليه السلام قد بُويِعَ دونَ طلحةَ والزبيرِ قَلْبَتِ الأُمَرَاءَ وأظهَرَتِ ضِدَّ الذي كانت عليه مِنَ الرأي، وأنه لو تَمَّ الأمرُ لطلحةَ لَأَقَامَتْ على ما كانت عليه، وأنَّ طلحةَ والزبيرَ كانا على الرأي الأولِ في عثمانَ، وأنهما رَجَعَا عنه لَمَّا فاتَهما ما كانا يَأْمُلَانِيهِ مِنْ ذلك، ولم يَرَجِعَا عنه لَمَّا أَظْهَرَاهُ مِنْ بعدِ النَّدَمِ على قَتْلِ عثمانَ والدعاءِ إلى قَتْلَتِهِ^٥ ولارَجَعَا عنه استبصاراً بضلالةٍ، فأَعْلَمْنَا ذلك أَنَّ الذي ادَّعَتْهُ الحَشَوِيَّةُ لَهُمْ مِنْ اجتهادِ الرأي فيه باطلٌ ومُنَحَّلٌ^٦، وأنَّ دَعْوَى المعتزلةِ في الشبهةِ عليها فيما صاروا إليه مِنْ خلافِ أميرِ المؤمنين عليه السلام ليس بصحيح؛ بَلِ الحقُّ في ذلك ما ذَهَبَتْ إليه الشيعةُ في تَعَمُّدِهِم الخلافَ وأسبابَ ذلك العداوةِ له والشنآنِ، مع الطمعِ في الدنيا والسَّغْيِ في عاجِلِها، والتأميلِ للتأمرِ على الناسِ، والتمكُّكِ لأُمَرِهِم، وبَسْطِ اليَدِ عليهم؛ وأنَّ الرجلَيْنِ خاصَّةً لَمَّا أيسا مِنْ نَيْلِ

١ - في النسخ الثلاث هنا وفي جميع المواضع: منه، والأثبت ما في المتن.

٢ - ق، ط: مِمَّنْ قَتَلَهُ.

٣ - م: تبرء مِنْ قتل.

٤ - قارن بآنساب الأشراف ص ٢١٦ و ٢١٨، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٤٨، والفتوح م ١ ص ٤٣٤، والشافي

ج ٤ ص ٣٥٧، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٥٩، والكامل ج ٣ ص ٢٠٦، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢١٥ -

٢١٦.

٥ - ق، ط: قَتَلَهُ.

٦ - ق: مضمحل.

ماطمعاً فيه من الأمر، فوجد الأئمة لا تعدلُ بأمر المؤمنين أحداً، وعرفا رأي المهاجرين والأنصار في ذلك، أرادوا الخطوة^١ عنده بالبدار إلى بيعته، وظننا أنها بذلك يشركانه في أمره، فلما استويا بالحال من بعد وضع لها أمره ورأيه وتحققا أنها لا يليان معه أمراً؛ فأمثنا ذلك - مع ما غلب في ظنهما كما ذكرناه - بأن صارا إليه بعد استقرار الأمر له ببيعة المهاجرين والأنصار وبني هاشم وكافة الناس إلا من شذ من بطانة عثمان، وكانوا على خفاء لأشخاصهم مخافة على دمائهم من أهل الإيمان؛ فصارا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فخطب إليه طلحة ولاية العراق؛ وظلّ منه الزبير ولاية الشام فأمسك عليه السلام عن إجابتهما في شيء من ذلك. فانصرفا وهما ساخطان منه، فعرفا ما كان غلب في ظنهما قبل من رأيه عليه السلام فتركاه يومئذ أو ثلاثة أيام، ثم صارا إليه واستأذنا عليه فأذن لهما، وكان في عليّة^٢ في داره، فصعدا إليه وجلسا عنده بين يديه وقالوا: يا أمير المؤمنين قد عرفت حال هذه الأئمة وما نحن فيه من الشدة، وقد جئناك لتدفع إلينا شيئاً نصلح به أحوالنا، ونقضي به حقوقاً علينا. فقال عليه السلام: «قد عرفت ما لي بيبئع^٣، فإن شئتما كتبت لكما منه ما تبسّر». فقالوا: لا حاجة لنا في مالك بيبئع. فقال لهما: «فأضنع؟» فقالا له: أعطنا^٤ من بيت المال شيئاً فيه لنا كفاية. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «سبحان الله! وأي يد لي في بيت المال! ذلك للمسلمين وأنا خازنهم وأمين لهم، فإن شئتما رقيت المنبر وسألتهم ذلك مما شئتما، فإن أذنوا فيه فعلت؛ وأتى لي بذلك! وهو لكافة المسلمين، شاهدتهم

١ - «الخطوة والخطوة والخطوة: المكانة والمنزلة للرجل من ذي سلطان ونحوه» لسان العرب ج ١٤ ص ١٨٥ (حظو).

٢ - «البطانة: صفى الرجل يكشف له عن أسرار» المعجم الوسيط ج ١ ص ٦٢ (بطن).

٣ - «العليّة: العرفة في الطبقة الثانية من الدار وما فوقها» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦٢٥ (على).

٤ - «يبئع: جفن بين مكة والمدينة، به نخيل وماء وزرع وبها وقوف لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه» معجم البلدان ج ٥ ص ٤٥٠.

٥ - م: خذ لنا.

وغائبهم، لكنني ابلي^١ لكما عُذراً». قالوا: ما كُنتا بالذي يُكَلِّفُكَ^٢ ذلك، ولو كَلَّفْنَاكَهُ لَمَا أَجَابَكَ المسلمون. فقال لهما: «فأَصْنَعُ؟». قالوا: سَمِعْنَا مَا عِنْدَكَ؛ ثُمَّ نَزَلَا مِنَ الْعُلْيَةِ فِي أَرْضِ الدَّارِ خَادِمَةً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَمِعْتُهُمَا يَقُولَانِ: وَاللَّهِ مَا بَايَعْنَاهُ بِقُلُوبِنَا وَإِنْ كُنَّا بِبَايَعْنَاهُ بِالسِّنَتَيْنِ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّ الدِّينَ يُبَايِعُوكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَن يَكْفُرْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^٣.

١ - ق، ط : أبدي. «أَبْلَيْتُ فَلَانًا عُذْرًا: أَيِ بَيَّيْتُ وَجْهَ الْعُذْرِ لِأَرْبَلٍ عَنِّي اللَّوْمُ» لسان العرب ج ١٤ ص ٨٤ (بلا).

٢ - ق : نكلفك ؛ ط : نكلف.

٣ - هي أُمُّ رَاشِدٍ مَوْلَاةُ أُمِّ هَانِئٍ .

٤ - الفتح (٤٨) : ١٠ . المسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٢-٣٣ ، وقارن بمصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٣٧ ، وتذكرة الخواص ص ٥٩ .

[خروج طلحة والزبير إلى مكة]

فتركاه يومئذٍ آخرَينِ وقد جاءَهما الخبرُ بإظهارِ عائشةَ بمكةَ ما أظهرتهُ من كراهةِ أمرِهِ والبراءةِ مِنِّه قَتَلَ عثمانَ والدعاءِ إلى نُصْرَتِهِ والطلبِ بِدَمِيهِ، وأنَّ عُثْمَانَ قد هَرَبُوا مِنَ الْأَمْصَارِ إلى مكةَ بما اخْتَجَّجُوهُ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ لِخَوْفِهِمْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ، وأنَّ مروانَ بْنَ الْحَكَمِ ابْنَ عَمِّ عُثْمَانَ وَيَعْلَى بْنَ مُثَنَّى خَلِيفَتَهُ وَعَامِلَهُ بِالْيَمَنِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ ابْنَ خَالِهِ^١ وَعَامِلَهُ عَلَى الْبَصْرَةِ قد اجتمعوا مع عائشةَ وهم يُدَبِّرُونَ الْأَمْرَ فِي الْفِتْنَةِ، فصارَ الرجلانِ إلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَيَّمَمَا وَقْتَ خُلُوتِهِ، فَلَمَّا دَخَلَا عَلَيْهِ قَالَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ جِئْنَاكَ نَسْتَشِذُّكَ لِلْخُرُوجِ فِي الْعُمْرَةِ. فَلَمْ يَأْذَنْ لَهَا؛ فَقَالَا: نَحْنُ بَعِيدُو الْعَهْدِ بِهَا، إِذْذَنْ لَنَا فِيهَا. فَقَالَ لَهَا: «وَاللَّهِ مَا تُرِيدَانِ الْعُمْرَةَ وَلَكِنَّكُمَا تُرِيدَانِ الْغُدْرَةَ^٢، وَإِنَّمَا تُرِيدَانِ الْبَصْرَةَ». فَقَالَا: اللَّهُمَّ غُفْرًا، مَا تُرِيدُ إِلَّا الْعُمْرَةَ. فَقَالَ لَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِحْلِفَا لِي بِاللَّهِ الْعَظِيمِ أَنْكُمَا لَا تُفْسِدَانِ عَلَيَّ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَكُثَّرَانِ لِي بَيْعَةٌ، وَلَا تَسْعِيَانِ فِي فِتْنَةٍ». فَبَدَلَا أَلْسِنَتَهُمَا بِالْإِيمَانِ الْوَكِيدَةِ فِيمَا اسْتَحْلَفَهُمَا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ: فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ لَقِيَهِمَا ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهَا: فَأِذْنِ لَكُمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَا: نَعَمْ. فَدَخَلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فابْتَدَأَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: «يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَعِنْدَكَ خَبْرٌ؟». فَقَالَ: قَدْ رَأَيْتُ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ. فَقَالَ لَهُ: «إِنَّهُمَا اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُمْرَةِ فَأِذْنْتُ

١ - في النسخ الثلاث: ابن عمه، وهو تصحيف، والتصحيح من أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥١٧،

والاستيعاب ج ٢ ص ٣٥٩، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ٢٨٥.

٢ - «الغُدْرَةُ: ما أُغْدِرَ مِنْ شَيْءٍ، وَهِيَ الْغُدَارَةُ» لسان العرب ج ٥ ص ٩ (غدر).

لها بعد أن استوثقت منها بالإيمان أن لا يغدرا ولا يتكثرا ولا يخذثا فساداً؛ والله يا ابنَ عباس^١ ما قصدنا إلا الفتنة، فكأنني بهما وقد صارا إلى مكة ليستعيننا على حرني؛ فإن يغلى بن منيّة الخائن الفاجر قد حمل أموال العراق وفارس لينفق ذلك، وسيُفسد هذان الرجلان عليّ أمري ويسفكان دماء شيعتي وأنصاري». فقال عبد الله بن عباس: إذا كان عندك الأمر كذلك فلم أذنت لهما؟ وهلاً حبستهما وأوثقتهما بالحديد وكفيت المسلمين شرهما. فقال له عليه السلام: «يا ابنَ عباس أتأمرني أن أبدأ بالظلم وبالنسبة قبل الحسنة، وأعاقب على الظنة والتهمة وأأخذ بالفعل قبل كونه؟ كلا! والله لا عدلتُ عما أخذ الله عليّ من الحكم بالعدل، ولا القول بالفضل^٢؛ يا ابنَ عباس إنني أذنت لهما وأعزف^٣ ما يكون منهما، لكنني استظهرتُ بالله عليهما، والله لا قتلنهما وليخبر^٤ ظنهما، ولا يلقيان من الأمر مئاهما، فإن الله يأخذهما بظلمهما لي ونكثهما بيعتي وبغيهما عليّ^٥.

وهذا الخبر والذي تقدّمه - مع ما ذكرناه من الأثر - موجود في مصنفات أصحاب السير، فقد أورده أبو مخنف لوط بن يحيى في كتابه الذي صنّفه في حرب الجمل وجاء به الثقفى عن رجاله الكوفيين والشاميين وغيرهم، ولم يُورد أحد من أصحاب الآثار نقيضه في معناه، ولا أثبت ضده في فحواه؛ ومن تأمل ذلك عليم أن القوم لم يكونوا فيما صنّعه على جميل طويّة في الدين، ولا نصيحة للمسلمين؛ وأن الذي أظهروه من الطلب بدم عثمان إنما كان تشبهاً وتليساً على العامة والمستضعفين؛ ولولا ما جعلوه من شعارهم - بدعوى الانتصار بعثمان، والتظاهر بتظلم قاتليه وخاذليه،

١ - ط : + واني أعلم أنها.

٢ - ق، ط : والعدل، وأبدأ بالفصل.

٣ - م : عارف.

٤ - «خاب يخيب خيبة: لم يظفر بما طلب» المصباح المنير ص ٢٢١ (خيب).

٥ - الفتوح م ١ ص ٤٥٢، والمألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٢. وقارن بعضه بالإرشاد ص ١٦٦، وكشف اليقين ص ١٥٣.

والندم على ما فرّط منهم فيه - لما اختلف اثنان من العلماء وأتباعهم في صواب رأي المسلمين في عثمان، وأنهم إنما اجتبعوا على خليفه وقته باستحقاقه ذلك بالأحداث^١ التي أحدثها في الدين، لكنهم ضلّوا بما أظهروه، وأفسدوا فساداً عظيماً بما أضمرّوه، ولم يؤثّر في المستضعفين^٢ في هذا الباب إلا لتأنيهم عن معرفة الأخبار وتدبر الآثار، واشتبه الأمر فيه على جماعة النظار، لجهلهم بما أثبتناه في ذلك من حديث، وبُعْدِهِم عن معرفة طرقه، ولعلّ جمهورهم لم يسمع بشيء منه فضلاً عن تدبره، وكلّ من ضلّ عن سبيل الحق إنما ضلّ بالتقليد، وحسن الظن بمن لا يجب حسن الظن به واعتقاد فضل من خرج عنه بسوء الرأي.

وطريق الإنصاف فيما ذكرناه، والنظر فيما وصفناه، والتأمل لما أثبتناه من الأخبار فيه وشرّخناه، والرجوع إلى أهل السير على اختلافهم في الآراء والمذاهب، وإلى كتبهم المصنّفة في الفتن، تُعرّف ذلك منها، ومن تدبّر الأمر يجدّه على ما وصفناه؛ والله سبحانه وتعالى وليّ التوفيق.

١ - م: تلك الأحداث.

٢ - م: ولم يؤثّر المستضعفون.

[براءة أمير المؤمنين عليه السلام من دم عثمان]

باب آخر من القول فيما يتصل بالكلام المقدم في معانيه

قد اشتبه الأمر في رأي أمير المؤمنين عليه السلام ومذهبه في حصر عثمان وقتله تشعب أقوال المختلفين في ذلك ، ولم أجد أحداً من متكلمي أصحابنا الإمامية ذكر مقالاً يخصر القول في ذلك ، ولا كلاماً في معناه يوضح الغرض الملتبس على العقلاء . وكل فريق ، عدا^١ الإمامية ، من أهل القبلة يقول في ذلك بظن وترجيح ، ولا يضع يده في شيء منه على معرفة ويقين . والذي تدلُّ الدلائل عليه من رأي أمير المؤمنين عليه السلام فيما صنعه القوم بعثمان - من الحصار ومطالبيته للخلع^٢ ومنعه الطعام والشراب لغاية الإجابة لهم إلى ماذعوه إليه^٣ من اعتزال الأمر ، ثم الهجوم عليه بالقتل والقائه على بعض الترابيل ، لا يروون الصلاة عليه ولا الدفن له ، ويمنعون من ذلك على ما أجمعت

١ - م : قتل .

٢ - م : عند .

٣ - ق ، ط : بالخلع .

٤ - م ، ق : - إليه .

عليه رواة الآثار والأخبار المتفق على صحته العلماء بالسيرة والآثار^١ - الكراهة^٢ منه عليه السلام لجُمْلَةٍ ذلك واعتزال القوم فيه، غير أنه لم يواط على كراهته غيره على نيته فيه، ولا وافق سواه من مخالفه على طريقتهم في معناه؛ وذلك أنه عليه السلام^٣ لم يتسرع^٤ مع القوم في دعاء عثمان إلى الاعتزال، ولا رأى مارواؤه من حصاره وما ولي^٥ ذلك من أفعالهم به؛ لأنه عليه السلام عليم عاقبة الأمر في ذلك وتحققها، ولم يخف عليه ما يكون في مستقبل الأوقات من الفتنة بذلك، والاختلاف والحروب وسفك الدماء، بأن مخالفه - لإقديم العداوة له والبغضاء له والشنآن والحسد والبغي عليه بالطغيان - سيقرفونه بقتل عثمان، والسعي في دمه بهتاً له بذلك، على ما ذكرناه من الضعفاء^٦ في الدين، البعداء عن عليه. ولم يصر إلى الاعتزال عما صنعه القوم بالرجل لولائه له ولا لاعتقاده بالجميل فيه. وكيف يكون اعتزاله لهم عما رأوه من خلعه وحضره وقتله لاعتقاد الحق له عليهم وثبوت إمامته بحكم الله في ذلك - كما ظنه أولياء الرجل - وهو عليه السلام يُعلم ويُعلن^٨ أنه مظلوم يدفعه عن الأمر بعد النبي صلى الله عليه وآله وتقدم من لا يستحق عليه، والتصغير من شأنه، والحظ بذلك له عن قدره، وإغراء السفهاء^٩ بذلك في جحد فضله وإنكار فرضه^{١٠}، وتظلمه من القوم جميعاً في مقام بعد مقام على التلويح والتصريح والتحقيق والتعريض. كقوله عليه السلام:

١ - انظر تاريخ المدينة المنورة ج ٤٣، والتمهيد والبيان.

٢ - «الكراهة» خبر اسم الموصول المتقدم.

٣ - م : - عليه السلام.

٤ - ق ، ط : لم يشرع.

٥ - م : ما وراء.

٦ - «بَهْتُهُ يَبْهَتُهُ بَهْتًا، من باب نَفَعَ: قَذَفَهَا بِالْبَاطِلِ وَافْتَرَى عَلَيْهِ الْكَذِبَ» المصباح المنير ص ٨٠ (بِهت).

٧ - ق ، ط : الظغناء.

٨ - ق ، ط : - ويعلن.

٩ - ق ، ط : والإغراء في السعاية.

١٠ - كذا في ق ؛ وفي م : فضله ونقله ؛ وفي ط : فضله.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ، فَإِنَّهُمْ ظَلَمُونِي وَمَتَّعُونِي حَقِّي»^١؛ أي إرثي، في مقام

مشهور؛

وقوله عليه السلام في مقام آخر: «اللَّهُمَّ اجْزِ قُرَيْشًا عَنِّي الْجَوَازِي، فَقَدْ ظَلَمُونِي حَقِّي، وَصَغَرُوا شَأْنِي، وَمَتَّعُونِي إِرْثِي»^٢؛

وقوله عليه السلام في مقام آخر: «لَمْ أَزَلْ مَظْلُومًا مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»^٣؛
وقوله عليه السلام: «اللَّهُمَّ اجْزِ عُمرَ، لَقَدْ ظَلَمَ الْحَجَرَ وَالْمَدَرَ»^٤؛

وقوله عليه السلام في مقام آخر: «وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَعَهْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيَّ أَنَّهُ سَتَقْدِرُ بِكَ الْأُمَّةُ مِنْ بَعْدِي»^٥؛

وقوله عليه السلام في مقام آخر: «لَمَّا قَبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَمْ نَكُنْ نَرَى أَنَّ أَحَدًا يَغْدِلُ بِهَذَا الْأَمْرِ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى قَوِيَ مِنْ قَوِيٍّ عَلَيْهِ فَأَبْتَرْنَا حَقَّنَا مِنْهُ»^٦؛

وقوله عليه السلام في مقام آخر: «فَلَمَّا مَضَى نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَقَلَّدَهَا أَبُو بَكْرٍ. وَآثَهُ وَاللَّهُ لَيَعْلَمَنَّ أَنِّي أَوْلَى بِهَا مِنْهُ كَقَمِيصِي هَذَا»^٧. وَقَبَضَ قَيْصَهُ بِيَدِهِ.

وقوله عليه السلام في خطبته المشهورة:

«أما^٨ وَاللَّهُ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، وَآثَهُ لَيَعْلَمَنَّ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ

الرَّحَا، يَتَحَدَّرُ عَنِّي السَّيْلُ وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الظِّيرُ»^٩. فَصَبْرْتُ فِي الْعَيْنِ قَذَى، وَفِي الْحَلْقِ

١ - سبق تخريج الحديث في ص ١٢٣ الهامش ٤.

٢ - سبق تخريجه في ص ١٢٤ الهامش ٣.

٣ - سبق تخريجه في ص ١٢٣ الهامش ٥.

٤ - قارن بالشافي ج ٣ ص ٢٢٣، وتلخيص الشافي ج ٣ ص ٤٨، وبحار الأنوار، الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٧٠.

٥ - سبق تخريجه في ص ١٢٣ الهامش ٦.

٦ - الإرشاد ص ١٣١، وتلخيص الشافي ج ٣ ص ٤٨، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٣٠٧، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ١١١.

٧ - كشف المحجة ص ١٧٥.

٨ - م، ق: أم.

٩ - ط: + «فدلتُ دونها ثوباً، وطويتُ عنها كشحاً، وطفقتُ أرثي بين أن أصولَ بيدِ جذاء، أو أصبرَ

شجاءً، أرى تُراثي نهباً، حتى إذا حضر أجله جعلها في صاحبه عُمر؛ فَيَا عَجَباً يَتَنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ، إِذْ عَقَدَهَا لِأَخْرَبَعَدَ وَفَاتِهِ» - في كلامه المشهور حتى انتهى إلى الشورى، فذكر عُمرَ وقال: - «فَجَعَلَهَا شُورَى فِي سِتَّةٍ، زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ! فَيَا لِّلشُورَى! مَتَى اخْتَلَجَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِينَ حَتَّى صِرْتُ الْقُرْنُ بِهَذِهِ النَّظَائِرِ» - ثم مَدَّ فِي كَلَامِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَيْعَةِ عُثْمَانَ، فَذَكَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فِي اخْتِيَارِهِ لِعُثْمَانَ عَلَيْهِ فَقَالَ: - «وَنَهَضَ وَاحِدٌ لِصَفْنِيهِ، وَمَالَ آخِرُ لِيَصْهَرِهِ»^١.

وكان عبد الرحمن صهر عثمان على أخيه،^٢ في الكلام الثابت في الخطبة إلى آخرها. وقوله عليه السلام: - في أول خطبة خطبها بعد قتل عثمان وبيعة الناس له - «قَدْ مَضَتْ أُمُورٌ كُنْتُمْ فِيهَا غَيْرَ مَحْمُودِي الرَّأْيِ؛ أَمَا أَنِّي لَوْ أَشَاءُ أَقُولُ لَقُلْتُ، وَلَكِنْ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ، سَبَقَ الرَّجُلَانِ، وَقَامَ الثَّالِثُ كَالْفُرَابِ، هِمَّتُهُ بَطْنُهُ وَفَرْجُهُ، يَا وَيْلَهُ! لَوْ قُصِّرَ جَنَاحُهُ وَقُطِعَ^٣ رَأْسُهُ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ» - حتى انتهى إلى قوله: - «وَقَدْ أَهْلَكَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ»^٤. يتصل بهذا الكلام إلى آخر الخطبة.

وقوله، عند بيعة عبد الرحمن لعثمان يوم الشورى،: «وَاللَّهِ مَا أَمَلْتُ مِنْهُ إِلَّا مَا أَمَلَ صَاحِبُكَ مِنْ صَاحِبِهِ، ذَقَّ اللَّهُ بُيُوتَكُمْ عِطْرَ مَنْشِمٍ»^٥. ثم انصرف.

وأما هذا الكلام كثير إن قصدنا إلى إثباته لطلال به الكتاب. وفي ثبوت النص على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة في القرآن والأخبار المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله أوضح دليل على أنه عليه السلام لم يكن راضياً

على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحسن.

١ - مر ذكر مصادر هذه الخطبة في ص ١٢٦.

٢ - تقدم توضيحه في ص ١٢٣.

٣ - م: كسر.

٤ - سبق مصادر هذه الخطبة في ص ١٢٥.

٥ - الإرشاد ص ١٥٢، وقد تقدم شرح هذا المثل في ص ١٢٣.

٦ - ق، ط: قاضياً.

بتقدّم أحدٍ عليه في مقام النبوة، ولا مُصَوِّباً لهم في ادّعاء الإمامة، فكيف وقد
تضافرت الأخبار بما ذكرناه وبما كُشِفَ به عن عقيدته فيه، ورأيه في القوم على
ما بينناؤه، ولو لم يكن عليه نصٌّ في الإمامة ولا وُردَ فيه مقالٌ في إنكار ما صنَّعه القوم في
التقدّم عليه في الأمر، لكان الدليلُ القاهرُ من فضله عليه السلام وثبوته عن جماعتهم
بذلك كافياً في كراهة أمرهم وإنكاره عليهم، ولو أنسدَّ الطريقُ في ذلك أجمع،
واشتبه الأمرُ فيه لم يعترض ريبٌ في إنكاره لأحداث عثمان بن عفان التي أجمع على
إنكارها المهاجرون والأنصار، والتابعون بإحسان؛ وما تظاهرت به الأخبار من مواليه
عليه السلام الإنكارُ عليه في مقامٍ بعد مقامٍ.

[مانقموه على عثمان]

[تعطيل عثمان الحدّ عن عبید الله بن عمر بن الخطاب]

الأتري إلى ماجاءت به الأخبارُ مِنْ إنكارِه عليه السلام إدراء الحدّ عن عبید الله بنِ عُمرَ بنِ الخطابِ، وقد استحقَّ القودَ بِقتلِهِ الهُرْمُزَانَ، وَمَنْ قَتَلَهُ معه مِنْ أهلِ العهدِ بغيرِ حقٍّ في مُقتضى شريعةِ الإسلامِ؛ ولَمَّا طالَبَهُ بالقودِ منه تَعَلَّلَ عثمانُ تارةً بأنَّ أباهُ قُتِلَ ولا يرى^١ قَتْلَهُ اليومَ؛ لِمَا تَخَزَّنُ^٢ المسلمونَ بذلكَ، وتَتَوَاتَرُ^٣ عليهم الهُمُومُ والغُمُومُ، ولِما يَخَافُ مِنَ الاضطرابِ به والفسادِ. فَرَدَّ عليه أميرُ المؤمنينَ عليه السلامَ هذا الرأيَ وأغْلَمَهُ أنَّ حدودَ الله لا تَسْقُطُ ولا تَجُوزُ تَضْيِيعُهَا^٤ بِمثلِ هذا الاعتلالِ. فَعَدَلَ عثمانُ إلى التعلُّلِ بالرأيِ في إسقاطِ الحدِّ عن ابنِ عُمرَ، خلافاً على رأيِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلامَ فيه، ومضادَّةً لِمَا ادَّعاه عليه؛ وأشارَ به عليه في حُكْمِ الله،

١- م: نرى.

٢- ق، ط: لئن لا يجترأ.

٣- ق، ط: تواتر.

٤- م: تضييعها.

وقال: الهُرمزان رجلٌ غريبٌ لا وليَّ له وأنا وليُّ مَنْ لا وليَّ له، وقد رأيتُ العفو عن قاتله. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «ليس للإمام أن يَغْفُوَ عن حَدٍّ^١ يتعلق بالخلقين إلا أن يَغْفُوَ الأولياء عنه، وليس لك أن تَغْفُوَ عن ابنِ عُمَرَ، ولكن إن أردت أن تُدْرَأَ الحدَّ عنه فأدِّ الديةَ إلى المسلمين الذين هم أولياء الهُرمزان، واقسِمْها مع ما في بيت المال، على مستحقِّه» فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام دفاعَ عثمان عن الحدِّ الواجب في حُكْمِ الله وتعلُّله في ذلك، قال له: «أما أنت فطالبٌ بدم الهُرمزان يوم يَغْرِضُ اللهُ الخلقَ للحسابِ وأما أنا فإنني أُقسِمُ بالله لئن وَقَعَتْ عيني على عُبيد الله بنِ عُمَرَ لَأُخَذَنَّ حقَّ الله منه، وإن رَغِمَ أنفٌ مِنْ رَغِمٍ». فاستدعى عثمان عُبيد الله ليلاً وأمره بالهَرَبِ مِنْ أمير المؤمنين عليه السلام. فخرج مِنَ المدينة ليلاً وقد أَصْحَبَهُ عثمانُ كتاباً أَقْطَعَهُ فِيهِ الكوفة^٢ فهي تُسَمَّى كَوْيْفَةُ ابنِ عُمَرَ^٣ فلم يَزَلْ بها حتَّى وَلِيَ أمير المؤمنين عليه السلام، فكان عُبيد الله في جُمْلَةِ المُبَايِنِينَ له، وَاجْتَهَدَ في حَرْبِهِ مع جُنْدِ الشَّامِ فَقَتَلَهُ اللهُ بِبَغْيِهِ وَلَقَّاهُ أَعْمَالُهُ وَكَفَى^٤ الْمُسْلِمِينَ شَرَّهُ^٥.

١ - الحدود لا تُسَقَطُ بِجَالٍ وَلَا تُقْبَلُ شَفَاعَةُ أَحَدٍ فِي إِسْقَاطِهَا. لاحظ مسند أحمد ج ٣ ص ٣٨٦، وصحيح البخاري ج ٨ ص ١٦، وصحيح مسلم ج ١١ ص ١٨٦-١٨٧، وسنن أبي داود ج ٤ ص ١٣٢، وكتاب من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٧٤، والكافي ج ٧ ص ٢٥٤، والمستدرک ج ٤ ص ٣٧٩، والسنن الكبرى ج ٨ ص ٢٥٣-٢٥٤.

٢ - ق: الكوفة؛ ط: قرية من قرى الكوفة.

٣ - «الكُوَيْفَةُ: تصغير الكوفة؛ يقال لها: كُوَيْفَةُ ابنِ عمر، منسوبة إلى عبيد الله بن عمر بن الخطاب نزلها حين قَتَلَ بنت أبي لؤلؤة والهرمزان وجُفِينَةَ العبادي، وهي بقرب بَرْيَقِيَا» معجم البلدان ج ٤ ص ٤٩٦.

٤ - م، + الله.

٥ - أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥١٠، والأخبار الطوال ص ١٦١ و١٧٨ وتاريخ البعقوي ج ٢ ص ١٦٣-١٦٤، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٥٦، والشافي ج ٤ ص ٣٠٣-٣٠٥، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٢٣-١٢٥، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٥٤-٥٥ وج ٣ ص ٥٩-٦٢.

فصل

[تظلم أهل الكوفة من الوليد بن عقبة إلى عثمان]

ولَمَّا وَرَدَ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَتَظَلَّمُونَ مِنَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ بِشُرْبِ الْخَمْرِ وَسُكْرِهِ، وَصَلَاتِهِ فِيهَا بِالنَّاسِ الْفَجَرَ وَهُوَ سَكْرَانٌ، وَأَنَّهُ قَاءَ بِالْخَمْرِ فِي الْمِحْرَابِ^١ وَنَامَ فِي مَوْضِعِهِ حَتَّى حُمِلَ مِنْهُ، وَجَعَلَ بِمَوْضِعِ الْقُرْآنِ شِعْرًا مَشْهُورًا؛ فَاغْتَاظَ عَثْمَانُ مِنَ الشُّهُودِ وَتَغَيَّرَ عَلَيْهِمْ وَأَمَرَ بِضَرِّهِمْ، فَصَارُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشْكُونَ إِلَيْهِ أَمْرَهُمْ وَمَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ عَثْمَانَ. فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ؛ فَلَمَّا رَأَاهُ عَثْمَانُ قَالَ: مَالِكُ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، أَحَدَثَ أَمْرٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، حَدَّثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ!». قَالَ عَثْمَانُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: «عَظَلْتُ الْحُدُودَ وَضَرَبْتُ الشُّهُودَ!». فَقَالَ عَثْمَانُ: فَاتْرَى؟ قَالَ: «أَرَى أَن تَغْرَلَ أَخَاكَ عَنِ الْكُوفَةِ وَتَسْتَدْعِيهِ وَتُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ». قَالَ: أَنْظِرْنِي فِي هَذَا.^٢

١ - م: في القبله، والمثبت من تاريخ البيهقي ج ٢ ص ١٦٥.

٢ - تاريخ البيهقي ج ٢ ص ١٦٥، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٤٤-٣٤٥، والأغاني ج ٥ ص ١٢٦، والكامل

ج ٣ ص ١٠٦-١٠٧.

فصل

[في اعتراض أبي ذر على عثمان]

ولما كان من إنكار أبي ذر رحمه الله أحداث عثمان ما كان، ودخل عليه بعض الأتباع وعنده قوم يمدحونه بالباطيل، فأخذ بيده كفاً من التراب فضرب به وجوههم فقال له عثمان: ويلك! ما هذا؟ تضرب وجوه المسلمين بالتراب؟ قال: إنني لم أفعل إلا ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله، أعلم أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إذا رأيتم المذاحين فآخثوا في وجوههم التراب»^١ وقد رأيت هؤلاء يتقربون بالباطيل إليك ويمدحونك بما ليس فيك. فقال له عثمان: كذبت. فبينما هو يكذبه ويغلظ له في القول وأبو ذر يخاصمه إذ دخل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له عثمان: يا علي! أما ترى إلى هذا الكذاب كيف يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال له علي: «أنزله يا عثمان، فيما^٢ قال، مثيرة مؤمن آل فرعون، قال الله عز اسمه: ﴿إِنَّ بَكَ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنَّ بَكَ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَغْضُ الَّذِي يَبْعُدُكُمْ﴾^٣. فغضب عثمان وقال: اسكت بفيك التراب!! فجأ^٤ عليه السلام على ركبتيه^٥ ثم قال له: «بل بفيك التراب سيكون»^٦.

١ - النهاية ج ١ ص ٣٣٩، كنز العمال ج ٣ ص ٥٧٤.

٢ - م: بالذي.

٣ - المؤمن (٤٠): ٢٨.

٤ - «جأ يجأ جئاً: جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها» لسان العرب ج ١٤ ص ١٣١ (جأ).

٥ - م، ق: لركبتيه.

٦ - الفتوح م ١ ص ٣٧٣-٣٧٤، والشافي ج ٤ ص ٢٩٦-٢٩٧، وأمال الطوسي ج ٢ ص ٣٢١-٣٢٢، وشرح

فصل

[في غضب عثمان من إقامة الحد على الوليد]

ولَمَّا حَضَرَ الْوَلِيدُ لِإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ أَخَذَ عُثْمَانُ السَّوْطَ فَأَلْقَاهُ إِلَى مَنْ حَضَرَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَقَالَ - وَهُوَ مُغْضَبٌ -: مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيُقِمِ الْحَدَّ عَلَى أَخِي . فَأَخْجَمَ الْقَوْمُ عَنْ ذَلِكَ . فَتَهَضَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَبِيَدِهِ السَّوْطُ - إِلَى الْوَلِيدِ فَلَمَّا رَأَاهُ الْوَلِيدُ يَقْصِدُ نَحْوَهُ لِيَضْرِبَهُ نَهَضَ مِنْ مَوْضِعِهِ لِيَنْصَرِفَ ، فَبَادَرَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَبَضَهُ ؛ فَشَتَمَهُ الْوَلِيدُ فَسَبَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا كَانَ أَهْلُهُ ؛ وَتَغْتَعُهُ^١ حَتَّى أَثْبَتَ إِقَامَةَ الْحَدِّ عَلَيْهِ . فَاسْتَشَاطَ عُثْمَانُ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ لَهُ : لَيْسَ لَكَ أَنْ تُتَغْتَعَهُ يَا عَلِيُّ وَلَا لَكَ أَنْ تَسُبَّهُ . فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «بَلْ لِي أَنْ أَقْهَرَهُ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى الْحَدِّ ، وَمَا سَبَّبْتُهُ إِلَّا لَمَّا سَبَّنِي بِبَاطِلٍ فَقُلْتُ فِيهِ حَقًّا» . ثُمَّ ضَرَبَهُ بِالسَّوْطِ - وَكَانَ^٢ لَهُ^٣ رَأْسَانِ - أَرْبَعِينَ جَلْدَةً فِي الْحَسَابِ بِثَمَانِينَ ، فَحَقَّقَهَا عَلَيْهِ عُثْمَانُ^٤ .

نهج البلاغة ج ٣ ص ٥٦ - ٥٧ ، وبحار الأنوار، الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣١٧.

١ - «تَغْتَعُهُ: تَلْتَلُهُ بِأَنْ أَقْبَلَ بِهِ وَأَذْبَرْتَهُ، وَعُثِفَ عَلَيْهِ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو. وَقِيلَ: تَغْتَعُهُ: حَرَّكَهُ بِغُضْفٍ، عَنْ ابْنِ دَرِيدٍ. أَوْ تَغْتَعُهُ: أَكْرَهَهُ فِي الْأَمْرِ حَتَّى قَلِقَ، عَنْ ابْنِ فَارِسٍ. وَفِي الصَّحَاحِ: تَغْتَفُتُ الرَّجُلَ: إِذَا عَثَلْتَهُ وَأَقْلَقْتَهُ» تاج العروس ج ٢٠ ص ٣٩٤ (نعم).

٢ - م + نسخة.

٣ - م، ق: لها.

٤ - أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٢٠ - ٥٢١، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٦٥، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٠٧ - ٣٠٨، والأغانى ج ٥ ص ١٢٩ - ١٣٠، والثاني ج ٤ ص ٢٤٥، والرياض النضرة، ج ٢ ص ٧٨،

فصل

[إرجاع عثمان طريد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة]

ولَمَّا رَدَّ عُمَانُ طَرِيدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ^١ وكان قد نَفَاهُ عن المدينة إلى الطائف؛ وذلك أَنَّهُ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى بَلَغَ مِنْ أَذَاهُ أَنَّهُ كَانَ يَتَسَلَّقُ^٢ عَلَى حَائِطِ بَيْتِهِ لِيَرَاهُ مَعَ أَزْوَاجِهِ فَيَبْصُرَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مُتَطَلِّعٌ عَلَيْهِ فَلَمَّا وَقَعَتْ عَيْنَاهُ فِي عَيْنَيْهِ كَلَحَ^٣ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ نَزَلَ. وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا مَشَى مَشَى خَلْفَهُ الْحَكَمُ ثُمَّ تَخَلَّعَ فِي مِشْيَتِهِ يَخْكِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ التِّفَاتَةُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: «كُنْ كَمَا أَنْتَ»^٤. فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْمَشْيِ بَعْدَهَا إِلَّا مُخْتَلِعاً^٥، وَكَانَ يَقِفُ نَضْبَ عَيْنَيْهِ فَإِذَا تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِشَيْءٍ مِنَ الْوَحْيِ، أَوْ شَرَعَ لَأَمَّتِهِ مِنَ الدِّينِ شَيْئاً، أَوْ وَعَظَهُمْ وَأَنْذَرَهُمْ، أَوْ وَعَدَهُمْ، أَوْ رَغَّبَهُمْ، أَوْ عَلَّمَهُمْ شَيْئاً مِنَ الْحُكْمِ لَوَّى الْحَكَمُ شِدْقَتَهُ فِي وَجْهِهِ يَخْكِيهِ وَيَعِيبُ بِهِ، فَلَمَّا طَالَ

وشرح نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨ - ٢٠.

١ - ط : + الذي لعنه الله.

٢ - «التَّسَلَّقُ: الصُّعُودُ عَلَى حَائِطِ أَفْلَس» لسان العرب ج ١٠ ص ١٦٣ (سلق).

٣ - «كَلَحَ فَلَانٌ كُلُّوْحاً: عَبَسَ وَزَادَ غَبُوسُهُ، يُقَالُ: كَلَحَ الْوَجْهُ وَكَلَحَ فِي وَجْهِ غَيْرِهِ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٧٩٥ (كلح).

٤ - قارن بالنهاية ج ٢ ص ٦٠ (خلج)، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ١٥٠.

٥ - ط : مغلجاً؛ وفي المصادر: مُخْتَلِجاً.

ذلك منه على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان يُداري قَوْمَهُ مِنْ قَبْلُ بالصَّبْرِ عليه نَفَاهُ إلى الطَّائِفِ وَأَبَاحَ دَمَهُ مَتَى وَجِدَ بالمدينة، ومَضَى رسول الله صلى الله عليه وآله وَالْحَكَمُ مَظْرُودٌ، فَلَمَّا وَلِيَ أَبُو بَكْرٍ جَاءَهُ عَثْمَانُ فَسَأَلَهُ فِي رَدِّهِ فَاِمْتَنَعَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: قَدْ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ فِي الرَّدِّ فَإِنِّي لَا أَرُدُّهُ^١. فَلَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَوَلِيَ عُمَرُ الْأَمْرَ^٢ جَاءَهُ عَثْمَانُ لِيَسْأَلَهُ فِي رَدِّهِ فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يُجِبْكَ، وَسَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ فَلَمْ يُجِبْكَ، وَلَسْتُ أَنَا أُجِيبُكَ^٣ إِلَى مَا سَأَلْتُ. فَأَمْسِكَ يَا عَثْمَانُ فَإِنِّي لَا أُخَالِفُ صَاحِبِي، فَلَمَّا وَلِيَ عَثْمَانُ الْأَمْرَ اسْتَدْعَاهُ مِنَ الطَّائِفِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَوَاهُ وَحَبَاهُ وَأَعْطَاهُ، وَأَقْطَعَهُ الْمِرْبَدَ^٤ بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَظَمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَقَالُوا: آوَى طَرِيدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَبَاهُ وَأَعْطَاهُ، وَصَارُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُكَلِّمَهُ فِي إِخْرَاجِهِ عَنِ الْمَدِينَةِ وَرَدِّهِ إِلَى حَيْثُ نَفَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَاءَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «قَدْ عَلِمْتُ يَا عَثْمَانُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ نَفَى هَذَا الرَّجُلَ عَنِ الْمَدِينَةِ وَمَاتَ وَلَمْ يَرُدَّهُ، وَأَنْ صَاحِبِيكَ سَلَكَ سَبِيلَهُ فِي تَبْعِيدِهِ وَابْتِغَاءِ سُنَّتِهِ فِي ذَلِكَ، فَقَدْ عَظَمَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا صَنَعْتَ فِي رَدِّهِ وَإِيَوَائِهِ، فَأَخْرَجَهُ عَنِ الْمَدِينَةِ وَاسْلُكْ فِي ذَلِكَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ». فَقَالَ: يَا عَلِيُّ قَدْ عَلِمْتُ مَكَانَ هَذَا الرَّجُلِ مِنِّي وَأَنَّهُ عَمِّي، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْرَجَهُ لَيْلًا عَنْهُ لِبَلَاغِهِ مَا لَمْ يَصِحَّ^٥ عَلَيْهِ وَقَدْ مَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِسَبِيلِهِ، وَرَأَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مَا رَأَيَاهُ وَأَنَا أَرَى أَنْ أَصِلَ رَجَمِي وَأَقْضِيَ حَقَّ عَمِّي،

١- م، ق: لم أَرُدَّهُ.

٢- ط: - الأمر.

٣- ق، ط: أرى إجابتك.

٤- «مِرْبَدُ النَّعَم: موضع على مبلتين من المدينة. قال الأصمعي: المراد كل شيء حُبِسَتْ فِيهِ الْإِبِلُ وَلِهَذَا قِيلَ

مِرْبَدُ النَّعَم بِالْمَدِينَةِ» معجم البلدان ج ٥ ص ٩٨.

٥- م: لم يصح؛ ط: لم يصلح.

وليس هو شرَّ أهل الأرض وفي الناس من هو شرُّ منه. فقال عليه السلام: «والله لئن أبقيته يا عثمان ليقولنَّ الناسُ فيك شرًّا^١ من هذا وشرًّا من هذا»^٢.

١ - ق، ط : شر من هذا.

٢ - أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥١٣-٥١٤، وتاريخ البعقولي ج ٢ ص ١٦٤، والمقد الفريد ج ٤ ص ٣٠٥، والشافي ج ٤ ص ٢٦٥-٢٧٢، والاستيعاب ج ١ ص ٣١٧-٣١٨، وأسد الغابة ج ٢ ص ٣٤، وشرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٩-٣٣ وج ٦ ص ١٤٩-١٥٠، والإصابة ج ١ ص ٣٤٥-٣٤٦.

فصل

[في استئثار عثمان ببيت المال]

ولما كان من عثمان من تفريق ما في بيت المال على أوليائه وأقربائه، وإخراج خمس مال إفريقيته إلى مروان بن الحكم وتسويغه إياه، وجباية زيد بن ثابت بمائة ألف درهم من بيت المال، وإقطاعه من أقطع من أرض المسلمين وإجازته الشعراء بكثير من مال المسلمين؛ أعظم المسلمون ذلك وفزعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فدخل عليه ووعظه وذكر له ما عليه المسلمون من إنكاره بما عمله؛ فسكت عثمان ولم يجبه بحرف^١؛ فلما طال على أمير المؤمنين عليه السلام سكوته قال له: «بماذا أرجع إلى المسلمين عنك؟ ألك عذر فيما فعلت؟». قال: انصرف يا ابن أبي طالب فساخرج إلى المسجد وتسمع مني جواب ما سألت عنه.

ثم خرج عثمان بعد وقت حتى صعد المنبر، واجتمع المسلمون لسماع كلامه فقال: «معاشر المسلمين! قد بلغني خوضكم في بري أهل بيتي وصليتي لهم، وجباي لمن حبوت من أهل بيتي^٢ وأوليائي وذوي قرابتي^٣؛ إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان من بني هاشم فحبا أهله، ووصلهم وجعل لهم الخمس نصيباً ووفره عليهم

١ - م : + غير هذا.

٢ - ق، ط : أهل.

٣ - ق : أفريقي؛ ط : أقربائي.

وَنَحَلَهُمْ صَفْوًا الْأَمْوَالِ، وَأَغْنَاهُمْ عَنِ السُّؤَالِ؛ وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ حَبَا أَهْلَهُ وَخَصَّهُمْ بِمَا شَاءَ مِنَ الْمَالِ؛ وَإِنَّ عُمَرَ حَبَا بَنِي عَدِيٍّ وَأَضْفَاهُمْ وَخَصَّهُمْ بِالْإِكْرَامِ وَالْإِعْظَامِ، وَأَعْطَاهُمْ مَا شَاءَ مِنَ الْمَالِ؛ وَإِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ وَعَبْدَ شَمْسٍ أَهْلِي وَخَاصَّتِي وَأَنَا أَخُصُّهُمْ بِمَا شِئْتُ مِنَ الْمَالِ. أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قَدَّرْتُ عَلَى مِفَاتِيحِ الْجَنَّةِ لَسَلَّمْتُهَا إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى رَغْمِ أَنْفٍ مِّنْ رَّغْمٍ!«.

فَقَامَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَأَخَذَ بِطَرْفِ أَنْفِهِ وَقَالَ: وَاللَّهِ إِنْ أَنْفِي أَوَّلُ أَنْفٍ يُرْغَمُ بِذَلِكَ. وَتَفَرَّقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى سَخَطٍ مِّنْ مَّقَالَتِهِ، وَجَاءَ خُزَّانُ بَيْتِ الْمَالِ فَالْقُوا الْمِفَاتِيحَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالُوا: لَاحَاجَةٌ لَنَا فِيهَا وَأَنْتَ تَصْنَعُ فِي أَمْوَالِ اللَّهِ مَا تَصْنَعُ^٢.

١ - «صَفْوُ الشَّيْءِ بِالْفَتْحِ: خَالِصُهُ» المصباح المنير ص ٤٠٦ (صفو).

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٦٤، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥١٢، ٥١٤، ٥٣٨، ٥٨٠، وأمالى المفيد ص ٧٠-٧١، والشافى ج ٤ ص ٢٧٢-٢٧٩، وتلخيص الشافى ج ٤ ص ٩٧-٩٨، وشرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٣٣-٣٩، والرياض النضرة م ٢ ص ٧٣، والتمهيد والبيان ص ١٦٣، وتاريخ الإسلام ض ٤٣٢، والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٥٢.

فصل

[في غضب عثمان على عمار وضربه إياه]

ولَمَّا كَتَبَ الْمُسْلِمُونَ كِتَابًا يَذْكُرُونَ فِيهِ مَا يُنْكُرُونَ مِنْ أَحْدَاثِهِ التَّمَسُّوا مَنْ يُوصِلُهُ إِلَيْهِ لِيَقِفَ عَلَيْهِ فَيَرْجِعَ عَنْ ذَلِكَ، أَوْ يَعْرِفُونَ رَأْيَهُ فِيهِ، فَوَقَعَ اخْتِيَارُهُمْ عَلَى عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ، فَضَمِنَ لَهُمْ عَرْضَ الْكِتَابِ عَلَيْهِ وَأَخَذَهُ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ حَاجِبَهُ فِي إِصَالِهِ إِلَيْهِ؛ فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، وَقَدْ لَبَسَ ثِيَابَهُ وَهُوَ يَلْبِسُ خُفَّيْهِ، فَقَالَ لَهُ: مَرْحَبًا بِكَ يَا عَمَّارُ فِيمَ جِئْتَ؟ قَالَ: جِئْتُكَ بِهَذَا الْكِتَابِ، فَأَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ؛ فَلَمَّا قَرَأَهُ تَغَيَّرَ وَاسْتَشَاطَ غَضَبًا، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا مَاصَّ بَطْرِ امُهِ! ^٢ أَنْتَ تَجْتَرِي عَلَيَّ فَتَلْقَانِي بِمَا أَكْرَهُ، وَوَثَبَ إِلَيْهِ فَدَفَعَهُ حَتَّى انْصَرَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَدَاسَ بَطْنَهُ وَعَوْرَتَهُ حَتَّى أَخَذَتْ وَاعْمِي عَلَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، وَعَرَفَ الْمُسْلِمُونَ ذَلِكَ فَانْكُرُوهُ. وَقَالَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هُوَ مَشْهُورٌ؛ رَوَى ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَأَبُو حُذَيْفَةَ الْقُرَشِيِّ عَنْ رَجَالِهِ، وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَصْحَابِ السِّيَرِ ^٣.

١- ق، ط : + رحمه الله.

٢- «في حديث الحديبية: امْصُصْ بَطْرَ اللَّاتِ، الْبَطْرُ بَفَتْحِ الْبَاءِ: الْهَتَّةُ الَّتِي تَقْطَعُهَا الْخَافِضَةُ مِنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ عِنْدَ الْخِتَانِ» النِّهَايَةُ ج ١ ص ١٣٨ (بظر).

٣- الإمامة والسياسة ص ٣٢-٣٣، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٣٩، والفتوح م ١ ص ٣٧٢، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٠٧، والشافي ج ٤ ص ٢٩٠-٢٩١، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١١٢، وشرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٤٩، والرياض النضرة ج ٢ ص ٧٦، ونهج الحق ص ٢٩٦-٢٩٧.

وقد كان من أمير المؤمنين عليه السلام في مقامات أخر تديداً^١ عليه ووعظ مشهور، وكان بينه وبين عثمان هتات ومهاجرات ومباينات في أوقات متفرقات. من ذلك ما رواه أبو حذيفة القرشي قال: حدثني إسحاق بن محمد، قال: حدثني الحسن بن عبد الله عن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن عبد الله بن عباس^٢ قال: كان بين عثمان بن عفان وبين علي بن أبي طالب عليه السلام كلام على عهد عمر بن الخطاب، فقال له عثمان فيما يقول: فاذنبي؟ والله لا تحبكم قريش أبداً بعد سبعين رجلاً قتلتموهم منهم يوم بدر كأنهم شئوف^٣ الذهب.

١ - «نذد به تديداً: صرح بعبوبه» تاج العروس ج ٩ ص ٢١٧ (ندد).

٢ - ق، ط: - عن عبد الله بن عباس.

٣ - «الشئف: الذي يلبس في أعلى الأذن، والذي في أسفلها القرط، وقيل: الشئف والقرط سواء. والجمع أشناف وشئوف» لسان العرب ج ٩ ص ١٨٣ (شئف).

[نصيحة أمير المؤمنين عليه السلام لعثمان]

وَرَوَى المدائنيُّ عن عليِّ بنِ صالحٍ، قال: ذَكَرَ ابْنُ دَأْبٍ قال: لَمَّا عَابَ النَّاسُ
على عثمانَ ما عابُوا كَلَّمُوا عليّاً فيه، فدخل عليه وقال:

«إِنَّ النَّاسَ وَرَائِي قَدْ كَلَّمُونِي فِيكَ، وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لَكَ؟ مَا عَرِفْتُ شَيْئاً تُنْكِرُهُ^١،
وَلَا أَذْلكَ على شَيْءٍ تَجْهَلُهُ^٢، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ، مَا سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ فَتُخْبِرُكَ عَنْهُ،
وَلَا خَلَوْنَا بِأَمْرِ فَتُعَلِّمَكَ^٣؛ وَقَدْ رَأَيْتُ كَمَا رَأَيْنَا وَسَمِعْتُ كَمَا سَمِعْنَا وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا صَحَبْنَا؛ وَمَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةٍ^٤ وَلَا ابْنُ الْحِطَّابِ بِأَوَّلِي بِشَيْءٍ مِنْ
عَمَلِ الْخَيْرِ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَدْ نِلْتَ مِنْ صَهْرِهِ
مَا لَمْ يَنَالَا، فَاللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ؛ فَإِنَّكَ^٥ وَاللَّهِ مَا تَبْصُرُ مِنْ عَمِّي وَلَا تُعْلَمُ مِنْ جَهْلِي، وَإِنَّ
الطَّرِيقَ لَوَاضِحَةً بَيِّنَةً، وَإِنَّ أَعْلَامَ الدِّينِ لِقَائِمَةٌ؛ تَعْلَمُ يَا عُثْمَانُ! أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ
اللَّهِ إِمَامٌ عَادِيكَ هَدًى وَهُدًى بِهِ، أَخِيائُ سُنَّةٍ مَعْلُومَةٍ وَأَمَاتٍ بِدْعَةٍ مَجْهُولَةٍ؛ وَإِنَّ السُّنَنَ لَنِيرَةٌ
لَهَا أَعْلَامٌ، وَإِنَّ الْبِدْعَ لظَاهِرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ، وَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ جَائِرٌ، ضَلَّ وَضُلَّ
بِهِ، وَأَمَاتٌ سُنَّةٌ مَعْلُومَةٌ، وَأَخِيائُ بِدْعَةٌ مَشْرُوكَةٌ^٦، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

١ - ق، ط : تجهله.

٢ - ق، ط : على أمر لا تعرفه.

٣ - ق، ط : فنبلمك.

٤ - من قوله «وقد رأيت»: إلى «ابن أبي قحافة» لم ترد في م.

٥ - من قوله «وأنت أقرب» إلى «بنك» لم ترد في م.

٦ - من قوله «وأن السن» إلى «بدعة مشروكة» لم ترد في م.

وآله يقول: يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِمَامِ الْجَانِرِ، وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلَا عَاذَرٌ، فَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ فَيَدُورُ فِيهَا كَمَا تَدُورُ الرِّيحُ، ثُمَّ يَرْتَبِطُ فِي غَمْرِ جَهَنَّمَ. وَأَنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يُقْتَلُ^١ فَإِنَّهُ كَانَ يَقَالُ^٢: يُقْتَلُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِمَامٌ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهَا الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَلْتَبِسُ عَلَيْهَا أَثْمَرُهَا وَتَنْشَبُ الْفِتْنُ فِيهَا، فَلَا يُبْصِرُونَ الْحَقَّ لِعُلُوِّ الْبَاطِلِ، يَمْوُجُونَ فِيهَا مَوْجاً وَيَمْرُجُونَ فِيهَا مَرْجاً، فَلَا تَكُنْ لِمُرْوَانَ سَيِّقَةً يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ جَلَالِ^٣ الْبَيْتِ وَتَقْضِي الْعُنْرَةَ^٤.

فَقَالَ لَهُ عَثْمَانُ: كَلَّمَ النَّاسَ فِيَّ أَنْ يُوجِّلُونِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَظَالِمِهِمْ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا كَانَ فِي الْمَدِينَةِ فَلَا أَجَلَ فِيهِ، وَمَا غَابَ فَأَجَلُهُ وَصُورُ أَمْرِكَ إِلَيْهِمْ؛ فَقَالَ لَهُ عَثْمَانُ: وَاللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ مَا تَقُولُ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ بِمَكَانِي مَا عَتَقْتُكَ وَلَا ثَلَبْتُكَ وَلَا عِيبْتُ عَلَيْكَ، وَلَا جُنْتُ^٥ مُشْكِراً وَلَا عَمِلْتُ سُوءاً أَنْ وَصَلْتَ رَجِماً أَوْ سَدَدْتَ خَلَّةً^٦.

١- ق، ط : المقتول.

٢- م : يقول.

٣- في الأصل: جلاء، والتصويب من نهج البلاغة ص ٢٣٥ خ ١٦٤.

٤- من قوله «فلا تكن لمروان» إلى «تقضي العنرة» ساقط من م، ط.

٥- م : فإ أحببت؛ ق : وأني لأحبيت.

٦- أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٤٩-٥٥٠، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٣٧-٣٣٨، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٠٨، وتجارب الأمم ج ١ ص ٢٧٤، ونهج البلاغة ص ٢٣٤-٢٣٥ خ ١٦٤، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٢٦١-٢٦٤، والكامل ج ٣ ص ١٥١-١٥٢، ونهاية الأرب ج ١٩ ص ٤٧٠-٤٧١، وبحار الانوار الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣٥٢-٣٥٣ وبعضه في ربيع الأبرار ج ٤ ص ٢٢٤. وفي شرح هذه الخطبة راجع منهاج البراعة ج ٢ ص ١٢٩-١٣٢، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٢٦٢-٢٦٤، وشرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ٣ ص ٣٠٣-٣٠٤.

[خطبة عثمان]

ثم خرج عثمانُ فجلسَ على المنبرِ مُغَضَّباً فقال: «أما بعد؛ فإن لكلَّ شيءٍ آفةٌ ولكلَّ نعمةٍ آفةٌ، وإنَّ آفةَ هذه الأمةِ وعاهةُ هذه النعمةِ عَيَابُونَ طَعَانُونَ، يُرُونَكُمْ مَاتُجِبُونَ وَيُسِرُّونَ مَا تَكْرَهُونَ، يقولون لكم وتقولون، طغامٌ^٢ أمثالُ^٣ النعامِ يَتَّبِعُونَ أَوَّلَ نَاعِقٍ^٤، أَحَبُّ مَوَارِدِهَا إِلَيْهَا الْبَعِيدُ، لَا يَشْرَبُونَ إِلَّا نَفْصاً^٥ وَلَا يَرْدُونَ إِلَّا عَكراً^٦، لَا يَقُومُ لَهُمْ رَأْيٌ. وَاللَّهِ لَقَدْ عَنُتُمْ عَلَيَّ بِمَا أَقَرَرْتُمْ لِابْنِ الْخَطَابِ بِمِثْلِهِ، وَلَكِنَّهُ وَطَنُكُمْ بِرِجْلِهِ، وَضَرَبَكُمْ بِيَدِهِ، وَقَمَعَكُمْ بِلِسَانِهِ، فِدَنْتُمْ لَهُ مَا أَحْبَبْتُمْ أَوْ كَرِهْتُمْ وَأَوْطَأْتُمْ كَتِفِي وَكَفَفْتُ يَدَيَّ وَلِسَانِي عَنْكُمْ فَاجْتَرَأْتُمْ عَلَيَّ^٧. أَمْ وَاللَّهِ لَأَنَا أَعَزُّ نَفْراً وَأَقْرَبُ ناصراً وَأَكْثَرُ عِداً، وَأَقَمُّ مَنْ قَالَ: هَلُمَّ إِلَيَّ^٨ إِلَيَّ، وَلَقَدْ أَغْدَدْتُ لَكُمْ أَقْرَانَكُمْ، وَأَفْضَلْتُ عَلَيْكُمْ فَضْلاً^٩، وَكَثَرْتُ لَكُمْ عَنْ نَابِي، وَأَخْرَجْتُ مِنِّْي خُلُقاً لَمْ أَكُنْ أَحْسِنُهُ، وَمَنْطِقاً

١ - ق، ط: أمر.

٢ - «الطغام: أزدال الناس وأوغادهم» لسان العرب ج ١٢ ص ٣٦٨ (طغم).

٣ - م: مثل.

٤ - «نَعَقَ الرَّاعِي بِالْقَتَمِ يَتَّقُ نَعِيقاً فَهُوَ نَاعِقٌ: إِذَا دَعَاها لِيَتَوَدَّ إِلَيْهِ» النهاية ج ٥ ص ٨٣ (نقق).

٥ - «نَفِصَ الرَّجُلُ، بِالْكَسْرِ يَنْفَعُ نَفْصاً: إِذَا لَمْ يَتَمَّ مَرَادُهُ؛ وَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ إِذَا لَمْ يَتَمَّ شُرْبُهُ» الصحاح ج ٣ ص ١٠٥٩ (نفص).

٦ - «وَالْعَكْرُ: دُرْدِي كُلِّ شَيْءٍ، وَعَكْرُ الشَّرَابِ وَالْمَاءِ وَالذَّهْنِ: آخِرُهُ وَخَاتَرُهُ. وَعَكْرُ الْمَاءِ وَالنَّبِيذِ عَكْرًا: إِذَا كَذَرَ» لسان العرب ج ٤ ص ٦٠٠ (عكر).

٧ - من قوله «ولكنه» إلى «فاجترأت علي» لم ترد في م.

٨ - م، ق: - أتي.

٩ - ق، ط: - وأفضلت عليكم فضلاً.

لم أَكُنْ به أَتَطِقُ، فَكُفُّوا عَنِّي أَلَيْسَتْكُمْ وَطَعَنَكُمْ وَعَيَّبَكُمْ عَلَى وَلَا يَكُم. فالذي تَفْقِدُونَ مِنْ حَقِّكُمْ؟ واللهِ مَا قَصَّرْتُ فِي بُلُوغِ شَيْءٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلِي، وَمَا وَجَدْتُكُمْ تَخْتَلِفُونَ عَلَيْهِ، فَبِالْكُم^١؟ فإلي لَا أَضْنَعُ فِي الْفَضْلِ مَا أُرِيدُ؟! فَلِمَ كُنْتُ إِذَنْ إِمَامًا؟!«^٢.

فقام مروانُ بْنُ الْحَكَمِ فقال: إِنَّ شِئْثُمَ حَكَمْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ السِّيفَ، فَنَحْنُ وَأَنْتُمْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ^٣:

زَرَعْنَا لَهُمْ أَحْسَابَنَا فَنَمَتَ لَهُمْ مَغَارِسُهُمْ إِذْ يَنْبُتُونَ عَلَى الدِّمَنِ
فقال عثمانُ لمروانَ: أُسْكُتْ! أُسْكُتْكَ اللهُ! دَغْنِي وَأَصْحَابِي. ثُمَّ نَزَلَ عُثْمَانُ^٤.

١ - من قوله «وكشرت» إلى «فما بالكم» ساقط من م.

٢ - من قوله «فإلي» إلى «إماماً» ساقط من ق، ط.

٣ - م: كما قال الأول.

٤ - الإمامة والسياسة ص ٢٨، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٥٠، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٣٨-٣٣٩،

واعجاز القرآن ص ١٤٢، وتجارب الأمم ج ١ ص ٢٧٥-٢٧٦، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٢٦٥،

والكامل ج ٣ ص ١٥٢-١٥٣، ونهاية الأرب ج ١٩ ص ٤٧٢-٤٧٣، والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٦٩.

[خطبة أخرى لعثمان]

فلما كان بعد أيام عادَ إليه أمير المؤمنين عليه السلام فَوَعَّظَهُ فقال له: لَسْتُ
 أَلُومُكَ يَا عَلِيُّ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ شَأْنَكَ لِي، دَغْنِي وَأَصْحَابِي. فقال له عليُّ عليه السلام:
 «قَدْ أَذَيْتُ إِلَيْكَ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيَّ». وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ. فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ عُثْمَانَ
 أَنْ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَرَقَى الْمَنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:
 «أَمَّا بَعْدُ؛ أَيُّهَا النَّاسُ فَوَاللَّهِ مَا عَابَ عَلِيٌّ مَنْ عَابَ مِنْكُمْ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُهُ وَلَكِنِّي
 مَتَّئِنِّي نَفْسِي وَكَذَّبْتَنِي نَصِيحَتِي، وَضَلَّ عَنِّي رُشْدِي، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ زَلَّ فَلْيَتُبْ، وَمَنْ أَخْطَأَ فَلْيَتُبْ. وَلَا تَتَمَادُوا بِالْهَلَكَةِ، إِنَّ مَنْ
 تَمَادَى فِي الْجَوْرِ بَعْدَ عَنِ الطَّرِيقِ، فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ اتَّعَظَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، إِذَا زَلَلْتُ فَلْيَأْتِنِي
 أَشْرَافُكُمْ فَيَرُدُّونِي، فَوَاللَّهِ لَنْ رَدَّنِي إِلَى الْحَقِّ عَبْدٌ لَا كُؤُنَنَّ لَهُ كَالْمَرْقُوقِ، إِنْ مُلِكَ صَبَرَ
 وَإِنْ أُلْغِيَ شَكَرَ، وَمَا عَنِ اللَّهِ مَذْهَبٌ إِلَّا إِلَيْهِ، لَا يَتَعَجَزَنَّ عَنْكُمْ خِيَارُكُمْ أَنْ يَدْنُوا إِلَيَّ،
 لَنْ أَبْتَ يَمِينِي لَتَتَابَعَنِّي شِمَالِي»^١. فَقَامَ إِلَيْهِ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو^٢ فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ!
 لَا يَرْحَلُ رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ^٣.

١ - ق، ط: عتق.

٢ - المتن هنا مشوش جداً، في م، ق: «لا يعجزني عنكم خيركم أن يدعوا الله، لَنْ أَبْتَ (ق: لبث) يميني
 لتتابعن شمالي» والمبث من ط كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦١.

٣ - والأصح ما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦١ من أن هذا القائل كان سعيد بن زيد، لأنَّ المقداد بن عمرو
 توفي في سنة ثلاث وثلاثين وصلى عليه عثمان. راجع الاستيعاب ج ٣ ص ٤٧٣-٤٧٤، وأسد الغابة ج ٤
 ص ٤١١، وتاريخ الإسلام ص ٤١٧-٤١٨.

٤ - م: ليس برحل رحلت من ليس معك. ق: ليس رحلة يرحد من ليس معك. والظاهر أنَّها تصحيف

ولما نزل عثمانُ وَجَدَ في مَنْزِلِهِ^١ مروانَ بْنَ الحَكَمِ وسعيدَ بْنَ العاصِ ونَفَرًا مِنْ بني أميةَ، فلَمَّا جَلَسَ قال له مروانُ: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَكَلَّمُ أَمْ أَصْمُتُ؟ فقالت له نائلةُ، بنتُ الفَرافِصَةِ^٢ امرأةُ عثمانَ: بَلْ أَصْمُتُ! فَأَنْتُمْ وَاللَّهِ قَاتِلُوهُ وَمُؤَبِّقُوهُ! إِنَّهُ قالَ مَقالَةٌ لا يُمَكِّنُ أَنْ يَنْزِعَ^٣ عنها. فأَقْبَلَ عليها مروانُ فقال لها: وما أَنْتِ وهذا! فواللَّهِ لَقَدْ ماتَ أبوكِ ولا يُخَيِّسُ أَنْ يَتَوَصَّأَ. فقالت له: مَهْلًا عَنْ ذِكْرِ الْأَباءِ، فَإِنَّكَ تُخَبِّرُ عَنْهُ وَهُوَ غائِبٌ تَكْذِبُ^٤ عليه، وإنَّ أَباك لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ؛ أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلا عَفْوَ رَبِّنا عَنْهُ^٥ لأَخْبَرْتُكَ ولم أَكْذِبْ عليه. قال مروانُ - وأَعْرَضَ عنها -: أَتَكَلَّمُ أَمْ أَصْمُتُ؟ فقال له عثمانُ: تَكَلَّمْ. فقال: بأبي أَنْتَ وأُمِّي! لَوَدِدْتُ أَنَّ مَقالَتَكَ هَذِهِ وَأَنْتَ مُمْتَنِعٌ مَنِيْعٌ^٦ وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ رَضِيَ بِها وَأَعانَ عليها، وَلَكِنَّكَ قُلْتَ ما قُلْتَ حِينَ بَلَغَ الْحِزَامُ الطَّبِيتَيْنِ وَبَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَ^٧، أَغْطَى الْخُطَّةَ الذَّلِيلَةَ الذَّلِيلُ؛ وَاللَّهِ لَإِقامَةُ عَلَى خَطِيئَةٍ يُسْتَغْفَرُ

والمثبت من جمهرة اللغة ج ١ ص ٥٢١ (رحل) وهو مثل. قال في جمهرة أمثال العرب ج ٢ ص ٣٠٨ «لا يَرْحَلَنَّ رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ، قال الأصمعي: معناه لا يَدْخُلُ في أَمرِكَ ما لَيْسَ ضَرَرُهُ ضَرَرَكَ ونفعه نفعَكَ». وأيضاً راجع كتاب الأمثال لابن سلام ص ٢٥٣، والمستقصى ج ٢ ص ٢٦٩. وفي ط: «ليس بواصل لك من ليس معك؛ الله الله في نفسك فأتمم على ما قلت».

١ - م: في منبره؛ والمثبت من الطبري.

٢ - في أمالي القالي ج ٣ ص ٢٠٩ «كُلُّ ما في العرب الفَرافِصَةُ بضم الفاءِ إِلَّا فَرافِصَةُ أَبانائِلَةَ امرأةَ عثمانَ بنِ عَفَّانَ»، وأيضاً راجع تاج العروس ج ١٨ ص ٧١ (فرفص).

٣ - م، ق: يزغ، والأصح ما في ط، كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦١.

٤ - م: يكذب.

٥ - م: عقد دنياً له.

٦ - م: ممنع مقنع؛ ق: متبع مقنع. والأثبت ما في ط كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦٢ و«الممنع: الأمد القوي في جسمه، العزيز في نفسه، الذي لا يصل إليه شيءٌ مما يَكْرَهُه لِعِزَّتِهِ وقوته وشجاعته» تاج العروس ج ٢٢ ص ٢٢٠ (منع). و«المنيع: ذو المناعة، القوي الشديد» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٨٨٨ (منع).

٧ - م: وحلت السيول الرواحين. قال في جمهرة أمثال العرب ج ١ ص ١٨٠ «قولهم: بلغ السيلُ الزُّبْيَ وبلغ الخِرامُ الطَّبِيتَيْنِ، يُضْرَبُ مَثَلًا لِلأَمْرِ يَبْلُغُ غايَتَهُ في الشِدَّةِ والصُّعوبةِ. والزُّبْيَةُ: حَفيرةٌ تُحْفَرُ في نَشْرِ مِنَ الأرضِ، وتُغَطَّى ويُجَمَلُ عليها طَعْمٌ، فيراه السَّبُعُ من بعيدٍ فيأتيه، فاستوى عليها انقَضَ غطاؤها فيوي فيها، فإذا بَلَغَها السَّيْلُ فَقَدْ بَلَغَ. ومثله بلغ الحِزَامُ الطَّبِيتَيْنِ» وأيضاً راجع مجمع الأمثال ج ١ ص ١٣٢

مِنَ أَجْمَلٍ مِنْ تَوْبَةٍ تُخَوِّفُ عَلَيْهَا، فَإِنَّكَ إِنْ شِئْتَ تَقَرَّبْتَ بِالتَّوْبَةِ وَلَمْ تُقَرَّبَ بِالْخَطِيئَةِ،
وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَى الْبَابِ مِثْلُ الْجِبَالِ مِنَ النَّاسِ! قَالَ: فَأَخْرَجَ إِلَيْهِمْ وَكَلَّمَهُمْ فَإِنِّي
أَسْتَحْيِي مِنْهُمْ. فَخَرَجَ مَرَوَانُ فَقَتَحَ الْبَابَ، وَالنَّاسُ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَقَالَ:
مَا شَأْنُكُمْ؟! قَدْ اجْتَمَعَتْ أَيْهَا النَّاسُ كَأَنَّكُمْ جِئْتُمْ لِنَهَبٍ، شَاهَتِ الْوُجُوهُ^١! كُلُّ
مِنْكُمْ آخِذٌ بِأُذُنٍ صَاحِبِهِ، أَلَا مَنْ أُرِيدَ؟! جِئْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْزِعُوا مُلْكَنَا مِنْ أَيْدِينَا،
أَخْرِجُوا عَنَّا، أَمَا وَاللَّهِ لَنَنْزِعَنَّكُمْ عَنْكُمْ مِنْكُمْ أَمْرًا لَا يَسُرُّكُمْ؛ وَلَا تَحْمِدُوا غَيْبَ
رَأْيِكُمْ^٢، أَرْجِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ فَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَحْنُ بِمَغْلُوبِينَ عَلَى الْمَبَادِرَةِ^٣ وَلَكِنْ
لَمْ نَرْضَهَا.

فَرَجَعَ النَّاسُ وَخَرَجَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالُوا: خَرَجَ عَلَيْنَا مَرَوَانُ فَقَالَ كَذَا
وَكَذَا وَقَصُّوا عَلَيْهِ الْخَبَرَ؛ فَخَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُغْضِبًا حَتَّى دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ
فَقَالَ: «أَرْضَيْتَ يَا عُثْمَانُ مِنْ مَرَوَانَ وَلَا يَرْضَى مِنْكَ إِلَّا بِتَحْرِفِكَ عَنْ دِينِكَ
وَبِخَدْعِكَ عَنْ عَقْلِكَ مِثْلَ جَمَلِ الظَّيْمَةِ^٤ يُقَادُ^٥ حَيْثُ يُسَارُّهُ، وَاللَّهِ مَا مَرَوَانُ بِذِي
رَأْيٍ فِي دِينِهِ وَلَا نَفْسِهِ؛ وَإِنَّمَا اللَّهُ إِنِّي لَا أَرَاهُ إِلَّا سَيُورِدُكَ وَلَا يُصْدِرُكَ^٦، وَمَا أَنَا عَائِدٌ

ولسان العرب ج ١٤ ص ٣٥٣ (زبي).

١ - «شاهت الوجوه: قُبَحَتْ» المصباح المنير ص ٣٨٩ (شوه).

٢ - من قوله «جئتم» إلى «ارجعوا» مشوش وناقص. في م، ق: «لذهب عاجية» (ق: عاحته) كل منكم آخذ
بأذن صاحبه، قد أسلمت عداوتكم وتكلمت هجرتكم، والله لن غلبكم لا يسركم رأيكم» والذي أثبتناه
من ط موافق لتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦٢، وتجارب الأمم ج ١ ص ٢٨٥، وشرح نهج البلاغة ج ٢
ص ١٤٦، والكامل ج ٣ ص ١٦٥.

٣ - ق: المبارزة.

٤ - «الظيمنة: الجمل يُظَمَّرُ عليه. والظيمنة: الهودج تكون فيه المرأة. وقيل: هو الهودج، كانت فيه أو
لم تكن» لسان العرب ج ١٣، ص ٢٧١ (ظمن).

٥ - م: يقتاد؛ ق: تقاد.

٦ - «الصدْر: الانصراف عن الورد وعن كل أمر. ويقال للذي يبتدئ أمراً ثم لا يُتِمُّه: فلان يُورد ولا يُصدر،
فإذا أتمه قيل: أورد وأصدر» لسان العرب ج ٤ ص ٤٤٨ (صدر).

بعدَ مقامي هذا لمعابيتك ، أَذْهَبْتَ وَاللَّهِ شَرَفَكَ ^١ وَغُلَيْتَ عَلَى أَمْرِكَ . ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ ^٢ .

١ - م : ذهبت والله بشرتك .

٢ - الإمامة والسياسة ص ٣١-٣٢ ، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٥٤ ، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦١ .
 ٣٦٢ ، وتجارب الأمم ج ١ ص ٢٨٦ ، والكامل ج ٣ ص ١٦٤-١٦٦ ، وشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٩٤٥-١٤٦ ، ونهاية الأرب ج ١٩ ص ٤٨١-٤٨٣ ، والبدابة والنهاية ج ٧ ص ١٧٢-١٧٣ .

[كتاب عثمان إلى معاوية]

وَبَعَثَ عُمَانُ فِي الْحَالِ الْمُسَوَّرَتَيْنِ مَخْرَمَةَ الزُّهْرِيِّ بِكِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا، وَوَاللَّهِ مَا أَحْسَبُهُ يَبْلُغُكَ وَأَنَا حَيٌّ. وَقَدْ رَأَيْتُكَ وَرَضَيْتُ بِمَكَانِكَ، وَاطْمَأْنَنْتُ إِلَى نَفْسِكَ، وَوَقَّعْتُ بِالْمُنِيَّةِ مِنْ مُنَاكَ وَلَنْ تَنْتَهِيَ بِكَ الْأُمْنِيَّةُ دُونَ الدِّلَّةِ أَوْ الْمَنِيَّةِ، وَاحِدَاهُمَا خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْآخَرَى؛ فَإِذَا بَلَغَكَ كِتَابِي هَذَا فَابْعَثْ إِلَيَّ جَيْشًا سَرِيعًا بِرَجُلٍ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ ثِقَاتِكَ فِي نَفْسِكَ، وَاجْعَلْهُ حَبِيبَ بَنٍ مَسْلَمَةً، ثُمَّ مُرَّهُ فَلْيَجْعَلِ الْيَوْمَيْنِ يَوْمًا وَاللَّيْلَتَيْنِ لَيْلَةً وَالْمَنْزِلَيْنِ مَنْزِلًا، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُفَاجِئَنِي مُفَاجَأَةً؛ فَقَدْ أَلْقَيْتُ الْعَصَا^١ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خُذْ وَآتِ^٢ وَأَعْطِ وَامْنَعْ وَهَاتِ وَهَلِّمْ وَنَعَمْ وَلَا، وَبَيْنَ ذَلِكَ مَوْتُ عَاجِلٌ وَأَمْرٌ نَاهِضٌ، وَالْدِّينُ مَعَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ وَالسَّلَامُ»^٣.

١ - «في أمثالهم: ألقى فلان عصاه. وذلك إذا انتهى المسافر إلى غُشْبٍ وَأَزْمَعَ المَقَامَ ألقى عصاه: قال: فَأَلْقَيْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوْىُ كَمَا قَرَأَ عَيْنَانَا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ قال أبو عبيد: وأصل العصا: الاجتماع والائتلاف» مقاييس اللغة ج ٤ ص ٣٣٥ (عصي).

٢ - ق: جذوات.

٣ - قارن بآساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٦، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٦٨، والفتوح م ١ ص ٤١٥، وأمالى الطوسي ج ٢ ص ٣٢٥. قال اليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٧٦: «وأقام عثمان محاصراً أربعين يوماً. وقُتِلَ لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٣٥، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة، وقيل: ست وثمانين سنة. وكان الذين تولوا قتله محمد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حذيفة، وابن حزم: وقيل: كنانة بن بشر التميمي، وعمرو بن الحقيق الخزاعي وعبد الرحمن بن عديس البلوي، وسودان بن حمران. وأقام ثلاثاً لم يُدفن! وحضر دَفَنُهُ حكيم بن حزام، وجبير بن مطعم، وخوْطِطُ بن عبد العزى، وعمرو بن عثمان ابنه. ودُفِنَ

في أمثال ما أثبتناه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام لعثمان، وإنكاره عليه في مقام بعد مقام، واعتزاله أمره وأمر القوم حتى كان منه ومنهم ما كان؛ وكيف يكون أمير المؤمنين عليه السلام مصوباً رأي عثمان مع ما وصفناه، وراضياً بشيء من أفعاله على ما ذكرناه؛ وكيف لا يكون ساخطاً مع ما بينناه، ومشاركاً للقوم جميعاً في تبديعه على ما قدمناه، غير أنه لم يساعدهم على حضره، ولا أعانهم على خلعهم، ولا شركهم^١ في قتله، لما أسلفناه من القول في عاقبة ذلك وعلمه^٢ بها وإحاطته بجميع ما كان منها، وإقامة الحجة على قارفيه بدمه في بطلان تزويرهم له وإيضاحه عن بهتانهم فيه عليه، وليس ذلك بمنافٍ لرأيه الذي بينناه عنه وشرحناه. ولنا في أحكام قاتلي عثمان وخاذليه وحاصريه كلام سنبيته شافعاً لهذا الفصل، إن شاء الله.

ليلاً في موضع يُعرف بحش كوكب، وصلى عليه هؤلاء الأربعة؛ وقيل: لم يُصل عليه!، وقيل: أحد الأربعة صلى عليه، فدُفِنَ بغير صلاة!! وكانت أيامه اثنتي عشرة سنة».

١ - ط: ولا شاركهم.

٢ - م: علمها.

فصل

[الآراء في أحداث عثمان]

إِغْلَمَ - عَلَّمَكَ اللهُ الْخَيْرَ وَجَعَلَكَ مِنْ أَهْلِهِ وَوَفَّقَكَ لِمَا يَرْضَاهُ - أَنِّي لَمْ أَجِدْ أَحَدًا حَقَّقَ الْقَوْلَ فِي آرَاءِ الْمُنْكَرِينَ عَلَى عُثْمَانَ وَمَا أَنْكَرُوهُ مِنَ الْأَحْدَاثِ، وَلَا صَوَابَ مَذَاهِبِهِمْ فِي ذَلِكَ وَخَطَايَاهَا؛ وَأَكْثَرُ مَنْ قَالَ مِنْهُمْ قَوْلًا فَهُوَ يُسْنِدُهُ إِلَى ظَنٍّ تَضَعُفُ أَمَارَتُهُ أَوْ إِلَى عَقْدٍ يُسَبِّقُ لَهُ فِي ذَلِكَ وَكَانَ قَوْلُهُ فِيهِ بِحَسَبِهِ. وَالْقَوْمُ عِنْدِي فِي ذَلِكَ كَانُوا عَلَى مَذَاهِبَ شَتَّى وَآرَاءٍ مُتَبَايِنَةٍ وَأَغْرَاضٍ مُتَنَافِيَةٍ:

فَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ تَعَلَّقُوا عَلَيْهِ بِأَحْدَاثٍ لَمْ يُنْكَرُوا مِثْلَهَا مِنْ غَيْرِهِ طَمَعًا فِيهِ وَاسْتِعْفَاءً لِمَا لَهُ^١ وَقَصْدًا إِلَى تَقْلِيدِ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ، وَنَسِيلِ الرِّئَاسَةِ بِخَلْعِهِ وَقَتْلِهِ؛ فَمِنْ هَذِهِ الطَّائِفَةِ مَنْ قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ^٢ فِي حَضَرِ عُثْمَانَ وَتَوَلَّى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَأَعْوَانِهِ وَتَغَلَّبَ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ فِي حَيَاتِهِ، وَجَعَلَ لِأَقْفَالِ أَبْوَابِهِ مِفَاتِيحَ فِي يَدَيْهِ فَاجْتَهَدَ^٣ فِي سَفْكِ دَمِهِ بِمَنْعِهِ الْمَاءَ، وَسَعْيِهِ فِي إِتْلَافِهِ بِذَلِكَ، فَلَمَّا تَمَّ الْأَمْرُ فِي قَتْلِ الرَّجُلِ تَطَاوَلَ مِنْهُمْ مَنْ تَطَاوَلَ لِلْأَمْرِ فَظَنَّ أَنَّهُ

١ - ق، ط : واستقصاء مقاله.

٢ - ط : + طلحة والزبير.

٣ - ق، ط : واجتهاده.

مُطَاعٌ مُخْتَارٌ مُتَابِعٌ، فَبَظَلَ - بانصرف الناس إلى غيره واختيارهم سيواه - ظَنُّهُ؛ فَلَمَّا فَاتَهُ مَا كَانَ أَمَلُهُ وَرَجَاهُ بِالسَّعْيِ الَّذِي سَعَاهُ وَانْقَاداً^١ لِبَيْعَةِ الْإِمَامِ، إِمَّا ظَمَعاً أَوْ خَوْفاً تَعَقَّبَ^٢ الرَّأْيَ فَتَنَكَّتْ الْبَيْعَةُ، وَخَرَجَ عَنِ الْعَهْدَةِ^٣، وَفَارَقَ الْإِسْلَامَ وَنَصَبَ لَهُ الْحَرْبَ حَتَّى آَلَ أَمْرُهُ فِي ذَلِكَ إِلَى مَا آَلَ.

وطائفة منهم أَرْغَمَهَا عِثْمَانُ بِمَنْعِهِ لَهَا الْمَرَادَ مِنْهُ وَرَدَّهَا عَنْ ظَلْبَاتِهَا، وَأَبْظَلَ رُسُومَهَا، فَحَقَّقَتْ عَلَيْهِ لَذَلِكَ وَسَعَتْ فِي خَلْعِهِ وَسَفَكِ دَمِهِ، وَظَنَّتْ أَنَّ الْأَمْرَ يَصِيرُ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى مَنْ تَتَمَكَّنُ مِنْ قِيَادِهِ وَيُجِيبُهَا إِلَى مُلْتَمِسِهَا بِهَا مِنْهُ، فَلَمَّا تَمَّ مَا سَعَتْ فِيهِ فَاتَ^٤ الْقَوْمَ الَّذِي رَجَتْ لَهُمْ مَارَجَتْ مِنَ الْأُمُورِ وَرَجَعَتْ عَنْ رَأْيِهَا إِلَى نَقِيضِهِ، وَأُظْهِرَتِ النَّدَمُ عَلَى مَا فُرِطَ مِنْهَا فِيهِ، وَتَحَيَّرَتْ إِلَى الْفِرْقَةِ الْأُولَى وَصَارَتْ مَعَهَا، أَلْبَاءُ^٥ عَلَى الْإِمَامِ الْقَائِمِ مُجْتَهِدَةً فِي إِزَالَةِ الْأَمْرِ عَنْهُ، وَمُصِيرَةً إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ مُعِيناً لَهَا وَمُطِيعاً لِأَمْرِهَا وَسَامِعاً لِقَوْلِهَا، فَلَقِيَتْ^٦ الْجَمِيعَ الْخَبِيَّةَ مِمَّا رَجَتْ، وَكَانَتْ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْراً^٧.

وطائفة انتَقَضَتْ عَادَتَهَا بِعِثْمَانَ وَالْإِكْرَامَ لَهَا وَالْإِعْظَامَ مِنْ تَقَدُّمِهِ، فَصَارَتْ بِذَلِكَ كَارِهَةً لِأَمْرِهِ وَسَاعِيَةً فِي خَلْعِهِ.

وطائفة كَانَ^٨ الْمُتَقَدِّمُونَ يَقْلُدُونَهُمُ الْأَعْمَالِ فَاسْتَبَدَلَ عِثْمَانُ مِنْهُمْ^٩ سِوَاهُمْ مِنَ النَّاسِ، وَحَرَمَهُمْ مَا كَانُوا يَصِلُونَ إِلَيْهِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ، فَسَقَوْا^{١٠} مِنْ ذَلِكَ فِي خَلْعِهِ،

١ - ق، ط : وانقياده.

٢ - ق : انقلب.

٣ - ق : العهد.

٤ - م : فأن.

٥ - أي: مجتمعاً، «الألب، بالفتح والكسر: القوم يجتمعون على عداوة إنسان» لسان العرب ج ١ ص ٢١٥ (ألب).

٦ - ق، ط : فعمت.

٧ - إشارة إلى الآية ٩ من سورة الطلاق (٦٥).

٨ - م، ق : كانت.

٩ - ق : بهم؛ ط : بهم منها.

١٠ - ق، ط : فسعت.

وعاونوا من أجله على قتله.

وطائفة استشنت أحداثاً كانت منه، واعتقدت فيه الضلال بذلك، وقصدت في خليه قصد الأثر بالمعروف والنهي عن المنكر، فربما كان منهم غايط^١ فيما استشنعه، وربما كان منهم مصيب^٢ فيه، غير أن الغرض كان منهم فيما صنعوه قصداً لنصرة الدين والإسلام. وهذه الطائفة هي التي كانت الأصل في الإنكار عليه، وبفعلها تسببت الأسباب في خليه وقتله.

وطائفة منهم كانت تعتقد الحق في أصل الإمامة وطريقها وترى أن السالك سبيل عثمان في نيل الأثر مشاركاً فيما أنكروه منه ولم يكن الذي حملهم على معونة حاصريه وقاتليه ممن عدّناه بشي^٣ من أغراضهم على ما شرحناه وفصلناه، بل كان غرضهم في ذلك بما لو تم لهم فيما صنعوه فيمن تقدم لسارعوا إليه، لكن لم يتفق لهم في المتقدم واتفق لهم في المتأخر.

فأما خاذلوه فجمهورهم تنقسم أغراضهم في ذلك إلى أغراض من سميناه من خذله أو الشك^٤ في حاله وأحوال حاصريه وقاتليه، فلذلك لم يجوزوا المعونة لهم عليه ولا تفردوا^٥ بالنصرة له منهم.

١- ق، ط: غايطاً.

٢- ق، ط: مصيباً.

٣- م: شيئاً.

٤- م: فن خذله بالشك.

٥- م: لم يتجرد للمعونة لهم عليه ولا تفرد.

[موقف أمير المؤمنين عليه السلام من أحداث عثمان]

وأما أمير المؤمنين عليه السلام فلم يكن تفرّده عن نصرته وترك^١ التّهوُّض بالدفاع عنه خذلاناً له لِرأيي يَسْتَضْوِيهِ في خَلْعِهِ وَقَتْلِهِ، بَلْ كَانَ رَأْيُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَابِعاً فِي ذَلِكَ لِعَقِيدَتِهِ فَيَمُنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ بِالْأَمْرِ^٢ مِنْ كَافَّةِ الْقَوْمِ وَكَانَ عَالِماً بِالْعَوَاقِبِ غَيْرَ شَاكٍ فِي الْمَصَالِحِ يَرَى الْمَوَادَعَةَ وَالْمَهَادَنَةَ وَالرُّقُودَ وَالْمَسَالَةَ إِلَى انْقِضَاءِ الْمَدَّةِ الَّتِي يَعْلَمُ صَوَابَ التَّدْبِيرِ فِيهَا بِذَلِكَ، فَأَمْتَنَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ التَّحَمُّلِ لِلدِّفَاعِ عَنْ حَضْرِهِ وَقَتْلِهِ بِمِثْلِ مَا امْتَنَعَ مِنْ دِفَاعِ الْمُتَقَدِّمِينَ عَلَيْهِ فِي الْأَمْرِ، وَذَلِكَ لِشَيْئَيْنِ^٣ مَعْرُوفَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا لِعَدَمِ الْأَنْصَارِ لَهُ عَلَى مُرَادِهِ فِي ذَلِكَ؛ وَالثَّانِي لِوَجْهِ الْعَاقِبَةِ فِي الْمُبَايَنَةِ لِلْجُمْهُورِ وَلِمَا يَقْتَضِي الْحَرْبَ وَيُوقِعُ الْفِتْنَةَ، وَقَدْ دَفَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ بِالْقَوْلِ فِي أَحْوَالِ اقْتَضَتْ الْمَصْلَحَةُ عِنْدَ دِفَاعِهِ بِهِ وَأَمْسَكَ عَنِ الْإِنْكَارِ لِمَا كَانَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ وَالرَّأْيُ فِي حَضْرِهِ وَخَلْعِهِ وَقَتْلِهِ، لِمَا عَرَفَ مِنْ جَمِيلِ الْعَاقِبَةِ فِي ذَلِكَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْتَوْدِعاً عِلْمَ ذَلِكَ - كَمَا تَذَهَبُ إِلَيْهِ الشَّيْعَةُ فِيهِ - لَكَانَتْ مُشَاهَدَتُهُ لِلْحَالِ وَدَلَالُهَا تَكْفِيهِ وَتَقْنَعُهُ فِيمَا صَنَعَ وَرَأَاهُ فِي الْأَحْوَالِ وَالْاِخْتِلَافِ بَيْنَ ذَوِي الْعُقُولِ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ^٤ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ، فَفَعِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي اخْتِلَافِ الْأَقْوَالِ مِنْهُ وَالْأَفْعَالِ عَلَى عِلْمِهِ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ وَشَاهِدِ الْحَالِ، فَلِذَلِكَ التَّبَسَّ الْأَمْرُ عَلَى الْجُمْهُورِ فِي رَأْيِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٥ فِي عُثْمَانَ وَقَاتِلِيهِ:

١ - م : - ترك .

٢ - ق ، ط : من الأمراء .

٣ - ق : لسبين .

٤ - م : المشاهد .

٥ - م : + كان .

فَنَسَبَهُ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى الرِّضَا مِمَّا صَنَعَ الْقَوْمُ بِعَثْمَانَ؛
وَنَسَبَهُ آخَرُونَ إِلَى الْمَوَاطَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّأْلِيْبِ؛

وَنَسَبَهُ آخَرُونَ إِلَى الْهَوَى فِي ذَلِكَ وَالتَّقْصِيرِ فِيمَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِ لِعَثْمَانَ؛
وَنَسَبَهُ آخَرُونَ إِلَى الْكَرَاهَةِ لِمَا أُجْرِيَ الْقَوْمُ فِي حَضْرِ الرَّجُلِ^١، فَادَّعَوْا أَنَّهُ كَانَ لَهُ
مُؤَالِيًا وَبِأَعْمَالِهِ رَاضِيًا، لَكِنْ الْعَجْزَ عَنْ نُصْرَتِهِ أَقْعَدَهُ عَنْهَا؛
ثُمَّ أَكَّدَ الشُّبُهَةَ عَلَيْهِمْ - فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ اخْتِلَافِ الْإِعْتِقَادِ فِي ذَلِكَ - مَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ
مِنْ أَعْمَالِهِ الْمُخْتَلِفَةِ مَعَ عَثْمَانَ؛ تَارَةً يُنْكِرُ عَلَيْهِ مَا تُنْكِرُهُ الْمُسْلِمُونَ؛ وَتَارَةً يَدْفَعُ عَنْهُ
وَيَنْتَهِي عَنْ قَتْلِهِ الْقَاصِدِينَ إِلَى ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ؛ وَتَارَةً يُنْكِرُ عَلَى مَنْ مَنَعَهُ الْمَاءَ
وَيَغْلُظُ لَذَلِكَ وَيَغْضَبُ مِنْ خِلَافِهِ فِيهِ؛ وَتَارَةً يَجْلِسُ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ يَرَى النَّاسَ يَهْرَعُونَ
إِلَيْهِ لِقَتْلِهِ^٢ وَاجْتِهَادِ فِي طَلَبِ دَمِهِ فَلَا يَكُونُ مِنْهُ وَغَطٌّ فِي ذَلِكَ وَلَا تَخْوِيفٌ بِاللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ فِي ذَلِكَ وَهُوَ فِي ظَاهِرِ الْحَالِ مُطَاعٌ مُعَظَّمٌ، مَسْمُوعٌ الْمَقَالِ، مُسْتَجَابُ الْأَمْرِ، مُتَّبِعُ
الرَّأْيِ؛ هَذَا مَعَ هَجْرِهِ عَثْمَانَ أُخْيَانًا وَصُلْحِهِ أُخْيَانًا، وَمُنَازَعَتِهِ لَهُ حِينًا وَمُسَالَمَتِهِ لَهُ
حِينًا، وَتَغْلِيظِ الْقَوْلِ عَلَيْهِ^٣ أُخْيَانًا وَتَسْهِيلِهِ عَلَيْهِ أُخْيَانًا، وَسَعْيِهِ فِي الصُّلْحِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
النَّاسِ زَمَانًا وَتَرْكِ ذَلِكَ إِلَى الْكَفِّ عَنْهُ زَمَانًا؛ هَذَا مَعَ أَنَّ الْمَحْفُوظَ مِنْ قَوْلِهِ فِيهِ بَعْدَ
قَتْلِهِ مِمَّا تَخْتَلِفُ ظَوَاهِرُهُ وَتَشْتَبِهُ مَعَانِيهِ.

كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَتًا: «وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عَثْمَانَ وَلَا مَالَاتُ عَلَى قَتْلِهِ»^٤؛

١ - ط : عثمان.

٢ - ق، ط : + ترك .

٣ - م : معه.

٤ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٨٢، وتاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٦٥، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٩٢، وجمهرة أمثال العرب ج ٢ ص ١٣٢، والفصول المختارة ص ١٨٢، والشافي ج ٤ ص ٣٠٧ و ٣٠٨، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٢٧، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ٢٥٢، وشرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٦٦، والرياض النضرة م ٢ ص ٧٠، ولسان العرب ج ١ ص ١٦٠ (ملأ)، والتمهيد والبيان ص ١٩٠. وفي م : ولا مالات عليه في قتله؛ وفي ق، ط : ولا مالات في قتله، والمثبت من أنساب الأشراف، والفصول المختارة، والشافي. «ولا مالات على قتله: أي ما ساعدت ولا عاونت» لسان العرب ج ١ ص ١٦٠ (ملأ).

- وقوله عليه السلام حيناً: «الله قتل عثمان وأنا معه»^١؛
 وقوله عليه السلام وقتاً آخر: «لو لم يَدْخُلِ الْجَنَّةَ إِلَّا قَاتِلُ عُثْمَانَ لَمَا دَخَلْتُهَا، وَلَوْ
 لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ إِلَّا قَاتِلُ عُثْمَانَ لَمَا دَخَلْتُهَا»^٢؛
 وقوله عليه السلام وقتاً آخر: «وَاللهِ مَا غَاطَنِي قَتْلُ عُثْمَانَ وَلَا سَرَّتَنِي، وَلَا أُخْبِتْتُ ذَلِكَ
 وَلَا كَرِهْتُ»^٣؛
 وقوله عليه السلام: «أَكْبَتَ اللهُ قَتْلَةَ عُثْمَانَ»^٤؛
 وقوله عليه السلام عند مطالبة القوم له بقتلة عثمان: «مَنْ قَتَلَ عُثْمَانَ فَلْيَقُمْ، فَقَامَ
 إِلَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنَ النَّاسِ الْمُتَحَيِّرِينَ إِلَيْهِ؛ فَقَالَ: أَهْؤُلَاءِ يُقْتَلُونَ بِعُثْمَانَ* مَعَ كَوْنِ قَتْلَةِ عُثْمَانَ
 خَاصَّةً أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَإِظْهَارِهِ الْوِلَايَةَ لَهُمْ، وَالتَّعْظِيمَ وَالْمَوَدَّةَ وَالْإِكْرَامَ، مَعَ ثِقَتِهِ بِهِمْ
 وَائْتِمَانِهِ لَهُمْ»^٥؛
 وقوله عليه السلام مع ذلك: «اللَّهُمَّ اقْتُلْ قَتْلَةَ عُثْمَانَ فِي بَرِّ الْأَرْضِ وَبَحْرِهَا»^٦.

-
- ١ - تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٥٨ و ١٢٥٩ و ١٢٦٨، وتأويل مختلف الحديث ص ٤٠، والمغني ج ٢٠ ق ٢
 ص ٤٠ و ٥٧، والشافي ج ٤ ص ٣٠٨، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٢٨، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٦
 ص ٢٥٤، وشرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٦٦.
 ٢ - تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٦٨، وتأويل مختلف الحديث ص ٤٠، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٠٢،
 ومختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ٢٥٤.
 ٣ - تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٦٣، والإمامة والسياسة ص ٤٧، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٩٥،
 والشافي ج ٤ ص ٣٠٧-٣٠٨، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٢٧-١٢٨، وشرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٦٥-٦٦.
 ٤ - في النسخ الثلاث: أكبت، والأصح ما أثبتناه. «وَكَبَّتَ اللهُ أَعْدَاءَهُ: رَدَّ لَهُمْ بِغِيظِهِمْ» جمهرة اللغة ج ١
 ص ٢٥٥ (كبت). وأما مصادر الحديث: تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٦٢، ومختصر تاريخ دمشق
 ج ١٦ ص ٢٥٤، والرياض النضرة م ٢ ص ٧١.
 ٥ - ق، ط: هؤلاء قتلة عثمان.
 ٦ - قارن بالأخبار الطوال ص ١٧٠.
 ٧ - قارن بمصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٣٩، وتاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٦١ و ١٢٦٧، والعقد الفريد
 ج ٤ ص ٣٠٥، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٤٣، والرياض النضرة م ٢ ص ٧٠.

في أمثال ما ذكرناه ولكن الأفعال والأقوال التي ذكرناها منه مُتلازمةٌ غيرُ مختلفةٍ في معناها إذا خُصَّ بعضها بِنَقْصٍ، وحُيِّلَ بعضها على بعضٍ في الرأي الذي تقتضيه الأحوال ويوجبُه النظرُ في العلمِ بالعواقبِ^١ وتَمَامِ المصالحِ.

فصل

[رأي الجاحظ في أمير المؤمنين عليه السلام]

قد زعم الجاحظ أن أمير المؤمنين عليه السلام كان ممنوعاً^١ بعد قتل عثمان بمحنة عظيمة؛ وذلك أن جميع من نصب له الحرب وجعل الحجة عليه فيه^٢ دغواؤه عليه قتل عثمان، قال: وظاهر الحال كانت^٣ توهيم ذلك عليه لأنه كان مبايناً له في أحوال وأوقات^٤، وهاجراً له في أزمان وأيام، وكان المنكروون على عثمان من أهل مضر والعراق يلجؤون إليه في السفارة بينهم وبين عثمان وكان فيهم مسموع القول، مطاعاً معظماً مأموناً، ثم قعد عن نصريته وتقلد الأمر من بعده واستنصر على محاربيه بقتلته^٥، فلم يشك القوم في^٦ أنه قاتله. قال: وواحدة من هذه الخصال تريب فكيف بجميعها. ثم قال: وقد علم الناس أنه قد يكون في هذا المصر الذي يتولاه أميراً ووزيراً وعاملاً^٧ من يؤهل^٨ لمثل عمله ويصلح لمثل رتبته ويمد غنقه إلى مثل ولايته ولا يتفق له مراده

١ - ق، ط: ممتحناً. و«مُنِيْتُ بكذا وكذا: أُبْلِيْتُ به» لسان العرب ج ١٥ ص ٢٩٣ (مني).

٢ - ق: - فيه.

٣ - ق، ط: - كانت.

٤ - ط: الأحوال والأوقات.

٥ - ق، ط: بقتله.

٦ - ق، ط: - في.

٧ - م: عامل.

٨ - ط: يوصل.

من ذلك ويَقْصِدُهُ الناظرُ بما يمنعه من صَرْفِهِ والتدبيرِ في عَزْلِهِ. فيلزم بَيِّنَتُهُ وَيَقْصِرُ مراعاتُهُ خوفاً من سَعْيِهِ^١ في عَزْلِهِ وتَوَلَّى مقامِهِ فَيَمُوتُ حَتْفَ أَنْفِهِ، فلا يَشْكُ الناسُ أَنَّهُ دَسَّ إِلَيْهِ مَنْ قَتَلَهُ أَوْ مَاقَتَلَهُ بِهِ، ولو قَتَلَ ذلك الإنسانَ ذُو عِزٍّ - تَعَرَّضَ^٢ لِضَرِّهِ أَوْ لِيَطْلُبَ مَالِهِ - لَقَطَعُوا أَنَّ أَمِيرَ الْبَلَدَةِ وَاظَاهُ^٣ على ذلك ودَبَّرَ الْأَمْرَ فِيهِ عَلَيْهِ؛ وقد يَحْبِسُ السُّلْطَانُ بَعْضَ الرِّعِيَةِ لشيءٍ يَجِدُهُ في نَفْسِهِ عَلَيْهِ فَيَمُوتُ في الْحَبْسِ حَتْفَ أَنْفِهِ، فيحلفُ خَلْقٌ مِنَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَنَّهُ تَقَدَّمَ بِخَنِيقِهِ^٤ ولا يَشْكُ الْجُمْهُورُ أَنَّهُ وَاظَاهُ على دَمِهِ، ولو أَقْسَمَ السُّلْطَانُ بِاللَّهِ أَقْسَاماً أَكْثَرَهَا على الْبَرَاءَةِ مِنْ دَمِهِ لَجَعَلُوا ذلك شَبْهَةً فِيمَا ادَّعَوْهُ عَلَيْهِ مِنْ قَتْلِهِ. ثُمَّ قَالَ هَذَا الرَّجُلُ - أَغْنِي^٥ الْجَاحِظَ - : إِنَّ أَقْوَالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي عَثْمَانَ إِنَّمَا اخْتَلَفَتْ وَتَنَاقَضَتْ - بِزَعْمِهِ - لِأَنَّهُ كَانَ مُحْتَاجاً إِلَى التَّبَرِّيِّ مِنْ دَمِهِ لِكَيْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَالشَّامِ عَنْهُ بِذلك، وَكَانَ مُحْتَاجاً إِلَى إِضَافَةِ دَمِ عَثْمَانَ إِلَيْهِ لِإِسْتِصْلَاحِ رَعِيَّتِهِ وَارْتِبَاطِهِمْ بِهِ لِضَرَّتِهِ^٦.

١ - ق، ط : بيعته.

٢ - ق، ط : لغرض.

٣ - ق، ط : وضعه.

٤ - ق : بحتفه؛ ط : فخنقه.

٥ - ق : - هذا الرجل أعني.

٦ - والجدير بالذكر أنه ليس هذه عقيدة للجاحظ، لأنه قال في رسالة «الحكمين وتصويب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في فعله» في تبرئة أمير المؤمنين عليه السلام من قتل عثمان: «وكان - حفظك الله - من أعظم ما أثنى به علي في دم عثمان أن دماء الأئمة كانوا يعظمون شأن دمه ويبرؤون علماً منه، وكان أكثر أجناد الخلافة والقواد ورؤساء العشائر من سوء الرأي في عثمان وحسن الرأي في قاتليه على خلاف ذلك؛ ولم يكن للناس جند سواهم. فصار علي، إن هو أظهر الدلالة الصحيحة على البراءة من قاتليه، خاف أن يفسد عليه عامة أجناده؛ فكان يمسك من ذكره ما أمكنه الإمساك، فإذا اضطره القول قال قولاً يحتمل رضى الفريقين، ولو شهدته - أرشدك الله - عذرتة، ولوهمت نفسك حالاته التي كان يُمْتَحَنُ بها لصوته، بل لعلمت أنه لا رأي ولا صواب إلا ما اختار ولا رأي إلا ما كان يفعله؛ واحذر - حفظك الله - تخطئة الأئمة، فإنه [لو] لم ينزل ذلك إلا لأنها كثيراً ما تظهر من تدبيرها شيئاً تورى به عن شيء آخر مخافة في حال وطعماً [في] أن تكون مصلحة شأنه في ذلك التدبير، لوجب عليك ترك ذلك، ولذلك روي عن علي:

وليس الأمر كما ادّعاه^١ الجاحظ ولا القصة فيه كما توهمها، وإنما حمل الجاحظ حال أمير المؤمنين عليه السلام، فيما زعمه، على أحوال أهل الدنيا ومن لا دين له ولا يقين ولا تقوى ومن يصنع ما يضره ويقول ما يقول لعمارة الدنيا ولا يبالى بعاقبة ذلك في الآخرة، بل كانت أفعال أمير المؤمنين عليه السلام وأقواله التي أثبتناها- فيما تقدم- على الأغراض التي أثبتنا عنها وأوضحنا عن اتفاقها ووفائها للدين والنظر في مصالح المسلمين، ومن تأمل ما ذكرناه وفكر فيه بقلب سليم وجدّه على ما وصفناه.

ماقتله ولا أمرت بقتله، وماساء في ماسرني، وروي عنه قال: الله قتله وأنا معه. في كلام كثير يحتمل

التأويل». راجع رسائل الجاحظ، الرسائل السياسية ص ٣٨٢.

١- ق، ط: زعمه.

فصل

[رأي العثمانيّة في قتلة عثمان]

وقد زَعَمَتِ العُثمانيّةُ أنَّ الذي يَدُلُّ على مشاركةِ عليٍّ عليه السلام قَتْلَةَ عثمانَ في دَمِهِ أشياءٌ قد ثَبَّتَتْ في الأخبارِ وتظاهرتُ بها الآثارُ.

منها أنه تَوَلَّى الصلاةَ بالناسِ يومَ النحرِ وعثمانُ محصورٌ ولم يستأذِنهُ في ذلك وتَغَلَّبَ عليه فيه، وهذا ممَّا جَعَلَهُ الشافعيُّ حِجَّةً في جوازِ صَلاةِ المتغَلَّبِ بالناسِ يومَ الجُمُعَةِ والعِيدَيْنِ، وَرَدَّ به على أهلِ العراقِ في إنكارِهِم ذلك وقولِهِم: لا تَصِحُّ الصَّلَاةُ في الجُمُعَةِ والعِيدَيْنِ خَلْفَ المتغَلَّبِ؛ فَحَكَّى الرِّبِيعُ والمُزَنِّيُّ جَمِيعاً^١ عن الشافعيِّ أنه قال في هذه المسألة: لا بأسَ بِصَلَاةِ^٢ الجُمُعَةِ والعِيدَيْنِ خَلْفَ الأَمِيرِ والمأمورِ^٣، فقد صَلَّى عليٌّ عليه السلام بالناسِ وعثمانُ محصورٌ.

وقد رَوَى أبو حَذِيفَةَ القُرَشِيُّ عن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وغيرِهِ: أنَّ قومًا صاروا إلى عثمانَ، وهو محصورٌ، فقالوا: أَمَاتَرَى إلى هؤلاءِ الذين يُصَلُّونَ بالقومِ في يومِ الجُمُعَةِ وأنتَ على هذه الحالةِ! لِمَ تَأْمُرُهُم بِذلك؟ وقد كان طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ صَلَّى بِهِمْ يومَ الجُمُعَةِ في حصارِهِ^٤، فَحَكَّوْا عن عثمانَ أنه قال: إذا أَحْسَنُوا فَأَتَبِعُوهُمْ، وإنْ أَسَاؤُوا

١ - ق، ط: - - جميعاً.

٢ - م: في صلاة.

٣ - م: والمأموم؛ وهو تحريف.

٤ - الأُم ج ١ ص ١٩٢-١٥٦، والفصول المختارة ص ٩٩.

٥ - ق، ط: حصار عثمان.

فَاجْتَنِبُوهُمْ؛ الصَّلَاةُ حَسَنَةٌ فَصَلُّوا إِذَا صَلُّوا^١. فَزَعَمَتِ الْعُثْمَانِيَّةُ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ مُتَّهَمًا بِدَمِ عُثْمَانَ لِصَلَاتِهِ بِالنَّاسِ يَوْمَ النَحْرِ مِنْ غَيْرِ إِذْنِهِ. وَادَّعَى الشَّافِعِيُّ أَنَّهُ كَانَ مُتَغَلِّبًا بِذَلِكَ وَلَمْ يَتَّعَلَّقْ أَحَدٌ لِقَرْفِ طَلْحَةَ بِدَمِ عُثْمَانَ لِصَلَاتِهِ بِالنَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَعُثْمَانَ مَحْصُورًا، وَلَا نَسَبُوهُ إِلَى التَّغْلِبِ بِذَلِكَ وَبَرَّؤُوهُ مِنْ دَمِهِ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى حَضْرَهُ حَتَّى قَتَلَهُ، وَكَانَتْ شَبَهَتُهُمْ فِي بَرَاءَةِ طَلْحَةَ خِلَافَهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالتَّمْوِيَّةُ فِي حَرْبِهِ بِالتَّظَاهِرِ لِيُطْلَبَ دَمُ عُثْمَانَ^٢. وَعُقُوقُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عُقُوقٌ ضَعِيفَةٌ وَأَحْلَامُهُمْ أَحْلَامٌ سَخِيفَةٌ، فَلِذَلِكَ يَنْقَادُونَ مِنَ الشَّبَهَةِ إِلَى مَا ذَكَرْنَاهُ.

وَمِمَّا تَعَلَّقَ الْقَوْمُ بِهِ أَيْضًا^٣ فِي قَرْفِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَمِ عُثْمَانَ بَعْدَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَعَدَدْنَاهُ مُقَامَهُ بِالْمَدِينَةِ مُنْذُ حُصِرَ، وَقَوْلُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ مُشِيرًا عَلَيْهِ بِالخُرُوجِ عَنْهَا عَلَى مَا رَوَاهُ أَبُو حُذَيْفَةَ الْقُرَشِيُّ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: قَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ لِعَلِيِّ: لَأَنْتَ وَاللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ سَمْعِي وَبَصَرِي فَأُطِيعْنِي وَاخْرُجْ إِلَى أَرْضِكَ يَتَّبِعْ؛ فَإِنْ قُتِلَ عُثْمَانُ وَأَنْتَ شَاهِدٌ طَالَبَكَ أَتَانَسُ مِنَ النَّاسِ بِدَمِهِ، وَإِنْ قُتِلَ وَأَنْتَ لَمْ تَشْهَدْ لَمْ تَعْدِلْ بِكَ النَّاسُ أَحَدًا. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِأُسَامَةَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَتَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ! أَبَعْدَ ثَلَاثَةٍ مِنْ قَرِيشٍ؟^٤

وَرَوَى يُوسُفُ بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّخْمِيِّ عَنْ [ابن] أَبِي لَيْلَى، قَالَ: سَأَلَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مِرْوَانَ، حِينَ قَدِمَ الْكُوفَةَ، عَنْ قَتْلِ عُثْمَانَ فَأَخْبَرْتُهُ؛ فَقَالَ: أَيْنَ كَانَ

١ - تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢١٥-١٢١٦، والتمهيد والبيان ص ١١٦، وكنز العمال ج ١٣ ص ٨٨، ومختصر كنز العمال ج ٥ ص ٢٥.

٢ - ق، ط: دمه.

٣ - م: - أيضاً.

٤ - هذا مثل «ولا أطلب أثراً بعد عين، أي بعد معاينة؛ معناه: لا أترك الشيء وأنا أعابنه وأطلب أثراً بعد أن يفيب عني. وأصله أن رجلاً رأى قاتل أخيه، فلما أراد قتله قال: أفتدي بمائة ناقة، فقال: لست أطلب أثراً بعد عين، وقتله» لسان العرب ج ١٣ ص ٣٠٦ (عين) وراجع أيضاً كتاب الأمثال لابن سلام

ص ٢٤٨، وجمهرة الأمثال ج ٢ ص ٣٠٤.

٥ - أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٦٨.

عليّ يومئذ؟ فقلت: بالمقاعد يأمرُ فِطَاطُ، وينتهي فِطَاطُ؛ ولقد رأيته عند أخجار الزيت مُحْتَبِياً بسيفه والمنادي ينادي: آمَنَ^١ اللهُ الناسَ كُلَّهُم إلا الشقيَّ نَعَثلاً. فقال عبد الملك: هل سَمِعْتَ علياً يقول شيئاً؟ فقلت: لا^٢.

وروى النخعي عن علقمة بن قيس، قال: أرسلت أم حبيبة بنت أبي سفيان إلى عليّ، وهو قاعد في المسجد، أن آمَنَ لي خاصتي ومن في الدار من أهلي. فقال: الناسُ كُلُّهم آمِنُونَ^٣ إلا الشقيَّ ابنَ أبي العاصِ^٤.

وروى أيضاً خالِدُ الحذاء عن رجلٍ من بني شيبان، قال: رأيتُ علياً يوم قتل عثمانُ يخطب الناسَ على المنبر وعليه السلاح.

فجعلتِ العثمانيةُ هذه الأشياءَ شبهةً لهم فيما قرّفت به أمير المؤمنين عليه السلام من دم عثمان؛ واحتجّت أيضاً في ذلك بما صنّعه أمير المؤمنين عليه السلام عند قتل عثمان من أخذ نجائبه وأذراعه وأوردوا في ذلك قول الوليد بن عُقبة يخاطبُ بني هاشم ويُعاتبُهُم عند قتل عثمان إذ يقول:

بَنِي هَاشِمٍ رُدُّوا سِلَاحَ ابْنِ أُخْتِكُمْ	وَلَا تَنْهَبُوهُ لَا تَحِلُّ مَنَاهِبُهُ ^٥
بَنِي هَاشِمٍ كَيْفَ الْهَوَادَّةُ ^٦ بَيْنَنَا	وَعِنْدَ عَلِيٍّ دِرْعُهُ وَنَجَائِبُهُ ^٧
بَنِي هَاشِمٍ كَيْفَ التَّوَدُّدُ بَيْنَنَا ^٨	وَبَرٌّ ^٩ ابْنِ أَرْوَى فَيْكُمُ وَحَرَائِبُهُ ^{١٠}

١ - ق: آمَنَ.

٢ - قارن بتاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١١٧٠.

٣ - م: نعم.

٤ - يعني: عثمان بن عفان بن أبي العاص.

٥ - مناهِبُ جمع مَنُهَبٍ و «التَّهَبُ: الغَنِيمةُ» تاج العروس ج ٤ ص ٣١٨ (نهب).

٦ - «الْهَوَادَّةُ: اللِّينُ وما يُزجى به الصِّلاخُ بين القوم» لسان العرب ج ٣ ص ٤٤٠ (هود).

٧ - «التَّجِيبُ: الفاضِلُ من كلِّ حيوانٍ، النجائبُ جمع نَجِيبَةٍ تأتيث التَّجِيبِ» النهاية ج ٥ ص ١٧ (نحب).

٨ - ق: منكم.

٩ - «الْبَرُّ: الثَّيابُ، وقيل: متاع البيت من الثَّياب خاصة» لسان العرب ج ٥ ص ٣١١-٣١٢ (بزن).

١٠ - «حَرَائِبُ: جمع حَرِيبَةٍ وهو مال الرجل الذي يقوم به أمرُهُ» النهاية ج ١ ص ٣٥٩ (حرب).

بَنِي هَاشِمٍ أَنِّي^١ وَمَا كَانَ مِنْكُمْ
 هُمْ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ
 فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا قَاتِلِيهِ فَإِنَّهُ
 وَاحْتَجُّوا أَيْضاً بِقَوْلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ:
 ضَحُّوا بِأَشْمَطِ^٥ عُثْوَانَ السُّجُودِ بِهِ
 يَالَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ الظِّيرُ تُخْبِرُنِي
 كَصَدْعِ الصَّفا لَا يَشْعَبُ الصَّدْعُ شَاعِبُهُ^٢
 كَمَا غَدَرْتُ يَوْمًا بِكِسْرِي مَرَازِبُهُ^٣
 سَوَاءٌ عَلَيْهِ مُسْلِمُوهُ وَضَارِبُهُ^٤
 يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحاً وَقُرْآنًا
 مَا كَانَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَابْنِ عَفَانَا

١- في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٧٠: بني هاشم إلا تردوا فإتنا.

٢- البيان لم تردا في م.

٣- «المرآبة من الفرس: معرب، الواحد مرزبان وهو الفارس الشجاع، المقدم على القوم دون الملك» لسان العرب ج ١ ص ٤١٧ (رزب).

٤- ط: سواء علينا مسلموه وضاربه. أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٩٨، والفتوح م ١ ص ٤٥٢-٤٥٣، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٥٦، والأغاني ج ٥ ص ١٢٠ و١٤٩-١٥١، والاستيعاب ج ٣ ص ٦٣٦، ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٢٦، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ٢٧٤، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٧٠، والتمهيد والبيان ص ٢١٠، وسقط النجوم ج ٢ ص ٤١٣. فأجابه عن هذا الشعر، وفيما رمى به بني هاشم ونسبه إليهم، الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب فقال:

فَلَا تَسْأَلُونَا سَيْفَكُمْ إِنْ سَيْفَكُمْ
 وَشَبَّهْتُهُ بِكِسْرِي وَقَدْ كَانَ مِثْلَهُ
 سَلُّوا أَهْلَ مِضْرَعَنْ سِلَاحَ ابْنِ الْحَنِينَا
 وَكَانَ وَلِيَّ الْأَمْرِ بِنْدَ مُحَمَّدٍ
 عَلِيٍّ وَلِيَّ اللَّهِ أَظْهَرَ دِينَهُ
 وَأَنْتَ أَمَرُوهُ مِنْ أَهْلِ صَفْوَاءَ نَازِحٍ
 وَقَدْ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ أَنْكَ فَايِسِقْ
 أَصْبَحَ وَالْقَاءُ لَدَى الرَّوْعِ صَاحِبُهُ
 شَبَّهْتُ بِكِسْرِي هَذِيهُ وَضَارِبُهُ
 فَهُمْ سَلَبُوهُ سَيْفَهُ وَخَرَّابُهُ
 عَلِيٍّ وَفِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ صَاحِبُهُ
 وَأَنْتَ مَعَ الْأَشَقَّيْنِ فِيَا تُحَارِبُهُ
 فَمَالِكَ فِينَا مِنْ حَيِّمٍ تَعَاتِبُهُ
 فَمَالِكَ فِي الْإِسْلَامِ سَهْمٌ تُطَالِبُهُ

راجع الفتوح م ١ ص ٤٥٣، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٥٦-٣٥٧، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٧١، وسقط

النجوم ج ٢ ص ٤١٣، وفي هذا المصدر نسبها إلى عتبة بن أبي لهب.

٥- «الشَّمَطُ في الشعر: اختلافه بلونين من سوادٍ وبياضٍ وهو أَشْمَطُ» لسان العرب ج ٧ ص ٣٣٥ (شمت).

لَتُسْمَعَنَّ وَشَيْكاً^١ فِي دِيَارِهِمْ^٢ اللَّهُ أَكْبَرُ يَأْتَارَاتِ عُثْمَانَا^٣
وقوله أيضاً:

مَنْ عَذِيرِي^٤ مِنَ الزُّبَيْرِ وَمَنْ ظَلَمَ
ثُمَّ^٥ قَالَا لِلنَّاسِ دُونَكُمْ الْعِذْ
وَاضْطَلَاهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
وَعَلِيٌّ فِي بَيْتِهِ يَسْأَلُ النَّاسَ
بِاسِطِ الْكَفَّيْنِ يُرِيدُ ذِرَاعِيهِ^٦
خَذَلَتْهُ الْأَنْصَارُ إِذْ حَضَرَ الْمَوْ
وَكَذَاكَ الْيَهُودُ ضَلَّتْ عَنِ الدِّيرِ
وأمثال ما ذكرناه؛ والجواب عن جميعه سهل قريب والمنه لله تعالى.

١- «الوشيك: السريع، وخرج وشيكاً، أي سريعاً، ومنه قول حسان: لتسمعَنَّ وشيكاً في ديارهم»
لسان العرب ج ١٠ ص ٥١٣ (وشك).

٢- يعني: الانصار وأهل المدينة.

٣- أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٩٩، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٢٥، والفتوح م ١ ص ٤٢٩،
والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٩٨، والفصول المختارة ص ٢٠٨، والكامل ج ٣ ص ١٩٨، والتمهيد والبيان
ص ١٧٩، ونهاية الأرب ج ١٩ ص ٥١١-٥١٢، وتاريخ الإسلام ص ٤٦٢، وسمط النجوم ج ٢ ص ٤١٢.

٤- «قولهم: مَنْ عَذِيرِي مِنْ فُلَانٍ وَمَنْ يَقْذِرُنِي مِنْهُ؛ أي مَنْ يَلُومُهُ عَلَى فَعْلِهِ وَيُتَّجِي بِاللَّائِمَةِ عَلَيْهِ وَيَعْذِرُنِي
فِي أَمْرِهِ وَلَا يَلُومُنِي عَلَيْهِ؛ وقيل معناه: مَنْ يَقُومُ بِعَذْرِي إِذَا جَارَتْهُ بِصُغِيِّهِ وَلَا يَلُومُنِي عَلَى مَا أَفْعَلُهُ بِهِ؛
وقيل: عَذِيرٌ بِمَعْنَى نَصِيرٍ، أَي مَنْ يَنْصُرُنِي» المصباح المنير ص ٤٧٣ (عذر).

٥- ط: حيز.

٦- «العلج: انزجل الضخم من كفار العجم، وبعض العرب يُطلقُ العلج على الكافر مطلقاً» المصباح المنير
ص ٥٠٧ (علج).

٧- م: باسط للكفين مدل ذراعيه؛ ط: باسطاً كفّه يريد ذراعيه.

٨- ط: تعاند.

٩- الفتوح م ١ ص ٤٢٨، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٩٧، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٥٥-٣٥٦، والتمهيد والبيان
ص ٢١٧.

فصل

[في الدفاع عن أمير المؤمنين عليه السلام]

فأما الجوابُ عما تعلّقوا به من قَرَفِ أمير المؤمنين عليه السلام بِدَمِ عثمانٍ مِنْ حيثُ تَوَلَّى الصلاةَ بالناسِ يومَ النّحرِ، وعثمانُ محصورٌ، فهو مبنيٌّ على مذهبَيْنِ:

أحدهما: مذهبُ الشيعةِ القائلين بالنصِّ على أمير المؤمنين عليه السلام القاطعين على إمامتهِ بلا فضلٍ^١، وهو أنه إذا كان الإمامُ مُفْتَرَضَ الطاعةِ فَلَهُ أَنْ يَتَوَلَّى كُلَّ مَا يُمَكِّنُ^٢ مِنْ تَوَلِيَّتِهِ^٣ ممّا تقتضيه إمامتهُ، والإمامةُ تقتضي إمامةَ المسلمين في الصلاةِ والتقدّمَ عليهم في الجهادِ، وإقامةَ الحدودِ والأحكامِ وليس متى تَوَلَّى الإمامُ شيئاً ممّا له تَوَلِيَّتُهُ^٤ عندَ الإمكانِ دَلَّ ذلك على أنّه ساعٍ في دَمِ إنسانٍ ولا أنه مُريدٌ لِقَتْلِهِ على^٥ حالٍ .

والجوابُ على المذهبِ الآخرِ، وهو القولُ بالاختيارِ^٦: أن الإمامَ إذا غَيَّرَ وَبَدَّلَ وأخَذَ ما يَنْفَسِخُ به عَقْدُهُ فَلَا فاضِلَ للناسِ أَنْ يَتَوَلَّوْا أَمْرَ الصلاةِ، والأمرَ بالمعروفِ والنهيَ عن المنكرِ^٧ إلّا أن يُعَقَّدَ لإمامٍ مِنْ بَعْدِهِ على مذهبِ القومِ الذين رَأَوْا إقامةَ الإمامِ

١ - انظر كشف المراد ص ٣٦٦ - ٣٧٢.

٢ - ق : تمكّن ؛ ط : يتمكّن .

٣ - ق ، ط : تولى .

٤ - م : تولى .

٥ - ق ، ط : + كلّ .

٦ - أي اختيار أهل الحلّ والعقد . انظر كشف المراد ص ٣٦٦ .

٧ - ق ، ط : إلى .

بالاختيار. ففي ^١ خلع عثمان بأحدائه قد زال فرض طاعته بذلك ، وكان لأفاضل الناس ^٢ أن يُقدّموا في الصلاة ^٣ من يرون إلى أن يتم الأمر في العقد لمن يستحق ذلك . ولو كان هناك من يعتقد أن إمامة عثمان لم تزل بأحدائه ، إلا أنه ممنوع من الصلاة بالناس لكان للأفاضل أن يتولوا الصلاة نيابة عنه في تلك الحال ، فعلى كلا المذهبين اللذين ذكرناهما لا يجب بصلاة أمير المؤمنين عليه السلام يوم النحر بالناس - وعثمان محصور - أن يقضى عليه بأنه كان مريداً لقتله ، فضلاً أن يكون مشاركاً فيه .

وقد روى الخصم عن عثمان أنه لما أذن بصلاة طلحة في الناس ، واستؤذن بالصلاة معه ، قال لهم : إذا أحسنوا فاتبعوهم وإذا أساؤوا فاجتنبوهم ^٤ . فحكم لإصلاهم بالحسن ؛ وإن كان محصوراً لم يأذن فيها لهم ولم يؤلّهم ذلك إلا أنه أباحه ووصف المصلين بأنهم في ذلك مُحسنون . فأتى تعلق المخالف على أمير المؤمنين عليه السلام في قتل عثمان بصلايته بالناس وهو محصور لولا أنه تعنت بذلك وعدل ^٥ عن طريق الإنصاف .

١ - ق ، ط : إن في .

٢ - ق ، ط : منهم .

٣ - ق ، ط : + بهم .

٤ - سبق ذكر مصادره في ص ٢٠٨ .

٥ - ق ، ط : عادل .

[الجواب عن قعود أمير المؤمنين عليه السلام]

وأما تعلقهم بقعود أمير المؤمنين عليه السلام في المدينة حتى قُتل عثمان، وتركه الخروج منها، ومباعدة القوم فيما صَنَعُوهُ، وما أشار إليه أسامة من الخروج وتحذيره في قعوده بمطالبة القوم له بِدَمِ عثمان، فليس أيضاً ممّا تَثَبُّتُ به الحجة على ما ادَّعَوْهُ مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ لا يمتنع أَنْ يكونَ مُقامُهُ بالمدينة في تلك الحال لتدبير الدفاع عنه، ولو كان خَرَجَ عنها لَتَعَجَّلَ مِنْ قَتْلِ القوم له ما تَأَخَّرَ ولم يكنْ أيضاً يُؤَمَّنُ مِنْ أَنْ يَتَعَدَّى القَتْلُ^١ إلى غيره وتَحْدُثَ فِتْنَةٌ لا يُتْلَفُ فِي صلاحِها فجلس عليه السلام لذلك ولم يَجْلِسْ لِمَعُونَةٍ على قَتْلِ عثمان^٢، بل لو خَرَجَ مِنَ المدينة في حالِ حَضَرِ القومِ لِلرَّجْلِ لكانت التُّهْمَةُ إليه في قَتْلِهِ أَسْرَعَ مع ما ذكرناه مِنَ المَحْذُورِ^٣.

[الجواب عن تعلق الخصم بكلام ابن عباس]

وأما تعلقهم بجواب ابن عباس لأسامة وقوله: أَبْعَدُ ثَلَاثَةٍ مِنْ قَرِيشٍ تَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ، فليس أيضاً فيه دليلٌ على إِيثارِ ابنِ عباسٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَتْلَ الرَّجْلِ، ولا فيه حجةٌ على أَنَّهُما شَرِكا في ذلك مَنْ تَوَلَّاهُ وَإِنَّمَا يَدَلُّ على إِيثارِ ابنِ عباسٍ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ فِيهِمْ بَعْدَ عِثْمَانَ، وَلَسْنَا نُثَكِّرُ أَنْ يَكُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كان مُؤَثِّرًا لِلتَّمَكِينِ مِنْ

١ - ق، ط : + منه.

٢ - م : على معونة لقتل عثمان.

٣ - م : + كان بناءه من المكان.

الأمر بعد عثمان يُقِيمَ بذلك حدودَ الله وَيُتَّقَذَّ به أحكامه، وَيَنْظُرَ في مصالح المسلمين، وَمَنْ آثَرَ ذلك مِنْ أهله فهو محمود، وهذا يستمر^١ على مذهب الشيعة الإمامية والزيدية والجارودية^٢، القائلين بالنص عليه^٣ وعلى مذهب أصحاب الاختيار معاً.

فأما أصحاب النص فيقولون إنه كان الإمام المفترض الطاعة على الأنام وكان يجب عليه بذلك أن يجتهد بالتوصل إلى مالائمة إقامته وتولي ما لهم توليته، وأن لا يفرط في ذلك ولا يهمله؛ وإذا كان مقامه لما ذكرناه كان محموداً ولم يجز صرف الغرض فيه إلى ما ادعاه الخصوم من خلافه؛ مع أنه لم يُنكَر أن يكون مقامه بالمدينة لدفاع ما كان يحذر من إقامة من لا يستحق الأمر بعد قتل عثمان، فأقام لدفاعهم عن ذلك لوجوده بينهم وعلمه برأي الناس في تقديمه على غيره، ولو كان نائياً عن المدينة لقلب على الأمر من يعسر على الأمة صرقه عنه ممن لا يؤمن على الدين وهذا مستمر على أصول أصحاب الاختيار كما استمر على أصول أصحاب النص، وليس فيه دليل على ما تعلق^٤ به القوم من قرقه^٥ بقتل عثمان حسباً بيتناه وشرخناه.

١ - ق : يتم.

٢ - الجارودية: فرقة من الزيدية وهم أتباع أبي الجارود زياد بن المنذر العبدي، كان مذهبهم أن النبي صلى الله عليه وآله نص على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بالوصف دون الاسم، ويقولون: من خالف ذلك النص فقد كفر. ويقولون أيضاً: إن الإمام بعد علي عليه السلام الحسن عليه السلام، ثم بعده الحسين عليه السلام، ويكون بعدهما الإمامة شورى في أولادها فمن خرج من أولادها شاهراً سيفه داعياً إلى دينه، وكان عالماً ورعاً فهو الإمام. انظر فرق الشيعة ص ٢١، ومقالات الإسلاميين ج ١ ص ١٣٣-١٣٦، والفرق بين الفرق ص ٣٠-٣٢، والتبصير في الدين ص ١٦، والملل والنحل ج ١ ص ١٥٧-١٥٩. والخور العين ص ١٥٥-١٥٦، والنية والأمل ص ٢٠.

٣ - انظر كشف المراد ص ٣٦٦.

٤ - ق ، ط : + به.

٥ - ط : + أهل.

٦ - ق ، ط : يتعلق.

٧ - ق ، ط : قذفه.

[الجواب عن قبض النجائب والأذراع]

وأما قبض أمير المؤمنين عليه السلام عند قتل عثمان النجائب والأذراع التي قبضها مما كان منسوباً إلى عثمان^١، والتعلق بشعر الوليد بن عُقبة على ما أثبتناه عنه فيما سلف وسطرناه^٢، فليس أيضاً بحجة لقاريف أمير المؤمنين عليه السلام بقتل عثمان؛ وذلك أنه لو لم يقبض ذلك أمير المؤمنين عليه السلام لتسرع إلى قبضه ونهيه وتملكه من ليس له ذلك بحق من الرعية، واحتاط بقبضه وإحرازه لأربابه، وقد كان هو الإمام باتفاق الجمهور بعد عثمان وللإمام أن يحتاط لأموال المسلمين وتركات من قضى منهم ليصل إلى مستحقه دون غيرهم؛ وليس إذا التمس الوليد بن عُقبة ما لا يستحق فمُنِع منه كان ذلك لغلول^٣ المانع له بما التمسهُ ولا تغلبه عليه، ولا قول الوليد أيضاً مسموع ولا شهادته مقبولة مع نزول القرآن بتفسيره، قال الله تعالى اسمه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾^٤ وقد روى أهل التفسير أن هذه الآية نزلت في الوليد بن عُقبة حين أنفذه النبي صلى الله عليه وآله إلى قوم يقبض منهم الصدقات، فعاد مدعياً عليهم أنهم منعوهُ من ذلك وخرجوا لحربه فأعد رسول الله صلى الله عليه وآله جماعة لحربهم، فوردَ واردُهم يتكذيب الوليد وأنهم على الإسلام

١ - لما قُتل عثمان أمر أمير المؤمنين عليه السلام بأخذ كل ما في دار عثمان من المال والسلاح والنجائب وإبل الصدقة، فجعله في بيت مال المسلمين وما كان سوى ذلك جعله ميراثاً بين أهله وولده. انظر الفتوح ١ ص ٤٣٣-٤٣٤، والأغاني ج ٥ ص ١٤٩.

٢ - تقدمت الأشعار مع ذكر مصادرها في ص ٢٠٩-٢١٠.

٣ - «قد تكرر ذكر الغلول في الحديث، وهو الخيانة في المغنم، والسرقة من الغنيمة» لسان العرب ج ١١ ص ٥٠٠ (غلل).

٤ - الحجرات (٤٩): ٦.

والطاعة، فأنزل الله سبحانه فيه ما أثبتناه^١.

وجاء في الحديث المشهور: أن الوليد قال لأمير المؤمنين عليه السلام في محاورة جرت بيته وبيته^٢: أنا أبسط منك لساناً وأحد سيناناً. فقال له عليه السلام: «أشكت يافاسق!»^٣. فأنزل الله تعالى في هذه القصة ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾^٤ وبعد فلو كانت الأذراع والنجائب التي قبضها أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل عثمان ملكاً له، لكان أولاد عثمان وأزواجه أحق بها من الوليد، وكان ارتباط أمير المؤمنين عليه السلام ليوصلها إلى ورثته أولى من تسليمها إلى الوليد وأمثاله من بني أمية الذين ليس لهم من تركة عثمان نصيب على حال، فكيف وقد ذكر الناس في هذه الأذراع والنجائب أنها من النية الذي يستحقه المسلمون، فغلب عليها عثمان واصطفاها لنفسه، فلما بايع الناس أمير المؤمنين عليه السلام انتزعها من موضعها ليجعلها في مستحقها، فإني ذلك من تهمته بقتله^٥ لولا القمى والخذلان.

[الجواب عن شعر حسان]

وأما شعر حسان بن ثابت وما تضمنه من التحريض^٦ على أمير المؤمنين عليه السلام

١ - مغازي الواقدي ج ٢ ص ٩٨٠ - ٩٨١، وسيرة ابن هشام ج ٣ ص ٣٠٨، وتفسير الطبري ج ٢٦ ص ٧٨ - ٧٩، والأغاني ج ٥ ص ١٤١، والتهذيب ج ٩ ص ٣٤٣، وأسباب النزول ص ٢٦١ - ٢٦٣، والكشاف ج ٤ ص ٣٥٩، ومجمع البيان ج ٩ ص ١٣٢، والتفسير الكبير ج ٢٨ ص ١١٩، وتفسير ابن كثير ج ٤ ص ٢٢٣، والدر المنثور ج ٦ ص ٥٥٣.

٢ - ط: بينها.

٣ - ق: القضية.

٤ - السجدة (٣٢): ١٨. تفسير الطبري ج ٢١ ص ٦٧ - ٦٨، والأغاني ج ٥ ص ١٤٠، وتاريخ بغداد ج ١٣ ص ٣٢١، وأسباب النزول ص ٢٣٥ - ٢٣٦، ومناقب ابن المغازي ص ٣٢٤، والكشاف ج ٣ ص ٥١٣ - ٥١٤، ومجمع البيان ج ٨ ص ٣٣٢، ومناقب الخوارزمي ص ٢٧٩، وكشف الغمة ج ١ ص ١٢٠ - ١٢١، وتفسير ابن كثير ج ٣ ص ٤٧٠.

٥ - ق، ط: بقتل عثمان.

٦ - ق، ط: التعريض.

حيث يقول:

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ الظِّيرَ تُخْبِرُنِي مَا كَانَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَابْنِ عَفَانَا
لَتَسْمَعُنَّ وَشَيْكَاً فِي دِيَارِهِمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَأْتَارَاتِ عُثْمَانَا^١
فهو لعنري قَرْفُ بَدَمِ عَثَمَانَ فلم يكن^٢ حجة فتضمني إلى قوله، ولا كان عدلاً
فتقبل شهادته، وقد نص القرآن^٣ على ردّ شهادته، فقال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ
الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا
وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^٤.

ولا خلاف أن حسان كان ميمناً قدّف عائشة وجلده النبي صلى الله عليه وآله
على قدّفه^٥، وإذا كان القرآن حاضراً على المسلمين قبول شهادة الفاسقين فوجب ردّ
شهادة حسان وأن لا تقبل منه على حال. مع أنه لا خلاف بين أهل العراق ميمناً تفقه
أن القاذف مردود الشهادة وإن تاب^٦. فعلى قول هذه الفرقة شهادة حسان مردودة
على كل حال.

وأما من ذهب إلى أن القاذف تقبل شهادته عند التوبة فينبهم في ذلك اختلاف؛
فمنهم من يقول: إنه يشترط في توبته أن يقف في الموضع الذي قدّف فيه فيكذب
نفسه ويظهر التوبة من جرمه^٧، ولم يدع أحد أن حسان كذب نفسه ظاهراً ورجع عن

١ - سبق ذكر الأشعار مع مصادرها في ص ٢١٠-٢١١.

٢ - ق، ط: + قوله.

٣ - ق، ط: التنزيل.

٤ - النور (٢٤): ٤.

٥ - مغازي الواقدي ج ١ ص ٤٣٤، وتاريخ الطبري ج ٢ ص ٦١٦، والاستيعاب ج ١ ص ٣٤٠، وأسد الغابة
ج ٢ ص ٦.

٦ - الأم ج ٧ ص ٤٥، وبداية المجتهد ج ٢ ص ٤٥٧. وفي نهج الحق ص ٥٦٥ «قال أبوحنيفة: إذا قدّف
وجلّد الحّد لم تقبل شهادته أبداً، ولوتاب ألف توبة».

٧ - م: إن شرط.

٨ - الأم ج ٧ ص ٤٥-٤٦.

قَذْفِهِ مَخْتَاراً، فَلَا تَوْبَةَ لَهُ عَلَى قَوْلِ هَذَا الْفَرِيقِ.

وَأَمَّا الْفَرِيقُ الْآخَرُ فَإِنَّهُمْ قَبِلُوا شَهَادَةَ الْقَاضِي بَعْدَ تَوْبَتِهِ وَلَمْ يَشْتَرِطُوا فِي تَوْبَتِهِ مَا ذَكَرْنَاهُ^١. فَلَيْسَ مَعَهُمْ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَابَ، وَالظَّاهِرُ مِنْهُ الْقَذْفُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ بِهِ التَّفْسِيقَ وَرَدَّ الشَّهَادَةَ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ؛ فَلَا تَعَلُّقٌ فِي قَوْلِ حَسَّانَ فِي قَرْفِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَمِ عُثْمَانَ عَلَى حَالٍ. عَلَى أَنَّ حَسَّانَ مَذْمُومٌ مُرَدُّ الْقَوْلِ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ^٢ وَعَلَى كُلِّ مَذْهَبٍ لِأَهْلِ الْقِبْلَةِ وَرَأْيٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ بِمَحْصَرٍ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَالَ، وَشَهِدَ لَهُ بِالْإِمَامَةِ وَالنَّصِّ فِيهَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَردُّهُ الْمُغْتَزَلُ بِذَلِكَ وَأَنْكَرْتُهُ الْحَشْوِيَّةُ وَدَفَعَتْهُ الْخَوَارِجُ وَأَكْذَبَتْهُ جَمِيعُ مَنْ سَمِينَاهُ، وَلَمْ يَنْجُ فِيهِ إِلَّا عَلَى مَذْهَبِ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ وَالْجَارُودِيَّةِ دُونَ مَنْ سِوَاهُمَا مِنْ فِرَقِ الْأُمَّةِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ.

١ - الأُم ج ٧ ص ٤٥ - ٤٦.

٢ - ق: في دين الإسلام.

[شعر حسان في يوم الغدير]

وقوله الذي قدّمنا ذكره وأشرنا إليه على الإجمال هو ما نُثَبِّتُه الآن من قوله:

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ	بُخْمٌ وَأَسْمِعْ بِالنَّبِيِّ مُنَادِيَا
وَقَالَ فَمَنْ مَوْلَاكُمْ وَوَلِيُّكُمْ	فَقَالُوا وَلَمْ يُبْدُوا هُنَاكَ التَّعَامِيَا
إِلَهُكَ مَوْلَانَا وَأَنْتَ وَلِيُّنَا	وَلَمْ تَجِدَنْ مِنَّا لَكَ الْيَوْمَ عَاصِيَا
فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنِّي	رَضِيْتُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَاماً وَهَادِيَا
فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ	فَكُونُوا لَهُ أَنْصَارَ صِدْقٍ مُوَالِيَا
هُنَاكَ دَعَا اللَّهُمَّ وَالٍ وَلِيَّهُ	وَكُنْ لِلَّذِي عَادَى عَلِيّاً مُعَادِيَا ^١

وهذا القول مقبول عند الشيعة، لأنه قاله بِمَخْضَرٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَشْهَدِهِ فَلَمْ يُنْكِرْهُ عَلَيْهِ فَصَارَتْ الْحُجَّةُ فِي صَوَابِهِ شَهَادَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحَقِّهِ؛ وَالنَّاصِبَةُ بِأَجْمَعِهَا تَرُدُّهُ عَلَيْهِ وَتُكْذِبُهُ فِيهِ ثُمَّ تَقْبَلُ قَوْلَهُ فِي الْقُدُوفِ الْبَاطِلَةِ وَحَالِ الْفِتْنَةِ الظَّاهِرَةِ، فَلَا شَاهِدَ لَهُمْ عَلَى مَا ادَّعَاهُ. ثُمَّ هُوَ فِي وَضْفِهِ لِعِثْمَانَ بَأْتُهُ ظُلْمَ فِيمَا صُنِعَ بِهِ وَأَنَّهُ كَانَ بَرِيئاً عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ أَهْلِ التَّقَى وَالْإِيمَانِ مُرَدُّ الشَّهَادَةِ عِنْدَ جَمِيعِ حَاصِرِي عِثْمَانَ وَقَاتِلِيهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ وَعِنْدَ كَافَّةِ

١ - أمالي الصدوق ص ٤٦٠، والإرشاد ص ٩٤-٩٥، والفصول المختارة ص ٢٣٥-٢٣٦، ورسالة في تحقيق لفظ مولى، ضمن عدة رسائل ص ١٩٠، ومانزل من القرآن في علي ص ٥٧-٥٨، وكنز الفوائد ج ١ ص ٢٦٨، وروضة الواعظين ص ١٠٣، وإعلام الوري ص ١٣٣، ومناقب الخوارزمي ص ١٣٦، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٧-٢٨، وتذكرة الخواص ص ٣٣، وكفاية الطالب ص ٦٤، والطرائف ص ١٤٦، وفرائد السطّين ج ١ ص ٧٣-٧٥، والصراط المستقيم ج ١ ص ٣٠٥.

الشيعة والخوارج والطوائف البثرية^١ والمعتزلة حين قال:
 ضَحُّوا بِأَشْمَطِ عُثْوَانِ السُّجُودِ بِهِ يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحاً وَقُرْآنَا^٢
 إذ كان حَسَانُ مُكَذِّباً فِي قَوْلِهِ عَلَى مَذَاهِبٍ مَن ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَمَرْدُودِ
 الشَّهَادَةِ بِمَا سَلَفَ لَهُ مِنْ قَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ لَمْ يَتَّعِمِدْ فِي الْحُجَّةِ بِقَوْلِهِ الْمَفْتَرَى بِهِ^٣ إِلَّا مَن
 شَيْلَهُ الْخِذْلَانُ.

ثم هو في قول له آخر مُكَذِّبٌ عِنْدَ الشَّيْعَةِ بِأَجْمَعِهَا وَجُمْهُورِ الْمُعْتَزَلَةِ وَالْمُرْجِيَّةِ
 وَالْحَشَوِيَّةِ - الْقَائِلِينَ بِأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَعِنْدَ الْجُبَّائِيِّ وَابْنِهِ وَرَهْطِهِمَا وَمَنْ شَرِكَهُمَا فِي الْوَقْفِ وَتَرَكَ الْقَطْعَ فِي
 التَّفْضِيلِ لِأَحَدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ عَلَى غَيْرِهَا، وَذَلِكَ فِي مَرثِيَّتِهِ لِأَبِي بَكْرٍ الَّتِي فِيهَا
 يَقُولُ:^٤

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجَواً^٥ مِنْ أَخِي ثِقَةً فَادْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِهَا فَعَلَا
 خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَتَقَاهَا وَأَعْدَلَهَا بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَوْفَاهَا بِهَا حَمَلَا
 الثَّانِي التَّالِي الْمَحْمُودَ مَشْهُدُهُ وَأَوَّلَ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَقَ الرُّسُلَا^٦

١ - البثرية: فرقة من الزيدية، وهم أتباع الحسن بن صالح وكثير التواء الملقب بالأبتر، يقولون: إن الإمامة شورى وإنها تنعقد بعقد الرجلين من خيار الأئمة، وعلي أمير المؤمنين عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكنهم أجازوا إمامة المفضول، وأثبتوا إمامة أبي بكر وعمر، ويقولون: إن الأئمة تركت الأصلح في البيعة لها إلا أن الخطأ في بيعتهما لم يوجب كُفْراً ولا فِشْقاً. وتوقفوا في عثمان ولم يقدموا على ذمّه ولا على مدحه. راجع فرق الشيعة ص ١٣، ومقالات الإسلاميين ج ١ ص ١٣٦، والفرق بين الفرق ص ٣٣، والملل والنحل ج ١ ص ١٦١، والحدود العينية ص ١٥٥، والمنية والأمل ص ٢٠.

٢ - سبقت الأشعار مع ذكر مصادرها في ص ٢١٠-٢١١.

٣ - م: المعتزى له.

٤ - ق، ط: - التي فيها يقول.

٥ - «الشَّجْوُ: الهم والحزن، وقد شجاني يشجونني شجواً، إذا حزنته» لسان العرب ج ١٤ ص ٤٢٢ (شجا).

٦ - فضائل الصحابة ج ١ ص ١٣٤-١٤٢، والفصول المختارة ص ٢٠٥، والمستدرک ج ٣ ص ٦٤، والاستيعاب ج ٢ ص ٢٤٤، وكنز الفوائد ج ١ ص ٢٦٧، وصفة الصفوة ج ١ ص ١٢٤، وأسد الغابة ج ٣ ص ٢٠٨، وشرح نهج البلاغة ج ٤ ص ١٢٣، ومجمع الزوائد ج ٩ ص ٤٣، والصواعق المحرقة ص ٧٦، والصوارم المهرقة ص ٣٣٥.

وهذا يكشف لك عن سقوط مَنْ تَعَلَّقَ في شيءٍ مِنَ الدينِ بقولِ حَسَّانٍ مِنْ إِبْطَالِ مَنْ جَعَلَ قَوْلَهُ حُجَّةً عَلَى حَالٍ، وَيُبَيِّنُ أَنَّهُ كَانَ فِي مَا يَقُولُ نَظْماً وَنَثْراً عَلَى مَذْهَبِ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ لَا يَتَّقُونَ السَّيِّئَاتِ وَلَا يَتَوَرَّعُونَ عَنِ الْخَطِيئَاتِ وَلَا يُبَالُونَ بِارْتِكَابِ الزَّلَّاتِ، وَيُقَدِّمُونَ عَلَى الْأَبَاطِيلِ فِي الْقَوْلِ وَارْتِكَابِ الْمُؤَبِّقَاتِ مِمَّنْ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَهْلُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾^١، وَقَدْ كَانَ حَسَّانُ مِمَّنْ يَشْكُرُ نِعْمَةَ عُثْمَانَ عَلَيْهِ وَاحْسَانَهُ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يَرْجِعُ إِلَى تَقْوَىٰ فَيَخْجُزُهُ مِنَ الْبَاطِلِ فِيمَا ادَّعَاهُ، وَإِنَّ أَمْرًا يَعْتَمِدُ عَلَى قَوْلِ حَسَّانٍ وَأَمْثَالِهِ فِي الْقَدَجِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُصَوِّبُ اسْتِنْفَارَ النَّاسِ عَلَيْهِ وَاغْرَاءَهُمْ بِهِ لِحَفِيفِ الْمِيزَانِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، بَيِّنُ الْخُسْرَانِ، وَبِاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ.

الحسين

[حرب الجمل]

باب الخبر عن ابتداء أصحاب فتنة البصرة في تدبيرها والاجتماع
منهم في العمل عليها وما جاءت به الأخبار المتضافرة في ذلك

قد أسلفنا القول في أسباب هذه الفتنة^١ والدواعي إليها والأغراض التي كانت فيها، وذكرنا من براهين الحق على ما أصْلَنَاهُ مِنَ المذهب الصحيح في ذلك وإبطالِ شبهات الضالين^٢ فيه. ونحن نبدأ بشرح القصة في ابتداء الأمر من أصحاب الفتنة، وما عَمِلُوا عليه فيها وتَجَدَّدَ مِنْ رأيهم في تدبيرها بِحَسَبِ ما جاءت به الأخبار المستفيضة بين العلماء بالسَّيَرِ والحوادث المشهورة، إن شاء الله تعالى.

١ - أي في القسم الأول من هذا الكتاب وهو «النصرة لسيد العترة في حرب البصرة».

٢ - م، ق: الظالمين.

فصل

[في جتماع الناكثين والمنافقين بمكة]

لَمَّا تَمَّ أَمْرُ الْبَيْعَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَاتَّفَقَ عَلَى طَاعَتِهِ كَافَّةُ بَنِي هَاشِمٍ وَوُجُوهُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ وَأَيْسَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ مِمَّا كَانَا يَرْجُوَانِهِ بِقَتْلِ عَثْمَانَ مِنْ بَيْعَةِ النَّاسِ لِأَحَدِهِمَا بِالْإِمَامَةِ، وَتَحَقَّقَتْ^١ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ تَمَامَ الْأَمْرِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَيْهِ وَعُدُولَهُمْ عَنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، وَعَلِمَتْ أَنَّهُ لَا مَقَامَ لَهَا بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ خِيْبَتَيْهَا مِمَّا أَقْلَاهُ مِنَ الْأَمْرِ؛ وَعَرَفَ عُمَالُ عَثْمَانَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُقِرُّهُمْ عَلَى وِلَايَاتِهِمْ، وَأَنَّهُمْ إِنْ ثَبَّتُوا فِي أَمَاكِينِهِمْ أَوْ صَارُوا إِلَيْهِ طَالَبَهُمْ بِالْخُرُوجِ مِمَّا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ أَمْوَالِ اللَّهِ تَعَالَى، وَحَذَرُوا مِنْ عِقَابِهِ عَلَى خَوْضِهِمْ^٢ فِي خِيَانَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَتَكْبَرِهِمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ^٣، وَاسْتَخْفَافِهِمْ بِمَحْقُوقِ الْمُتَّقِينَ، وَاجْتِبَائِهِمُ الْفَجْرَةَ الْفَاسِقِينَ؛ عَمِلَ^٤ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ عَلَى التَّحَرُّزِ مِنْهُ، وَاحْتَالَ فِي الْكَيْدِ لَهُ، وَاجْتَهَدَ فِي تَفْرِيقِ النَّاسِ عَنْهُ. فَسَارَ الْقَوْمُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ إِلَى مَكَّةَ اسْتِعَاذَةً بِهَا وَسَكَنُوا إِلَيْهَا لِمَكَانِ عَائِشَةَ بِهَا، وَظَمِعُوا فِي تَمَامِ كَيْدِهِمْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالتَّحْيِيزِ إِلَيْهَا وَالتَّمْوِيهِ عَلَى النَّاسِ بِهَا؛ وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَعْلَمُ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ

١ - م: تحققت به «تحقق الأمر: عَرَفَ حَقِيقَتَهُ» المعجم الوسيط ج ١ ص ١٨٨ (حقق).

٢ - ق، ط: تورطهم.

٣ - م: ونكبرهم كان على أمير المؤمنين عليه السلام.

٤ - «عمل» جواب لـ «لَمَّا تَمَّ الأمر».

الناس يَمِيلُ لها لِمَكَانِهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنَّهَا مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُسْلِمِينَ^١، وَابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ الْمُعَظَّمِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ، وَأَنَّ كُلَّ عَدُوٍّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْتَجِيْ إِلَيْهَا مَتَى أَظْهَرَتِ الْمُبَايَنَةَ لَهُ وَدَعَتْ إِلَى حَرْبِهِ وَفَسَادِ أَمْرِهِ.

فَلَمَّا تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ عَلَيْهَا - وَهِيَ بِمَكَّةَ - فِي تَحِيْزِهَا عَنْ عُثْمَانَ لِقَتْلِ الْمُسْلِمِينَ لَهُ قَبْلَ أَنْ تَعْرِفَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَهُ عَمِلَ^٢ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ رَاجِعَةً بِتَمَامِ الْأَمْرِ بَعْدَ عُثْمَانَ لَطُلْحَةَ أَوْ الزَّبِيرِ زَوْجِ أُخْتِهَا^٣. فَلَمَّا سَارَتْ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ لَقِيَتْ النَّاعِيَّ بِعُثْمَانَ^٤ فَاسْتَبَشَرَتْ بِنَفْسِهِ لَهُ وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ فِي اجْتِمَاعِهِمْ عَلَى قَتْلِهِ، ثُمَّ اسْتَخْبَرَتْ عَنْ الْحَالِ بَعْدَهُ فَأُخْبِرَتْ أَنَّ الْبَيْعَةَ تَمَّتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَهُ، وَأَنَّ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَكَافَّةٍ أَهْلَ الْإِيمَانِ اجْتَمَعُوا عَلَى تَقْدِيمِهِ وَالرِّضَا بِهِ؛ فَسَاءَ مَا ذَلِكَ وَأَحْزَنَتْهَا وَأَظْهَرَتْ التَّدَمُّعَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا فِي التَّأْلِيْبِ عَلَى عُثْمَانَ وَالْكِرَاهَةِ لِتَمَامِ الْأَمْرِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاسْرَعَتْ رَاجِعَةً إِلَى مَكَّةَ فَابْتَدَأَتْ بِالْجَحْرِ فَتَسَرَّتْ فِيهِ وَنَادَى مُنَادِيَهَا بِاجْتِمَاعِ النَّاسِ إِلَيْهَا، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَكَلَّمْتُ مِنْ وَرَاءِ السَّيْرِ تَدْعُو إِلَى نُصْرَةِ عُثْمَانَ، وَتَنْعَاهُ إِلَى النَّاسِ وَتَبْكِيهِ، وَتَشْهَدُ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا.

وَجَاءَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ [عَامِرٍ] الْحَضْرَمِيُّ عَامِلُ عُثْمَانَ عَلَى مَكَّةَ فَقَالَ: قَرَّتْ عَيْنُكَ! قُتِلَ عُثْمَانُ وَبَلَّغْتَ مَا أَرَدْتَ مِنْ أَمْرِهِ. فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَنَا طَلَبْتُ قَتْلَهُ؟! إِنَّمَا كُنْتُ عَاتِبَةً عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ أَرْضَانِي فِيهِ؛ قَتَلَ عُثْمَانَ وَاللَّهُ مِنْ عُثْمَانَ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَرْضَى عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الْمُسْلِمِينَ، وَاللَّهُ مَا زَالَ قَاتِلُهُ - تَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - مُؤَخَّرًا مُنْذُ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبَعْدَ أَنْ تُؤَفِّيَ يَغْدِلُ النَّاسُ عَنْهُ

١ - ط : المؤمنين.

٢ - ق : عمدت إلى ؛ ط : عمدت على.

٣ - أسماء بنت أبي بكر كانت زوجة الزبير. انظر الاستيعاب ج ٤ ص ٢٣٢.

٤ - م : - بعثمان.

٥ - «قَرَّتْ عَيْنُهُ: سُرُّ وَرَضِي» المعجم الوجيز ص ٤٩٦ (قر).

إلى الْخَيْرَةِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا يَرَوْنَهُ أَهْلًا لِلْأُمُورِ وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ يُحِبُّ الْإِمْرَةَ، وَاللَّهُ لَا يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ وَلَدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ ثُمَّ قَالَتْ: مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ عَثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا! وَلَقَدْ قَتَلَهُ مَنْ إِصْبَحَ عَثْمَانُ خَيْرًا مِنْهُ^١. وَجَعَلَتْ تُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَى خِلَافِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتُحْثُّهُمْ عَلَى نَقْضِ عَهْدِهِ.

وَلَحِقَ إِلَى مَكَّةَ جَمَاعَةٌ مِنْ مَنَافِقِ قُرَيْشٍ، وَصَارَ إِلَيْهَا عُمَالُ عَثْمَانَ الَّذِينَ هَرَبُوا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَلَحِقَ بِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعُبَيْدُ اللَّهِ أَخُوهُ وَمُرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَأَوْلَادُ عَثْمَانَ وَعَبِيدُهُ وَخَاصَّتُهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَانْحَازُوا إِلَيْهَا وَجَعَلُوهَا الْمَلْجَأَ لَهُمْ فِيمَا دَبَّرُوهُ مِنْ كَيْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَلَ يَأْتِيهَا كُلُّ مَنْ تَحَيَّرَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَسَدًا لَهُ وَمَقْتًا وَشَنَآنًا لَهُ، أَوْ خَوْفًا مِنْ اسْتِيفَاءِ الْحَقُوقِ عَلَيْهِ، أَوْ لِإِثَارَةِ فِتْنَةٍ أَوْ إِدْغَالٍ فِي الْمَلَّةِ، وَهِيَ عَلَى مِلَّتِهَا وَسُنَّتِهَا تَتَعَمَّقُ إِلَيْهِمْ عَثْمَانٌ وَتَبَرُّأُ مِنْ قَاتِلِهِ، وَتَشْهَدُ لَهُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ، وَتُخْبِرُ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا، وَتَحْثُّ النَّاسَ عَلَى فِرَاقِ^٢ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْاجْتِمَاعِ عَلَى خَلْعِهِ^٣.

١ - ق : للإمرة؛ ط : للأمر.

٢ - م : ولقد قتله من أصبح عثمان خيراً منه.

٣ - ق : قرف.

٤ - الإمامة والسياسة ج ١ ص ٥٢، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨٠، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٤٨-٤٥٠، والفتوح م ١ ص ٤٣٤، والشافي ج ٤ ص ٣٥٧-٣٥٨، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٥٩، والكامل ج ٣ ص ٢٠٦-٢٠٨، والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٢٩-٢٣٠.

[دعوة طلحة والزبير عائشة إلى إثارة الفتنة]

ولَمَّا عَرَفَ طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ مِنْ حَالِهَا وَحَالِ الْقَوْمِ عَمِلًا^١ عَلَى الْإِلْحَاقِ بِهَا وَالتَّعَاصُذِ عَلَى شِقَاقِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَاسْتَأْذَنَاهُ فِي الْعُمْرَةِ، عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ وَذَكَرْنَا الْخَبَرَ فِي مَعْنَاهُ وَشَرَحْنَاهُ^٢؛ وَسَارَا إِلَى مَكَّةَ خَالِعَيْنِ الطَّاعَةَ وَمُفَارِقَيْنِ الْجَمَاعَةَ؛ فَلَمَّا وَرَدَا إِلَيْهَا فَيَمَنْ تَبِعَهُمَا مِنْ أَوْلَادِهِمَا وَخَاصَّتَيْهِمَا وَخَالَصَتَيْهِمَا طَافَا بِالْبَيْتِ طَوَافَ الْعُمْرَةِ، وَسَعَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَبَعَثَا إِلَى عَائِشَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ وَقَالَا لَهُ: إِمضِ إِلَى خَالَتِكَ فَأَهْدِ إِلَيْهَا السَّلَامَ مِنَّا وَقُلْ لَهَا: إِنَّ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ يَقْرَأُانِكَ السَّلَامَ وَيَقُولَانِ لَكَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا، وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ابْتَرَأَ^٣ النَّاسَ أَمْرَهُمْ وَغَلِبَهُمْ عَلَيْهِ بِالسَّفَهَاءِ الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَتْلَ عُثْمَانَ، وَنَحْنُ نَخَافُ انْتِشَارَ الْأَمْرِ بِهِ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَسِيرِي مَعَنَا لَعَلَّ اللَّهَ يَرْتَقُ بِكَ فَتَقَ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَيَشْعَبُ بِكَ صَدْعُهُمْ وَيَلْمُ بِكَ شَعَثَهُمْ وَيُصْلِحُ بِكَ أُمُورَهُمْ. فَأَتَاهَا عَبْدُ اللَّهِ فَبَلَّغَهَا مَا أَرْسَلَهُ بِهِ. فَأَظْهَرَتْ الْاِمْتِنَاعَ مِنْ إِبَاجَتِهَا إِلَى الْخُرُوجِ عَنْ مَكَّةَ، وَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ لِمَ أَمُرُّ بِالْخُرُوجِ لَكُنِّي رَجَعْتُ إِلَى مَكَّةَ لَا أُعْلِمَ النَّاسَ مَا فَعِلَ بِعُثْمَانَ إِمَامِهِمْ وَأَنَّهُ أَعْطَاهُمُ التَّوْبَةَ، فَقَتَلُوهُ تَقِيًّا نَقِيًّا بَرِيًّا، وَيَرَوْنَ فِي ذَلِكَ رَأْيَهُمْ، وَيُشِيرُونَ إِلَى مَنْ ابْتَرَأَهُمْ أَمْرَهُمْ وَغَضِبَهُمْ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا مُؤَامَرَةٍ، بِتَكْبَرٍ وَتَجَبُّرٍ، وَيَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ يَرَوْنَ لَهُ حَقًّا كَمَا كَانُوا يَرَوْنَهُ لغيرِهِ؛ هِيَاتَ

١- ق، ط: عمدا.

٢- في ص ١٦٦-١٦٧.

٣- «ابْتَرَأَ الشَّيْءُ: نَزَعَهُ وَأَخَذَهُ بِحِفَاءٍ وَقَهَرٍ» المعجم الوجيز ص ٤٩ (بزن).

٤- ق: أؤمر؛ م: أؤمر.

هيات! يَظُنُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ يَكُونُ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، لَا وَاللَّهِ وَمَنْ فِي النَّاسِ مِثْلُ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ؟ تَخَضَّعُ إِلَيْهِ الرِّقَابُ وَيُلْقَى إِلَيْهِ الْمَقَادُ^١، وَلَيْهَا وَاللَّهِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَخَرَجَ مِنْهَا كَمَا دَخَلَ؛ ثُمَّ وَلَيْهَا أَخُو بَنِي عَدِيٍّ^٢، فَسَلَكَ طَرِيقَهُ ثُمَّ مَضَى قَوْلِيهَا^٣ ابْنُ عَفَّانَ فَرَكَبَهَا رَجُلٌ لَهُ سَابِقَةٌ وَمُصَاهِرَةٌ بِرَسُولِ اللَّهِ^٤ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَفْعَالٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَذْكُورَةٌ، لَا يَتَعَمَلُ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِثْلَ مَا عَمِلَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ، وَكَانَ مُحِبًّا لِقَوْمِهِ فَالَ بَعْضَ الْمِيلِ، فَاسْتَتَبَاهُ فَتَابَ ثُمَّ قُتِلَ، فَتَحَقَّقُ^٥ لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَطْلُبُوا بِدَمِهِ.

فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ: فَإِذَا كَانَ هَذَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ يَا أُمَّةُ! وَرَأَيْكَ فِي قَاتِلِي عِثْمَانَ فَالَّذِي يُقْعِدُكَ عَنِ الْمُسَاعَدَةِ عَلَى^٦ جِهَادِ عَلِيٍّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ وَقَدْ خَضَرَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ فِيهِ غِنَى وَكَفَايَةٌ فِيمَا تُرِيدِينَ؟ فَقَالَتْ: يَا بَنِي أَفْكَرُ فِيمَا قُلْتَ وَتَعَوَّذُ^٧ إِلَيَّ. فَرَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ بِالْخَبَرِ؛ فَقَالَا لَهُ: قَدْ أَجَابَتْ أُمَّنَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَى مَا تُرِيدُ؛ ثُمَّ قَالَا لَهُ: بَاكِرْهَا فِي الْغَدِ فَذَكَّرْهَا أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَأَعْلِمْهَا إِنَّا قَاصِدَانِ إِلَيْهَا لِتُجَدِّدَ بِهَا عَهْدًا وَنُحْكِمَ مَعَهَا عَقْدًا فَبَاكِرْهَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَعَادَ عَلَيْهَا بَعْضَ مَا أَسْلَفَهُ مِنَ الْقَوْلِ إِلَيْهَا، فَأَجَابَتْ إِلَى الْخُرُوجِ وَنَادَى مُنَادِيهَا: إِنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ تَطْلُبُ بِدَمِ عِثْمَانَ، فَمَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ فَلْيَتَّهَيْ^٨ لِلْخُرُوجِ مَعَهَا. وَصَارَ إِلَيْهَا طَلْحَةُ فَلَمَّا بَصُرَتْ^٩ بِهِ قَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَتَلْتَ عِثْمَانَ وَبَايَعْتَ عَلِيًّا؟ فَقَالَ لَهَا: يَا أُمَّةُ مَا مَثَلِي إِلَّا كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ: نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُتَيْبِيِّ لَمَّا رَأَتْ عَيْنَاهُ مَا صَنَعَتْ يَدَاهُ^{١٠}

١ - ق، ط: المنقاد. و«أعطاه مقادته: انقاد له» لسان العرب ج ٣ ص ٣٧٠ (قود).

٢ - يعني: عمر بن الخطاب.

٣ - في م: «فخسروا الله من اتبعها ثم قطعها ثم ولي» بدل «ثم مضى ووليا».

٤ - ق، ط: لرسول الله.

٥ - م: في.

٦ - ط: ترجع.

٧ - ق، ط: أبصرت.

٨ - «الكتيع، حتى من قيس غيلان وقيل: هم حتى من اليمن رعاة، ومنهم الكتعي الذي يضرب به المثل في

وجاءها الزبير فسلم عليها، فقالت له: يا أبا عبد الله شَرَكْتُ في دَمِ عثمانَ ثم بايعتُ علياً^١ وأنت والله أحقُّ منه بالأمر؟! فقال لها الزبير: أما ما صنعتُ مع عثمانَ فقد ندمتُ منه وهربتُ إلى ربي من ذنبي في ذلك وَلَنْ أَتُركَ الطلبَ بِدَمِ عثمانَ، والله ما بايعتُ علياً إلا مُكرهاً، ائْتَفَّ به السفهاءُ من أهلِ مِصرَ والعراقِ، وسلُّوا سُيوفَهم وأخافوا الناسَ حتَّى بايعوه^٢.

وصارَ إلى مكةَ عبدُ الله بنُ أبي ربيعة - وكان عاملَ عثمانَ على صنْعاءَ^٣ - فدخلها وقد انكسرَ فِخْذُهُ؛ وكان سَبَبُ ذلكَ ما رواه الواقديُّ عن رجاله: أَنَّهُ لَمَّا اتَّصلَ بِابْنِ أَبِي ربيعةَ حَضَرَ الناسَ لعثمانَ أَقبلَ سريعاً لِتُصْرِيتهِ، فَلَقِيَهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ. وهو على فَرَسٍ يجري وعبدُ الله بنُ أبي ربيعةَ على بَغْلَةٍ فَدَنَا منها الفرسُ فَحَادَتْ^٤ فَطَرَحَتْ ابْنَ أَبِي ربيعةَ وَكَسَرَتْ فِخْذَهُ، وَعَرَفَ أَنَّ الناسَ قَدِ قَتَلُوا عثمانَ فَصارَ إلى مكةَ بعدَ الظَّهِيرِ فَوَجَدَ عائِشةَ يومئذٍ بها تدعو إلى الخروجِ لِلطلبِ بِدَمِ عثمانَ، فَأَمَرَ بِسَرِيرٍ فَوُضِعَ لَهُ سَرِيرٌ فِي المسجدِ، ثُمَّ حُمِلَ وَوُضِعَ عليه وقال للناسِ: مَنْ خَرَجَ لِلطلبِ بِدَمِ عثمانَ فَعَلَيَّ جَهازُهُ؛ فَجَهَّزَ ناساً كثيراً فَحَمَلَهُمْ ولم يَسْتَطِيعِ الخروجَ معهم لِمَا كانَ بِرِجلِهِ^٥.

الندامة، وهو رجلٌ رامٍ رمى بعد ما أَشْدَفَ الليلَ غيراً فأصابه وظنَّ أَنَّهُ أَخْطَأَهُ فَكسرَ قوسه. وقيل: وقطع إصبعه ثم ندم من القَدِّ حينَ نظرَ إلى العَيرِ مَقْتُولاً وسهمه فيه. فصارَ مَثَلاً لِكُلِّ نَادِمٍ على فِعْلٍ يَنْتَعِلُهُ. وإِيَّاهُ عَنِ الْفَرَزْدَقِ: نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُتَيْبِيِّ...» لسان العرب ج ٨ ص ٣١١ (كسج).

١ - ط: لعلِّي.

٢ - قارن بآنساب الأشراف ص ٢٢١-٢٢٤، وتاريخ البعقوني ج ٢ ص ١٨٠، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٤٤-٤٤٩، والفتوح م ١ ص ٤٥٢-٤٥٤، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٣٦، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء ص ٥٣٠، والكامل ج ٣ ص ٢٠٦-٢٠٨.

٣ - صنْعاءُ: مدينةٌ بِالْيَمَنِ معروفةٌ وكان اسمها في القديم أزال وبينها وعدن ثمانية وستون ميلاً. راجع معجم ما استعجم ج ٣ ص ٨٤٣، ومعجم البلدان ج ٣ ص ٤٢٥.

٤ - «حاد عن الشيء يَحِيدُ حَيْدًا: مال عنه وعدل. وفي الحديث: أَنَّهُ رَكِبَ فَرَساً فَرَبَشَجَرَةً فَطَارَ مِنْهَا طَائِرٌ فَحَادَتْ فَتَذَرَعُهَا، أَرَادَ أَنَّمَا تَفَرَّتْ وَتَرَكَتِ الْجَاذَةَ» لسان العرب ج ٣ ص ١٥٩ (حيد).

٥ - قارن بالاستيعاب ج ٢ ص ٢٩٩، والإصابة ج ٢ ص ٣٠٥، وسمط النجوم ج ٢ ص ٤٣٣-٤٣٤.

[تحريض المعارضين الناس على الخروج]

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ عَلَى سَرِيرٍ فِي الْمَسْجِدِ يُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَى الْخُرُوجِ فِي طَلَبِ دَمِ عَثْمَانَ وَيَحْمِلُ مَنْ جَاءَهُ وَكَانَ يَغْلَى بْنُ مُنْيَةَ التَّمِيمِيُّ حَلِيفَ بَنِي نَوْفَلٍ عَامِلًا لِعَثْمَانَ عَلَى الْجُنْدِ، فَوَاقَى الْحَجَّ ذَلِكَ الْعَامَ، فَلَمَّا بَلَغَهُ قَوْلُ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ خَرَجَ مِنْ دَارِهِ وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ خَرَجَ بِطَلَبِ دَمِ عَثْمَانَ فَعَلَى جَهَازِهِ. وَكَانَ قَدْ صَحِبَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ مَالًا كَثِيرًا فَأَنْفَقَهُ فِي جَهَازِ النَّاسِ إِلَى الْبَصْرَةِ^١.

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ يَغْلَى بْنَ مُنْيَةَ يَقُولُ - وَهُوَ مُشْتَمِلٌ بِصَنْعَانِيَّةٍ^٢ - هَذِهِ عَشْرَةُ آلَافٍ دِينَارٍ وَهِيَ عَيْنُ مَالِي أَقْوَى بِهَا مَنْ طَلَبَ بِدَمِ عَثْمَانَ، فَجَعَلَ يُعْطِي النَّاسَ. وَاشْتَرَى أَرْبَعَمِائَةَ بَعِيرٍ فَأَنَاخَهَا بِالْبَطْحَاءِ^٣ وَحَمَلَ عَلَيْهَا الرِّجَالُ^٤.

وَلَمَّا اتَّصَلَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَبَرَ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَابْنَ مُنْيَةَ وَمَا بَدَلَاهُ مِنْ

١ - ط : مالا جزيلًا.

٢ - الاستيعاب ج ٣ ص ٦٦٣ وقارن بسط النجوم ج ٢ ص ٤٣٣ - ٤٣٤.

٣ - ق : لقرة؛ ط : بصرة.

٤ - «البطحاء: مَبِيلٌ فِيهِ دُفَاقُ الْحَصَى؛ وَبَطْحَاءُ مَكَّةَ وَأَبْطَحُهَا مَعْرُوفَةٌ، وَقَرِشُ الْبَطَاحِ: الَّذِينَ يَنْزِلُونَ أَبَاطِيعَ مَكَّةَ وَبَطْحَاءَهَا، وَقَرِشُ الظَّوَاهِرِ: الَّذِينَ يَنْزِلُونَ مَاحُولَ مَكَّةَ» لسان العرب ج ٢ ص ٤١٢-٤١٣ (بطح).

٥ - قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٥٠، والفتوح م ١ ص ٤٥٤، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٢٨.

المال في شقاقه والفساد^١ عليه قال: «والله إن ظفرتُ بأبنٍ مُنيّةٍ وابنٍ أبي ربيعةٍ لأجعلنُ أموالهما في مال الله^٢ عز وجل ثم قال: بَلَّغْنِي أَنْ ابْنِ مُنِيّةٍ بَدَلَ عَشْرَةِ آلَافٍ دينارٍ في حَرْبِي! مِنْ أَيْنَ لَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ دينارٍ، سَرَقَهَا مِنَ الْيَمَنِ ثُمَّ جَاءَ بِهَا! لَنْ وَجَدْتُهُ لَأَخْذُهُ بِمَا أَقْرَبِيهِ». فلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجَمَلِ وانكشف الناسُ هَرَبَ يَعْلَى بْنُ مُنِيّةٍ^٣.

ولَمَّا رَأَتْ عَائِشَةُ اجْتِمَاعَ مَنْ اجْتَمَعَ إِلَيْهَا بِمَكَّةَ عَلَى مَخَالَفَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَبَايِنَةِ لَهُ وَالطَّاعَةِ لَهَا فِي حَرْبِهِ تَأَهَّبَتْ لِلخُرُوجِ، وَكَانَتْ فِي كُلِّ يَوْمٍ تُقِيمُ مُنَادِيهَا يُنَادِي بِالتَّأَهُبِ لِلْمَسِيرِ^٤، وَكَانَ الْمُنَادِي يُنَادِي وَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْمَسِيرَ فَلْيَسِرْ، فَإِنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ سَائِرَةً إِلَى الْبَصْرَةِ تَطْلُبُ بِدَمِ عِثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ الْمَظْلُومِ^٥.

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ أَفْلَحَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ: كُنْتُ مَقِيمَةً بِمَكَّةَ تِلْكَ السَّنَةَ حَتَّى دَخَلَ الْحَرَمُ فَلَمْ أَذِرْ^٦ إِلَّا بِرَسُولٍ طَلَحَهُ وَالزَّبِيرُ قَدْ جَاءَنِي عَنْهَا يَقُولُ: إِنَّ طَلَحَةَ وَالزَّبِيرَ ابْتَيْكَ يَقُولَانِ: إِنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ لِلطَّلَبِ بِدَمِ عِثْمَانَ، فَلَوْ خَرَجْتَ مَعَنَا رَجَوْنَا أَنْ يَصْلُحَ اللَّهُ بِكُمَا فَتَقَ هَذِهِ الْأُمَّةُ^٧ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا: وَاللَّهِ مَا بَهَذَا أُمِرْتُ وَلَا عَائِشَةُ، لَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نَقَرَّ فِي بُيُوتِنَا فَيَكُفَّ نَخْرُجُ لِلْقِتَالِ وَالْحَرْبِ مَعَ أَنْ أَوْلِيَاءَ عِثْمَانَ غَيْرُنَا؟! وَاللَّهِ مَا^٨ يَجُوزُ لَنَا عَفْوٌ وَلَا صَلَاحٌ وَلَا قِصَاصٌ وَمَا ذَاكَ إِلَّا إِلَى وَلَدِ عِثْمَانَ؛ وَآخَرَى نَقَاتِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَا الْبَلَاءِ وَالْعَنَاءِ، أُولَى النَّاسِ

١- ق، ط: الإفساد.

٢- ط: سبيل الله.

٣- قارن بعضه بكشف المحجّة ص ١٨٢، وسمط النجوم ج ٢ ص ٤٣٣ - ٤٣٤، ومعادن الحكمة ج ١ ص ١٦١.

٤- ق، ط: للخروج.

٥- قارن بشرح الأخبار ج ١ ص ٤٠١، وتثبيت دلائل النبوة ج ١ ص ٢٩٦، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٢٩، ونور الأبصار ص ١٨٣.

٦- ط: فلم أذر.

٧- م، ق: - فتق هذه الأمة.

٨- ط: لا.

بهذا الأمر! والله ما أنصفتها رسول الله صلى الله عليه وآله في نسائه حيث تُخرجُوهن إلى العراق وتُتركون نساءكم في بيوتكم. ثم أرسلت إلى عائشة فنهتها أشد النهي عن طلحة والزبير في الخروج^١ لقتال علي بن أبي طالب عليه السلام، وذكرتها أموراً تُعرفها، وقالت لها: أنشدك الله! هل تعلمين أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لك: «اتق الله وأخذري أن تتبحك كلاب الحوآب»^٢. فقالت: نعم. وردعتها بغض الرذع؛ ثم رجعت إلى رأيها في المسير^٣.

١ - م :- في الخروج.

٢ - «الحوآب: هو ماء قريب من البصرة على طريق مكة إليها، وهو الذي جاء فيه الحديث؛ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعائشة: لعلك صاحبة الجمل الأذنب تئبها كلاب الحوآب» معجم ما استعجم ج ٢ ص ٤٧٢ وراجع أيضاً معجم البلدان ج ٥ ص ٣١٤ وتهذيب اللغة ج ٥ ص ٢٧٠.

٣ - الفتوح م ١ ص ٤٥٦، وتذكرة الخواص ص ٦٥. وحديث كلاب الحوآب من الأحاديث المتواترة وقد جاء في كثير من المصادر، مع بعض الاختلاف، منها مايلي: مصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٣٦، ومسند أحمد ج ٦ ص ٥٢، و٩٧، والإيضاح ص ٧٥-٧٦، والإمامة والسياسة ج ١ ص ٦٣، وأنساب الأشراف ص ٢٢٤، وتاريخ البعقوني ج ٢ ص ١٨١، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٦٩، والفتوح م ١ ص ٤٥٦-٤٥٧، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٣٢، والمحاسن والمساوي ج ١ ص ٧٦، ومعاني الأخبار ص ٣٠٥، والمسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٧٩، وأعلام النبوة ص ١٥٥، وأنساب السمعاني ج ٢ ص ٢٨٦، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٤٩، والسرائر ج ٣ ص ٦٢٧، والنهاية ج ١ ص ٤٥٦، ومعجم البلدان ج ٢ ص ٣١٤، والكامل ج ٣ ص ٢١٠، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢١٧، وكفاية الطالب ص ١٧١، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٣٢، والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٣٠-٢٣١، ومجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٣٤، والمطالب العالية ج ٤ ص ٢٩٧، والصواعق المحرقة ص ١١٩، وسمط النجوم ج ٢ ص ٤٣٤، ونور الأبصار ص ١٨٤.

فصل

[في مؤامرة الناكثين]

فلما تحقق عزمُ القومِ على السيرِ إلى البصرة وظَهَرَ تَأَهُّبُهُمْ لذلك اجتمع طلحةُ والزبيرُ وعائشةُ في خواصٍّ^١ مِنْ قَوْمِهِمْ وَبِطَانَتِهِمْ وقالوا: نَحِبُّ أَنْ نُسْرِعَ النَهْضَةَ إِلَى البصرة، فَإِنَّ بِهَا شِيعَةَ عِثْمَانَ وَأَنْصَارَهُ وَعَامِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، وَهُوَ قَرِيبُهُ وَنَسِيبُهُ، وَقَدْ عَمِلَ عَلَى اسْتِمْدَادِ الْجُنُودِ مِنْ فَارِسَ وَبِلَادِ الْمَشْرِقِ لِمَعُونَتِهِ عَلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عِثْمَانَ، وَقَدْ كَاتَبْنَا مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ أَنْ يُنْفِذَ لَنَا الْجُنُودَ مِنَ الشَّامِ، فَإِنْ أَبْطَأْنَا عَلَى^٢ الْخُرُوجِ خِفْنَا أَنْ يَذْهَبَنَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ بِمَكَّةَ أَوْ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَيَمُنَّ بِرَأْيِهِ فِي عِدَاوَةِ عِثْمَانَ خَوْفًا^٣ مِنْ أَنْ يَفْرُقَ كَلِمَتَنَا؛ وَإِذَا أَسْرَعْنَا الْمَسِيرَ إِلَى البصرة، وَأَخْرَجْنَا عَامِلَهُ مِنْهَا، وَقَتَلْنَا شِيعَتَهُ بِهَا، وَاتَّسَعْنَا بِالْأَمْوَالِ مِنْهَا، كُنَّا عَلَى الثِّقَةِ مِنَ الظَّفَرِ بِابْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ فَإِنْ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ سَيَّرْنَا إِلَيْهِ الْجُنُودَ حَتَّى نَحْصُرَهُ فَيَخْلَعَ نَفْسَهُ، أَوْ نَقْتُلَهُ كَمَا قَتَلَ عِثْمَانَ. وَإِنْ سَارَ فَهُوَ كَالْ^٤ وَنَحْنُ حَامُونَ^٥، وَهُوَ عَلَى ظَاهِرِ البصرة وَنَحْنُ بِهَا مُتَحَصِّنُونَ، فَلَا يَطُولُ الزَّمَانُ حَتَّى نَقْلَ^٦ جُمُوعَهُ بِهَلَاكِ نَفْسِهِ وَإِرَاحَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ فِتْنَتِهِ.

١- ق، ط : خواصهم.

٢- م ط : عن.

٣- م : فلاتاً.

٤- «كَلَّ فُلَانٌ: تَبَيَّنَ فَهُوَ كَالْ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٧٩٦ (كل).

٥- أي في الحماية «والحامية: الرجلُ يَحْمِي أَصْحَابَهُ فِي الْحَرْبِ، وَهُمْ أَيْضاً الْجَمَاعَةُ يَحْمُونَ أَنْفُسَهُمْ» لسان العرب ج ١٤ ص ١٩٩ (حما).

٦- ق : قل؛ ط : إلّا بقل. «وَقُلَّ الْقَوْمُ يَقُلُّهُمْ فَلَا: هَزَمَهُمْ» لسان العرب ج ١١ ص ٥٣٠ (قل).

[تحذير أم سلمة عائشة]

وَبَلَغَ أُمُّ سَلَمَةَ اجْتِمَاعُ الْقَوْمِ وَمَا خَاضُوا فِيهِ فَبَكَتْ حَتَّى اخْضَلَّ خِمَارُهَا ثُمَّ دَعَتْ بَثْيَابَهَا فَلَبِسَتْهَا وَتَخَفَّرَتْ وَمَشَتْ إِلَى عَائِشَةَ لِتَعِظَهَا وَتَصُدِّهَا عَنْ رَأْيِهَا فِي مَظَاهِرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْخِلَافِ وَتَقْعُدَ بِهَا عَنِ الْخُرُوجِ مَعَ الْقَوْمِ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهَا قَالَتْ: «إِنَّكَ سُدَّةٌ^١ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ أُمَّتِهِ، وَحِجَابُكَ مَضْرُوبٌ عَلَى حُرْمَتِهِ. وَقَدْ جَمَعَ الْقُرْآنُ ذَلِكَ فَلَا تَنْدَحِيهِ^٢، وَمَكَّنَكَ خُفْرَتُكَ فَلَا تُضْجِيهَا، اللَّهُ اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الْآيَةِ! قَدْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَانَكَ، فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَغْهَدَ إِلَيْكَ لَفَعَلَ^٣، بَلْ نَهَاكَ عَنِ الْفُرْطَةِ فِي الْبِلَادِ، إِنَّ عَمُودَ الدِّينِ لَا يُقَامُ بِالنِّسَاءِ إِنْ مَالَ وَلَا يُرَابُ بِهِنَّ إِنْ صُدِغَ، حُمَادِيَاتُ النِّسَاءِ، غَضُّ الْأَطْرَافِ وَخَفُّ الْأَعْطَافِ وَقَصْرُ الْوَهَازَةِ^٤ وَضَمُّ الذُّيُولِ، مَا كُنْتِ قَائِلَةً لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَارَضَكَ بِبَعْضِ الْفَلَوَاتِ، نَاصَةً قَلُوصاً مِنْ مَنْهَلٍ إِلَى آخِرٍ! قَدْ هَتَكْتَ صِدَاقَتَهُ، وَتَرَكْتَ حُرْمَتَهُ وَغُهْدَتَهُ^٥، إِنْ بَعَيْنِ اللَّهُ مَهْوَاكَ، وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَرْدِينَ، وَاللَّهِ لَوْ سِرْتُ مَسِيرَكَ هَذَا لَمَ قِيلَ لِي: أُدْخِلِي الْفِرْدَوْسَ، لَا سَتَّخَيْتُ أَنْ أَلْقَى مُحَمَّدًا صَلَّى

١ - في النسخ الثلاث: «عدة» وما أثبتناه هو الأولى كما في جميع المصادر.

٢ - م: تبرجيه.

٣ - م، ق: فعل.

٤ - م، ط: الوهادة، ق: الوهادة، والمثبت هو الأصح كما في غريب الحديث لابن قتيبة ج ٢ ص ١٨٢،

والفائق ج ٢ ص ١٦٨.

٥ - في أكثر المصادر: غهيداه.

الله عليه وآله هاتِكَةً حِجَاباً قَدْ سَتَرَهُ عَلَيَّ، إَجْعَلِي حِصْنَكَ بَيْتَكَ وَقَاعَةَ الْبَيْتِ قَبْرَكَ حَتَّى تَلْقَيْنَهُ، وَأَنْتِ عَلَى ذَلِكَ أَطْوَعُ مَا تَكُونِينَ لِلَّهِ لَزِمْتِهِ، وَأَنْصَرُ مَا تَكُونِينَ لِلدِّينِ مَا جَلَسْتَ^١ عَنْهُ».

فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: مَا أَعْرِفَنِي بِوَعْظِكَ وَأَقْبَلَنِي لِنُصْحِكَ، وَلَنْعَمَ الْمَسِيرُ مَسِيرُ قَزَعَتْ إِلَيْهِ، وَأَنَا بَيْنَ سَائِرَةٍ أَوْ مَتَأَخِّرَةٍ، فَإِنْ أَقْعُدْ فَعَنْ غَيْرِ حَرْجٍ وَإِنْ أَسْرِ فإِلَى مَا لَا بُدَّ مِنَ الْإِزْدِيَادِ مِنْهُ^٢.

فَلَمَّا رَأَتْ أُمَّ سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ لَا تَقْلَعُ^٣ عَنِ الْخُرُوجِ عَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَبَعَثَتْ إِلَى رَهْطٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَقَالَتْ لَهُمْ: «لَقَدْ قُتِلَ عُثْمَانُ بِحَضْرَتِكُمْ وَكَانَا هَذَانِ الرَّجُلَانِ - تَعْنِي طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ - يَسْعَيْنِ عَلَيْهِ كَمَا رَأَيْتُمْ، فَلَمَّا قَضَى اللَّهُ أَمْرَهُ بَايَعَا عَلِيًّا وَقَدْ خَرَجَا الْآنَ، زَعَمَا أَنْ يَطْلُبَا^٤ بِدَمِ عُثْمَانَ، وَيُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَا حَبِيسَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ عَاهَدَ إِلَى جَمِيعِ نَسَائِهِ عَهْداً وَاحِداً أَنْ يَقْرَنَ فِي بُيُوتِهِنَّ^٥؛ فَإِنْ كَانَ مَعَ عَائِشَةَ عَهْدٌ سِوَى ذَلِكَ تُظْهِرُهُ وَتُخْرِجُهُ إِلَيْنَا نَعْرِفُهُ؛ لَا وَاللَّهِ مَا بَايَعْتُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ وَغَيْرَكُمْ عَلِيًّا مَخَافَةً لَهُ، وَلَا بَايَعْتُمُوهُ إِلَّا عَلَى عِلْمٍ مِنْكُمْ بِأَنَّهُ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَحَقُّهُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ قَدِيماً وَحَدِيثاً؛ وَاللَّهُ مَا اسْتَطِيعَ أَرْعَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلَفَ

١ - ق: حبست.

٢ - غريب الحديث لابن قتيبة ج ٢ ص ١٨٢، والإمامة والسياسة ج ١ ص ٥٦-٥٧، وبلاغات النساء ص ١٥-١٦، وتاريخ البعقوني ج ٢ ص ١٨٠-١٨١، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣١٦-٣١٧، وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٧٩-٣٨١، ومعاني الأخبار ص ٣٧٥-٣٧٦، والاختصاص ص ١١٦-١١٨، والفائق ج ٢ ص ١٦٨-١٦٩ والاحتجاج ج ١ ص ٢٤٤-٢٤٥، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢١٩-٢٢١، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ١٥١-١٥٢. وجاء في بعض المصادر: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ كَتَبَتْ بِهَذَا إِلَى عَائِشَةَ. وَمَنْ أَرَادَ الْإِطْلَاعَ عَلَى شَرْحِ غَرِيبِ هَذِهِ الْخُطْبَةِ فَلْيَرِاجِعْ غَرِيبَ الْحَدِيثِ لَابْنِ قَتِيبَةَ ج ٢ ص ١٨٢-١٨٦، وَمَعَانِي الْأَخْبَارِ ص ٣٧٦-٣٧٨، وَالْفَائِقُ ج ٢ ص ١٦٩-١٧١، وَشَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ج ٦ ص ٢٢١-٢٢٤.

٣ - ط: تمنع.

٤ - ط: أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ.

٥ - إشارة إلى الآية ٣٣ من الأحزاب (٣٣) ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ...﴾. وفي توضيح كلمة «قرن» راجع الكشاف ج ٣ ص ٥٣٧، ومجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٥.

يَوْمَ قُبِضَ خَيْرًا مِنْهُ وَلَا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْهُ؛ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّا نَأْمُرُكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْإِعْتَصَامِ بِحَبْلِهِ، وَاللَّهُ وَلِيُّنَا وَوَلِيُّكُمْ»^١.

قال: فَتَقَاعَدَ كَثِيرٌ عَنْ طُلُحَةٍ وَالزَّبِيرِ عِنْدَ سَمَاعٍ هَذَا الْخَبْرَ وَالْقَوْلَ مِنْ أُمِّ سَلَمَةَ. ثُمَّ أَنْفَذَتْ أُمُّ سَلَمَةَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ لَهَا: قَدْ وَعَظْتُكَ فَلَمْ تَتَّعِظِي وَقَدْ كُنْتُ أَعْرِفُ رَأْيَكَ فِي عِثْمَانَ، وَأَنَّهُ لَوْ طَلَبَ مِنْكَ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ لَمَنْعْتِيهِ^٢ ثُمَّ أَنْتِ الْيَوْمَ تَقُولِينَ إِنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا، وَتُرِيدِينَ أَنْ تُشِيرِي لِقِتَالِ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا! فَاتَّقِي اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَتَّعَرِّضِي لِسَخَطِهِ. فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهَا^٣: أَمَّا مَا كُنْتَ تُعَرِّفِينِي^٤ مِنْ رَأْيِي فِي عِثْمَانَ فَقَدْ كَانَ وَلَا أَجِدُ مَخْرَجًا مِنْهُ إِلَّا الطَّلَبَ بِدَمِيهِ، وَأَمَّا عَلَيَّ فَإِنِّي أَمْرُهُ بَرْدٌ هَذَا الْأَمْرِ شُورَى بَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ فَعَلَ وَلَا ضَرْبُ وَجْهٍ بِالسِّيفِ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ مَا هُوَ قَاضٍ. فَانْفَذَتْ إِلَيْهَا أُمُّ سَلَمَةَ: أَمَّا أَنَا فَغَيْرُ وَاعِظَةٍ لَكَ مِنْ بَعْدٍ وَلَا مَكَلِّمَةٍ لَكَ جُهْدِي وَطَاقَتِي، وَاللَّهُ إِنِّي لَخَائِفَةٌ عَلَيْكَ الْبَوَارَ ثُمَّ النَّارَ! وَاللَّهُ لَيَخَيِّبَنَّ ظَنُّكَ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْهِ، وَسَتَعْرِفِينَ عَاقِبَةَ مَا أَقُولُ وَالسَّلَامَ.

١ - قارن بالفتوح ١ ص ٤٥٦ - ٤٥٧. من قوله «لا والله ما بايعتم» إلى «ولينا ووليكم» ساقط من ط.

٢ - ق: لمنعه.

٣ - ط: + عائشة.

٤ - ق، ط: تعرفيه.

فصل

[استشارة أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه في جهاد الناكثين]

ولما اجتمع القوم على ما ذكرناه من شقاق أمير المؤمنين عليه السلام والتأهب للمسير إلى البصرة واتصل الخبر إليه وجاءه كتاب^١ بخبر القوم، دعا ابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر وسهل بن حنيف، وأخبرهم بالكتاب وبما عليه القوم من المسير. فقال محمد بن أبي بكر: ما يريدون يا أمير المؤمنين؟ فتبسّم عليه السلام وقال: «يطلبون بدم عثمان!». فقال محمد: والله ما قتل عثمان غيرهم. ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أشيروا عليّ بما أسمع منكم القول فيه». فقال عمار بن ياسر: الرأي المسير^٢ إلى الكوفة، فإن أهلها لنا شيعة، وقد انطلق هؤلاء القوم إلى البصرة. وقال ابن عباس: الرأي عندي يا أمير المؤمنين أن تُقدّم رجلاً^٣ إلى الكوفة فيبايعون^٤ لك وتكتب إلى الأشعري^٥ أن يبايع^٦ لك، ثم بعده^٧ المسير حتى نلحق بالكوفة وتعاجل القوم قبل أن يدخلوا البصرة وتكتب إلى أم سلمة فتخرج معك فإنها

١ - ط : + بخبره.

٢ - ق : نسير؛ ط : أن نسير.

٣ - ط : رجلاً.

٤ - ق ، ط : فيبايعوا.

٥ - يعني : أبا موسى الأشعري، وهو الأمير يومئذ على الكوفة من قتل عثمان.

٦ - م ، ق : فيبايع.

٧ - م : نجد.

لك قوة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «بل أسيرُ بنفسي ومن معي في اتباع الطريق وراء القوم، فإن أدركتهم في الطريق أخذتهم، وإن فاتوني كتبتُ إلى الكوفة واستمددتُ الجنودَ من الأمصارِ وسرتُ إليهم. وأما أم سلمة فإني لأرى إخراجها من بيتها كما رأى الرجلان إخراج عائشة». فبينما هم في ذلك إذ دخل عليهم أسامة بن زيد بن حارثة وقال لأمر المؤمنين عليه السلام: فإدراك أبي وأمي لا تيسر سيراً واحداً، وانطلق إلى ينبع وخلف على المدينة رجلاً وأقيم بما لك، فإن العرب لهم جولة ثم يصيرون إليك. فقال له ابن عباس: إن هذا القول منك يا أسامة إن كان على غير غل^٢ في صدرك فقد أخطأت وجه الرأي فيه، ليس هذا برأي بصير، يكون والله كهينة الضبج في مغارتها. فقال أسامة: فما الرأي؟ قال: ما أشرتُ به، أوماراه أمير المؤمنين لنفسه^٣.

ثم نادى أمير المؤمنين عليه السلام في الناس: «تجهزوا للمسير فإن طلحة والزبير قد نكثا البيعة ونقضوا العهد وأخرجوا عائشة من بيتها يريدان البصرة لإثارة الفتنة وسفك دماء أهل القبلة؛ ثم رفع يديه إلى السماء فقال: اللهم إن هذين الرجلين قد بغيَا عليّ ونكثا عهدي ونقضوا عهدي وشقاني بغير حق منها كان في ذلك، اللهم خذهما بظلمتهما لي واظفرني بهما وانصُرني عليهما». ثم خرج في سبعمائة رجل من المهاجرين والأنصار، واستخلف على المدينة تمام بن العباس، وبعث قثم بن العباس إلى مكة؛ ولما رأى أمير المؤمنين عليه السلام التوجه إلى المسير طالباً للقوم ركب جلاً أحمره وقاد كميناً وسار وهو يقول:

١ - ق ط : أنهض.

٢ - «الغل: الغش والعداوة واليغش واليغش والحسد، غل صدرة: إذا كان ذا غش أو يغش ويغش»

لسان العرب ج ١١ ص ٤٩٩ (غل).

٣ - قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٤٠.

٤ - ق : سومتها. ط : سومها.

٥ - م : جمالاً حمرأ؛ ق : جملاً حمراء.

سَيَرُوا أَبَا بَيْلٍ وَحُشُّوا السَّيْرَا كَيْ نَلْحَقَ التَّيْمِيَّ^١ وَالزُّبَيْرَا
 إِذْ جَلَبَا الشَّرَّ وَعَافَا الْخَيْرَا يَارَبِّ أَذْخِلْهُمْ غَدَاً سَعِيرَا
 وَسَارَ مُجِدًّا فِي السَّيْرِ حَتَّى بَلَغَ الرَّبْدَةَ^٢ فَوَجَدَ الْقَوْمَ قَدْ فَاتُوا، فَنَزَلَ بِهَا قَلِيلًا ثُمَّ
 تَوَجَّهَ نَحْوَ الْبَصْرَةِ، وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، مُخْدِقُونَ بِهِ مَعَ مَنْ سَمِعَ
 بِمَسِيرِهِمْ فَاتَّبَعَهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِذِي قَارٍ^٣ فَأَقَامَ بِهَا^٤.

١ - يعني: طلحة بن عبيد الله؛ لأنه كان من بني تيم.

٢ - «الرَّبْدَةُ: من قُرَى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عِرْق على طريق الحجاز إذا رحلت من قَيْدِ تُرَيْد مَكَّة» معجم البلدان ج ٣ ص ٢٤.

٣ - «ذوقار: ماءً لبكرين وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط» معجم البلدان ج ٤ ص ٢٩٣.

٤ - أنساب الأشراف ص ٢٣٣، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٥٥ و ٤٨٠، والكامل ج ٣ ص ٢٢٢. ونسب الشعر في أنساب الأشراف إلى حجاج بن غزية، وفي تاريخ الطبري إلى راجز علي عليه السلام.

[كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي موسى الأشعري]

ثم دعا هاشم بن عتبة المرقال وكتب معه كتاباً إلى أبي موسى الأشعري - وكان بالكوفة من قبل عثمان - وأمره أن يُوصِلَ الكتاب إليه ليستنفر الناس منها إلى الجهاد معه؛ وكان مضمون الكتاب:

«بسم الله الرحمن الرحيم. من علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس، أما بعد؛ فإني أرسلت إليك هاشم بن عتبة^١ لتشخص معه من قبلك من المسلمين؛ ليتوجهوا إلى قوم نكثوا بيعتي وقتلوا شيعتي وأخذوا في هذه الأمة الحدث العظيم، فأشخص^٢ بالناس إليّ معه حين يُقدّم الكتاب عليك ولا تحبسه^٣؛ فإني لم أفرك في المضر الذي أثبت فيه إلا أن تكون من أعواني وأنصاري على هذا الأمر، والسلام»^٤.

فقدّم هاشم بالكتاب على أبي موسى الأشعري، فلما وقف عليه دعا السائب بن مالك الأشعري فأقرأه الكتاب وقال له ماترى؟ فقال السائب: اتبع ما كتب به إليك. فأبى أبو موسى ذلك وكسر الكتاب ومحاه، وبعث إلى هاشم بن عتبة يخوفه ويتوعده بالسجن! فقال السائب بن مالك: فأتيت هاشماً فأخبرته بأمر أبي موسى. فكتب هاشم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام: «أما بعد؛ يا أمير المؤمنين فإني

١ - ط : + المرقال.

٢ - م : فأنهض.

٣ - ق : - ولا تحبسه.

٤ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٩٩، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٨، والدر النظيم ج ١ الورقة ١٢٢، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٨٥، ومعادن الحكمة ج ١ ص ٣٤٢-٣٤٣.

قَدِمْتُ بِكِتَابِكَ عَلَى أَمْرِي عَاقِلًا شَاقًّا، بَعِيدَ الرَّحْمِ، ظَاهِرِ الْغِلِّ وَالشَّقَاقِ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِهَذَا الْكِتَابِ مَعَ الْمُجِلِّ بْنِ خَلِيفَةَ أَخِي طَيِّئًا، وَهُوَ مِنْ شِيعَتِكَ وَأَنْصَارِكَ، وَعِنْدَهُ عِلْمٌ مَا قِيلَ لَنَا، فَاسْأَلْهُ عَمَّا بَدَا لَكَ وَاسْأَلْهُ بِرَأْيِكَ أَتَبِعُهُ، وَالسَّلَامُ»^٣.

فَلَمَّا قَدَّمَ الْكِتَابُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَرَأَهُ دَعَا الْحَسَنَ ابْنَهُ، وَعَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، وَقَيْسَ بْنَ سَعْدٍ فَبَعَثَهُمْ إِلَى أَبِي مُوسَى، وَكَتَبَ مَعَهُمْ:

«مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، أَمَّا بَعْدُ؛ يَا ابْنَ الْحَائِكِ! وَاللَّهِ إِنِّي كُنْتُ لَا أَرَى أَنْ تُعَذِّبَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ لَهُ أَهْلًا، وَلَا جَعَلَ لَكَ فِيهِ نَصِيبًا، سَيَمْنَعُكَ مِنْ رَدِّ أَمْرِي؛ وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ الْحَسَنَ وَعَمَّارًا وَقَيْسًا؛ فَأَخْلِ لَهُمُ الْمَضَرَ وَأَهْلَهُ، وَاعْتَزِلْ عَمَلَنَا مَذُومًا مَذْخُورًا؛ فَإِنْ فَعَلْتَ وَإِلَّا فَإِنِّي أَمَرْتُهُمْ أَنْ يُنَابِذُوكَ عَلَى سَوَاءٍ. إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ، فَإِنْ ظَهَرُوا عَلَيْكَ فَطَعُّوكَ إِرْبًا إِرْبًا! وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ شَكَرَ النِّعْمَةَ، وَرَضِيَ بِالْبَيْعَةِ، وَعَمِلَ لِرَجَاءِ الْعَاقِبَةِ»^٧.

١ - م: حاق.

٢ - م، ق: المفل، وهو تصحيف.

٣ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٩٩، والكامل ج ٣ ص ٢٦٠، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٩، والدر النظيم ج ١ الورقة ١٢٢، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٨٦.

٤ - م، ق: - بن ياسر.

٥ - م، ط: مذمومًا.

٦ - «الذُّخْرُ: الطَّرْدُ وَالْإِنْبَعَادُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «أَخْرِجْ مِنْهَا مَذُومًا مَذْخُورًا» [الأعراف (٧): ١٨] أَي مُقْصًى، وَقِيلَ مَطْرُودًا» لسان العرب ج ٤ ص ٢٧٨ (دحر).

٧ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٠٠، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٦٨، وتجارب الأمم ج ١ ص ٣١٢-٣١٣، والكامل ج ٣ ص ٢٦٠-٢٦١، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ١٠، والدر النظيم ج ١ الورقة ١٢٤، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٨٦-٨٧، ومعادن الحكمة ج ١ ص ٣٤٣-٣٤٤.

[كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل الكوفة]

فلَمَّا قَدِمَ الحَسَنُ عليه السلام وعَمَارٌ وَقَيْسُ الكوفةَ مُسْتَفِرِّينَ أَهْلَهَا وَكَانَ مَعَهُمْ كِتَابٌ فِيهِ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَهْلِ الكوفةِ، أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أَخْبِرُكُمْ عَنْ أَمْرِ عِثْمَانَ حَتَّى يَكُونَ أَمْرُهُ كَالْقِيَانِ لَكُمْ؛ إِنَّ النَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ فَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْكَثِيرِ اسْتِغْتَابَهُ وَأُقِلُّ عِتَابَهُ^١، وَكَانَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ أَهْوَنُ سَبَرِهَا فِيهِ الْوَجِيفُ وَقَدْ كَانَ مِنْ عَائِشَةَ فِيهِ فَلْتَةٌ غَضَبٍ، فَأُلِيحَ لَهُ قَوْمٌ قَتَلُوهُ، وَبَايَعَنِي النَّاسُ غَيْرَ مُسْتَكْرِهِينَ^٢ وَلَا مُجْبَرِينَ، بَلْ طَائِعِينَ مُخَيَّرِينَ، وَكَانَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَنِي عَلَى مَا بَايَعَا عَلَيْهِ مَنْ كَانَ قَبْلِي، ثُمَّ اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُمْرَةِ وَلَمْ يَكُونَا يُرِيدَانِ الْعُمْرَةَ. فَتَكَثَّا الْقَهْدَ وَأَذْنَا بِالْحَرْبِ وَأَخْرَجَا عَائِشَةَ مِنْ بَيْتِهَا يَتَخَذَانِهَا فِتْنَةً، فَسَارَا إِلَى الْبَصْرَةِ اخْتِيَارًا لِأَهْلِهَا وَاخْتَرْتُ الْمَسِيرَ إِلَيْكُمْ، وَلَعَمْرِي مَا إِنِّي تُجِيبُونَ، إِنَّمَا تُجِيبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَاللَّهُ مَا قَاتَلْتُهُمْ فِي نَفْسِي مِنْهُمْ شَكٌّ. وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ وَلَدِي الْحَسَنَ وَعَمَارًا وَقَيْسًا، مُسْتَفِرِّينَ بِكُمْ، فَكُونُوا عِنْدَ ظَنِّي بِكُمْ»^٣.

١ - م: أظهر معهم عتبه وكره أن يشقي به وهذان الرجلان أعني.

٢ - م: غير مكرهين. وفي شرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٧ «وقد ذكر أن خط الرضي رحمه الله مستكرهين، بكسر الراء، والفتح أحسن وأصوب، وإن كان قد جاء استكرهت الشيء، بمعنى كرهته».

٣ - ط: + والسلام. الإمامة والسياسة ج ١ ص ٦٦-٦٧، ونهج البلاغة ص ٣٦٣ ك ١، وأمال الطوسي ج ٢ ص ٣٢٩، ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٧، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥١، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٧٢-٧٣، ومعادن الحكمة ج ١ ص ٢١٢-٢١٤، وفي شرح لغاته راجع منهاج البراعة ج ٣ ص ١١-١٥، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٦-٨.

[خطبة الحسن عليه السلام]

ولَمَّا نَزَلَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَمَارٌ وَقَيْسُ الْكُوفَةِ، وَمَعَهُمْ كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِيهِمُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:

«أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ كَانَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَكْفِيكُمْ جُمْلَتَهُ، وَقَدْ آتَيْنَاكُمْ مُسْتَنْفَرِينَ لَكُمْ، لَأَنْتُمْ جَبْهَةٌ^١ الْأَنْصَارِ وَسَنَامُ الْعَرَبِ^٢، وَقَدْ نَقَضَ طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ بَيْعَتَهُمَا وَخَرَجَا بِعَائِشَةَ وَهِيَ مِنَ النِّسَاءِ^٣ وَضَعُفُ رَأْيِهِنَّ كَمَا^٤ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾^٥ وَإِنَّمَا اللَّهُ لَنْ لَمْ تَنْصُرُوهُ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَنْ يَتَّبِعُهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَسَائِرِ النَّاسِ، فَانصُرُوا رَبَّكُمْ يَنْصُرْكُمْ»^٦.

١ - م: جند.

٢ - جبهة الأنصار: جماعة الأنصار، والمراد بالأنصار هاهنا: الأعوان لأنصار أهل المدينة، أي بني قتيبة.

وسنام العرب: أهل الرفعة والعلو. راجع منهاج البراعة ج ٣ ص ١٢-١٣، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٦-٧.

٣ - في أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٣٠: وهو ضعف النساء.

٤ - م، ق: وقد.

٥ - النساء (٤): ٣٤.

٦ - ق، ط: أما والله.

٧ - الإمامة والسياسة ج ١ ص ٦٧، وأمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٣٠، وبنار الأنوار ج ٣٢ ص ٧٣، ومعادن الحكمة

ج ١ ص ٢١٥.

[خطبة عمار]

ثم قام عمار بن ياسر فقال: «يا أهل الكوفة! إن كانت غابت عنكم أبداننا^١ فقد انتهت إليكم أمورنا وأخبارنا إن قاتلي عثمان لا يعتذرون إلى الناس من قتلِهِ، وقد جعلوا كتاب الله بينهم وبين مُحاجتهم فيه، وقد كان طلحة والزبير أول من طعننا عليه وأول من أمر بقتله وسعى في دمه؛ فلما قُتلَ بايعا أمير المؤمنين عليه السلام طوعا واختياراً، ثم نكثا على غير حَدث كان منه؛ وهذا ابنُ رسولِ الله، قد عرَفْتُم أَنَّهُ أَنفَذَهُ يستنفركم، وقد اضطفاكم على المهاجرين والأنصار»^٢.

[خطبة قيس بن سعد]

ثم قام قيس بن سعد فقال: «أيها الناس! إن هذا الأمر لو استقبلنا فيه الشورى لكان أمير المؤمنين عليه السلام أحقَّ الناس به، لِمَكَانِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وكان قتال من أبى ذلك حلالاً، فكيف في الحجة على طلحة والزبير وقد بايعاه طوعاً ثم خلعاه حسداً وبغياً، وقد جاءكم علي في المهاجرين والأنصار». ثم أنشأ يقول:

رَضِينَا بِقَسَمِ اللَّهِ إِذْ كَانَ قَسْمُنَا عَلِيّاً وَأَبْنَاءَ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ
وَقُلْنَا لَهُمْ أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً بَمَدٍّ^٣ يَدِينَا مِنْ هُدًى وَتَوَدِّدٍ

١ - م، ق: هانت عندكم أبدينا؛ ط: هانت عندكم الدنيا، والمثبت من أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٣٠ وهو الأصح والأولى.

٢ - الإمامة والسياسة ج ١ ص ٦٧، وأمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٣٠، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٧٣، ومعادن الحكمة ج ١ ص ٢١٥.

٣ - ق، ط: نمذ.

فَمَا لِلزُّبَيْرِ النَاقِضِ الْعَهْدِ حُرْمَةً وَلَا لِأَخِيهِ ظُلْحَةِ الْيَوْمِ^١ مِنْ يَدٍ
أَتَاكُمْ سَلِيلُ الْمُضْطَفَى وَوَصِيُّهُ وَأَنْتُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَارِضَةُ النَّدَى^٢
فَمَنْ قَائِمٌ يَرْجَى بِخَيْلٍ إِلَى الْوَعَى^٣ وَضَمُّ الْعَوَالِي وَالصَّفِيحِ الْمُهْتَدِ^٤
يُسَوِّدُ مَنْ أَدْنَاهُ غَيْرَ مُدَافِعٍ وَإِنْ كَانَ مَا تَقْضِيهِ غَيْرَ مُسَوِّدٍ
فَإِنْ يَأْتِ مَا نَهَوَى فَذَاكَ نُرِيدُهُ وَإِنْ تُخْطَ مَا نَهَوَى فَغَيْرُ تَعْمِدٍ^٥

[خطبة أبي موسى الأشعري]

فلَمَّا قَرَعَ الْقَوْمُ مِنْ كَلَامِهِمْ قَامَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! أَطِيعُونِي
تَكُونُوا جُرْثُومَةً^٦ مِنْ جَرَائِمِ الْعَرَبِ، يَا أَيُّهَا الْيَكْمُ الْمَظْلُومُ وَيَأْمَنُ فِيكُمْ الْخَائِفُ، إِنَّا
أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَغْلَمُ بِمَا سَمِعْنَا؛ الْفِتْنَةُ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ وَإِذَا
أَذْبَرَتْ بَيَّنَّتْ وَإِنَّ هَذِهِ الْفِتْنَةُ نَافِذَةٌ^٧ كَدَاءِ الْبَطْنِ تَجْرِي بِهَا الشَّمَالُ وَالْجَنُوبُ وَالصَّبَا

١ - ط : فيه .

٢ - م : باد من الهدى ؛ ق : عار من الهدى .

٣ - «الْوَعَى : الحرب» مجمل اللغة ج ٤ ص ٩٣١ (وغي) .

٤ - «الْعَالِيَةُ : القَنَاةُ الْمُسْتَقِيمَةُ، وَالْجَمْعُ : الْعَوَالِي . وَيُسَمَّى أَعْلَى الْقَنَاةِ : الْعَالِيَةُ، وَأَسْفَلُهَا : السَّافِلَةُ» العين ج ٢
ص ٢٤٦ (علو)، «وَالْمَصَفَحَاتُ : السِّبُوفُ الْقَرِيفَةُ، وَهِيَ الصَّفَائِحُ وَاحِدَتُهَا صَفِيحَةٌ وَصَفِيحٌ»
لسان العرب ج ٢ ص ٥١٤ (صفح) . «وَالْمُهْتَدُ : السِّيفُ الْمَطْبُوعُ مِنْ حَدِيدِ الْهِنْدِ» لسان العرب ج ٣
ص ٤٣٨ (هند) .

٥ - ق ، ط : بك .

٦ - الْإِمَامَةُ وَالسِّيَاسَةُ ج ١ ص ٦٨، وَأُمَالِي الطُّوسِي ج ٢ ص ٣٣٠، وَبَحَارُ الْأَنْوَارِ ج ٣٢ ص ٧٣-٧٤،
وَمَعَادِنُ الْحِكْمَةِ ج ١ ص ٢١٥-٢١٦ . وَالْأَبْيَاتُ بَعْضُهَا فِي أُمَالِي الطُّوسِي وَبَحَارِ الْأَنْوَارِ وَنَسَبَاهَا إِلَى
النَّجَاشِيِّ .

٧ - «الْجُرْثُومَةُ : الْأَضْلُ، وَجُرْثُومَةٌ كُلُّ شَيْءٍ، أَصْلُهُ وَجْتَمَعَهُ» لسان العرب ج ١٢ ص ١٩٥ (جرثم) .

٨ - م ، ث : ناقرة .

والدُّبُورَ، وَتَكُوبُ^١ أَحْيَانًا، فَلَا يُدْرِي مِنْ أَيْنَ تَأْتِي. شِيمُوا^٢ سِيُوفَكُمْ وَقَصِّرُوا رِمَاحَكُمْ وَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ وَالزَّمُوا الْبُيُوتَ؛ خَلُّوا قَرِيشًا، إِذَا أَبَوْا إِلَّا^٣ الْخُرُوجَ مِنْ دَارِ الْمَجْرَةِ وَفِرَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْإِمْرَةِ، تَرْتُقُ فَتَقْهَى وَتَشْعَبُ صَدْعَهَا؛ فَإِنْ فَعَلْتَ فَلَنْفَسَهَا، وَإِنْ أَبَتْ فَعَلَيْهَا جَنَّتْ^٤؛ سَمْنُهَا يُرِيقُ فِي أَدِيمِهَا^٥، اسْتَنْصَحُونِي وَلَا تَسْتَفِئُونِي، يَسْلِمَ لَكُمْ دِينُكُمْ وَدُنْيَاكُمْ، وَيَشْقَى بِهِذِهِ الْفِتْنَةُ مَنْ جَنَاهَا^٦.

[خطبة زيد بن صوحان]

فَقَامَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ - وَكَانَتْ يَدُهُ قُطِعَتْ يَوْمَ جَلُولَاءَ - وَرَفَعَ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا مُوسَى تُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ الْفُرَاتَ^٧ عَنْ أَذْرَاجِهِ، إِنَّهُ لَا يَرْجِعُ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ، فَإِنْ قَدَرْتَ عَلَى ذَلِكَ فَسَتَقْدِرُ عَلَى مَا تُرِيدُ، دَعْ وَبَلِّغْ! مَا لَسْتُ مُدْرِكَهُ» ﴿ألم﴾ أَحَبَّ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْقَهُونَ^٨ - ثُمَّ قَالَ: - أَيُّهَا النَّاسُ سِيرُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ،

١ - «الصبأ، وزانُ القصا: الرِّيحُ تَهُبُّ مِنْ مَقْلَعِ الشَّمْسِ» المصباح المنير ص ٣٩٣ (صبي). «الدُّبُورُ، وَزَانُ رَسُولٍ: رِيحٌ تَهُبُّ مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ تُقَابِلُ الصَّبَا، وَيُقَالُ: تُقْبَلُ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ ذَاهِبَةٌ نَحْوَ الْمَشْرِقِ» المصباح المنير ص ٢٢٥ (دد) «وَالنَّكْبَاءُ: كُلُّ رِيحٍ، وَقِيلَ: كُلُّ رِيحٍ مِنَ الرِّيحِ الْأَرْبَعِ انْتَحَرَفَتْ وَوَقَعَتْ بَيْنَ رِيحَيْنِ، وَهِيَ تَهْلِكُ الْمَالَ وَتُخْبِسُ الْقَطَرَ، وَقَدْ نَكَبَتْ تَكُوبُ نُكُوبًا» لسان العرب ج ١ ص ٧٧١ (نكب).

٢ - «شَامَ السَّيْفِ: أَغْمَدَهُ» لسان العرب ج ١٢ ص ٣٣٠ (شيم).

٣ - م: إِذَا رَامُوا.

٤ - ط: مَا جَنَّتْ.

٥ - «قَوْلُهُمْ: سَمْنُهُمْ فِي أَدِيمِهِمْ، يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ خَيْرُهُ لَا يَتَجَاوَزُهُ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْأَدِيمُ: الْمَأْدُومُ مِنَ الطَّعَامِ، أَيْ جَعَلُوا سَمْنَهُمْ فِيهِ وَلَمْ يُفْضِلُوا بِهِ» جمهرة الأمثال ج ١ ص ٤٢٢، وراجع أيضاً لسان العرب ج ١٢ ص ٩ (أدم).

٦ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٣ - ٤٨٤، والكامل ج ٣ ص ٢٢٨ - ٢٢٩، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ١٤ - ١٥، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٤٩، والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٣٦، وتاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٦١٣.

٧ - م، ق: الْقَرَّان.

٨ - العنكبوت (٢٩): ١ و ٢.

وأطيعوا ابنَ سيّد المرسلين، وانفِرُوا إليه أجمعين، تُصِيبُوا الحقَّ وتَظْفَرُوا بالرُّشد؛ قد والله نَصَحْتُكُمْ فَاتَّبِعُوا رَأْيِي تَرْشُدُوا»^١.

[احتجاج عبد خير على أبي موسى الأشعري]

ثُمَّ قَامَ عَبْدُ خَيْرٍ فَقَالَ لِأَبِي مُوسَى: خَبَّرَنِي^٢ يَا أَبَا مُوسَى، هَلْ كَانَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ بَايَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِيمَا بَلَغَكَ وَعَرَفْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ فَهَلْ جَاءَ عَلِيٌّ^٣ بِحَدِّثٍ يَجِلُّ عُقْلَةً بَيْعَتِهِ حَتَّى تُرَدَّ بَيْعَتُهُ كَمَا رُدَّتْ بَيْعَةُ عُثْمَانَ؟ قَالَ أَبُو مُوسَى: لَا أَعْلَمُ. قَالَ لَهُ عَبْدُ خَيْرٍ: لَا عَلِمْتُ وَلَا ذَرَيْتُ، نَحْنُ تَارِكُوكَ حَتَّى تَدْرِي حِينَئِذٍ. خَبَّرَنِي يَا أَبَا مُوسَى: هَلْ أَحَدٌ خَارِجٌ؛ مِنْ هَذِهِ الْفِتْنَةِ الَّتِي تَزْعُمُ أَنَّهَا عَمِيَاءُ تُحَذِّرُ النَّاسَ مِنْهَا؟ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّهَا أَرْبَعُ فِرَقٍ: عَلِيٌّ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ، وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ بِالْبَصْرَةِ، وَمَعَاوِيَةُ بِالشَّامِ، وَفِرْقَةٌ أُخْرَى بِالْحِجَازِ، لَا يُجْبَى بِهَا بُرٌّ وَلَا يُقَامُ بِهَا حَدٌّ وَلَا يُقَاتَلُ بِهَا عَدُوٌّ؛ فَأَيُّ الْقُرَآنِ مِنْ هَذِهِ الْفِتَنِ. فَقَالَ أَبُو مُوسَى: الْفِرْقَةُ الْقَاعِدَةُ عَنِ الْقِتَالِ خَيْرُ النَّاسِ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ خَيْرٍ: غُلِبَ عَلَى عِلْمِكَ يَا أَبَا مُوسَى^٤. فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ فَقَالَ:

وَحَاجَّكَ عَبْدُ خَيْرٍ يَا بَنَ قَيْسٍ فَأَنْتَ الْيَوْمَ كَالشَّاةِ الرِّبِيضِ^٥

١ - المعيار والموازنة ص ١٢٠، والأخبار الطوال ص ١٤٥، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٤، ونهاية الأرب

ج ٢٠ ص ٥٠، والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٣٦.

٢ - ط: أخبرني.

٣ - ق، ط: + عليه السلام.

٤ - ط: هل تعلم أحداً خارجاً، كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٦.

٥ - م: لا يجبي بها جاب؛ ط: لا غناء بها، كما في الكامل ج ٣ ص ٢٣٠ وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٦: لا يجبي بها في^٦. و«جبي الخراج يجباه: جمعه» لسان العرب ج ١٤ ص ١٢٨ (جبي).

٦ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٦، والكامل ج ٣ ص ٢٢٩-٢٣٠، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٢٠، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٥٠-٥١، والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٣٦.

٧ - «الزبيض: الغنم نفسها» النهاية ج ٢ ص ١٨٥ (ربض).

فَلَا حَقًّا أَصَبْتُ وَلَا ضَلَالًا
 أَبَامُوسَى نَظَرْتُ بِرَأْيِ سُوءٍ
 وَتَهَتَّ فَلَيْسَ تَفَرُّقُ بَيْنَ خَمْسٍ
 وَتَذْكُرُ فِئْتَةً شِمِلْتُ وَفِيهَا
 فَعُدْتُ هُنَاكَ^١ تَهْوِي بِالْحَضِيضِ
 تَسُوُّونَ بِهِ إِلَى قَلْبِ مَرِيضٍ
 وَلَا سِتَّ^٢ وَلَا سُودٍ وَبِضٍ
 سَقَطَتْ وَأَنْتَ تَرْجُفُ بِالْحَرِيضِ^٣

١ - ق ، ط : فأنت اليوم.

٢ - ط : خير ولا شر.

٣ - ط : ترزع بالجريض. الدر النظيم ج ١ الورقة ١٢٢ - ١٢٣.

[إرسال الأشرار إلى الكوفة]

قال وبلغ أمير المؤمنين عليه السلام ما كان من أمر^١ أبي موسى في تخذيل الناس عن نصرته، فقام إليه مالك الأشرار رحمه الله تعالى فقال: يا أمير المؤمنين إنك قد بعثت إلى الكوفة رجلاً من العترة^٢، فأراه حكم^٣ شيئاً، وهؤلاء أخلف^٤ من بعثت أن يستتب لك الناس^٥ على ما تحب؛ ولست أذري ما يكون، فإن رأيت - جعلت فداك - أن تبعثني في أثرهم، فإن أهل الكوفة أحسن لي طاعة، فإن قدمت عليهم رجوت أن لا يخالفني منهم أحد. فقال أمير المؤمنين عليه السلام^٦: «الحق بهم على اسم الله عز وجل». فأقبل الأشرار حتى دخل الكوفة، وقد اجتمع الناس بالمسجد الأعظم، فأخذ لا يمر بقبيلة^٧ فيها جماعة في مجلس أو مسجد إلا دعاهم وقال: اتبعوني إلى القصر. فأنتهى إلى القصر في جماعة من الناس فاقترح وأبوموسى قائم في المسجد الأعظم يخطب الناس ويثبتهم^٨ عن نصرته أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: «أيها الناس!

١ - م، ق :- أمر.

٢ - ط: قبل هذين، كما في الطبري. و«العترة: دخول المشقة على الإنسان ولقاء الشدة» لسان العرب ج ٢ ص ٦١ (عت).

٣ - ط: أحكم.

٤ - ط: وهذان أخلق، كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٦.

٥ - ط: ثبت بهم الأمر. كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٦.

٦ - م :- أمير المؤمنين عليه السلام، :- أمير المؤمنين.

٧ - ط: + يرى.

٨ - «نقطه عن الشيء تثبيطاً: إذا شغله عنه» لسان العرب ج ٧ ص ٢٦٧ (نبط).

هذه فتنة عمياء صماء تظأ في خطايمها^١، النائم فيها خير من القاعد، والقاعد فيها خير من القائم^٢، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي خير من الساعي، والساعي خير من الراكب؛ إنها فتنة نافذة كداء البطن، أتشكم من قبل مأمنيكم، تدع الحليم فيها خيراً^٣ من أكابر البشر، فإذا أذبرت أسفرت^٤.

وعمار يخاطبهُ، والحسن عليه السلام يقول: «إِعْتَزِلْ عَمَلَنَا لَا أُمَّ لَكَ صَاغِراً، وَتَنَحَّ عَنْ مِثْبَرِنَا».

وأبو موسى يقول لعمار: هذه يدي بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «سَتَكُونُ فِتْنَةً، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ»^٥. فقال له عمار: إنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستكون فتنة أنت فيها يا أبا موسى قاعداً خير منك قائماً، ولم يقل ذلك لغيرك^٦. ثم قال له عمار: أرني يدك يا أبا موسى. فأبرزها إليه؛ فقَبَضَ عليها عمار وقال: غَلَبَ اللهُ مَنْ غَالَبَهُ وَلَعَنَ مَنْ جَاوَدَهُ. ثم قال عمار: أيتها الناس إن أبا موسى أوتيَ علماً ثم انتفض عنه كما ينتفض الديك إذا خرج من

١ - م : يظأ في خطاها؛ ق : يظأ خطاها، والمثبت من ط، كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٦ وهو الأول.

٢ - م، ق : - والقاعد فيها خير من القائم.

٣ - ط : + حيران كابن أمس، إنما معاشر أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أعلم بالفتنة إنها إذا أقبلت شَبَّهَتْ. كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٦.

٤ - كنز العمال ج ١١ ص ١٧٢.

٥ - كنز العمال ج ١١ ص ١٧١.

٦ - نهاية الأرب ج ٢٠ ص ٤٨. قال أبو يعلى في مسنده ج ٣ ص ٢٠٣ - ٢٠٤ «حدثنا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ عَنْ أَبِي مَرْمٍ قَالَ سَمِعْتُ عَمَارِينَ يَأْسِرُ يَقُولُ: يَا أَبَا مُوسَى أَتَشُدُّكَ اللهُ، أَلَمْ تَسْمَعْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ؟ فَأَنَا سَأَلْتُكَ عَنْ حَدِيثٍ فَإِنْ صَدَقْتَ وَإِلَّا بَعَثْتُ عَلَيْكَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ مَنْ يُقَرِّرُكَ! ثُمَّ أَتَشُدُّكَ اللهُ أَلَيْسَ إِنَّمَا عَنْكَ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ بِتَفْسِيكَ قَالَ: إِنَّمَا سَتَكُونُ فِتْنَةً فِي أُمَّتِي أَنْتَ يَا أَبَا مُوسَى فِيهَا نَائِمٌ خَيْرٌ مِنْكَ قَاعِداً، وَقَاعِدٌ خَيْرٌ مِنْكَ قَائِماً، وَقَائِمٌ خَيْرٌ مِنْكَ مَاشِياً. فَخَصَّكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ وَلَمْ يَغْمِ النَّاسُ؟ فَخَرَجَ أَبُو مُوسَى وَلَمْ يَرُدُّ عَلَيْهِ شَيْئاً». ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٤٦.

الماء^١.

[ذهاب الأشرار إلى القصر]

فبينما هم كذلك إذ دَخَلَ المسجدَ غِلْمَانُ أَبِي موسى يُنادون: يا أبا موسى! هذا الأشرارُ، أُخْرِجْ مِنْ المسجدِ. ودَخَلَ عليه أصحابُ الأشرارِ فقالوا له: أُخْرِجْ وَيْلَكَ! أُخْرِجَ اللهُ نَفْسَكَ، فوالله إنَّكَ لَمِنَ المنافقين. فخرج أبو موسى وأنفذ إلى الأشرارِ أَنْ أَجْلِنِي هذه العشيَّة. قال: قد أَجَلْتُكَ ولا تَبِيتَنَّ في القصرِ هذه الليلة، واعتَزِلْ ناحيةً عنه. ودخل الناسُ ينتهبون متاعَ أَبِي موسى فاتَّبَعَهُم الأشرارُ بَمَنْ أُخْرِجَهُمْ مِنَ القصرِ وقال لهم: إِنِّي أَخَرْتُ^٢، فكفَّ الناسَ عنه^٣.

[خطبة أخرى للحسن عليه السلام]

ثُمَّ صَعِدَ الحسنُ عليه السلام المنبرَ فحمد اللهَ وأثنى عليه وذكرَ جَدَّه فصلَّى عليه، ثُمَّ قال: «أيتها الناس! إنَّ عليّاً أميرَ المؤمنين بابُ هُدًى، فَمَنْ دَخَلَهُ اهْتَدَى، وَمَنْ خَالَفَهُ تَرَدَّى»^٤.

١ - من قوله «ولم يقل» إلى «أخرج من الماء» ساقط من ط ولم يرد في المصادر التي تلي؛ تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٦-٤٨٧، وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٨٤، وتذكرة الخواص ص ٦٨، والكامل ج ٣ ص ٢٣١. وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٢١، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٤٨، و٥٢-٥٣، والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٣٦، وتاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٦١٤، والفصول المهمة ص ٧٣-٧٤.

٢ - ط: أَجَلْتَهُ.

٣ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٧، والكامل ج ٣ ص ٢٣١، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٢١، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٥٢-٥٣، وتاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٦١٤.

٤ - في ط: بدل هذه الخطبة «ذكر فضل أمير المؤمنين وآته أحق بالأمر من غيره وأن من خالفه على ضلال».

[خطبة أخرى لعمار]

ثم نزل فصعدَ عمارٌ فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله ثم قال: «أيها الناس! إنا لما خشينا على هذا الدين أن تَهْذَمَ^١ جَوَانِبُهُ^٢ وَيَتَعَرَى أَدِيمُهُ، نَظَرْنَا لِأَنْفُسِنَا وَلِدِينِنَا فَأَخَّرْنَا عَلَيَّا عليه السلام خليفة ورَضِينَا به إماماً، فَنِعَمَ الخليفة ونِعَمَ المؤدَّب، مؤدَّب لا يُؤدَّب، وفقية لا يُعلَّم، وصاحب بأس لا يُشكر، وذو سابقة في الإسلام لَيْسَتْ^٣ لأحدٍ مِنَ الناسِ غيره، وقد خالفه قومٌ مِنْ أصحابِهِ، حاسدون له، باغون عليه؛ وقد توجَّهوا إلى البصرة، أخرجوا إليهم رحمكم الله؛ فإنكم لو شاهدْتُمُوهم وحاجَجْتُمُوهم تَبَيَّنَ لكم أنهم ظالمون»^٤.

[خطبة الأشر]

ثم خرج الأشرُ رحمه الله^٥ فصعدَ المنبرَ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس! أضغوا إليَّ بأسماعكم وافهموا قولي بقلوبكم؛ إن الله عز وجل قد آتاكم عليكم بالإسلام نعمة لا تقْدِرُونَ قَدْرَهَا ولا تؤدُّون شُكْرَهَا، كُنتُمْ أعداءً ياكلُ قَويُّكُمْ ضعيفكم، وَيَنْتَهَبُ كثيركم قليلكم، وتَنْهَتِكُ^٦ حُرُمَاتُ الله بينكم، والسبيلُ

١ - ق، ط: يهدم.

٢ - ق، ط: + أن.

٣ - ق، ط: ليس.

٤ - المعيار والموازنة ص ١١٧، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ١٤.

٥ - م: - رحمه الله.

٦ - م، ط: تنهك. و«الهنك: خرق البسر عما وراءه، وقد هنكته فانهتك» النهاية ج ٥ ص ٢٤٣ (هتك).

مَخُوفٌ، وَالشِّرْكُ عِنْدَكُمْ كَثِيرٌ، وَالْأَرْحَامُ عِنْدَكُمْ مَقْطُوعَةٌ، وَكُلُّ أَهْلِ دِينٍ لَكُمْ^١ قَاهِرُونَ، فَمَنْ اللَّهُ^٢ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَجَمَعَ شَمْلَ هَذِهِ الْفُرْقَةِ وَأَلَّفَ بَيْنَكُمْ بَعْدَ الْعَدَاوَةِ، وَكَثَّرَكُمْ بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ قَلِيلِينَ؛ ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ^٣ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ فَحَوَى^٤ بَعْدَهُ رَجُلَانِ، ثُمَّ وَلَّى عَلَيْنَا بَعْدَهُمَا رَجُلٌ نَبَذَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ بِعَمَلٍ فِي أَحْكَامِ اللَّهِ يَهْوِي نَفْسِهِ؛ فَسَأَلْنَاهُ أَنْ يَعْتَزَلَ^٥ لَنَا نَفْسَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ وَأَقَامَ عَلَى أَخْدَائِهِ، فَاخْتَرْنَا هَلَاكَهُ عَلَى هَلَاكِ دِينِنَا وَدُنْيَانَا، وَلَا يُبَعِّدُ اللَّهُ^٦ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، وَقَدْ جَاءَكُمْ اللَّهُ^٧ بِأَعْظَمِ النَّاسِ مَكَانًا فِي الدِّينِ وَأَعْظَمِهِمْ حُرْمَةً وَأَضْوِيهِمْ^٨ فِي الْإِسْلَامِ سَهْمًا، ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَفْقَهُ النَّاسِ فِي الدِّينِ، وَأَقْرَبِهِمْ لِكِتَابِ اللَّهِ وَأَشْجَعِهِمْ عِنْدَ اللِّقَاءِ يَوْمَ الْبَاسِ، وَقَدْ اسْتَنْفَرَكُمْ فَاتَنْتظِرُونَ؟ أَسَعِيدَ^٩ أُمِّ الْوَلِيدَةِ؟ الَّذِي شَرِبَ الْخَمْرَ وَصَلَّى بِكُمْ عَلَى سُكْرٍ وَهُوَ سَكْرَانٌ مِنْهَا وَاسْتَبَاحَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ^{١٠} فِيكُمْ؛ أَيُّ هَذَيْنِ تُرِيدُونَ؟ قَبِّحَ اللَّهُ^{١١} مَنْ لَهَ هَذَا الرَّأْيُ^{١٢}! أَلَا فَانْفِرُوا مَعَ الْحَسَنِ^{١٣} ابْنِ بَنِي نَبِيِّكُمْ وَلَا يَتَخَلَّفْ رَجُلٌ لَهَ قُوَّةٌ. فَوَاللَّهِ مَا يَذَرِي رَجُلٌ مِنْكُمْ مَا يَضُرُّهُ مِمَّا يَنْفَعُهُ، أَلَا وَإِنِّي لَكُمْ نَاصِحٌ شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ أَوْ تُبْصِرُونَ، أَصْبِحُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ^{١٤} غَدًا عَادِينَ مُسْتَعْدِينَ؛ وَهَذَا وَجْهِي إِلَى مَا هُنَاكَ بِالْوَفَاءِ».

[خطبة حجر بن عدي]

ثُمَّ قَامَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ الْكِنْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! هَذَا الْحَسَنُ بْنُ

١- ق: عليكم.

٢- م: + علينا.

٣- م: يغزل.

٤- ق، ط: - حرمة وأصوبهم.

٥- ق، ط: أسعيد.

٦- م، ق: رأياً.

٧- م، ق: + عليه السلام.

عليّ بن أبي طالب^١، وهو من عرفتم، أحد أتوئيه النبي الأمي صلى الله عليه وآله، والآخر الإمام الرضي المأمون الوصي، وهو أحد اللذين ليس لهما في الإسلام شبيه سيدي شباب أهل الجنة وسيدي سادات العرب. أكملهم صلاحاً وأفضلهم علماً وعملاً، وهو رسول أبيه إليكم، يدعوكم إلى الحق ويسألكم النصر، فالسعيد والله من ودّهم ونصرهم، والشقي من تخلف عنهم بنفسه عن مواساتهم، فأنفروا معه رحمكم الله خفافاً وثقالاً^٢، واحتسبوا في ذلك الأجر؛ فإن الله لا يضيع أجر المحسنين». فأجاب الناس كلهم بالسمع والطاعة^٣.

١ - م، ق: + عليه السلام.

٢ - إشارة إلى الآية ٤١ من سورة التوبة (٩).

٣ - المعيار والموازنة ص ١٢١، والأخبار الطوال ص ١٤٥، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٥، والبداية والنهاية ج ٧

ص ٢٣٦، والفصول المهمة ص ٧٤-٧٥.

[إرسال محمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر إلى الكوفة]

وقد ذكر الواقدي: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان أنفذ إلى أهل الكوفة رُسلًا وكتب إليهم كتاباً عند خروجه من المدينة وقبل نزوله بذي قار. وقال في حديث آخر رواه: إنه أنفذ إلى القوم من الرَبَذَةِ حين فاتهُ ردُّ طلحة والزبير من الطريق. ثم اتفق الواقدي وأبو مخنف وغيرهما من أصحاب السير على ما قدّمنا ذكره^١ من إنفاذ الرُّسل وكتب الكتب من ذي قار إلى أهل الكوفة ليستنفرهم للجهاد معه والاستعانة بهم على أعدائه، الناكثين لعَهْدِهِ، الخارجين عليه لحربه. فكان مما رواه الواقدي أن قال: حدثني عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن أبيه قال: لما عزم أمير المؤمنين عليه السلام على السير من المدينة لردِّ طلحة والزبير بعث محمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر إلى الكوفة، وكان عليها أبو موسى الأشعري، فلما قدما عليه أساء القول عليهما^٢ وأغلظ وقال: والله إن بيعة عثمان لفي رقةٍ صاجِبِكُم وفي رقبتي، ماخرَجنا منها. ثم قام على المنبر فقال: أيها الناس! إنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أعلمُ منكم بهذه الفتنَةِ، فاحذروها! إن عائشة كتبت إلي: أن اكفني من قبلك. وهذا علي^٣ قادمٌ إليكم يريد أن يشفك بكم دماء المسلمين، فكسروا نبلكم وقطعوا أوتاركم واضربوا الحجارة بسيوفكم.^٤

١ - في ص ٢٤٢-٣٥١. وهذه الرواية كانرواية السابقة، لكن بطريق آخر مع الاختلاف.

٢ - في النسخ الثلاث: عبيد الله؛ والأصح ما اثبتناه كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٧٥.

٣ - ط: لها.

٤ - ط: + بن أبي طالب.

٥ - قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٧٧ و ٤٨٢.

فقال محمد بن الحنفية رضي الله عنه^١ لمحمد بن أبي بكر: يا أخي ماعند هذا خير، فأرجع بنا إلى أمير المؤمنين نُخْبِرُهُ الخبر. فلما رَجَعَا إليه أَخْبَرَاهُ بِالْحَالِ وقد كان كَتَبَ معها كتاباً إلى أبي موسى الأشعري: أَنْ يُبَايِعَ مَنْ قَبْلَهُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وقال له في كتابه: «إِرْقِعْ عَنِ النَّاسِ سَوْطَكَ وَاخْرِجْهُمْ عَنْ حُجْرَتِكَ ، وَاجْلِسْ بِالْعِرَاقِينِ^٢ ، فَإِنْ خَفَفَتْ فَأَقْبِلْ ، وَإِنْ ثَقُلَتْ فَأَقْعُدْ». فلما قرأ الكتاب قال: أثقل ثم أثقل^٣.

١ - م : - رضي الله عنه.

٢ - «اليراقان: الكوفة والبصرة» معجم البلدان ج ٤ ص ٩٣.

٣ - قارن بنهج البلاغة ص ٤٥٣ ك ٦٣ ، ومعارف الحكمة ج ١ ص ٣١١.

[كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل الكوفة]

ولما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام ما قال وصنع غَضِبَ غَضَباً شديداً وبعث الحسن عليه السلام وعمار بن ياسر وكتب معهم كتاباً فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة من المؤمنين والمسلمين، أما بعد؛ فإن دار الهجرة تقلعت بأهلها فأنقلعوا عنها، فجاشت جيوش الميرجل^١، وكانت فاعلة يوماً ما فعلت، وقد ركبت المرأة الجمّل، ونبتحت كلاب الحوآب^٢، وقامت الفتنة الباغية يقودها رجال^٣؛ يطلبون بدمهم سفكوه، وعرض لهم شتموه، وحرمية هم انتهكوها، وأباحوا ما أباحوا، يعتذرون إلى الناس دون الله. ﴿يَخْلِقُونَ لَكُمْ لِرِضَا عَنْهُمْ، فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾^٤ اعلموا رحمكم الله أن الجهاد مفترض على العباد وقد جاءكم في داركم من يحشكم عليه، ويعرض عليكم رشدكم، والله يعلم أنني لم أجذبكم من الدخول في هذا الأمر، ولو علمت أن أحداً أولى به مني ما قدمت عليه، وقد بايعني طلحة والزبير طائعتين غير مكرهتين، ثم^٥ خرجا يطلبان بدم عثمان وهما اللذان فعلا بعثمان ما فعلا، وعجبت لهما كيف أطاعا

١ - «جاشت القدر: غلّت. ومن المجاز: جاشت الحرب بينهم» أساس البلاغة ص ٧٠ (جيش) و«الميرجل:

القدر من الحجارة والنحاس» لسان العرب ج ١١ ص ٢٧٤ (رجل).

٢ - أشار عليه السلام إلى خروج عائشة إلى حرب الجمل ونيح كلاب الحوآب لها.

٣ - ق، ط: - رجال.

٤ - اقتباس من الآية ٩٦ من سورة التوبة (٩).

٥ - م، ق: و.

أبا بكرٍ وعُمَرَ في البيعةِ وأبياً ذلك عليّ، وهما يَغْلَمَانِ إِنِّي لَسْتُ بِدُونِ أَحَدٍ مِنْهَا، مع أَنِّي
 قد عَرَضْتُ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يُبَايَعَانِي إِنْ أَحَبَّا بَايَعْتُ أَحَدَهُمَا^١. فقالا: لَأَنْتَفِرَ ذَلِكَ
 عَلَيْكَ^٢، بَلْ نُبَايِعُكَ وَنُقَدِّمُكَ عَلَيْنَا بِحَقٍّ. فَبَايَعَا نَكَّثًا، وَالسَّلَامُ عَلَى أَهْلِ السَّلَامِ»^٣.

١ - ق، ط : لأحدهما.

٢ - ق، ط : على ذلك.

٣ - قارن بعضه بمناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥١.

[إرسال الحسن عليه السلام وعمار وابن عباس إلى الكوفة]

ولمّا سار عليه السلام من المدينة انتهى إلى قَيْدٍ^١ وكان قد عدّل إلى جبالٍ طيٍّ؛ حتّى سار معه عَدِيٌّ بْنُ حَاتِمٍ في سِتْمَاثَةٍ^٢ من قومه. فقال^٣ لابنِ عَبَّاسٍ: «ما الرأيُ عندك في أهلِ الكوفةِ وأبي موسى الأشعريّ؟». فقال له ابنُ عباسٍ: أتفدّ عماراً فإنه رجلٌ له سابقَةٌ في الإسلام وقد شَهِدَ بَدْراً، فإنه إن تكَلَّمْ هناك صَرَفَ الناسَ إليك وأنا أخرجُ معه، وابتعثَ مَعَنَا الحسنَ ابنَكَ. ففَعَلَ ذلك فخرجوا حتّى قَدِمُوا على أبي موسى، فلمّا وَصَلُوا الكوفةَ قال ابنُ عَبَّاسٍ للحسن ولعمار: إن أبا موسى رجلٌ عابٍ^٤ فإذا رَفَقْنَا به أذَرَكْنَا منه حاجَتَنَا. فقالا له: إِفْعَلْ ما شِئْتَ.

فقال ابنُ عَبَّاسٍ لأبي موسى: يا أبا موسى إن أميرَ المؤمنين أَرْسَلَنَا إليك لِمَا يَعْرِفُ مِنْ سُرْعَتِكَ إلى طاعةِ الله عزَّ وجلَّ ورسوله صَلَّى الله عليه وآله^٥ ومَصِيرِكَ إلى مَحَبَّتِنَا^٦ أهلِ البيتِ؛ وقد عَلِمْتُ فَضْلَهُ وسابقَتَهُ في الإسلام، وهو يقول لك: «أنْ تُبَايِعَ له الناسَ وتُقَرَّرَ على عَمَلِكَ ويَرْضَى عنك». فانخدع أبو موسى وصَعِدَ المنبرَ فبَايَعَ لعلِّي ساعةً منَ النهارِ ثم نَزَلَ.

١ - «قَيْدٌ: بُلَيْدَةٌ في نصفِ طريقِ مَكَّةَ من الكوفة» معجم البلدان ج ٤ ص ٢٨٢. و«قال التدمريُّ: والاختيارُ فيها عند سيويه عَدَمُ الانصراف، وصَرَفُهَا جائزٌ» تاج العروس ج ٨ ص ٥١٦ (فيد).

٢ - ط : + رجل.

٣ - ط : + عليه السلام.

٤ - ط : عاق. و«عَتَا عَتَوْاً وَعُتِيّاً: استكبر وجاوز الحدَّ، فهو عَابٌ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٥٨٣ (عتا).

٥ - م، ق : - ورسوله صَلَّى الله عليه وآله.

٦ - ق : ما أحبنا؛ ط : ما أحبينا.

[خطبة عمار]

فلما نزل صبيحة عمار المنبر، فقال: «الحمد لله حمداً كثيراً؛ فإنه ألهه على نعيمه التي لا تحصى ولا تقدر قدرها ولا تشكر شكرها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى والنور الواضح والسلطان القاهر؛ الأمين الناصح والحكيم^٢ الراجح، رسول رب العالمين وقائد المؤمنين وخاتم النبيين، جاء بالصدق وصدق المرسلين وجاهد في الله حتى أتاه اليقين. ثم إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - حفظه الله ونصره نصراً عزيزاً وأبرم له أمراً رشيداً - بعثني إليكم واثبته، يأمركم بالتغيير^٣ إليه فانفروا إليه، واتقوا وأطيعوا الله تعالى؛ والله لو علمت أن على وجه الأرض بشراً أعلم بكتاب الله وسنة نبيه منه ما استنفرتكم إليه، ولا بايعته على الموت. يامعشر أهل الكوفة! الله الله في الجهاد! فوالله لئن صارت الأمور إلى غير علي عليه السلام لتصيرن إلى البلاء العظيم. والله يعلم أنني قد نصحت لكم وأمرتكم بما أخذت بيقيني ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَى مَا أَنهَكُم عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَظُنْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ استغفر الله لي ولكم»^٤.

١ - ق، ط: ولا يؤدي.

٢ - م: الحكم.

٣ - ق، ط: النفر.

٤ - اقتباس من الآية ٨٨ من سورة هود (١١).

د - قارن بالمعيار والموازنة ص ١١٧ - ١١٩.

[خطبة أخرى لعمار]

ثم نزل فصر هُنيئة^١، ثم عاد إلى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس! هذا ابنُ عمِّ نبيِّكم صلى الله عليه وآله^٢، قد بعثني إليكم يستصرحكم^٣، ألا إن طلحة والزبير قد سارا نحو البصرة وأخرجنا عائشة معها للفتنة، ألا وإن الله قد ابتلاكُم بحقِّ أمِّكم وحقِّ ربِّكم^٤، وحقِّ ربِّكم أولى وأعظمُ عليكم من حقِّ أمِّكم، ولكن الله ابتلاكُم لينظر كيف تعملون. فاتقوا الله واسمعوا وأطيعوا^٥ وانفروا إلى خليفَتكم وصهرِ نبيِّكم؛ فإن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قد بايعوه بالمدينة وهي دارُ الهجرة ودارُ الإسلام، أسأل الله أن يوفِّقكم». ثم نزل^٦.

[خطبة الحسن عليه السلام]

فصعد الحسن بن عليٍّ عليها السلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكرَ جدَّهُ فصلَّى عليه وذكرَ فضلَ أبيه وسابقتَهُ وقرابَتَهُ برسولِ الله صلى الله عليه وآله وأنه أولى بالأمرِ من غيره. ثم قال:

١ - في النسخ الثلاث: هنيئة، وهو تصحيف. و«أقام هُنيئة: قليلاً من الزمان» لسان العرب ج ١٥ ص ٣٦٦ (هنا).

٢ - ق، ط: صلى الله عليه وآله.

٣ - ق: يستصرحكم.

٤ - م: أبيها؛ ط: أبيكم.

٥ - م، ق: - أولى و.

٦ - ط: + وانفقوا في سبيل الله.

٧ - المعيار والموازنة ص ١١٥، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٥١.

«مَعَاشِرَ النَّاسِ! إِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ قَدْ بَايَعَا عَلِيًّا طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ، ثُمَّ نَفَرَا وَنَكَاثَا بَيْعَتَهُمَا لَهُ، فَطُوبَى لِمَنْ خَفَّ فِي مُجَاهَدَةِ مَنْ جَاهَدَهُ، فَإِنَّ الْجِهَادَ مَعَهُ كَالْجِهَادِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ». ثُمَّ نَزَلَ^١.

١ - قارن بالإمامة والسياسة ج ١ ص ٦٧، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ١٢.

[خدعة ابن عباس لأبي موسى الأشعري]

وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد كَتَبَ مع ابنِ عباس كتاباً إلى أبي موسى الأشعريّ أغلَظ فيه، فقال ابنُ عباس: فقلتُ في نفسي: أَقْدُمُ على رجلٍ، وهو أميرٌ، بمثل هذا الكتاب! إِذْنُ لَا يَنْظُرُ في كتابي؛ ونظرتُ أَن أَشُقَّ كتابَ أمير المؤمنين عليه السلام فَشَقَّقْتُهُ وَكَتَبْتُ مِنْ عِنْدِي كتاباً عنه لأبي موسى: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ عَرَفْتُ مَوَدَّتَكَ إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَانْقِطَاعَكَ إِلَيْنَا، وَإِنَّمَا نَرْغَبُ إِلَيْكَ لِمَا نَعْلَمُ^١ مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ فِينَا، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَبَايِعْ لَنَا النَّاسَ وَالسَّلَامَ».

فلَمَّا قرأ أبو موسى الكتابَ قال لي: أَنَا الْأَمِيرُ أَمْ أَنْتَ؟ قلتُ: بَلْ أَنْتَ الْأَمِيرُ. فدعا النَّاسَ إِلَى بَيْعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا بَايَعَ قُمْتُ فَصَعِدْتُ الْمَنْبَرَ، فَرَأَمُ إِنزَالِي مِنْهُ فَقُلْتُ: أَنْتَ تَنْزِلُنِي عَنِ الْمَنْبَرِ؟! وَأَخَذْتُ بِقَائِمِ السِّيفِ فَقُلْتُ: أُثْبِتُ مَكَانَكَ، وَاللَّهِ لَنُزِّلْتُ إِلَيْكَ خَدْمَتُكَ^٢ بِهِ. فَلَمْ يَبْرَحْ فَبَايَعْتُ النَّاسَ لِعَلِيٍّ وَخَلَعْتُ فِي الْحَالِ أَبَا مُوسَى وَاسْتَعْمَلْتُ مَكَانَهُ قَرِظَةَ بَنَ كَغِبٍ^٣ الْأَنْصَارِيِّ، وَلَمْ أَبْرَحْ مِنَ الْكُوفَةِ حَتَّى سَيَّرْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِنْ أَهْلِهَا سَبْعَةَ آلَافٍ رَجُلٍ وَلِحِقَّتُهُ بِذِي قَارٍ وَقَدْ سَارَ مَعَهُ مِنْ جِبَالِ ظُلَيْءٍ وَغَيْرِهَا أَلْفَا رَجُلًا؛ وَلَمَّا صَارَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى ذِي قَارٍ وَلَقُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَا رَحَّبُوا بِهِ وَقَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّنَا بِمَوَدَّتِكَ وَأَكْرَمَنَا بِنُصْرَتِكَ. فَجَزَاهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرًا^٤.

١ - ق، ط: نعرف.

٢ - ق، ط: هذبتك. و«خَدْمَتُهُ: قَطْعُهُ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٢٢٢ (خدم).

٣ - في النسخ الثلاث: قرصة بن عبدالله، وهو تصحيف.

٤ - قارن بأَنَسَابِ الْأَشْرَافِ ص ٢٣٠-٢٣١.

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار]

ثم قام وخطبهم^١، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال:

«يا أهل الكوفة! إنكم من أكرم المسلمين وأغذليهم سنة، وأفضليهم في الإسلام سناً، وأجودهم في العرب متركباً ونصباً، جزبكم^٢ بيوتات العرب وفُرسائهم ومواليهم، أنتم أشد العرب وداً للنبي صلى الله عليه وآله؛ وإنما اخترتكم ثقةً بكم^٣ لما بذلتم لي أنفسكم عند نقض طلحة والزبير بيتي وعهدي، وخلافيها طاعتي وإقبالها بعائشة لمخالفتي ومبارزتي وإخراجها لها من بيتها، حتى أقدمها البصرة. وقد بلغني أن أهل البصرة فرقتان: فرقة الخير والفضل والدين، قد اعتزلوا وكرهوا ما فعل طلحة والزبير»^٤.

ثم سكّت عليه السلام، فأجابته أهل الكوفة: نحن أنصارك وأعوانك على عدوك، ولو دعوتنا إلى أضعافهم من الناس اختسبنا في ذلك الخير والأجر ورجوناؤه فردّ عليهم خير

١ - م : - وخطبهم.

٢ - كذا في ط ؛ وفي م : جربتكم ؛ ق : جربكم.

٣ - ق ، ط : - بكم.

٤ - كأنه لم يذكر عليه السلام الفرقة الأخرى لوضوحها.

٥ - الإرشاد ص ١٣٣.

[خطبة أخرى لأمر المؤمنين عليه السلام بذي قار]

ولما أراد المسير إلى^١ ذي قار تكلم، فحمد الله وأثنى عليه فأبلغ، ثم قال: «إن الله عز وجل بعث محمداً صلى الله عليه وآله للناس كافةً ورحمةً للعالمين، فصَدَعَ بما أُمِرَ به^٢ وبَلَغَ رسالاتِ رَبِّه، فَلَمَّ اللهُ بهُ الصَّدْعَ، وَرَتَّقَ بهُ الْفَتْقَ، وَأَمَرَ بهُ السُّبُلَ وَحَقَّنَ بهُ الدِّمَاءَ، وَأَلْفَ بهُ^٣ بَيْنَ ذَوِي الْأُخْقَادِ وَالْعِدَاوَةِ الْوَائِغَةِ^٤ فِي الصُّدُورِ وَالضَّغَائِنِ الْكَامِنَةِ فِي الْقُلُوبِ، فَتَقَبَّضَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ حَمِيداً، وَقَدْ أَدَّى الرِّسَالَةَ وَنَصَحَ لِلأُمَّةِ، فَلَمَّا مَضَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِسَبِيلِهِ دَفَعْنَا عَنْ حَقَّنَا مَنْ دَفَعْنَا، وَوَلَّوْا مَنْ وَلَّوْا سِوَانَا، ثُمَّ وَلَّيَهَا عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَسَالَ مِنْكُمْ وَنَلْتُمْ مِنْهُ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ أَتَيْتُمُونِي فَقُلْتُمْ: بَايَعْنَا. فَقُلْتُ لَكُمْ: لَا أَفْعَلُ. فَقُلْتُمْ: بلى. فَقُلْتُ: لَا، فَقَبَضْتُ يَدِي فَبَسَطْتُهَا وَتَدَاكَكْتُمْ عَلَيَّ كَتَدَاكَ الْإِبِلُ الْهِيمُ^٥ عَلَى جِيَاضِهَا يَوْمَ وُرُودِهَا، حَتَّى لَقَدْ خِفْتُ أَنْكُمْ قَاتِلِي، أَوْ بَغْضَكُمُ قَاتِلُ بَغْضٍ؛ فَبَايَعْتُمُونِي وَأَنَا غَيْرُ مُسْرُورٍ بِذَلِكَ وَلَا جَذَلٍ^٦، وَقَدْ عَلِمَ اللهُ سُبْحَانَهُ أَنِّي كُنْتُ كَارِهاً لِلْحُكُومَةِ بَيْنَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا مِنْ وَالٍ يَلِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الْمُتَنِي إِلَّا أَلْبَسِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ عَلَى

١ - ط : من.

٢ - إشارة إلى الآية ٩٤ من سورة الحجر (١٥).

٣ - م، ق : - به.

٤ - «وَيُغْرِصُ دُرَّةً وَغُرّاً مِنْ بَابِ تَعَبَ: امْتَلَأَ غَيْظاً فَهُوَ وَغَيْرُ الصَّدْرِ» المصباح المنير ص ٨٣٢ (وغير).

٥ - م، ق : الحيام، والمثبت موافق للإرشاد ص ١٣٠. و«الهِيمُ: الإبلُ التي يصيبها داءٌ فلا تَرَوِي مِنَ الْمَاءِ»

لسان العرب ج ١٢ ص ٦٢٧ (هيم).

٦ - «الْجَذَلُ: الْفَرَحُ» مختار الصحاح ص ٧٢ (جذل).

رُؤوسِ الْخَلَائِقِ، ثُمَّ يُنْشَرُ كِتَابُهُ، فَإِنْ كَانَ عَادِلًا نَجَا وَإِنْ كَانَ جَانِرًا هَوَىٰ^١. ثُمَّ اجْتَمَعَ عَلَيَّ مَلُوكُكُمْ وَبَايَعَنِي طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَأَنَا أَعْرِفُ الْغَدْرَ فِي وَجْهَيْهِمَا وَالتَّكْثَ فِي عَيْنَيْهِمَا، ثُمَّ اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُمْرَةِ، فَأَعْلَمْتُهُمَا أَنَّ لَيْسَ الْعُمْرَةُ يُرِيدَانِ؛ فَسَارَا إِلَى مَكَّةَ وَاسْتَخَفَا عَائِشَةَ وَخَذَعَاَهَا وَشَخَّصَ مَعَهُمَا أَبْنَاءُ الطَّلَقَاءِ فَقَدِمُوا الْبَصْرَةَ وَقَتَّلُوا^٢ بِهَا الْمُسْلِمِينَ وَقَتَّلُوا الْمُتَنَكِّرَ؛ وَبَاعَجَبًا لِاسْتِقَامَتَيْهِمَا لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَبَغِيْهِمَا عَلَيَّ، وَهُمَا يَقْلَمَانِ أَنِّي لَسْتُ دُونَ أَحَدِهِمَا وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ. وَلَقَدْ كَانَ مَعَاوِيَةُ كَتَبَ إِلَيْهِمَا مِنَ الشَّامِ كِتَابًا يَخْذَعُهُمَا فِيهِ فَكَتَمَاهُ عَنِّي وَخَرَجَا يُوهِمَانِ الطَّغَامَ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ بَدَمَ عِثْمَانَ. وَاللَّهِ مَا أَنْكَرَا عَلَيَّ مُتَكِرًا وَلَا جَعَلَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمَا نَصْفًا، وَإِنْ دَمَ عِثْمَانُ لَمَغْضُوبٌ^٣ بِهِمَا وَمَطْلُوبٌ مِنْهُمَا، يَا خَبِيَّةَ الدَّاعِي إِلَى مَ دَعَا وَبِمَاذَا أُجِيبُ! وَاللَّهِ إِنَّهُمَا لَنِي ضَلَالَةٍ صَمَاءَ وَجَهَالَةٍ عَمِيَاءَ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ^٤ لَهَا جِزْبَةً وَاسْتَجَلَبَ مِنْهَا خَيْلَهُ وَرَجُلَهُ^٥ لِيُعِيدَ الْجَوْرَ إِلَى أَوْطَانِهِ وَيَرُدَّ الْبَاطِلَ إِلَى نِصَابِهِ. - ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: - اللَّهُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ قَطْعَانِي وَظَلَمَانِي وَنَكَثَا بَيْتِي فَاخْلُلْ مَا عَقَدَا وَانْكُثْ مَا ابْتَرَمَا وَلَا تَغْفِرْ لَهَا أَبَدًا وَأَرْهَهَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا عَمِلَا وَأَمْلَا^٦.

١ - رُوِيَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ بِهَذَا الْمَضْمُونِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَاجِعْ كَنْزَ الْعَمَالِ ج ٦ ص ١٥-٤٤.

٢ - ط : هَتَكُوا.

٣ - أَي : شَذَّ بِهِمَا «عَصَبَ الشَّيْءِ : شَذَّهُ» الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ج ٢ ص ٦٠٣ (عَصَب).

٤ - «ذَمَّرَهُ يَذْمُرُهُ ذَمْرًا : خَضَّهْ وَحَثَّهْ، وَفِي حَدِيثٍ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ جِزْبَةً، أَيِ

خَضَّهْمَ وَشَجَّهْمَ» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٤ ص ٣١١ (ذَمَر).

٥ - «الرَّجُلُ : اسْمٌ لِمَجْمَعِ الرَّاجِلِ الْمَاشِي عَلَى رِجْلَيْهِ، خِلَافَ الْفَارِسِ» الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ج ١ ص ٣٣٢ (رَجَل).

٦ - مِنْ قَوْلِهِ «فَبَايَعْتُمُونِي وَأَنَا غَيْرُ مُسْرُورٍ» إِلَى «فِيمَا عَمِلَا وَأَمْلَا» سَاقَطَ مِنْ م وَبَدَلَهُ «أَدْلَكُمْ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، ثُمَّ

جَاءَ أَنِي يَسْتَأْذِنَانِي الْعُمْرَةَ، فَأَذْنْتُ لَهَا فَسَارَا إِلَى الْبَصْرَةِ فَقَتَلَا الْمُسْلِمِينَ وَفَعَلَا الْمُنْكَرَ وَاسْتَحَلَّ الْحَرَامَ؛ وَأَنِّي

لَأَعْجَبُ مِنْ اسْتِقَامَتِهِمَا لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِي مَا كَانَ نَكَثَا عَلَيَّ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ

لَقُلْتُ؛ اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطْعَانِي وَنَكَثَا بَيْتِي وَأَلْبَا النَّاسَ عَلَيَّ، وَسَفَكَ دِمَاءَ شَيْعَتِي. اللَّهُمَّ فَاخْلُلْ مَا عَقَدَا

وَلَا تُخَيِّمْ مَا ابْتَرَمَا وَأَرْهَهَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا عَمِلَا». وَالْمَصْدَرُ الْعَقْدُ الْفَرِيدُ ج ٤ ص ٣١٨، وَالْإِرْشَادُ ص ١٣٠-

١٣١. وَالْإِحْتِجَاجُ ج ١ ص ٢٣٥-٢٣٦، وَشَرَحَ نَهْجُ الْبَلَاغَةِ ج ١ ص ٣١٩-٣١٠، وَبَحَارُ الْأَنْوَارِ ج ٣٢

[كلام الأشر]

فقام الأشر رحمه الله فقال: «خَفَضَ عليك يا أمير المؤمنين؛ فوالله ما أَمُرُ طَلْحَةَ والزبيرِ علينا بِمُخِيلٍ^١، ولقد دَخَلَا فِي هَذَا الْأَمْرِ اخْتِياراً ثُمَّ فارقانا على غيرِ جَوْرِ عَمِلْنَاهُ، وَلَا حَدَثَ فِي الْإِسْلَامِ أَخَذْتَاهُ؛ ثُمَّ أَقْبَلَا يُشِيرَانِ الْفِتْنَةَ عَلَيْنَا تَائِهَيْنِ^٢ جَائِرَيْنِ، لَيْسَ مَعَهُمَا حُجَّةٌ تُرَى وَلَا أَثَرٌ يُعْرَفُ؛ قَدْ لَبَسَا الْعَارَ وَتَوَجَّهَا نَحْوَ الدِّيَارِ، فَإِنْ زَعَمَا أَنَّ عِثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً فَلَيْسَتْ قِدَالُ عِثْمَانَ مِنْهَا. فَأَشْهَدُ أَنَّهُمَا قَتَلَاهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنْ يَدْخُلَا فِيهِمَا خَرَجًا مِنْهُ وَلَمْ يَرْجِعَا إِلَى طَاعَتِكَ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ لَنْلَحِقَنَّهُمَا بِابْنِ عَفَّانٍ^٣».

[كلام أبي الهيثم بن التيهان]

وقام أبو الهيثم بنُ التَّيْهَانِ رحمه الله فقال: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَبَّحَهُمُ اللَّهُ بِمَا يَكْرَهُونَ، فَإِنْ أَقْبَلُوا قَبِلْنَا مِنْهُمْ، وَإِنْ أَذْبَرُوا جَاهَدْنَاهُمْ^٤؛ فَلَعَمْرِي مَا قَوْمٌ قَتَلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ^٥ وَأَخَذُوا الْأَمْوَالَ وَأَخَافُوا أَهْلَ الْإِيمَانِ بِأَهْلِ أَنْ يُكَفَّ عَنْهُمْ».

١ - فِي النسخ الثلاث: بِمُخِيلٍ، والتصويب من شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٣١٠؛ «وَشِيءٌ مُخِيلٌ: مُشْكِلٌ» لسان العرب ج ١١ ص ٢٢٧ (خيل).

٢ - «تَاةٌ تَائِهَةٌ تَيْهًا: تَكْبَرُ، فِي الْحَدِيثِ: إِنَّكَ تَائِهَةٌ، أَيُّ مُتَكَبِّرٌ أَوْ ضَالٌّ مُتَحِيرٌ» لسان العرب ج ١٣ ص ٤٨٢ (تبه).

٣ - شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٣١٠-٣١١، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٦٤.

٤ - ط: لِنَجَاهِدْنَهُمْ.

٥ - ط: + قَتَلَهَا.

[كلام عدي بن حاتم]

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام على عدي بن حاتم فقال له: «يا عدي! أنت شاهد لنا وحاضر معنا وما نحن فيه؟». فقال عدي: «شهدتك أو غبت عنك فأنا عندما أحببت، هذه خيولنا معدة، ورماحنا محددة وسيوفنا مجردة^١؛ فإن رأيت أن نتقدم تقدمنا، وإن رأيت أن نخجم أجمنا، نحن طوع لأمرِك، فأمر بما شئت، نسارع إلى امتثال أمرِك»^٢.

[حديث أبي زنب الأزدي مع أمير المؤمنين عليه السلام]

وقام أبو زينب الأزدي فقال: «والله إن كُنتا على الحق إنك لأهدانا سبيلاً وأعظمنا في الخير نصيباً، وإن كُنتا على الضلال - والعياذ بالله - أن نكون عليه. فإنك أعظمنا وزراً وأثقلنا ظهراً؛ وقد أردنا المسير إلى هؤلاء القوم، وقطعنا منهم الولاية وأظهرنا منهم البراءة وظاهرناهم بالعداوة؛ نريد بذلك ما يعلمه الله عز وجل، وإنا نشدك الله الذي علمك ما لم تكن تعلم، ألسنا على الحق وعدونا على الضلال؟». فقال عليه السلام: «أشهد لئن خرجت لدينك ناصراً صحيح النية وقد قطعت منهم الولاية وأظهرت منهم البراءة - كما قلت - إنك لني رضوان الله، فأبشري أبا زينب فإنك والله على الحق فلا تشك، فإنك إنماتقاتل الأحزاب». فأنشأ أبو زينب يقول:

١ - «جرّد السيف من غمده: سلّه، وسيف مُجرّد: عُريان» تاج العروس ج ٧ ص ٤٨٩ (جرد).

٢ - قارن بالإمامة والسياسة ج ١ ص ٥٧.

سِيرُوا إِلَى الْأَحْزَابِ أَعْدَاءِ النَّبِيِّ فَإِنَّ خَيْرَ النَّاسِ أَتْبَاعُ عَلِيٍّ
هَذَا أَوَانٌ طَابَ سَلُّ الْمَشْرِفِيِّ^١ وَقَوْدُنَا الْخَيْلُ وَهَزُّ السَّمْهَرِيِّ^٢

-
- ١ - «المشارف: قرئ من أرض اليمن وقيل: من أرض العرب تدنومون الريف، والسيوف المشرقية منسوبة إليها، يقال: سيف مشرفي» لسان العرب ج ٩ ص ١٧٤ (شرف).
- ٢ - «الهز: تحريك الشيء، كما تهز القناة فتضطرب وتهتز» لسان العرب ج ٥ ص ٤٢٣ (هزن) و«السّمهري: الرمح الصليب العود، ويقال: هي منسوبة إلى سَمَهَر اسم رجل كان يقوم الرماح» لسان العرب ج ٤ ص ٣٨١ «سمهر». وقعة صفين ص ١٠٠-١٠١، وشرح نهج البلاغة ج ٣ ص ١٧٨-١٧٩. ونقلنا هذا الكلام منه عليه السلام عند توجهه إلى صفين، ونسبنا البيتين إلى عمارين ياسر.

[رجوع ابن عباس من الكوفة إلى ذي قار]

ولما استقرَّ أمرُ أهلِ الكوفةِ على الشُّخصِ^١ لأُميرِ المؤمنين عليه السلام وخَفَّتْ بَعْضُهُمْ لذلكِ بادرَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الرُّسُلِ فَيَمَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الكوفةِ إِلَى ذِي قَارٍ لِلَّحَاقِ^٢ بِأُميرِ المؤمنين عليه السلام وأخْبَرَهُ^٣ بما عليه القَوْمُ مِنَ الجِدِّ والاجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ، وَأَنَّهُمْ لَا حِقُوقَ بِهِ غَيْرُ مُتَأَخِّرِينَ عَنْهُ، وَأَنَّهُ تَقَدَّمَ لَهُمْ لِيَسْتَعِدُّوا^٤ لِلسَّفَرِ وَلِلْحَرْبِ - وَقَدْ كَانَ اسْتَخْلَفَ قَرِظَةَ بْنَ كَعْبٍ بِالكوفةِ عَلَى مَا قَدَّمَناهُ^٥ - وَلِيَحُثَّ النَّاسَ عَلَى اللَّحَاقِ بِهِ^٦.

فَوَرَدَ عَلَى أُميرِ المؤمنين عليه السلام كِتَابٌ قَدْ كُتِبَ إِلَيْهِ مِنَ البَصْرَةِ بِمَا صَنَعَهُ الْقَوْمُ بِعَامِلِهِ عَثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ^٧ وَمَا اسْتَخْلَوْهُ مِنَ الدِّمَاءِ وَنَهَبِ الْأَمْوَالِ وَقَتْلِ مَنْ قَتَلُوهُ مِنْ شِيعَتِهِ وَأَنْصَارِهِ، وَمَا أَثَارُوهُ مِنَ الْفِتْنَةِ بِهَا، فَوَجَدَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَدْ أَخْرَجَهُ ذَلِكَ وَغَمَّهُ وَأَزْعَجَهُ وَأَقْلَقَهُ. فَأَخْبَرَهُ بِطَاعَةِ أَهْلِ الكوفةِ وَوَعْدِهِمْ لَهُ بِالنَّصْرِ، فَسَرَّ عِنْدَ ذَلِكَ^٨ وَأَقَامَ يَنْتَظِرُ أَهْلَ الكوفةِ وَالْمَدَدَ الَّذِي يُنْتَصَرُ بِهِ عَلَى عَدُوِّهِ^٩.

١ - ط : النهوض.

٢ - ط : للالتحاق.

٣ - ق : إخبار، ط : إخباره.

٤ - ق ، ط : ليستعد.

٥ - في ص ١٤٣ ٢٦٥.

٦ - قارن بآناساب الأشراف ص ٢٣٠.

٧ - ط : + رحمه الله.

٨ - م : سرى عنه بعض، والظاهر أنه تصحيف.

٩ - قارن بشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٧، وجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٣٦، وتطهير الجنان ص ٥١.

فصل

[عثمان بن حنيف والنا كئون]

وكان من حديث القوم فيما صنَّعوه بعثمان بن حنيف رضي الله عنه ومن ذكرناه معه على ما جاءت به الأخبارُ واتَّفقت عليه نَقْلَةُ السَّيَرِ والآثارِ، ما رَوَى الواقديُّ وأبو مِخْنَفٍ عن أصحابها والمدائنيُّ وابنُ دَآبٍ عن مشايخهما بالأسانيد التي اختصرنا القولَ بإسقاطها واعتمدنا فيها على ثبوتها في مُصَنَّفَاتِ القومِ وكُتُبِهِمْ، فقالوا: إِنَّ عائشةَ وطلحةَ والزبيرَ لما ساروا من مَكَّةَ إلى البصرةَ أَغْدَوْا السَّيْرَ^١ مع مَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنْ بني أُمَيَّةَ وَعَمَّالِ عِثْمَانَ وغيرِهِمْ مِنْ قَرِيْشٍ حَتَّى صَارُوا إلى البصرةَ فنزلوا حَفَرًا^٢ أَبِي موسى. فَبَلَغَ عِثْمَانَ بْنَ حُنَيْنٍ رَحِمَهُ اللهُ، وهو عاملُ البصرةَ يومئذٍ وخليفةُ أميرِ المؤمنين عليه السلام، وكان عنده حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ فقال له حُكَيْمٌ: ما الذي بَلَغَكَ؟ فقال:

١ - «أَغْدَ السَّيْرَ: أَسْرَعَ» لسان العرب ج ٣ ص ١٠١ (غذ).

٢ - «الحَفَرُ: البُرْءُ إِذَا وُسِّمَتْ فُوقَ قَدْرِهَا سُمِّيَتْ خَيْرًا وَحَفَرًا وَخُفَيْرَةً؛ حَفَرَ أَبِي موسى وهي رَكَايَا حَفَرَهَا أُمُوسَى الْأَشْعَرِيُّ عَلَى جَادَةِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ خَمْسَ لَيَالٍ» معجم البلدان ج ٢

خُبِرْتُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ نَزَلُوا حَفَرَ أَبِي مُوسَى . فَقَالَ لَهُ حُكَيْمٌ : إِذْنًا لِي أَنْ أُسِيرَ إِلَيْهِمْ فَإِنِّي رَجُلٌ فِي طَاعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَقَالَ لَهُ عَثْمَانُ . تَوَقَّفْ عَنْ ذَلِكَ حَتَّى أُرَاسِلَهُمْ . فَقَالَ لَهُ : حُكَيْمٌ : إِنَّا لَنَافِلُكَ وَاللَّهِ يَا عَثْمَانُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَأَرْسَلَ إِلَى عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيِّ ، فَذَكَرَ لَهَا قُدُومَ الْقَوْمِ الْبَصْرَةَ وَحُلُولَهُمْ حَفَرَ أَبِي مُوسَى وَسَأَلَهَا الْمَسِيرَ إِلَيْهِمْ^١ وَخِطَابَتَهُمْ عَلَى مَا قَصَدُوا بِهِ وَكَفَّهُمْ عَنِ الْفِتْنَةِ ، فَخَرَجَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَا لَهَا : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا حَمَلَكَ عَلَى الْمَسِيرِ؟ فَقَالَتْ : غَضِبْتُ لَكُمَا^٢ مِنْ سَوِّطِ عَثْمَانَ وَعَصَاهُ ، وَلَا أَعْصِبُ أَنْ يُقْتَلَ؟! فَقَالَا لَهَا : وَمَا أَنْتِ مِنْ سَوِّطِ عَثْمَانَ وَعَصَاهُ وَإِنَّمَا أَنْتِ حَبِيسَةٌ^٣ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَذَكَّرُكَ اللَّهُ أَنْ تُهْرَاقَ الدِّمَاءُ بِسَبَبِكَ!^٤ فَقَالَتْ : وَهَلْ مِنْ أَحَدٍ يُقَاتِلُنِي؟! فَقَالَ لَهَا أَبُو الْأَسْوَدِ : نَعَمْ وَاللَّهِ قِتَالًا أَهْوَنُهُ شَدِيدٌ . ثُمَّ خَرَجَا مِنْ عِنْدِهَا فَدَخَلَا عَلَى الزَّبِيرِ فَقَالَا : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ نَشُدُكَ اللَّهَ أَنْ تُهْرَاقَ الدِّمَاءُ بِسَبَبِكَ! فَقَالَ لَهَا : إِرْجِعَا مِنْ حَيْثُ جِئْتُمَا ، لَا تُفْسِدَا عَلَيْنَا . فَأَيْسَا مِنْهُ وَخَرَجَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى طَلْحَةَ فَقَالَا لَهُ : نَشُدُكَ اللَّهَ أَنْ تُهْرَاقَ الدِّمَاءُ بِسَبَبِكَ! فَقَالَ لَهَا طَلْحَةُ : أَيَحْسَبُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ إِذَا غَلَبَ عَلَى أَمْرِ الْمَدِينَةِ أَنْ الْأَمْرَ لَهُ ، وَأَنَّهُ لَا أَمْرَ إِلَّا أَمْرُهُ؟! وَاللَّهِ لَيَعْلَمَنَّ . فَأَنْصَرَفَا مِنْ حَيْثُ جِئْتُمَا . فَأَنْصَرَفَا مِنْ عِنْدِهِ إِلَى عَثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ فَأَخْبَرَاهُ الْخَبَرَ .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ عَيْسَى بْنِ [أَبِي] عَيْسَى عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيَّ وَعِمْرَانَ لَمَّا دَخَلَا عَلَى عَائِشَةَ قَالَا لَهَا : مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ هَذَا الْبَلَدَ؟ وَأَنْتِ حَبِيسَةٌ

١ - م : إليها .

٢ - م : لكم .

٣ - في النسخ الثلاث : حبيس ؛ والأولى ما أثبتناه .

٤ - ط في هذا الموضع والمواضع الآتية : في سبيلك .

٥ - البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٩٥-٢٩٦ ، والإمامة والسياسة ج ١ ص ٦٤-٦٥ وأنساب الأشراف ج ١

ص ٢٢٥-٢٢٦ ، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٦١-٤٦٢ ، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣١٩ ، والأوائل ص ١٣٩ ،

والكامل ج ٣ ص ٢١١ ، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢٢٦-٢٢٧ وج ٩ ص ٣١٣ ، وبحار الأنوار ج ٣٢

ص ١٤٠-١٤١ .

رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أمرك الله أن تقرّي في بيتك. فقالت: غَضِبْتُ
لكم من السوط والعصا، ولا أغضب لعثمان من السيف؟! فقالا لها: نشدك الله أن
تَهراق الدماء بسببك وأن تحملي الناس بعضهم على بعض. فقالت لهما: إنما جئت
لأصلح بين الناس. وقالت لعمران بن الحُصَيْن: هل أنت مُبْلِغُ عثمان بن حنيف
رسالة؟ فقال: لا أبْلِغُه عنك إلا خيراً. فقال لها أبو الأسود أنا أبْلِغُه عنك فهاتي.
قالت، قلْ له: يا ظليق ابن أبي عامر، بَلِّغني أنك تُريد لِقائي لِتُقَاتِلني؟! فقال لها أبو
الأسود: نعم والله لَيُقَاتِلَنَّكَ^١! فقالت: وأنت أيضاً أيها الدُولي؟! يَبْلُغني عنك
ما يَبْلُغني^٢، قُمْ فَانصِرِفْ عني. فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهَا إِلَى طَلْحَةَ فَقَالَا لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ
أَلَمْ يَجْتَمِعِ^٣ النَّاسُ إِلَى بَيْعَةِ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ، الَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَذَا وَكَذَا^٤؟!
وَجَعَلَا يَعُذَانِ مَنَاقِبَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَضَائِلُهُ وَحَقُوقُهُ، فَوَقَعَ طَلْحَةُ بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَسَبَّهُ وَنَالَ مِنْهُ وَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِثْلُهُ، أَمْ وَاللَّهِ لَيَعْلَمَنَّ غَيْبٌ^٥ ذَلِكَ.
فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ وَهُمَا يَقُولَانِ غَضِبَ هَذَا الدَّنِيءُ^٦؛ ثُمَّ دَخَلَا عَلَى الزُّبَيْرِ فَكَلَّمَاهُ مِثْلَ
كَلَامِهِمَا لِصَاحِبِهِ فَوَقَعَ أَيْضاً فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَبَّهُ، وَقَالَ لِقَوْمٍ كَانُوا بِمَحْضَرِهِ مِنْهُ:
صَبِّحُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يُنْسُوكُمْ^٧ فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى صَارَا إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ فَأَخْبَرَاهُ
الْخَبَرَ، فَأَذَّنَ عُثْمَانُ لِلنَّاسِ بِالْحَرْبِ^٨!

١ - م، ط: لِنَقَاتِلَنَّكَ.

٢ - ق: تَبْلُغني عَنْكَ مَا تَبْلُغني.

٣ - ط: تَجْتَمِع.

٤ - ق، ط: حَرْب.

٥ - م: - كَذَا وَكَذَا.

٦ - ق، ط: غَيْر. «غَيْبُ الْأَمْرِ وَمَقْبُتُهُ: عَاقِبَتُهُ وَآخِرُهُ» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١ ص ٦٣٤ (غَيْب).

٧ - م: الدُّنْيَا؛ ط: الْمَدِينِي.

٨ - ق، ط: كَانَ بِمَحْضَرِهِمْ.

٩ - م: تَسْوِهِمْ.

١٠ - انْظُرِ الْمَصَادِرَ الَّتِي قَدْ تَقَدَّمَتْ فِي ص ٢٧٤.

فصل

[كتاب عائشة إلى حفصة وفرح حفصة به]

ولما بَلَغَ عائشةُ نزولُ أمير المؤمنين عليه السلام بذي قارِ كَتَبَتْ إلى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ: «أما بعد؛ فإننا^١ نزلنا البصرة ونزل عليُّ بذي قارِ، واللهُ دَقُّ^٢ عُقْقُهُ كَدَقِ الْبَيْضَةِ على الصِّفَاءِ، إنه بذي قارِ بمنزلةِ الْأَشْقَرِ، إن تَقَدَّمَ نُجْرَ وإن تَأَخَّرَ عُقْرُ^٣». فلما وَصَلَ الْكِتَابُ إلى حَفْصَةَ استبشرتُ بذلك ودَعَتْ صَبِيانَ بني تَيْمٍ وَعَدِيَّ وأَعْطَتْ جَوَارِيَهَا دُفُوفًا وَأَمَرَتْهُنَّ أَنْ يَضْرِبْنَ بِالْأُفُوفِ وَيَقُلْنَ: ما الْخَبْرُ ما الْخَبْرُ؟! عليُّ كالْأَشْقَرِ، إن تَقَدَّمَ نُجْرَ وإن تَأَخَّرَ عُقْرُ. فَبَلَغَ أُمُّ سَلَمَةَ رضي الله عنها اجتماعَ النِّسوةِ على ما اجْتَمَعْنَ عليه مِنْ سَبِّ أمير المؤمنين عليه السلام والمَسَرَّةِ بِالْكِتَابِ الْوَارِدِ عَلَيْهِنَ مِنْ عائشةَ، فبَكَتْ وَقَالَتْ: أَعْطُونِي ثِيَابِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْهِنَّ وَأَقْعَ بِهِنَّ. فَقَالَتْ أُمُّ كُلثُومُ بِنْتُ أمير المؤمنين عليه السلام: أنا أَتُوبُ عَنْكَ فَإِنِّي أَعْرِفُ مِنْكَ؛ فَلَبَسَتْ ثِيَابَهَا وَتَنَكَّرَتْ وَتَخَفَّرَتْ^٤ وَاسْتَضَحَبَتْ جَوَارِيَهَا مُتَخَفِّرَاتٍ، وَجَاءَتْ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَيْهِنَ كَأَنَّهَا مِنْ

١ - ق، ط: فلما.

٢ - في النسخ الثلاث: داق، والمثبت هو الأصح. «والدَّقُّ: الكَسْرُ والِرَضُّ في كلِّ وَجُو، وقيل: هو أنْ تُضْرِبَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ حَتَّى تَهْتِكَهُ». لسان العرب ج ١٠ ص ١٠٠ (دق).

٣ - هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ وَقَعَ بَيْنَ شَرِّينَ لَا يَنْجُو مِنْ أَحَدِهِمَا، وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ بِهِ لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ يَوْمَ جَبَلَةِ وَكَانَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ أَشْقَرٌ. انظر كتاب الأمثال لابن سلام ص ٢٦٢، وجهرة الأمثال ج ٢ ص ١٢٧-١٢٨.

٤ - «تَخَفَّرَتْ: اشْتَدَّ حَيَاؤُهَا» لسان العرب ج ٤ ص ٢٥٣ (خف).

النَّظَارَةِ، فَلَمَّا رَأَتْ^١ مَا هُنَّ فِيهِ مِنَ الْعَبَثِ وَالسَّفَةِ كَشَفَتْ نِقَابَهَا وَأُبْرَزَتْ لِهُنَّ وَجْهَهَا،
 ثُمَّ قَالَتْ لِحَفْصَةَ: إِنَّ تَظَاهَرْتِ أَنْتِ^٢ وَاتَّخْتُكِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ
 تَظَاهَرْتُمَا عَلَى أَخِيهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قَبْلُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيكُمَا
 مَا أَنْزَلَ^٣، وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ حَرْبِكُمَا. فَأَنْكَسَرَتْ حَفْصَةُ وَأُظْهِرَتْ خَجَلًا وَقَالَتْ: إِنَّهِنَّ
 فَعَلْنَ هَذَا بِجَهْلٍ، وَفَرَّقَتْهُنَّ فِي الْحَالِ، فَأَنْصَرَفْنَ مِنَ الْمَكَانِ^٤.

١ - ط : + إلى.

٢ - م، ق : - أنت.

٣ - أشارت عليها السلام إلى الآيتين ٣ و ٤ من سورة التحريم (٦٦).

٤ - الفتوح م ١ ص ٤٦٧، وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ١٣، ومثالب النواصب ج ٣ الورقة ٣٧ و ٣٨، والدر
 النظم ج ١ الورقة ١٢٣، وبنجار الأنوار ج ٣٢ ص ٩٠ - ٩١.

[خطبة عائشة بالمريد]

ولَمَّا بَلَغَ عَائِشَةُ رَأْيُ ابْنِ حُنَيْفٍ فِي الْقِتَالِ رَكِبَتِ الْجَمَلَ وَأَحَاطَ^١ بِهَا الْقَوْمُ وَسَارَتْ حَتَّى وَقَفَتْ بِالْمِرْبَدِ^٢، واجتمع إليها الناسُ حَتَّى امْتَلَأَ الْمِرْبَدُ بِهِمْ، فَقَالَتْ، وَهِيَ عَلَى الْجَمَلِ: صَـةُ صَـةُ! فَسَكَتَ النَّاسُ وَأَضْغَوْا إِلَيْهَا فَحَمَدَتِ اللَّهَ وَقَالَتْ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ عِثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ قَدْ كَانَ غَيْرَ وَبَدَلٍ، فَلَمْ يَزَلْ يُغَسِّلُهُ بِالتَّوْبَةِ حَتَّى صَارَ كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّى، فَعَدُّوا عَلَيْهِ وَقَتْلُوهُ فِي دَارِهِ، وَقَتَّلُوا أَنْاسًا^٣ مَعَهُ فِي دَارِهِ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا، ثُمَّ آثَرُوا عَلِيًّا؛ فَبَايَعُوهُ مِنْ غَيْرِ مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ وَلَا شُورَى وَلَا اخْتِيَارٍ، فَابْتَرَزَ وَاللَّهِ أَمْرَهُمْ وَكَانَ الْمَبَايِعُ لَهُ يَقُولُ^٤: «خُذْهَا إِلَيْكَ وَاحْذَرَنَّ أبا حَسَنِ»^٥ إِنَّا غَضِبْنَا

١ - م : احتاط.

٢ - «مِرْبَدُ الْبَصْرَةِ: مِنْ أَشْهَرِ مَحَالِّهَا وَكَانَ يَكُونُ سَوْقُ الْإِبِلِ فِيهِ قَدِيمًا ثُمَّ صَارَ مَحَلَّةً عَظِيمَةً سَكَنَهَا النَّاسُ وَبِهِ كَانَتْ مُفَاخِرَاتُ الشُّعْرَاءِ وَمَجَالِسُ الْخُطَبَاءِ وَهُوَ الْآنَ بَائِثٌ عَنِ الْبَصْرَةِ، بَيْنَهَا نَحْوُ ثَلَاثَةِ أُمِّيَالٍ وَهُوَ الْآنَ خَرَابٌ» معجم البلدان ج ٥ ص ٩٨.

٣ - ق : وقتل أناس؛ ط : وقتل ناس.

٤ - م : نزا علي. و«آثره إيثاراً: اختارةً وَفَضْلَةً» المعجم الوسيط ج ١ ص ٥ (أثر).

٥ - ط : المبايعون له يقولون.

٦ - إشارة إلى مارواه المؤرخون وهو أنه لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من خطبته بعد البيعة قالت له السَّيِّئَةُ:

إِنَّا نُسِرُّ الْأُمَرَ إِمْرَارَ الرِّسَنِ
بِمَشْرِفِيَّاتٍ كَمُذْرَابِ اللَّبَنِ
حَتَّى يُمَرَّنَ عَلَى غَيْرِ غَنَنِ

خُذْهَا إِلَيْكَ وَاحْذَرَنَّ أَبَا حَسَنِ
صَوْلَةَ أَقْوَامٍ كَأَسْدَادِ السُّفَنِ
وَنَظْمَنُ الْمُلْكَ بِلَيْنٍ كَالشَّظَنِ

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

لكم على عثمان من السوط فكيف لا تنضب لعثمان من السيف؟! ألا إن الأمر لا يصح حتى يرد الأمر إلى ماصنع عمر من الشورى، فلا يدخل فيه أحد سفك دم عثمان».

فقال بغض الناس: صدقت، وقال بعض الناس: كذبت، واضطربوا بالنعال وتركثهم وسارت حتى أتت الدباغين^١ وقد تميز^٢ الناس بعضهم مع طلحة والزبير وعائشة، وبعضهم متمسك^٣ ببيعة أمير المؤمنين عليه السلام والرضا به، فسارت من موضعها ومن معها وأتبعها على رأيها، ومعها طلحة والزبير ومروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير حتى أتوا دار الإمارة فسألوا عثمان بن حنيف الخروج عنها، فأبى عليهم ذلك، واجتمع إليه أنصاره وزمرة من أهل البصرة، فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى زالت الشمس وأصيب يومئذ من عبد القيس خاصة خمسمائة شيخ مخضوب من أصحاب عثمان بن حنيف وشيعة أمير المؤمنين سيوى من أصيب من سائر الناس؛ وبلغ الحرب بينهم بالتزاحف^٤ إلى مقبرة بني مازن^٥ ثم خرجوا على مستاة^٦ البصرة حتى انتهوا إلى الزابوقة^٧ وهي ساحة دار الرزق؛ فاقتتلوا قتالاً شديداً، كثرفه القتل والجرح من الفريقين. ثم إنهم تداعوا^٨ إلى الصلح ودخل بينهم الناس لما

إني عَجَرْتُ عَجْرَةَ لَا أَعْتَدُ
أَرْقِعُ مِنْ ذَيْلِي مَا كُنْتُ أَجْرُ
إِنْ لَمْ يُشَاغِبْنِي الْمَجُولُ الْمُتَثَمِرُ
أَوْ يَشْرِكُونِي وَالْيَلَاخُ يَبْتَدِرُ

راجع تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٣٦-٤٣٧، والكامل ج ٣ ص ١٩٥، والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٢٧.

١ - موضع عند قصر رزبي في سكة المربد. انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٢.

٢ - ط: تحيز.

٣ - «تزاخفت القوم في الحرب: إذا تدانوا» جهرة اللغة ج ١ ص ٥٢٧ (زحف).

٤ - إحدى محال البصرة القديمة.

٥ - م، ق: مبيات.

٦ - «الزابوقة: موضع قريب من البصرة وهو الموضع الذي كانت فيه وقعة الجمل» معجم ما استعجم م ٢ ص ٦٩١.

٧ - «تداعى القوم: دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا» المعجم الوسيط ج ١ ص ٢٨٦ (دعا).

رَأَوْا مِنْ عَظِيمٍ مَا ابْتُلُوا بِهِ، فَتَصَالَحُوا^١ عَلَى أَنَّ لِعِثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ دَارَ الْإِمَارَةِ وَالْمَسْجِدَ وَبَيْتَ الْمَالِ، وَلَطْلَحَةَ وَالزَّبِيرَ وَعَائِشَةَ مَا شَاؤُوا مِنَ الْبَصْرَةِ وَلَا يُهَاجُونَ^٢ حَتَّى يَقْدَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنْ أَحَبُّوا عِنْدَ ذَلِكَ الدُّخُولَ فِي طَاعَتِهِ، وَإِنْ أَحَبُّوا أَنْ يُقَاتِلُوا؛ وَكَتَبُوا بِذَلِكَ كِتَاباً بَيْنَهُمْ وَأَوْثَقُوا فِيهِ الْعُهُودَ وَأَكْذَوْهَا وَأَشْهَدُوا النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَأَمِينَ عِثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ عَلَى نَفْسِهِ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ^٣.

١ - م : - فتصالحوا؛ ق : فصالحوا.

٢ - ق ، ط : لا يهاجوا.

٣ - تاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٣، والإمامة والسياسة ج ١ ص ٦٨-٦٩، وأنساب الأشراف ص ٢٢٦-٢٢٧، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣١٣، والأوائل ص ١٤٠، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣١٥ و٣١٦ و٣٢٠. وقارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٦٤-٤٦٧، والكامل ج ٣ ص ٢١٣-٢١٤، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٣٧-٣٨.

[قتل الناكثين حراس بيت المال]

وطلَّب طلحة والزبير عُذْرَتَهُ حَتَّى كَانَتْ لَيْلَةٌ مُظْلِمَةٌ ذَاتُ رِيَّاحٍ فَخَرَجَ طَلْحَةُ
وَالزَّبِيرُ وَأَصْحَابُهُمَا حَتَّى أَتَوْا دَارَ الْإِمَارَةِ وَعُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ غَافِلٌ عَنْهُمْ، وَعَلَى
الْبَابِ ١ السَّبَابِجَةُ ٢ يَخْرُسُونَ بِيُوتِ الْأَمْوَالِ وَكَانُوا قَوْمًا مِنَ الزُّطَّ ٣ قَدْ اسْتَبَصَرُوا
وَأَكَلِ السُّجُودِ جِبَاهَهُمْ وَاسْتَمَنَّهُمْ عُثْمَانُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ وَدَارِ الْإِمَارَةِ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِمُ
الْقَوْمُ وَأَخَذُوهُمْ ٤ مِنْ أَرْبَعِ جَوَانِبِهِمْ وَوَضَعُوا فِيهِمُ السِّيفَ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا
صَبْرًا! يَتَوَلَّى مِنْهُمْ ذَلِكَ الزَّبِيرُ خَاصَّةً، ثُمَّ هَجَمُوا عَلَى عُثْمَانَ فَأَوْثَقُوهُ رِبَاطًا وَعَمَدُوا
إِلَى لِحْيَتِهِ - وَكَانَ شَيْخًا كَثَّ اللَّحْيَةُ ٥ - فَنَتَفَقَّهَهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ وَلَا شَعْرَةٌ
وَاحِدَةٌ. وَقَالَ طَلْحَةُ: عَذَّبُوا الْفَاسِقَ وَأَنْتِفُوا شَعْرَ حَاجِبِيهِ وَأَشْفَارَ عَيْنِيهِ وَأَوْثَقُوهُ
بِالْحَدِيدِ! فَلَمَّا أَصْبَحُوا اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِمْ وَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ الْمَسْجِدِ لَصَلَاةِ الْغَدَاةِ فَرَامَ
طَلْحَةُ أَنْ يَتَقَدَّمَ لِلصَّلَاةِ بِهِمْ فَدَفَعَهُ الزَّبِيرُ وَأَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ بِهِمْ فَمَنَعَهُ طَلْحَةُ؛ فَازَالَا
يَتَدَافَعَانِ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَطْلُعَ فَنَادَى أَهْلُ الْبَصَرَةِ: اللَّهُ لَآلَهُ، يَا أَصْحَابَ

١ - ق، ط : باب الدار.

٢ - «السَّبَابِجَةُ: قوم من الهند كانوا بالبصرة جلاوزة [شُرطِي] و«حُرَّاسَ الْبَيْتِ» الصحاح ج ١ ص ٣٢١ (سج).

٣ - «الزُّطُّ: جيل من الناس، واختلفَ فيهم، فقيل: هم السَّبَابِجَةُ، قوم من الهند بالبصرة، ونَقَلَ الْأَزْهَرِيُّ

عن الليث: إنهم جيل من الهند إليهم تُنسَبُ الثِّيَابُ الزُّطِّيَّةُ» تاج العروس ج ١٩ ص ٣٢٢ (زطط).

٤ - من قوله «قد استبصروا» إلى «وأخذوهم» لم ترد في ق، ط.

٥ - م: كبير اللحية: ق: كثير اللحى. و«كَثَّ الشَّيْءُ كَثَاةً: أي كَثَفَ، وليحة كَثَّة: كثرت أصولها

وكَثُفَتْ وَقَصُرَتْ وَجُمِلَتْ فلم تثببط، وفي صفته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلم: أنه كان كَثَّ اللحية، أراد

كثرة أصولها وشعرها وأنها ليست بدقيقة ولا طويلة وفيه كثافة» لسان العرب ج ٢ ص ١٧٩ (كثث).

رسول الله، في الصلاة نخاف فوثها! فقالت عائشة: مروا أن يصلي بالناس غيرهما^١. فقال لهم يغلي بن مثنى: يصلي عبد الله بن الزبير يوماً ومحمد بن طلحة يوماً حتى يتفق الناس على أمير^٢ يرضونه؛ فتقدم ابن الزبير وصلى بهم ذلك اليوم^٣.

١- م: مروا غيرهما أن يصلي بالناس.

٢- م، ق: أمر.

٣- أنساب الأشراف ج ١ ص ٢٢٧-٢٢٨. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨١، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٦٨-

٤٦٩. ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٦٧. وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣٢٠-٣١١.

[نهضة حكيم بن جبلة العبدى]

وَبَلَغَ حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ الْعَبْدِيُّ مَا صَنَعَ الْقَوْمُ بِعَثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ وَقَتْلِهِمُ السَّبَاجَةَ الصَّالِحِينَ خُزَانَ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَنَادَى فِي قَوْمِهِ: يَا قَوْمِ انْفِرُوا إِلَى هَؤُلَاءِ الضَّالِّينَ الظَّالِمِينَ، الَّذِينَ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ وَقَتَلُوا الْعِبَادَ الصَّالِحِينَ^١، وَاسْتَحَلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى؛ فَأَجَابَهُ سَبْعُمِائَةِ رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ فَأَتَوْا الْمَسْجِدَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَى حُكَيْمِ بْنِ جَبَلَةَ، فَقَالَ لَهُمْ^٢: أَمَا تَرَوْنَ مَا صَنَعُوا بِأَخِي عَثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ مَا صَنَعُوا^٣؟! لَسْتُ بِأَخِيهِ إِنْ لَمْ أَنْصُرْهُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ طَلَحَهُ وَالزَّبِيرَ لَمْ يُرِيدَا بِنَا عَمِلَا الْقُرْبَةَ مِنْكَ، وَمَا أَرَادَا إِلَّا الدُّنْيَا؛ اللَّهُمَّ اقْتُلْهُمَا بِمَنْ قَتَلَا وَلَا تُعْطِيَهُمَا مَا أَمَلَا. ثُمَّ رَكِبَ فَرَسَهُ وَأَخَذَ بِيَدِهِ الرُّمْحَ وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ. وَأَقْبَلَ طَلَحَهُ وَالزَّبِيرُ بِمَنْ مَعَهُمَا وَهُمْ كَثَرَةٌ مِنَ النَّاسِ قَدْ انْضَمَّ إِلَيْهِمُ الْجُمْهُورُ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى كَثُرَتْ^٤ بَيْنَهُمُ الْقَتْلَى وَالْجَرْحَى، وَبَرَزَ إِلَى حُكَيْمِ بْنِ جَبَلَةَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَضَرَبَهُ بِالسِّيفِ فَقَطَعَ رِجْلَهُ فَتَنَاولَهَا حُكَيْمٌ بِيَدِهِ وَرَمَاهُ بِهَا فَصَرَعَهُ. ثُمَّ صَارَ إِلَى حُكَيْمِ أَخُوهُ، الْمَعْرُوفُ بِالْأَشْرَفِ^٥، فَقَالَ: مَنْ أَصَابَكَ؟ فَأَشَارَ إِلَى الَّذِي ضَرَبَهُ؛ فَأَذْرَكَهُ الْأَشْرَفُ

١ - ق، ط: وفعلوا بالعبد الصالح.

٢ - ق، ط: للقوم.

٣ - م: - ما صنعوا.

٤ - ط: + في.

٥ - م: بما.

٦ - م، ق: كثر.

٧ - في تاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٣ «قَتَلَ حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ وَأَخُوهُ الرَّعْلُ بْنُ جَبَلَةَ وَابْنُهُ الْأَشْرَفُ بْنُ

فَخَبِطَهُ^١ بالسيفِ حَتَّى قَتَلَهُ وَتَكَاثَرَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَخِيهِ حَتَّى قَتَلُوهُمَا وَتَفَرَّقَ النَّاسُ^٢.
 وَرَجَعَ طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ فَنَزَلَا دَارَ الْإِمَارَةِ وَغَلَبَا عَلَى بَيْتِ الْمَالِ فَتَقَدَّمَتْ عَائِشَةُ بِحَمَلِ
 مَالٍ^٣ مِنْهُ يُتَفَرَّقُهُ فِي أَنْصَارِهَا، وَدَخَلَهُ^٤ طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَنْصَارِهِمَا^٥ وَاحْتَمَلَا
 مِنْهُ شَيْئاً كَثِيراً، فَلَمَّا خَرَجَا نَصَبَا عَلَى أَبْوَابِ الْأَقْفَالِ وَوَكَّلَا بِهِ مِنْ قِيْلِهِمَا قَوْماً؛ فَأَمَرَتْ
 عَائِشَةُ بِخَيْمِهِ فَبَرَزَ لَذَلِكَ طَلْحَةُ لِيَخْتِمَهُ فَمَنَعَهُ الزَّبِيرُ وَأَرَادَ أَنْ يَخْتِمَهُ الزَّبِيرُ دُونَهُ؛
 فَتَدَافَعَا فَبَلَغَ عَائِشَةُ ذَلِكَ فَقَالَتْ: يَخْتِمَانِيهِ، وَيَخْتِمُ^٦ عَنِّي ابْنُ أُخْتِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ
 الزَّبِيرِ، فَخْتِمَ يَوْمَئِذٍ بِثَلَاثَةِ خُتُومٍ!

ثُمَّ قَالَ طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ لِعَائِشَةَ مَا تَأْمُرِينَ فِي عِثْمَانَ؟ فَإِنَّهُ لَهَا بِهِ؛ فَقَالَتْ: أَقْتُلُوهُ قَتْلَهُ
 اللَّهُ! وَكَانَتْ عِنْدَهَا امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَقَالَتْ لَهَا: يَا أُمَّاهُ! أَيْنَ يَذْهَبُ بِكَ؟!
 أَتَأْمُرِينَ بِقَتْلِ عِثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ وَأَخُوهُ سَهْلٍ خَلِيفَةُ عَلَى الْمَدِينَةِ؟! وَمَكَانُهُ مِنَ الْأَوْسِ
 وَالْخَزَرَجِ مَا قَدْ عَلِمْتَ! وَاللَّهِ لَنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لِتَكُونَ لَهُ صَوْلَةٌ بِالْمَدِينَةِ يُقْتَلُ فِيهَا
 دَرَارِي قَرِيشٍ. فَنَابَ^٧ إِلَى عَائِشَةَ رَأْيُهَا وَقَالَتْ: لَا تَقْتُلُوهُ وَلَكِنْ اخْبِسُوهُ وَضَيِّقُوا عَلَيْهِ
 حَتَّى أَرَى رَأْيِي. فَخُبِسَ أَيَّاماً ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ فِي حَبْسِهِ وَخَافُوا مِنْ أَخِيهِ أَنْ يَخْبِسَ
 مَشَايِخَهُمْ بِالْمَدِينَةِ وَيُوقِعَ بِهِمْ، فَتَرَكُوا حَبْسَهُ^٨.

حُكَيْمٌ» وَأَيْضاً فِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ ج ٤ ص ٤٧٥ «قُتِلَ مَعَ حُكَيْمِ ابْنُهُ الْأَشْرَفُ وَأَخُوهُ الرَّعْلُ بْنُ جَبَلَةَ».

١ - «خَبِطَهُ يَخْبِطُهُ خَبْطاً: ضَرَبَهُ ضَرْباً شَدِيداً» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٧ ص ٢٨٠ (خبط).

٢ - قَارَنَ بِالْأَوَائِلِ ص ١٤٠، وَنَهَايَةِ الْأَرْبِ ج ٢٠ ص ٣٨-٣٩. قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ج ٩
 ص ٣٢٢: «فَلَمَّا بَلَغَ حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ مَا صَنَعَ الْقَوْمُ بِعِثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، خَرَجَ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ
 مُخَالَفاً لَهُمْ وَمُنَابِذاً؛ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ، وَحَلُّوا عَائِشَةَ عَلَى جَمَلٍ؛ فَسَمِيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ: الْجَمَلُ الْأَصْفَرُ، وَيَوْمَ
 عَلِيٍّ: الْجَمَلُ الْأَكْبَرُ».

٣ - ق: تَحَمَلَتْ مَالاً؛ ط: وَحَمَلَتْ مَالاً.

٤ - ق: فَدَخَلَ؛ ط: فَدَخَلَ عَلَيْهَا.

٥ - ق، ط: مَعَهَا.

٦ - مِنْ قَوْلِهِ «فَبَرَزَ لَذَلِكَ» إِلَى «يَخْتِمَانِيهِ» سَاقَطَ مِنْ ق.

٧ - م: تَاب. وَ«نَابَ الشَّيْءُ إِلَى الشَّيْءِ: رَجَعَ إِلَيْهِ وَاعْتَادَهُ» الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ج ٢ ص ٩٦١ (نوب).

٨ - قَارَنَ بِأَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ج ١ ص ٢٢٨-٢٢٩، وَتَارِيخِ الطَّبْرِيِّ ج ٤ ص ٤٧٤-٤٧٥، وَالْأَوَائِلِ ص ١٤٠،

[مجيء عثمان بن حنيف إلى أمير المؤمنين عليه السلام]

فخرج ابنُ حُنيْفٍ حتَّى أتى^١ أمير المؤمنين عليه السلام وهو بذِي قَارٍ، فلَمَّا نَظَرَ إليه أمير المؤمنين عليه السلام، وقد نَكَّلَ^٢ به القومُ، بَكَى وقال: «ياعثمانُ بعثتُك شيخاً الحَيَّ^٣ فَرَدُّوكَ أَمْرَدً^٤ إليَّ! اللهم إِنْكَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ اجْتَرَوْا عَلَيْكَ واستَحَلُّوا حُرْمَاتِكَ، اللهم اقْتُلْهُمْ بِمَنْ قَتَلُوا مِنْ شِيعَتِي، وَعَجِّلْ لَهُمُ التَّقِيْمَةَ بما صَنَعُوا بِخَلِيفَتِي»^٥.

[أمير المؤمنين عليه السلام في بيت المال]

ولَمَّا خرج عثمانُ بنُ حُنيْفٍ مِنَ البَصْرَةِ وعَادَ طَلْحَةَ والزبيرُ إلى بَيْتِ المَالِ فَتَأَمَّلَا مَافِيهِ، فَلَمَّا رَأَوْا مَا حَوَاهُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ قَالُوا: هَذِهِ الْغَنَائِمُ الَّتِي وَعَدَنَا اللهُ بِهَا وَأَخْبَرْنَا أَنَّهُ يُعْجِلُهَا لَنَا. قال أبو الأَسْوَدِ: فَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْهَا ورَأَيْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَقَدْ دَخَلَ بَيْتَ مَالِ البَصْرَةِ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِيهِ قَالَ: «يَا صَفْرَاءُ

والاستيعاب ج ١ ص ٣٢٦-٣٢٧، ومثالب النواصب ج ٣ الورقة ٢٥، وتذكرة الخواص ص ٦٧، والكامل

ج ٣ ص ٢١٧-٢٢٠، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣٢١، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٣٨.

١- ط: جاء إلى.

٢- «نَكَّلَ به تَنكِيلًا: صَنَعَ به صَنِيعًا يُحَدِّرُ غَيْرَهُ» القاموس ص ١٣٧٦ (نكل).

٣- «رجلٌ الحَيُّ: طَوِيلُ اللَّحْيَةِ» لسان العرب ج ١٥ ص ٢٤٣ (الحا).

٤- في النسخ الثلاث: أَمْرَدًا، والمثبت هو الصحيح. و«الْأَمْرَدُ: الشَّابُّ طَرَّ شَارِبُهُ وَلَمْ تَتَبَثْ لِحْيَتُهُ» القاموس ص ٤٠٧ (مرد).

٥- قارن بتاريخ البيهقي ج ٢ ص ١٨٢، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨٠، والكامل ج ٣ ص ٢٢٦،

وتذكرة الخواص ص ٦٨، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣٢١، وتاريخ مختصر الدول ص ١٠٦، ونهاية الأرب

ج ٢٠ ص ٤٥.

وَيَابَيْضَاءُ غُرِّي غَيْرِي، الْمَالُ يَغْسُوبُ الظَّلَمَةَ وَأَنَا يَغْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ»^١. فَلَا وَاللَّهِ
مَا لَتَفَتَ إِلَى مَا فِيهِ وَلَا فَكَّرَ فِيهَا رَأَاهُ مِنْهُ، وَمَا وَجَدْتُهُ عِنْدَهُ إِلَّا كَالْتُّرَابِ هَوَانًا^٢ فَتَعَجِبْتُ^٣
مِنَ الْقَوْمِ وَمِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ! فَقُلْتُ: أُولَئِكَ مِمَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَهَذَا مِمَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ
وَقَوَّيْتُ بِصِيرَتِي فِيهِ^٤.

١ - م : يعسوب الدين.

٢ - «هَوَانُ الشَّيْءِ : الْحَقِيرُ الْهَيِّنُ الَّذِي لَا كِرَامَةَ لَهُ» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١٣ ص ٤٣٩ (هون).

٣ - ق، ط : فتعجبت.

٤ - مصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٤٣، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٨٠، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٤٩
وج ٩ ص ٣٢٢، وتاج العروس ج ٣ ص ٣٦٩.

[اعتراض ابن الزبير على أبيه]

ولما استقرَّ الأمرُ عندَ القومِ بعدَ خروجِ عثمانَ بنِ حُثَيْفٍ، وعَلِمَ طلحةُ والزبيرُ وعائشةُ أنَّ أميرَ المؤمنين عليه السلام بذي قارٍ يَتَنَظَّرُ الجُمُوعَ، وأنه لا يَصْبِرُ على ما فَعَلُوهُ بصاحبهِ والمسلمين، أَمَرَتْ عائشةُ الزبيرَ أَنْ يَسْتَنْفِرَ النَّاسَ إِلَيْهِ^١، فَخَطَبَهُمُ الزَّبِيرُ وَأَمَرَهُم بِالْجُلْدِ وَالْاجْتِهَادِ وَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ عَدُوَّكُمْ قَدْ أَظْلَلَكُمْ، وَاللَّهُ لَنْ يَظْفَرَ بِكُمْ لَا تَرَكْ لَكُمْ عَيْنًا تَظْرِبُ، فَانْهَضُوا إِلَيْهِ حَتَّى نَكْبِسَ^٢ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَهُ أَنْصَارُهُ. وَقَالَ لَهُمْ: اِمْضُوا فَخُذُوا أُعْطِيَتَكُمْ. فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ قَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَمَرْتَ النَّاسَ أَنْ يَأْخُذُوا أُعْطِيَتَهُمْ لِيَتَفَرَّقُوا بِالْمَالِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَتَضَعَفَ؟! بِشِ الرَأْيِ الَّذِي رَأَيْتَ! فَقَالَ لَهُ الزَّبِيرُ: أَسْكُتْ وَتِلْكَ! مَا كَانَ غَيْرُ الَّذِي قُلْتَ. فَقَالَ لَهُ طَلْحَةُ: صَدَقَ عَبْدُ اللَّهِ وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَلَّمَ هَذَا الْمَالُ حَتَّى يَقْرُبَ مِنَّا عَلِيٌّ فَتَضَعَهُ فِي مَوَاضِعِهِ فَيَمْنُ يَدْفَعُهُ عَنَّا. فَغَضِبَ الزَّبِيرُ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْلَمْ يَبْقَ إِلَّا دَرَاهِمٌ وَاحِدٌ لَأَعْطَيْتُهُ. فَلَامَتْهُ عَائِشَةُ عَلَى ذَلِكَ، وَوَافَقَ رَأْيُهَا رَأْيَ الرَّجُلَيْنِ. فَقَالَ الزَّبِيرُ^٣: لَتَدْعُونِي أَوْ لَا لَحَقَنُ^٤ بِمَعَاوِيَةَ، فَقَدْ بَايَعَ بِالشَّامِ النَّاسَ^٥. فَأَمَسَكُوا عَنْهُ^٦.

١ - م - إليه؛ ق : إليهم.

٢ - ق، ط : نكب. و«كَبَسَ عَلَى الْقَوْمِ: حَمَلَ عَلَيْهِمْ» تاج العروس ج ١٦ ص ٤٣٠ (كبس).

٣ - ق، ط : + والله.

٤ - ق، ط : الحق.

٥ - م : - الناس.

٦ - قارن بالفتح م ١ ص ٤٧٤ - ٤٧٥.

[تردد الزبير في حرب أمير المؤمنين عليه السلام]

وَرَوَى دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرَةَ مَوْلَى الزَّبِيرِ: أَنَّ الزَّبِيرَ قَالَ يَوْمَئِذٍ: أَلَا أَلْفَ فَارِسٍ؟ أَلَا خَمْسَمِائَةَ فَارِسٍ؟ يَنْهَضُونَ مَعِيَ السَّاعَةَ لِأَسِيرِهِمْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَمَّا أَنْ ابْنَتَهُ^٢ بَيَاتًا أَوْ أَصْبَحَهُ صَبَاحًا لَعَلِّي أَقْتُلُهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ مَدَدُهُ، فَلَمْ يَخَفْ مَعَهُ أَحَدًا؛ فَاغْتَاظَ لَذَلِكَ وَقَالَ: هَذِهِ وَاللَّهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي كُنَّا نَحْدُثُ^٣ بِهَا. فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ أَبُو عَمْرَةَ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، تُسَمِّيهَا فِتْنَةً ثُمَّ تَرَى الْقِتَالَ فِيهَا؟! فَقَالَ: وَيَحْكُ! إِنَّا نُبْصِرُ^٤ وَلَكِنْ لَا نَضْبِرُ^٥. ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ: وَاللَّهِ مَا كَانَ أَمْرٌ قَطُّ إِلَّا عَلِمْتُ أَيْنَ أَضْعُ قَدَمِي فِيهِ إِلَّا هَذَا الْأَمْرَ، فَإِنِّي لَمْ أَذِرْ أَنَا فِيهِ مُقْبِلٌ أَوْ مُدْبِرٌ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنَتُهُ عَبْدُ اللَّهِ: وَاللَّهِ مَا بَكَ هَذَا وَإِنَّا لَنَتَّعَامِي^٦! فَيَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ إِلَّا أَنَّكَ أَحْسَنْتَ بَرَايَاتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَدْ أَظَلَّتْ، وَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَوْتَ النَّاqَعُ^٧ تَحْتَهَا. فَقَالَ لَهُ: أُغْزِبُ^٨ وَيَحْكُ! قَبَانَهُ^٩ لَا عِلْمَ لَكَ بِالْأُمُورِ^{١٠}.

١ - ق، ط: لو كان لي ألف فارس إلى.

٢ - ق، ط: آتي به.

٣ - ق، ط: نتحدث.

٤ - ق، ط: نبصره.

٥ - في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٧٥: لَا نَبْصِرُ.

٦ - «تعامي: أظهر القمى، يكون في العين والقلب» لسان العرب ج ١٥ ص ٩٧ (عمي).

٧ - «مَوْتُ نَاقِعٌ: دَائِمٌ» لسان العرب ج ٨ ص ٣٦٠ (نقع).

٨ - «غَزَبَ الشَّيْءُ: بَقِيَ وَخَفِيَ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٥٩٨ (غرب).

٩ - ط: فأنك.

١٠ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٧٥-٤٧٦، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٨٦، والكامل ج ٣ ص ٢٢٠، وشرح

وَرَوَى الْحَارِثُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْمَرِ: أَنَّ الزَّبِيرَ بْنَ الْعَوَّامِ قَالَ لِابْنِهِ يَوْمَئِذٍ: وَيْلَكَ! لَا تَدْعُنَا عَلَى حَالٍ، أَنْتَ وَاللَّهِ قَطَعْتَ بَيْنَنَا وَفَرَّقْتَ الْفَتَنَّا بِمَا بُلِيتَ بِهِ مِنْ هَذَا الْمَسِيرِ وَمَا كُنْتُ مُبَالِياً مَنْ وَلِيَ هَذَا الْأَمْرَ وَقَامَ^١ بِهِ، وَاللَّهِ لَا يَقُومُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ قَامَ مَقَامَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِيهِمْ، فَمَنْ ذَا يَقُومُ مَقَامَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ؟! فَإِنْ سِرْنَا بِسِيرَةِ عَثْمَانَ قُتِلْنَا؛ فَمَا أَضْنَعُ بِهَذَا الْمَسِيرِ، وَضَرَبَ النَّاسَ بَغْضَهُمْ بِبَعْضٍ؟! فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُهُ: أَفَتَدْعُ عَلِيّاً يَسْتَوِلِي عَلَى الْأَمْرِ؟! وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ أَحْسَنَ أَهْلِ الشُّورَى عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَلَقَدْ أَشَارَ عُمرُ، وَهُوَ مُطْعَمُونَ، يَقُولُ لِأَهْلِ^٢ الشُّورَى: وَيْلَكُمْ أَطِيعُوا^٣ عَلِيّاً فِيهَا لَا يَفْتُقُ فِي الْإِسْلَامِ فَتَقاً عَظِيماً وَمَنْوَهُ حَتَّى تُجْمِعُوا عَلَى رَجُلٍ سِوَاهُ.

ولما صار عثمان بن حنيف إلى ذي قار أقام بها مع أمير المؤمنين عليه السلام وهو مريض يُعالج حتى ورد على أمير المؤمنين عليه السلام أهل الكوفة.

نهج البلاغة ج ١٤ ص ١٤، وج ٢ ص ٦٦٦، والدر النظيم ج ١ الورقة ١٢٣. وقارن بتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨٢-١٨٣، والفتوح م ١ ص ٤٧٤، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٢، والشافي ج ٤ ص ٣٣٥، والكامل ج ٣ ص ٢٤٠، وتذكرة الخواص ص ٧١، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٦٤.

١- ق، ط: أقام.

٢- ق: لأصحاب.

٣- ق، ط: أطعموا ابن أبي طالب.

فصل

[مفاوضات كليب مع أمير المؤمنين عليه السلام]

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ شَيْبَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُتَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عَثْمَانُ مَالِيشُنَا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى قَدِمَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ الْبَصْرَةَ، ثُمَّ مَالِيشُنَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أَقْبَلَ^٢ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَزَلَّ بَذِي قَارٍ، فَقَالَ شَيْخَانِ مِنَ الْحَيِّ: إِذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَتَنْظُرْ^٣ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ، فَلَمَّا أَتَيْنَا ذَا قَارٍ قَدِمْنَا عَلَى أَدُكَمَى الْعَرَبِ، فَوَاللَّهِ لَدْخَلَ عَلَى نَسَبِ قَوْمِي، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: هُوَ أَغْلَمُ بِهِ مِنِّي وَأَطْوَعُ فِيهِمْ. فَقَالَ: «مَنْ سَيِّدُ بَنِي رَاسِبٍ؟». فَقُلْتُ: فُلَانٌ. قَالَ: «فَمَنْ سَيِّدُ بَنِي قُدَامَةَ؟». قُلْتُ: فُلَانٌ، لِرَجُلٍ آخَرَ. فَقَالَ: «أَنْتِ مُبْلِغُهُمَا كِتَابَتَيْنِ مِنِّي؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «أَفَلَا تَبَايَعُونِي؟». فَبَايَعَهُ الشَّيْخَانِ اللَّذَانِ كَانَا^٥ مَعِي وَتَوَقَّفْتُ عَنْ بَيْعَتِهِ؛ فَجَعَلَ رِجَالٌ عِنْدَهُ قَدْ أَكَلَ السُّجُودَ وَجُوهَهُمْ يَقُولُونَ: بَايِعْ بَايِعْ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «دَعُوا الرَّجُلَ». فَقُلْتُ: إِنَّمَا بَعَثَنِي قَوْمِي رَائِدًا وَسَأَنُهِي إِلَيْهِمْ مَا رَأَيْتُ، فَإِنْ بَايَعُوا بَايَعْتُ، وَإِنْ اغْتَزَلُوا اغْتَزَلْتُ. فَقَالَ لِي: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْمَكَ بَعَثُوكَ رَائِدًا^٦

١ - في النسخ الثلاث: عامر، وهو تحريف.

٢ - م: قدم.

٣ - ق، ط: فلتنظر.

٤ - ق، ط: تبايعاني.

٥ - م: - كانا.

٦ - «الرائد: الذي يتقدم القوم يُبصر لهم الكلاً ومساقط الغيث» النهاية ج ٢ ص ٢٧٥ (رود).

فرايت روضةً وغديراً^١؛ فقلت: يا قومي النُّجعةُ النُّجعةُ! ^٢ فآبُوا، ما كُنْتُ بِمُسْتَنْجِحٍ
 بنفسك؟». فَأَخَذْتُ بِأَصْبَعٍ مِنْ أَصَابِعِهِ وَقُلْتُ: أَبَايُكَ ^٣ عَلَى أَنْ أَطِيعَكَ مَا أَطَعْتُ
 اللَّهَ، فَإِذَا عَصَيْتُهُ فَلَا طَاعَةَ لَكَ عَلَيَّ ^٤ فَقَالَ: «نَعَمْ». وَطَوَّلَ بِهَا صَوْتَهُ، فَضَرَبْتُ
 عَلَى يَدِهِ. ثُمَّ التَفْتُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ، وَكَانَ فِي ^٥ نَاحِيَةِ الْقَوْمِ، فَقَالَ: «إِذَا انْطَلَقْتُ
 إِلَى قَوْمِكَ فَأَبْلِغْهُمْ كُتُبِي وَقَوْلِي». فَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ: إِنَّ
 قَوْمِي إِذَا أَتَيْتَهُمْ يَقُولُونَ: مَا يَقُولُ صَاحِبُكَ فِي عَثْمَانَ؟ فَسَبَّ عَثْمَانَ الَّذِينَ حَوْلَهُ،
 فَرَأَيْتُ عَلِيًّا قَدْ كَرِهَ ذَلِكَ حَتَّى رَشَعَ ^٦ جَبِينَهُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْقَوْمُ! كُفُّوا مَا إِيَّاكُمْ
 يَسْأَلُ» ^٧. قَالَ: فَلَمْ أَبْرَحْ عَنِ الْعَسْكَرِ حَتَّى قَدِمَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلُ الْكُوفَةِ
 فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: نَرَى إِخْوَانَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُقَاتِلُونَنَا وَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُعْجِبُونَ
 وَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ لَوِ اتَّقَيْنَا لَتَعَاظَيْنَا الْحَقَّ، كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ لَا يَقْتَتِلُونَ ^٨ وَخَرَجْتُ
 بِكِتَابَتِي عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَتَيْتُ أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ فَقَبِلَ الْكِتَابَ وَأَجَابَهُ وَذَلَّلْتُ عَلَى
 الْآخِرِ، وَكَانَ مُتَوَارِيًّا، فَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ: كَلِّبْ، مَا أَذِنَ لِي، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَدَفَعْتُ ^٩
 الْكِتَابَ إِلَيْهِ وَقُلْتُ: هَذَا كِتَابُ عَلِيٍّ وَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ وَقُلْتُ: إِنِّي أَخْبَرْتُ عَلِيًّا أَنَّكَ
 سَيِّدُ قَوْمِكَ؛ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ الْكِتَابَ وَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا سَأَلُهُ وَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي الْيَوْمَ فِي

١ - «الرَّوْضَةُ: الْأَرْضُ ذَاتُ الْخُفْرَةِ» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٧ ص ١٦٢ (روض). و«الغدير: النهر» المصباح المنير
 ص ٥٢٠ (غدر).

٢ - «النُّجعةُ: المَذْهَبُ فِي ظَلَبِ الْكَلَامِ فِي مَوْضِعِهِ» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٨ ص ٣٤٧ (نجم).

٣ - ط: أَبَايُكَ.

٤ - ق، ط: عَلَيْنَا.

٥ - ق، ط: -بِهَا.

٦ - ق، ط: مِنْ.

٧ - «رَشَعَ جَبِينَهُ: عَرَّقَ» تَاجُ الْعُرُوسِ ج ٦ ص ٣٩٣ (رشع).

٨ - ق: + وَلَا عَنْكُمْ سَأَلَ؛ ط: + وَلَا عَنْكُمْ سَأَلْتُ.

٩ - ق: لَا يَقْتَتِلُونَ؛ ط: لَا يَقْتَتِلُونَ.

١٠ - م: رَفَعْتُ.

السُّودِدِ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَبِالْبَصْرَةِ مَارَجَعْتُ إِلَى عَلِيٍّ حَتَّى نَزَلَ الْعَسْكَرُ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ^١ الَّذِينَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَظَلَعَ الْقَوْمُ^٢.

١ - ق، ط: الفر.

٢ - مصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٣٢-٥٣٤، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٠٥، ونهج البلاغة ص ٢٤٤-٢٤٥ خ ١٧٠، وربيع الأبرار ج ١ ص ٧١٠، ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٤٦، وقارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٩٠-٤٩٢.

[إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بعدد من يأتيه من الكوفة]

وَرَوَى نَصْرٌ عَنْ عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ^١ عَنْ الْأَجْلَجِ^٢ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: لَمَّا أَبْطَأَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَبَرَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ وَنَحْنُ فِي قِلَّةٍ^٣ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^٤: فَأَخْبَرْتُ عَلِيًّا بِذَلِكَ، فَقَالَ لِي: «أُسْكُتْ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَوَاللَّهِ لَتَأْتِنَا فِي هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ مِنَ الْكُوفَةِ سِتَّةُ آلَافٍ وَسِتُّمِائَةِ رَجُلٍ وَلَيَغْلِبَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ وَلَيُقْتَلَنَّ طُلُحَةُ وَالزَّبِيرُ». قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا تَشَوُّفُ^٥ الْأَخْبَارَ وَأَسْتَقْبِلُهَا حَتَّى إِذَا أَنَا بِرَاكِبٍ فَاسْتَقْبَلْتُهُ وَاسْتَخْبَرْتُهُ، فَأَخْبَرَنِي بِالْعِدَّةِ الَّتِي سَمِعْتُهَا مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَنْقُصْ رَجُلًا وَاحِدًا^٦.

وَرَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ شَيْبَلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ: «سَارَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذِي قَارٍ إِلَى^٧ الْبَصْرَةِ حَتَّى نَزَلَ بِالْخُرَيْبَةِ^٨ فِي

١- في النسخ الثلاث: نصر بن عمرو بن سعد، وهو تصحيف.

٢- في النسخ الثلاث: الأجلج، والمثبت هو الصحيح.

٣- ق: ونحن في فلاة؛ ط: وكانوا في فلاة.

٤- ق، ط: - رضي الله عنه.

٥- ق: إني لاسترق؛ ط: إني استشرف.

٦- شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٧، والدر النظيم ج ١ الورقة ١٢٤، ومجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٣٦، وتطهير الجنان

ص ٥١، في هذه المصادر «ستة آلاف وخمسمائة وخمسون» أو ستون؛ وقارن أيضاً بتاريخ خليفة بن خياط

ص ١٨٤، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٠٠، والإرشاد ص ١٦٦، وبشارة المصطفى ص ٢٤٧.

٧- ط: قاصداً.

٨- «الْخُرَيْبَةُ: مَوْضِعٌ بِالْبَصْرَةِ، وَعِنْدَهَا كَانَتْ وَقْعَةُ الْجَمَلِ» معجم البلدان ج ٢ ص ٣٦٣.

اثنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ، عَلَى الْمَيْمَنَةِ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فِي أَلْفِ رَجُلٍ، وَعَلَى الْمَشْرِقَةِ مَالِكُ الْأَشْثَرُ فِي أَلْفِ رَجُلٍ وَمَعَهُ فِي نَفْسِهِ عَشْرَةُ أَلْفِ رَجُلٍ؛ وَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ الْبَصْرَةِ أَلْفَا رَجُلٍ؛ خَرَجَتْ إِلَيْهِ رُبْعَةُ كُلُّهَا إِلَّا مَالِكُ بْنُ مِسْمَعٍ مِنْهَا، وَجَاءَتْهُ عَبْدُ الْقَيْسِ بِأَجْمَعِهَا سِوَى رَجُلٍ وَاحِدٍ تَخَلَّفَ عَنْهَا، وَجَاءَتْهُ بَنُو بَكْرِ رَأْسُهُمْ^١ شَقِيقُ بْنُ ثَوْرٍ السَّدُوسِيُّ، وَرَأْسُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزٍ الْقَبْدِيُّ، وَأَتَاهُ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ فَيَمَنْ تَبِعَهُ مِنَ الْأَزْدِ».

١ - م: رثيتهم؛ ط: يرأسهم.

[موقف الأحنف]

وبعث إليه الأحنف بن قيس رسولاً يقول له: إني مُقيمٌ على طاعتك في قومي فإن شئت أتيتك في مائتين من أهل بيتي فعلت^١، فإن شئت حبستُ عنك أربعة آلاف سيف من بني سعد. فبعث إليه أمير المؤمنين عليه السلام: «بل احبس وكف». فجمع الأحنف قومه فقال: يا بني سعد كفوا عن هذه الفتنة واقعدوا في بيوتكم، فإن ظهر أهل البصرة فهم إخوانكم لم يهيجوكم^٢، وإن ظهر علي^٣ سلّمتم. فكفوا وتركوا القتال. وأقبل هلال بن وكيع الحنظلي إلى الأحنف بن قيس حين بلغه ذلك فقال: ما يقول سيدنا في هذا الأمر؟ فقال الأحنف: إنما أكون سيدكم غداً إذا قُلتُ وبقيتُ أنا. فقال هلال: بل أنت سيدنا اليوم وشيخنا. فقال الأحنف: أنا شيخكم المعصيّ وأنت الشاب المطاع، أقعد في بيتك ولا تخرج مع طلحة والزبير، فأبى أن يرضى، ثم دعا تميمًا كلهم فتابعوه إلا نفر منهم. فبلغ طلحة والزبير ما فعله الأحنف وقاله، فبعثا إليه يستميلانه ويرومان أن يدخل في طاعتها. فقال: اختاروا مني إحدى ثلاث خصال: إما أن أقيم في بيتي وأكف بنفسي^٤؛ ولا أكون معكما ولا عليكما؛ وإما أن ألحق بعلي بن أبي طالب؛ وإما أن آتي إلى الأهواز فأقيم بها.

١ - من قوله «فإن شئت» إلى «فعلت» ساقط من ط.

٢ - م: يهجوكم.

٣ - ق، ط: + عليه السلام.

٤ - ق: قتلتم.

٥ - ق، ط: نفسي.

فقالا: نَنْظُرُ في ذلك . ثم استشارا مَنْ حَضَرَهما . فقالوا^١ لهما: أَمَا عَلَيَّ فَعَدُوكُم وَلَا حَظَّ في أَنْ يَكُونَ مَعَهُ الْأُخْتَفُ؛ وَأَمَّا الْأَهْوَازُ فَإِنَّهُ إِنْ أَتَاهَا يَلْحَقْ بِهِ كُلُّ مَنْ لَا يُرِيدُ الْقِتَالَ مَعَكُمْ^٢، وَلَكِنْ فَلْيَكُنْ قَرِيباً مِنْكُمَا، فَإِنْ تَحَرَّكَ وَطَأْتُمَاهُ^٣ عَلَى صِمَاحِهِ^٤. فَأَمْرَاهُ بِالْقُعُودِ، فَأَتَى وَادِي السِّبَاعِ^٥ وَأَقَامَ بِهِ^٦.

وَلَمَّا جَاءَ^٧ رَسُولُ الْأُخْتَفِ وَقَدْ قَدِمَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا بَدَّلَ لَهُ^٨ مِنْ كَفِّ قَوْمِهِ عَنْهُ قَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: «هَذَا أَذْهَى الْعَرَبِ وَخَيْرُهُمْ لِقَوْمِهِ». فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَذَلِكَ هُوَ وَانِّي لَأُمَثِّلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ لَزِمَ الطَّائِفَ فَأَقَامَ بِهَا^٩ يَنْتَظِرُ عَلَى مَنْ تَسْتَقِيمُ الْأُمَّةُ!». فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي لَأُحْسِبُ أَنَّ الْأُخْتَفَ لَا سُرْعَ إِلَى مَا تُجِبُّ مِنَ الْمُغِيرَةِ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَجَلُ مَا يُبَايِ الْمُغِيرَةُ أَيُّ لَوَاءٍ رُفِعَ، لَوَاءُ ضَلَالَةٍ أَوْ لَوَاءُ هُدًى!». ^{١٠}

١ - م : فقال .

٢ - ق ، ط : + منهم .

٣ - م : وطأتهما .

٤ - «الصِمَاحُ مِنَ الْأُذُنِ: الْخَرَقُ الْبَاطِنُ الَّذِي يُقْضَى إِلَى الرَّأْسِ، وَيُقَالُ إِنَّ الصِمَاحَ هُوَ الْأُذُنُ نَفْسُهَا. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: كُلُّ ضَرْبَةٍ أَثَرَتْ فِي الْوَجْهِ فَهِيَ صَمَخٌ» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٣ ص ٣٤-٣٥ (صمخ).

٥ - «وَادِي السِّبَاعِ، الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الزَّبِيرُ بْنُ الْعَوَّامِ: بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَمَكَّةَ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ خَمْسَةُ أَمْيَالٍ» معجم البلدان ج ٥ ص ٣٤٣.

٦ - مصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٣٨، والإمامة والسياسة ج ١ ص ٧١، وأنساب الأشراف ص ٢٣٧، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٩٨-٤٩٩ و ٥٠٤، والمعقد الفريد، ج ٤ ص ٣٢٠، وتجارب الأمم ج ١ ص ٣٢٢، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٢، والكامل ج ٣ ص ٢٣٨-٢٣٩.

٧ - ق ، ط : قدم .

٨ - ق ، ط : بدله .

٩ - م : إذ لزمها .

١٠ - روى المؤلف في أماليه ص ٢١٧-٢١٨، بإسناده عن سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: «إِنِّي لَوَاقِفٌ مَعَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عِنْدَ نَهْوضِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ إِذْ أَقْبَلَ عَمَّارِينَ يَأْسِرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُغِيرَةُ؟ فَقَالَ: وَأَيْنَ هُوَ يَا عَمَّارُ؟ قَالَ: تَدْخُلُ فِي هَذِهِ الدَّعْوَةِ فَتَلْحَقُ بِمَنْ سَبَقَكَ وَتَسُودُ مَنْ خَلْفَكَ. فَقَالَ لَهُ الْمَغِيرَةُ: أَوْ خَيْرَ ذَلِكَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ؟ قَالَ عَمَّارُ:

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُيَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصَرِيِّ قَالَ: أَقْبَلَ أَبُو ثَكْرَةَ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ مَعَ طَلْحَةَ وَالتَّزْبِيرِ فِي أَمْرِهِمَا فَلَمَّا رَأَى عَائِشَةَ تَذَبَّرُهُ^١ بِرَأْيِهَا رَجَعَ عَنْهَا. فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ لَمْ تَدْخُلْ مَعَهُمَا؟ فَقَالَ: رَأَيْتُ امْرَأَةً تَذَبَّرُ أُمُورَهُمْ^٢، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ - وَقَدْ ذَكَرَ مَلَكَةٌ سَبِيًّا - «لَا أَفْلَحَ قَوْمٌ تَذَبَّرُهُمْ امْرَأَةٌ» فَكَرِهْتُ الدَّخُولَ مَعَهُمْ^٣.

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: اغْتَزَلَ أَبِي أَنْ يَدْخُلَ مَعَ عَائِشَةَ وَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: «لَا يُفْلِحُ قَوْمٌ تَلِي أُمُورَهُمْ امْرَأَةٌ»^٤.

وما هو؟ قال: ندخل بيوتنا ونغلق علينا أبوابنا حتى يضي لنا الأمر فنخرج ونحن مبصرون، ولا نكون كقاطع السلسلة أراد الضحك فوقع في الغم. فقال له عمار: هيات! هيات! أجهل بعد علم وعمى بعد استبصار؟! ولكن اسمع قولي، فوالله لن تراني إلا في الرعيل الأول. قال: فطلع عليها أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: يا أبا اليقظان ما يقول لك الأعور؟! فإنه والله دائباً يلبس الحق بالباطل ويؤمّوه فيه، ولن يتعلّق من الدين إلا بما يوافق الدنيا؛ ويحك يا مغيرة! إنها دعوة تشوق من يدخل فيها إلى الجنة. فقال له المغيرة: صدقت يا أمير المؤمنين إن لم أكن معك فلن أكون عليك». وفي الإمامة والسياسة ج ١ ص ٦٣ «ولحق المغيرة بالطائف، فلم يشهد شيئاً من حروب الجمل ولا صفين». وقريب منه جاء في طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٣-٢٤.

١ - ط: تدبرهما.

٢ - ق، ط: تلي أمرهم.

٣ - شرح الأخبار ج ١ ص ٣٩٦، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٦٤، وتذكرة الخواص ص ٦٧، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢٢٧. والحديث النبوي أيضاً جاء في مسند أحمد ج ٥ ص ٣٨ و٤٧، وسنن الترمذي ج ٤ ص ٤٥٧؛ والمستدرک ج ٣ ص ١١٩ وج ٤ ص ٢٩١، وكنز العمال ج ٦ ص ٢٣ و٣١ و٧٩، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ١٩٤.

٤ - تقدم ذكر المصادر في الهامش ٣.

فصل

[كتاب عائشة إلى أهل المدينة]

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ رَجَالِهِ قَالَ: لَمَّا أَفْرَجَ الْقَوْمُ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ^١ لَمَّا خَافُوهُ مِنْ أَخِيهِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ كَتَبَتْ عَائِشَةُ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مِنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ^٢ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَابْنَةِ الصَّدِيقِ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ^٣، أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ الْحَقَّ وَنَصَرَ طَالِبِيهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّاسْمُهُ ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ قَيْذَمَفَةً فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾^٤ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَعُرْوَةَ الْحَقِّ، وَلَا تَجْعَلُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ سَبِيلاً، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَمَعَ كَلِمَةَ أَهْلِ الْبَصَرَةِ وَأَمَرُوا عَلَيْهِمُ الزَّبِيرَتَيْنِ الْعَوَامِ فَهُوَ أَمِيرُ الْجُنُودِ، وَالْكَافَّةُ يَجْتَمِعُونَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُ، فَإِذَا^٥ اجْتَمَعَتْ كَلِمَةُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أُمَرَائِهِمْ عَنْ مَلَأٍ مِنْهُمْ

١ - ق، ط : + رحمه الله.

٢ - م : الرسول.

٣ - م : - إلى أهل المدينة.

٤ - الأنبياء (٢١) : ١٨. وفي ط : + ولكم الويل مما تصفون.

٥ - ط : فإن.

وَتَشَاوِرْ فَإِنَّا نَدْخُلُ فِي صَالِحِ مَا دَخَلُوا فِيهِ، فَإِذَا جَاءَكُمْ كِتَابِي هَذَا فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا
وَأَعِينُوا عَلَى مَا سَمِعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ. وَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ لْخَمْسِ لَيَالٍ مِنْ
شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ».

[كتاب عائشة إلى أهل اليمامة]

وَكَتَبْتُ إِلَى أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَأَهْلِ تِلْكَ النُّوَاحِي : «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أَدْكُرُّكُمْ اللَّهَ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ وَالزَّمَكُمْ بِالْإِسْلَامِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلٍ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^١ فَاعْتَصِمُوا عِبَادَ اللَّهِ بِحَبْلِهِ وَكُونُوا مَعَ كِتَابِهِ؛ فَإِنَّ أُمَّكُمْ نَاصِحَةٌ لَكُمْ فِيمَا تَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْغَضَبِ لَهُ وَالْجِهَادِ لِمَنْ قَتَلَ خَلِيفَةً حَرَمَهُ، وَابْتَرَزَ الْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ وَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ؛ وَإِنَّ ابْنَ حُنَيْفٍ الضَّالَّ الْمُضِلَّ كَانَ بِالْبَصْرَةِ يَدْعُو الْمُسْلِمِينَ إِلَى سَبِيلِ النَّارِ، وَإِنَّا أَقْبَلْنَا إِلَيْهَا نَدْعُو الْمُسْلِمِينَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَأَنْ يَضَعُوا^٢ بَيْنَهُمُ الْقُرْآنَ فَيَكُونَ ذَلِكَ رِضًا لَهُمْ وَأَجْمَعَ لِأَمْرِهِمْ، وَكَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِيهِ الطَّاعَةُ؛ فإِذَا أَنْ تُذَرِكَ بِهِ حَاجَتُنَا أَوْ نَبْلُغَ عُذْرًا. فَلَمَّا دَنَوْنَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَسَمِعَ بَنُو ابْنِ حُنَيْفٍ جَمَعَ لَنَا الْجُمُوعَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَلْقَوْنَا^٣ بِالسِّلَاحِ فَيُقَاتِلُونَا وَيَطْرُدُونَا وَشَهِدُوا عَلَيْنَا بِالْكَفْرِ وَقَالُوا فِينَا الْمُنْكَرَ، فَأَكْذَبَهُمُ الْمُسْلِمُونَ وَأَنْكَرُوا عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا لِعِثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ: وَيَحْكُ! إِنَّمَا تَابَعْنَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأُتَمَّةَ الْمُسْلِمِينَ، فَتَمَادَى فِي غَيْبِهِ^٤ وَأَقَامَ عَلَى أَمْرِهِ. فَلَمَّا رَأَى الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ قَدْ عَصَاهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ أَمْرَهُمْ غَضِبُوا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمْ نَشْعُرْ بِهِ حَتَّى أَظَلَّنَا فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ

١ - الحديد (٥٧) : ٢٢.

٢ - م : ينصف.

٣ - ق ، ط : يلقوننا.

٤ - «تَمَادَى فَلَانٌ فِي غَيْبِهِ: إِذَا لَجَّ وَدَامَ عَلَى فِعْلِهِ» المصباح المنير ص ٦٨٨ (مدي).

مِنْ جَهْلَةِ الْعَرَبِ وَسُفْهَائِهِمْ، وَصَفَّهُمْ^١ دُونَ الْمَسْجِدِ بِالسِّلَاحِ، فَالْتَمَسْنَا أَنْ يُبَايَعُوا عَلَى الْحَقِّ وَلَا يَحُولُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ؛ فَرَدَّ عَلَيْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ بَعْدَ الصَّلَاةِ عَنْهُ، دَخَلَ طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ وَمَعَهُمَا الْمُسْلِمُونَ، وَفَتَحُوا عَثْوَةً^٢، وَقَدَّمُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزَّبِيرِ لِلصَّلَاةِ بِالنَّاسِ، وَإِنَّا نَخَافُ مِنْ عَثْمَانَ وَأَصْحَابِهِ أَنْ يَأْتُونَا بَغْتَةً لِيُصِيبُوا مِنَّا غِرَّةً^٣. فَلَمَّا رَأَى الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُمْ لَا يَبْرَحُونَ^٤ تَحَرَّزُوا لِأَنْفُسِهِمْ وَلَمْ يَخْرُجْ^٥ وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى هَجَمُوا عَلَيْنَا وَبَلَّغُوا^٦ سِدَّةَ بَيْتِي وَمَعَهُمْ هَادٍ يَدُلُّهُمْ عَلَيْهِ^٧ لِيَسْفِكُوا دَمِي، فَوَجَدُوا نَفْرًا عَلَى بَابِ بَيْتِي فَرَدُّوهُمْ عَنِّي؛ وَكَانَ حَوْلِي نَفَرٌ مِنَ الْقُرَشِيِّينَ وَالْأَزْدِيِّينَ يَدْفَعُونَهُمْ^٨ عَنِّي، فَقُتِلَ مِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ وَانْهَزَمُوا^٩ فَلَمْ نَعْتَرِضْ^{١٠} لِبَقِيَّتِهِمْ وَخَلَيْنَا ابْنَ حُنَيْفٍ مَتًّا^{١١} عَلَيْهِ؛ وَقَدْ تَوَجَّهَ إِلَى صَاحِبِهِ؛ وَعَرَفْنَاكُمْ ذَلِكَ عِبَادَ اللَّهِ لَتَكُونُوا عَلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ النِّيَّةِ فِي نُصْرَةِ دِينِ اللَّهِ وَالْغَضَبِ لِلْخُلَيفَةِ الْمَظْلُومِ^{١٢}!

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْيَمْثَالُ [بْنُ عَمْرِو] بْنِ سَلَامَةَ^{١٣} الْبَصْرِيُّ قَالَ: لَمَّا بَدَأَ لَطْلَحَةُ وَالزَّبِيرُ فِي حَبْسِ عَثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ وَأَشْفَقَا مِنْ

١ - ق، ط : وضعهم.

٢ - «الْعَثْوَةُ: الْقَهْرُ، وَفُتِحَتْ هَذِهِ الْبَلَدَةُ عَثْوَةً؛ فُتِحَتْ بِالْقِتَالِ؛ وَفِي حَدِيثِ الْفَتْحِ: أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ عَثْوَةً: أَيَّ قَهْرًا وَغَلَبَةً» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١٥ ص ١٠١ (عنا).

٣ - «الْغِرَّةُ بِالْكَسْرِ: الْغَفْلَةُ» الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ص ٥٣٢ (غرن).

٤ - ق، ط : لم يبرحوا.

٥ - م : لم يبرج؛ ق : لم تفرج.

٦ - ط : أباحوا.

٧ - ق، ط : صناديد لهم.

٨ - ط : فدفعوهم.

٩ - م : + عني.

١٠ - م : نعرض؛ ط : نتعرض.

١١ - ق، ط : + ميتا.

١٢ - قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٧٢ - ٤٧٤. قال فيه: كتب إلى أهل الكوفة.

١٣ - ابن أسلم؛ ق، ط : ابن سلم. ولا يصح ما أثبتناه.

أخيه سهل بن حنيف على مُخْلِفيهم في المدينة، أطلقوه فَتَوَجَّهَ إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو بذي قار^١.

[خطبة طلحة]

فلَمَّا عَرَفَا خُرُوجَهُ إِلَيْهِ قَامَ طَلْحَةُ فِي النَّاسِ خَطِيباً فَتَعَى إِلَيْهِمْ عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَذَكَرَ قَاتِلِيهِ وَأَكْثَرَ الدِّمِّ عَلَيْهِمْ^١ وَالشَّتْمَ، وَغَزَا^٢ قَتْلَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْصَارِهِ، وَذَكَرَ أَنَّ عَلِيّاً أَكْرَمَ النَّاسَ عَلَى الْبَيْعَةِ لَهُ؛ فَقَالَ فِيمَا قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَاءَكُمْ^٣ بِأَيُّمُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ عَرَفْتُمْ بِحَقِّهَا وَمَكَانِهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَكَانِ أَبِيهَا مِنَ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ^٤ تَشْهَدُ لَنَا إِنَّا لَمْ نَكْذِبْكُمْ فِيمَا خَبَرْنَاكُمْ بِهِ، وَلَا غَرَرْنَاكُمْ فِيمَا دَعَوْنَاكُمْ إِلَيْهِ مِنْ قِتَالِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابِهِ الصَّادِقِينَ عَنِ الْحَقِّ، وَلَسْنَا نَطْلُبُ خِلَافَةً وَلَا مُلْكَاً، وَإِنَّا نَحْذَرُكُمْ أَنْ تُغْلَبُوا عَلَى أَمْرِكُمْ وَتَقْصُرُوا دُونَ الْحَقِّ؛ وَقَدْ رَجَوْنَا أَنْ يَكُونَ عِنْدَكُمْ عَوْنٌ^٥ لَنَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَإِصْلَاحِ الْأُمَّةِ؛ فَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ عَنَاهُ أَمْرُ الْمُسْلِمِينَ وَمَصْلَحَتُهُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ لِتَمَكِّنْكُمْ بِالْدينِ؛ وَإِنَّ عَلِيّاً لَوْ عَمِلَ الْجِدَّ فِي نُصْرَةِ أُمَّكُمْ لَأَعْتَزَلَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى تَخْتَارَ الْأُمَّةُ لَأَنْفُسِهَا مَنْ تَرْضَاهُ».

فَقَالَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ: مَرْحَباً وَأَهْلاً وَسَهْلاً بِأَيُّمُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِكْرَامِنَا بِهَا، وَأَنْتُمْ عِنْدَنَا رِضاً وَثِقَةً، وَأَنْفُسُنَا مَبْذُولَةٌ لَكُمْ، وَنَحْنُ نَمُوتُ عَلَى طَاعَتِكُمْ وَرِضَاكُمْ. ثُمَّ

١ - ق، ط : لهم.

٢ - «غَزَوْتُ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ: إِذَا نَسَبْتُهُ إِلَيْهِ» جَهْرَةُ اللَّفْظِ ج ٢ ص ٨١٨ (عزق).

٣ - ق : حكم : ط : منحكم.

٤ - ق، ط : فهذه.

٥ - ق، ط : عوناً.

انصرفوا فصاروا إلى عائشة فسلموا عليها وقالوا: قد علمنا أن أئمتنا لم تخرج إلينا إلا ليثقتها بنا، وأنها تريد الإصلاح وحقن الدماء وإطفاء الفتنة^١ والالفة^٢ بين المسلمين وإنا ننتظر أمرها في ذلك؛ فإن أبي عليها أحد فيه قاتلناه حتى يفيء إلى الحق^٣.

[اعتراض عبدالله بن حكيم التميمي على طلحة]

وبلغ كلام طلحة مع^٤ أهل البصرة إلى عبدالله بن حكيم التميمي فصار إليه وقال له: يا طلحة هذه كتبك وصلت إلينا يعيب عثمان بن عفان وخبرك عندنا بالتأليب عليه حتى قتل، وبيعتك^٥ علياً في جماعة الناس وبكتك^٦ بيعته من غير حدث كان منه فما كلام بلغنا^٧ عنك؟! وفيم جئت بعد الذي عرفناه من رأيك في عثمان؟! فقال له طلحة: أما عبي لعثمان وتأليبي عليه فقد كان ولم نجد لنا من الخلاص منه سبيلاً إلا التوبة فيما اقترفناه من الجرم به، وإلا الطلب^٨ بدمه. وأما بيعتي له فإني أكرهت على ذلك وخشيت منه أن يؤلب علي^٩ إن امتنعت من بيعته ويغري بي فيمن أغراه بعثمان حتى قتله. فقال له عبدالله بن حكيم: هذه معاذير يعلم الله باطن الأمر فيها، وهو المستعان على ما نخاف من عاقبة أمرها^١.

١ - ق، ط: الفتن.

٢ - م: الحصر.

٣ - أشار إلى هذه الخطبة البلاذري في أنساب الأشراف ص ٢٢٦ و ٢٢٩، وابن طائوس في كشف المحجة ص ١٨٣، والعلامة المجلسي في بحار الأنوار، الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ١٨٠.

٤ - م، ق: - مع.

٥ - ق، ط: بيعتك.

٦ - ق، ط: نكتك.

٧ - ق، ط: فيما بلغني.

٨ - ط: من الجرم له والأخذ بدمه.

٩ - أنساب الأشراف ص ٢٢٩ - ٢٣٠، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣١٨ - ٣١٩.

[خطبة أخرى لطلحة]

وروى عبد الله بن عُبَيْدَةَ قال: لما كان من كلام عبد الله بن حُكَيْنٍ لطلحة ما كان^١ قام طلحة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس! إن رسول الله صلى الله عليه وآله تُوفِّي وهو عتّا راضٍ، وكُنّا مع أبي بكرٍ حتى توفاه الله فمات وهو عتّا راضٍ، ثم كان عُمرُ بنُ الخطابِ فسمعنا وأطعنا^٢ حتى قبضَ وهو عتّا راضٍ، فأمرنا بالتشاور في أمر الخلافة من بعده، واختار سِتَّةَ نفرٍ ورَضِيَهُمُ لِلأَمْرِ، فاستقام أمرنا على رجلٍ مِنَ السَّبَةِ وَلَيْسَناهُ واجْتَمَعَ رأيُنا عليه وهو عثمانُ وكان أهلاً لذلك فبايعناه وسمعنا له وأطعناه، فأخذت بعد ذلك أحداثاً لم تكن على عهد أبي بكرٍ وعُمَرَ، فكريها الناسُ منه ولم يكن لنا بُدٌّ مما صنَعناه. ثم أخذ هذا الرجلُ الأمرَ دوننا من غير مشورتنا وتغلبَ عليه ونحن وهو فيه شرٌّ^٣ سواءً، فأثي بنا إليه ونحن أكرهُ الناسِ إليه واللجُّ على أغناقنا فبايعناه كُرْهاً، والذي نطلبُ أيها الناسُ الآنَ منه أنْ يدفعَ إلى ورثةِ عثمانَ قاتليه فإنه قُتِلَ مظلوماً، ويخلعَ هذا الأمرَ ويعتزلهُ لِيَتَشاورَ المسلمونَ فيمن يكونُ لهم^٤ إماماً كَسُنَّةِ عُمرَ بنِ الخطابِ في الشورى^٥، فإذا استقام رأيُنا ورأيُ أهلِ الإسلامِ على رجلٍ بايعناه»^٦.

١ - م : - ما كان.

٢ - ط : فسمعناه وأطعناه.

٣ - «ونحنُ في هذا الأمرِ شرٌّ، أي: سواءً» العين ج ١ ص ٢٥٤ (شرع).

٤ - ق، ط : - لهم.

٥ - ق، ط : - في الشورى.

٦ - قارن بآداب الأشراف ص ٢٢٦، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣١٤-٣١٥.

[اعتراض الناس على طلحة]

فلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ قَامَ عَظِيمٌ مِنْ عُظَمَاءِ عَبْدِ الْقَيْسِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ قَدْ كَانَ وَآلُ^١ هَذَا الْأَمْرِ وَقَوَامُهُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ بِالْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ أَنْ يَنْقُضُوا مَا أُبْرِمُوا وَلَا يُبْرِمُوا مَا نَقَضُوا، فَكَانُوا إِذَا رَأَوْا رَأْيًا كَتَبُوا بِهِ إِلَى الْأَمْصَارِ فَسَمِعُوا لَهُمْ وَأَطَاعُوا؛ وَإِنَّ عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ كَانُوا أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى عِثْمَانَ حَتَّى قُتِلَ، وَبَايَعَ النَّاسُ عَلِيًّا وَبَايَعَهُ فِي جَمَلَتِهِمْ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فَجَاءَنَا نَبَاهُمَا لِبَيْعَتِهِمَا لَهُ فَبَايَعْنَاهُ^٢، فَلَا وَاللَّهِ مَا نَخْلَعُ خَلِيفَتَنَا وَلَا نَنْقُضُ بَيْعَتَنَا». فَصَاحَ عَلَيْهِ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَأَمَرَا بِقَرْضِ لِحْيَتَيْهِ فَتَنَفَّوْهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ.

وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُشَمٍ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَنَا فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ فَأَعْرِفُونِي - وَإِنَّمَا انْتَسَبَ لَهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ لَهُ عَشِيرَةً تَمْنَعُهُ فَلَا يَتَعَجَّلُ عَلَيْهِ مَنْ لَا يُؤَافِقُهُ كَلَامُهُ - ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ إِنْ كَانُوا جَاءُواكُمْ يَطْلُبُونَ بَدَمَ عِثْمَانَ فَوَاللَّهِ مَا نَحْنُ قَتَلْنَا عِثْمَانَ، وَإِنْ كَانُوا جَاءُواكُمْ خَائِفِينَ فَوَاللَّهِ مَا جَاءُوا إِلَّا مِنْ حَيْثُ يَأْمُرُ النَّاسُ وَالطَّيْرُ^٣، فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِمْ وَاسْتَمِعُوا قَوْلِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي وَرُدُّوا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ إِلَى مَكَانِهِمْ الَّذِي مِنْهُ أَقْبَلُوا وَأَقِيمُوا عَلَى بَيْعَتِكُمْ لِأَمَامِكُمْ وَأَطِيعُوا لِأَمِيرِكُمْ». فَصَاحَ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ جَوَانِبِ الْمَسْجِدِ وَقَذَفُوهُ بِالْحَصَى^٤.

ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ مِنْ مُتَقَدِّمِي عَبْدِ الْقَيْسِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَنْصِتُوا أَتَكَلِّمُ لَكُمْ^٥. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: وَتِلْكَ مَالِكٌ وَلِلْكَالَامِ؟! فَقَالَ: مَا لِي وَلَهُ؟! أَنَا

١ - «الْوَالُ: الْمَلْجَأُ» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١١ ص ٧١٥ (وَال).

٢ - فِي م: «فَحَاضَرُهَا لِبَيْعَتِهَا لَهُ فَبَايَعَاهُ» بَدَل «فَجَاءَنَا نَبَاهُهَا لِبَيْعَتِهَا لَهُ فَبَايَعْنَاهُ».

٣ - بَعْنِي: مَكَّةُ الْمَكْرَمَةُ.

٤ - شَرَحَ نَهْجُ الْبَلَاغَةِ ج ٩ ص ٣١٤.

٥ - ط: حَتَّى أَتَكَلَّمَ.

والله للكلام وبه وفيه؛ ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر النبي صلى عليه وقال: «يامعشر المهاجرين! كنتم أول الناس إسلاماً، بعث الله محمداً نبيّه بينكم فدعاكم فأسلمتم وأسلمنا لإسلامكم فكُنتم فيه القادة^١ ونحن لكم تبع^٢، ثم توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله فبايعتم رجلاً منكم لم تستأذنونا في ذلك، فسلمنا لكم؛ ثم إن ذلك الرجل توفّي واستخلف عُمر بن الخطاب، فوالله ما استشارنا في ذلك فلما رَضِيتُمْ^٣ رَضِينَا وَسَلَّمْنَا؛ ثم إن عُمر جعلها شورى في سِتَّةِ نَفَرٍ فَأَخَّرْتُمْ منهم واحداً فسلمنا لكم واتبعناكم؛ ثم إن الرجل أخذت أحداثاً أنكرتموها فحصرتموه وخلعتموه وقتلتموه وما استشرتمونا في ذلك؛ ثم بايعتم علي بن أبي طالب وما استشرتمونا في بيعته فرضينا وسلمنا وكُنَّا لكم تبعاً؛ فوالله ما ندري بماذا نَقَمْتُمْ^٤ عليه، هل استأثرت^٥ بـمال، أو حكمت بغير ما أنزل الله، أو أخذت حدثاً مُنْكَراً، فَحَدَّثُونَا به نكن معكم، فوالله ما نراكم إلّا قد ضللتُم بخلافكم له». فقال له ابنُ الزبير: ما أنت وذاك؟! فأراد أهلُ البصرة أن يثبوا عليه^٦ فَمَنَعَتْهُمْ عَشِيرَتُهُ.

١ - «قَادَ الأَمِيرُ الجَيْشَ قِيَادَةً، فهو قَائِدٌ وجمعه: قَادَةُ» المصباح المنير ص ٦٢٧ (قود).

٢ - «التَّبَعُ: التابع، يكون واحداً وجمعاً» القاموس ص ٩١١ (تبع).

٣ - ط : + به.

٤ - م : - و.

٥ - ق ، ط : نَقَضْتُمْ.

٦ - «الإِسْتِثَارُ: الانفرادُ بالشئِ، استأثرتُ بالشئِ على غيره: خَصَّ به نفسه واستَبَدَّ به» لسان العرب ج ٤

ص ٨ (أث).

٧ - م : به.

فصل

[خطبة عائشة]

وروى محمد بنُ عُمَرَ الواقديُّ عن موسى بنِ طلحة قال: لقد شهدتُ عائشةَ يومَ الجَمَلِ، وقد سألتُ الناسَ عن عثمانَ، فأريْتُ أَفْصَحَ منها لساناً ولا أَرْبَطَ^١ منها جَنَاناً فَاسْتَجَلَسْتُ^٢ الناسَ بِيَدَيْهَا، ثُمَّ حَمَدَتِ اللهُ وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ وقالت: «أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّا نَقَمْنَا عَلَى عِثْمَانَ خِصَالاً ثَلَاثاً: إِمَارَةً بِالْغِنَى^٣، وَضَرْبَهُ بِالسَّوِطِ، وَرَفْعَهُ مَوْضِعَ الْغَمَامَةِ^٤ [المُخَمَّاة]° حَتَّى إِذَا عَثَبْنَا مِنْهُمْ مَاضُوهُ مَوْصٍ^٥ الْمَاءِ بِالصَّابُونِ، ثُمَّ عَدَّوْا

١ - «الرِّبَاطُ: الْفُؤَادُ كَأَنَّ الْجِسْمَ رُبِطَ بِهِ، وَرَجُلٌ رَابِطٌ الْجَاشِ، أَيُّ شَدِيدُ الْقَلْبِ، وَرَبَطَ جَاشُهُ رِبَاطَةً، اشْتَدَّ قَلْبُهُ وَوُثِقَ وَحَزَمَ فَلَمْ يَقْرَ عِنْدَ الرُّوعِ» لسان العرب ج ٧ ص ٣٠٣ (ربط).

٢ - ط: فاستجلبت.

٣ - كذا في النسخ الثلاث، والأولى «إمارته بالغنى» وفي فضائل الصحابة ج ٢ ص ٤٥٢ «إمارة الفتى» وفي تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٦٢ «إمرة الفتى» وفي شرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢٢٧ «إمرة الفتيان».

٤ - م، ق: العمامة؛ ط: الإمامة، والمثبت هو الصحيح. وفي النهاية ج ٣ ص ٣٨٩ (غمم) «في حديث عائشة: عَثَبُوا عَلَى عِثْمَانَ مَوْضِعَ الْغَمَامَةِ الْمُخَمَّاة، السَّحَابَةُ وَجَمْعُهَا: الْغَمَامُ، وَأَرَادَتْ بِهَا الْعُثْبُ وَالْكَلَاءُ الَّذِي حَمَاهُ فَسَمَّاهُ بِالْغَمَامَةِ كَمَا يُسَمَّى بِالسَّاءِ، أَرَادَتْ أَنَّهُ حَتَّى الْكَلَاءُ وَهُوَ حَقُّ جَمِيعِ النَّاسِ» ولمزيد اللاطلاع أيضاً راجع لسان العرب ج ١٤ ص ٢٠٠ (حما).

٥ - زيادة من تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٦٢ تقتضيا العبارة.

٦ - في النسخ الثلاث: مَضُوهُ مَوْصٍ؛ والتصويب من تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٤٤ قال في لسان العرب ج ٧ ص ٩٥ (مَوْصٍ) «الْمَوْصُ: الْفَيْلُ، مَاضِيَةٌ يَمْوُصُهُ: غَسَلَهُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ فِي عِثْمَانَ: مَقْتُومُهُ كَمَا يُمَاصُّ الثَّوْبَ، أَرَادَتْ أَنَّهُمْ اسْتَتَابُوهُ عَمَّا نَقَمُوا مِنْهُ فَلَمَّا أَعْطَاهُمْ مَا طَلَبُوا قَتَلُوهُ».

عليه فاستحلوا منه الحُرُمَاتِ الثلاث^١: حُرْمَةُ الشهرِ الحرامِ، وحُرْمَةُ البلدِ الحرامِ، وحُرْمَةُ الخلافةِ؛ واللهِ لَعِثْمَانُ كانَ أَثْقَاهُمْ للربِّ وأَوْصَلَهُم للرجيمِ وأَخَصَنَهُم^٢ للفرجِ، أَقْوَى قَوْلِي هذا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لي ولكم^٣.

وَرَوَى إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ جَاءَ جُلَيْدُ بْنُ زُهَيْرٍ الْجُشَمِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ التَّمِيمِيُّ فَدَخَلَا عَلَى عَائِشَةَ فَسَلَّمَا عَلَيْهَا. فَقَالَتْ: مَنْ هَذَانِ الرَّجُلَانِ؟ فَقِيلَ لَهَا: هَذَا جُلَيْدُ بْنُ زُهَيْرٍ صَاحِبُ خُرَاسَانَ؛ وَهَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ التَّمِيمِيُّ. فَقَالَتْ: هُمَا مَعَنَا أَمْ عَلَيْنَا؟ فَقَالَا: لَا مَعَكَ وَلَا عَلَيْكَ حَتَّى يَسْتَبِينَ^٤ لَنَا الْأَمْرُ. فَقَالَتْ: كَفَى بِالْإِعْتِرَالِ نُصْرَةً.

وَرَوَى عُمَرُ بْنُ صَبَاحٍ قَالَ: اجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ وَجُوهِ الْبَصْرَةِ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُبَيْرِ فَقَالُوا لَهَا: فَإِنْ وُلَاةَ عِثْمَانَ غَيْرُكُمْ فَادْعُوا وُلَاةَهُ يَطْلُبُونَ بِدَمِهِ، وَاللهِ مَا نَرَاكُمْ أَنْصَفْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَبِيسَتَيْهِ، عَرَضْتُمَا هَا لِلرِّيَاحِ وَالشُّمُوسِ وَالْقِتَالِ وَقَدْ أَمَرَهَا اللَّهُ أَنْ تَقَرَّ فِي بَيْتِهَا وَتَرْكُتُمَا نِسَاءَكُمْ فِي الْأَكْتَانِ وَالْبُيُوتِ، هَلَا جِئْتُمَا بِنِسَائِكُمَا مَعَكُمْ؟ فَقَالَ لَهُمُ طَلْحَةُ: أُغْزِبُوا عَنَّا قَبْحَكُمْ اللَّهُ^٥.

[اعتراض عمران بن حصين على عائشة]

وَجَاءَ عِمْرَانُ^٦ بْنُ حُصَيْنٍ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ لَهَا: قَدْ كَانَ لَكَ يَا عَائِشَةُ فِي إِخْوَتِكَ

١- ق، ط: حرمت ثلاث.

٢- ط: أعفهم.

٣- فضائل الصحابة ج ١ ص ٤٥٢ و ٤٥٥، وتاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٤٣ و ١٢٤٤، وأنساب الأشراف ص ٢٣٩-٢٤٠، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٩٠، وتاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٦٢، والفائق ج ٣ ص ٧٧، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣١٥، وج ٦ ص ٢٢٧، ونهاية الأرب ج ١٩ ص ٥٠٥، والكامل ج ٣ ص ٢١٣.

٤- ط: يتبين.

٥- قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٦٥، والكامل ج ٣ ص ٢١٣.

٦- في النسخ الثلاث: عمرو، والأصح ما أثبتناه.

عِبْرَةٌ فِي أَمْثَالِكِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أُسْوَةٌ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾^١ فَلَوْ اتَّبَعْتَ أَمْرَ اللَّهِ كَانَ خَيْرًا لَكَ. فَقَالَتْ لَهُ: يَا عِمْرَانُ^٢ قَدْ كَانَ مَا كَانَ، فَهَلْ عِنْدَكَ عَوْنٌ^٣ لَنَا وَإِلَّا فَاحْبِسْ عَنَّا لِسَانَكَ قَالَ: أَعْتَزِّلُكَ وَأَعْتَزِلُ عَلَيْكَ. قَالَتْ: رَضِيتُ بِذَلِكَ مِنْكَ^٤.

١ - الأحزاب (٣٣) : ٣٣.

٢ - م، ق : عمرو، ط : عمر، والمثبت هو الأصح كما تقدم.

٣ - ق، ط : عوناً.

٤ - م - منك . قارن بالمعني ج ٢٠ ق ٢ ص ٨١.

فصل

[في نصيحة أمير المؤمنين عليه السلام لأصحاب الجمل]

ولما سار أمير المؤمنين عليه السلام من ذي قارِ قَدَّمَ صَفْصَعَةً بَنَ صُوحَانَ رَضِيَ
الله عنه بكتاب إلى طلحة والزبير وعائشة يُعْظِمُ عَلَيْهِمُ حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ وَيُخَوِّفُهُمْ فِيما
صَنَعُوهُ وَيَذَكِّرُهُمْ قَبِيحَ ما ارْتَكَبُوهُ مِنْ قَتْلِ مَنْ قَتَلُوا^١ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وما صَنَعُوا
بصاحب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله عثمان بن حُثَيْفٍ وَقَتْلِهِمُ الْمُسْلِمِينَ صَبْرًا
وَيَعِظُهُمْ وَيَذَعُوهُمْ^٢ إِلَى الطَّاعَةِ. قال صَفْصَعَةٌ: فَقَدِمْتُ عَلَيْهِمْ فَبَدَأَتْ بِطَلْحَةَ
فَأَعْطَيْتُهُ الْكِتَابَ وَأَذَيْتُ إِلَيْهِ الرِّسَالَةَ فَقَالَ: الْآنَ؟! حِينَ عَضَّتْ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ
الْحَرْبُ يَرْفُقُ لَنَا! ثُمَّ جِئْتُ إِلَى الزَّبِيرِ فَوَجَدْتُهُ أَلَيْنَ مِنْ طَلْحَةَ؛ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى عَائِشَةَ
فَوَجَدْتُهَا أَسْرَعَ النَّاسِ إِلَى الشَّرِّ فَقَالَتْ: نَعَمْ قَدْ خَرَجْتُ لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ وَاللَّهِ
لَأَفْعَلَنَّ وَأَفْعَلَنَّ! فَعُدْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقِيْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الْبَصْرَةَ؛

١- م: قتل.

٢- ط: وعظهم ودعاهم.

فقال: «ما وراؤك يا صَعَصَعَة؟». قلت: يا أمير المؤمنين رايتُ قوماً ما يُريدون إلا قتالك! فقال: «اللهُ المستعان».

[ابن عباس وطلحة]

ثم دعا عبد الله بن عباس فقال: «انطلق إليهم فَنَاشِدُهُمْ وَذَكَّرُهُمُ الْعَهْدَ الَّذِي لِي فِي رِقَابِهِمْ». قال ابنُ عباس: فَجِئْتُ^١ فبدأتُ بطلحة فذكرتُ العَهْدَ، فقال لي: يا ابنُ عباس والله لقد بايعتُ واللُّجَّ على رَقَبَتِي. فقلتُ له: أنا رأيتُك بايعتُ طائعاً، أو لم يَقُلْ لك عليُّ قَبْلَ بيعتِكَ له: إِنْ أُخْبِيتُ أَنْ أَبَايَعَكَ بِإِعْتِكَ؟ فقلتُ: لا، بل نحن نبايعُك. فقال طلحة: إِنَّمَا قَالَ لِي ذَلِكَ وَقَدْ بَايَعَهُ قَوْمٌ فَلَمْ أُسْتَطِعْ خِلَافَهُمْ، وَاللهِ يَا ابْنَ عَبَّاسِ إِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ مَعَهُ يَغُرُّونَهُ وَلَنْ لَقِينَاهُ يُسَلِّمُونَهُ^٢ أَمَا عَلِمْتَ يَا ابْنَ عَبَّاسِ أَنِّي جِئْتُ إِلَيْهِ وَالزَّبِيرُ، وَلَنَا مِنَ الصُّحْبَةِ مَا لَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْقِدَمُ فِي الْإِسْلَامِ وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ أَلْفَانِ^٣ قِيَاماً عَلَى رَأْسِهِ بِالسُّيُوفِ، فَقَالَ لَنَا بِهِزَلٌ^٤: «إِنْ أُخْبِيتُمَا بِإِعْتٍ لَكُمَا» فَلَوْ قُلْنَا نَعَمْ أَفْتَرَاهُ كَانَ يَفْعَلُ وَقَدْ بَايَعَ النَّاسُ لَهُ فَخَلَعَ نَفْسَهُ وَيُبَايِعُنَا، لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ يَفْعَلُ وَخَشِينَا^٥ أَنْ يُغَرِّيَ بِنَا مَنْ لَا يَرَى لَنَا حُرْمَةً فَبَايَعْنَاهُ كَارِهَيْنِ، وَقَدْ جِئْنَا نَطْلُبُ بَدَمَ عَثْمَانَ؛ فَقُلْ لَابْنِ عَمِّكَ: إِنْ كَانَ يُرِيدُ حَقْنَ الدِّمَاءِ وَإِصْلَاحَ أَمْرِ الْأُمَّةِ فَلْيُيَمِّكُنَا مِنْ قَتَلَةِ عَثْمَانَ، فَهُمْ مَعَهُ، وَيَخْلَعُ نَفْسَهُ وَيَرُدُّ الْأَمْرَ لِيَكُونَ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَيُؤَلُّوا مَنْ شَاوُوا، فَإِنَّمَا عَلَيَّ رَجُلٌ كَأَحَدِنَا؛ وَإِنْ أَبِي أُعْطِينَاهُ السِّيفَ، فَالَهُ عِنْدَنَا غَيْرُ هَذَا.

١ - ط : جئتهم.

٢ - م : أسلموه.

٣ - ط : الناس.

٤ - في النسخ الثلاث: يهزل، والأول ما أثبتناه.

٥ - ق، ط : حتى.

قال ابنُ عباسٍ: يا أبا محمّدٍ لستَ تنصِفُ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّكَ حَصَرْتَ عِثْمَانَ حَتَّى مَكَثَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ يَشْرَبُ مِنْ^١ مَاءِ بَيْتِهِ وَتَمْنَعُهُ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ الْفُرَاتِ حَتَّى كَلَّمَكَ عَلِيٌّ فِي أَنْ تُخَلِّيَ الْمَاءَ لَهُ وَأَنْتَ تَأْبَى ذَلِكَ، وَلَمَّا رَأَى أَهْلُ مِصْرَ فِعْلَكَ وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلُوا عَلَيْهِ بِسِلَاحِهِمْ فَقَتَلُوهُ؛ ثُمَّ بَايَعَ النَّاسُ رَجُلًا لَهُ مِنَ السَّابِقَةِ وَالْفَضْلِ وَالْقَرَابَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْبَلَاءِ الْعَظِيمِ مَا لَا يُدْفَعُ، وَجِئْتَ أَنْتَ وَصَاحِبُكَ طَائِعَيْنِ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ حَتَّى بَايَعْتُمَا ثُمَّ نَكَثْتُمَا، فَعَجَبْتُ وَاللَّهِ لِإِقْرَارِكَ^٢ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِثْمَانَ بِالْبَيْعَةِ وَوُثُوبِكَ^٣ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ! فَوَاللَّهِ مَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ أَحَدٍ مِنْهُمْ^٤. وَأَمَّا قَوْلُكَ يُمَكِّنُنِي مِنْ قَتْلَةِ عِثْمَانَ فَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَنْ قَتَلَ عِثْمَانَ؛ وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ أَبِي عَلِيٌّ^٥ فَالسَّيْفُ، فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّ عَلِيًّا لَا يُخَوَّفُ. فَقَالَ طَلْحَةُ: إِيهَا عَنَّا الْآنَ مِنْ جِدَالِكَ.

١ - ق، ط :- من.

٢ - كذا في م وفي ق، ط : إقرارك ؛ والأولى: مِنْ إِقْرَارِكَ .

٣ - «الوُثُوبُ، فِي غَيْرِ لُغَةٍ جَمِيرٌ: الْإِرْضُ وَالْقِيَامُ» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١ ص ٧٩٢ (وُثِبَ).

٤ - ط : منكم.

٥ - م :- عليّ.

[ابن عباس وعائشة]

قال: فخرجتُ فرجعتُ^١ إلى عليٍّ وقد دخل البيوت بالبصرة، فقال: «ما وراءك؟». فأخبرته الخبر؛ فقال: اللَّهُمَّ ﴿افتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾^٢ ثُمَّ قَالَ: «ارْجِعْ إِلَى عَائِشَةَ وَاذْكُرْهَا خُرُوجَهَا مِنْ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَخَوْفُهَا مِنَ الْخِلَافِ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَنَبَذِهَا^٣ عَهْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقُلْ لَهَا: إِنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ لَا تُضْلِحُهَا النَّسَاءُ وَإِنَّكَ لَمْ تُؤْمَرْ بِذَلِكَ، فَلَمْ تَرْضَ بِالْخُرُوجِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ فِي تَبَرُّجِكَ وَبَيْتِكَ^٤ الَّذِي أَمَرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْمُقَامِ فِيهِ حَتَّى سِرْتَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَقَتَلْتَ الْمُسْلِمِينَ وَعَمِدْتَ إِلَى عُمَّالِي فَأَخْرَجْتَهُمْ وَفَتَحْتَ بَيْتَ الْمَالِ وَأَمَرْتَ بِالتَّنْكِيلِ بِالْمُسْلِمِينَ وَأَبَخْتَ دِمَاءَ الصَّالِحِينَ! فَارْعِي وَرَاقِي اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ، فَقَدْ تَعْلَمِينَ أَنَّكَ كُنْتِ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى عِثْمَانَ فَا هَذَا مِمَّا مَضَى؟!».

قال ابنُ عباسٍ: فَلَمَّا جِئْتُهَا وَأَدَيْتُ الرِّسَالَةَ إِلَيْهَا وَقَرَأْتُ كِتَابَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهَا قَالَتْ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، ابْنُ عَمِّكَ يَرَى أَنَّهُ قَدْ تَمَلَّكَ الْبِلَادَ، لَا وَاللَّهِ مَا بَيَدِهِ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا وَبَيَدِنَا أَكْثَرُ مِنْهُ. فَقُلْتُ: يَا أُمَّاهُ! إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ فَضْلٌ وَسَابِقَةٌ فِي الْإِسْلَامِ وَعِظَمُ عَنَاءٍ. قَالَتْ: أَلَا تَذْكُرُ طُلْحَةَ وَعَنَاءَهُ يَوْمَ الْحُدَيْ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: وَاللَّهِ مَا نَعَلَمُ أَحَدًا أَعْظَمَ عَنَاءٍ مِنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَتْ: أَنْتِ

١ - ق، ط: - فرجعت.

٢ - اقتباس من الآية ٨٩ من سورة الأعراف (٧).

٣ - «نَبَذْتُ الْعَهْدَ إِلَيْهِمْ: نَقَضْتُهُ» المصباح المنير ص ٧٢٠ (نبد).

٤ - م: عن بيتك.

تقول هذا ومع عليّ أشياء كثيرة. قلتُ: الله الله في دماء المسلمين! فقالت: وأي دماء تكون للمسلمين إلا أن يكون عليّ يقتل نفسه ومن معه. قال ابن عباس: فتبسمت! فقالت: مما تضحك يا ابن عباس؟ فقلتُ: والله معه قوم على بصيرة من أمرهم يبدلون مهجهم دونه. قالت: حسبنا الله ونعم الوكيل.

[ابن عباس والزبير]

قال وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام أوصاني أن ألقى الزبير وإن قدرت أن اكلمه وابنه ليس بخاضر، فجلتُ مرة أو مرتين كل ذلك أجده عنده، ثم جلتُ مرة أخرى فلم أجده عنده فدخلتُ عليه وأمر الزبير مولاه سرجس أن يجلس على الباب ويحبس عنا الناس، فجعلتُ اكلمه فقال: غضبتُم^١ إن خولفتُم! والله لتعلمن عاقبة ابن عمك! فعلمتُ أن الرجل مغضب فجعلتُ ألبينه فليين مرة ويشد أخرى. فلما سمع سرجس ذلك أنفذ إلى عبدالله بن الزبير، وكان عند طلحة، فدعاه فأقبل سريعاً حتى دخل علينا.

فقال: يا ابن عباس! دغ بُنَيَات الطريق^٢؛ بيننا وبينكم عهد خليفة، ودُم خليفة، وانفراد واحد واجتماع ثلاثة، وأُم مبرورة، ومشاورة العامة^٣. فأمسكتُ ساعة لا اكلمه، ثم قلت: لو أردتُ أن أقول لقلتُ. فقال ابن الزبير: ولم تؤخر ذلك وقد حُم^٤ الأمر وبلغ السيل الزبي^٥؟ قال ابن عباس: فقلتُ: أما قولك عهد خليفة؛ فإن عمر جعل المشورة^٦ إلى ستة نفر فجعل الستة نفر أمرهم إلى

١ - ق، ط: دم.

٢ - م: عصمت؛ ق: عصمت؛ ط: عصمت، والمثبت هو الأصح.

٣ - «بُنَيَات الطريق: الترهات» القاموس ص ١٦٣٣ (بني).

٤ - يأتي بيان كل ذلك من ابن عباس رحمه الله.

٥ - ق، ط: لحم. «حُم هذا الأمر حتماً: إذا قضي» لسان العرب ج ١٢ ص ١٥١ (حم).

٦ - تقدم توضيح هذا المثل في ص ١٩٢.

٧ - ط: الشورى.

رجلٍ منهم يَخْتَارُ لهم منهم وَيُخْرِجُ نَفْسَهُ منها، فَعَرَضَ الأمرُ على عليٍّ وعثمانَ فَحَلَفَ عثمانُ وأبى عليٌّ أَنْ يَخْلِفَ فَبَايَعَ عثمانُ، فهذا عهدُ خليفة. وأما دُمُ خليفة فَدُمُهُ عندَ أبيك لَا يَخْرُجُ أبوك مِنْ خَصْلَتَيْنِ: إِمَّا قَتَلَ أَوْ خَذَلَ. وأما إِنْفِرَادُ واحدٍ واجتماعُ ثلاثة؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَمَّا قَتَلُوا عثمانَ فَرِغُوا إلى عليٍّ فَبَايَعُوهُ طَوْعاً وَتَرَكَوا أَباك وصاحِبَهُ ولم يَرْضُوا بواحدٍ منها. وأما قولُكَ إِنَّ معكم أتماً مبرورةً؛ فَإِنَّ هذه الأتماً أنتم أَخْرَجْتُمُوهَا مِنْ بيتِها وقد أَمَرَهَا اللهُ أَنْ تَقَرَّ فِيهِ فَأَبَيْتِ أَنْ تَدْعَهَا وقد عَلِمْتَ أَنَّ أَبوك أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَدَّثَهَا مِنَ الْخُرُوجِ وَقَالَ: «يَا حَمِيرَاءُ! إِنَّا أَنْ تَتَّبَحَّكِ كِلَابُ الْحَوَابِ!»^١ وكان منها ما قد رأيت. وأما دَعْوَاكَ مشاورةَ العامة فكيف يُشاورُ فَيَمُنُّ قَدْ أَجْمَعَ عَلَيْهِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَباك وطلحةً وبايعاه طائعتينِ غيرَ كارهينِ.

فقال ابنُ الزبير: الباطلُ واللهِ ما تقول يا ابنَ عباسٍ ولقد سُئِلَ عبدُ الرحمنِ بْنُ عَوْفٍ عن أصحابِ الشورى فكان صاحبُكم أَحْسَنَهُمْ^٢ عنده وما أَذْخَلَهُ عُمَرُ فِي الشورى إِلَّا وهو يَعْرِفُهُ^٣ ولكنْ خافَ فَتَقَهُ في الإسلامِ. وأما قَتْلُ الخليفة، فصاحبُكَ كَتَبَ إلى الآفاقِ حَتَّى قَدِمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ قَتَلُوهُ وهو في دارِهِ يَلْسَانِهِ وَيَدِهِ وَأَنَا مَعَهُ في الدارِ الْمُقَاتِلِ دُونَهُ حَتَّى جَرَحْتُ بِضَعَةِ عَشْرٍ جَرَحاً. وأما قولُكَ: إِنَّ عَلِيّاً بايَعَهُ النَّاسُ طائعين، فواللهِ ما بايَعُوهُ إِلَّا كارهينِ والسيفُ على رِقابِهِمْ، غَضِبُهُمْ أَمْرُهُمْ^٤. فقال الزبيرُ: دَعِ عَنْكَ ما تَرى يا ابنَ عباسٍ جِئْنَا لِيُؤَفِّقَنَا! فقال له ابنُ عباسٍ: أَنْتُمْ ظَلَبْتُمْ هذا، واللهِ ما عَدَدْنَاكَ قَطُّ إِلَّا مِنْ بَنِي هاشِمٍ في بَرِّكَ لِأَخْوَائِكَ وَمَحَبَّتِكَ لَهُمْ، حَتَّى أَذْرَكَ ابْنُكَ هذا فَقَطَعَ الْأَرْحَامَ. فقال الزبيرُ: دَعِ عَنْكَ هذا^٥.

١ - سبق تخريجه في ص ٢٣٤.

٢ - ق: أخسهم؛ ط: أخيبهم.

٣ - ق، ط: يعرفه.

٤ - م: قتله.

٥ - م: غضبهم أمرهم؛ ط: غضبهم أمره.

٦ - قارن بالعقد الفريد ج ٤ ص ٣١٤، ونثر الدر ج ٢ ص ١٠٥، وشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦٩.

فصل

[في تأمر الأمراء وتكتيب الكتاب]

ولما عاد رُسُلُ أمير المؤمنين عليه السلام مِنْ ظِلْحَةِ والزبيرِ وعائشةَ بإضرارهم على خلافه وإقامتهم على^١ نكثِ بيعته والمباينة له والعمل على حربه واستحلال دماء شيعته وأنهم لا يتعظون بوَعظ ولا ينتهون^٢ عن الفسادِ بوعيدٍ، كَتَبَ الكتابَ ورَتَّبَ العساكرَ.

واستعمل على مقدمته عبد الله بن العباس؛
وعلى ساقيته هنداً المرادي ثم الجملي، وهو الذي قال فيه عُمر بن الخطاب
سَيِّدُ أَهْلِ الْكُوفَةِ، اسْمُهُ اسْمُ امْرَأَةٍ؛
واستعمل على كافة الخيلِ عمار بن ياسر؛
وعلى جميع الرِّجَالِ محمد بن أبي بكر؛
وفَرَّقَ الرِّئَاسَاتِ^٣ مِنْ بَعْدِهِ، فَجَعَلَ عَلَى خَيْلٍ مَذْجِجٍ خَاصَةً هِنْدُ الْجَمَلِيِّ؛
وعلى رَجَالِهَا شَرِيحَ بْنَ هَانِئٍ الْحَارِثِيِّ؛
وعلى خَيْلِ هَمْدَانَ سَعِيدَ بْنَ قَيْسٍ؛
وعلى رَجَالِهَا زِيَادَ بْنَ كَعْبٍ بْنِ مُرَّةٍ؛

١ - م : + خلافة.

٢ - م : لا ينتهون.

٣ - ط : الرايات.

وعلى خَيْلِ كِنْدَةَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ؛
 وعلى خَيْلِ بَجِيلَةَ وَرَجَالَتِهَا رِفَاعَةَ بْنَ شَدَادٍ؛
 وعلى خَيْلِ قُضَاعَةَ وَرَجَالَتِهَا عَدِيٍّ بْنَ حَاتِمٍ؛
 وعلى خَيْلِ خُزَاعَةَ وَأَفْنَاءِ^١ الْيَمَنِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ؛
 وعلى رَجَالَتِهَا عَمْرُو بْنَ الْحَمِقِ الْخُزَاعِيِّ؛
 وعلى خَيْلِ الْأَزْدِ جُنْدَبَ بْنَ زُهَيْرٍ؛
 وعلى رَجَالَتِهَا أَبَا زَيْنَبَ، الَّذِي شَهِدَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بِشُرْبِ الْخَمْرِ وَكَانَ سَبَبُ
 صَرْفِهِ عَنِ الْكُوفَةِ وَإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ؛
 وعلى خَيْلِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هَاشِمٍ السَّدُوسِيِّ؛
 وعلى رَجَالَتِهَا حَسَانَ بْنَ مَخْدُوجٍ الدُّهْلِيِّ؛
 وعلى خَيْلِ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ زَيْدَ بْنَ صُوحَانَ الْعَبْدِيِّ؛
 وعلى رَجَالَتِهَا الْحَارِثَ بْنَ مُرَّةَ الْعَبْدِيِّ؛
 وعلى خَيْلِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ سَفْيَانَ بْنَ ثَوْرٍ السَّدُوسِيِّ؛
 وعلى رَجَالَتِهَا الْحُضَيْنَ بْنَ الْمُثَنِّرِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ
 صِفِّينَ:

لِمَنْ رَايَهُ حَمْرًا يُخْفِقُ ظِلُّهَا إِذَا قِيلَ قَدَّمَهَا حُضَيْنُ نَقَدَّمَا^٢
 وعلى اللَّهَازِمِ خَاصَّةَ حُرَيْثَ^٣ بْنَ جَابِرٍ الْحَنْفِيِّ؛
 وعلى الدُّهْلِيِّينَ خَالَدَ بْنَ الْمُعَمَّرِ السَّدُوسِيِّ؛

١ - «رجلٌ من أفناء القبائل: لا يُدرى من أي قبيلة هو، يقال: هو من أفناء الناس: إذا لم يُعلم من هو»
 لسان العرب ج ١٥ ص ١٦٥ (فني).

٢ - في وقعة صفين «أقبل الحضين بن المُنْذِر - وهو يومئذ غلام - يَرْحَفُ بِرَايَةِ رَبِيعَةٍ وَكَانَتْ حَمْرًا. فَأَعْجَبَ عَلِيًّا
 زَخْفُهُ وَثَبَاتُهُ فَقَالَ: لِمَنْ رَايَهُ حَمْرًا...» والأبيات نحو ثلاثة عشر بيت، انظر وقعة صفين ص ٢٨٩ - ٢٩٠،
 وشرح نهج البلاغة ج ٥ ص ٢٢٧.

٣ - م، ط: جوهر، والتصحيح من وقعة صفين ص ١٣٧.

وعلى خَيْلِ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ الْمُنْذِرَ بْنَ الْجَارُودِ الْعَبْدِيِّ؛
وعلى خَيْلِ أَسَدِ قَبِيصَةَ بْنَ جَابِرِ الْأَسَدِيِّ^١؛
وعلى رَجَالِهَا الْعُكْبَرُ بْنَ جَدِيرٍ^٢ الْأَسَدِيِّ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ مُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ يَوْمَ
الْجَمَلِ؛
وعلى خَيُْولِ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عُثَيْرَ بْنَ عَطَارِدٍ؛
وعلى رَجَالِهَا مَعْقِلَ بْنَ قَيْسٍ، وَهُوَ الَّذِي سَبَا بَنِي نَاجِيَةَ^٣؛
وعلى خَيْلِ قَيْسِ عَيْلَانَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الطُّفَيْلِ الْبَكَّائِيَّ؛
وعلى رَجَالِهَا فَرْوَةَ^٤ بْنَ نَوْفَلٍ الْأَشْجَعِيَّ صَاحِبَ النُّخَيْلَةِ^٥؛
وعلى خَيْلِ قَرِيْشٍ وَكِنَانَةَ هَاشِمَ بْنَ عُثْبَةَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ الْمِرْقَالِ؛
وعلى رَجَالِهَا هَاشِمَ بْنَ هِشَامٍ؛
وعلى مَنْ صَارَ إِلَيْهِ مِنْ تَمِيمٍ الْبَصْرَةَ جَارِيَةَ بْنَ قُدَامَةَ السَّعْدِيِّ؛
وعلى رَجَالِهَا أَعْيَنَ بْنَ ضُبَيْعَةَ.
فَأَحَاطَ الْعَسْكَرُ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْفُرْسَانِ الْمَعْرُوفِينَ وَالرَّجَالِ الْمَشْهُورِينَ عَلَى سِتَّةَ عَشَرَ
أَلْفَ رَجُلٍ^٦.

١ - من قوله «وعلى رجالها الحُضَيْنِ» إلى «قَبِيصَةَ بْنَ جَابِرِ الْأَسَدِيِّ» ساقط من ق.

٢ - في النسخ الثلاث: وائل، والمثبت هو الصحيح كما في وقعة صفين ص ٤٥٠.

٣ - في جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٨ «هو الذي وجهه علي رضي الله عنه إلى بني ناجية فقاتلهم» وفي جمهرة النسب ص ٢١٦ «وكان مع علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فوجهه إلى بني سائمة فقتل منهم وثنى».

٤ - في النسخ الثلاث: قرة، وهو تحريف.

٥ - «النخيلة: تصغير نخلة، موضع قرب الكوفة على سمت الشام» معجم البلدان ج ٥ ص ٢٧٨. وفي قصة نخيلة راجع أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ١٦٣، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢١٧، والكامل ج ٣ ص ٤٠٩.

٦ - قارن بعضه بتاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٤، والأخبار الطوال ص ١٤٦، والفتوح م ١ ص ٤٧٢-٤٧٣، وتاريخ الإسلام ص ٤٨٥، وسقط النجوم ج ٢ ص ٤٣٥.

[نعيبة طلحة والزبير للحرب]

ولما بلغ طلحة والزبير أن أمير المؤمنين عليه السلام كتب الكتاب ورثب العساكر وتيقنوا منه الجذ وأيقنوا منه القصد والحرب عملاً^١ على الاستعداد لها؛ وكان أهل البصرة قد اختلفوا عليها وقعد عنها^٢ الأحنف في بني سعد وكانا يظنان أنه معهم فأخلف ظنهم، وتأخر عنها الأزد لقعود كعب بن سور القاضي عنها وكان سيّد الأزد وأهل اليمن بالبصرة، فأنفذا إليه رسولهما يسألانه النصرة لها والقتال معهما، فأبى عليها وقال: أنا أغترل الفريقين. فقالا: إن قعد عنا كعب خذلنا الأزد بأسرها، ولا غنى^٣ لنا عنه فصارا إليه واستأذنا عليه فلم يأذن لها وحجبتها فصارا إلى عائشة فخبراها خبره وسألاها أن تيسر^٤ إليه فأبت وراسلته تدعوه إلى الحضور عندها فاستغفها من ذلك.

فقال طلحة والزبير: يا أمّ إن قعد كعب قعدت عنا الأزد كلها وهي حيّ البصرة، فاركبي إليه فإنك إن فعلت لم يخالفك وانقاد لرأيك. فركبت بغلاً وأحاط بها نفر من أهل البصرة وصارت إلى كعب بن سور فاستأذنت عليه فأذن ورحب بها، فقالت: يا بُنيّ أرسلت إليك لتنصر الله عز وجل فما الذي أحرّك عني؟ فقال: يا أُمّة! لا حاجة لي في خوض هذه الفتنة. فقالت: يا بُنيّ اخرج معي وخذ بخطام جملي فإنني أرجو أن يُقرّبك إلى الجنة، واستعبرت باكية! فرّق لها كعب بن سور

١ - ط : عمد .

٢ - ق، ط : - عنها .

٣ - م : غناء .

٤ - م : نصير .

وأجابها وعلّق المصحف في عُنُقِهِ وخرج معها^١، فلما خرج والمصحف في عُنُقِهِ
قال غلامٌ من بني وهبٍ - وقد كان عَرَفَ امتناعه وتأبّيه^٢ من خوض هذه الفتنة -:
يا^٣ كَغَبُ رَأْيِكَ هذا الجَمِيلُ^٤ أَمَثَلُ مِنْ رَأْيِكَ الخَاطِلُ^٥
أَتَاكَ الزُّبَيْرُ يُرِيدُ^٦ الأُمُورَ وَطَلَحَهُ بِالنَّفْلِ الشَاكِلِ^٧
لِيَسْتَذِرْجَاكَ بِمَا زَخَرَفَا وَأَمَّاكَ تَهْجُوِي إِلَى نَازِلِ
وَقَدْ كَانَتْ الأُمُّ مَغْضُومَةً فَأَضَحَّتْ فَرَائِسُ^٨ إِيْلَاكِ
تَخُطُّ بِهَا الأَرْضَ مِنْ حَوْلِهَا تَرُدُّ الْجَوَابَ عَلَى السَّائِلِ
فَالْقَبِيْئَتِهَا بَيْنَ حَيِّ السِّبَاعِ وَعَرَضَتْهَا لِلشَّجَى الشَاكِلِ^٩
بِحَرْبٍ عَلَيَّ وَأَصْحَابِهِ فَقَدْ أَزَمَ^{١٠} الدَّهْرُ بِالكَاهِلِ^{١١}
فَأَبْدَيْتَ لِلْقَوْمِ مَا فِي الضَّمِيرِ وَقُلْتَ لَهُمْ قَوْلَةً الْخَاذِلِ
فَأَخْطَاهَا مِنْكَ مَا أَمْلَاهُ وَقَدْ أَخْلَفْنَا أَمَلَ الْآمِلِ
وَمَا لَكَ فِي الْحَيِّ مِنْ وَاثِلِ وَمَا لَكَ فِي الْحَيِّ مِنْ وَاثِلِ
فَلَا تَجْزَعَنَّ عَلَى هَالِكِ مِنْ الْقَوْمِ حَافٍ وَلَا^{١٢} نَاعِلِ
ولَمَّا نَهَضَ كَغَبُ بْنُ سُورٍ مع عائشة في الأزد اجتمع رأيُ طلحة والزبير على

١ - م : - وخرج معها.

٢ - «تأبى عليه تأبياً: إذا امتنع عليه» لسان العرب و١٤ ص ٤ (أبي).

٣ - ط : أيا.

٤ - ق، ط : ذاك الجزيل.

٥ - م، ق : الحاصل. و«خَطَلٌ في مَنْطِقِهِ ورأيه: أخطأ» المصباح المنير ص ٢٠٨ (خطل).

٦ - ط : يدبر.

٧ - ق : بالنفل الثاقل؛ ط : بالنقل الثاقل.

٨ - «الْقَرِيْئَةُ: مَا يَفْرِئُهُ السَّبْعُ مِنَ الْحَيَوَانِ؛ الْجَمْعُ: فَرَائِسُ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦٨١ (فرس).

٩ - م، ق : الناكل. و«الشَّجْوُ: الهمُّ والحُزْنُ» لسان العرب ج ١٤ ص ٤٢٢ (شجا).

١٠ - «أَزَمَ الزَّمَانُ: اشْتَدَّ بِالْقَحْطِ» المصباح المنير ص ٢٠ (أزم).

١١ - ط : + من.

١٢ - ق، ط : من.

تَكْتَسِبُ الْكَتَائِبَ وَاسْتَقَرَّ الْأَمْرُ مِنْهَا^١ عَلَى أَنْ:

الزبير أميرُ العسكرِ خاصَّةً ومدبِّرُهُ؛

وطلحة في القلب؛

واللواء مع عبد الله بن [حكيم بن] حزام بن خويلد؛

وكعب بن سور مع الأزدي؛

وعلى خيل الميمنة مروان بن الحكم؛

وعلى رجالها^٢ عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد؛

وعلى خيل الميسرة، وهم بنو تميم وسائر قبائل قضاة وهوازن، هلال بن وكيعة

الدارمي؛

وعلى رجالها^٣ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وقد ضمَّ إليه الحباب بن

يزيد؛

وعلى خيل قيس عيلان مجاشع بن مسعود؛

وعلى رجالهم جابر بن الثعمان الباهلي؛

وعلى خيل الرباب عمرو بن يثربي^٤؛

وعلى رجالهم خرشة بن عمر الضبي^٥؛

وعلى من انحاز^٦ إليهم من قريش^٧ وثقيف عبد الله بن عامر بن كرز؛

وعلى أفناء أهل المدينة عبد الله بن خلف الخزاعي؛

١ - ق: - منها؛ ط: معها.

٢ - ق، ط: رجالة الميمنة.

٣ - ق، ط: رجالة الميسرة.

٤ - م، ق: عمرين يشري؛ ط: عمرو بن ثيري، والمثبت هو الصحيح كما في جهرة النسب ص ٢٩٨، والأخبار

الطوال ص ١٤٧.

٥ - ق، ط: عمرو.

٦ - «انحاز: انضم واجتمع» المعجم الوجيز ص ١٧٧ (حان).

٧ - ق، ط: - قريش.

وعلى رَجالة مَذحِجِ الرِّبِيعِ بَنُ زِيادِ الحارثيُّ؛
وعلى رَجالة قُضاعةَ عَبْدِ اللَّهِ بَنُ جابرِ الراسبيِّ؛
وعلى من انحاز إليهم مِنْ ربيعةَ مالِكُ بَنُ مِشَمِجٍ.
ولَمَّا تَقَرَّرَ أَمْرُ الكَتائبِ في الفريقيْنِ فَخَرَّ^١ كُلُّ فريقيٍّ بِقَوْمِهِ وَقامَ خُطباؤُهُم
بالتحريضِ على القتالِ^٢.

١ - ط : فخرج.

٢ - قارن بعضه بتاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٤، والأخبار الطوال ص ١٤٦-١٤٧، والفتوح م ١ ص ٤٦٣-٤٦٤، وتاريخ الإسلام ص ٤٨٥، وسقط النجوم ج ٢ ص ٤٣٥.

[خطبة عبد الله بن الزبير]

فقام عبدُ الله بنُ الزبيرِ في مُعسكرِهِم فحمد اللهَ وأثنى عليه وقال: «أيها الناس! إنَّ هذا الوَعثَ والرَّعْثَ^١ قَتَلَ عثمانَ بالمدينة ثمَّ^٢ جاءكم يَنْشُرُ أُمُورَكُم بالبصرة وقد غَضِبَ^٣ الناسَ أَنْفُسَهُم، ألا تنصرون خليفَتَكُم المظلومَ؟! ألا تمنعون حَرِيمَكُم المباحَ؟! ألا تَتَّقون اللهَ في عَطِيَّتِكُم مِنْ أَنْفُسِكُم؟! أترضونَ أنْ يَتَوَرَّدَكم أهلُ الكوفةِ في بلادِكُم؟! إغضبُوا فقد غُضِبْتُمْ^٤ وقَاتِلُوا فقد قُوتِلْتُمْ، إنَّ عليّاً لا يرى أنَّ معه في هذا الأمرِ أحداً^٥ سِواه واللهِ لئن ظَفَرَ بكم لَيُهْلِكَنَّ دينَكُم ودنياكم». وأكثرَ مِنْ نحو هذا القولِ وشَبَّهه^٦.

١- كذا في النسخ الثلاث، والظاهر أنَّ الكلمتان تدلَّان على سبِّه لأُمير المؤمنين عليه السلام.

٢- م: و.

٣- م: غضب؛ ق: غضب.

٤- م: أغضبتُم؛ ق: غضبتُم.

٥- ق، ط: أحد.

٦- الفتوح م ١ ص ٤٦٩.

[خطبة الحسن عليه السلام]

فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال لَوْلَدِهِ الحسن عليه السلام: قُمْ يَا بُنَيَّ
فاخْطُبْ. فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال:

«أيها الناس! قد بَلَّغْنَا مَقَالَهُ ابْنِ الزبيرِ وقد كان والله أَبُوهُ^١ يَتَجَنَّى^٢ على عثمانَ
الذَنُوبِ وقد ضَيَّقَ عليه البلادَ حَتَّى قُتِلَ؛ وَأَنَّ طَلْحَةَ رَاكِزًا^٣ رَأَيْتُهُ على بَيْتِ مَالِهِ وهو
حَيٌّ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: إِنَّ عَلِيًّا ابْتَزَ النَّاسَ أُمُورَهُمْ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ حُجَّةٍ لِأَبِيهِ، زَعَمَ أَنَّهُ بَايَعَهُ بِيَدِهِ
وَلَمْ يَبَايِعْهُ بِقَلْبِهِ، فَقَدْ أَقْرَبَ بِالْبَيْعَةِ وَادَّعَى الْوَلِيَّةَ^٤ فَلِيَّاتٌ على مَا ادَّعَاهُ بِبِرْهَانٍ وَأَتَى لَهُ
ذَلِكَ؟! وَأَمَّا تَعَجُّبُهُ مِنْ تَوَرَّدِ أَهْلِ الْكُوفَةِ على أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَاغْجَبُهُ مِنْ أَهْلِ حَقٍّ
تَوَرَّدُوا على أَهْلِ بَاطِلٍ؟! وَلَعَمْرِي وَاللَّهِ لَيَعْلَمَنَّ أَهْلُ الْبَصْرَةِ؛ فَيُعَادُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ
يَوْمَ نَحَاكِمُهُمْ إِلَى اللَّهِ فَيَقْضِي اللَّهُ بِالْحَقِّ وهو خير الفاصلين».

فَلَمَّا فَرَغَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كَلَامِهِ قَامَ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ عُمرُ بْنُ مُحَمَّدٍ^٥،

١ - ق، ط: - أبوه.

٢ - «تَجَنَّى فلانٌ على فلانٍ ذَنْباً: إِذَا تَقَوَّلَهُ عَلَيْهِ وهو بريء» لسان العرب ج ١٤ ص ١٥٤ (جني).

٣ - «رَكَزَ الرَّمْحَ يَرْكُزُهُ: غَزَزَهُ فِي الْأَرْضِ مُنْتَصِباً، وَكَذَا غَيْرُ الرَّمْحِ» تاج العروس ج ٦٥ ص ١٥٨ (ركن).
والظاهر أَنَّهُ لَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْ بَابِ الْمَفَاعَلَةِ.

٤ - «فِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ: أَقْرَبَ بِالْبَيْعَةِ وَادَّعَى الْوَلِيَّةَ، وَلِيَّةُ الرَّجُلِ: بَطَانَتُهُ وَدُخْلَاؤُهُ وَخَاصَّتُهُ» النِّهَايَةُ ج ٥
ص ٢٢٤ (ولج).

٥ - م: - على.

٦ - م: - على.

٧ - فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ج ١ ص ١٤٦ هُوَ عَمْرُو بْنُ الْحَيَّةِ.

فقال^١ شعراً يمدح الحسن عليه السلام فيه علي خطبته^٢.

- ط : وأنشد.

٢ - الفتوح م ١ ص ٤٧٠ - ٤٧١. في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٤٦ «وقال عمرو بن أحيحة يوم الجمل في خطبة الحسن بن علي عليه السلام، بعد خطبة عبدالله بن الزبير:

حَسَنَ الْخَيْرِ يَا شَبِيبَةَ أَبِيهِ	قُنتَ فَبَيْنَا مَقَامَ خَيْرِ خُطَّيْبِ
قُنتَ بِالْخُطْبَةِ الَّتِي صَدَّعَ الدَّ	عُ بِهَا عَنُ أَبِيكَ أَهْلَ الْعُيُوبِ
وَكَشَفْتَ الْقِنَاعَ فَاتَّفَحَ الْأَمْرُ	رُ وَأَصْلَحْتَ فَايْدَاتِ الْقُلُوبِ
لَسْتَ كَابِنِ الزُّبَيْرِ لَجَلَجَ فِي الْقَوْمِ	لِ وَطَاطَاعِنَانِ قَسْلٍ مُرِيبِ
وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَسْقُومَ بِمَا قَا	مَ بِوَائِلِ الْوَصِيِّ وَائِلِ النَّجِيبِ
إِنْ شَخْصاً بَيَّنَّ النَّبِيُّ لَكَ الْخَبْرَ	رُوبَيْنِ الْوَصِيِّ غَيْرُ مُشُوبِ

راجع أيضاً الفتوح م ١ ص ٤٧٠ - ٤٧١. وجاءت فيه الآيات أكثر من هذا.

[خطبة طلحة]

ولَمَّا بَلَغَ طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ خُطْبَةَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَدَّحُوا الْمَادِحَ لَهُ قَامَ طَلْحَةُ خُطِيباً فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ! قَدْ سَاقَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ خَيْراً مَاسَاقِهِ إِلَى قَوْمٍ قَطُّ؛ أُمَمُكُمْ، وَحُرْمَةُ نَبِيِّكُمْ، وَخَوَارِجِي رَسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَابْنِ عَمَّتَيْهِ وَمَنْ وَقَاهُ بِيَدِهِ^١. إِنَّ عَلِيّاً غَضَبَ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ بِالْحِجَازِ وَتَهَيَّأَ لِلشَّامِ، يُرِيدُ سَفْكَ دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ وَالتَّغْلِبَ عَلَى بِلَادِهِمْ، فَلَمَّا بَلَغَهُ مَسِيرُنَا إِلَيْكُمْ وَقَضَدْنَا قَصْدَكُمْ؛ وَقَدْ اجْتَمَعَ مَعَهُ مَنَافِقُو مُضَرَ وَنَصَارَى^٢ رِبِيعَةَ وَرَجَالَ^٣ الْيَمَنِ؛ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْقَوْمَ فَاقْصِدُوا قَصْدَهُمْ وَلَا تَرُوعُوا^٤ عَنْهُمْ وَلَا تَقُولُوا: ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ، فَهَذِهِ مَعَكُمْ زَوْجَةُ الرَّسُولِ وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ وَابْنَةُ الصَّدِيقِ، الَّذِي كَانَ أَبُوهَا^٥ أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

[اعتراض خيران بن عبد الله والأسود بن عوف على طلحة]

فَقَامَ إِلَى طَلْحَةَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ خَيْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ كَانَ قَدِيمَ

١ - يريد به طلحة نفسه.

٢ - ق: نصار؛ ط: أنصار.

٣ - م: جاهلية.

٤ - «الزُّوْعُ: الْفَرْعُ، وَرَاءَ فَلَانٍ: الْفَرْعُ، لَا زَمَ وَمَتَدَّ» تاج العروس ج ٢١ ص ١٢٨-١٢٩ (روع).

٥ - ق، ط: - أبوها.

البصرة وهو غلامٌ فقال: «يا طلحة! والله ما تركتَ حبّاً صحيحاً ننام^١ عليه بشميك ربيعةً ومُضَرَ واليَمَنَ، فإن كان القول كما تقول فإنّا لَمِثْلُهُمْ، وهم منا ونحن منهم، وما يُفَرِّقُ بيننا وبينهم غيرُك وغيرُ صاحبك؛ ولقد سَبَقَتْ منا إلى^٢ عليّ عليه السلام بيعةٌ ما ينبغي لنا أن نَنقُضَها وإنّا لَنَعْلَمُ حالكم اليوم وحالكم أمس». فَهَمَّ الْقَوْمُ به فَنَعَمَ بنو أَسَدٍ عنه^٣، فخرج عنهم وَلَجِقَ بمنزل ابنِ صُهَبَانَ مستخفياً إشفافاً على دَمِهِ منهم.

وقام الْأَسْوَدُ بْنُ عَوْفٍ لَمَّا سَمِعَ مِنْ طَلْحَةَ شَتْمَهُ الْأَحْيَاءِ مِنْ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ واليَمَنِ فقال: يا هذا إن اللهَ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُضَرَ وَإِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ مَنْ غَابَ مِنْهُمْ كَمَنْ شَهِدَ الْأَخَ إِلَى الْأَخِ، وَإِنَّا خَالَفْنَا الْقَوْمَ فِي هَوَاكُمَا^٤ فَاغْنُنَا مِمَّا تَرَى. ثُمَّ خَرَجَ فَلَجِقَ بَعْمَانَ^٥ وَلَمْ يَشْهَدْ الْجَمَلَ وَلَا صِفْيْنَ.

١ - ق: تنام.

٢ - ق، ط: إلينا من.

٣ - ق، ط: - عنه.

٤ - ق، ط: هوان. و«الهُوى: مَحَبَّةُ الْإِنْسَانِ شَيْءً وَغَلَبَتْهُ عَلَى قَلْبِهِ» لسان العرب. ج ١٥ ص ٣٧٢ (هوا).

٥ - «عُمانُ: اسمُ كَوَازٍ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْيَمَنِ وَالْهِنْدِ، تَشْتَمِلُ عَلَى بِلْدَانٍ كَثِيرَةٍ. عُمانُ: بلدٌ فِي طَرَفِ الشَّامِ وَكَانَتْ قَصَبَةَ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ» معجم البلدان ج ٤ ص ١٥٠-١٥١.

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام]

وبلغ أمير المؤمنين عليه السلام لفظ^١ القوم واجتماعهم على حربيه، فقام في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذَكَرَ النبيَّ فصلَّى عليه ثم قال:

«أيها الناس! إنَّ طلحةَ والزبيرَ قَدِما البصرةَ وقد اجتمع أهلها على طاعة الله وبيعتي فدَعَوَاهُم إلى معصية الله وخِلَافِي، فَمَنْ أَطَاعَهُمَا مِنْهُمْ فَتَنُوهُ وَمَنْ عَصَاهُمَا فَتَلُّوهُ. وقد كان مِنْ قَتْلِهِمَا حُكَيْمٌ بَنَ جَبَلَةَ مَابِلَغَكُمْ وَقَتْلُهُمَا السَّابِجَةُ وَفَعَالِيهَا^٢ بَعَثَانُ بْنُ حُنَيْفٍ مَا لَمْ يَخَفْ عَلَيْكُمْ، وقد كَشَفُوا الْآنَ الْقِنَاءَ وَأَذْنُوا بِالْحَرْبِ، وقَامَ طَلْحَةُ بِالشَّمِّ وَالْقَدَحِ فِي أديَانِكُمْ؛ وقد أَرْغَدَ وَصَاحِبُهُ وَأَبْرَقَا، وَهَذَانِ امْرِئَانِ^٣ مَعَهُمَا الْفَشْلُ؛ وَلَسْنَا نُرِيدُ مِنْكُمْ أَنْ تَلْقُوا بُطُونًا^٤ مَا فِي نَفُوسِكُمْ عَلَيْهِمْ وَلَا تُرَوُّا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ لَنَا، وَلَسْنَا نُرِيدُ حَتَّى نَوْقَ وَلَا نُسِيلُ حَتَّى نُمِطِرَ؛^٥ وقد خَرَجُوا مِنْ هُدًى إِلَى ضَلَالٍ، دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الرِّضَا وَدَعَوْنَا إِلَى السَّخَطِ، فَحَلَّ لَنَا وَلَكُمْ رَدُّهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَالْقِتَالِ، وَحَلَّ لَهُمْ بِقَصَاصِهِمُ الْقَتْلُ؛ وقد وَاللَّهِ مَشَوْا إِلَيْكُمْ ضِرَاراً وَأَذَافُوكُمْ أَمْسَ مِنَ الْجَمْرِ^٦، فَبِذَا لَقِيتُمُ الْقَوْمَ غَدًا فَاعْذُوا فِي الدَّعَاءِ وَأَخْسِنُوا فِي التَّقِيَّةِ وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ».

١ - ق: لفظ. و«اللَّغَطُ: الأصواتُ المبهمةُ المختلطةُ والجلبةُ لا تُفهم. وقيل: هو الكلام الذي لا يتبين، يقال: سمعتُ لَفَطَ القوم» لسان العرب ج ٧ ص ٣٩١ (لفظ).

٢ - ط: فعلها.

٣ - م، ق: أمران.

٤ - ق: تلقونهم؛ ط: تلقوهم ليظنوا.

٥ - في شرح هذه الجملة والسطرين ما قبلها راجع شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٣٧-٢٣٨.

٦ - «الْجَمْرُ: النارُ المتقدة، واحِدَتُهُ: جَمْرَةٌ» لسان العرب ج ٤ ص ١٤٤ (جم).

فقام إليه حبيب بن يساف^١ حتى وقف بين يديه وقال:

أبا حسنٍ أيقظتَ مَنْ كان نائماً
وما كُلُّ مَنْ يُعطى الرِّضا يَقْبَلُ الرِّضا
وَأَنْتَ امْرُؤٌ أُعْطِيتَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وما مِثْلَكَ بالأمرِ^٢ المُولَمِ غِلْظَةً
وإنَّ رِجالاً بآيَعُوكَ وَخَالَفُوا
لأهلٍ لِتَجْرِيدِ الصَّوَارِمِ^٣ فِيهِمْ
فإِنِّي لَا زُجُو أَنْ تَدُورَ عَلَيْهِمْ
وطلَحَةٌ فِيهَا والزَّبِيرُ قَرِينُهُ
فإنَّ يَمْنُيَا فَالْحَرْبُ أَضِيقُ حَلَقَةً
وما بآيَعُوهُ كَارِهِينَ لِبَيْعَةٍ
ولا بَطِيَا عَنْهَا فِرَاقاً^٤ وَلَا بَدَا
على نَقْضِهَا مِمَّنْ لَهُ شَدُّ عَقْدِهَا
خُرُوجٍ بِأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَغَدْرُهُمْ

وما كُلُّ مَنْ يُدْعَى إلى الحقِّ يَسْمَعُ
وما كُلُّ مَنْ أُعْطِيَتْهُ الحقُّ يَقْنَعُ
مَحَاسِنُهَا وَاللهُ يُعْطِي وَيَمْنَعُ
وما فِيكَ لِلْمَرْءِ الْمُخَالِفِ مَطْمَعُ
هُدَاكَ^٥ وَاجْرَوْا فِي الضَّلَالِ فَضَبُّوا^٦
وَسُمِرَ^٧ الْعَوَالِي وَالْقَنَا تَتَزَعَزَعُ^٨
رَحَا الْمَوْتِ حَتَّى يَنْكُتُوا وَيُصَرَّعُوا^٩
وَلَيْسَ لِمَا لَا يَدْفَعُ اللهُ مَدْفَعُ
وإنَّ يَرْجِعَا عَنْ يَلْكٍ فَالِإِسْلَمُ أَوْسَعُ
وما بُسِطَتْ مِنْهُمْ عَلَى الْكُرْهِ إَضْبَعُ
لَهُمْ أَحَدٌ^{١٠} بَعْدَ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا
فَقَضَرَاهُمَا مِنْهُ مَصَانِعُ أَرْبَعُ
وَعَثَبٌ عَلَى مَنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ أَشْجَعُ

١- في النسخ الثلاث: حكيم بن مناف، والتصحيح من الفتوح م ١ ص ٤٦٩، ومناقب آل أبي طالب ج ٣

ص ١٥٢، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ١٢١.

٢- م: للأمر.

٣- ق: هواك .

٤- م: في المعال وأورعوا.

٥- الصَّوَارِمُ، واحِدَتُهُ: الصَّارِمُ «والصارمُ: السيفُ القاطع» لسان العرب ج ١٢ ص ٣٣٥ (صرم).

٦- «الأسمرُ: الرُّمَحُ، والجمع: سُمِرُ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٤٤٨ (سمر).

٧- «تَزَعَزَعَ: تَحَرَّكَ بِشِدَّةٍ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٣٩٣ (زعزع).

٨- «الصرعُ: الظُّرْحُ على الأرضِ. وصرَعٌ فلاناً: صَرَعَهُ شَدِيداً، يقال: مررتُ بقتلِ مُصْرَعَيْنِ: شُلْدٌ للكثرة»

القاموس ص ٣٣١ و ٣٣٥ (صرع).

٩- م: عنه فوفاً.

١٠- م: حدث.

وَذِكْرُهُمْ قَتْلَ ابْنِ عَفَّانَ خُدْعَةً وَهُمْ قَتَلُوهُ وَالْمُخَادِعُ أَخْدَعُ
فَعُودٌ^١ عَلَيَّ نَبْعَةٌ^٢ هَاشِمِيَّةٌ وَعُودُهُمَا فِيهَا لَهَا فِيهِ خِرْوَعٌ^٣

-
- ١ - «العود: كلُّ خَشَبَةٍ ذُقْتُ. وهو مِنْ عُودِ صِدْقٍ أَوْ سُوءٍ، عَلَى التَّمَثُلِ، كَقَوْلِهِمْ مِنْ شَجَرَةٍ صَالِحَةٍ»
لسان العرب ج ٣ ص ٣١٩ (عود).
- ٢ - «النَّبْعُ: شَجَرٌ يَنْبُتُ فِي قُلَّةِ الْجَبَلِ تَتَّخِذُ مِنْهُ الْقَسِي وَالسَّهَامَ. وَيُقَالُ: فَلَانٌ صَلِيبُ النَّبْعِ: شَدِيدُ الْمَرَّاسِ. وَهُوَ مِنْ نَبْعَةٍ كَرِيمَةٍ: مَا جُدَّ الْأَصْلُ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٨٩٨ (نبع).
- ٣ - «الْخِرْعُ: لَيْنُ الْمَفَاصِلِ، وَكُلُّ لَيْسٍ خَرِيعٍ وَخَرِيعٍ. وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ الْخِرْوَعِ، وَهُوَ كُلُّ نَبْتٍ لِأَنَّ وَرْقَهُ وَتَخَرَّعَتْ عِبْدَانُهُ» جمهرة اللغة ج ١ ص ٥٨٨ (خرع). وأما المصدر: الفتوح م ١ ص ٤٦٩، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٢، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ١٢١، وفي المصدرين الأخيرين جاءت أربعة أبيات من الأشعار.

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في التحريض على القتال]

قال: ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام أنظرهم^١ ثلاثة أيام ليكفوا ويرعوا؛ فلما عَلِمَ إصرارهم على الخلاف قام في أصحابه فقال:

«عباد الله! إنهدوا^٢ إلى هؤلاء القوم مُنْشِرِحَةً صدوركم، فإنهم نكثوا بيعتي وقتلوا شيعتي ونكّلوا بعاملي وأخرجوه من البصرة بعد أن آلموه بالضرب المبرح والمعقوبة الشديدة، وهو شيخ من وجوه الأنصار والفضلاء^٣ ولم يرعوا له حرمة؛ وقتلوا السبابة رجالاً صالحين، وقتلوا حكيماً بن جيلة ظُلماً وعُدواناً لفضبه الله؛ ثم تتبّعوا شيعتي بعد أن هربوا منهم وأخذوهم في كل غائطة^٤ وتحت كل رابية^٥، يضربون أعناقهم صبراً! ما لهم ﴿قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾^٦ فأنهدوا إليهم عباد الله وكُونُوا أُسُوداً^٧ عليهم، فإنهم شرار ومساعدوهم على الباطل شرار؛ فآلَقُوهم صابرين محتسبين موطنين أنفسكم، إنكم منازلون ومقاتلون قد وَطَّئْتُمْ أنفسكم على الضرب والظعن ومنازلة الأقران؛ فأني امرئ أحسن من نفسه رباطة جأش عند الفرع وشجاعة عند اللقاء ورأى من أخيه

١- ط : + وأنذرهم.

٢- «نَهَدَ إِلَى الْعَدُوِّ يَنْهَدُ: نَهَضَ، نَهَدَ الْقَوْمَ لِعَدُوِّهِمْ: إِذَا صَمَدُوا لَهُ وَشَرَعُوا فِي قِتَالِهِ» لسان العرب ج ٣ ص ٤٣٠ (نهد).

٣- يعني عليه السلام: عثمان بن حنيف رحمه الله.

٤- ط : عابية. و«الغائط: المطمئن الواسع من الأرض» المصباح المنير ص ٤٧ (غوط).

٥- «الرابية: ما ارتفع من الأرض» القاموس ص ١٦٥٩ (ربا).

٦- اقتباس من الآية ٤ من سورة المنافقين (٦٣).

٧- «الأسد من السباع معروف، والجمع أسود» لسان العرب ج ٣ ص ٧٢ (أسد).

فَشَلًا ١ وَهَنَا فَلْيَذُبَّ عَنْهُ ٢ كَمَا يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ، فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ ٣.
 فقام إليه شَدَّادُ بْنُ شِمْرِ الْعَبْدِيُّ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد؛ فإنه
 لما كَثُرَ الخطَاؤونَ وَتَمَرَّدَ الجَا حِدُونَ فَرِغْنَا إِلَى آلِ نَبِيِّنَا الَّذِينَ بِهِمْ ابْتِذِينَا بِالْكَرَامَةِ
 وَهُدِينَا مِنَ الضَّلَالَةِ، إِلْزِمُوهُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ، وَدَعُّوا مَنْ أَخَذَ يَمِينًا وَشِمَالًا؛ فَإِنَّ
 أُولَئِكَ فِي غَمَرَتِهِمْ يَغْتَهُونَ وَفِي ضَلَالَتِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ».

١ - ق، ط : أو.

٢ - ق، ط : + أي عن أخيه الذي فضله الله عليه.

٣ - الإرشاد ص ١٣٤ - ١٣٥.

[إعذار أمير المؤمنين عليه السلام لأصحاب الجمل]

قال: ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام رَحَلَ بالناسِ إلى القومِ غداة^١ الخميسِ لِعَشْرِ مَضَيْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، وَعَلَى مَيْمَنَتِهِ الْأَشْتَرُ وَعَلَى مَيْسَرَتِهِ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ^٢ وَأَعْطَى الرَّايَةَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ ابْنَهُ. وَسَارَ حَتَّى وَقَفَ مَوْقِفًا، ثُمَّ نَادَى فِي النَّاسِ: «لَا تَفْجَلُوا حَتَّى أُغْذِرَ إِلَى الْقَوْمِ». وَدَعَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^٣ فَأَعْطَاهُ الْمَصْحَفَ وَقَالَ:

«إِمضِ بهذا المصحفِ إلى طلحةَ والزبيرِ وعائشةَ واذْعُهُمْ إلى ما فيه، وَقُلْ لَطَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ: أَلَمْ تَبَايَعَانِي مُخْتَارَيْنِ؟! فَا الَّذِي دَعَا كَمَا إِلَى نَكْثٍ بَيْعِي؟! وَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا»^٤.

قال عبدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ: فَبَدَأْتُ بِالزَّبِيرِ، وَكَانَ عِنْدِي أَبْقَاهُمَا عَلَيْنَا وَكَلَّمْتُهُ فِي الرَّجُوعِ، وَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَكَ: أَلَمْ تُبَايِعْنِي طَائِعًا؟! فَلِمَ تَسْجِلُ قِتَالِي؟! وَهَذَا الْمَصْحَفُ وَمَا فِيهِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَإِنْ شِئْتَ تَحَاكُمْنَا إِلَيْهِ. فَقَالَ: إِرْجِعْ إِلَى صَاحِبِكَ، فَإِنَّا بَايَعْنَا كَارِهِينَ وَمَالِي حَاجَةٌ فِي عِمَاكُمْتِهِ. فَانصرفتُ عَنْهُ إِلَى طَلْحَةَ وَالنَّاسِ يَشْتَدُونَ وَالْمَصْحَفُ فِي يَدَيَّ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ لَبَسَ الدِّرْعَ وَهُوَ مُخْتَبِ^٥

١ - م : يوم.

٢ - م : - بن ياسر.

٣ - ق ، ط : - رضي الله عنه.

٤ - قارن بأنساب الأشراف ص ٢٣٩، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٣-١٥٤.

٥ - ق ، ط : فم.

٦ - «إِخْتَبَى بِالثَّوبِ: اشْتَمَلَ أَوْ جَمَعَ بَيْنَ ظَهْرِهِ وَسَاقِيهِ بِعِمَامَةٍ وَنَحْوِهَا» القاموس ص ١٦٤٢ (حبا).

بَحْمَائِلَ سَيْفِهِ وَدَابَّتُهُ وَاقِفَةً. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَكَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى الْخُرُوجِ؟! وَبِمَا اسْتَحْلَلْتَ نَقَضَ بَيْعِي؟! وَالْعَهْدُ عَلَيْكَ! فَقَالَ: خَرَجْتُ أَطْلُبُ بَدَمَ عَثْمَانَ، أَيْظُنُّ ابْنُ عَمِّكَ أَنَّهُ قَدْ حَوَى^١ عَلَى الْأَمْرِ حِينَ حَوَى عَلَى الْكُوفَةِ، وَقَدْ وَاللَّهِ كَتَبْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ تُوَخَّذُ لِي الْبَيْعَةُ بِمَكَّةَ. فَقُلْتُ لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ يَا طَلْحَةَ! فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَطْلُبَ بَدَمَ عَثْمَانَ، وَوُلْدُهُ أَوْلَى بِدَمِهِ مِنْكَ؛ هَذَا أَبَانُ ابْنِ عَثْمَانَ مَا يَنْهَضُ فِي طَلَبِ دَمِ أَبِيهِ. قَالَ طَلْحَةُ: نَحْنُ أَقْوَى عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ، قَتَلَهُ ابْنُ عَمِّكَ وَابْتَزَّ أَمْرَنَا! فَقُلْتُ لَهُ: اذْكُرْكَ اللَّهُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَفِي دِمَائِهِمْ؛ وَهَذَا الْمَصْحَفُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، وَاللَّهِ مَا أَنْصَفْتُكُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ إِذْ حَبَسْتُكُمْ نِسَاءَكُمْ فِي بَيْوتِكُمْ وَأَخْرَجْتُكُمْ حَبِيسَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. فَأَعْرَضَ عَنِّي وَنَادَى بِأَصْحَابِهِ: نَاجِزُوا الْقَوْمَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَقُومُونَ بِحِجَابِ^٢ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ. فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَبَ السَّيْفِ تُخَوِّفُ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ؟! أَمْ وَاللَّهِ لِيُعَاجِلَنَّكَ السَّيْفُ! فَقَالَ: ذَلِكَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ.

قال: فانصرفت عنها إلى عائشة وهي في هودجٍ مُدَقَّفٍ^٣ على جملها عسكرٍ؛

١ - «حَوَيْتُ الشَّيْءَ وَاحْتَوَيْتُ عَلَيْهِ: إِذَا ضَمَمْتُهُ وَاسْتَوَيْتُ عَلَيْهِ» المصباح المنير ص ١٩١ (حوى).

٢ - ق، ط: لحجاج.

٣ - ق: مدق بالدق؛ ط: وقددفع بالدروع.

٤ - في تذكرة الخواص ص ٦٥-٦٦: «وذكر الميداني: أنَّ يعلى بن أمية كان والياً على اليمن فقدم على عائشة، وهي تُجهز على البصرة، فأعانها بأربعمائة ألف درهم من مال اليمن وحملها على الجمل الذي كانت عليه يوم القتال، واسم الجمل عسكر، اشتراه من اليمن بشمانين ديناراً. وقيل: كان الجمل لعبدالله بن عامر حملها عليه واشتراه بمأتي دينار. وذكر ابن جرير: أنَّ عائشة اشترت الجمل من رجل من عُرَيْتَةِ بستمائة درهم وناقعة». وفي رجال الكشي ص ١٣ بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال «اشتروا عسكراً ببعمائة درهم وكان شيطاناً». وفيه أيضاً ص ١٣ «كان سلمان إذا رأى الجمل الذي يقال له عسكر، يضربه فيقال له: يا أبا عبدالله ماتريد من هذه البيمة؟ فيقول: ما هذا بيمة، ولكن هذا عسكر ابن كنعان الجنّي يا أعرابي لا ينفق عليك ها هنا ولكن اذهب به إلى الحوَاب، فإنك تُعطى به ماتريد!». وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٦٦ «أمر علي عليه السلام بالجمل أن يحرق ثم يذرى في الريح. وقال عليه السلام: لعنه الله من دابة! فاشبهه بعجل بني إسرائيل».

وَكَغَبُ بَنُ سُوْرِ الْقَاضِي آخِذٌ بِخَطَايِهِ وَحَوْلُهَا الْأَزْدُ وَضَبَّةٌ، فَلَمَّا رَأَتْني قَالَتْ: مَا
الَّذِي جَاءَ بِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟! وَاللَّهِ لَا سَمِغْتُ مِنْكَ شَيْئًا، إِرْجِعْ إِلَى صَاحِبِكَ فَقُلْ
لَهُ: مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ إِلَّا السَّيْفُ! وَصَاحَ مَنْ حَوْلُهَا: إِرْجِعْ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَا يُسْفِكُ
دَمُكَ.

[تكرار الإعذار]

فرجعتُ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته الخبر وقلتُ: ما تنتظر؟ والله ما يُعطيك القومُ إلا السيف، فأخيلُ عليهم قبل أن يَحمِلُوا عليك. فقال: «نستظهر بالله عليهم» قال ابنُ عباس: فوالله ما رُمْتُ من مكاني حتى طَلَعَ عليّ نُشابُهُم^١ كأنه جرادٌ مُتَشَرُّ. فقلتُ: أمارى يا أمير المؤمنين إلى ما يَصْنَعُ القومُ؟ مُرْنَا ندفعهم. فقال: «حتى نُغْذِرَ إليهم ثانيةً». ثم قال: «مَنْ يَأْخُذْ هذا المصحفَ فيدعوهم إليه وهو مقتولٌ وأنا ضامنٌ له على الله الجنة؟» فلم يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا غلامٌ عليه قباءٌ أبيضٌ حَدَّثَ السِّرَّ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يقال له مُسْلِمٌ كأنني أراه. فقال: أنا أُعْرِضُهُ عليهم^٢ يا أمير المؤمنين وقد اخْتَسَبْتُ نفسي عند الله تعالى. فأعْرَضَ عنه إشفاقاً عليه ونادى ثانية: «مَنْ يَأْخُذْ هذا المصحفَ وَيُعْرِضُهُ على القومِ وَلَيَعْلَمَنَّ أَنَّهُ مقتولٌ وله الجنة؟». فقام مُسْلِمٌ بعينه وقال: أنا أُعْرِضُهُ. فأعْرَضَ^٣ ونادى ثالثة فلم يَقُمْ غَيْرُ الْفَتَى، فدفع إليه المصحفَ وقال: «امضِ إليهم واغْرِضُهُ عليهم وادْعُهُمْ إلى ما فيه». فاقبل الغلامُ حتى وَقَفَ بإزاء الصُّفوفِ ونَشَرَ المصحفَ وقال: هذا كتابُ الله عز وجل وأُمر المؤمنين عليه السلام يدعوكم إلى ما فيه. فقالت عائشة: أُشْجِرُوه بالرماح قَبْحَهُ الله! فتبادروا إليه بالرماح فَطَعَنُوهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وكانت أمُّه حاضرةً فصاحت وطَرَحَتْ نَفْسَهَا عليه وجَرَّتُهُ مِنْ مَوْضِعِهِ، وَلَجَّهَا جَمَاعَةٌ مِنْ

١ - «النَّشَابُ: النَّبْلُ، واحِدُهُ: نُشَابَةٌ» لسان العرب ج ١ ص ٧٥٧ (نشب).

٢ - ق، ط: - عليهم.

٣ - ق، ط: - فأعرض.

عسكر أمير المؤمنين عليه السلام أعانوها على حملِهِ حتى طَرَحُوهُ بَيْنَ يَدَيِ أمير المؤمنين عليه السلام وأُمَّهُ تَبْكِي وَتَنذِبُهُ وتقول: ^١

يَا رَبِّ إِنَّ مُسْلِمًا دَعَاهُمْ يَثْلُو كِتَابَ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمْ
فَخَضَبُوا مِنْ دَمِهِ قَنَاهُمْ وَأُمَّهُمْ قَائِمَةٌ تَنَافِسُ تَنَافُسًا
تَأْمُرُهُمْ بِالْقَتْلِ لَا تَنْهَاهُمْ ^٢

١ - ق، ط: وهي تبكي وتقول.

٢ - مصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٣٧، وأنساب الأشراف ص ٢٤١، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥١١-٥١٢،
ووقعة الجمل ص ٣٧-٣٨، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٠، وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٩٤، ومناقب آل
أبي طالب ج ٣ ص ١٥٥، والكامل ج ٣ ص ٢٦١-٢٦٢ و٥٢٩، وتذكرة الخواص ص ٧١-٧٢، وشرح
نهج البلاغة ج ٩ ص ١١٢، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ١٧٤.

[مبدأ القتال]

فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام ما قدِمَ^١ عليه القومُ من العناد واستحلوه من سفك^٢ الدِّمِ الحرام، رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ شَخَّصَتِ الْأَبْصَارُ وَبُسِطَتِ الْأَنْدِي وَأَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَتَقَرَّرَتِ^٣ إِلَيْكَ بِالْأَعْمَالِ ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾^٤ ثُمَّ دَعَا ابْنَتَهُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ^٥ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، وَهِيَ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَالَ: «يَابُنْتِي! هَذِهِ رَايَةُ لَمْ تُرَدَّ قَطُّ وَلَا تُرَدُّ أَبَدًا». قَالَ مُحَمَّدٌ: فَأَخَذْتُهَا وَالرَّيْحُ تَهْبُّ عَلَيْهَا، فَلَمَّا تَمَكَّنْتُ مِنْ حَمْلِهَا صَارَتِ الرَّيْحُ عَلَى طَلْحَةٍ وَالزَّبِيرِ وَأَصْحَابِ الْجَمَلِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَمْشِيَ بِهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: «قِفْ يَابُنْتِي حَتَّى أَمُرَكَ». ثُمَّ نَادَى:

١- م : - قدم.

٢- م : - سفك.

٣- م : تقرب؛ ق : اتقرب.

٤- اقتباس من الآية ٨٩ من سورة الأعراف (٧).

٥- ق : + عليه أفضل السلام.

«أيها الناس! لا تَقْتُلُوا مُذْبِرًا ولا تُجْهِزُوا^١ على جَرِيحٍ ولا تَكْشِفُوا عَوْرَةً ولا تَهَيِّجُوا^٢ امرأة ولا تَمَثِّلُوا بِقَتِيلٍ»^٣.

فبينما هو يُوصِي أصحابه إذ أَظْلَمْنَا نَبْلُ القومِ فَقُتِلَ رجلٌ مِنْ أصحابِ أميرِ المؤمنين عليه السلام، فلَمَّا رَأَى قَتِيلًا قال: «اللهمَّ اشْهَدْ!» ثم رُمِيَ ابنُ لعبدِ الله بنِ بُدَيْلٍ^٤ فَقُتِلَ، فَحَمَلَهُ أبوه عبدُ الله ومعه عبدُ الله بنُ العباسِ حتَّى وَضَعَاهُ بَيْنَ يَدَيِ أميرِ المؤمنين عليه السلام؛ فقال عبدُ الله بنُ بُدَيْلٍ: حتَّى مَتَى يا أميرِ المؤمنين تَسْتَذِرِي^٥ نُحُورَنَا للقومِ يَقْتُلُونَنَا رجلاً رجلاً؟! قد واللهِ أَعْذَرْنَا إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الإِعْذَارَ. ثم قال محمدُ بنُ الحنفية رضي الله عنه: فقال لي أميرِ المؤمنين عليه السلام: «رايتُكَ يا بُنَيَّ قَدْ مَهَا». بَعَثَ في المِيمَنَةِ والمَيْسَرَةِ ودعا بِدِرْعِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، فَلَبِسَهُ وَحَزَمَ^٦ بَطْنَهُ بِعِصَابَةٍ أَسْفَلَ مِنْ سُرَّتِهِ ودعا بِبَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ وهي بَغْلَةٌ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، فَاسْتَوَى على ظَهْرِهَا ووقَفَ أَمَامَ صُفُوفِ أصحابِهِ، فوقفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ بالِلِوَاءِ، وهو مَنْشُورٌ^٧ مُسْتَعِدٌّ، فجاءَ قَيْسُ بنُ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ^٨ إلى أميرِ المؤمنين وقال:

١ - «جَهَزَ على الجريح وأَجْهَزَ: أثَبَّتْ قَتْلَهُ. الأصمعي: أَجْهَزْتُ على الجريح: إذا أَسْرَعْتَ قَتْلَهُ، ومنه حديث علي رضوان الله عليه: لا يُجْهَزُ على جريحهم، أي مَنْ صُرِعَ منهم وكُفِيَ قِتَالُهُ لا يُقْتَلُ» لسان العرب ج ٥ ص ٣٢٥ (جهز).

٢ - «هاج فلاناً: أثارة» المعجم الوسيط ج ٢ ص ١٠٠٢ (هيج).

٣ - الإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٧، وأنساب الأشراف ص ٢٦٢، والأخبار الطوال ص ١٥١، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨٣، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٢٤، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧١، وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٩٥، وأمالى المسفيد ص ٢٤ و٥٩، وتجارب الأمم ج ١ ص ٣٣٠، والكامل ج ٣ ص ٢٤٣، وتذكرة الخواص ص ٧٢، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢٢٨، ونهاية الأرب ج ٢ ص ٦٨.

٤ - في شرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١١١، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧١: أن المقتول هو أخو عبد الله، لابنه. ٥ - ط: ندلي.

٦ - «حَزَمَهُ: شَدَّهُ» القاموس ص ١٤١٣ (حزم).

٧ - ق: بالثور؛ ط: للحرب.

٨ - م: قيس بن سعد عبادة؛ ق، ط: قيس بن عبادة، والمثبت هو الصحيح.

هذا اللواء الذي كُنَّا نَحْفُ بِهِ حَوْلَ النَّبِيِّ وَجِبْرِيلُ لَنَا مَدَدُ
 ماضٍ مَنْ كَانَتْ الْأَنْصَارُ غَيْبَتَهُ^١ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا أَحَدُ
 قَوْمٍ إِذَا حَارَبُوا طَالَتْ أَكْفُهُمْ^٢ بِالْمَشْرِقِيَّةِ حَتَّى تُفْتَحَ^٣ الْبَلَدُ
 وَصَفَتْ أَصْحَابُ عَائِشَةَ صُفُوفَهُمْ وَجَاوُوا بِالْجَمَلِ عَلَيْهِ الْهُودُجُ وَفِيهِ عَائِشَةُ،
 وَخِطَامُهُ فِي يَدِ كَعْبِ بْنِ سُورٍ، وَقَدْ تَقَلَّدَ الْمَصْحَفَ وَالْأَزْدُ وَبَنُو ضَبَّةٍ قَدْ أَحَاطُوا
 بِالْجَمَلِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ يَدَيَّ عَائِشَةَ وَمُرَّانُ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ يَمِينِهَا وَالزَّبِيرُ
 يُدَبِّرُ الْعُسْكَرَ، وَطَلْحَةُ عَلَى الْفُرْسَانِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ عَلَى الرَّجَالِ.

فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ: قَالَ لِي أَبِي حِينَ زَحَفَ الْقَوْمُ^٤ نَحُونَا: «قَدَّمَ الْلِوَاءَ». فَقَدَّمْتُهُ؛ وَزَحَفَ الْمَاهِجُونَ وَالْأَنْصَارُ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ قَدْ زَحَفَتْ بِاللِّوَاءِ بَارِزاً عَنْ أَصْحَابِي رَشَقُونِي^٥ رِشْقَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ فَوَقَفْتُ مَكَانِي اتَّقَيْتُ مِنْهُمْ وَقُلْتُ: يَنْقِضِي رَشَقُهُمْ فِي مَرَّةٍ أَوْ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ أَقْدَمْتُ؛ فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ ضَرَبَ بَيْنَ كَتِفَيَّ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَخَذَ الْلِوَاءَ مِنِّي بِيَدِهِ وَنَادَى: «يَا مَنْصُورُ أَمِيتْ!»^٦ فَوَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ الْقَوْمَ حَتَّى رَأَيْتُهُمْ وَقَدْ زَلْزَلَتْ أَقْدَامُهُمْ وَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُمْ^٧ وَالْقِيَّ بَعْضُهُمْ بَعْضٍ وَتَرَايَلُوا^٨ وَقَدَرَاتُ^٩ عَائِشَةَ مَوْضِعَ كُلِّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ^{١٠}.

١ - «عِبة الرجل: موضع سره، على المثل، وفي الحديث: الأنصار كبرشي وعيبي: أي خاصتي وموضع برزي» لسان العرب ج ١ ص ٦٣٤ (عيب).

٢ - ق، ط: يفتحوا. وروى الشريفي ق، ط مفتوحة الدال.

٣ - قارن بالإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٥-٧٦.

٤ - ق، ط: رأى القوم قد زحفوا.

٥ - «الرشق: الرمي، وقد رشقهم بالسهم والتبل: رماهم. والرشق بالكسر: الاسم، وهو الوجه من الرمي» لسان العرب ج ١٠ ص ١١٦-١١٧ (رشق).

٦ - «هو أمر بالموت، والمراد به التفاؤل بالنصر بعد الأثر بالإماتة مع حصول الفرض للشعار» النهاية ج ٤ ص ٣٧١ (موت).

٧ - «الفريضة: لحمية في مزجج الكتف تُرعد عند الفزع، والجمع فرائض» جوهرة اللغة ج ٢ ص ٧٤٢ (فرص).

٨ - «تَرَايَلُوا: تَفَرَّقُوا» القاموس ص ١٣٠٧ (زبل).

٩ - ق، ط: لترى؛ م: خ ل: لترى.

١٠ - قارن بمناب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٥، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥٧، وج ٩ ص ١١١.

[المبارزات]

وتقدّم عمارٌ ومالكُ الأشتَرُ مُضَلَّتَيْنِ سُوْفَهُمَا نَحْوَ الْقَوْمِ ونادى أميرُ المؤمنين:
 «يا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ! إِنَّ صُرِعْتَ عَائِشَةُ فَوَارِهَا^١ وَتَوَلَّ أَمْرَهَا». فَتَضَعَضَعَ^٢ الْقَوْمُ
 حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ وَاضْطَرَبُوا، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَفَ فِي مَوْضِعِهِ؛ ثُمَّ تَرَجَعُوا
 بَعْدَ تَضَعَضِهِمْ وَرَجَعَتْ إِلَيْهِمْ نَفُوسُهُمْ وَنَادَوْا: الْبِرَازُ! فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
 عَدِيٍّ^٣ أَمَامَ الْجَمَلِ وَبِيَدِهِ سَيْفٌ وَهُوَ يَقُولُ:
 أَضْرِبُهُمْ^٤ وَلَوْ أَرَى عَلِيًّا عَمَمْتُهُ أُنَبِّضَ مَشْرِقِيًّا
 أُرِيحُ مِنْهُ قَوْمَنَا عَدِيًّا^٥
 فَشَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَالُ لَهُ أُمِّيَّةُ الْعَبْدِيِّ وَهُوَ يَقُولُ:
 هَذَا عَلِيٌّ وَالْهُدَى سَبِيلُهُ وَالرُّشْدُ فِيهِ وَالتَّقَى^٦ دَلِيلُهُ
 مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَبْنَ^٧ خَلِيلُهُ

١ - ق : فدارها، خ ل : فوارها؛ م : خ ل : فدارها.

٢ - «تَضَعَضَعَ الرَّجُلُ: إِذَا ضَعَفَ وَخَفَّ جِسْمُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ. وَتَضَعَضَعَ: إِذَا ذَلَّ» جوهرة اللغة ج ١ ص ٢١١ (ضعضع).

٣ - في مناقب الخوارزمي ص ١٨٧ اسم هذا الرجل «عبدالله بن يبري» وفي شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٦٤ «يُعرف بختاب بن عمرو الراسبي».

٤ - ق، ط : أضربكم.

٥ - مناقب الخوارزمي ص ١٨٧، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٦، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٦٤، وكشف الغمة ج ١ ص ٢٤٢.

٦ - م : والإيمان ذا.

٧ - ق، ط : يكن.

ثُمَّ اخْتَلَفَ بَيْنَهَا ضَرْبَتَانِ فَأَخْطَاهُ الْعَدَوِيُّ^١ وَضَرَبَهُ الْعَبْدِيُّ فَقَتَلَهُ.
فَقَامَ مَقَامَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْجَرْبَاءِ عَاصِمٌ بْنُ مُرَّةٍ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ

فَقَالَ: ^٢

أَنَا أَبُو الْجَرْبَاءِ وَأَسْمِي عَاصِمٌ وَأَنَا أُمُّ لَهَا مَحَارِمٌ^٣
فَقَتَلَهُ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ:
إِلَيْكَ إِنِّي تَابِعٌ عَلَيْهَا وَتَبَارَكَ أَمُّكُمْ مَلِيًّا
إِذْ عَصَيْتَ الْكِتَابَ وَالنَّبِيَّ وَأَزْتَكَبْتَ مِنْ أَمْرِهَا فَرِيًّا
وَضَرَبْتَهُ فَقَتَلَهُ، فَقَامَ مَقَامَهُ رَجُلٌ آخَرُ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ يُقَالُ لَهُ الْهَيْثَمُ بْنُ
كَلَيْبٍ الْأَزْدِيُّ وَهُوَ يَقُولُ:

نَحْنُ نُؤَالِي أُمَّنَا الرَضِيَّةَ وَنَنْصُرُ الصَّحَابَةَ الْمَرْضِيَّةَ
فَقَتَلَهُ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ:
وَلَيْكُمُ عِجْلُ بَنِي أُمَيَّةَ وَأَمُّكُمْ خَاسِرَةٌ شَقِيَّةٌ
هَاطِيَّةٌ فِي فِتْنَةٍ عَمِيَّةٍ

وَضَرَبَتْهُ فَفَلَقَ هَامَتَهُ^٦ وَخَرَّ صَرِيحاً؛^٧ وَبَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ عَمْرُو بْنُ يَثْرِبِيٍّ، وَكَانَ
مِنْ شَيَاطِينِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ فَنَادَى: هَلْ مِنْ مَبَارِزٍ؟! فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَلْبَاءُ بْنُ الْهَيْثَمِ
فَاخْتَلَفَ بَيْنَهَا ضَرْبَتَانِ فَقُتِلَ عَلْبَاءُ رَحِمَهُ اللَّهُ. فَقَامَ مَقَامَهُ هِنْدُ بْنُ الْمُرَادِيِّ فَبَادَرَهُ
بِالسِّيفِ فَاتَّقَاهُ، وَضَرَبَتْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ فَشَغَلَهُ بِنَفْسِهِ وَثَنَاهُ عَمْرُو بْنُ يَثْرِبِيٍّ^٨

١ - «عَدِيٌّ: قَبِيلُهُ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ: عَدَوِيٌّ» لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١٥ ص ٤٣ (عدا).

٢ - ق، ط: وهو يقول.

٣ - جَهْرَةُ النِّسْبِ ص ٢٦٦ وفيه: أَبُو الْجَرْبَاءِ عَاصِمُ بْنُ دُلْفٍ، وَتَاجُ الْمُرُوسِ ج ٢ ص ١٥٥ (جرب).

٤ - «التَّلِيُّ: الزَّمَانُ الطَّوِيلُ» الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ج ٢ ص ٨٨٧ (ملا).

٥ - ط: دليلكم.

٦ - «الْهَامَةُ: الرَّأْسُ، وَالْجَمْعُ هَامٌ» الصَّحَاحُ ج ٥ ص ٢٠٦٣ (هم).

٧ - ط: + إلى الأرض.

٨ - في النسخ الثلاث: يثري، وهو تصحيف.

فَقَتَلَهُ جَمِيعاً. فَبَرَزَ مَقَامَهُ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَتَضَارَبَا وَجَاءَ فَارِسٌ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ وَوَقَفَ بِجَنْبِ عَمْرٍو يَحْمِيهِ فِطْعَنَهُ زَيْدٌ فِي خَاصِرَتِهِ طَعْنَةً أَثَخَنَتْ^١ بِهَا وَبَدَرَ إِلَيْهِ فَضْرِبَهُ فَقَضَى مِنْهَا وَبَدَأَ عَمْرٍو يَفْتَخِرُ وَيَقُولُ:

إِنْ تُشْكِرُونِي فَأَنَا^٢ ابْنُ يَثْرِي قَاتِلُ عِلْبَاءَ وَهَيْدِ الْجَمَلِ
ثُمَّ ابْنُ صُوحَانَ عَلَى دِينَ عَلِي^٣

فَبَرَزَ إِلَيْهِ مَالِكُ الْأَشْتَرُ فَضْرِبَهُ عَلَى وَجْهِهِ ضَرْبَةً وَقَعَ بِهَا عَلَى الْأَرْضِ وَحَمَاهُ أَصْحَابُهُ، فَتَهَضَّ وَقَدْ تَرَا جَعَتْ نَفْسُهُ^٤ وَهُوَ يَقُولُ: لَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ فَذَلُّونِي عَلَى عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَلَنْ بَصُرْتُ بِهِ لَأَمْلَأَنَّ سَيْفِي مِنْ هَامَتِهِ. فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَمَارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ:

لَا تَبْرَحِ الْعَرَضَةَ يَا ابْنَ يَثْرِي حَتَّى أَقَاتِلَكَ عَلَى دِينَ عَلِي
نَحْنُ وَبَيْتُ اللَّهِ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ^٥

وَضَرْبَتُهُ ضَرْبَةً هَلَكَ مِنْهَا وَخَرَّ صَرِيحاً فَأَكَبَّ قَوْمُهُ عَلَيْهِ فَاحْتَمَلُوهُ إِلَى مُعَسْكَرِهِمْ^٦.

١ - «أَثَخَنَ فِي الْأَرْضِ: سَارَ إِلَى الْعَدُوِّ وَأَوْسَعَهُمْ قِتَالاً؛ وَأَثَخَنَتْهُ: أَوْهَشَتْهُ بِالْجِرَاحَةِ وَأَضْعَفَتْهُ» المصباح المنير ص ٩٩ (ثخن).

٢ - ط: أَنَا لَنْ يَنْكَرَنِي.

٣ - جهرة النسب ص ٢٩٨، وأنساب الأشراف ص ٢٤٤، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥١٧ و ٥٣٠ و ٥٣١، ووقعة الجمل ص ٤٤، وتجارب الأمم ج ١ ص ٣٢٥، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٨ ص ٢٢٧. ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٦، والكامل ج ٣ ص ٢٤٨.

٤ - «رَجُلٌ رَاجِعٌ: إِذَا رَجَعَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ بَعْدَ شِدَّةٍ ضَنْى. وَتَرَا جَعَتْ أَحْوَالُ فُلَانٍ، وَهُوَ مُجَازٌ» تاج العروس ج ٢١ ص ٨٠ (رجع).

٥ - مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٦.

٦ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥١٧، وتجارب الأمم ج ١ ص ٣٢٥، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٦، والكامل ج ٣ ص ٢٤٨.

[تضعض أصحاب الجمل]

ولما رأى أمير المؤمنين عليه السلام جُرْأَةَ القَوْمِ على القتالِ وصَبْرَهُمْ على الهلاكِ نادى أصحابَ مَيْمَنَتِهِ أَنْ يَمِيلُوا على مَيْسَرَةِ القَوْمِ، ونادى أصحابَ مَيْسَرَتِهِ أَنْ يَمِيلُوا على مَيْمَنَتِهِمْ، ووقف عليه السلام في القلبِ فما كان بأَسْرَعَ مِنْ أَنْ تَضَعُضَعَ القَوْمُ وأَخَذَتِ السُّيُوفُ مِنْ هَامَاتِهِمْ مَأْخِذَهَا^١ فانكشفوا وقد قُتِلَ مِنْهُمْ ما لا يُحصى كثرةً وأُصِيبَ مِنْ أصحابِ أمير المؤمنين عليه السلام نَفَرٌ كثيرٌ، وأحاطَتِ الأَزْدُ بِالْجَمَلِ يَقْدُمُهُمْ كَغَبُ بَنِ سُورٍ وَخِطَامُ^٢ الْجَمَلِ بِيَدِهِ واجتمع إليهم مَنْ كان أَثْقَلَ^٣ بِالْهَزْمَةِ ونَادَتْ عَائِشَةُ: يَا بُنَيَّ الْكَرَّةُ الْكَرَّةُ!^٤ إِصْبِرُوا فَإِنِّي ضَامِنَةٌ لَكُمْ الْجَنَّةَ؛ فَحَفُّوا بِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ واستقدموا حَتَّى دَنَوْا مِنْ عَسْكَرِ أمير المؤمنين عليه السلام وأَلْقَتْ عَائِشَةُ على نَفْسِهَا بُرْدَةً كانت معها، وَقَلَبَتْ يَمِينَهَا عَنْ^٥ مَنْكِبِهَا الْأَيْمَنِ إِلَى الْأَيْسَرِ وَالْأَيْسَرِ إِلَى الْأَيْمَنِ، كما كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله يَضْنَعُ^٦ عِنْدَ الاسْتِسْقَاءِ؛ ثُمَّ قَالَتْ: نَاوِلُونِي كَفًّا مِنْ تُرَابٍ؛ فَنَاوَلُوهَا، فَحَثَّتْ بِهِ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِ أمير المؤمنين عليه السلام وقالت: شَاهَتِ الْوُجُوهُ! كما

١ - ق، ط: مأخذها.

٢ - «الْخِطَامُ: الزِمَامُ» مخذ والصاحح ص ١٤١ (خطم).

٣ - ق: أثقل؛ ط: انفل.

٤ - «الْكَرَّةُ: الْحَنَلَةُ فِي الْحَرْبِ» تاج العروس ج ١٤ ص ٣٠ (كر).

٥ - ط: على.

٦ - ق، ط: يفعل.

فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَهْلِ بَدْرٍ. قَالَ وَجَرَّ كَعْبُ بْنُ سُورٍ بِالْخِطَامِ
وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحْقُرَ الدِّمَاءَ وَتُطْفِئَ هَذِهِ الْفِتْنَةَ فَاقْتُلْ عَلِيًّا. وَلَمَّا فَعَلَتْ
عَائِشَةُ مَا فَعَلَتْ مِنْ قَلْبِ الْبُرْدِ^١ وَحَضَبِ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالتُّرَابِ،
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَمَارَمَيْتِ إِذْ رَمَيْتِ يَاعَائِشَةُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ رَمَى وَلَيَعُودَنَّ
وَبِالْكَ^٢ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»^٣.

[شعر أُم ذَرِيحِ الْعَبْدِيَّةِ وَقَتْلِ كَعْبِ بْنِ سُورٍ]

وَأَنْشَدَتْ أُمُّ ذَرِيحِ الْعَبْدِيَّةُ، وَكَانَتْ مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقُولُ:
عَائِشُ إِنْ جِئْتَ لِتَهْزِمِينَا وَتَنْشُرِي الْبُرْدَ لِتَغْلِبِينَا
وَتَقْذِفِي بِالْحَصَیَّاتِ فِينَا تُصَادِفِي ضَرْبًا وَتُكْرِیْنَا
بِالْمَشْرِفِيَّاتِ إِذَا غَزِينَا نَسْفِكَ مِنْ دِمَائِكُمْ مَا شِئْنَا^٤
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «تَقَدَّمْ يَا
بُنَيَّ بِاللِّوَاءِ». وَصَفَّ أَصْحَابَهُ فَجَعَلَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَيْمَنَةِ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فِي الْمِيسَرَةِ؛ وَكَانَ فِي مَيْمَنَةِ أَهْلِ الْجَمَلِ هِلَالُ بْنُ وَكِيعٍ وَفِي مِيسَرَتِهِمْ
صَبْرَةُ بْنُ شَيْمَانَ^٥ وَتَزَاوَحَتِ الْفَرِيقَانِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. قَالَ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ
أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنَ الْقَوْمِ كَعْبَ بْنَ سُورٍ بَعْدَ أَنْ قُطِعَتْ يَمِينُهُ الَّتِي كَانَ الْخِطَامُ بِهَا^٦،
فَأَخَذَهُ بِشِمَالِهِ وَقُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ؛ وَقُتِلَ مَعَهُ أَخُوهُ وَابْنَاهُ. ثُمَّ أَخَذَ بِخِطَامِ الْجَمَلِ بَعْدَهُ
رَجُلٌ مِنْهُمْ وَهُوَ يَقُولُ:

١ - ق: من السب المترج؛ ط: من السب المبرج.

٢ - «الوبال: سوء العاقبة» أساس البلاغة ص ٤٩١ (وبل).

٣ - الفتوح م ١ ص ٤٨٤، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥٧.

٤ - ق: ماشنا. الفتوح م ١ ص ٤٨٤ مع بعض الاختلاف.

٥ - م، ق: شمان؛ ط: عثمان، والصحيح ما أثبتناه.

٦ - ط: فيها.

يَا أُمَّنَا عَائِشُ لَا تُرَاعِي كُلُّ بَنِيكَ بَظْلٌ شُجَاعُ^١
 فَاثْبَرَحَ حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ وَطُعِنَ فَهْلَكَ ؛ فقام مقامه آخرُ منهم فَقُطِعَتْ يَمِينُهُ
 وَضُرِبَ عَلَى رَأْسِهِ فَهْلَكَ ؛ فإزال كلُّها أخذ بِخِطَامِ الْجَمَلِ رَجُلٌ قُطِعَتْ يَدَاهُ^٢ أَوْجَدَ
 سَاقَهُ حَتَّى هَلَكَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَا رَجُلًا، وَقَبْلَ ذَلِكَ قُتِلَ حَوْلَ الْجَمَلِ^٣ سَبْعُونَ رَجُلًا
 مِنْ قُرَيْشٍ. وَكَانَ آخِرُ مَنْ أَخَذَ بِزِمَامِ الْجَمَلِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ فَجَعَلَ يَقُولُ:
 نَحْنُ بَنُو ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ نَنْعَى^٤ ابْنَ عَفَّانَ بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ^٥
 رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ^٦

فبرز إليه الأشرُّ وهو يقول:

كَيْفَ نَرُدُّ نَفْسًا وَقَدْ قَحَلْ^٧ سَارَتْ بِهِ أُمُّ الْمَنَايَا وَرَحَلْ^٨
 وَضَرَبَهُ عَلَى هَامَتِهِ فَقَلَقَهَا وَخَرَّ صَرِيحًا.

١ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥١٨ و ٥٢٦، والكامل ج ٣ ص ٢٤٩، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥٥. وقارن
 بالعقد الفريد ج ٤ ص ٣١٤.

٢ - ق، ط : يده.

٣ - ق : وقتل قبل ذلك حول الجمل ؛ ط : وقيل ذلك اليوم قتل.

٤ - م، ط : بني.

٥ - م، ق : نبغي.

٦ - «الأسل : الرماح» لسان العرب ج ١١ ص ١٥ (أسل).

٧ - ق : نخل ؛ ط : نخل. و«بجَلَّ : بمعنى حَسِبَ، وقال : بجَلَّي من الدنيا : أي حَسِبِي، ومنه قول الشاعر يوم
 الجمل : نحن بني ضَبَّةَ...» لسان العرب ج ١١ ص ٤٥-٤٦ (بجل). والمصدر : أنساب الأشراف
 ص ٢٤١-٢٤٢، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥١٨ و ٥٣١، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٢٧، ووقعة الجمل
 ص ٤١، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٥، والفتوح م ١ ص ٤٨٠، والنهاية ج ٤ ص ١٨، والكامل ج ٣
 ص ٢٤٩، وتذكرة الخواص ص ٧٤، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥٤، ولسان العرب ج ١١ ص ٥٥٢
 (قحل)، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٧٤.

٨ - م : نخل ؛ ق، ط : نخل، والمثبت من وقعة صفين، والطبري، والنهاية، ولسان العرب وهو الأحسن والأولى.

قال في النهاية ج ٤ ص ١٨ (قحل) «وفي حديث وقعة الجمل : كيف نَرُدُّ شَيْخَكُمْ وَقَدْ قَحَلَّ، أي مات وَجَفَّ جُلْدُهُ».

٩ - كذا في م ؛ وفي ق، ط : - سارت به أُمُّ الْمَنَايَا وَرَحَلْ. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٣١ «نحن ضربنا صدره
 حتى انجفل».

[قصة الأشرم ابن الزبير]

فَلَاذَ بِالْجَمَلِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ وَتَنَاوَلَ خِطَامَهُ بِيَدِهِ؛ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَنْ هَذَا الَّذِي أَخَذَ بِخِطَامِ جَمَلِي؟ قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، ابْنُ أَخِيكَ. فَقَالَتْ: وَاتَّكَلْ أَسَاءً! ثَمَّ بَرَزَ الْأَشْرَمُ إِلَيْهِ فَخَلَّى الْخِطَامَ مِنْ يَدِهِ وَأَقْبَلَ نَحْوَهُ فَقَامَ مَقَامَهُ فِي الْخِطَامِ عَبْدُ أَسْوَدَ وَاضْطَرَعَ عَبْدُ اللَّهِ وَالْأَشْرَمُ فَسَقَطَا إِلَى الْأَرْضِ فَجَعَلَ ابْنُ الزَّبِيرِ يَقُولُ - وَقَدْ أَخَذَ الْأَشْرَمُ بَعُنْتَيْهِ -: أَقْتُلُونِي وَمَالِكاً وَأَقْتُلُوا مَالِكاً مَعِيَ!

قَالَ الْأَشْرَمُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ: فَمَا سَرَّنِي إِلَّا قَوْلُهُ مَالِكٌ ٢، لَوْ قَالَ: الْأَشْرَمُ لَقَتُلُونِي، وَاللَّهِ لَقَدْ عَجِبْتُ ٣ مِنْ حُفَّتِ عَبْدِ اللَّهِ؛ إِذْ يُنَادِي بِقَتْلِهِ وَقَتْلِي وَمَا كَانَ يَنْفَعُهُ الْمَوْتُ ٤ إِنْ قُتِلْتُ وَقُتِلَ ٥ مَعِيَ، وَلَمْ تَلِدْ امْرَأَةً مِنَ النَّخَعِ غَيْرِي فَأَفْرَجْتُ ٦ عَنْهُ فَانْهَزَمَ، وَبِهِ ضَرْبَةٌ مُشِخِنَةٌ فِي جَانِبِ وَجْهِهِ.

فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنِ الْجَمَلِ أَشْفَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَعُودَ إِلَيْهِ فَتَعُودَ الْحَرْبُ فَقَالَ: «عَرِّبُوا الْجَمَلَ». فَتَبَادَرَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَرِّبُوهُ وَوَقَعَ لَجْنَهُ وَصَاحَتْ عَائِشَةُ صَيْحَةً أَسْمَعَتْ مَنْ فِي الْعُسْكَرَيْنِ ٧.

١ - «التَّكَلُّ»: فَقَدْ الْحَبِيبُ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٩٨ (تكل).

٢ - ط: مَالِكاً.

٣ - ق، ط: تعجبت.

٤ - ق: الميشوم؛ ط: الشوم.

٥ - ط: + هو.

٦ - أفرج عن الحبيس: أطلقه» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦٧٨ (فرج).

٧ - أنساب الأشراف ص ٢٤٢، والأخبار الطوال ص ١٥٠، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥١٩-٥٢٠،

وقد جاءت الرواياتُ مِنْ مِبارزةِ القومِ وارتجازهم بما يَطُولُ شَرْحُهُ^٢ وإنَّما
اقتصرنا على بَعْضِهِ للإيجازِ والاختصارِ.

ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٦، وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٩٧، ونجارب الأمم ج ١ ص ٣٢٦، والكامل ج ٣

ص ٢٥٠-٢٥١، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٦٢-٢٦٣.

١ - «(ارتجزوا: تعاظوا بينهم الرجز)» لسان العرب ج ٥ ص ٣٥٢ (رجز).

٢ - راجع تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥١١-٥٣٢، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥٤-٢٦٥.

[بشر العامري وحذيفة]

وفيا كان من أمرِ الجَمَلِ وَقَطَعَ أَيْدِي الْآخِذِينَ بِخَطَامِهِ وَجَدَّ أَقْدَامِهِمْ، مَا رَوَاهُ مَسْلَمَةُ^١ بَنُ عُمَارَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي بِشْرُ الْعَامِرِيِّ: أَقْبَلْتُ مِنْ نَحْوِ الْمَدِينَةِ أُرِيدُ الْكُوفَةَ فِي زَمَنِ عَثْمَانَ فَلَقَيْتُ عِلْجاً^٢ قَدْ جَعَلَ عَلَى وَجْهِهِ جِمَارُهُ وَرَقَّةٌ فِيهَا قُرْآنٌ فَأَعْظَمْتُ ذَلِكَ وَأَخَذْتُ الْعِلْجَ وَشَتَّمْتُهُ! فَقَالَ: مَا تُرِيدُ مِنِّي؟ قُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ؟! وَيْلَكَ! تَجْعَلُ^٣ عَلَى وَجْهِهِ جِمَارَكَ وَرَقَّةً مِنَ الْقُرْآنِ! فَقَالَ: وَيْحَكَ! إِنْ هَذَا وَمِثْلُهُ مَطْرُوحٌ عَلَى الْكُنَاسَاتِ وَالْحُشُوشِ^٤ عِنْدَنَا، إِنْ كُتِبَ صَاحِبِكُمْ صَارَتْ تُمْرَقُ وَتُلْقَى فِي الْحُشُوشِ قَالَ: فَلَقَيْتُ حُذَيْفَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ كَأَنِّي بِهِمْ وَقَدْ سَارُوا بِهَا وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَالْأَزْدُ وَضَبَّةٌ قَدْ حَفُّوا بِهَا^٥ جَدَّ اللَّهُ أَقْدَامَهُمْ قَالَ: فَحَضَرْتُ^٦ الْوَقْعَةَ بِالْبَصْرَةِ فَنَظَرْتُ إِلَى الْأَزْدِ^٧ وَضَبَّةٍ وَتَمِيمٍ حَوْلَ

١ - ط : مسلم.

٢ - «الْعِلْجُ: الرَّجُلُ مِنْ كُفَّارِ الْعَجَمِ وَالْقَوِيُّ الضَّخْمُ مِنْهُمْ» تاج العروس ج ٦ ص ١٠٨ (علج).

٣ - ط : تحمل.

٤ - «الْكُنَاسَةُ: الْقُمَامَةُ وَمَوْضِعُ إِقَامَتِهَا» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٨٠٠ (كنس)، و«الْحُشُوشُ: الْمُتَوَضَّعُ؛ سُمِّيَ

بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَذْهَبُونَ عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ إِلَى الْبَسَاتِينِ، وَقِيلَ: إِلَى التَّخْلِ الْجَمْعِ» لسان العرب ج ٦

ص ٢٨٦ (حشش).

٥ - ق، ط، : - صارت.

٦ - ق: حضروها؛ ط: حضروهما.

٧ - ط: فأتيت.

٨ - ق، ط، : - الأزْد.

الْجَمَلِ، وَنَظَرْتُ إِلَى الْأَزْدِ وَقَدْ قُطِعَتْ أَقْدَامُهُمْ مِنَ الْعَرَاقِيبِ^١ وَأَسْفَلَ مِنْهَا قَالَ: وَلَمَّا قُتِلَ كَغُبُ بْنُ سُورٍ تَقَدَّمَ غَلَامٌ مِنَ الْخُدَّانِ^٢ يُقَالُ لَهُ وَائِلُ بْنُ عُمَرَ وَهُوَ يَبْكِي وَيَقُولُ:

يَا رَبِّ فَارْحَمِ سَيِّدَ الْقَبَائِلِ كَغُبُ بْنُ سُورٍ غُرَّةَ الْقَنَابِلِ^٣
وَأَخَيْرَ حَافٍ مِنْهُمْ وَنَاعِلِ وَخَيْرَ مَقْتُولٍ وَأَخَيْرَ قَاتِلِ
يَا كَغُبُ فَلْتَبَشِّرْ بِخَيْرٍ كَامِلٍ^٤ بِنَضْرِكَ الْحَقِّ وَتَرْكِ الْبَاطِلِ

فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هَاشِمٍ وَهُوَ يَقُولُ:

لَا رَجِمَ اللَّهُ ابْنَ سُورٍ إِذْ مَضَى وَلَا تَوَلَّاهُ بِعَفْوٍ وَرِضَى^٥
فَقَدْ قَضَى بِالْجَوْرِ فَمَا قَدْ قَضَى وَدَانَ بِالْكَفْرِ وَلَمْ يَغْصِ الْهَوَى
وَاتَّبَعَ الضَّلَالَةَ مِنْ أَهْلِ الْعَمَى فَصَارَ بِالْفِثْنَةِ مَعَ مَنْ قَدْ هَوَى
ثُمَّ ضَرَبَ وَائِلُ بْنُ عُمَرَ فَقَتَلَهُ وَبَرَزَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُشَيْرٍ يُقَالُ لَهُ خَيْثَمَةُ^٦ بْنُ الْأَسْوَدِ وَهُوَ يَقُولُ:

نَحْنُ صِحَابُ الْجَمَلِ الْمُكْرَمِ وَمَا نُمُو هَوْدَجِهِ الْمُعَظَّمِ
وَنَاصِرُو زَوْجِ النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ ذَلِكَ دِينُ اللَّهِ فِينَا الْأَقْدَمِ
فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَالُ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ الرَّبِيعِيُّ وَهُوَ يَقُولُ:

نَحْنُ مُطِيعُونَ جَمِيعاً لِعَلِيٍّ إِذْ أَنْتَ سَاءٌ فِي الْفَسَادِ يَا شَقِي

١ - «الْعَرَقُوبُ مِنَ الْإِنْسَانِ: وَتَرٌّ غَلِيظٌ فَوْقَ عَقِبِهِ، جَمْعُهُ: عَرَاقِيبُ» المعجم الوجيز ص ٤١٥ (عرقب).

٢ - «خُدَّانُ، بِالضَّمِّ: إِحْدَى مَحَالِّ الْبَصَرَةِ الْقَدِيمَةِ يُقَالُ لَهَا: بَنُو خُدَّانٍ، سُمِّيَتْ بِاسْمِ قَبِيلَةٍ» معجم البلدان

ج ٢ ص ٢٢٧.

٣ - «الْقَنْبَلَةُ وَالْقَنْبَلُ: طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ وَالْجَمْعُ الْقَنَابِلُ» لسان العرب ج ١١ ص ٥٦٩ - ٥٧٠ (قنبل).

٤ - ق، ط: أبشر بخير يا كعيب كامل.

٥ - هذا المصراع ساقط من م.

٦ - ق: جثيمة؛ ط: حنتمة.

إِنَّ الْغَوِيَّ^١ تَابِعُ أَمْرَ الْغَوِي قَدْ خَالَفَتْ زَوْجُ النَّبِيِّ لَانَبِي
وَخَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا مَعَ مَنْ هَوِيَ^٢
ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ بِالسِّيفِ فَقَطَّعَهَا وَوَقَعَ لَجْنِيهِ، وَرَأَى أَصْحَابُهُ تَخْلِيصَهُ
فَارْتَدَّ حَمُوهُ عَلَيْهِ فَوَطَّئُوهُ.

١ - «الغِيُّ: الضلال، ورجلٌ غَوِيٌّ: ضالٌّ» لسان العرب ج ١٥ ص ١٤٠ (غوى).

٢ - الفتوح م ١ ص ٤٨١. نسبها إلى المنذر بن حَفْصَةَ التميمي.

[تحريض أمير المؤمنين عليه السلام ابن الحنفية على القتال]

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ [الْحَارِثِ بْنِ] الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ: لَمَّا نَزَلْنَا الْبَصْرَةَ وَعَسَّكَرْنَا بِهَا وَصَفَقْنَا صُفُوفَنَا، دَفَعَ أَبِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ الْلِوَاءَ وَقَالَ: «لَا تُخْدِثَنَّ شَيْئاً حَتَّى يُخْدِثَ فِيكُمْ». ثُمَّ نَامَ فَنَالْنَا نَبْلُ الْقَوْمِ فَأَفْرَغَتْهُ فَفَزِعَ وَهُوَ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ مِنَ النُّومِ، وَأَصْحَابُ الْجَمَلِ يَصِيحُونَ: يَا ثَارَاتِ عَثْمَانَ! فَبَرَزَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا قَمِيصٌ وَاحِدٌ؛ ثُمَّ قَالَ: «تَقَدَّمْ بِاللِّوَاءِ». فَتَقَدَّمْتُ وَقُلْتُ: يَا أَبَتِ^١ أَفِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ بِقَمِيصٍ وَاحِدٍ؟! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أُخْرَزَ أَمْرًا أَجَلُهُ^٢؛ وَاللَّهِ قَاتَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا حَاسِرٌ^٣ أَكْثَرُ مِمَّا قَاتَلْتُ وَأَنَا دَارِعٌ^٤». ثُمَّ دَنَا^٥ مِنْ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرِ فَكَلَّمَهُمَا فَرَجَعَ وَهُوَ يَقُولُ: «يَأْتِي الْقَوْمُ إِلَّا الْقِتَالَ، فَقَاتِلُوهُمْ فَقَدْ بَغَوْا». وَدَعَا بِدُرْعِهِ الْبَثْرَاءِ^٦ وَلَمْ يَلْبِسْهَا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، فَكَانَ بَيْنَ كَيْفَيْهِ مِنْهَا وَهْنٌ^٧. فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَدِهِ شِشْعٌ نَعْلٍ؛ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا تُرِيدُ بِهَذَا الشِّشْعِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ:

١ - م: أبتي؛ ط: أبه.

٢ - م: بأمر أجله الله؛ ق: أمراً أجله الله؛ ط: امرء أجله، والأصح ما أثبتناه.

٣ - «الحاسير: خلاف الدارع، وهو من لا يغفر له ولا يدرع ولا بيضة على رأيه» تاج العروس ج ١١ ص ١٤ (حس).

٤ - «رَجُلٌ دَارِعٌ: ذُو دُرْعٍ» لسان العرب ج ٨ ص ٨٢ (درع).

٥ - ط: + كل.

٦ - أي لا عقب لها.

٧ - ق، ط: منوهاً.

«أزبط بها ماقد تهبي^١ من هذا الدرع من خلني». فقال ابن عباس: أفي مثل هذا اليوم تلبس مثل هذا؟! فقال عليه السلام: «ولم؟». قال: أخاف عليك. فقال: «لا تخف أن أوتى من ورائي، والله يا ابن عباس ما ولّيت في زحف^٢ قط». ثم قال له: «إلبس يا ابن عباس». فلبس درعاً سعديّة^٣، ثم تقدّم إلى الميمنة فقال: «احملوا». ثم إلى الميسرة فقال: «احملوا». وجعل يدفع في ظهري ويقول: «تقدّم يا بني» فجعلت أتقدّم وكانت إياها حتى انهزموا من كل وجه.

وروى الواقدي عن هشام بن سعد عن شنيخ من مشايخ أهل البصرة قال: لما صفّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام صفوفه أطال الوقوف والناس ينتظرون أمره، فاشتدّ عليهم ذلك فقالوا^٤: حتى متى؟! فصفق بإحدى يديه على الأخرى ثم قال: «عباد الله لا تعجلوا؛ فإني كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يستحب أن يحمل إذا هبت الرياح». قال: فأمهل حتى زالت الشمس وصلى ركعتين؛ ثم قال: اذعوا ابني^٥ فدعي له محمد بن الحنفية، فجاء، وهو يومئذ ابن تسع عشرة سنة^٦، فوقف بين يديه ودعا بالراية فئصبت، فحمد الله وأثنى عليه وقال: «أما إن^٧ هذه الراية لم ترد قط ولا ترد أبداً، وإني واضعها اليوم في أهلها». ودفعها إلى محمد^٨ وقال: «تقدّم يا بُني». فلما رآه القوم قد أقبل والراية بين يديه تَضَعَضُوا؛ فما هو إلا أن الناس اتَّقُوا ونظروا إلى غرة أمير المؤمنين عليه السلام ووجدوا مَسَّ السلاح فانهزموا.

١ - في النسخ الثلاث: توهي، والمثبت هو الأصح. و«الوهي: الثيق في الشيء، وقد وهى الثوب يهي ولها:

إذا بلي وتخرق» لسان العرب ج ١٥ ص ٤١٧ (وهي).

٢ - «الزحف: الجماعة يزحفون إلى العدو بمرّة» لسان العرب ج ٩ ص ١٢٩ (زحف).

٣ - ط: سعدياً.

٤ - ط: فصاحوا.

٥ - ط: + محمداً.

٦ - في سنة ولادة محمد بن الحنفية اختلاف راجع كتاب «محمد بن الحنفية» للهاشمي.

٧ - ق، ط: - إن.

٨ - ط: + ولده.

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ [مُحَمَّدِ بْنِ] عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ
السلام عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا سَمِعَ أَبِي أَصْوَاتَ النَّاسِ يَوْمَ الْجَمَلِ وَقَدْ ارْتَفَعَتْ، فَقَالَ لِابْنِهِ
مُحَمَّدٍ: «مَا يَقُولُونَ؟» قَالَ، يَقُولُونَ: يَا ثَارَاتِ عَثْمَانَ! قَالَ: فَشَدَّ عَلَيْهِ وَأَصْحَابُهُ
يَهْشُونَ^١ فِي وَجْهِهِ يَقُولُونَ: الشَّمْسُ ارْتَفَعَتْ! الشَّمْسُ ارْتَفَعَتْ! وَهُوَ يَقُولُ: «الصَّبْرُ
أَبْلَغُ فِي الْحِجَةِ^٢».

١ - «الَهْشُ وَالْهَيْشُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مَا فِيهِ رَخَاوَةٌ وَلِينٌ، وَرَجُلٌ هَشٌّ وَهَيْشٌ: بَشْرٌ مُهْتَرٌ مَسْرُورٌ. قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ: رَجُلٌ هَشٌّ: إِذَا هَشَّ إِلَى إِخْوَانِهِ» لسان العرب ج ٦ ص ٣٦٣-٣٦٤ (هش).

٢ - قَارَنَ بِأَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ص ٢٣١.

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في حث أصحابه]

ثم قام خطيباً يتوَكَّأ على قَوْسٍ عربيةٍ فحمد الله وأثنى عليه وذَكَرَ النَّبِيَّ فَصَلَّى عليه ثم قال:

«أما بعد؛ فَإِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَيْثُ ^١ لَا يَفُوتُهُ الْهَارِبُ وَلَا يُعْجِزُهُ، فَأَقْدُمُوا وَلَا تَتَكَلَّمُوا ^٢، وهذه الأصواتُ الَّتِي تَسْمَعُونَهَا مِنْ عَدُوِّكُمْ فَشَلُّوا واختلافٌ، إِنَّا كُنَّا نُؤَمِّرُ فِي الْحُرُوبِ بِالصَّمْتِ؛ فَعَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ، وَاضْبَرُوا لِوَقْعِ السُّيُوفِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَلْفَ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مَوْتٍ ^٣ عَلَى الْفِرَاشِ؛ فَقَاتِلُوهُمْ صَابِرِينَ مُحْتَسِبِينَ؛ فَإِنَّ الْكِتَابَ مَعَكُمْ وَالسَّنَّةَ مَعَكُمْ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ فَهُوَ الْقَوِيُّ؛ أُضِدُّوهُمْ ^٤ بِالضَّرْبِ، فَأَيُّ أَمْرٍ أَحْسَنَ مِنْ نَفْسِهِ شَجَاعَةً وَإِقْدَاماً وَصَبْرًا عِنْدَ اللَّقَاءِ فَلَا يَنْظُرُ بِهِ ^٥ وَلَا يَرَى أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ؛ وَإِنْ رَأَى مِنْ أَخِيهِ فَشْلاً أَوْ ضَعْفاً فَلْيَذُبْ عَنْهُ كَمَا يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ ^٦».

١ - «الْحَثِيثُ: السَّرِيعُ، الْجَادُّ فِي أَمْرِهِ» المعجم الوسيط ج ١ ص ١٥٥ (حش).

٢ - «نَكَلَ عَنْ الْعَدُوِّ يَتَكَلَّمُ: أَيُ جَبَنَ» لسان العرب ج ١١ ص ٦٧٧ (نكل).

٣ - ط: ميتة. وفي الإرشاد ص ١٢٧: «موتة» وهي الأولى كما قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٧ ص ٣٠١.

٤ - «صَدَقَ فَلَانٌ فِي الْقِتَالِ وَغَوَّه: أَقْبَلَ عَلَيْهِ فِي قُوَّةٍ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٥١٠ (صدق).

٥ - ق، ط: فلا يبطرته. و«الْبَطَرُ: النِّشَاطُ، وَقِيلَ: التَّبَخُّرُ. وَقِيلَ: الْبَطَرُ فِي الْأَصْلِ: الطُّفْيَانُ بِالنِّعْمَةِ وَاسْتَعْمَلَ بِمَعْنَى الْكِبَرِ» تاج العروس ج ١٠ ص ٢١٢ (بطر).

٦ - العقد الفريد ج ٤ ص ٣٣٨. قال فيه خطب أصحابه يوم صفين، ونهج البلاغة ص ١٧٩ - ١٨٠ خ ١٢٣، والإرشاد ص ١٢٧، وقارن بالكافي ج ٥ ص ٥٣ - ٥٤.

[تأهب أمير المؤمنين عليه السلام للحرب]

ثم دعا بدرعهِ فَلَبِسَهُ حَتَّى إِذَا وَقَعَ مَوْقِعُهُ مِنْ بَطْنِهِ أَمَرَ ابْنَهُ مُحَمَّدًا أَنْ يَحْزِمَهَا بِعِمَامَةٍ، ثُمَّ انْتَضَى^١ سَيْفَهُ فَهَزَّهُ حَتَّى رَضِيَ بِهِ وَغَمَدَهُ وَتَقَلَّدَهُ؛ وَالنَّاسُ عَلَى صُفُوفِهِمْ وَأَصْحَابُ الْجَمَلِ قَدْ دَنَوْا؛ فَأَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِتَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ حَتَّى إِذَا اعْتَدَلَتْ دَفَعَ الرَّايَةَ إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ وَقَالَ: «تَقَدَّمْ بِالرَّايَةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّايَةَ أَمَامُ أَصْحَابِكَ، فَكُنْ مُتَقَدِّمًا يَلْحَقُكَ مَنْ خَلْفَكَ؛ فَإِنْ كَانَ لِمَنْ يَتَقَدَّمُ مِنْ أَصْحَابِكَ جَوْلَةٌ رَجَعَ إِلَيْكَ».

وَجَعَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ أَثَلَاثًا: مُضَرَّ فِي الْقَلْبِ؛ وَالْيَمَنَ فِي الْمِئْمَةِ عَلَيْهِمَ مَالِكُ الْأَشْتَرُ؛ وَفِي الْمَيْسَرَةِ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ^٢.

[تأهب أصحاب الجمل للقتال]

وَصَفَّ أَصْحَابُ الْجَمَلِ صُفُوفَهُمْ فَجَعَلُوا عَلَى حَنْظَلَةَ هِلَالَ بْنَ وَكِيعٍ؛ وَعَلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ^٣ تَمِيمٍ عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِرْقَدٍ؛ وَعَلَى بَنِي سَعْدٍ زَيْدُ بْنُ جَبَلَةَ بْنِ مِرْدَاسٍ؛ وَعَلَى بَنِي ضَبَّةَ^٤ الرِّبَابِ عَمْرُو بْنُ يَثْرِبِيٍّ؛ وَرَايَةُ الْأَزْدِ مَعَ عَمْرِو بْنِ

١ - «نَفَا السَيْفَ نَفْوَاً وَانْتَضَاهُ: سَلَّهُ مِنْ غَمْدِهِ» لسان العرب ج ١٥ ص ٣٢٩ (نضا).

٢ - قَارَنَ بِأَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ص ٢٣٩.

٣ - ق، ط : و.

٤ - ط : + و.

٥ - م، ق : عمر، وهو تحريف.

الأشرف العتكي^١.

قال محمد بن علي رحمه الله: فالتقينا وقد عجل أصحاب الجمل زحفوا علينا فصاح أبي عليه السلام: «امض». فضيت بين يديه أقظوا^٢ بالراية قظوا. وتقدم سرعان أصحابنا، فلاذ أصحاب الجمل ونشب القتال واختلفت السيوف وأبي بين كتفي^٣ يقول: «يا بُنَيَّ تقدم!». ولست أجد متقدماً وهو يقول: تقدم^٤ فقلت: ما أجد متقدماً إلا على الأسيئة^٥. فغضب أبي عليه السلام وقال: «أقول لك: تقدم، فتقول: على الأسيئة، ثم يا بُنَيَّ وتقدم بين يدي على الأسيئة!». وتناول الراية مني وتقدم يهزول بها، فأخذني حدة فلحقتة وقلت: أعطني الراية. فقال لي: «خذها». وقد عرفت ما وصف لي.

ثم تقدم بين يدي وجرد سيفه وجعل يضرب به، ورأيت أنه قد ضرب رجلاً فأبان زنده، ثم قال: «الزم رايته يا بُنَيَّ؛ فإن هذا استكفاء»^٨. فرمقت لصوت^٩ أبي ولحظته فإذا هو يورد السيف ويضدرة ولا أرى فيه دماً، وإذا هو يسرع إصدارة فيسبق الدم وأخذنا بالجمال وصار القتال حوله واضطربنا أشد اضطراب رآه حتى ظننت أنه القتل، فصاح أبي عليه السلام: «يا ابن أبي بكر إقطع البطان!». ^{١٠}

١ - قارن بأناسب الأشراف ص ٢٣٩.

٢ - «قطا يقطو: ثقل مشيه. والقطو: مقاربة الخطو مع النشاط يقال منه: قطا في مشيه يقطو» لسان العرب ج ١٥ ص ١٨٩ - ١٩٠ (قطا).

٣ - ق، ط: خلق.

٤ - ق، ط: - ولست أجد متقدماً وهو يقول تقدم.

٥ - «السينان: نضل الرمح. والجمع: أسيئة» القاموس ص ٥٥٩ (سن).

٦ - ق: - وتقدم بين يدي على الأسيئة.

٧ - ط: - و.

٨ - ق: استكفاء؛ ط: ستكفاء.

٩ - ق، ط: لضرب.

١٠ - «البطان: جزاء الرخل والقتب، وقيل: هو للبعير كالجزام للدابة» لسان العرب ج ١٣ ص ٥٦ (بطن).

فَقَطَعَهُ وَأَلْقَى^١ الْهُودَجَ، فَكَأَنَّ وَاللَّهِ الْحَرْبَ جَمْرَةً صُبَّ عَلَيْهَا الْمَاءُ^٢.
 وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْمِلُ رَايَةَ
 أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ وَرَأَى مِنْهُ بَعْضَ النُّكُوصِ^٣ فَأَخَذَ الرَّايَةَ مِنْهُ، قَالَ مُحَمَّدٌ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَأَذَرَ كُتَّهُ وَعَالَجَتُهُ عَلَى أَنْ يَرُدَّهَا فَأَبَى عَلَيَّ طَوِيلًا ثُمَّ رَدَّهَا وَقَالَ:
 «خُذْهَا وَأَخْسِنْ حَمْلَهَا وَتَوَسَّطْ أَصْحَابَكَ وَلَا تَخْفِضْ عَالِيَهَا، وَاجْعَلْهَا مُسْتَشْرِفَةً
 يَرَاهَا أَصْحَابُكَ». فَفَعَلْتُ مَا قَالَ لِي؛ فَقَالَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا أَخْسَنَ
 مَا حَمَلْتَ الرَّايَةَ الْيَوْمَ! فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بَعْدَ مَاذَا؟!». فَقَالَ عَمَارٌ:
 مَا الْعِلْمُ إِلَّا بِالتَّعَلُّمِ.

[نهي أمير المؤمنين عليه السلام عن قتل أبي سفيان بن حويطب]

وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَنْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَصْحَابُنَا مِمَّنْ حَضَرَ
 الْقِتَالَ يَوْمَ الْبَصْرَةِ أَنَّ عَلِيًّا قَاتَلَ يَوْمئِذٍ أَشَدَّ الْقِتَالِ وَسَمِعُوهُ وَهُوَ يَقُولُ: «تَبَارَكَ الَّذِي
 أَذِنَ لِهَذِهِ السُّيُوفِ تَضَعُ مَا تَضَعُ!». وَنَظَرَ يَوْمئِذٍ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حُوَيْطِبٍ بْنِ
 عَبْدِ الْعُزَّى، وَهُوَ يَسْتَرْجِعُ مِنَ الْخَوْفِ وَمَا التَّحَمَّ مِنَ الشَّرِّ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ:
 «إِنْخَرْزْ إِلَى أَصْحَابِي وَلَا تَقْتُلْ نَفْسَكَ وَتِلْكَ!». فَانْحَازَ إِلَيْهِمْ إِلَى أَنْ حَمَلَ أَصْحَابُ
 الْجَمَلِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمْلَةً فَإِذَا هُوَ قَدْ صَارَ فِي حَيْزِهِمْ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ
 رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ وَعَلِيٌّ يَصِيحُ: «كُفَّ عَنْهُ». وَالْهَمْدَانِيُّ لَا يَفْهَمُ حَتَّى قَطَعَهُ إِرْبَاءً
 إِرْبَاءً. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا وَئِيحَةَ! إِنْ أَتَلَفْتُهُ السُّيُوفُ وَقَدْ كَانَ مَقْتَلُهُ إِلَيَّ بَغِيضًا».

١ - ق، ط: تلقوا.

٢ - قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥١٤-٥١٥، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٥، وتجارب الأمم ج ١ ص ٣٢٤،
 ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٧٠، وسمط النجوم ج ٢ ص ٤٤١.

٣ - «النُّكُوصُ: الإخجام والانقيادُ عن الشيء» لسان العرب ج ٧ ص ١٠١ (نكص).

٤ - في النسخ الثلاث: سفيان، وهو تصحيف.

[حديث ابن الزبير عن حرب الجمل]

وروى ابنُ أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن ^١عبدِ الله بنِ الزبير قال: لم يأخذ بِزِمَامِ جَمَلٍ عائِشَةُ يومَ الجَمَلِ أحَدٌ إلَّا قُتِلَ وكان كلُّما جاءَ إنسانٌ ليأخذَ بِخِطَامِ جَمَلِها قالت: مَنْ أنت؟ حتَّى أتَيْتُها وكُنْتُ آخِرَ مَنْ أَخَذَهُ حينَ لم أرَ أحَدًا يأخُذُهُ فقالت: مَنْ أنت؟ فقلتُ: ابنُ أخِيكَ عبدُ الله ^٢. فقالت: واثْكلَ أسْماءُ! فأقبلَ الأشرُّ إلَيَّ فَتَوَاجَيْنا ^٣ فجعلتُ أقول: اُقْتُلُوني ومالِكا، اقْتُلُوا مالِكا معي! وجَعَلَ يقول: اُقْتُلُوني وعبدَ الله. فلو قال: ابنُ الزبير! وقلتُ: الأشرُّ لَقَتِلْنَا جميعاً؛ فأثْقَلَنِي الجِراحُ حتَّى سَقَطْتُ وأنا مجروحٌ مطروحٌ في القَتْلِ؛ فأتاني الأسودُ بنُ أبي البَخْتَرِيِّ فوجدني صريعاً، فأخذني بالقرضِ على فَرَسِهِ وسارني، فجعل إذا أَبْصَرَ إنساناً مِنْ أصحابِ عليٍّ ألقاني وإذا لم يَرَ أحَدًا حملي حتَّى مَرَّ به رجلٌ يعرفني، فحمل عليه فأخطأه وأصاب رجلٌ فَرَسَهُ؛ ثم حملي وانطلق بي حتَّى أنزلني على رجلٍ مِنْ بني الغُبَرَاءِ، له امرأتانِ تَمِيمَةُ وبَكْرِيَّةٌ مِنْ شِيعَةِ عِثْمانَ ففسلتُ جِراحتي وحَشَّتها كافوراً، فوالله ما فاح ^٤ منها شيءٌ. وجعلتُ عائِشَةُ تسأل عني فلا تُخَبِّرُ عني بشيءٍ حتَّى إذا بَرِئتُ جِراحتي، قلتُ لصاحبِ منزلي: انْطَلِقْ إلى عائِشَةَ وخَبِّرْها

١ - م، ط: - عن، وهو تصحيف.

٢ - ق، ط: - عبد الله.

٣ - ط: فتصارعنا.

٤ - ق، ط: + لَقِيتُ.

٥ - «فاح الشَّجَّةُ: قَذَفَتْ بالدم» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٧٠٥ (فاح).

بي، وإياك أن يراك محمد بن أبي بكر، وقلت له: إنه رجلٌ قصيرٌ ووصفته له. فانطلق فأخبرها وقال لها: إنه قد أمرني أن لا يراني محمد بن أبي بكر. قالت: كلاً فانطلق إلى محمد بن أبي بكر فادعُهُ إليَّ - وذلك بعد هزيمتنا ووضع الحرب أوزارها - فانطلق إليه فدعاه، فجاءها فقالت: يا أخي ما تراك فاعلاً في أمرٍ أمرتك^١ به! قال: ما هو؟ قالت: انطلق إلى عبد الله بن الزبير فجئني به^٢. فجاء محمد إلى موضعي، فدخل على عبد الله، فلما رآه خافه وقال: ^٣مالكَ فعلَ الله بك وفعل! فقال محمد: لا تعجل، ثم أخبر الخبر. قال ابن الزبير: فخرجتُ معه فتأخَّر لي عن عَجْزِ الفرسِ فركبتُ بين يديه وجعل يكف ثيابه لا تُصيّبني وأنا أُؤخِّرُ ثيابي عنه لا تُصيّبه، ولم يزل يسير بي حتى أتينا عائشة فسمعتُ سبَّ عثمانَ علانيةً فبكيتُ وقلت: لا أُقيمُ ببِلَدٍ يُسبُّ فيه عثمانَ علانيةً، فامتنعتُ منهم وأخذتُ راحلةً من صاحبي فإذا على البصرة حرسٌ فامتنعتُ منهم فإذا رجلٌ يجيد مني وأجيدُ منه فإذا هو عبد الرحمن بن الحارث. فأبصرت رجلاً مغلولاً لفرسه^٤ فقلت: هذا والله فرسُ الزبيرِ فأردتُ قتله! فقال عبد الرحمن: لا تعجل عليه؛ فإنه لن يُفْلِتنا، فإذا هو غلامُ الزبيرِ قد أقبلَ فقلتُ له: أين الزبير؟ فقال: لا أدري فعلمتُ أن الزبيرَ قد قُتِلَ^٥.

١ - ط: أمرك .

٢ - ق، ط: فجئني به .

٣ - ق: فلما رأته خفته وقلت .

٤ - «العَجْزُ: مؤخَّرُ الشيء» الصحاح ج ٣ ص ٨٨٣ (عجن).

٥ - كذا في ق، ط: وفي م: مطلولاً بفرسه .

٦ - قارن بمضه بروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٦، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٧٦-٧٧.

[تحذير شباب قريش من الحرب]

وروى محمد بن عبد الله بن عبيد^١ عن عمرو بن دينار عن صفوان قال: لما تصاف الناس يوم الجمل صاح صائح من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يا معاشر شباب قريش! أراكم قد لججتم وغلبتم على أمركم هذا، وإني أنشدكم الله أن تحقنوا دماءكم ولا تقتلوا أنفسكم؛ اتقوا الأشر التخيي وجندب بن زهير العامري؛ فإن الأشر نشر^٢ درعه حتى يغفو^٣ أثره وإن جندباً يخرم درعه حتى يشمر^٤ عنه، وفي رايته علامة حمراء، فلما التقى الناس أقبل الأشر وجندب قبال الجمل يرفلان في السلاح حتى قتل عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ومغبد بن زهير بن خلف بن أمية وعمد جندب لابن الزبير، فلما عرفه قال: أترمك لعائشة.

وروى محمد بن عبد الله بن عبيد بن أبي وهب قال: قطعت يوم الجمل يد عبد الرحمن وفيها الخاتم فأخذه نشر^٥ فطرحه باليمامة فأخذه أهل اليمامة واقتلوا حجرة وكان ياقوتا، فابتاعه رجل منهم. بخمسمائة دينار فقدم به مكة فباعه بربيع عظيم^٦.
وروى محمد بن موسى عن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال: سمعت معاذ بن عبيد

١ - م: - عبيد.

٢ - ط: يشمر.

٣ - ق: يقفوا؛ ط: تتبعوا؛ وفي م: يعني، والأول ما أثبتناه. و«عفا الأثر: زال وأمحي» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦١٢ (عفا).

٤ - «شمر ثوبه: رقعته عن ساعديه، أو عن ساقه» المعجم الوسيط ج ١ ص ٤٩٣ (شمر).

٥ - «النشر: طائر معروف» العين ج ٧ ص ٢٤٣ (نسر).

٦ - قارن بتجارب الأمم ج ١ ص ٣٣١، وشرح نهج البلاغة ج ١١ ص ١٢٤.

الله التميمي، وكان قد حضرَ الجَمَل يقول: لَمَّا التَقَيْنَا واضْطَفَفْنَا نَادِي مَنَادِي عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ! اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنِّي أُغْلَمُ أَنْكُمْ قَدْ خَرَجْتُمْ وَظَنَنْتُمْ أَنَّ الْأَمْرَ لَا يَبْلُغُ إِلَى هَذَا، فَاللَّهُ اللَّهُ فِي أَنْفُسِكُمْ! فَإِنَّ السِّيفَ لَيْسَ لَهُ بَقِيَّةٌ؛ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ فَانْصَرِفُوا حَتَّى نُحَاكِمَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ؛ وَإِنْ أُخْبِتُمْ فَإِلَيَّ، فَإِنَّكُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللَّهِ. قَالَ: فَاسْتَخَيْنَا أَشَدَّ الْحَيَاءِ وَأَبْصَرْنَا مَا نَحْنُ فِيهِ وَلَكِنَّ الْخِفَاطَ^٢ حَمَلْنَا عَلَى الصَّبْرِ مَعَ عَائِشَةَ حَتَّى قُتِلَ مَنْ قُتِلَ مِنَّا؛ فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ وَصَلُوا إِلَى الْجَمَلِ وَصَاحَ مِنْهُمْ صَائِحٌ: إَغْقِرُوهُ؛ فَعَقَرُوهُ فَوَقَعَ فَنَادَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ طَرَحَ السِّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ بَيْتَهُ فَهُوَ آمِنٌ^٣». فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَكْرَمَ عَفْوَاً مِنْهُ.

وَرَوَى سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غُوَيْرِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ، قَالَ ابْنُ الزُبَيْرِ: إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي يَمِينِ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِذْ صَاحَ صَائِحٌ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! أَحْذَرَكُمْ الرَّجُلَيْنِ: جُنْدَبُ الْعَامِرِيِّ وَالْأَشْتَرُ النَّخَعِيِّ. قَالَ: وَسَمِعْتُ عَمَاراً يَقُولُ لِأَصْحَابِنَا: مَا تُرِيدُونَ وَمَا تَطْلُبُونَ؟ فَنَادَيْنَاهُ: نَطْلُبُ بَدَمَ عَثْمَانَ، فَإِنْ جَلَسْتُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَتْلَتِهِ رَجَعْنَا عَنْكُمْ. فَقَالَ عَمَارٌ: لَوْ سَأَلْتُمُونَا أَنْ تَرْجِعُوا عَنَّا بِشَسِ الْفَخْلُ؛ فَإِنَّهُ أَلَا أُمُّ الْغَنَمِ فَخَلَاءٌ وَشَرُّهَا لِحْمًا، مَا عَطَيْنَا كَمُوهُ. ثُمَّ التَحَمَّ الْقِتَالُ^٤ وَنَادَيْنَاهُمْ: مَكُونُوا^٥ مِنْ قَتْلِهِ عَثْمَانَ وَنَرْجِعْ عَنْكُمْ. فَنَادَانَا عَمَارٌ: قَدْ فَعَلْنَا، هَذِهِ عَائِشَةُ وَطَلْحَةُ وَالزُبَيْرُ قَتَلُوهُ عَطَشًا، فَابْذُؤُوا بِهِمْ، فَإِذَا فَرَعْتُمْ مِنْهُمْ تَعَالَوْا إِلَيْنَا نَبْذُلْ لَكُمْ الْحَقَّ. فَأُسْكَتْ وَاللَّهِ أَصْحَابَ الْجَمَلِ كُلَّهُمْ.

١ - «البقيّة: الإبقاء» لسان العرب ج ١٤ ص ٨١ (بقي).

٢ - «الخِفَاطُ: الذَّبُّ عن المحارم والمنع عند الحروب والوفاء بالعقد» المعجم الوسيط ج ١ ص ١٨٥ (حفظ).

٣ - أنساب الأشراف ص ٢٦٢، والأخبار الطوال ص ١٥١، وتاريخ البعقوي ج ٢ ص ١٨٣، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء ص ٥٣٦، وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٩٥، وأمالى المفيد ص ٢٥.

٤ - ورد نظير هذا الكلام في الشعر، راجع قطر الندى ص ٢٤٢-٢٤٣.

٥ - «التَحَمَّ الحربُ: اشْتَدَّتْ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٨١٩ (لحم).

٦ - م: أمكنونا.

[سؤال عمار أصحاب الجمل]

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحٍ مَوْلَى الْأَنْصَارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مَوْلَى عِثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ: خَرَجَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَيْنَا فَقَالَ: يَا هَؤُلَاءِ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُقَاتِلُونَنَا؟ فَقُلْنَا: نُقَاتِلُكُمْ عَلَى أَنَّ عِثْمَانَ قُتِلَ مُؤْمِنًا. فَقَالَ عَمَارٌ: نَحْنُ نَقَاتِلُكُمْ عَلَى أَنَّهُ قُتِلَ كَافِرًا. قَالَ: وَسَمِعْتُ عَمَارًا يَقُولُ: وَاللَّهِ لَوْ ضَرَرْتُمُْونَا حَتَّى نَبْلُغَ سَعَفَاتِ هَجَرَ^١ لَعَلِمْنَا أَنَا عَلَى الْحَقِّ وَأَنْكُمْ عَلَى الْبَاطِلِ^٢ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا نَزَلَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا الْيَوْمَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^٣ قَالَ: وَلَمَّا جَالَ النَّاسُ تِلْكَ الْجَوَلَةَ قُتِلَ بَيْنَهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَسَمِعْتُ أَصْوَاتَ السِّيفِ فِي الرُّؤُوسِ كَأَنَّهَا مَخَارِيقٌ^٤. قَالَ الرَّاوي: وَاللَّهِ لَقَدْ مَرَرْتُ بَعْدَ الْوَقْعَةِ بِالْبَصْرَةِ فَدَنَوْتُ مِنْ دَيْرِ الْقَصَارِيِّينَ^٥ فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَ الثِّيَابِ عَلَى الْحِجَارَةِ

١ - «في حديث عمار: لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سَعَفَاتِ هَجَرَ؛ السَعَفَاتُ جمع سَعْفَةٍ بالتحريك؛ وهي أغصان النخيل، وإنما خص هَجَرَ للمباعدة في المسافة ولأنها موصوفة بكثرة النخيل» النهاية ج ٢ ص ٣٦٨ (سقف).

٢ - وقعة صفين ص ٣٢٢، والشافي ج ٤ ص ٣٥٥، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٥٧، والاستيعاب ج ٢ ص ٤٧٩. وذكر في وقعة صفين والاستيعاب: أن عماراً قال هذا الكلام في يوم صفين.

٣ - المائدة (٥): ٥٤.

٤ - «المَخَارِيقُ، واحدها مِخْرَاق: ما تَلَقَّبُ به الصبيانُ من الخِرْقِ المَفْتُولَةِ» لسان العرب ج ١٠ ص ٧٦ (خرق).

٥ - ط: النصاري.

فَشَبَّهْتُهَا بِالْأَصْوَاتِ الَّتِي كَانَتْ مِنَ السُّيُوفِ عَلَى الرُّؤُوسِ يَوْمَئِذٍ: وَفِي تِلْكَ الْجَوَلَةِ
قُتِلَ طَرِيفُ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ حَاتِبٍ وَفُقِيتُ^١ عَيْنُ عَدِيٍّ^٢.

١ - «فَقَا الْقَيْنَ وَالْبُشْرَةَ: كَسَرَهَا أَوْ قَلَعَهَا. وَفُقِيتُ عَيْنُ عَدِيٍّ بْنِ حَاتِبٍ يَوْمَ الْجَمَلِ وَكَانَتْ بِهِ بَثْرَةٌ فَأَنْفَقَاتُ»
تاج العروس ج ١ ص ٣٤٩-٣٥٠ (فقاً).

٢ - قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٢٥، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٤٨، ونهاية الأرب ج ٢ ص ٧٦.

[خذلان عائشة]

وروى محمد بن عبد الله عن عمرو بن دينار قال، قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد: «خُذِ الرَايَةَ وَاْمُضِ». وعليُّ عليه السلام خَلَفَهُ فَنَادَاهُ: «يَا أَبَا الْقَاسِمِ!». فقال: لَبَّيْكَ يَا أَبَةَ^١. فقال: «يَا بُنَيَّ لَا يَسْتَفْزُكَ^٢ مَا تَرَى، قَدْ حَمَلْتُ الرَايَةَ وَأَنَا أَضْفَرُ مِنْكَ فَاسْتَفْزِنِي عَدَوِي وَذَلِكَ إِنِّي لَمْ أَلْقَ أَحَدًا إِلَّا حَدَّثَنِي نَفْسِي بِقَتْلِهِ، فَحَدَّثَ نَفْسَكَ بِعَوْنِ اللَّهِ بِظُهُورِكَ عَلَيْهِمْ وَلَا يَخْذُلُكَ ضَعْفُ النَّفْسِ بِالْيَقِينِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَشَدُّ الْخِذْلَانِ». قال، فقلتُ: يَا أَبَةَ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ كَمَا تُحِبُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. قال: «فَالزَّمْ رَايَتَكَ، فَإِذَا اخْتَلَطَتِ الصُّفُوفُ قِفْ فِي مَكَانِكَ وَبَيْنَ أَصْحَابِكَ، فَإِنْ لَمْ تَرَ^٣ أَصْحَابَكَ^٤ فَسَيَرَوْنَكَ». قال: وَاللَّهِ إِنِّي لَفِي وَسْطِ أَصْحَابِي فَصَارُوا كُلُّهُمْ خَلْفِي، وَمَابِنِي وَبَيْنَ الْقَوْمِ أَحَدٌ يَرُدُّهُمْ عَنِّي. وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَقَدَّمَ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ فَاشْعَرْتُ إِلَّا بِأَبِي مِنْ خَلْفِي قَدْ جَرَدَ سَيْفَهُ وَهُوَ يَقُولُ: «لَا تَقَدَّمْ حَتَّى أَكُونَ أَمَامَكَ». فَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ بَيْنَ يَدَيْ يُهْرَوُلُ وَمَعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَضَرَبُوا الَّذِينَ فِي وَجْهِهِ حَتَّى انْتَهَضُوهُمْ وَلَحِقَتْهُمْ بِالرَايَةِ فَوَقَفُوا وَقَفَةً وَاخْتَلَطَ النَّاسُ وَرَكَدَتِ السُّيُوفُ سَاعَةً، فَنَظَرْتُ إِلَى أَبِي يَقْرُجُ النَّاسَ يَمِينًا وَشِمَالًا وَيُسَوِّفُهُمْ أَمَامَهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَجُولَ فَكَرِهْتُ خِلَافَهُ، وَوَصَيْتُهُ لِي: لَا تُفَارِقِ الرَايَةَ؛ حَتَّى أَنْتَهِيَ إِلَى الْجَمَلِ وَحَوْلَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ

١- م: أبي.

٢- «اسْتَفْزَهُ الْخَوْفُ: اسْتَحَقَّهُ» لسان العرب ج ٥ ص ٣٩١ (فزن).

٣- ق، ط: لم تبين من.

٤- ط: + فاعلم أنهم.

مُقَاتِلٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ وَالْأَزْدِ وَتَمِيمٍ وَغَيْرِهِمْ، فَصَاحَ: «إِقْطَعُوا الْبِطَانَ!». فَأَسْرَعَ مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَطَعَهُ وَأَظْلَعَ عَلَى الْهُودَجِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَبْغَضُ أَهْلِكَ إِلَيْكَ. قَالَتْ: ابْنُ الْخَثْعَمِيَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ وَلَمْ تَكُنْ دُونَ أُمِّهِاتِكَ. قَالَتْ: لَعَمْرِي بَلْ هِيَ شَرِيفَةٌ دَعَا عَنْكَ هَذَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَّمَكَ. قَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ مَاتَكْرِهِينَ. قَالَتْ: يَا أَخِي لَوْ كَرِهْتُهُ مَا قُلْتُ مَا قُلْتُ. قَالَ: كُنْتُ تُحِبُّنِ الظَّفَرَ وَأَنْتِي قُلْتِ. قَالَتْ: قَدْ كُنْتُ أُحِبُّ ذَلِكَ لَكِنْ لَمَّا صِرْنَا إِلَى مَا صِرْنَا إِلَيْهِ^٢ أُحِبِّتُ سَلَامَتَكَ لِقَرَابَتِي مِنْكَ فَكَفَفْتُ وَلَا تُعَقِّبِ الْأُمُورَ وَخُذِ الظَّاهِرَ وَلَا تَكُنْ لَوْمَةً وَلَا عُذْلَةً^٣، فَإِنَّ أَبَاكَ لَمْ يَكُنْ لَوْمَةً وَلَا عُذْلَةً. قَالَ: وَجَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَرَعَ الْهُودَجَ بِرُمْحِهِ وَقَالَ: «يَا شَقِيرَاءُ! أَبْهَذَا أَوْصَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟!». قَالَتْ: يَا ابْنَ أَبِي

١ - تعني بها: أسماء بنت عميس رحمها الله التي كانت زوجة أبي بكر بعد شهادة جعفر بن أبي طالب عليها السلام.

٢ - ق، ط: - إليه.

٣ - «العذل: اللوم. رجل عُذْلَةٌ: يَعْذِلُ النَّاسَ كَثِيرًا مِثْلَ ضَحَكَةٍ» لسان العرب ج ١١ ص ٤٣٧ (عذل).

٤ - في أمالي المفيد ص ٢٤: يا حميراء. وفي تاريخ يحيى بن معين ج ٣ ص ٥٠٩ «سمعت يحيى يقول: قال عُبَاد، قُلْنَا لِمَهْثِلِ بْنِ ذَكْوَانَ: رَأَيْتَ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْنَا: صِفْهَا. قَالَ: كَانَتْ سَوْدَاءَ» وهذا مناف لما اشتهر بين الناس من أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ أَجْمَلَ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى سُمِّيَتْ بِالْحُمَيْرَاءِ! وَتَدَلُّ أَيْضًا عَلَى عَدَمِ صَحَّةِ هَذِهِ الشَّهْرَةِ الْأُمُورِ:

الأول: ما صرح به ابن عباس رحمه الله من أَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَجْمَلَ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَيْثُ قَالَ لَهَا بَعْدَ حَرْبِ الْجَمَلِ: «لَسْتُ بِأَحْسَنَ وَجْهًا وَلَا بِأَكْرَمَ مَهْرٍ حَسْبًا» الفتوح م ١ ص ٤٩٢.

الثاني: روى البلاذري في أنساب الأشراف ج ١ ص ٤٥٦-٤٥٨ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَزَوَّجَ أَسْمَاءَ بِنْتَ النُّعْمَانِ مِنْ كِنْدَةَ وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلَ النِّسَاءِ «وَكَانَتْ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ تَوَلَّيَا مَشْطَهَا وَإِصْلَاحَ أَمْرِهَا. وَكَانَ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ قَدِمَ بِهَا، فَقَالَتْ لَهَا: إِنَّهُ يُعْجِبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وآله] وَسَلَمَ مِنَ الْمَرْأَةِ إِذَا دَنَا مِنْهَا أَنْ تَقُولَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ. فَلَمَّا مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا اسْتَعَاذَتْ مِنْهُ، فَوَضَعَ كَفَّهُ عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ: غَذْتُ بِمَعَاذِ ثَلَاثًا. وَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ أَنْ يَلْحَقَهَا بِأَهْلِهَا». وَمِنَ الْبَدِيحِيِّ إِنَّ كَانَتْ عَائِشَةُ أَجْمَلَ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلِمَاذَا حَدَّثَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةَ عَلَى جَمَالِهَا وَخَدَعَتْهَا؟!

الثالث: روى التَّوَوِيُّ فِي تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللِّغَاتِ ج ٢ ص ٣٦٢ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ أُمَّ سَلَمَةَ كَانَتْ مِنْ أَجْمَلَ النَّاسِ». لِمَزِيدِ الْإِطْلَاعِ رَاجِعِ حَدِيثَ الْإِفْكِ ص ١٥٨-١٦٥.

طالبٍ قد ملكت فأشجع^١.

وجاءها عمار رضي الله عنه فقال لها: يا أُمّاءة! كيف رأيت ضربَ بنيك اليومَ دونَ دينهم بالسيف؟ فصمتت ولم تُجبه. وجاءها مالك الأشرُّ وقال لها: الحمد لله الذي نصرَ وليه وكبتَ عدوه ﴿جاء الحقُّ والباطلُ إنَّ الباطلَ كانَ زهوقاً﴾^٢ فكيف رأيتَ صنْعَ الله بكِ يا عائشة؟ فقالت: مَنْ أنتِ ثكلتك أمك؟ فقال: أنا ابنُك الأشرُّ. قالت: كذبتَ لستُ بأُمك. قال: بلى وإن كرهت. فقالت: أنت الذي أردتَ أن تُثكلَ אחتي أساءَ ابتها؟! فقال: المَعذرةُ إلى الله ثم إليك، والله إنِّي لولا كُنتُ طاوياً ثلاثةً لأرحتكِ منه؛ وأنشأ يقول، بعد الصلاة على الرسول:

أعائشُ لولا أني كُنتُ طاوياً ثلاثاً لغادرتُ^٣ ابنَ أخيكِ هالكا
غداة يُنادي والرماحُ نِوشه^٤ بأخيره صوتُ أقتلوني ومالكا^٥
فبكتُ وقالت: فخرتم وغلبتم. ﴿وكانَ أمرُ الله قَدراً مقدوراً﴾^٦.

ونادى أمير المؤمنين عليه السلام محمداً فقال: «سَلها هل وصلَ إليها شيءٌ من

١ - «الإشجاع: حُسْنُ القفو؛ ومنه المثلُ السائر في القفو عند المقدرة: ملكتُ فأشجع؛ وهو مروي عن عائشة قالت لعمري [عليه السلام] يومَ الجمل حين ظهر على الناس ملكتُ فأشجع، أي ظفرتُ فأخسيتُ وقدرتُ فسَهَلُ وأخسيتُ القفو. فجَهَّزها عند ذلك بأحسن الجَهاز إلى المدينة» لسان العرب ج ٢ ص ٤٧٥ (سجع) وأيضاً راجع جبهة أمثال العرب ج ٢ ص ٢٠٢، ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٣٥.

٢ - اقتباس من الآية ٨١ من سورة الإصراء (١٧).

٣ - ط: لألفيت. قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٦٣-٦٤: «وكان الأشرُّ طاوياً [جانحاً] ثلاثة أيام لم يُطعم، وهذه عادته في الحرب».

٤ - «ناشَةٌ يَنُوشُهُ نَوْشاً: إذا تَنَاولَهُ وأَخَذَهُ» لسان العرب ج ٦ ص ٣٦٢ (نوش).

٥ - ط: بأضعف.

٦ - شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٦٣، والدر النظيم ج ١ ص ١٢٧، وكشف الغمة ج ١ ص ٢٤٣، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ١٩٢.

في المصادر - غير الدر النظيم - إضافة هكذا:

فلم يَفرِّقوه إذ دعاهم وَغَمَةٌ جَدُّ عليه في العَجاجة بَارِكَا
فَنَجَّاهُ مِنِّي الكُلُّه وشبابه وأني شيخٌ لم أَكُنْ مُشمايكا

٧ - اقتباس من الآية ٣٨ من سورة الأحزاب (٣٣). وقارن بالإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٥-٧٩، والكامل ج ٣ ص ٢٥٤.

الرِّمَاجَ وَالسِّهَامَ». فَسَأَلَهَا فَقَالَتْ: نَعَمْ، وَصَلَ إِلَيَّ سَهْمٌ خَدَشَ رَأْسِي وَسَلِمْتُ مِنْهُ، يَخُكُّمُ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. فَقَالَ مُحَمَّدٌ: وَاللَّهِ لَيَخُكِّمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى تَخْرُجِي عَلَيْهِ وَتُؤَلِّيَ النَّاسَ عَلَى قِتَالِهِ^١ وَتَتَّبِذِي كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظَهْرِكَ؟! فَقَالَتْ: دَعْنَا يَا مُحَمَّدُ وَقُلْ لَصَاحِبِكَ: يَخْرُسُنِي. قَالَ: وَالْهُودُجُ كَالْقُنُقُذِ مِنَ النَّبْلِ؛ فَرَجَعْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَمَاقَلْتُ وَمَاقَالَتْ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هِيَ امْرَأَةٌ وَالنِّسَاءُ ضِعَافُ الْعُقُولِ، تَوَلَّى أَمْرَهَا وَأَخْمَلَهَا إِلَى دَارِ بَنِي^٢ خَلْفٍ حَتَّى نَنْظُرَ فِي أَمْرِهَا». فَحَمَلْتُهَا إِلَى الْمَوْضِعِ، وَإِنَّ لِسَانَهَا لَا يَفْتَرُ عَنِ السَّبِّ لِي وَلِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالتَّرَحُّمِ عَلَى أَصْحَابِ الْجَمَلِ^٣.

١ - م: قتله.

٢ - ط: عبدالله بن؛ وفي أمالي المفيد ص ٢٥ «ابني خلف» أي عبدالله وعثمان ابني خلف. وشهد عبدالله هذا وقعة الجمل مع عائشة فقتل، وقُتل أخوه عثمان مع علي أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت دار عبدالله هذه أعظم دار في البصرة. انظر نهاية الأرب ج ٢٠ ص ٨٠ و ٨٢.

٣ - أنساب الأشراف ص ٢٤٨-٢٥٠، والأخبار الطوال ص ١٥١، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٠٩-٥١٠ و ٥١٩ و ٥٣٣، والفتوح ١ م ص ٤٨٩-٤٩٠، والمقد الفريد ج ٤ ص ٣٢٨، ووقعة الجمل ص ٤٥، وأمالي المفيد ص ٢٤-٢٥، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٦١-١٦٢، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٦٣، وكشف الغمة ج ١ ص ٢٤٣، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٧٨-٧٩، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٦٥-٢٦٩.

[حديث معاذ بن عبيد الله عن حرب الجمل]

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبِدٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ قَالَ: لَمَّا قَدِمْنَا الْبَصْرَةَ مَعَ عَائِشَةَ وَأَقَمْنَا^١ مَا أَقَمْنَا نَدْعُوا النَّاسَ إِلَى نُصْرَتِنَا وَالْقِيَامِ مَعَنَا، فَالْقَابِلُ لِمَا نَدْعُوا إِلَيْهِ وَالْآبِي لَهُ وَنَحْنُ عَلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ نَقُولُ: لَا نَقَاتِلُ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَبَدًا إِلَى أَنْ قِيلَ: قَدْ نَزَلَ عَلَيَّ فَأُدْرِي مَتَى^٢ نَشَبَتِ الْحَرْبُ، أَنْشَبَهَا الصَّبِيَانُ وَأَوْقَدَهَا الْعَبِيدُ، وَإِذَا الْجَمَلُ رَحَلَ وَالنَّاسُ يَهْوُونَ إِلَى الْقِتَالِ، وَإِذَا عَسْكَرُ عَلِيٍّ قَدْ تَحَرَّكَ، فَبَادَرَ أَصْحَابُنَا فَرَمَوْا وَجَلَبُوا^٣ وَصَيَّحُوا^٤ وَاكْتَرُوا، فَسَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: هَذَا أَوَّلُ الْفَشْلِ. وَعَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَسْكَرُهُ لَا يَنْسَبُونَ^٥؛ ثُمَّ صَفَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ وَوَلَّى الرَّايَاتِ مَوَاضِعَهَا وَأَعْطَى ابْنَتَهُ مُحَمَّدًا الرَّايَةَ الْعُظْمَى، رَايَةً بِيضَاءَ تَمَلَأُ الرُّمَحَ؛ ثُمَّ وَقَفَ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقَلْبِ وَحَمَلَ

١ - م، ق: أقمنا.

٢ - ق، ط: حتى.

٣ - «جَلَبَ الْقَوْمُ: صَوَّتَ» المعجم الوسيط ج ١ ص ١٢٨ (جلب).

٤ - ق، ط: صيخوا.

٥ - كذا في م؛ وفي ق: يشون؛ وفي ط: يشون.

سَرْعَانَ الْمَيْمَنَةَ وَالْمَيْسِرَةَ وَحَمَلَ سَرْعَانَ الْقَلْبَ، فَأَسْمَعَ عَلِيًّا ينادي ابْنَهُ: «تَقَدَّمْ بِالرَّايَةِ وَتَوَسَّطِ الْقَلْبَ فَيُنْكَرُ مَنْ تَقَدَّمَكَ^١، فَإِنْ جَالُوا^٢ أَوْ دَفَعُوا يَلْحَقُكَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْكَ وَكَانَ خَلْفَكَ». ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَصْحَابُكَ أَمَامَكَ، تَقَدَّمَ تَقَدَّمَ!» وَتَقَدَّمَ عَلِيٌّ وَالرَّايَةُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَجَرَدَ سَيْفَهُ وَضَرَبَ رَجُلًا فَأَبَانَ زَنْدَهُ؛ ثُمَّ انْتَهَى إِلَى الْجَمَلِ وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَهُ وَاخْتَلَطُوا وَأَخَذُوا بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَنَاحِيَةٍ، وَاسْتَجَنَّ النَّاسُ تَحْتَ بَطَانِ الْجَمَلِ فَأَنْظَرُ وَاللَّهُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصِيحُ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: «إِقْطَعْ الْبَطَانَ!». وَأَرَى عَلِيًّا قَدْ قَتَلَ مِمَّنْ أَخَذَ بِخِطَامِ الْجَمَلِ عَشْرَةً بِيَدِهِ، وَكَلَّمَا قَتَلَ رَجُلًا مَسَحَ سَيْفَهُ بِثِيَابِهِ؛ ثُمَّ جَاوَزَهُ حَتَّى صِرْنَا فِي أَيْدِيهِمْ كَأَنَّا غَنَمٌ نُسَاقُ، فَانْصَرَفْنَا^٣ حِينَئِذٍ أَمْرُنَا وَتَلَاوَمْنَا وَنَدِمْنَا.

١ - كذا في، ط، وفي ق: فينكر من يقدمك، وفي م: فتكوين تقدمك.

٢ - م، ق: حالوا.

٣ - ط: انصرفنا.

[حديث عبد الرحمن بن الحارث عن حرب الجمل]

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ: كُنْتُ أَنَا وَالْأَسْوَدُ بْنُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُبَيْرِ قَدْ تَوَاعَدْنَا وَتَعَاهَدْنَا بِالْبَصْرَةِ لِنُزِلَ لِقَيْنَا الْقَوْمَ لَنُمُوتَنَّ أَوْ لَنَقْتُلَنَّ عَلِيًّا، وَعَلِيٌّ وَأَصْحَابُهُ لَمْ يَكُونُوا عَدَلُوا صُفُوفَهُمْ، ثُمَّ نَظَرْنَا إِلَيْهِمْ وَقَدْ عَدَلُوا صُفُوفَهُمْ مَيْمَنَةً وَمَيْسَرَةً. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَكُنْتُ واقفًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُبَيْرِ وَالْأَسْوَدِ بْنِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ فَقُلْتُ: مَا وَرَاءُ كَمَا؟ قَالَا: نَحْنُ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ؛ إِلَى أَنْ مَالَتْ مَيْمَنَتُهُمْ عَلَى مَيْسَرَتِنَا فَهَزَمَتْهُمْ وَمَالَتْ مَيْسَرَتُهُمْ عَلَى مَيْمَنَتِنَا، ففعلوا مثل ذلك، ورأيتُ عليًّا وراءَ ابنيه محمدٍ وقد تقدمَ يَجْمَلُ عَلَمًا أَسْوَدَ عَظِيمًا وَعَلِيٌّ شَاهِرُ سَيْفِهِ فَلَقِيَ رَجُلًا مِنْ ضَبَّةَ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ ضَرَبَ آخَرَ فَقَتَلَهُ؛ ثُمَّ خَلَصَ إِلَيْنَا وَوَقَفَ عِنْدَ الرَّجُلَيْنِ فَلَاذَ كُلِّ مَنَا بِصَاحِبِهِ وَجَعَلَ الْأَسْوَدُ يَقُولُ: هَلْ مِنْ مَهْرَبٍ؟! وَتَقَدَّمَ ابْنُ الزُبَيْرِ فَأَخَذَ بِخِطَامِ الْجَمَلِ، فَكَانَ آخِرَ مَنْ أَخَذَهُ. فَانْظَرُ إِلَى عَلِيٍّ قَدْ انْتَهَى إِلَى الْجَمَلِ وَسَيْفُهُ^١ يَرَعْفُ دَمًا، وَهُوَ وَاضِعُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَهُوَ يَصِيحُ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: «إِقْطَعْ الْبِطَانُ!». فَكَانَتِ الْهَزِيمَةُ وَلَمْ نَرَ أَمثالَ^٢ مِنْ لَزُومِ السَّوَادِ الْأَكْبَرِ؛ فَلَمَّا انْهَزَمْنَا خَرَجْنَا خَائِفِينَ مِنْ مَسَالِحِ^٣ عَلِيٍّ، فَازِلْنَا نَخَافُ الظَّلَبَ حَتَّى سِرْنَا مَرَاجِلَ.

١ - ق، ط: والسيف.

٢ - ق، ط: مثل.

٣ - ق: مسالِح. و«الْمَسْلَحُ: موضعُ السلاح، وكلُّ موضعٍ مَخَافَةٍ يَقِفُ فِيهِ الْجُنْدُ بِالسَّلاحِ لِلْمِرَاقَبَةِ وَالْمُحَافَظَةِ، وَالْقَوْمُ الْمُسَلَّحُونَ فِي ثَغْرِ أَوْ مَخْفَرٍ لِلْمُحَافَظَةِ. جمعه: مسالِح» المعجم الوسيط ج ١ ص ٤٤٢ (سلاح).

[هودج عائشة]

وروى الواقدي^١ عن ابن الزبير قال: خرجت عائشة يوم البصرة^٢ على جملها عسكر، وقد اتخذت عليه خذراً^٣ ودقته بالذرّوع^٤ خشية أن يخلص إليها النبل وسار إليهم علي بن أبي طالب حتى اتقوا، واقتتلوا قتالاً شديداً؛ وأخذ بخطام الجمل يومئذ سبعون رجلاً من قريش كلهم قتل؛ وجرح مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير ورأيتهما جريحين؛ فلما قتلت تلك العصابة من قريش أخذ رجال كثير من بني ضبة بخطام الجمل، فقتلوا عن آخرهم ولم يأخذ بخطاميه أحد إلا قتل حتى غرق الجمل بدماء القتلى، وتقدم محمد بن أبي بكر فقطع بطن الجمل وحمل^٥ الخذر ومعه أصحابه وفيه عائشة حتى أنزلوها بغض دور البصرة، وولى الزبير منتهزماً فأذركه ابن جرموز فقتله. ولما رأى مروان توجه الأمر على أصحاب الجمل نظر إلى طلحة وهو يريد الهرب فقال: والله لا يفوتني ثاري من عثمان، فرماه بسهم قطع أكحله فسقط بدمه وحمل من موضعه وهو يقول: إنا لله هذا سهم لم يأتي من بعد، ما أراه إلا من

١ - ق، ط : - الواقدي.

٢ - ط : + وهي.

٣ - ط : - و.

٤ - «الخذر: خشبات تُنصب فوق قتب البعير مستورة بثوب، وهو الهودج؛ وهودج مخدور ومخذر: ذو خذر»

لسان العرب ج ٤ ص ٢٣١ (خد).

٥ - م : دقته بالدفوف : ق : دقته بالدفوف.

٦ - ق، ط : احتمال.

مُعْسِكِرِنَا، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَضْرَعًا شَيْخَ أَضْيَعٍ مِنْ مَضْرَعِي ! ثُمَّ لَمْ يَلْبِثْ أَنْ هَلَكَ ^١.
وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ أَيْضًا عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:
شَهِدْتُ الْجَمَلَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ جَمَلَ عَائِشَةَ وَعَلَيْهِ هَوْدَجُهَا وَعَلَيْهِ
دُرُوعُ الْحَدِيدِ ^٢؛ ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُ فِيهِ مِنَ النَّبْلِ وَالنُّشَابِ أَمْرًا عَظِيمًا، ثُمَّ عُقِرَ فَاسْمِعْتُ
كَصَوْتِهِ شَيْئًا قَطُّ، وَنَادَى أَصْحَابُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكُمْ الْجَمَلَ فَاعْقِرُوهُ!
فَشَدَّتْ عَلَيْهِ رِجَالُ فَعَقَرُوهُ فَوَقَعَ لَجْنِهِ ^٣.

وَرَوَى يَزِيدُ بْنُ ^٤ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى الْهُودَجِ
يَوْمَ الْجَمَلِ وَهُوَ كَأَنَّهُ قُنْفُذٌ مِنَ النَّشَابِ وَالنَّبْلِ ^٥.
وَرَوَى ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ ^٦ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَعَلْنَا الْهُودَجَ مِنْ
خَشَبٍ فِيهِ مَسَامِيرُ ^٧ الْحَدِيدِ، وَفَوْقَهُ دُرُوعٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَفَوْقَهَا طَيَالِسَةٌ ^٨ مِنْ خَزٍّ أَخْضَرَ،
وَفَوْقَ ذَلِكَ أَدُمٌ أَحْمَرُ، وَجَعَلْنَا لِعَائِشَةَ مِنْهُ مَنَظَرَ الْعَيْنِ؛ فَمَا أَغْنَى ذَلِكَ عَنْهَا مِنَ الْقَوْمِ ^٩.

١ - قارن بعضه بأنساب الأشراف ص ٢٤٦-٢٤٧، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨٢، والاستيعاب ج ٢
ص ٢٢٢، ومختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ٢٠٧، وتذكرة الخواص ص ٧٧، وشرح نهج البلاغة ج ٩
ص ١١٣، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٨٧.

٢ - م، ق: الدروع الحديد.

٣ - قارن بنهاية الأرب ج ٢٠ ص ٧٧.

٤ - م، ق: بريد عن؛ ط: يزيد عن، والمثبت هو الصحيح.

٥ - قارن بالأخبار الطوال ص ١٤٩، والفتوح م ١ ص ٤٨٨، ومناقب الخوارزمي ص ١٨٨.

٦ - ق، ط: أبي مبرة، وهو تصحيف.

٧ - م، ط: مفاتيح.

٨ - «القتيلسان: ضربٌ من الأوشحة يلبس على الكتف، أو يحيط بالبدن خالٍ من التفصيل والخيطة؛ أو هو
ما يعرف في العامة المصرية بالشال. والجمع: طيالبس وضالسة» المعجم الوجيز ص ٣٩٣ (طلس).

٩ - قارن بمروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٠، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢٢٧، ونجار الأنوار ج ٣٢ ص ٢١٢.

[حديث عائشة عن حرب الجمل]

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ رَجَالِهِ الْعُثْمَانِيَّةِ عَنْ عَائِشَةَ - فِي ذِكْرِ الْحَالِ وَهَزِيمَةِ الْقَوْمِ فِي الْحَرْبِ وَشَرَحَ الصُّورَةَ وَرَأَيْهَا فِيمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ - فَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ حُمَيْدَةَ بِنْتِ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ أُمِّهَا كُبْشَةَ بِنْتِ كَعْبٍ قَالَتْ: كَانَ أَبِي لَقِيَّ عَلَى عَثْمَانَ حُزْناً عَظِيماً وَبَكَاءُ وَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَّا أَنْ بَصَرُهُ ذَهَبَ، وَلَمْ يُبَايِعْ عَلِيّاً وَلَمْ يَقْرَبْهُ بُغْضاً لَهُ وَمَقْتاً. وَخَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا قَدِمَتْ عَائِشَةُ مَنْصُوفَةً مِنَ الْبَصَرَةِ جَاءَهَا أَبِي فَسَلَّمَ عَلَى الْبَابِ، ثُمَّ دَخَلَ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَهُ حِجَابٌ فَذَكَرَتْ لَهُ بَعْضَ الْأُمْرِ وَلَمْ تَشْرَحْهُ لَهُ، فَلَمَّا أَمْسَيْنَا بَعَثْنَا إِلَى عَائِشَةَ وَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهَا^١ فَأَذِنَتْ لَنَا؛ قَالَتْ كُبْشَةُ: فَدَخَلْتُ فِي نِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَحَدَّثْنَا بِمَخْرَجِهَا^٢ وَأَنَّهَا لَا تَنْظُرُ الْأُمَرَ يَبْلُغُ إِلَى مَا بَلَغَ.

ثُمَّ قَالَتْ: لَقَدْ عَمِلَ لِي عَلَى هَوْدَجٍ جَمَلِي، ثُمَّ الْبَسَ الْحَدِيدَ وَدَخَلْتُ فِيهِ وَقُمْتُ فِي وَسْطِ مِنَ النَّاسِ أَدْعُو إِلَى الصُّلْحِ وَإِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَالسَّيِّئَةِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ يَسْمَعُ مِنْ كَلَامِي حَرْفًا، وَعَجَّلَ مَنْ لَقِينَا بِالْقِتَالِ، فَرَمَوْا النَّبْلَ وَصَرَعَتْهُمْ الْقَوْمُ فَلَا أُدْرِكُ^٣ حَتَّى قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ، ثُمَّ تَقَارَبَ النَّاسُ وَلَحِمَ الشَّرُّ فَصَارَ الْقَوْمُ لَيْسَ لَهُمْ هِمَّةٌ إِلَّا جَمَلِي، وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَيَّ سِيهَامٌ فَجَرَحْتَنِي - فَأَخْرَجْتُ ذِرَاعَهَا وَأَرَتْنَا جَرْحاً عَلَى عَضْدِهَا فَبَكَتْ وَأَبْكَيْنَا؛ قَالَتْ: - وَجَعَلَ كُلُّمَا أَخَذَ رَجُلٌ بِخَطَامِ جَمَلِي قُتِلَ

١ - ق، ط: نستأذن عليها.

٢ - ط: بخروجها.

٣ - ق: فلا أحرك.

حَتَّى أَخَذَهُ ابْنُ أُخْتِي عَبْدُ اللَّهِ، فَصِخْتُ بِهِ وَنَاشَدْتُهُ بِالرَّجِمِ أَنْ يَتَجَافَانِي. فَقَالَ: يَا أُمَّاهُ! هُوَ الْمَوْتُ، يُقْتَلُ الرَّجُلُ - وَهُوَ عَظِيمُ الْغِنَى عَنْ أَصْحَابٍ - عَلَى نِيَّتِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُدْرِكَ وَقَدْ فَارَقَتْهُ نِيَّتُهُ. فَصِخْتُ: وَاتَّكَلْتُ أَسْمَاءَ! فَقَالَ: يَا أُمَّاهُ! الْزَمِي الصَّمْتَ وَقَدْ لَحِمَ مَا تَرَيْنَ! فَأَمْسَكْتُ. وَكَانَ مِمَّنْ مَعَنَا فِثْيَانٌ أَخَذَ مِنْ قَرِيشٍ وَكَانَ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِالْحَرْبِ^١ وَلَمْ يَشْهَدُوا قِتَالاً^٢، فَكَانُوا جُزْراً^٣ لِلْقَوْمِ، فَإِنَّا لَعَلَى مَا خُنَّ فِيهِ وَقَدْ كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ حَوْلَ جَمَلِي فَأُسْكِتُوا سَاعَةً، فَقُلْتُ: خَيْرٌ أَمْ شَرٌّ؟^٤ إِنْ سَكَوتَكُمْ ضُرُسُ^٥ الْقِتَالِ، فَإِذَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْظَرُ إِلَيْهِ يَبَاشِرُ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ وَأَسْمَعُهُ يَصِيحُ: «الْجَمَلُ! الْجَمَلُ!». فَقُلْتُ: أَرَادَ وَاللَّهِ قَتْلِي، فَإِذَا هُوَ قَدْ دَنَا مِنْهُ وَمَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَخِي وَمُعَاذُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ وَعَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَطَعُوا الْبِطَانَ، وَاحْتَمَلُوا الْهُودَجَ فَهُوَ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ يَرْفُلُونَ بِهِ، إِذْ تَفَرَّقَ^٦ مَنْ كَانَ مَعَنَا فَلَمْ أُحِشْ لَهُمْ خَبَرًا. وَنَادَى مُنَادِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ: «لَا يُتَّبَعُ^٧ مُدْبِرٌ، وَلَا يُجْهَزُ عَلَى جَرِيحٍ؛ وَمَنْ طَرَحَ السِّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ»^٨. فَرَجَعْتُ إِلَى النَّاسِ أَرْوَاهُمْ فَمَشَوْا عَلَى النَّاسِ وَاسْتَحْيَوْا مِنَ السَّفِيِّ، فَأَدْخَلْتُ مَنْزَلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ الْخَزَاعِيِّ وَهُوَ وَاللَّهِ^٩ مَنْزِلُ رَجُلٍ قَدْ قُتِلَ وَأَهْلُهُ مُسْتَعْبِرُونَ عَلَيْهِ، وَدَخَلَ مَعِيَ كُلُّ مَنْ خَافَ عَلَيَّ مِمَّنْ نَصَبَ لَهُ؛ وَاخْتُمِلَ ابْنُ أُخْتِي عَبْدُ اللَّهِ جَرِيحًا. فَوَاللَّهِ إِنِّي لَعَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْأَلُ مَا فَعَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ طَلْحَةُ؟ إِذْ قَالَ

١ - ق، ط: بالقتال.

٢ - ق، ط: الحرب.

٣ - «الجزور: ما يضلح لأن يذبح من الإبل، جمعه: جزائر وجزر» المعجم الوسيط ج ١ ص ١٢٠ (جزر).

٤ - ط: سكتوا.

٥ - ق، ط: خيراً أم شراً.

٦ - ق: إذ؛ ط: ذا.

٧ - كذا في النسخ الثلاث.

٨ - ق: وتفرق؛ ط: وهرب.

٩ - م، ق: لا يطلب.

١٠ - سبق تخريجه في ص ٣٤٢.

١١ - ق: والله؛ ط: وآته.

قَاتِلٌ: قُتِلَ! فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ أَبُو سُلَيْمَانَ^١؟ فَقِيلَ: قَدْ قُتِلَ! فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي تِلْكَ السَّاعَةَ جَمَعْتُ عَيْنَايَ وَانْقَطَعْتُ مِنَ الْحُزَنِ وَكَثُرَتْ^٢ الْاِسْتِرْجَاعُ وَالنَّدَامَةُ، وَذَكَرْتُ مَنْ قُتِلَ فَبَكَيْتُ لِقَتْلِهِمْ فَحَزَنَ عَلَيَّ مَا حَزَنَ عَلَيْهِ، وَأَنَا أَسْأَلُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، فَقِيلَ لِي: قُتِلَ فَازْدَدْتُ هَمًّا وَغَمًّا حَتَّى كَادَ يَنْصَدِعُ^٣ قَلْبِي؛ فَوَاللَّهِ لَقَدْ بَقِيَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهِنَّ مَا دَخَلَ^٤ فَمَيَّ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ، وَإِنِّي عِنْدَ قَوْمٍ مَا يَقْصُرُونَ فِي ضِيَافَتِي، وَإِنَّ الْخُبْرَةَ فِي مَنَازِلِهِمْ لَكَثِيرٌ، وَلَكِنِّي أَذْهَبُ أَعَالِجُ الشَّبَعِ مِنَ الطَّعَامِ فَمَا أَقْدِرُ، فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتْنَةِ! وَلَقَدْ كُنْتُ أَلْبْتُ عَلَى عَثْمَانَ حَتَّى نِيلَ مِنْهُ مَا نِيلَ؛ فَلَمَّا قُتِلَ نَدِمْتُ وَعَلِمْتُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَا يَسْتَخْلِفُونَ مِثْلَهُ أَبَدًا؛ كَانَ وَاللَّهِ أَجْلَهُمْ حِلْمًا، وَأَعْبَدَهُمْ عِبَادَةً، وَأَبْذَلَهُمْ عِنْدَ النَّائِبَةِ، وَأَوْصَلَهُمْ لِلرَّحِمِ.

قَالَتْ كَبْشَةُ بِنْتُ كَعْبٍ: فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي فَقَالَ: مَا حَدَّثَكُمُ بِهِ عَائِشَةُ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَتْ. فَقَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ عَائِشَةَ وَيَرْحَمُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَثْمَانَ، هِيَ كَانَتْ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْهِ، وَلَقَدْ تَزَعَّتْ وَتَابَتْ وَأَرَادَتْ أَنْ تَأْخُذَ بِثَارِهِ فَجَاءَ خِلَافٌ مَا أَرَادَتْ فَرَحَمَهَا اللَّهُ جَمِيعًا. ثُمَّ قَالَ: رَجِمَ اللَّهُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ وَاللَّهِ يَرَى هَذَا كُلَّهُ، قَالَ يَوْمًا: إِنْ كَانَ يَصِيرُ اخْتِلَافٌ فَإِنَّمَا يَكُونُ بَيْنَكُمْ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَكُمْ دَخَلَ عَلَيْكُمْ مَا تَكْرَهُونَ.

١ - تعني: الزبير.

٢ - ط: + من.

٣ - «انْصَدَعَ: انْشَقَّ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٥١٠ (صدع).

٤ - ط: + في.

٥ - م، ق: الخير.

[حديث مروان عن هزيمة أصحاب الجمل]

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَجَّارٍ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ قَالَتْ: اشْتَكَيْتُ أَبِي فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ يَعُودُهُ عَائِشَةُ فَقَالَ مَرْوَانُ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ لَقَدْ حَضَرْتُ أُمُورًا فَاغْتَرَلْتُ عَنْهَا يَوْمَ الدَّارِ وَحَصَرْتُهَا فَقَاتَلْتُ عَنْ أُمَامِي حَتَّى وَقَعْتُ جَرِيحًا؛ ثُمَّ حَضَرْتُ الْجَمَلَ وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى هَوْدَجِ عَائِشَةَ وَعَلَيْهِ دُرُوعُ الْحَدِيدِ وَقَدْ انْهَزَمَ النَّاسُ، وَمَا أَخَذَ بِخَطَامِ الْجَمَلِ أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ. فَقَالَ لَهُ أَبِي، وَهُوَ يَبْكِي: وَعَمَّارٌ وَسَطُهَا؟ فَقَالَ مَرْوَانُ: إِي وَاللَّهِ يَبْكِي أَبِي ثُمَّ قَالَ: خَرَجْتُ يَوْمَئِذٍ فَحِمِلْتُ جَرِيحًا فَلَمْ أَرَ يَوْمًا^٢ أَسْرَعَ انْكَشَافًا مِنْ يَوْمِ الْجَمَلِ. فَقَالَ لَهُ أَبِي: مَا أُحِبُّ أَنْ حَضَرْتُ الدَّارَ أَمِيرًا وَلَا نَاهِيًا، وَلَا أُحِبُّ أَنْ حَضَرْتُ الْجَمَلَ أَمِيرًا وَلَا نَاهِيًا. ثُمَّ خَرَجَ مَرْوَانُ وَجَعَلَ أَبِي يَبْكِي وَيَقُولُ: لَيْتَ شِعْرِي مَا لَقِيَ عَمَّارٌ وَأَصْحَابُهُ وَأَمْثَالُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَأَسْكَنَهُمُ الْجَنَّةَ^٣.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ الْجَمَلِ وَأَنَا عَلَى هَوْدَجِي دُرُوعُ الْحَدِيدِ وَالنَّبْلُ يَخْلُصُ إِلَيَّ مِنْهَا وَأَنَا فِي الْهَوْدَجِ، فَهَوَّنَ عَلَيَّ ذَلِكَ مَا صَنَعْنَا بِعَثْمَانَ وَأَلْبَنَّا عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلْنَاهُ وَجَرَيْنَا عَلَيْهِ الْغَوَاةَ^٤، فَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الْفُرْقَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

١ - ط : درع الحديد.

٢ - ق ، ط : + كان.

٣ - ق ، ط : الله حملهم وغرسهم في جنته.

٤ - ق ، ط : - و.

٥ - «غوى»: خاب وضل، وهو غاوٍ والجمع غواة مثل قاضٍ وقضاة» المصباح المنير ص ٤٨ هـ (غوى).

[حديث حبة العرني عن حرب الجمل]

وروى منصور بن أبي الأسود عن مسلم الأغر عن حبة العرني قال: والله إني لأنظر إلى الرجل الذي ضربَ الجملَ ضربته على عجزه فسقطَ لجنبه، فكأنني أسمع عَجيجَ الجملِ، وما سمعتُ قطُّ عَجيجاً أشدَّ منه. قال: ولما عُقِرَ الجملُ انقطعَ بطنُ الهودجِ فزالَ عن ظهرِ الجملِ، فأنفضَ أهلُ البصرةِ مُنْهَزمينَ، وجعلَ عمارُ بنُ ياسرٍ ومحمدُ بنُ أبي بكرٍ يَقْطَعانِ الحَقَبَ^١ والأنساعَ^٢ واحتملَاهُ^٣ - أي الهودجَ - فوضَعاهُ على الأرضِ، فأقبلَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ حتَّى وَقَفَ عليها وهي في هودجِها فقرَعَ الهودجَ بالرُمحِ وقال: «يا حَمِيرَاءُ! أرسولُ الله أمركَ بهذا المَسيرِ؟!». ونادى عمارُ بنُ ياسرٍ يومئذٍ: «لا تُجْهَزُوا على جَرِيحٍ ولا تُسَبِّعُوا مَوْلِيًّا». وأُسرَ يومئذٍ سعيدٌ وأبانُ ابنا عثمانَ فجيءَ بهما إلى عليٍّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام، فلَمَّا وَقَفَا بينَ يَدَيْهِ قال بَغْضُ مَنْ حَضَرَ: أَقْتُلْهُمَا يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فقال عليٌّ عليه السلام: «بِئْسَ مَا قُلْتُمْ، آمَنْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ وَأَقْتُلُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ؟!». ثُمَّ أَقْبَلَ عليهما وقال لهما: «إِزْجِعا عن غَيْكَمَا وَأَنْزِعَا» وانْطَلِقَا حَيْثُ شِئْتُمَا، فَإِنْ أَحْبَبْتُمَا فَأَقِيمَا عِنْدِي^٥ أَصِلْ أَرْحَامَكُمَا». فقالا: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ نُبَايِعُ وَنَنْصَرِفُ. فبَايَعَا وَانْصَرَفَا.

١ - «الحَقَبُ: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ رَحْلُ الْبَعِيرِ إِلَى بَطْنِهِ كَمَا لَا يَتَقَدَّمُ إِلَى كَاهِلِهِ، وَهُوَ غَيْرُ الْجِزَامِ» المصباح المنير ص ١٧٣ (حقب).

٢ - «النَّسْعُ: سَيْرٌ يُضْفَرُ عَلَى هَيْئَةِ أَعْيَةِ الْبَعَالِ تُشَدُّ بِهِ الرِّحَالُ، وَالْجَمْعُ أَنْسَاعٌ» لسان العرب ج ٨ ص ٣٥٢ (نسع).

٣ - م: - أي الهودج.

٤ - «نَزَعَ عَنِ الشَّيْءِ: كَفَّ وَأَقْلَعَ عَنْهُ» المصباح المنير ص ٧٣٣ (نزع).

٥ - ط: + حتَّى.

باب ذكر مقتل طلحة بن عبيد الله

رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ شَيْبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ زَيْنٍ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «قَالَ لِي مِرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ: لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ يَوْمَ الْجَمَلِ قَدْ انْكَشَفُوا، قُلْتُ: وَاللَّهِ لَا دُرُكَنِّي ثَارِي وَلَا فُوزَنِّي بِهِ^١ الْآنَ، فَرَمَيْتُ طَلْحَةَ فَأَصَبْتُ نَسَاهُ^٢ فَجَعَلَ الدَّمُ لَا يَرْتَقِي؛ فَرَمَيْتُ ثَانِيَةً، فَجَاءَتْ بِهِ فَأَخَذُوهُ حَتَّى وَضَعُوهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَبَقِيَ تَحْتَهَا يَنْزِفُ^٣ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ^٤».

وَرَوَى ابْنُ أَبِي سَلِيمَانَ عَنْ ابْنِ خَيْثَمَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مِرْوَانَ يَوْمًا - وَقَدْ ذَكَرَ عَثْمَانَ وَقَتْلَهُ وَطَلْحَةَ^٥: وَلَوْلَا أَنَّ أَبِي قَتَلَهُ^٦ لَمْ يَزَلْ فِي قَلْبِي جَرْحٌ مِنْهُ^٧ إِلَى الْيَوْمِ. وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: نَظَرْتُ إِلَى طَلْحَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ وَعَلَيْهِ دِرْعٌ وَمِغْفَرٌ لَمْ أَرِ مِنْهُ إِلَّا عَيْنَيْهِ فَقُلْتُ: كَيْفَ لِي بِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى فَتْقٍ فِي دِرْعِهِ فَرَمَيْتُهُ فَأَصَبْتُ نَسَاهُ فَقَطَعْتُهُ، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَوْتِي لَهُ يَحْمِلُهُ عَلَى ظَهْرِهِ مُوَلِّيًا، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ^٨.

١ - م: لأثارت به؛ ق: لأفرت. و«فاز يفوز فوزاً: ظفر ونجا، ويقال لمن أخذ حقه من غريمه: فاز بما أخذ، أي سلم له واختص به» المصباح المنير ص ٥٨١ (فون).

٢ - «النساء: يبرق من الورك إلى الكعب» لسان العرب ج ١٥ ص ٣٢١ (نسا).

٣ - ط: + منه.

٤ - قارن بشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣٦.

٥ - ق، ط: وقتل طلحة.

٦ - م: لولا أبي.

٧ - ق، ط: جرحه.

وَرَوَى عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عِمْرَانَ عَنْ ابْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ عَنْ رَوَاحِ بْنِ خَارِثٍ عَنْ غَمَيْرٍ قَالَ: لَقِيتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَمَدٍ مَا أَخْرَجَكَ إِلَى هَاهُنَا؟ أَلَمْ تُبَايِعْ عَلِيًّا بِالْمَدِينَةِ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ؟ قَالَ: دَعْنِي، وَاللَّهِ مَا بَايَعْتُهُ إِلَّا وَاللَّحْجَ عَلَى عُنُقِي؛ فَلَمَّا التَقَى النَّاسُ يَوْمَ الْجَمَلِ جَاءَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ^١ فَقَطَّعَ نَسَاهُ فَتَرَفَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ^٢. وَرَوَى أَبُو سَهْلٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: لَمَّا رُمِيَ طَلْحَةُ رَكِبَ بَغْلًا وَقَالَ لِغَلَامِهِ: ائْتِمِسْ لِي مَكَانًا أَذْخُلُ فِيهِ. فَقَالَ الْغَلَامُ: مَا أَذْرِي أَيْنَ ادْخُلُكَ. فَقَالَ طَلْحَةُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أَضْيَعَ مِنْ دَمِ شَيْخٍ مِثْلِي! قَالَ الْحَسَنُ: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا﴾^٣. وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ بْنُ جُدْعَانَ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ طَلْحَةُ أَنَّ الزَّبِيرَ قَدْ اندَفَعَ ذَهَبَ فِي ظَلَبِهِ وَقَدْ التَّقَى، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِرَجُوعِ الزَّبِيرِ، فَمَرَّ مَرَوَانُ بْنُ الْحَكَمِ فَرَأَاهُ فَقَالَ: لَا أَظْلُبُ ثَارِي بَدَمِ عَثْمَانَ بَعْدَ الْيَوْمِ وَاللَّهِ، وَقَاتِلْ عَثْمَانَ بَيْنَ أَعْجَازِ الْإِبِلِ^٤ وَصُدُورِهَا. ثُمَّ رَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ^٥.

وَرَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: خَرَجَ

١ - «أصابه سهم غربي: لا يُعْرَفُ رَامِيهِ. يُقَالُ: سَهْمٌ غَرْبٌ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِهَا، وَبِالإِضَافَةِ وَغَيْرِ الإِضَافَةِ: وَقِيلَ: هُوَ بِالسُّكُونِ إِذَا أَنَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَذْرِي، وَبِالْفَتْحِ إِذَا رَمَاهُ فَأَصَابَ غَيْرَهُ» النِّهَايَةُ ج ٣ ص ٣٥٠-٣٥١ (غرب).

٢ - قَارَنَ بِتَارِيخِ الطَّبْرِيِّ ج ٤ ص ٤٦٢، وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ ج ٤ ص ٣٢١، وَالْكَامِلُ ج ٣ ص ٢٣٩، وَالنَّصُّ وَالْاجْتِهَادُ ص ٤٤٧.

٣ - اقْتِبَاسٌ مِنَ الْآيَةِ ٣٨ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ (٣٣). الْفَتْوحُ م ١ ص ٤٨٤-٤١٥، وَقَارَنَ بِأَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ص ٢٤٦، وَتَارِيخُ الْيَعْقُوبِيِّ ج ٢ ص ١٨٢، وَالْمَغْنِي ج ٢٠ ق ٢ ص ٨٨، وَالشَّافِي ج ٤ ص ٣٣٩، وَشَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ج ٩ ص ٢١٣.

٤ - قَالَ فِي نِهَايَةِ الْأَرْبِ ج ٢٠ ص ٣١: «يَعْنِي: عَائِشَةُ وَطَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ».

٥ - قَارَنَ بِمُصَنَّفِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ج ٧ ص ٥٤٢، وَتَارِيخِ خَلِيفَةَ بْنِ خَبَّاطٍ ص ١٨١، وَأَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ص ٢٤٦، وَتَارِيخِ الْيَعْقُوبِيِّ ج ٢ ص ١٨٢، وَشَرْحِ الْأَخْبَارِ ج ١ ص ٤٠٣، وَالْإِسْتِيعَابُ ج ٢ ص ٢٢٢، وَمُخْتَصَرُ تَارِيخِ دِمَشْقَ ج ١١ ص ٢٠٧، وَتَذَكُّرُ الْخَوَاصِّ ص ٧٧، وَشَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ج ٩ ص ١١٣، وَنِهَايَةُ الْأَرْبِ ج ٢٠ ص ٨٧.

طلحة بن عبيد الله من رَسَاتِيقَ أَقْطَعَهُ إِيَّاهَا عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ أَنْ كَانَ بَغْضُهَا^١ يُنِيخُ بِهِ
أَلْفُ رَاكِبٍ ثُمَّ يَرُوحُونَ، فَلَمْ يَعْرِفْ لَهُ ذَلِكَ حَتَّى سَعَى فِي دَمِهِ؛ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ
الْبَصْرَةِ خَرَجَ لِلْقِتَالِ، وَقَدْ لَبَسَ دِرْعاً اسْتَجَنَّ بِهَا مِنَ السِّهَامِ إِذْ أَتَاهُ سَهْمٌ فَأَصَابَهُ
﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾^٢ وَرَأَيْتُهُ يَقُولُ، حِينَ أَصَابَهُ السَّهْمُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ
مَضْرَعٌ شَيْخٌ أَضْيَعُ مِنْ مَضْرَعِي! قَالَ الْحَسَنُ: وَقَدْ كَانَ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ جِهَادٌ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ، وَوَقَاهُ بِيَدِهِ فَضَيَّعَ أَمْرَ نَفْسِهِ؛ وَلَقَدْ رَأَيْتُ قَبْرَهُ مَاوَى السَّقَاتِينِ^٣، فَتَضَعُ عَنْدَهُ
أَحَدُهُمْ قِرْبَتَهُ ثُمَّ يَقْضِي^٤ حَاجَتَهُ. فَارَأَيْتُ أُعْجِبَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ! وَأَمَّا الزَّبِيرُ فَإِنَّهُ
أَتَى حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَقَالَ: أَجِيرُونِي وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ^٥ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ.
ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ: وَمَا الَّذِي أَخَافُكَ؟ وَاللَّهِ مَا أَخَافُكَ إِلَّا ابْنُكَ. قَالَ: فَاتَّبَعَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ
فِي تَلُّولٍ مِنْ أَتَالِيلِ^٦ الْعَرَبِ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ أَحَدًا قَطُّ، فَضَاعَ دَمُهُ وَهَذَا قَبْرُهُ
بِوَادِي السِّبَاعِ مَخْرَأَةً^٧ الشَّعَالِبِ! خَرَجَا، وَلَمَّا خَرَجَا^٨ لَمْ يُدْرِكَا مَا ظَلَبَا وَلَمْ يَرْجِعَا إِلَى
مَاتَرَكَا؛ فَقَرَّرَ عَلَيَّ هَذِهِ الشَّقْوَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْهَا^٩.

وَرَوَى قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: رُمِيَ طَلْحَةُ بِسَهْمٍ فِي رُكْبَتَيْهِ فَجَعَلَ يَغْدُو وَالْدَمُ
يَقُورُ، فَإِذَا أُمْسَكُوا رَأْسَ الْجُرْحِ انْتَفَخَتْ رُكْبَتُهُ، فَصَاحَ: دَعُوهُ فَإِنَّ سَهْمَ أَرْسَلَهُ اللَّهُ؛
فَلَمْ يَزَلِ الدَّمُ يَنْزِفُ حَتَّى مَاتَ؛ فَدَفَنُوهُ عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ. فَرَأَى بَعْضُ النَّاسِ فِي

١ - ط : إذ كان يقبضها.

٢ - اقتباس من الآية ٣٨ من سورة الأحزاب.

٣ - ق، ط : الشقاء.

٤ - ق، ط : + عنده.

٥ - م : - قبل ذلك.

٦ - «التلُّ: ما ارتفع من الأرض عما حوله، وهو دون الجبل، جمعه: تلال، وتلُّول وأتاليل» المعجم الوسيط
ج ١ ص ٨٧ (تلل).

٧ - «الخُرَّة: القذرة، والاسم الجراء، والمخرأة: موضع الخراء» لسان العرب ج ١ ص ٦٤ - ٦٥ (خرء).

٨ - ق، ط : - ولما خرجا.

٩ - قارن بشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١١٣ - ١١٤.

النوم طلحة يقول: أريحوني من هذا الماء فإني منه في أذى شديد. رأى الرجل تلك الرؤيا ثلاث ليالٍ؛ فنبشوه فإذا قبره قد اخضر كانه السلق، فاستخرجوه فأخذ ما يلي الأرض من لحيته ووجهه قد اكلكته الأرض. فاشتريت له دار من دور آل بكر بعشرة آلاف درهم فدُفِن فيها^٢.

فهذه الأخبار جمل مختصرة صحيحة في قتل^٣ طلحة بن عبيد الله، طريقها من العامة من أوضح طريق وأسنادها أصح أسانيد^٤، وليس بين الأئمة فيها اختلاف، وكل يدل على أن طلحة قُتل وهو مَصْرٌّ على الحرب غير نادم ولا مرعوف^٥؛ وكل غير وفاق لمذهب الحشوية، وخلاف على مذهب المعتزلة وشاهد بطلان ما ادَّعوه من توبته^٦.

١ - ق، ط: مرات.

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٢٣-٢٢٤، وتاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٦، ومصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٣٦، وأنساب الأشراف ص ٢٤٦، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٢١-٣٢٢، والاستيعاب ج ٢ ص ٢٢٣-٢٢٤، والرياض النضرة م ٢ ص ٢٣٠-٢٣١، والتمهيد والبيان ص ٢٢٣-٢٢٤، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٨٨، وتاريخ الإسلام ص ٥٢٨، وسقط النجوم ج ٢ ص ٤٤٥.

٣ - ط: مقتل.

٤ - ط: وسندها أصح أسانيد.

٥ - «رعا رَعَوْا: كَفَتْ وَارْتَدَّعَ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٣٥٥ (رعا).

٦ - راجع الانتصار ص ٩٨، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٩، وج ١٤، ص ٢٤ وج ٢٠ ص ٣٤.

باب ذكر مقتل الزبير بن العوام

رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ^١ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: هَرَبَ الزَّبِيرُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يُدْعَى بِذِي الْخِمَارِ^٢ حَتَّى وَقَعَ بِسَفْوَانَ^٣، فَمَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْمُجَاشِعِيِّ وَابْنِ مُطَرِّحِ السَّعْدِيِّ فَقَالَا لَهُ: يَا حَوَارِيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتَ فِي ذِمَّتِنَا لَا يَصِلُ إِلَيْكَ أَحَدٌ، فَأَقْبَلَ مَعَهُمَا فَهُوَ يَسِيرُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ إِذْ أَتَيْ الْأَخْنَفَ بْنَ قَيْسٍ بِرَجُلٍ فَقَالَ لَهُ: أُرِيدُ أَنْ أُسِرَّ إِلَيْكَ سِرًّا. فَقَالَ: أَذُنُ مِنِّي. فَدَنَا مِنْهُ. فَقَالَ^٤: هَذَا الزَّبِيرُ قَدْ هَرَبَ وَأَتَى رَأْيَتُهُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي مُجَاشِيعٍ وَمِنْقَرٍ، أَظَنُّهُ يُرِيدُ التَّوَجُّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ. فَرَفَعَ الْأَخْنَفُ صَوْتَهُ وَقَالَ: مَا أَصْنَعُ إِنْ كَانَ الزَّبِيرُ أَلْقَى

١ - م: المؤيد بن الهادي؛ ق: سويد بن الهادي؛ ط: سويد بن الهادي، والأصح ما أثبتناه.

٢ - في المتنق ص ٤٠٨ «وكان للزبير بن العوام فرس يُدعى ذا الخماس شهد عليه يوم الجمل» انظر أيضاً تاج العروس ج ١١ ص ٢١٧ (خر).

٣ - «سَفْوَانُ» بفتح أوله وثانيه، على وزن فَعْلَان: ماء بين ديار بني شيبان وديار بني مازن، على أربعة أميال من البصرة، بها جَبَلُ سَنَامٍ، ومكان سَفْوَانُ من البصرة كمكان القادسية من الكوفة» معجم ما استعجم ج ٣ ص ٧٤٠.

٤ - ق، ط: + يا أبا الحسن.

الفتنة بين المسلمين حتى ضَرَبَ بعضهم بعضاً؛ ثم هو يُريد أن^١ يرجع إلى أهله بالمدينة سالماً. فَسَمِعَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ فَهَضَّ وَمعه رجلٌ يقال له: فَضَالَةُ بْنُ حَابِسٍ^٢، وَعَلِمَا أَنَّ الْأَخْنَفَ إِنَّمَا رَفَعَ صَوْتَهُ بِذِكْرِ الزَّبِيرِ لِكَرَاهِيَتِهِ أَنْ يَسْلِمَ وَيُثَارِهِ أَنْ يُقْتَلَ. فَاتَّبَعَاهُ جَمِيعاً، فَلَمَّا رَأَاهُمَا مَنْ كَانَ مَعَ الزَّبِيرِ قَالُوا لَهُ: هَذَا ابْنُ جُرْمُوزٍ! وَإِنَّا نَخَافُهُ عَلَيْكَ. فَقَالَ لَهُمُ الزَّبِيرُ: أَنَا أَكْفِيكُمْ ابْنَ جُرْمُوزٍ فَأَكْفُونِي ابْنَ حَابِسٍ. فَحَمَلَ عَمْرُو^٣ عَلَى الزَّبِيرِ فَعَطَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا فَضَالَةُ أَعْنِي فَإِنَّ الرَّجُلَ قَاتِلِي. فَأَعَانَهُ، وَحَمَلَ ابْنُ جُرْمُوزٍ فَقَتَلَهُ وَاجْتَرَأَ رَأْسَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى الْأَخْنَفِ فَبَعَثَهُ الْأَخْنَفَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَلَمَّا رَأَاهُ الْعَسْكَرُ أَنْكَرُوهُ وَقَالُوا لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا رَسُولُ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ. فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ: مَرْحَباً بِكَ وَبِمَنْ جِئْتَ مِنْ عِنْدِهِ، وَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ: لَا مَرْحَباً بِكَ وَلَا بِمَنْ جِئْتَ مِنْ عِنْدِهِ؛ حَتَّى انْتَهَى إِلَى فُسْطَاطِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ ضَخْمٌ طَوَالٌ^٤ عَلَيْهِ دِرْعٌ يَتَجَسَّسُ، فَإِذَا هُوَ الْأَشْتَرُ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا رَسُولُ الْأَخْنَفِ. قَالَ: مَكَانَكَ^٥ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ. فَاسْتَأْذَنَ لَهُ فَدَخَلَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَّكِئٌ وَبَيْنَ يَدَيْهِ تُرْسٌ عَلَيْهِ أَقْرَاصٌ مِنْ طَعَامِ الشَّعِيرِ^٦، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَهَنَأَهُ بِالْفَتْحِ عَنِ الْأَخْنَفِ فَقَالَ: أَنَا رَسُولُهُ إِلَيْكَ، وَقَدْ قَتَلْتُ الزَّبِيرَ وَهَذَا رَأْسُهُ وَسَيْفُهُ! فَالْقَاهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَيْفَ قَتَلْتَهُ وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ؟». فَحَدَّثَتْهُ كَيْفَ صَنَعَتْ بِهِ. فَقَالَ: «نَاوَلْنِي سَيْفَهُ». فَنَاوَلَتْهُ إِيَّاهُ، فَتَنَاوَلَهُ وَأَسْتَلَّهُ^٧ قَالَ: «سَيْفُهُ، أَعْرِفُهُ! أَمَا

١- م، ق: - أن.

٢- في النسخ الثلاث: محابس، والتصحيح من مصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٤١، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٩٩، والفصول المختارة ص ١٠٨، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٩٤.

٣- ق، ط: عمير، والمثبت من م، وهو الأصح.

٤- م: - طوال: ق: أطول.

٥- م: - مكانك.

٦- م: الطعام الشعير.

٧- «سَلَّ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ: انْتَزَعَهُ وَأَخْرَجَهُ بِرِفْقٍ. يقال: سَلَّ السَّيْفَ مِنْ غِمْدِهِ. اسْتَلَّ الشَّيْءَ: سَلَّهُ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٤٤٥ (سَلَّ).

والله لقد قاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله غير مرة ولكنه الحين ومصارع السوء»^١.

وروى منصور بن أبي الأسود عن عطاء بن السائب عن أبي البختري قال: لما بعث الأخنف بن قيس إلى أمير المؤمنين عليه السلام برأس الزبير وسيفه وجاءه الرسول يهته بالفتح، تلا عليه: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُم فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾^٢.

وروي عن زيد بن فراس عن غزال بن مالك قال: لما قُتل الزبير وجيء برأيه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أما والله لولا ما كان من أمر حاطب بن أبي بلتعة^٣ ما جترأ طلحة والزبير على قتالي؛ وإن الزبير كان أقرب إلي من طلحة وما زال منا أهل البيت حتى بلغ ابنه فقطع بيننا»^٤.

وروى عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عوف قال: سمعت مروان بن الحَكَم يقول: لما كان يوم الجمل قلت: والله لا أدركن ثار عثمان، فرميت طلحة بسهم فقطعت نساه، وكان كلما سُدَّ الموضع غلب الدم^٥ وألمه فقال لغلامه: دعه فهو سهم أرسله الله إلي. ثم قال له: ويلك! أطلب لي موضعاً أحتز فيه^٦، فلم يجد له مكاناً. فأختمه عبيد الله بن مغمر فأدخله بيت أعرابية، ثم ذهب فصبر هنية^٧ ورجع فوجده قد

١- طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١١٠-١١٢، وأنساب الأشراف ص ٢٥٤-٢٥٨، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٢٣،

ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٢-٣٧٣، والفصول المختارة ص ١٠٨.

٢- النساء (٤): ١٤١.

٣- كذا في النسخ الثلاث، وفي قصة حاطب بن أبي بلتعة راجع مغازي الواقدي ج ٢ ص ٧٩٧ وسيرة

ابن هشام ج ٤ ص ٤٠، وإعلام الوري ص ١٠٥.

٤- قارن بعضه بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٠٩.

٥- م، ق: جمير؛ ط: جبر، والمثبت هو الأصح.

٦- ق: نبذ؛ ط: شد.

٧- ط: + عليه.

٨- ق، ط: به.

٩- في النسخ الثلاث: هنية، وهو تحريف.

مات. وهرب الزبيرُ فاراً إلى المدينة حتى أتى وادي السباع فرفع الأختف صوته وقال: ما أضنع بالزبيرِ قد لفَّ بين غارين^١ من الناس حتى قتل بعضهم بعضاً؛ ثم هو يريدُ اللحاقَ بأهله، فسمع ذلك ابنُ جرموزٍ فخرج في طلبه واتبعه^٢ رجلٌ من مجاشيع حتى لحقاه، فلما رآهما الزبيرُ حذرهما. فقالا: يا حواري رسول الله! أنت في ذمتنا لا يصلُ إليك أحدٌ؛ وسأيرهُ ابنُ جرموزٍ فيينا هو يسأيرُهُ ويتأخرُ والزبيرُ يفارقه^٣، قال: يا أبا عبد الله إنزِعْ درْعَكَ فاجعلها على فرسِكَ فإنها تثقلُك وتُعيقُك. فنزعها الزبيرُ وجعلَ عمرو بنُ جرموزٍ ينكصُ ويتأخرُ والزبيرُ يُناديه أن يلحقه وهو يجري بفريسه؛ ثم ينحاز عنه حتى اطمأن إليه ولم يُنكرْ تأخره عنه، فحمل عليه وطقنه بين كتفيه فأخرجَ السنانَ من ثدييه ونزَلَ فاختَرَّ رأسه وجاء به إلى الأختف، فأنفذه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فلما رأى رأسَ الزبيرِ وسيفه قال: «ناولني السيف». فناوله فهزَّه وقال: «سيفٌ طالما قاتلَ به بينَ يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الحينَ ومصارعِ السوءِ!». ثم تفرَّسَ في وجهِ الزبيرِ وقال: «لقد كان لك برسول الله صلى الله عليه وآله صحبةٌ ومنه قرابةٌ ولكنَّ الشيطانَ دخلَ منخريكَ* فأوردَكَ هذا الموردَ!».^٦

١ - في النسخ الثلاث: عارين، وهو تصحيف. وفي لسان العرب ج ٥ ص ٣٥ (غور) «الغار: الجماعة من الناس. ابن سيدة: الغار: الجمع الكثير من الناس، وقيل: الجيش الكثير، يقال: ألتقى الغاران، أي الجيشان؛ ومنه قول الأخنف في انصراف الزبير عن وقعة الجمل: وما أضنع به إن كان جمع بين غارين من الناس ثم تركهم وذهب».

٢ - ق، ط: تبعه.

٣ - في النسخ الثلاث «والزبير يفارقه ثم قال» والظاهر أن «ثم» زائدة و«قال» خبر لـ «فيينا».

٤ - م: محابس؛ ق: مجانس؛ ط: مجاشع، والمثبت هو الصحيح.

٥ - «المنخر: ثقب الأنف» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٩٠٨ (نخر).

٦ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١١٢، وأنساب الأشراف ص ٢٣٢-٢٣٣ و ٢٥٤-٢٥٨، ومروج الذهب ج ٢

ص ٣٧٢-٣٧٣، والفصول المختارة ص ١٠٨، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٣٧، والاحتجاج ج ١ ص ٢٣٨-٢٣٩، والكامل ج ٣ ص ٢٤٤، وتذكرة الخواص ص ٧٧-٧٨، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٣٥-٢٣٦،

والتمهيد والبيان ص ٢٢٤-٢٢٥، والمطالب العالية ج ٤ ص ٢٩٩-٣٠٠.

[طواف أمير المؤمنين عليه السلام على القتل وتكلمه معهم]

ولما انجَلَّتْ^١ الحربُ بالبصرةِ وقُتِلَ طلحةُ والزبيرُ وحُمِلَتْ عائشةُ إلى قَصْرِ بَنِي خَلْفٍ رَكِبَ أميرُ المؤمنين عليه السلام وتَبِعَهُ أصحابُهُ وعمارُ رَحِمَهُ اللهُ يَمْشِي مع رُكَّابِهِ حَتَّى خَرَجَ إلى القَتْلِ يطوف عليهم.

فَمَرَّ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ خَلْفٍ الْخُزَاعِيِّ، وعليه ثيابُ جِسانٍ مُشْتَهَرَةٍ، فقال الناسُ: هذا واللهِ رأسُ الناسِ. فقال عليه السلام: «ليس برأسِ الناسِ ولكنّه شَرِيفٌ مَنِيعُ النفسِ»؛

ثُمَّ مَرَّ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ أُمَيَّةٍ فَقَالَ: «هَذَا يَغُصُّونَ الْقَوْمَ ورَأْسُهُمْ صَرِيحاً كَمَا تَرَوْنَهُ»؛

ثُمَّ جَعَلَ يَسْتَعْرِضُ الْقَتْلَى رَجُلًا رَجُلًا فَلَمَّا رَأَى أَشْرَافَ قُرَيْشٍ صَرَخَى فِي جَمَلَةِ الْقَتْلَى قَالَ: «جَدَعْتُ أَنْفِي^٢! أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ مَضْرَعُكُمْ لَبِغِيضاً^٣ إِلَيَّ وَلَقَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ وَحَذَرْتُكُمْ غَضَّ السُّيُوفِ وَكُنْتُمْ أَحْدَاثًا لَا عِلْمَ لَكُمْ بِمَا تَرَوْنَ وَلَكِنَّ الْحَيْنَ

١ - م: انتجرت.

٢ - «جَدَعْتُ الْأَنْفَ جَدْعاً مِنْ بَابِ نَفَعَ: قَطَعْتُهُ» المصباح المنير ص ١١٤ (جدع).

٣ - م: بغيضاً.

ومصارعُ السوء! نعوذ بالله من سوءِ المَصْرَعِ»؛

ثم سار حتى وَقَفَ على كَعْبِ بْنِ سُورِ القَاضِي وهو مُجَدَّلٌ^١ بين القَتْلَى وفي عُنُقِهِ المُضْحَفُ فقال: «نَحْوًا^٢ المُضْحَفِ وَضَعُوهُ في مواضعِ الطهارة». ثم قال: «أَجْلِسُوا إِلَيَّ كَعْبًا». فَأَجْلَسَ ورَأْسُهُ يَتَخَفِضُ إلى الأرضِ فقال: «يَا كَعْبُ بْنُ سُورٍ قد وَجَدْتُ ما وَعَدَنِي رَبِّي حقًا، فهل وَجَدْتُ ما وَعَدَكَ رَبُّكَ حقًا؟!»^٣. ثم قال: «أَضْجِعُوا كَعْبًا». فتجاوَزَهُ؛

فَمَرَّ فرأى طَلْحَةَ صَريعاً فقال: «أَجْلِسُوا طَلْحَةَ». فَأَجْلَسَ وقال له: «يا طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قد وَجَدْتُ ما وَعَدَنِي رَبِّي حقًا، فهل وَجَدْتُ ما وَعَدَكَ رَبُّكَ حقًا؟». ثم قال: «أَضْجِعُوهُ». فوقف رجلٌ مِنَ القُرَاءِ أَمَامَهُ وقال: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ما كَلَامُكَ؟ هذه الهَامُ قد صَدِيتُ^٤ لا تَسْمَعُ لك كلاماً ولا تَرُدُّ جواباً! فقال عليه السلام: «واللهِ إِنِّهِنَّ لَيَسْمَعَانِ كلامي كما تَسْمَعُ أَصْحَابُ القَلْبِ كلامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ وَلَوْ أُدِنَّ لَهَا في الجوابِ لرَأَيْتَ عَجَباً»؛

وَمَرَّ بِمَعْبِدِ بْنِ السِّقْدَادِ بْنِ عَمْرِو وَهُوَ فِي الصَّرْعَى فقال: «رَجِمَ اللَّهُ أَبَا هَذَا، إِنَّمَا كَانَ رَأْيُهُ فِينَا أَحْسَنَ مِنْ رَأْيِ هَذَا». فقال عَمَارٌ: الحمد لله الذي أَوْقَعَهُ وَجَعَلَ خَذَهُ الأَسْفَلَ. إِنَّا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا نُبَالِي بِمَنْ عَنَدَ عَنِ الْحَقِّ مِنْ وَلَدٍ وَوَالِدٍ. فقال عليه

١ - «المُجَدَّلُ: المُلْقَى بالجدالة، وهي الأرض» لسان العرب ج ١١ ص ١٠٤ (جدل).

٢ - «نَحْوُ الشَّيْءِ: أَتَقَدُّه وَأَزَالُهُ عَنْ مَكَانِهِ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٩٠٨ (نحا).

٣ - أشار عليه السلام إلى الآية ٤٤ من سورة الأعراف (٧).

٤ - أي: ماتت. في شرح هذه الكلمة راجع لسان العرب ج ١٤ ص ٣٥٣-٤٥٤ (صدي).

٥ - «القَلْبُ: البِرُّ» المصباح المنير ص ٦١٩ (قلب). أشار عليه السلام إلى كلام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في غزوة بدر مع قتلى قريش الذين طَرَحُوا في البِرِّ؛ وجاءَ في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٩٢ حول غزوة بدر «أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وآلَهُ] وَسَلَّم بِالْقَتْلِ أَنْ يُطْرَحُوا فِي القَلْبِ، فَلَمَّا أَتَاهُمْ فِي القَلْبِ وَقَفَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وآلَهُ] وَسَلَّم فقال: يا أهل القَلْبِ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟! فَإِنِّي قد وجدتُ ما وعدني رَبِّي حقًا. فقال له أصحابه: يا رسول الله أَتُكَلِّمُ قوماً موتى؟ فقال لهم: لقد علموا أَنَّ ما وعدهم رَبُّهم حقًا».

السلام: «رَحِمَكَ اللهُ يَا عَمَارُ وَجَزَاكَ عَنِ الْحَقِّ خَيْرًا»؛
 وَمَرَّ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ دَرَّاجٍ وَهُوَ فِي الْقَنْلَى فَقَالَ: «هَذَا الْبَائِسُ^١ مَا كَانَ
 أَخْرَجَهُ نَصْرُ عَثْمَانَ، وَاللهِ مَا كَانَ رَأْيِي عَثْمَانَ فِيهِ وَلَا فِي أَبِيهِ بِحَسَنِ»؛
 وَمَرَّ بِمَعْبِدِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أُمَيَّةَ فَقَالَ: «لَوْ كَانَتْ الْفِتْنَةُ بِرَأْسِ الثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهَا هَذَا
 الْغَلَامُ! وَاللهِ مَا كَانَ فِيهَا بَذِي نَخِيرَةٍ^٢؛ وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي مَنْ أَدْرَكَهُ أَنَّهُ يَلُودُ خَوْفًا مِنْ
 السِّيفِ حَتَّى قُتِلَ الْبَائِسُ ضِيَاعًا»؛
 وَمَرَّ بِمُسْلِمِ بْنِ قَرْظَةَ فَقَالَ: «الْبِرُّ^٣ أَخْرَجَ هَذَا! وَلَقَدْ سَأَلَنِي أَنْ أَكَلِّمَ عَثْمَانَ فِي
 شَيْءٍ يَدْعِيهِ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ، فَلَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى أَعْطَاهُ وَقَالَ لِي: لَوْلَا أَنْتَ مَا أُعْطِيتُهُ، إِنَّ هَذَا
 مَا عَلِمْتُ^٤، بِئْسَ الْعَشِيرَةُ^٥، ثُمَّ جَاءَ لِحِينُهُ يَنْصُرُ عَثْمَانَ»؛
 ثُمَّ مَرَّ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ زُهَيْرٍ قَالَ: «هَذَا أَيْضًا مِمَّنْ أَوْضَعَ فِي قِتَالِنَا يَطْلُبُ
 بِزَعْمِهِ دَمَ عَثْمَانَ وَلَقَدْ كَتَبَ إِلَيَّ كُتُبًا أُؤْذِي عَثْمَانَ مِنْهَا فَأَعْطَاهُ شَيْئًا فَرَضِي عَنْهُ»؛
 وَمَرَّ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ فَقَالَ: «هَذَا خَالَفَ أَبَاهُ فِي الْخُرُوجِ عَلَيَّ، وَإِنْ
 أَبَاهُ حَيْثُ لَمْ يَنْصُرْنَا، بَاتَعَ وَجَلَسَ فِي بَيْتِهِ؛ مَا أَلُومُ أَحَدًا إِذَا كَفَّ عَنَّا وَعَنْ غَيْرِنَا وَلَكِنْ
 الْمَلُومُ^٦ الَّذِي يُقَاتِلُنَا»؛
 وَمَرَّ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُفِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ فَقَالَ: «أَمَّا هَذَا فَقُتِلَ أَبُوهُ يَوْمَ قُتِلَ عَثْمَانُ

١ - «البائس: المُبتلى: قال سيبويه: البائس من الألفاظ المترحم بها كالمسكين» لسان العرب ج ٦ ص ٢١ (بأس).

٢ - ق: بحيرة؛ ط: بحيرة؛ وفي الإرشاد ص ١٣٦: نحيزة. وفي بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٠٩ «النخير: صوت بالأنف، أي كان يقيم الفتنة لكن لم يكن له بعد قيامها صوت وحركة، بل كان يخاف ويؤلول، يقال: ولولت المرأة؛ إذا اغولت».

٣ - م: البر.

٤ - في حاشية الإرشاد المخطوط الورقة ٨١ «أي بقدر ما علمت».

٥ - في الإرشاد ص ١٣٦ «بئس أخو العشيرة».

٦ - في النسخ الثلاث: عُمر، وهو تصحيف، والتصويب من الإرشاد ص ١٣٦.

٧ - م: المليم.

في الدار^١؛ فخرج غَضَباً لِمَقْتَلِ أَبِيهِ، وهو غلامٌ لَا عِلْمَ لَهُ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ؛
وَمَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ [بْنِ عَثْمَانَ]^٢ بَنِ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ فَقَالَ: «أَمَّا هَذَا^٣ فَإِنِّي أَنْظُرُ
إِلَيْهِ وَقَدْ أَخَذَ الْقَوْمَ السُّيُوفُ^٤ وَإِنَّهُ لَهَارِبٌ يَغْدُو مِنَ السَّيْفِ فَتَهَيْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُسْمَعْ نَهْيِي
حَتَّى قُتِلَ؛ وَكَانَ هَذَا يَمِّنُ مَقَتَّ عَلَيَّ، وَإِنَّهُ مِنْ فَثِيانِ قَرِيْشٍ، أَغْمَارٍ لَا عِلْمَ لَهُمْ
بِالْحَرْبِ خُدِعُوا وَاسْتَزِلُّوا^٥، فَلَمَّا وَقَعُوا الْحِجُّوا^٦ فَقُتِلُوا»^٧.

[دفن الشهداء في ثيابهم]

ثُمَّ أَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنَادِيَهُ فَنَادَى: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوَارِيَ قَتِيلَهُ فَلْيُؤَارِهِ» ثُمَّ قَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَارُوا قَتْلَانَا فِي ثِيَابِهِمُ الَّتِي قُتِلُوا فِيهَا؛ فَإِنَّهُمْ يُخْشَرُونَ عَلَى الشَّهَادَةِ وَإِنِّي لَشَهِيدٌ
لَهُمْ بِالْوَفَاءِ».

-
- ١ - للتفصيل راجع تاريخ المدينة المنورة ج ٤ ص ١٢٩٠-١٢٩٣، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٧٠،
وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٨٢، وتجارب الأمم ج ١ ص ٢٨٩.
 - ٢ - الزيادة من الإرشاد ص ١٣٦.
 - ٣ - من قوله «فقتل أبوه» إلى «فإني أنظر» ساقط من ق.
 - ٤ - م: أخذت السيوف منه.
 - ٥ - م، ط: واستزلوا.
 - ٦ - المعنى مرده بين الأمرين: الأول أنهم ثبَّتوا في المعركة ولم ينحرفوا عنها هرباً أو رجوعاً إلى الحق مع
أمير المؤمنين عليه السلام. والثاني أنه تكون سيوف أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام نشبت فيهم فقتلوا.
لاحظ لسان العرب ج ٢ ص ٣٥٧ (الحج).
 - ٧ - الإرشاد ص ١٣٥-١٣٧، وتصحيح الاعتقاد ص ٧٢-٧٣، والشافي ج ٤ ص ٣٤٤، والاحتجاج ج ١
ص ٢٣٩، وبعضه في جمهرة النسب ص ٤٨، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٤٥٦، والفصول المختارة
ص ١٠٥، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٤٨-٢٤٩، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٠٧-٢٠٩.

[كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل المدينة]

ثم رجع إلى خيمته فاستدعى عبيد الله بن أبي رافع كاتبه وقال: اكتب إلى أهل المدينة:

«بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الله علي بن أبي طالب؛ سلام عليكم. فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو. أما بعد^١؛ فإن الله بتمته وفضله وحسن بلائه عندي وعندكم حكم عدل، وقد قال سبحانه في كتابه - وقوله الحق - ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾^٢ وإني أخبركم عنا وعمن سيرنا إليه من جموع أهل البصرة ومن سار إليهم من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهما، على ما قد علمتم من بيعتي، وهما طائعان غير مكرهين، فخرجت من عندكم فيمن^٣ خرجت ممن سارغ إلى بيعتي وإلى الحق حتى نزلت ذاقار فنفر معي من نفر من أهل الكوفة، وقدم طلحة والزبير البصرة وصنعا بعاملي عثمان بن حنيف ماصنعا! فقدمت إليهم^٤ الرسل وأغذرت كل الأغذار. ثم نزلت ظهر البصرة فأغذرت بالدعاء وقدمت الحجة وأقلت العثرة والزلة واستتبتها ومن معها من نكثهم بيعتي ونقضها عهدي؛ فأبوا إلا قتالي وقتال من معي والتمادي في النفي؛ فلم أجد بدا من مناصفتهم لي، فناصفتهم بالجهاد، فقتل الله من قتل منهم ناكثاً، وولى من ولى منهم، وعمدت

١ - ق، ط : - أما بعد.

٢ - الرعد (١٣) : ١١.

٣ - ق، ط : بن.

٤ - م : - إليهم.

السُّيُوفَ عَنْهُمْ، وَأَخَذْتُ بِالْعَفْوَ فِيهِمْ، وَأَجَرَيْتُ الْحَقَّ وَالسُّنَّةَ فِي حُكْمِهِمْ، وَاخْتَرْتُ لَهُمْ
 عَامِلًا اسْتَفْعِلُهُ^١ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ. وَأَنِّي سَائِرٌ إِلَى الْكُوفَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 تَعَالَى. وَكَتَبْتُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَةِ مِائَةٍ وَثَلَاثِينَ مِنْ
 الْهَجْرَةِ^٢.

١ - ط : واستعملته.

٢ - قارن بالإرشاد ص ١٣٧-١٣٨، والشافي ج ٤ ص ١٣٥-١٣٦، ونص على هذا الكتاب في بحار الأنوار

ج ٣٢ ص ٣٣٤.

[كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أم هانئ بنت أبي طالب]

وَكَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
 «سَلَامٌ عَلَيْكَ أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّا إِنْتَقَيْنَا مَعَ الْبُغَاةِ وَالظَّالِمَةِ
 فِي الْبَصْرَةِ، فَأَعْطَانَا اللَّهُ التَّصَرَّعَ عَلَيْهِمْ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ وَأَعْطَاهُمْ سُوءَ الظَّالِمِينَ؛ فَقُتِلَ مِنْهُمْ
 طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابٍ وَجَمْعٌ لَا يُحْصَى. وَفُتِلَ مِنَّا بَنُو مَجْدُوعٍ وَابْنَا صُوحَانَ^١
 وَعَلْبَاءُ وَهِنْدُ وَثُمَامَةُ فَيَمَنْ يُعَدُّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجِمَهُمُ اللَّهُ وَالسَّلَامُ»^٢.

١ - أي: زيد و سنان رحمهما الله.

٢ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٤٢.

[كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل الكوفة]

وكتب إلى أهل الكوفة:

«بسم الله الرحمن الرحيم. من علي أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة، سلام عليكم، فإني أحمّد الله إليكم الذي لا إله إلا هو. أما بعد؛ فإن الله حكّم عدلًا ﴿لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ وإذا أراد الله بقوم سوءًا فلا مردّ له ومالهم من ذنوبه من وإل^١ واني أخبركم عتًا وعمّن سرتنا إليه من جموع أهل البصرة ومن سار إليه من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير بعد نكثهما صفقة أيمانهما، فهضت من المدينة حين انتهى إلي خبرهم وما صنعوه بعاملي عثمان^٢ بن حنيفة حتى قدمت ذاقاره، فبعثت إليكم ابني الحسن وعمارًا وقيسًا فاستنقروكم لحق الله وحق رسوله وحقنا؛ فأجابني إخوانكم سراعاً حتى قدّموا عليّ، فسيرت بهم وبالمسارعين منهم إلى طاعة الله حتى نزلت ظهر البصرة؛ فأعذرت بالدعاء^٣ وأقمت الحجة وأقلت العشرة والزلة من أهل الردّة من قريش وغيرهم واستتبّتهم عن نكثهم بيعتي وعهد الله لي عليهم، فأبوا إلا قتالي وقاتل من معي والتمادي في النفي فناهضتهم بالجهاد، فقتل من قتل منهم وولى من ولى إلى مضربهم فسألوني مادّعوتهم إليه من كفت^٤ القتال فقبلت منهم، وغمدت السيوف عنهم، وأخذت بالقفو فيهم، وأجريت الحق والسنة بينهم؛ واستعملت عبد الله بن العباس على البصرة؛ وأنا سائر

١ - اقتباس من الآية ١١ من سورة الرعد (١٣).

٢ - عثمان.

٣ - أي أبديت عذري بدعوتهم إلى الصلح أولاً.

٤ - م، ق - كفت.

إلى الكوفة إن شاء الله تعالى. وقد بعثت إليكم زخراً بن قيس الجعفي لتسألوه^٢
 فيخبركم عنا وعنهم وردهم الحق علينا، وردهم الله وهم كارهون. والسلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته وكتب عبيد الله بن أبي رافع في جمادى الأولى من سنة ست وثلاثين
 من الهجرة»^٣.

١ - في النسخ الثلاث: زجر، وهو تحريف.

٢ - ق، ط: لتألوه.

٣ - الإرشاد ص ١٣٧-١٣٨، والشافي ج ٤ ص ٣٢٩-٣٣٠، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٣٥-١٣٦،
 وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٣٢-٣٣٣، ومعادن الحكمة ج ١ ص ٤٤٧-٤٤٨.

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام]

ولَمَّا كَتَبَ أمير المؤمنين عليه السلام الْكُتُبَ^١ بِالْفَتْحِ قَامَ فِي النَّاسِ خَطِيباً فَحَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ:

«أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ، جَعَلَ غَفْوَهُ وَمَغْفِرَتَهُ لَاهِلِ طَاعَتِهِ؛ وَجَعَلَ عَذَابَهُ وَعِقَابَهُ لِمَنْ عَصَاهُ وَخَالَفَ أَمْرَهُ وَابْتَدَعَ فِي دِينِهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ؛ وَبِرَحْمَتِهِ نَالَ الصَّالِحُونَ الْعَوْنَ^٢، وَقَدْ أَمَكَّنْتَنِي اللَّهُ مِنْكُمْ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ وَأَسَلَمَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ، فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَعُودُوا إِلَى مِثْلِهَا، فَإِنَّكُمْ أَوَّلُ مَنْ شَرَعَ الْقِتَالَ وَالشِّقَاقَ وَتَرَكَ الْحَقَّ وَالْإِنصَافَ»^٣.

[زهد أمير المؤمنين عليه السلام]

ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْتَدْعَى جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَمَشَوْا مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ^٤ بَيْتَ الْمَالِ، وَأَرْسَلَ إِلَى الْقُرَّاءِ فَدَعَاهُمْ وَدَعَا الْخُزَّانَ وَأَمَرَهُمْ بِفَتْحِ الْأَبْوَابِ الَّتِي دَاخِلُهَا الْمَالُ؛ فَلَمَّا رَأَى كَثْرَةَ الْمَالِ^٥ قَالَ: «هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ»^٦. ثُمَّ قَسَمَ الْمَالَ بَيْنَ

١ - ق، ط :- الكتب.

٢ - ق، ط :- العون.

٣ - قارن بالإرشاد ص ١٣٧، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٣٠ - ٢٣١.

٤ - ق، ط :- دخلوا.

٥ - ق، ط :- ما فيها.

٦ - في لسان العرب ج ١٤ ص ١٥٥ (جني) «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ دَخَلَ بَيْتَ الْمَالِ

أصحابه فأصاب كل رجل منهم ستة آلاف ألف^١ درهم؛ وكان أصحابه اثني عشر ألفاً. وأخذ هو عليه السلام كأحدهم؛ فبيناهم على تلك الحالة^٢ إذ أتاه آت فقال: يا أمير المؤمنين إن اسمي سقط من كتابك وقد رأيت من البلاء ما رأيت. فدفع سهمه إلى ذلك الرجل^٣.

وروى الثوري عن داود بن أبي هند عن أبي حرب^٤ بن [أبي] الأسود قال: لقد رأيت بالبصرة عجباً، لما قدم طلحة والزبير قد^٥ أرسلوا إلى أناس من أهل البصرة وأنا فيهم، فدخلنا بيت المال معهما، فلما رأيا ما فيه من الأموال قالوا: هذا ما وعدنا الله ورسوله. ثم تلاي هذه الآية^٦ ﴿وَعَدَ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾^٧ إلى آخر الآية وقالوا: نحن أحق بهذا المال من كل أحد. فلما كان من أمر القوم ما كان دعانا علي بن أبي طالب عليه السلام فدخلنا معه بيت المال، فلما رأى ما فيه ضرب

فقال: يا حمراء ويا بيضاء غري غري.

هذا جنائي وخياره فيه إذ كل جان يئده إلى فينة قال أبو عبيد: يضرب هذا مثلاً للرجل يؤثر صاحبه بخيار ما عنده. وذكر ابن الكلبي أن المثل لعمر بن عدني اللخمي ابن أخت جديمة، وهو أول من قاله، وأن جديمة نزل منزلاً وأمر الناس أن ينجثوا له الكمأة فكان بعضهم يستأثر بخير ما يجد ويأكل طيبها وعمر ويأتيه بخير ما يجد ولا يأكل منها شيئاً، فلما أتى بها خاله جديمة قال هذا جنائي... وأراد علي رضوان الله عليه يقول ذلك أنه لم يتلطف بشيء من فيء المسلمين بل وضعه مواضعه. والجنى: ما ينجى من الشجر». وأيضاً راجع جمهرة الأمثال ج ٢ ص ٢٨٢، وجمع الأمثال ج ٢ ص ٤٧٠.

١ - م، ق: ألف الف.

٢ - ق، ط: هي بحالها.

٣ - قارن بالعقد الفريد ج ٤ ص ٣١٢، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٨٠، وحلية الأولياء ج ١ ص ٨١، وترجمة الإمام علي ج ٣ ص ٢٢٩، وشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠٠.

٤ - م: أبي حريز الأسدي؛ ق، ط: أبي حرز الأسود، والمثبت هو الأصح.

٥ - م، ق: - قد.

٦ - م: - هذه الآية.

٧ - الفتح (٤٨): ٢٠.

إحدى^١ يَدَيْهِ عَلَى الْآخَرَى وَقَالَ: «يَا صَفْرَاءُ يَا بَيْضَاءُ، غُرِّي غَيْرِي»^٢. وَقَسَّمَهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ بِالسُّوَيَّةِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ غَزَلَهَا لِنَفْسِهِ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ اسْمِي سَقَطَ مِنْ كِتَابِكَ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «رُدُّوْهَا عَلَيْهِ». ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَصِلْ إِلَيَّ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْءٌ^٣ وَوَفَّرَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ»^٤.

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بعد قسمة المال]

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا قَرَعَ مِنْ قِسْمَةِ الْمَالِ قَامَ خَطِيباً فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ:

«أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى نِعَمِهِ؛ قُتِلَ طَلْحَةُ وَالزُبَيْرُ، وَهَزِمَتِ عَائِشَةُ. وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ كَانَتْ عَائِشَةُ ظَلَبَتْ حَقًّا وَأَهَانَتْ بَاطِلًا لَكَانَ لَهَا فِي بَيْتِهَا مَاوِيٌّ، وَمَا قَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْجِهَادَ، وَإِنَّ أَوَّلَ خَطْئِهَا فِي نَفْسِهَا؛ وَمَا كَانَتْ وَاللَّهِ عَلَى الْقَوْمِ إِلَّا أَشَامٌ مِنْ نَاقَةِ الْجَحْرِ^١، وَمَا زِدَادَ عَدُوِّكُمْ بِمَا صَنَعَ اللَّهُ إِلَّا حِقْدًا، وَمَا زَادَهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا طُغْيَانًا. وَلَقَدْ جَاءُوا مُبْطِلِينَ وَأَذْبَرُوا ظَالِمِينَ؛ إِنَّ إِخْوَانَكُمْ الْمُؤْمِنِينَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَآمَنُوا بِهِ، يَرْجُونَ مَغْفِرَةً مِنْ اللَّهِ، وَإِنَّا لَعَلَى الْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَعَلَى الْبَاطِلِ؛ وَسَيَجْمَعُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُمْ يَوْمَ الْفَصْلِ، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ».

١ - م: بإحدى.

٢ - الفارات ص ٣٧، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٨٠، وحلية الأولياء ج ١ ص ٨١، وترجمة الإمام علي ج ٣ ص ٢٢٩، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٤٩.

٣ - ق، ط: شيئاً.

٤ - مصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٤٣، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٨٠، وترجمة الإمام علي ج ٣ ص ٣٢٩، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣٢٢ وج ١ ص ٢٤٩ - ٢٥٠، والدر النظيم ج ١ الورقة ١٢١ - ١٢٢.

٥ - كذا في النسخ الثلاث.

٦ - أشار عليه السلام إلى قصة ناقة صالح عليه السلام؛ للتفصيل راجع تفسير الطبري ج ٨ ص ١٥٧ - ١٦٢، وجمع البيان ج ٤ ص ٤٤١ - ٤٤٣، والتفسير الكبير ج ١٤ ص ١٦٢، وقصص الأنبياء للنجار ص ٥٨ - ٦٩.

[كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى قرظة بن كعب وأهل الكوفة]

وَرَوَى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ^١ عَنْ عَامِرِ الْأَسَدِيِّ: أَنَّ عَلِيًّا كَتَبَ بِفَتْحِ الْبَصَرَةِ مَعَ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ الْأَرْحَبِيِّ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ:

«مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قَرِظَةَ بْنِ كَعْبٍ وَمَنْ قَبِلَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ. فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّا لَقَيْنَا الْقَوْمَ، النَّاكِثِينَ لِيَتِّعَتِنَا، الْمُفَرِّقِينَ لَجَمَاعَتِنَا، الْبَاغِينَ عَلَيْنَا مِنْ أُمَّتِنَا، مَحَلِّجُنَاهُمْ إِلَى اللَّهِ فَتَنَصَرْنَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَقُتِلَ طَلْحَةُ وَالزُبَيْرُ، وَقَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَيْهَا بِالْمَعْذِرَةِ^٢ وَاسْتَشْهَدْتُ عَلَيْهَا صَلَاحَ الْأُمَّةِ^٣ وَنَكْثِيهَا بِالْبَيْعَةِ؛ فَأَطَاعَا الْمُرْشِدِينَ وَلَا أَجَابَا النَّاصِحِينَ، وَلَا ذَا أَهْلُ الْبَصَرَةِ^٤ بِعَائِشَةَ، فَقُتِلَ حَوْلَهَا عَالَمٌ^٥ جَمٌّ لَا يُحْصِي عَدَدُهُمْ إِلَّا اللَّهُ. ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ وَجْهَ بَقِيَّتِهِمْ فَأَذْبَرُوا. فَكَانَتْ نَاقَةُ الْحَجَرِ بِأَشَامِهَا عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْمَصِيرِ، مَعَ مَا جَاءَتْ بِهِ مِنَ الْخُوبِ^٦ الْكَبِيرِ فِي مَعْصِيَتِهَا لِزُبَيْهَا وَنَبِيِّهَا، وَاعْتِرَارِ مَنْ اغْتَرَبَهَا، وَمَا صَنَعَتْهُ مِنَ التَّفْرِقَةِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَفْكِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِلَابِنَةِ وَلَا مَعْذِرَةٍ وَلَا حُجَّةٍ لَهَا. فَلَمَّا هَرَمَهُمُ اللَّهُ أَمَرْتُ أَنْ لَا يُقْتَلَ مُذَبِّرٌ وَلَا يُجْهَزَ عَلَى جَرِيحٍ، وَلَا يُكْشَفَ عَوْرَةٌ وَلَا يُهْتَكَ سَرٌّ، وَلَا يُدْخَلَ دَارٌ إِلَّا

١ - في النسخ الثلاث: بن الصلت، والأصح ما أثبتناه.

٢ - في النسخ الثلاث: عمر، والمثبت هو الصحيح.

٣ - م، ط: النذر.

٤ - م: - واستشهدت عليها صلحاء الأمة.

٥ - ق، ط: النبي.

٦ - ق، ط: - عالم.

٧ - «الخوب: الإثم» تهذيب اللغة ج ٥ ص ٢٦٩ (حوب).

بِإِذْنِ أَهْلِهَا، وَقَدْ آمَنَتُ النَّاسَ. وَقَدْ اسْتَشْهَدَ مِنَّا رَجَالٌ صَالِحُونَ، ضَاعَفَ اللَّهُ لَهُمُ
 الْحَسَنَاتِ، وَرَفَعَ دَرَجَاتِهِمْ، وَأَثَابَهُمْ ثَوَابَ الصَّابِرِينَ، وَجَزَاهُمْ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ عَنْ أَهْلِ
 بَيْتِ نَبِيِّهِمْ أَحْسَنَ مَا يَجْزِي الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ، وَالشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ؛ فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ
 وَدُعِيتُمْ فَأَجَبْتُمْ، فَنَعَمُ الْإِخْوَانُ وَالْأَعْوَانُ عَلَى الْحَقِّ أَنتُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ. كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ^١.

١ - الشافي ج ٤ ص ٣٣٠-٣٣١، وتلخيص الشافي ج ٤ ص ١٣٦-١٣٧، والمسألة الكافية كما في بحار الأنوار
 ج ٣٢ ص ٢٥٢-٢٥٣، ومستدرك الوسائل ج ١١ ص ٥٢.

فصل

في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام في أهل البصرة

وَرَوَى فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ الْجَمَلِ أَمَرَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنَادِيًّا يُنَادِي: «أَنْ لَا يُجْهَزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَلَا يُتَّبَعُوا مُذْبِرًا».
وَقَسَمَ مَا حَوَاهُ الْعَسْكَرُ مِنَ السِّلَاحِ وَالْكَرَاعِ^١.

وَرَوَى سَفِيَانُ بْنُ سَعِيدٍ^٢ قَالَ: قَالَ عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ: مَا تَرَى فِي سَبْيِ الذَّرِّيَّةِ؟ قَالَ: «مَا أَرَى عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا قَاتَلْنَا مَنْ
قَاتَلْنَا». وَلَمَّا قَسَمَ مَا حَوَاهُ الْعَسْكَرُ، قَالَ لَهُ بَعْضُ الْقُرَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ: إَقْسِمْ لَنَا مِنْ
ذَرَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَالْأَفْأَلِ الَّذِي أَحَلَّ دِمَاءَهُمْ وَلَمْ يُجَلِّ أَمْوَالَهُمْ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
«هَذِهِ الذَّرِّيَّةُ لَا سَبِيلَ عَلَيْهَا وَهُمْ فِي دَارِ هِجْرَةٍ، وَإِنَّمَا قَتَلْنَا مَنْ حَارَبَنَا وَبَغَى عَلَيْنَا؛
وَأَمَّا أَمْوَالُهُمْ فَهِيَ مِيرَاثٌ لِمُسْتَحَقِّهَا مِنْ أَرْحَامِهِمْ». فَقَالَ عَمَّارٌ: أَلَا تُتَّبَعُ^٣ مُذْبِرَهُمْ
وَلَا تُجْهَزُ عَلَى جَرِيحِهِمْ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا؛ لِأَنِّي آمَنْتُهُمْ»^٤.

وَرَوَى سَعْدُ بْنُ جُشَمٍ عَنْ خَارِجَةَ بِنْتِ مُضْعَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ

١ - مصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٤٣، وسنن الكبرى ج ٨ ص ١٨١.

٢ - في النسخ الثلاث: سعد، وهو تصحيف.

٣ - ق، ط: لا تتبع.

٤ - قارن بالأخبار الطوال ص ١٥١.

٥ - في النسخ الثلاث: عن مصعب، والمثبت هو الأصح.

أمير المؤمنين عليه السلام الجَمَل، فلَمَّا ظَفَرْنَا بِهِمْ خَرَجْنَا فِي طَلَبِ الطَّعَامِ، فَجَعَلْنَا نَمُرُّ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فَلَا نَتَعَرَّضُ لَهُ وَإِذَا وَجَدْنَا الطَّعَامَ أَصَبْنَا مِنْهُ؛ قَالَ: وَقَسَمَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا وَجَدَهُ فِي الْعَسْكَرِ مِنْ طَيِّبٍ بَيْنَ نَسَائِنَا، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مُرُوا نِسَاءَ هَؤُلَاءِ الْمَقْتُولِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنْ يَغْتَدَّنَ مِنْهُمْ، وَلِنَقْسِمَ أَمْوَالَهُمْ فِي أَهْلِهِمْ فَهِيَ مِيرَاثٌ لَهُمْ عَلَى فَرِيضَةٍ مِنَ اللَّهِ». قَالَ: وَكَانَ إِذَا أَتَيْتِي بِأَسِيرٍ مِنْهُمْ فَإِنْ كَانَ قَدْ قَتَلَ^١ قَتَلَهُ؛ وَإِنْ لَمْ تَقُمْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ بِالْقَتْلِ أَطْلَقَهُ. وَلَمَّا قَسَمَ مَا حَوَاهُ الْعَسْكَرُ أَمَرَ بِفَرَسٍ فِيهِ كَادَتْ^٢ أَنْ تُبَاعَ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ الْفَرَسُ كَانَتْ لِي، وَإِنَّمَا أَعْرَثُهَا لِفُلَانٍ وَلَمْ أَذِرْ أَنَّهُ يَخْرُجُ عَلَيْهَا؛ فَسَأَلَهُ الْبَيِّنَةَ عَلَى ذَلِكَ، فَأَقَامَ الْبَيِّنَةَ أَنَّهَا عَارِيَةٌ، فَرَدَّهَا وَقَسَمَ مَا سِوَى ذَلِكَ^٣.

- ق، ط: قاتل.

- ٢- م: كانت؛ ق: - كادت.

- ٣- قارن بعضه بالإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٧-٧٨، والدر النظيم ج ١ الورقة ١٢٨.

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في ذم أهل البصرة]

وروى نصر عن^١ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عن أبي خَالِدٍ عن عبد الله بن عاصم عن محمد بن بشر الهمداني عن الحارث بن سريج قال: لما ظهر أمير المؤمنين عليه السلام على أهل البصرة وقسم ما حواه العسكر قام فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله وقال:

«أيها الناس! إن الله عز وجل ذو رحمة واسعة ومغفرة دائمة لأهل طاعته، وقضى أن ينقمته وعقابه على أهل معصيته؛ يا أهل البصرة! يا أهل المؤتفكة! وباجئد المرأة! وأتباع البهيمة! رغا فأجبتكم^٢، وعقر فأنهزتم^٣؛ أخلامكم دقاق، وعهدكم شقاق، ودينكم نفاق، وأنتم فسقة مرقاق؛ يا أهل البصرة! أنتم شر خلق الله^٤؛ أرضكم قريبة من الماء، بعيدة من السماء، خفت عقولكم، وسفهت أخلامكم، شهرتم سيوفكم، وسفكت دماءكم، وخالفتم إمامكم، فأنتم المكلة الآكيل، وفريسة الظافر، فالنار لكم مذخر، والعار لكم مفخر؛ يا أهل البصرة! نكثتم بعتي، وظاهرتم عليّ ذوي عداوتي، فاظنكم يا أهل البصرة الآن؟»^٥.

١ - في النسخ الثلاث: بن، وهو محركة كلمة عن.

٢ - م، ط: فرجتم.

٣ - ق، ط: يا أهل البصرة أنتم شر خلق الله.

٤ - عيون الأخبار ج ١ ص ٢١٧، والأخبار الطوال ص ١٥١-١٥٢، وتفسير القمي ج ٢ ص ٣٣٩-٣٤٠، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٢٨، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٧، ونهج البلاغة ص ٥٥-٥٦ خ ١٣ و ١٤، ونثر الدر ج ١ ص ٣١٥، ومناقب الخوارزمي ص ١٨٩، والاحتجاج ج ١ ص ٢٥٠، ومعجم البلدان ج ١ ص ٤٣٦، وتذكرة الخواص ص ٧٩-٨٠، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٢٥-٢٢٦. وفي شرح هذه الخطبة راجع

فقام^١ رجالٌ منهم فقالوا: نظنُّ خيراً يا أمير المؤمنين، ونرى أنك ظفرتَ وقدرتَ، فإن عاقبتَ فقد أجرمتنا، وإن عفوْتَ فالعفو أحبُّ إلى ربِّ العالمين.

فقال عليه السلام: «قد عفوْتُ عنكم، فإياكم والفتنة، فإنكم أوَّلُ من نكثَ البيعةَ وشقَّ عصا الأئمةِ، فأرجِعُوا عن الحوبةِ، وأخلصُوا فيما بينكم وبينَ الله بالتوبةِ»^٢.

ولما فرغَ عليه السلام من خطبته وكلامه لِأهلِ البصرة ركبَ بغلته واجتمع إليه جماعةٌ من شرطة الخميس^٣ وطوائفُ من الناس.

→
منهاج البراعة ج ١ ص ١٦٠-١٦٣، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥١-٢٥٣.

١ - ق، ط : + إلى.

٢ - الإرشاد ص ١٣٧، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٣٠-٢٣١.

٣ - م: شرطة الجيش؛ ق: شرط الجيش. قال في تاج العروس ج ١٩ ص ٤٠٧-٤٠٨ (شرط): «الشرطة، بالضم واحد الشرط: وهم أوَّلُ كتيبةٍ من الجيش تشهدُ الحربَ وتنهى الموت، وهم نخبةُ السلطان من الجندي؛ وطائفةٌ من أعوان الولاة، وإنما سُموا بذلك لأنهم أعلموا أنفسهم بعلاماتٍ يُعرفون بها». وفي رجال الكشي ص ٦ «رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لعبد الله بن يحيى الحضرمي يومَ الجمل: أنبِئْ يابنَ يحيى فانت وأبوك من شرطة الخميس حقاً، لقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله باسمك واسم أبيك في شرطة الخميس، والله سَمَّاكم شرطة الخميس على لسان نبيه عليه السلام. وذكر أنَّ شرطة الخميس كانوا ستة آلاف رجلٍ أو خمسة آلاف». للتفصيل راجع رجال الكشي ص ٥-٦، والاختصاص

[أسباب بغض عائشة لأمر المؤمنين عليه السلام]

وروي عن عُمَرَ بْنِ أَبَانَ قَالَ: لَمَّا ظَهَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ جَاءَهُ رِجَالٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا السَّبَبُ الَّذِي دَعَا عَائِشَةَ بِالْمَظَاهِرَةِ عَلَيْكَ حَتَّى بَلَغَتْ مِنْ خِلَافِكَ وَشِقَاقِكَ مَا بَلَغَتْ؟ وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسَاءِ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهَا الْقِتَالُ وَلَا فُرِضَ عَلَيْهَا الْجِهَادُ، وَلَا ارْتُخِصَ لَهَا فِي الْخُرُوجِ مِنْ بَيْتِهَا وَلَا التَّبَرُّجِ بَيْنَ الرِّجَالِ، وَلَيْسَتْ مِمَّنْ تَوَلَّيْتُهُ فِي شَيْءٍ عَلَى حَالٍ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «سَأَذْكُرُ لَكُمْ أَشْيَاءَ مِمَّا حَقَّقْتُهَا^١ عَلَيَّ لَيْسَ لِي فِي وَاحِدٍ مِنْهَا ذَنْبٌ إِلَّا بِهَا وَلَكِنَّهَا تَجَرَّمَتْ^٢ بِهَا عَلَيَّ.

أَحَدُهَا: تَفْضِيلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِي عَلَى أَبِيهَا وَتَقْدِيمُهُ إِيَّائِي فِي مَوَاطِنِ الْخَيْرِ عَلَيْهِ، فَكَانَتْ تَضْطَعِرُ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَتَعْرِفُهُ مِنْهُ فَتَنْبَغُ رَأْيَهُ فِيهِ.

وِثَانِيهَا: لَمَّا آخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ آخَى بَيْنَ أَبِيهَا وَبَيْنَ^٣ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَاخْتَصَّنِي بِالْأُخُوَّةِ فَغَلِظَ ذَلِكَ عَلَيْهَا وَحَسَدَتْني مِنْهُ^٤.

١ - م: حَقَّقَتْه.

٢ - «تَجَرَّمَتْ عَلَى فُلَانٍ: ادَّعَى ذَنْبًا لَمْ أَفْعَلْهُ»، لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١٢ ص ٩١ (جرم).

٣ - م: - بَيْنَ.

٤ - راجع سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٥٠، وطبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٢، وسنن الترمذي ج ٥ ص ٥٩٥.

ثالثها: وأوحى الله تعالى إليه صلى الله عليه وآله بسد أبواب كانت في المسجد لجميع أصحابه إلا بابي؛ فلما سد باب أبيها وصاحبه وترك بابي مفتوحاً في المسجد تكلم في ذلك بعض أهله، فقال صلى الله عليه وآله: «ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علي، بل الله عز وجل سد أبوابكم وفتح بابه»^١ فغضب لذلك أبو بكر وعظم عليه وتكلم في أهله بشيء سميعة منه ابتته فاضطغنته علي.

[رابعها]: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى أباه الراية يوم خيبر، وأمره أن لا يرجع حتى يفتح أو يقتل، فلم يلبث لذلك وانتهزم. فأعطاه في الغد عمر بن الخطاب، وأمره بمثل ما أمر صاحبه، فانهزم ولم يثبت. فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم ظاهراً مغليناً: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله؛ كزاراً غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه»^٢. فأعطاني الراية، فصبرت حتى فتح الله تعالى على يدي. فغم ذلك أباه وأخزته فاضطغنته علي، ومالي إليها من^٣ ذنب في ذلك، فحققت لحقد أبيها.

[خامسها]: وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أباه بسورة براءة وأمره أن يتبذ العهد

والمستدرك ج ٣ ص ١٤، ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٨٤-١٨٩، وعمدة عيون صحاح الأخبار ص ١٦٦-١٧٥، وكفاية الطالب ص ١٩٤، وذخائر العقبي ص ٦٦، ووفاء الوفاء ج ١ ص ٢٦٨، ونهج الحق ص ٢١٧-٢١٨، وإحقاق الحق ج ٦ ص ٤٦١-٤٨٦.

١ - لاحظ مسند أحمد ج ٤ ص ٣٦٩، فضائل الصحابة ج ٢ ص ٥٨١-٥٨٢، وخصائص النسائي ص ٩٨، والمستدرك ج ٣ ص ١٢٥، وحلية الأولياء ج ٤ ص ١٥٣، ومناقب ابن المغازلي ص ٢٥٧، ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٩٠، وعمدة صحاح عيون الأخبار ص ١٧٥، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١٧٣، وكفاية الطالب ص ٢٠٣-٢٠٤، ونهج الحق ص ٢١٧، وإحقاق الحق ج ٥ ص ٥٤٠-٥٨٦.

٢ - انظر مسند أحمد ج ١ ص ٩٩، وصحيح البخاري ج ٥ ص ٧٦، وسنن الترمذي ج ٥ ص ٥٩٦، وخصائص النسائي ص ٥٤، والمستدرك ج ٣ ص ٣٨، وحلية الأولياء ج ١ ص ٦٢، ومناقب ابن المغازلي ص ١٧٦-١٨٩، وعمدة صحاح عيون الأخبار ص ١٣٩-١٦٠، ونهج الحق ص ٢١٦، وإحقاق الحق ج ٥ ص ٣٦٨-٤٦٨.

٣ - ق، ط: - من.

٤ - ق: + يؤدي؛ ط: + ليؤدي.

للمشركين ويُنادي فيهم، فضى حتى انحرف، فأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وآله: أَنْ يَرُدَّهُ وَيَأْخُذَ الْآيَاتِ فَيُسَلِّمَهَا إِلَيَّ فَيُسَلِّمَهَا إِلَيَّ، فَصَرَفَ أَبَاهَا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَكَانَ فِيهَا أَوْحَى إِلَيْهِ اللَّهُ أَنَّ لَا يُوَدِّيَ عَنْكَ إِلَّا رَجُلٌ مِنْكَ^١، فَكُنْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ. وَكَانَ مِنِّي، فَاصْطَفَنَ لَذَلِكَ عَلِيٌّ أَيْضاً، وَاتَّبَعْتُهُ ابْتَنَتْهُ عَائِشَةُ فِي رَأْيِهِ.

[سادسها]: وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَمْتَقُّ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ، وَتَشْتُوها شَتَانِ الضَّرَائِرِ^٢، وَكَانَتْ تَعْرِفُ مَكَانَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَتَّقِلُ ذَلِكَ عَلَيْهَا، وَتَعْدِي مَقْتَهَا إِلَى ابْنَتِهَا فَاطِمَةَ، فَتَمْتَقُّنِي وَتَمْتَقُّ فَاطِمَةُ وَخَدِيجَةَ؛ وَهَذَا مَعْرُوفٌ فِي الضَّرَائِرِ.

[سابعها]: وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابُ عَلَى أَزْوَاجِهِ وَكَانَتْ عَائِشَةُ بِقُرْبِ رَسُولِ اللَّهِ^٣ فَلَمَّا رَأَى رَحَبَ بِي وَقَالَ: أَذُنُ مِنِّي يَا عَلِيُّ، وَلَمْ يَزَلْ يُذْنِنِي حَتَّى أَجْلَسَنِي بَيْتَهُ^٤ وَبَيْنَهَا؛ فَغَلَّظَ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْهِ وَقَالَتَ - بِسُوءِ رَأْيِ النِّسَاءِ وَتَسَرُّعِيهِنَّ إِلَى الْخُطَابِ -: مَا وَجَدْتُ لِأُسْتِكَ^٥ يَا عَلِيُّ مَوْضِعاً غَيْرَ مَوْضِعِ فَخِذِي؟! فَزَجَرَهَا^٦ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ لَهَا: «أَلْعَلِّي تَقُولِينَ هَذَا؟! إِنَّهُ وَاللَّهِ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي، وَأَوَّلُ الْخَلْقِ وَرُوداً عَلَيَّ الْخَوْضَ؛ وَهُوَ أَحَقُّ النَّاسِ عَهْداً إِلَيَّ؛ لَا يُبْغِضُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى مَنَاجِرِهِ فِي النَّارِ»^٧ فَازْدَادَتْ بِذَلِكَ غَيْظاً عَلَيَّ.

١ - راجع مسند أحمد ج ١ ص ١٥١٩٣ وفضائل الصحابة ج ٢ ص ٥٦٢، وسنن الترمذي ج ٥ ص ٢٥٦-٢٥٧، وخصائص النسائي ص ١٤٤-١٤٩، وتفسير الطبري ج ١٠ ص ٤٧، والمستدرک ج ٣ ص ٥١، والتبيان ج ٥ ص ١٦٩، وعمدة عيون صحاح الأخبار ص ١٦٠، والتفسير الكبير ج ١٥ ص ٢١٨، ونهج الحق ص ٢١٤-٢١٥.

٢ - «ضَرَّةُ الْمَرَأَةِ: امْرَأَةٌ زَوْجُهَا. وَالْجَمْعُ ضَرَّاتٌ عَلَى الْقِيَاسِ، وَسُمِّيَتْ ضَرَّاتُ، وَكَانَتْ جَمْعَ ضَرِيرَةٍ مِثْلَ كَرِيمَةٍ وَكَرَائِمٍ» المصباح المنير ص ٤٢٥ (ضرر).

٣ - من قوله «ذات يوم» إلى «فلما رأي» ساقط من م.

٤ - ق، ط: بينه.

٥ - «الأُشت: الذُّبُر» تاج الروس - ٤ ص ٤٢٠ (أست).

٦ - ق، ط: فزبرها.

٧ - أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢١٥، واليقين ص ١٣٤ و١٩٥، و٢٠٢ و٢٠٣، وكشف الغمة ج ١ ص ٣٤٢، وكشف اليقين ص ٢٧٣-٢٧٤، وبحار الأنوار ج ٢٢ ص ٢٤١-٢٤٢ وج ٣٧ ص ٢٩٧ و٣٠٣، وإحقاق

[ثامنها]: ولما رُميت بما رُميت اشتد ذلك على النبي صلى الله عليه وآله، واستشارني في أمرها، فقلت: يا رسول الله سل جاريتها بريرة واشتري حالها^١ منها؛ فإن وجدت عليها شيئاً فخل سبيلها، فإن النساء^٢ كثيرة. فأمرني رسول الله أن أتولى مسألة بريرة واشتري الحال منها ففعلت ذلك فحققت عليّ، والله ما أردت بها سوءً لكنتي نصحتُ لله ورسوله صلى الله عليه وآله^٣.

وأما ذلك، فإن شتم فأسألوها ما الذي نَقَمْتَ عليّ! حتى خَرَجْتَ مع الناكثين لِبَيْعَتِي، وسَفَكِ دِماءَ شيعتي، والتظاهرينَ المسلمين بعداوتي لِلْبَغْيِ^٤ والشقاقِ والمَقْتِ لي بغيرِ سببٍ يُوجِبُ ذلك في الدين؛ والله المستعان^٥.

فقال القوم: القولُ والله ما قلت يا أمير المؤمنين، ولقد كشفت الغُمَّة؛ ولقد نشهدُ أنك أولى بالله ورسوله صلى الله عليه وآله ممَّن عاداك. فقام الحجاجُ بنُ عمرو الأنصاري فَمَدَحَهُ في أبياتٍ نكتني^٦ بما ذكرناه^٧ من هذه الجملة عن إيرادها.

الحق ج ٤ ص ١٨. وقارن بشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١٩٤-١٩٥.

١- ق، ط: الحال.

٢- ق، ط: فإلنساء.

٣- قارن بشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١٩٤.

٤- ط: إلا البغي.

٥- قارن بشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١٩٢-١٩٩.

٦- ق، ط: يتصل.

٧- ق، ط: + ويفني ما أثبتناه.

[استئمان فتيان قريش إلى أمير المؤمنين عليه السلام]

قال الواقدي: ولما قرع أمير المؤمنين عليه السلام من أهل الجمل جاءه قوم من فتيان قريش يسألونه الأمان وأن يقبل منهم البيعة، فاستشفعوا إليه بعبد الله بن العباس، فشفعه وأمر لهم في الدخول عليه، فلما مثلوا بين يديه قال لهم: «ويْلَكُمْ ياقمشر قريش علام تقاتلونني! على أن حكمت فيكم بغير عدل! أوقست بينكم بغير سوية! أو استأثرت عليكم! أو لبغدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أو لقلّة بلاء مني في الإسلام!». فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن إخوة يوسف عليه السلام فأغف عنا، واستغفر لنا، فنظر إلى أحدهم فقال له: «من أنت؟». قال: أنا مساجق بن مخرمة مغترف بالزلة، مقرر بالخطيئة، تائب من ذنبي. فقال عليه السلام: «قد صفحت^١ عنكم، وإيّم الله إن فيكم من لا أبالي أبايعني بكفّه أم بأسيه، ولئن بايعني لينكث^٢». وتقدم إليه مروان بن الحكم، وهو متكى على رجل، فقال عليه السلام: «أبك جراحة؟». قال: نعم يا أمير المؤمنين وما أراني لما بي إلا ميتاً! فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال: «لا والله ما أنت ليا بك ميت، وستلقى هذه الأمة منك ومن ولدك يوماً أخمر». ثم بايعه وانصرف. وتقدم إليه عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فلما نظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام قال: «والله أن كنت أنت وأهل بيتك لأهل دعة^٣ وأن كان فيكم غني ولكن أغفو عنكم، ولقد ثقل عليّ حيث رأيتم في القوم،

١ - «صفحت عن الذنب صفحاً: غفوت عنه» المصباح المنير ص ٤٠٤ (صفح).

٢ - ق، ط: هل.

٣ - «الدعة: الراحة وخفض القيسر» المصباح المنير ص ٨١٣ (ودع).

وَأَخْبَبْتُ أَنْ تَكُونَ الْوَقْعَةُ بغيرِكُمْ^١». فقال له عبد الرحمن: فقد صار ذلك إلى
 مالا تُحِبُّ؛ ثُمَّ بَايَعَهُ وَانصَرَفَ^٢.

١ - م: في غيركم.

٢ - قارن بعضه بنهج البلاغة ص ١٠٢ خ ٧٣، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٣٥.

[إرسال عائشة إلى المدينة]

قال: ولما غَزَمَ أمير المؤمنين عليه السلام على المسير إلى الكوفة أنفذ إلى عائشة يأمرها بالرحيل إلى المدينة، فتهيأت لذلك، وأنفذ معها أربعين امرأة البسهن العمايم والقلائس^١، وقلدهن السيوف، وأمرهن أن يحفظنّها، ويكنّ عن يمينها وشمالها ومن ورائها. فجعلت عائشة تقول في الطريق: اللهم افعل بعليّ بن أبي طالب بما فعل بي، بعثت معي الرجال ولم يحفظ بي حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما قدمن المدينة معها ألقين العمايم والسيوف ودخلن معها فلما رأتهنّ ندمت على ما فرطت بدم أمير المؤمنين عليه السلام وسبّه وقالت: جزى الله ابن أبي طالب خيراً فلقد حفظ في حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله^٢.

١ - «القلنسوة: تلبس في الرأس، والجمع: قلائس» القاموس ص ٧٣١ (قلس).

٢ - الإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٨، وتاريخ البعقوبي ج ٢ ص ١٨٣، والفتوح م ١ ص ٤٩٤، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٩، وتذكرة الخواص ص ٨١، وقارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٤٤، وتجارب الأمم ج ١ ص ٣٣١، والكامل ج ٣ ص ٢٥٨، ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٨٣. وفي المصادر في عدد النساء التي أنفذ هن أمير المؤمنين مع عائشة اختلاف.

[اعتراف مروان بالظلم]

وزَوَى أَبُو مَخْنَفٍ وَالْمَسْعُودِيُّ عَنْ هَاشِمٍ^١ بْنِ الْبَرِيدِ^٢ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُخَارِقٍ عَنْ هَاشِمِ بْنِ مُسَاحِقٍ الْقُرَشِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ الْجَمَلِ اجْتَمَعَ مَعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ مَرُوانُ بْنُ الْحَكَمِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: وَاللَّهِ لَقَدْ ظَلَمْنَا هَذَا الرَّجُلَ - يَغْتُونُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَنَكَلْنَا بَيْعَتَهُ مِنْ غَيْرِ حَدِّثٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ ظَهَرَ عَلَيْنَا، فَمَا رَأَيْنَا قَطُّ أَكْرَمَ سِيرَةً مِنْهُ، وَلَا أَحْسَنَ عَفْوَاً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ فَقُومُوا^٣ حَتَّى نَدْخُلَ عَلَيْهِ وَنَعْتَذِرَ إِلَيْهِ مِمَّا صَنَعْنَاهُ. قَالَ: فَصِرْنَا إِلَى بَابِهِ فَاسْتَأْذَنَاهُ فَأِذِنَ لَنَا، فَلَمَّا مَثَلْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ جَعَلَ مُتَكَلِّمُنَا يَتَكَلَّمُ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«اتَّصِتُوا أَكْفِيكُمْ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، فَإِنْ قُلْتُ حَقًّا فَصَدَّقُونِي، وَإِنْ قُلْتُ بَاطِلًا فَرُدُّوا عَلَيَّ. أُنْشِدُكُمْ اللَّهَ! أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا قُبِضَ كُنْتُ^٤ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ وَبِالنَّاسِ مِنْ بَعْدِهِ؟». قُلْنَا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: «فَعَدَلْتُمْ عَنِّي وَبَايَعْتُمْ أَبَا بَكْرٍ، فَأَمْسَكْتُ وَلَمْ أُجِبْ أَنْ^٥ أَشُقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَأُفَرِّقَ بَيْنَ جَمَاعَتِهِمْ؛ ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ جَعَلَهَا يُعَمِّرُ مِنْ بَعْدِهِ فَكَفَفْتُ، وَلَمْ أَهْجِ النَّاسَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي كُنْتُ أَوْلَى

١ - ق : أبي هاشم ؛ ط : أبي هشام، والأصح ما أثبتناه.

٢ - م : الوليد.

٣ - ط : تعالوا.

٤ - ق ، ط : قبض و.

٥ - م ، ق : - أن.

الناس بالله وبرسوله وبمقاميه، فصبرتُ حتى قُتِلَ عُمرُ^١، وجعلني سادسَ سِتَّةٍ فكففتُ ولم أجب أن أفرق بين المسلمين. ثم بايعتُم عثمانَ فطعنتُم عليه فقتلتموه، وأنا جالسٌ في بيتي فأتيتُموني وبايعتُموني كما بايعتم أبا بكرٍ وعمرَ؛ فبالكم وقيتُم لها ولم تقولوا لي؟! وما الذي منعكم من نكث بيعتهما ودعائكم إلى نكث بيعتي؟». فقلنا له: كُنْ يا أمير المؤمنين كالعبد الصالح يوسف إذ قال: ﴿لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^٢ فقال عليه السلام: «لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ، وأن فيكم رجلاً لوبايغي بيده لَنَكثَ بأُسيته!» يعني مروان بن الحَكَمِ^٣.

ورَوَى المَسْعُودِيُّ عن هاشم بن البريد^٤ عن أبي سعيد^٥ التيمي عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: شَهِدْتُ مع أمير المؤمنين عليه السلام الجَمَلَ، فلَمَّا رَأَيْتُ عائِشَةَ واقفةً بين الصَّفَّينِ معها طلحةٌ والزبيرُ قلتُ: أمُّ المؤمنين وزوجةُ الرسول صلى الله عليه وآله وحواريه^٦ وصاحبه بأُحدٍ، فَدَخَلَنِي مَا يَدْخُلُ النَّاسَ مِنَ الشَّكِّ حَتَّى كَانَ عِنْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ كَشَفَ اللَّهُ ذَلِكَ عَن قَلْبِي وَقُلْتُ: عليُّ أمير المؤمنين وأحقُّ الناس بسيد المرسلين^٧ صلى الله عليه وآله، وأولهم إسلاماً لم يكن بالذي يقدَّم على شُبُهَةٍ، فقاتلتُ معه قتالاً شديداً؛ فلَمَّا انقَضَى الحربُ أَتَيْتُ المَدِينَةَ، فسيرتُ إلى بيتِ أمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، فاستأذنتُ عليها فقيل: مَنْ هذا؟ فقلتُ: سائلٌ. فقالت: أَطْعِمُوا السَّائِلَ. فقلتُ: إني والله لم أَسْأَلْ طعاماً ولكني مولِّي لأبي ذر رضي الله عنه، جِئْتُ أَسْأَلُ عَن دِينِي. فقالت: مرحباً بك! فَقَصَصْتُ عَلَيْهَا قِصَّتِي. فقالت:

١ - ق، ط :- عمر.

٢ - يوسف (١٢) : ٩٢.

٣ - شرح الأخبار ج ١ ص ٣٩٢-٣٩٣، وأمالى الطوسي ج ٢ ص ١٢٠-١٢١، ومثالب النواصب ج ٣ الورقة ٥٥، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٦٢-٢٦٣.

٤ - في النسخ الثلاث: الوليد، وهو نصحيح.

٥ - م: سعيد؛ ق، ط: ابن سعيد؛ والمثبت هو الصحيح.

٦ - ق، ط: حوارى الرسول.

٧ - ق، ط: وأخوسيد المرسلين.

أَيْنَ كُنْتُ حِينَ طَارَتِ الْقُلُوبُ مَطَايِرَهَا؟ فَقُلْتُ: إِنِّي بَيْنَا أُحْسُ ذَلِكَ إِذْ^١ كَشَفَ
اللَّهُ عَنْ قَلْبِي، فَقَاتَلْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى فَرَّغَ فَقَالَتْ: أَحْسَنْتَ،
إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ:

«عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»^٢.

١- م: إلى أحسن ذلك.

٢- تفسير الحبري ص ١٥٣-١٥٤، والمستدرک ج ٣ ص ١٢٤، وأمالی الطوسي ج ٢ ص ١٢٠،
ومناقب الخوارزمي ص ١٧٦-١٧٧، وكشف الغمة ج ١ ص ١٤٨، ومجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٤،
وفرائد السمطين ج ١ ص ١٧٧، وتاريخ الخلفاء ص ١٧٣، والصواعق المحرقة ص ١٢٤، وكنز العمال ج ١١
ص ٦٠٣، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٠٦.

فصل

[عدد القتل بالبصرة]

وقد اختلفت الروايات في عدد القتل بالبصرة، فقد جاء في بعضها أنهم خمسة وعشرون ألفاً؛ وروى عبد الله بن الزبير رواية شاذة أنهم كانوا خمسة عشر ألفاً. قيل: ويوشك أن يكون قول ابن الزبير أثبت، ولكن^٢ القول بذلك باطل ليُغدي عن جميع ما قاله أهل العلم به؛ فإن^٣ الأخبار عن عدد من قُطعت يده يومئذ ورجله ثم قُتل بعد ذلك مشهورة أنهم كانوا نحواً من أربعة عشر ألف رجل^٤.

١ - قال ابن قتيبة في عيون الأخبار ج ١ ص ٢٠٢: «دخلت أم أفعي العبدية على عائشة رضي الله عنها، فقالت: يا أم المؤمنين! ماتقولين في امرأة قتلت ابناً لها صغيراً؟ قالت: وجبت لها النار! قالت: فماتقولين في امرأة قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفاً؟! [أي عدد من قتلوا في وقعة الجمل] قالت: خذوا بيد عدوة الله». وقال البلاذري في أنساب الأشراف ج ١ ص ٤٢١: «عرضت لعائشة حاجة فبعثت إلى ابن أبي عتيق أن أرسل إليّ ببغلتك لأركبها في حاجة. فقال لرسولها: قل لأم المؤمنين: والله مادحضنا عار يوم الجمل؛ أفتريدين أن تأتينا بيوم البغلة؟!».

٢ - م: - لكن.

٣ - ق: ط: فأما.

٤ - قارن بتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٣٩، والفتوح م ١ ص ٤٩٥، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٢٦، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٦٢، وتذكرة الخواص ص ٧٩.

[استخلاف ابن عباس على البصرة]

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ رَجَالِهِ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخُرُوجَ مِنَ الْبَصْرَةِ اسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَأَوْصَاهُ^١، فَكَانَ فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ أَنْ قَالَ: «يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْعَدْلِ بِمَنْ وُلِّيتَ عَلَيْهِ، وَأَنْ تَبْسُطَ لِلنَّاسِ وَجْهَكَ، وَتُوسِّعَ عَلَيْهِمْ مَجْلِسَكَ، وَتَسْقَهُمْ بِحِلْمِكَ. وَإِيَّاكَ وَالْغَضَبَ؛ فَإِنَّهُ طَيْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِيَّاكَ وَالْهَوَى فَإِنَّهُ يَصُدُّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ. وَاعْلَمْ أَنَّ مَا قَرَّبَكَ مِنَ اللَّهِ فَهُوَ مُبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ، وَمَا بَاعَدَكَ مِنَ اللَّهِ فَهُوَ مُقَرِّبُكَ مِنَ النَّارِ. وَادْكُرِ اللَّهَ كَثِيرًا وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ»^٢.

وَرَوَى أَبُو مِخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: لَمَّا اسْتَعْمَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَةِ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمْدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ:

«يَا^٣ مَعَاشِرَ النَّاسِ! قَدْ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ عِيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ مَا أَطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنْ أَخَذَتْ فِيكُمْ أَوْزَاعٌ^٤ عَنْ الْحَقِّ فَأَعْلِمُونِي أَغْرِلُهُ عَنْكُمْ؛ فَإِنِّي

١ - ق، ط: وصاه. قال في الدر النظيم ج ١ الورقة ١٢٨ «واستخلف عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، وجعل زياد بن أبيه كاتب عبدالله بن عباس، وجعل أبا الأسود الدؤلي على الشرطة».

٢ - الإمامة والسياسة ج ١ ص ٨٥-٨٦، ونهج البلاغة ص ٤٦٥ ك ٧٦، وقارن بالأخبار الطوال ص ١٥٢، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٨١.

٣ - ق، ط: - يا.

٤ - «زاع عن الطريق: إذا عدل عنه» لسان العرب ج ٨ ص ٤٣٢ (زيغ).

أَرْجُو أَنْ أَجِدَهُ عَفِيفاً تَقِيّاً وَرِعاً، وَإِنِّي لَمْ أُوَلِّهِ عَلَيْكُمْ إِلَّا وَأَنَا أَظُنُّ ذَلِكَ بِهِ؛ غَفَرَ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ».

فَأَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ ^١ بِالْبَصْرَةِ حَتَّى عَمِلَ ^٢ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى ^٣ التَّوَجُّهِ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا زِيَادَ بْنَ أَبِيهِ، وَضَمَّ إِلَيْهِ أَبَا الْأَشْوَدِ الدُّؤْلِيَّ، وَلَجِقَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَارَ مَعَهُ إِلَى صِفِّينَ.

١ - م : - عبدالله؛ ق : عليه.

٢ - ق ؛ ط : عمد.

٣ - ق : - علي؛ ط : إلى.

[ذهاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة]

وَرَوَى أَبُو مِخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى عَنْ رَجَالِهِ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّوَجُّعَ إِلَى الْكُوفَةِ قَامَ فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ:

«مَا تَنْقِمُونَ عَلَيَّ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ؟ - وَأَشَارَ إِلَى قَمِيصِهِ وَرِدَائِهِ - فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهَا لَيَمُنَّ غَزَلُ أَهْلِي، مَا تَنْقِمُونَ مِنِّي يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ؟ - وَأَشَارَ إِلَى صُرَّةٍ فِي يَدِهِ فِيهَا نَفَقَتُهُ - فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا مِنِّي غَلَّتِي بِالْمَدِينَةِ؛ فَإِنَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكُمْ بِأَكْثَرِ مَا تَرَوْنَ فَأَنَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْخَاسِرِينَ».

ثُمَّ خَرَجَ وَشَيَّعَهُ النَّاسُ إِلَى خَارِجِ الْبَصْرَةِ وَتَبِعَهُ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ إِلَى الْكُوفَةِ. وَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْبَصْرَةِ وَصَارَ عَلَى غَلْوَةٍ^١ اسْتَقْبَلَ الْكُوفَةُ^٢ بِوَجْهِهِ، وَهُوَ رَاكِبٌ بَغْلَةً رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَالَ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَنِي مِنَ اخْتَبَثِ الْبِلَادِ وَأَخْشِنَهَا تُرَابًا، وَأَسْرَعَهَا خَرَابًا، وَأَقْرَبَهَا مِنْ الْمَاءِ، وَأَبْعَدَهَا مِنَ السَّمَاءِ؛ بِهَا مَغِيضُ الْمَاءِ، وَهَا تِسْعَةُ أَغْشَارِ الشَّرِّ، وَهِيَ مَسْكَنُ الْجِنِّ، الْخَارِجُ مِنْهَا بِرَحْمَةٍ وَالِدَاخِلُ إِلَيْهَا بِذَنْبٍ؛ أَمَا إِنَّهَا لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَجِيءَ إِلَيْهَا كُلُّ فَاجِرٍ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كُلُّ مُؤْمِنٍ، حَتَّى يَكُونَ مَسْجِدُهَا كَجَوْجُؤِ سَفِينَةٍ»^٣.

١ - «الغَلْوَةُ: الغاية، وهي رَمِيَّةُ سَهْمٍ، أَبْقَدُ مَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ وَيُقَالُ هِيَ قَدْرُ ثَلَاثِمِائَةِ ذِرَاعٍ إِلَى أَرْبَعِمِائَةٍ» المصباح المنير ص ٥٤٢ (غلا).

٢ - م: البصرة.

٣ - الأخبار الطوال ص ١٥٢، ونهج البلاغة ص ٥٥-٥٦ خ ١٣، ومعجم البلدان ج ١ ص ٤٣٦، ونجار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٤٥-٢٤٦. ومن أراد شرح هذه الخطبة فليراجع شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥٢-٢٥٣، وشرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٩٠-٢٩٤.

فهذه جملة من أخبار البصرة وسبب فتنتها ومقالات أصحاب الآراء في حكم الفتن بها؛ وقد أوردناها على سبيل الاختصار، وأثبتنا ما أثبتنا من الأخبار عن رجال العامة دون الخاصة، ولم نثبت في ذلك ما رَوته الشيعة في إنكاره إذا^١ كان الغرض فيما أوردناه في هذا الكتاب^٢ تفصيل^٣ فتنه البصرة، وما جرى فيها من القتال^٤ والفعال والإبانة عن عناد القوم لأmir المؤمنين عليه السلام، والقصد لحربه وسفك دمه من غير شبهة في أمره، ولا عذر فيما صاروا إليه من خلافه؛ ولتوضح فيما تضمنته الأخبار في بطلان مقال من ادعى للقوم التوبة من فرطهم والضلالي لحرب أمير المؤمنين عليه السلام، وفساد مذهب من ذهب إلى ذلك من المعتزلة والمرجئة والحشوية.

١- ق، ط : و.

٢- ق، ط : + من.

٣- ق، ط : + ذكر.

٤- م : المقال.

[خاتمة]

[في تمة أسباب بغض عائشة لأمر المؤمنين عليه السلام]

ويدلُّ على ما أثبتناه منه أنَّ القومَ مَضَوْا مُصِرِّينَ على أعمالهم، غيرَ نَادِمِينَ عليها ولا تائبين منها، وأنَّهم كانوا يتظاهرون إلى الله بالقُرْبَةِ والدِّيُونَةِ بعداوتهم لأمر المؤمنين عليه السلام والتَّبَغُّضِ لَهُ^١ والتضليل والتبديع له ولولده ولشيعة وأنصاره، والبراءة إلى الله مِنْ جَمِيعِهِمْ؛ وأنَّ أمر المؤمنين عليه السلام كان يُبْدَى إليهم^٢ بمثل ذلك، وَيَرَى القُرْبَةَ إلى الله بِجِهَادِهِمْ وَقِتَالِهِمْ حَتَّى مَضَى عليه السلام لِسَيْلِهِ وأنا مُنْبِتٌ بعدَ الذي قَدَّمْتُ، أَخْبَاراً - قَدْ سَلَّمَ لَصَحَّتْهَا أَهْلُ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ على خِلَافِهِمْ فِي الْآرَاءِ وَالْمَذَاهِبِ - تُؤَكِّدُ مَا ذَكَرْتُ فِي هَذَا الْبَابِ^٣، وَتَشْهَدُ بِصَحَّةِ

١ - م : وتدلَّ على ذلك بما أثبتناه منه في أنَّ القوم.

٢ - ق، ط : البغض.

٣ - ق، ط : يرى عليهم.

٤ - ط : الكتاب.

مازبرت^١؛ فإني^٢ كُنتُ قد جمعُها في موضع آخر من كُتُبِي، وإنما أوردتها في هذا الكتاب لملاءمتها المعناه وتأنيدها لما تَضَمَّنَتْهُ مِنْ فَوَائِدِهِ وَفَحْوَاهُ. وبالله أستعين.

فمن ذلك: ما رواه أبو بكر محمد بنُ عُمَرَ الجعابيُّ وحَدَّثَنَا به^٣ قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عُقْدَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ^٤ بْنِ فَضَالٍ بِإِسْنَادِهِ فِي كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَنْبِيِّ^٥ - وَهُوَ أَشْهُرُ مِنْ أَنْ يُدَلَّ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ - عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ الْأَجَلَجِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: لَمَّا رَمَى أَهْلُ الْإِفْكِ عَائِشَةَ اسْتَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ النِّسَاءُ كَثِيرَةٌ^٦، وَسَلِ الْخَادِمَةَ». فَسَأَلُوا بَرِيرَةَ. فَقَالَتْ: مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا. فَبَلَغَ ذَلِكَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: لَا أُحِبُّ عَلَيْهِا بَعْدَ هَذَا أَبَدًا. وَكَانَتْ تَقُولُ: لَا أُحِبُّ عَلَيْهِا أَبَدًا، أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي خَلَا وَصَاحِبُهُ بِجَارِيَتِي يَسْأَلَانِيهَا عَنِّي^٧.

وهذا حديث صحيح الإسناد، واضح الطريق؛ وهو يَتَضَمَّنُ التَّصْرِيحَ مِنْهَا بِبَغْضِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَصِيحَتِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاجْتِهَادِهِ فِي طَاعَتِهِ، وَمَشُورَتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ ظَلَمَهَا بِذَلِكَ وَاعْتَدَى عَلَيْهَا فِيهِ؛ إِذْ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ - وَحَاشَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ مَقَالَتهُ، وَلَا قَبَلَ مَشُورَتَهُ، وَلَا انْتَهَى فِيهَا إِلَى رَأْيِهِ، وَلَمَّا صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ وَالْاعْتِمَادِ^٨ فِي ذَلِكَ عَلَيْهِ؛ فَذَلَّ ذَلِكَ عَلَى صَوَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضَلَالِ مَنْ مَقَّتَهُ لِأَجْلِهِ وَعَادَاهُ فِيهِ.

١ - «زَبَرْتُ الْكِتَابَ: إِذَا كَتَبْتُهُ» مجمل اللغة ج ٢ ص ٤٤٧ (زبر).

٢ - ق، ط: وإن.

٣ - ق، ط: - حدثنا به.

٤ - في النسخ الثلاث: الحسين، والأصح ما أثبتناه.

٥ - م، ط: بالمبني.

٦ - م: كثير.

٧ - قد تقدم تخريجه في ص ١٥٨.

٨ - م: اعتماده.

ومن ذلك: ما رواه محمد بن مهران قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْبَزَازِيُّ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ رَافِعِ مَوْلَى عَائِشَةَ قَالَ: كُنْتُ غُلَاماً أَخْدِمُهَا، وَكُنْتُ إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ عِنْدَهَا أَكُونُ قَرِيباً مِنْهَا، فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَهَا إِذْ جَاءَ جَاءٌ فَدَقَّ الْبَابَ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا جَارِيَةٌ مَعَهَا إِنَاءٌ مُغَطَّى، فَرَجَعْتُ إِلَى عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتُهَا. فَقَالَتْ: أَذْخِلْهَا. فَدَخَلْتُ فَوَضَعْتُه^٢ بَيْنَ يَدَيِ عَائِشَةَ، فَوَضَعَتْهُ عَائِشَةُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ، فَأَكَلَ مِنْهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ: «يَا لَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ^٣ وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ يَا كُلُّ مَعِي». فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَمَنْ ذَلِكَ؟ فَجَاءَ جَاءٌ فَدَقَّ الْبَابَ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ فَقُلْتُ: هَذَا عَلِيٌّ بِالْبَابِ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ: «أَدْخِلْهُ». فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ لَهُ: «أَهْلًا! لَقَدْ تَمَنَّيْتُكَ حَتَّى لَوْ ابْطَأْتُ عَلَيَّ لَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَأْتِيَنِي بِكَ، إِنْ جِئْتُ فَكُلُّ مَعِي». فَجَلَسَ مَعَهُ وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «قَاتِلِ اللَّهَ مَنْ يُقَاتِلُكَ، وَعَادِيَ اللَّهَ مَنْ عَادَاكَ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَنْ يُقَاتِلُهُ وَيُعَادِيهِ؟ فَقَالَ لَهَا: «أَنْتِ وَمَنْ مَعَكَ»^٤.

وهذا الحديث يدلُّ على عداوتها له مِنْ حَيْثُ اسْتَفْهَمَتْ^٥ عَمَّا تَعْلَمُهُ عَلَى وَجْهِ الْإِنْكَارِ؛ وَدَعَائِهِ فِي آخِرِ الْقَوْلِ عَلَى مَنْ يُقَاتِلُهُ وَيُعَادِيهِ لِعِلْمِهِ بِمَا يَكُونُ مِنْهَا مِنَ الْقِتَالِ أَيْضاً؛ وَدَعَائِهِ عَلَى مَنْ عَادَاهُ لِيُبَيِّنَ فَضِيلَتَهُ، وَمَا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَغْضَاءِ وَالشَّنَانِ، وَيُزِيلُ الشُّبْهَةَ عَنِ الْأُمَّةِ فِي حَقِّهِ وَصَوَابِهِ، وَبَاطِلِ عَدُوِّهِ فِي خِلَافِهِ لَهُ وَعِنَادِهِ.

١- م: إذ.

٢- م: فوضعت الإناء.

٣- ط: المرسلين.

٤- المسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٨٢، وبشارة المصطفى ص ١٦٦، واليقين ص ١٣٩-١٤٠.

و ١٩٠-٢٠٠ و ٢٤٦-٢٤٧، وكشف اليقين ص ٢٧٤-٢٧٥، وبحار الأنوار ج ٣٨ ص ٣٥١.

٥- ق، ط: استفهمته.

ومن ذلك: ما رواه غير واحد عن^١ الأرقم بن شرحبيل عن عبد الله بن العباس قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله، في مريضه الذي توفي فيه: «إِنْعَثُوا إِلَى عَلِيٍّ فَادْعُوهُ». فقالت عائشة: لَوَبَّعْتُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ! وقالت حفصة: لَوَبَّعْتُ إِلَى عُمَرَ! فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعَثَنَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؛ فَلَمَّا حَضَرَا عِنْدَهُ فَتَحَ النَّبِيُّ عَيْنَيْهِ فَرَأَاهُمَا فَقَالَ: «انْصَرِفَا، فَإِنْ تَكُنْ لِي حَاجَةٌ بَعَثْتُ إِلَيْكُمَا»^٢.

ومن ذلك: ما رواه إسحاق عن عكرمة عن عبد الله بن العباس قال: أُنْغِمِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أَدْعُوا لِي أَخِي». فَأَمَرَتْ عَائِشَةُ أَنْ يُدْعَى أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَغْرَضَ عَنْهُ. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَدْعُوا لَهُ عَلِيًّا، فَإِنَّهُ أَخُوهُ وَحَبِيبُهُ. فَدُعِيَ لَهُ^٣، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ فَلَمَّا رَأَى أُذُنَاهُ وَنَاجَاهُ طَوِيلًا^٤. وَهَذَا الْحَدِيثُ -مَعَ اسْتِقَامَتِهِ وَظُهُورِهِ وَكَثْرَةِ رَوَاتِهِ فِي الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ- يَدُلُّ عَلَى عداوتها له وَحَسَدِهَا عَلَيْهِ.

ومن ذلك: ما اجتمع عليه أهل النقل من شهادتها لأبي بكرٍ في صواب منعه فاطمة عليها السلام فدكاً^٥، ومباينتها في تلك الشهادة أمير المؤمنين عليه السلام فيما ذهب إليه من استحقاقها، ومظاهرة أبي بكرٍ على منع فاطمة عليها السلام من ميراث أبيها، ولم تشركها في ذلك إحدى^٦ الأزواج^٧.

١ - م: عبد الواحد بن؛ ق: واحد عن، والمثبت هو الأصح.

٢ - قارن بالمصادر الآتية في الهامش ٤.

٣ - ق، ط: فدعوه.

٤ - مقتل الخوارزمي ج ١ ص ٣٨، وترجمة الإمام علي ج ٣ ص ١٧، والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٥٩، والآل المصنوعة ج ١ ص ٣٦١ و ٣٧٥، وسمط النجوم ج ٢ ص ٤٨٩، والفدير ج ٣ ص ١٢٠.

٥ - انظر المصادر التي تقدمت في الهامش ٤.

٦ - «فَدَكَ: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة، أفاءه الله على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في سنة سبع صلحاً، وهي التي قالت فاطمة رضي الله عنها: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَحْلُنِيهَا. وفي ذلك اختلاف كثير في أمره بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم» معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٨ - ٢٤٠.

٧ - م: واحدة من.

٨ - راجع الإيضاح ص ٢٥٩-٢٦٠، وقرب الإسناد ص ٤٧-٤٨، وأمالى المفيد ص ١٢٥، وبحار الأنوار ج ٢٢ ص ١٠١.

ومن ذلك: ما رواه إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت: استشعر رسول الله صلى الله عليه وآله^١ المرض في بيت ميمونة، فدعا نساءه فستأذنهن أن يمرض في بيتي، فأذن له فخرج بين رجلين من أهل بيته، أحدهما الفضل بن العباس ورجل آخر، تخط^٢ قدماه الأرض عاصباً^٣ رأسه حتى دخل بيتي. قال عبيد الله: فحدثت عنها عبد الله بن العباس. فقال: هل تدري من الرجل الآخر؟ قلت: لا^٤. قال: ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام، وما كانت أمنا تذكرة بخير وهي تستطيع^٥.

ومن ذلك: إن عائشة كانت تذم عثمان وولاته، وكانت تقول كل قول بغضاً^٦ منه، وترفع قميص رسول الله صلى الله عليه وآله فتقول: هذا قميص رسول الله لم يبل وقد أبلى عثمان أحكامه^٧. ولما جاء الناعي إلى مكة فنتعاه بكى لقتله قوم من أهل ظنة^٨ فأمرت منادياً ينادي: ما بكاؤكم على نعل! قد أراد أن يطفى نور الله فأطفأه الله وأن يضيع^٩ سنة رسوله فقتله. ثم أرجف^{١٠} بمكة أن طلحة قد بويع له، فركبت مبادرة بغلتها وتوجهت نحو المدينة وهي مسرورة حتى انتهت إلى سرف فاستقبلت عبيد الله بن أبي سلمة، فقالت له: ما عندك من الخبر؟ قال: قتل عثمان. قالت: ثم ماذا؟^{١١} قال: بايعوا علياً ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله

١- ق، ط: + من.

٢- ط: يخطان.

٣- «عصب رأسه: شدته؛ واسم ما شد به: العصابة» لسان العرب ج ١ ص ٦٠٢ (عصب).

٤- ق، ط: - الآخر قلت لا.

٥- تقدم تخريجه في ص ١٥٨.

٦- م: بغض.

٧- راجع شرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢١٥.

٨- في النسخ الثلاث: ظنه، والمثبت هو الأصح.

٩- م: يفضل.

١٠- «الإرجاف: الخبر الكاذب المثير للفتن والاضطراب» المعجم الوسيط ج ١ ص ٣٣٢ (رجف).

١١- ق، ط: فن ذا ولوه.

وآله. فقالت: والله لَوَدِدْتُ أَنْ هَذِهِ أَطَبَّقَتْ عَلَى هَذِهِ إِذْ تَمَّتْ الْآنَ لِصَاحِبِكَ. فقال لها عُبَيْدُ اللَّهِ: وَلِمَ؟ فوالله ما على هَذِهِ الْفَبْرَاءِ^١ نَيْسَمَةً^٢ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ، فَلِمَ تَكْرَهِينَ قَوْلَهُ؟ فقالت: إِنَّا عَيْنَا عَلَى عَثْمَانَ فِي أُمُورٍ سَمَّيْنَاهَا لَهُ وَلُئِمْنَاهُ عَلَيْهَا، فَتَابَ مِنْهَا وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ، فَقَبِلَ مِنْهُ الْمُسْلِمُونَ وَلَمْ يَجِدُوا مِنْ ذَلِكَ بُدْأً، فَوُتِبَ عَلَيْهِ صَاحِبُكَ فَقَتَلَهُ؛ وَاللَّهِ لَأَضْبَعُ مِنْ أَصَابِعِ عَثْمَانَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَقَدْ مَضَى كَمَا يَمْضِي الرَّجِيضُ^٣ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَّةَ تَتَعَبَى عَثْمَانَ وَتَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ لِلنَّاسِ^٤.

فَهَلْ يَصِيحُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ دُخُولُ الشُّبْهَةِ مِنْ بُغْضِهَا، أَوْ يَرْتَابُ مُكَلَّفٌ فِي عِنَادِهَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ.

وَمِنْ ذَلِكَ: مَارَوَاهُ نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْمِنْهَالُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ طَلْحَةَ لَمَّا قَدِمَ إِلَى مَكَّةَ جَاءَ إِلَى عَائِشَةَ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَتَلْتَ عَثْمَانَ وَبَايَعْتَ عَلِيًّا؟! فَقَالَ لَهَا: يَا أُمَّاهُ! مَثَلِي كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:^٥

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُتَيْبِيِّ لَمَّا رَأَتْ عَيْنَاهُ مَا صَنَعْتَ يَدَاهُ^٦

أَوَلَا تَرَى أَنَّهَا تُبْدِي لَهُ الْعِدَاوَةَ فِي كُلِّ حَالٍ وَتُظْهِرُ لَهُ الْعِنَادَ بِكُلِّ مَقَالٍ.

وَمِنْ ذَلِكَ: كُتِبُهَا إِلَى الْآفَاقِ تُؤَلَّبُ عَلَيْهِ وَتَخَذُلُ النَّاسَ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ شُبْهَةٍ تَغْرِضُ فِي الدِّيَانَةِ لِفِعْلٍ كَانَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. كَتَبَتْ إِلَى زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ عَلَى مَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ نَقْلُهُ الْأَخْبَارُ:

١ - «الْفَبْرَاءُ: الْأَرْضُ» الْمَصْلُوحُ الْمُنِيرُ ص ٥٢٩ (غبر).

٢ - «النَيْسَمَةُ: كُلُّ كَائِنٍ حَيٍّ فِيهِ رَوْحٌ» الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ج ٢ ص ٩١٩ (نسم).

٣ - «ثَوْبٌ رَجِيضٌ وَمَرْحُوضٌ: مَفْسُوكٌ. وَقَالَتْ عَائِشَةُ فِي عَثْمَانَ: اسْتَتَابُوهُ حَتَّى إِذَا تَرَكَوهُ كَالثَوْبِ الرَّجِيضِ، أَحَالُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ» الْعَيْنُ ج ٣ ص ١٠٣ (رحض).

٤ - رَاجِعْ تَارِيخَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ج ٤ ص ١٢٤٢، وَأَنْسَابَ الْأَشْرَافِ ص ٢١٧-٢١٨، وَتَارِيخَ الطَّبْرِيِّ ج ٤ ص ٤٤٨-٤٤٩، وَالْفَتْوحُ م ١ ص ٤٣٤، وَالشَّافِي ج ٤ ص ٣٥٧، وَتَلْخِيصُ الشَّافِيِّ ج ٤ ص ١٥٩، وَالْكَامِلُ ج ٣ ص ٢٠٦.

٥ - ق، ط: الشَّاعِرُ.

٦ - قَدَمَرُ ذَكَرَ مَصَادِرَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَتَوْضِيحَ الْبَيْتِ فِي ص ٢٣٠-٢٣١.

«بسم الله الرحمن الرحيم. مِنْ عائشة ابنته^١ أبي بكرٍ أُمّ المؤمنين زوجة النبيّ إلى ابنها المُخْلِصِ زيدِ بنِ صُوحانٍ، أمّا بعد؛ فإذا جاءكَ كتابي هذا فأقيم في بيتك، واخذلِ الناسَ عن عليٍّ حتّى يأتِيكَ أمري وليبُلِّغني عنك ما أُقِرُّ به، فإنك مِنْ أوثَقِ أهلي عندي، والسلام».

فكتب إليها زيدُ بنُ صُوحانٍ رضي الله عنه:

«بسم الله الرحمن الرحيم. مِنْ زيدِ بنِ صُوحانٍ إلى عائشة بنتِ أبي بكرٍ، أمّا بعد؛ فإنّ الله أَمَرَكَ^٢ بأمرٍ وأمرنا بأمرٍ؛ أَمَرَكَ أَنْ تَقَرِّي في بيتك وأمرنا بالجهاد؛ فأتاني كتابك بيضاً ما أَمَرَ اللهُ به، وذلك خلافاً للحقِّ، والسلام»^٣.

ومن ذلك: ما تظاهرت به الأخبارُ وثبتت^٤ به الآثارُ في الكُتُبِ المصنّفة في حربِ البصرة وغيرها مِنْ كتابِ عائشة إلى حفصة، على ما رواه عبدُ الرحمنِ الأصمُّ عن الحسنِ بنِ أبي الحسنِ البصريّ قال: لما نزلَ عليٌّ عليه السلام بذي قارٍ كتبت إلى حفصة الكتابَ^٥ الذي قدّمنا ذكره^٦.

وروى بشرُ بنُ الرّبيع عن عمارِ الدّهنيّ عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ قال: ذكر النبيُّ صلى الله عليه وآله خروجَ بعضِ نساياه وعنده عائشة، وعليّ حاضرٌ، فضجكت عائشة. فالتفت صلى الله عليه وآله إلى عليٍّ فقال: «يا عليّ! إذا رأيتَ مِنْ أمرها شيئاً فارتق بها»^٧.

١ - ق: بنت.

٢ - م: بأمرك.

٣ - تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٧٦-٤٧٧، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣١٧-٣١٨، ورجال الكشي ص ٦٧، وتجارب الأُمم ج ١ ص ٣١٢، والكامل ج ٣ ص ٢١٦، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢٢٦-٢٢٧، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ١٤٠.

٤ - م: ثبت.

٥ - ق، ط: - الكتاب.

٦ - في ص ٢٧٦-٢٧٧. وقد تقدّم ذكر مصادره أيضاً في ص ٢٧٧.

٧ - المستدرک ج ٣ ص ١١٩، والمحاسن والساوي ج ١ ص ٧٦، ومناقب الخوارزمي ص ١٧٦. ومناقب آل

وَرَوَى عِصَامُ بْنُ قُدَامَةَ الْبَجَلِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِنِسَائِهِ^١:

«لَيْتَ شِعْرِي أَتُكُنُّ صَاحِبَةَ الْجَمَلِ الْأَذْبَبِ^٢، تَخْرُجُ حَتَّى تَتَّبِعَهَا كِلَابُ الْحَوَابِ، يُقْتَلُ عَنْ يَمِينِهَا وَشِمَالِهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ؛ وَتَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ»^٣.

وَرَوَاهُ^٤ أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ الْمَسْعُودِيُّ^٥ - وَفِي حَدِيثِهِ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «يَا عَلِيُّ إِذَا أَدْرَكَتْهَا فَاضْرِبْهَا وَاضْرِبْ أَصْحَابَهَا»^٦.

وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«يَا عَائِشَةُ! إِنِّي رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ أَرَى جَمَلًا يَخْمِلُكَ فِي سِدَاقَةٍ^٧ مِنْ حَرِيرٍ فَأَكْثِفُهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ»^٨.

أبي طالب ج ٣ ص ١٤٨، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٨٤.

١ - ق، ط: لعائشة وعنده نساء.

٢ - «الأذب: الجمال الكثير الشعر، وبإظهار التضعيف جاء في الحديث: صاحبة الجمال الأذب» القاموس ص ١٠٦ (دب). وأظهر صلى الله عليه وآله التضعيف ليوازن بـ «الحوَاب» راجع لسان العرب ج ١ ص ٣٧٣ (دب).

٣ - قد تقدّم تخريجها في ص ٢٣٤. وفي شرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣١١ «قلت: وأصحابنا المعتزلة، يحملون قوله عليه السلام «وتنجو» على نجاتها من النار؛ والإمامية يحملون ذلك على نجاتها من القتل...» أقول: وجاء في رواية الماوردي في أعلام النبوة ص ١٥٥ «وتنجو بعدما كادت تقتل» وصرح به أيضاً ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٤٩.

٤ - في النسخ الثلاث: وروى؛ والتصويب من المسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٧٩.

٥ - أي في الحديث الذي رواه المسعودي.

٦ - المسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٧٩.

٧ - في النسخ الثلاث: سدة، والمثبت من المسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٨٥ وهو الأصح والأولى. و«السِدَاقَةُ: الجِجَابُ واليُسْرُ» النهاية ج ٢ ص ٣٥٥ (سدف).

٨ - المسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٨٥.

أفلا ترى أنَّ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وآله نهاها، وقد بَيَّنَّ لها ما يكون منها على عِلْمٍ منه في مصيرها وعاقبة أمرها، ثم نهاها عن ذلك وزجرها، ودعا عليها لأجله عليه السلام وتوعدها؛ فأقدمت على خلافه مُسْتَبْصِرَةً بعداوتيه، وارتكبت نهيته معاندةً له في أمره، وصارت إلى ما زجرها عنه مع الذكر له والعلم به، من غير شبهة في معاندته؛ على أنَّ كتابَ الله -المقدَّم في الحجَّة على ما يفضُّده^١ من أثر وخبر وسنة- قد أوضح ببرهانِهِ على إقدام المرأة على الخلاف له من غير شبهة، وقاتله وقاتل أوليائه لِغَيْرِ حِجَّةٍ، بقوله تعالى لها ولجميع نساءِ النبي صَلَّى الله عليه وآله: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ﴾^٢ فخرجت من بيتها مخالفةً لأمر الله، وتبرَّجت بين الملأ والعساكر في الحروب تبرُّج الجاهلية الأولى، وأباحَت دماءَ المسلمين^٣، وأفسدت الشرع على المؤمنين^٤، وأوقعت في الدين الشبهات على المستضعفين.

ومن ذلك: ما رواه أبو داود الطَّهَوِيُّ^٥ عن عبدِ الله بنِ شريكِ العامريِّ عن عبدِ الله بنِ عامرٍ قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ بُدَيْلٍ الخُزَاعِيَّ يقولُ لعائشة: «أَنْشُدِكِ اللَّهَ! أَلَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولِينَ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: «عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَفْتَرِقَا»^٦ حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ^٧؟ قالت: بلى. قال لها: فَلِمَ ذَلِكَ؟^٨ قالت: دَعَوَنِي، وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهُمْ تَفَانُوا^٩ جَمِيعاً^{١٠}.

١ - ق: ماتعدها؛ ط: ماتعمده.

٢ - الأحزاب (٣٣): ٣٣.

٣ - ق، ط: المؤمنين.

٤ - ق، ط: المسلمين.

٥ - في النسخ الثلاث: الطبري، وهو تحريف، والتصحيح من المسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٨٥.

٦ - م، ق: يتزايل.

٧ - تقدم تخريجه في ص ٨١.

٨ - ق: - فلم ذلك؛ ط: إذا كان ذلك مم هذا.

٩ - «تَفَانَى الْقَوْمُ: أَقْنَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِي الْحَرْبِ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٧٠٤ (فني).

١٠ - المسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٨٥.

فذلّ ذلك على أنّه لم يَعتَرِضْهَا شُبْهَةٌ فِي قِتَالِهِ، وَأَنَّهَا فِي خِلَافِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ إِنَّ أَخَذْنَا فِي إِيْرَادِهَا طَالَ بِهَا الْكِتَابُ.

[سبب عناد طلحة والزبير لأُمير المؤمنين عليه السلام]

فأما ما جاء في عناد طلحة والزبير لأُمير المؤمنين عليه السلام، وإقداميهما على حربيه طمعاً في نيل الأثر من بعده بغير شبهة في ذلك، وأنها كانا متوليّين لقتل عثمان^١؛ فلما بايع الناس لأُمير المؤمنين عليه السلام وفاتهما ما كانا يأملانه من التأمر على الناس، عمداً إلى حربيه ورمياه بما صنعاه بعثمان، وعانداً في ذلك، وكابراه ودفعاً به المعلوم.

فروى موسى بن مُطير عن الأعمش عن مسروق قال: دخلنا المدينة فبدأنا بطلحة، فخرج مشتماً بقطيفة حمراء، فذكرنا له أمر عثمان وأمر^٢ القوم، فقال: لقد كاد سفهاؤكم أن يغلبوا عقلاءكم! ثم قال: أجثم معكم بحطب، ألا! فخذوا هاتين الحزمتين^٣، فاذهبا بهما بابيه فأخرقوه بالنار. فخرجنا من عنده وأتينا الزبير فقال مثل قوله. فخرجنا حتى أتينا علياً عند أخجار الزيت فذكرنا له أمره، فقال^٤: استتبيوا الرجل ولا تعجلوا؛ فإن رجع عما هو عليه، وإلا فانظروا.^٥

وروى محمد بن إسحاق عن أبي جعفر الأسدي عن أبيه عن عبد الله بن جعفر،

١ - ق: قتل عثمان؛ ط: حرب عثمان.

٢ - م: للقتال لعثمان؛ ق: لقتال عثمان.

٣ - ق، ط: وهم.

٤ - «الحزمتان: ما جميع وربط من كل شيء» المعجم الوسيط ج ١ ص ١٧١ (حزم).

٥ - م: + عليه السلام.

٦ - المسألة الكافية، كما في مجاز الأنوار الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣٥٣.

قال: كُنْتُ مع عثمان وهو محصورٌ، فلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ مَقْتُولٌ بعثني وعبد الرحمن بنُ أزهرَ الزُّهريَّ^١ إلى عليٍّ عليه السلام وقد استولى طلحةُ على الأمرِ، وقال: انْطَلِقَا وَقُولَا لَهُ: إِنَّكَ أَوَّلَى بِالْأَمْرِ مِنْ ابْنِ الْحَضَرَمِيَّةِ، فَلَا يَغْلِبَنَّكَ عَلَى أَمْرِ ابْنِ عَمِّكَ^٢.

وَرَوَى الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ [عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ^٣] عَنْ عِمْرَانَ الْخَزَاعِيِّ عَنْ مَيْسَرَةَ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الزَّبِيرِ بِأَخْجَارِ الزَّيْتِ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي فَأَتَاهُ رَجُلٌ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ أَهْلَ الدَّارِ قَدْ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَاءِ. فَقَالَ: دَبِّرُوا وَأَذْبَرُوا،^٤ ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾.^٥

فهذه الأخبارُ وأمثالُها قد جاءت بما فَعَلَ طَلْحَةُ والزُّبَيْرُ بعثمانَ، وما أباحاهُ مِنْ دَمِهِ، وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مُعْتَزِلًا لَذَلِكَ عَنْ عُثْمَانَ، دَافِعًا عَنْهُ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ؛ ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ يَطْلُبَانِ بَدَمَ عُثْمَانَ، وَيَدَّعِيَانِ عَلَيْهِ أَنَّهُ تَوَلَّى قَتْلَهُ، وَيَقْرِفَانِهِ بِمَا ادَّعِيَاهُ، وَيَعْمَلَانِ فِي قَتْلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ، وَإِثَارَةَ الْفِتْنَةِ فِي الْإِسْلَامِ، وَهَلَاكِ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ.

وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَرَ عَنْ أَبِيهِ^٦ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهَا: «وَاللَّهِ مَا لِلْعُمْرَةِ تُرِيدَانِ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَمْرُكُمَا وَأَمْرُ صَاحِبَتَيْكُمَا». فَحَلَفَا بِاللَّهِ مَا يُرِيدَانِ^٧ إِلَّا الْعُمْرَةَ^٨.

١ - م: - بن أزهر؛ ق، ط: - الزهري.

٢ - المسألة الكافية، كما في بحار الأنوار، الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣٥٣.

٣ - الزيادة من المسألة الكافية كما في بحار الأنوار، الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣٥٣.

٤ - «دَبَّرَ أَمْرَهُمْ، وَأَذْبَرَ أَمْرَهُمْ: وَلَّى لِفْسَادٍ» المعجم الوسيط ج ١ ص ٢٦٩ (دبر).

٥ - اقتباس من الآية ٥٤ من سورة سبا (٣٤). العقد الفريد ج ٤ ص ٢٩٩، والمسألة الكافية كما في بحار الأنوار الطبعة الحجرية، ص ٣٥٣.

٦ - ط: + عن بشير

٧ - م: فأحلَفَا بِاللَّهِ مَا تُرِيدَانِ.

٨ - قارن بمصنف ابن أبي شيبة ج ١٥ ص ٢٦٢، والفتوح م ١ ص ٤٥٢، ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٦٦،

والإرشاد ص ١٣١، والمسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٢، وإعلام الوري ص ١٦٩ - ١٧٠،

والمسلك في علم الكلام ص ٢٤١، وكشف اليقين ص ١٥٣.

وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَيْسَى أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ عَلَيْهَا الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَعْظَمَ مَا أَخَذَهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ^١ أَلَّا يُخَالِفَا وَلَا يَنْكُثَا، وَلَا يَتَوَجَّهَا وَجْهًا غَيْرَ الْعُمْرَةِ حَتَّى يَرْجِعَا إِلَيْهِ؛ فَأَعْطِيَاهُ ذَلِكَ مِنْ أَنْفُسِهِنَّ ثُمَّ أُذِنَ لَهَا فَخَرَجَا^٢. وَرَوَتْ أُمُّ رَاشِدٍ مَوْلَاةُ أُمِّ هَانِيٍّ أَنَّ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ دَخَلَا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَأْذَنَاهُ فِي الْعُمْرَةِ، فَأُذِنَ لَهَا؛ فَلَمَّا وَلَّيَا مِنْ عِنْدِهِ سَمِعَتْهُمَا يَقُولَانِ: مَا بَايَعْنَاهُ بِقُلُوبِنَا، وَإِنَّا بَايَعْنَاهُ بِأَيْدِينَا. فَأُخْبِرَتْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَقَالَتِهِمَا^٣، فَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^٤ ثُمَّ قَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيبًا فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ:

«أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ حِينَ قُبِضَ كُنَّا^٥ نَحْنُ أَهْلَ بَيْتِهِ وَعُصْبَتُهُ وَوَرَثَتُهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ وَأَحَقُّ خَلْقِ اللَّهِ بِهِ، لَانْتِزَاعُ فِي ذَلِكَ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ^٦ نَقُولُ ذَلِكَ إِذْ نَفَرَ الْمَنَافِقُونَ، فَانْتَزَعُوا سُلْطَانَ نَبِيِّنَا مِنَّا، وَلَوَّهْ غَيْرَنَا؛ وَإِنَّمَا اللَّهُ فَلَوْلَا مَخَافَةُ الْفُرْقَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعُودُوا إِلَى الْكُفْرِ لَكُنَّا غَيْرَنَا ذَلِكَ مَا اسْتَظَعْنَا، وَقَدْ وَلَّيْتُمُونَا أَتَيْهَا النَّاسُ أَمْرَكُمْ، وَقَدْ بَايَعَنِي طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ فِيمَنْ بَايَعَنِي مِنْكُمْ، ثُمَّ نَهَضَا إِلَى الْبَصْرَةِ لِيُفَرِّقَا جَمَاعَتَكُمْ وَيُلْقِيَا بِأَسْكُمْ بَيْنَكُمْ، اللَّهُمَّ فَخُذْهُمَا بِغَشَّيْهِمَا^٧ هَذِهِ^٨ الْأُتَمَّةَ وَسُوءِ بَطَرِهِمَا»^٩.

١ - م، ط: خلقه؛ وفي حاشية م: ط الخلق.

٢ - المسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٢-٣٣.

٣ - م: - بمقالتها.

٤ - الفتح (٤٨): ١٠.

٥ - ق، ط: فَإِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَبِضَ نَبِيَّهُ قَلْنَا.

٦ - ق، ط: لا يَنْزَعُنَا فِي سُلْطَانَةِ أَحَدٍ.

٧ - «غَشَّ صَاحِبَهُ غَشًّا: زَيَّنَ لَهُ غَيْرَ الْمُهْلَةِ، وَأَظْهَرَهُ لَهْ غَيْرَ مَا يَضُرُّ» المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦٥٣ (غش).

٨ - ق: بهذه؛ ط: لهذه.

٩ - م: نظرها. أمالي المفيد ص ١٥٤-١٥٥، والإرشاد ص ١٣١، والمسألة الكافية كما في بحار الأنوار ج ٣٢

قال أبو عبد الله: وقد كان في مَنع الحسن عليه السلام أن يُدْفَنَ مع جَدِّهِ صَلَّى الله عليه وآله - ممَّا^١ لاختلاف فيه بين العلماء وفيما حاورت به القوم، إذ قالت^٢: مالكم ولي تريدون أن تُدْخِلُوا بيتي مَنْ لا أُحِبُّ^٣ - دليلٌ على أنها مُبَغِضَةٌ له، وكانت مُؤَذِيَّةً له في أسبابٍ لا حاجةً لنا بذكرها.

وَمِنْ اللَّهِ نَسْأَلُ التَّوْفِيقَ لِمَا يُرِضِيهِ، وَالْعَمَلَ بِمَا يُقَرِّبُ مِنْهُ، وَنَسْتَهْدِيهِ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ، إِنَّهُ وَلِيُّ الْإِجَابَةِ، قَرِيبٌ مَجِيبٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ^٤ وَصَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^٥.

ص ١١٢، والاستيعاب ج ١ ص ٤٩٠، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٣٠٧-٣٠٨. وهنا في ط زيادة هكذا: «وفي رواية أخرى في غير هذا الكتاب خطبته هكذا: أما بعد؛ فإنه لما قبض الله رُسُولَهُ قُلْنَا نحن أهله وورثته وعترته وأولياؤه دون الناس، لا ينازعنا في سلطانه أحدٌ ولا يطمع في حقنا طامعٌ، إذ ابتري لنا قومنا فغصبونا سلطان نبيتنا فصارت الإمرة لغيرنا وصيرنا سوقة يطمع فينا الضعيف ويتعزز علينا الذليل، فبكت الأعين منا لذلك وخشنت الصدور وجزعت النفوس، وإيم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وأن يعودوا إلى الكفر ويُبْزَوَ الدين لَكُنَّا على غير ما كنا لهم عليه، فولي الأمرُ ولاءٌ لم يألوا الناس خيراً؛ ثم استخرجتموني أيها الناس من بيتي فبايعتموني على شأنٍ مني لأمركم وفراصة تصدقني عما في قلوب كثير منكم وبايعني هذان الرجلان في أول مَنْ بايعني، تعلمون ذلك، وقد نكثا وغدرا ونهضا إلى البصرة بعائشة ليفرقا جماعتكم. إلى آخر ما في المتن». وجاء نفسُ هذا المطلب في نهاية نسخة ق.

١- م: فيما.

٢- م: - إذ قالت.

٣- في هذا المطلب راجع تاريخ البقوي ج ٢ ص ٢٢٥، والكافي ج ١ ص ٣٠٠-٣٠٣، ومقاتل الطالبين ص ٤٩، وبحار الأنوار ج ٤٤ ص ١٤٢-١٤٤.

٤- ق، ط: + حد العارفين بفضل العوارف.

٥- ق، ط: + سيدنا محمد المصطفى من الخلق المبعوث بالحق، هلال الدين ونور المتقين وسيد الأولين والآخرين وآله الطيبين الطاهرين.

[نهايتنا المخطوطتين]

جاء في آخر نسخة م:

«تَمَّ الكتابُ في العَتَبَةِ الشَّرِيفَةِ العلَوِيَّةِ على صاحبها آلافُ سلامٍ وتَحِيَّةٍ، في يومِ
الثَّلَاثاءِ الرَّابِعِ والعَشرِينَ من شَهرِ ذِيقَعَدَةِ الحِرامِ، من شَهورِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ
وِثَلَاثِ مِائَةٍ وَأَلْفٍ من الهِجْرَةِ المَقْدَسَةِ، على مَهاجِرِها آلافُ سلامٍ وَثَناءٍ وَتَحِيَّةٍ. حَامِداً
مُصَلِّياً مُسَلِّماً شَاكِراً لِنِعْمِهِ وَآلَانِهِ (١٣٣٨)».

وجاء في آخر نسخة ق:

«ولقد فرغتُ من تنسيخ [كذا] هذه النسخة النفيسة - المسماة بكتاب النصره
لسيد العترة في حرب البصرة؛ تصنيفُ الإمامِ الوَحِيدِ والحَبْرِ المتبَخَّرِ الفَرِيدِ، أبي عبدِ
الله مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النعمانِ بْنِ عبدِ السلامِ بْنِ جابرِ بْنِ النعمانِ العُكْبَرِيِّ، الملقَّبِ
بالشيخِ المَفِيدِ قُدَّسَ سِرُّهُ السَّعِيدِ. وَلَعَمْرِي إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ شَرِيفٌ، وَمُصَنَّفٌ
لَطِيفٌ، لَمْ يُكْتَبْ مِثْلُهُ في هذا المعنى، وَلَكِنَّهُ أَسْفَا عَزِيزُ الوجودِ، ما وَجَدْتُ في خَزَائِنِ
المُشايخِ العِظامِ والعُلَماءِ الأَعْلَامِ والفقهاءِ الكِرامِ، في هذه البلدةِ الطَّيِّبَةِ، النَجَفِ
الأَشْرَفِ غَيْرَ نَسْخَةٍ وَاحِدَةٍ سَقِيمَةٍ مَغْلُوطَةٍ عَتِيقَةٍ؛ فَتَقَلَّتْهَا عِنَّا، وَأَصْلَحْتُ مَوَاضِعَ
الاختلالِ والأَغْلَاطِ مِنْهَا مِنْ مِظَانِهَا، وَكُتِبَتْ في الحواشي مَوَاضِعُ الاختلافِ. وَأَرَدْتُ

بذلك وجه الله، لعل الله أن يهديني ويوفقني إلى نسخة أخرى مُصَحَّحَةٍ لِأَقْبَالِهَا معها، إن شاء الله؛ وأرجو من الله عز وجل أن يجعلها ذخيرةً ليوم المِدد- في سبعة ليالٍ خلون من شوال سنة ألف وثلاثمائة واثنين وخمسين من افجرة. وأنا أحقر الطلاب ابنُ زين العابدين محمد حسين، أرومية الأصل، والغري المسكن والمدفن. إن شاء الله. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهَا وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ بِحَقِّ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ»^١.

١- وجاء بعد هذا حديث أم راشد الذي ذكرناه فيما سبق في الهامش.

مُعْجَزَاتُ الرَّحِيمِ الْعَلِيمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

تنبيهات

- ١ - قد استخرجنا أعلام كتاب الجمل - إلا القليل منهم - وهم قريب من خمسين وأربعمائة نفر؛ ووصفنا لهم تراجم موجزة جداً حذراً من الإطناب والتطويل.
- ٢ - رتبنا أسماء الأعلام على حروف المعجم بحسب الحرف الأول والثاني وما بعده، بحسب ما جاء لأول مرة في الكتاب بالاسم أو اللقب أو الكنية.
- ٣ - ذكرنا أهم وأقدم المصادر التي أخذنا عنها ليراجع الطالب إذا أراد التفصيل، ولم نأت بأكثر من خمس مصادر للاختصار. وذكرنا المصادر حسب التسلسل الزمني لمؤلفيها.
- ٤ - إذا لم نجد لعلّم ترجمة في كتاب ما، ووجدنا ذكراً له في كتاب تاريخ أو أدب... ذكرنا اسم الكتاب المذكور فيه فقط.
- ٥ - ذكرنا مشخّصات الأعلام، من الأسماء والكنى والألقاب وتواريخ الوفيات، على ما هو المشهور.

معجم تراجم أعلام الجمل

«أ»

كيسان اليماني .

أبان بن عثمان

هو أبان بن عثمان بن عفان الأموي . شهد
الجمل مع عائشة فكان أول من انهزم . واستعمله
عبد الملك بن مروان على المدينة . مات سنة
١٠٥ .

الجرح والتعديل ج ٢ ص ١١٤ ؛
وتهذيب الكمال ج ١ ص ١٥٦ ؛
وتهذيب التهذيب ج ١ ص ١٢٨ .

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٥١ ؛

وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٦١٧ ؛

والجرح والتعديل ج ٢ ص ٢٩٥ ؛

وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٥١ ؛

وتهذيب التهذيب ج ١ ص ٨٤ .

إبراهيم بن نافع

والظاهر أنه إبراهيم بن نافع المخزومي ، أبو
إسحاق المكي . قال الذهبي : توفي في حدود
سنة ١٦٠ أو بعدها .

التاريخ الكبير ج ١ ص ٣٣٢ ؛

والجرح والتعديل ج ١ ص ١٤٠ ؛

وسير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٢٢ ؛

والوفاي بالوفيات ج ٦ ص ١٥٢ ؛

وتهذيب التهذيب ج ١ ص ١٥٣ .

إبراهيم بن عمر

والظاهر أنه إبراهيم بن ع ر بن مطرف
الهاشمي مولا هم ، أبو عمرو وبقال أبو إسحاق
ابن أبي الوزير المكي نزيل البصرة . مات بعد
سنة ٢١٢ . ويحتمل أن يكون إبراهيم بن عمر بن

ابن أبزي

هو عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي ، اختلف

في صحبته. قال ابن عبد البر: إن علياً عليه السلام استعمله على خراسان. قال الذهبي: عاش إلى سنة نيف وسبعين فيما يظهر لي.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٦٢؛

والتاريخ الكبير ج ٥ ص ٢٤٥؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٤١٧؛

وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٠١؛

وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٢١.

ابن أبي الزناد

هو عبد الرحمن بن أبي الزناد بن عبد الله بن ذكوان القرشي، مولا هم المدني. مات ببغداد سنة ١٧٤.

ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٥٧٥؛

وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٥٥؛

وتقريب التهذيب ج ١ ص ٤٧٨.

ابن أبي سبرة

هو أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة المدني، قيل اسمه عبد الله. كان يفتي بالمدينة، وقدم بغداد فولّي قضاء موسى الهادي بن المهدي وهو ولي عهد. ومات ببغداد سنة ١٦٢.

المعارف ص ٢٧٥؛

وسير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٣٣٠؛

وميزان الاعتدال ج ٤ ص ٥٠٣؛

وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٣١؛

ولسان الميزان ج ٧ ص ٤٩٥.

ابن أبي سليمان

والظاهر أنه عبد الملك بن أبي سليمان، أبو محمد، وقيل أبو عبد الله العرزمي الكوفي. قال: أبو نعيم: مات سنة ١٤٥.

التاريخ الكبير ج ٥ ص ٤١٧؛

وميزان الاعتدال ج ٢ ص ٦٥٦؛

وسير أعلام النبلاء ج ٦ ص ١٠٧؛

وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣٥٢.

ابن أبي عون

والظاهر أنه عبد الواحد بن أبي عون الدوسي ويقال الأويسي المدني. مات سنة ١٤٤.

مغازي الواقدي ج ١ ص ٧٨؛

والجرح والتعديل ج ٦ ص ٢٢؛

وتاريخ الإسلام ص ٦٠؛

وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣٨٨.

ابن أم مكتوم

اختلف في اسمه، فأهل المدينة يقولون عبد الله بن قيس بن زائدة، وأما أهل العراق وهشام بن محمد بن السائب فيقولون اسمه عمرو. كان مؤذناً لرسول الله مع بلال، وهاجر بعد وقعة بدر بيسير. وقد كان النبي صلى الله عليه وآله يحترمه ويستخلفه على المدينة فيصلّي ببقايا الناس وهو أعمى. وشهد القادسية ثم رجع إلى المدينة فمات بها.

طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢٠٥؛

والمعارف ص ١٦٥؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٢٥٩؛

وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٦٠؛

والإصابة ج ٢ ص ٥٢٣.

ورجال العلامة ص ١٧٤؛

وجامع الرواة ج ٢ ص ٢٩٥.

ابن كعب القرظي

هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي، أبو حمزة وقيل أبو عبد الله المدني من حلفاء الأوس، وكان أبوه من سبي قريظة، سكن الكوفة ثم المدنية. مات سنة ١٠٨.

المعارف ص ٢٦٠؛

وأمالى المفيد ص ٦٣؛

والعبر ج ١ ص ١٠٢؛

وتهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣٧٣.

أبو إدريس

هو أبو إدريس المرهبي أو المزني، اسمه سوار وقيل مساور. كان من ثقات الكوفيين وفيه تشيع.

الجرح والتعديل ج ٤ ص ٢٧٠؛

وأسد الغابة ج ٢ ص ١٥٤؛

وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٧؛

والإصابة ج ١ ص ٥٠١.

أبو إسحاق

هو عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال علي ويقال ابن أبي شعيرة، أبو إسحاق السبيعي الكوفي الهمداني. ولد لستين بقيتا من خلافة عثمان ومات سنة ١٢٦ وقيل غير ذلك.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣١٣؛

والمعارف ص ٢٥٦؛

ابن جريج

هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكّي، أبو خالد وأبو الوليد، صاحب التصانيف، أحد الأعلام. قال أحمد بن حنبل: كان من أوعية العلم. مات سنة ١٥٠.

المعارف ص ٢٧٤؛

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٦٩؛

وسير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٣٢٥؛

وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣٥٧.

ابن دأب

هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب، أبو الوليد المدني، قدم بغداد وأقام بها. وكان راوية العرب، وافر الأدب، عالماً بالنسب، عارفاً بأيام الناس، حافظاً للسيرة. مات سنة ١٧١.

المعارف ص ٢٩٩؛

وتاريخ بغداد ج ١١ ص ١٤٨؛

ومعجم الأدباء ج ١٦ ص ١٥٢؛

ولسان الميزان ج ٤ ص ٤٠٨.

ابن صهبان

هو النعمان بن صُهبان. كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الذي قال علي عليه السلام يوم الجمل: من دخل داره فهو آمن.

رجال الشيخ الطوسي ص ٦٠؛

والعبرج ١ ص ١٢٧؛

وتهذيب التهذيب ج ٨ ص ٥٦؛

وطبقات الحفاظ ص ٥٠.

بالمدينة سنة ٦٠.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٥٥٧؛

والاستيعاب ج ٣ ص ٣٧١؛

وأسد الغابة ج ٤ ص ٢٧٩؛

وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٣٨؛

والإصابة، ج ٣ ص ٣٤٤.

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي

هو إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، أبو إسحاق أصله كوفي انتقل إلى أصبهان وأقام بها، وكان زيدياً أولاً ثم صار إمامياً. مات سنة ٢٨٣.

رجال النجاشي ص ١٦؛

وفهرست الشيخ الطوسي ص ٤؛

ومعجم الأدباء ج ١ ص ٢٣٢؛

ولسان الميزان ج ١ ص ١٠٢.

أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد

هو أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري، شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام على حروراء. توفي غازياً بالقسطنطينية من أرض الروم سنة ٥١ أو ٥٢.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤٨٤؛

والمعارف ص ١٥٦؛

والاستيعاب ج ٤ ص ٥؛

وأسد الغابة ج ٢ ص ٨١؛

والإصابة ج ١ ص ٤٠٥.

أبو الأسود الدؤلي

هو أبو الأسود الدؤلي، اسمه ظالم بن عمرو، قاضي البصرة. قاتل يوم الجمل مع علي بن أبي طالب عليه السلام وكان من وجوه الشيعة. وقد أمره أمير المؤمنين عليه السلام بوضع شيء في النحول لما سمع اللحن. مات سنة ٦٩.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٩٩؛

والمعارف ص ٢٤٧؛

وإنباء الرواة ج ١ ص ١٣؛

وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٨١؛

وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ١٢؛

وبغية الوعاة ج ٢ ص ٢٢.

أبو البخثري

اختلف في اسمه، فقال ابن سعد: سعيد بن أبي عمران أو سعيد بن جبير، وقال ابن حجر: سعيد بن فيروز. وهو ابن أبي عمران أبو البخثري الطائي مولا هم الكوفي مات في سنة ٨٣.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٩٢؛

ورجال صحيح البخاري ج ١ ص ٢٨٩؛

ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ٢٥٣؛

والعبرج ١ ص ٧٠؛

وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ٦٥.

أبو أسيد بن ربيعة

هو أبو أسيد الساعدي، اسمه مالك بن ربيعة ابن البدن شهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها. توفي

ومرأة الجنان ج ١ ص ٤٤٤.

أبوبكر محمد بن عمر الجعابي

هو محمد بن عمر، أبوبكر التيمي البغدادي المعروف بابن الجعابي، قاضي الموصل. كان من مشايخ الشيخ المفيد رحمه الله وروى عنه في أماليه كثيراً. توفي سنة ٣٥٥.

تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٦؛

وتذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٩٢٥؛

والعبر ج ٢ ص ٩٥؛

وسير أعلام النبلاء، ج ١٦ ص ٨٨؛

ورياض العلماء ج ٥ ص ٤٢٤.

أبوبكرة

هو أبوبكرة نُفَيْع بن الحارث الشقي؛ أمته سمية وهو أخو زياد بن أبيه لأمته، وكان عبداً بالطائف، أسلم وحسن إسلامه. توفي سنة ٥٢ أو قبلها.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ١٥؛

والمعارف ص ١٦٣؛

والاستيعاب ج ٤ ص ٢٣؛

والعبر ج ١ ص ٤١؛

والإصابة ج ٣ ص ٥٧١.

أبو ثابت مولى أبوذر

هو أبو ثابت مولى أبوذر رحمه الله. وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل.

تفسير الحبري ص ١٥٣؛

والمستدرک ج ٣ ص ١٢٤.

أبوبكر

هو أبوبكر عبد الله بن أبي قحافة، أسلم بمكة وهاجر إلى المدينة وتقمص الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. مات سنة ١٣.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٦٩؛

والمعارف ص ٩٨؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٢٤٣؛

وأسد الغابة ج ٣ ص ٢٠٥.

أبوبكر بن الطيب ابن الباقلاني

هو محمد بن الطيب أبوبكر القاضي المعروف بابن الباقلاني المتكلم على مذهب الأشعري من أهل البصرة، سكن بغداد، وكان للشيخ المفيد رحمه الله معه مجلس المناظرة. مات سنة ٤٠٣.

تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٧٩؛

وفيات الأعيان ج ١ ص ٦٠٩؛

والوفاي بالوفيات ج ٣ ص ١٧٧؛

والنجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٣٤؛

وروضات الجنات ج ٧ ص ٣٤٣.

أبوبكر بن عتاش

هو أبوبكر بن عتاش بن سالم الأسدي الكوفي الحنط المقي في اسمه اختلاف كثير، و الصحيح أن اسمه كنيته. مات سنة ٢٩٣.

والمعارف ص ٢٨٥؛

ورجال صحيح البخاري ج ٢ ص ٨٢٩؛

والعبر ج ١ ص ٢٤٢؛

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢٦٥.

ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ١٧٤؛

والعبر ج ١ ص ١٠٢؛

وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٧٣.

أبو الحسن علي بن الحسن بن فضال

هو علي بن الحسن بن فضال الكوفي، كان من فقهاء الإمامية ووجههم، كثير العلم واسع الرواية، صاحب التصانيف. مات نحو سنة ٢٩٠.

رجال النجاشي ص ٢٥٧؛

وفهرست الشيخ الطوسي ص ٩٢؛

ورجال العلامة ص ٩٣؛

والأعلام ج ٤ ص ٢٧٢.

أبو خالد

والظاهر أنه أبو خالد الدالاني الأسدي الكوفي، يقال اسمه يزيد بن عبد الرحمن.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣١٠؛

والجرج والتعديل ج ٩ ص ٢٧٧؛

وميزان الاعتدال ج ٤ ص ٤٣٢؛

وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٨٩.

أبو داود الطهوي

هو عيسى بن مسلم، أبو داود الطهوي.

الكنى والأسماء ج ١ ص ١٧٠؛

وميزان الاعتدال ج ٣ ص ٣٢٣.

أبوذر

هو جندب بن جنادة بن سفيان، أبوذر

أبو الجرباء عاصم بن مرة

هو أبو الجرباء عاصم بن مرة، وفي تاج العروس، عاصم بن دُلف؛ وهو صاحب خطام جل عائشة يوم الجمل، وقُتل بها.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٦٦؛

والفتوح ١ م ص ٤٦٥؛

والاشتقاق ص ٢٠٣؛

والكامل ج ٣ ص ٢٣٧؛

وتاج العروس ج ٢ ص ١٥٥.

أبو جعفر الأسدي

هو أبو جعفر الأسدي.

بحار الأنوار، الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣٥٣.

أبو حذيفة إسحاق بن بشر القرشي

هو أبو حذيفة إسحاق بن بشر البخاري، مولى بني هاشم ولد ببلخ واستوطن بخارى فنسب إليها. استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد، فحدث بها، وعاد إلى بخارى وتوفي فيها سنة ٢٠٦.

فهرست ابن النديم ص ١٠٦؛

وتاريخ بغداد ج ٦ ص ٣٢٦؛

والعبر ج ١ ص ٢٧٣؛

ولسان الميزان ج ١ ص ٣٥٤.

أبو حرب بن أبي الأسود

هو أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي البصري

مات سنة ١٠٩.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٢٦؛

الففاري رحمه الله، قيل: كان خامس خمسة في الإسلام، من نجباء أصحاب رسول الله. اعترض على عثمان في أحدائه، فنفاه إلى الربذة فمات بها سنة ٣٢.

طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢١٩؛

والمعارف ص ١٤٦؛

والاستيعاب ج ٤ ص ٦١؛

وأسد الغابة ج ٥ ص ١٨٦؛

والإصابة ج ٤ ص ٦٢.

أبوسعيد الخدري

هو سعد بن مالك بن سنان، أبوسعيد الخدري الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، توفي سنة ٧٤.

المعارف ص ١٥٣؛

والاستيعاب ج ٤ ص ٨٩؛

وأسد الغابة ج ٢ ص ٢٨٩؛

والإصابة ج ٢ ص ٣٥.

أبوزينب الأزدي

هو زهير بن الحارث بن عوف أبوزينب الأزدي، وهو الذي شهد على الوليد بن عقبة بشرب الخمر. وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفين.

نسب معد ج ٢ ص ٤٨٣؛

ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٤٥؛

والاستيعاب ج ٤ ص ٨١؛

وأسد الغابة ج ٥ ص ٢٠٥.

أبوسفيان بن حويطب بن عبد العزى

هو أبوسفيان بن حويطب بن عبد العزى القرشي العامري، أسلم مع أبيه يوم الفتح، وشهد الجمل مع عائشة، فقتل.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٧٣؛

والاستيعاب ج ٤ ص ٨٨؛

والإصابة ج ٤ ص ٩١.

أبوسفيان صخر بن حرب

هو أبوسفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، كان رأس الكفر وحارب النبي صلى الله عليه وآله حتى يوم الفتح وأسلم يوم الفتح خوفاً. مات سنة ٣١.

المنق ص ٤٢٢؛

والاستيعاب ج ٢ ص ١٩٠؛

وأسد الغابة ج ٣ ص ١٢٠؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ٤٧؛

والإصابة ج ٢ ص ١٧٨.

أبو السائب

هو عتبة بن عبيد الله بن موسى، أبو السائب الحمذاني الشافعي الصوفي، قاضي القضاة، ولي قضاء بغداد. مات سنة ٣٥١.

تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣٢٠؛

والمنتظم ج ٧ ص ٥؛

وسير أعلام النبلاء ج ١٦ ص ٤٧؛

والطبقات الشافعية الكبرى ج ٣ ص ٣٤٣؛

وشذرات الذهب ج ٣ ص ٥.

وتاريخ بغداد ج ٥ ص ١١٤

وسير أعلام النبلاء ج ١٥ ص ٣٤٠؛

وتذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٨٣٩.

أبو عبد الله الأغمر

هو سلمان الأغمر، أبو عبد الله المدني مولى

جهينة. قال ابن عبد البر: هو من ثقات تابعي

أهل الكوفة.

التاريخ الكبير ج ٤ ص ١٣٧؛

والجرج والتعديل ج ٩ ص ٤٠١؛

ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ٢٧٥؛

وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٢٢.

أبو عبد الله ابن مجاهد البصري

هو محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله ابن

مجاهد الطائي البصري، صاحب أبي الحسن

الأشعري. قدم ببغداد ودرس علم الكلام وأخذ

عنه القاضي أبو بكر بن الطيب.

تاريخ بغداد ج ١ ص ٣٤٣؛

وتبيين كذب المفتري ص ١٧٧؛

وسير أعلام النبلاء ج ١٦ ص ٣٠٥؛

والديباج المذهب ج ٢ ص ١٢٠؛

وشذرات الذهب ج ٣ ص ٧٤.

أبو عبيدة الجراح

هو أبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح، نسب

إلى جده، واسمه عامر. مات بالأردن سنة ١٨.

المعارف ص ١٤٤؛

والاستيعاب ج ٤ ص ١٢١؛

أبو سهل

هو كثير بن زياد، أبو سهل البرساني الأزدي

البصري. سكن بلغ كان من أكابر أصحاب

الحسن البصري.

الجرج والتعديل ج ٧ ص ١٥١؛

وميزان الاعتدال ج ٣ ص ٤٠٤؛

وتهذيب التهذيب ج ٨ ص ٣٧٠.

أبو صالح

هو باذام ويقال: باذان، أبو صالح مولى أم

هاني بنت أبي طالب عليه السلام.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٣٠٢؛

والتاريخ الكبير ج ٢ ص ١٤٤؛

وميزان الاعتدال ج ٤ ص ٥٣٨؛

وتهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٦٤.

أبو العباس بن أبي الحسين بن أبي عمر القاضي

هو أبو العباس بن أبي الحسين بن أبي عمر

القاضي كان أبوه قاضي القضاة ببغداد.

تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣٢١.

أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة

هو أحمد بن محمد بن سعيد، أبو العباس

المعروف بابن عقدة، السبيعي الهمداني، الحافظ

العلامة، أحد أعلام الحديث ونادرة الزمان. كان

زيدياً جارودياً. مات بالكوفة سنة ٣٣٣.

رجال النجاشي ص ٩٤؛

وفهرست الشيخ الطوسي ص ٢٨؛

وأسد الغابة ج ٥ ص ١٢٤٩

والإصابة ج ٢ ص ٢٥٢.

أبو عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعي

هو أبو عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعي

كان من رؤوس المصريين الذين ساروا إلى
عثمان بن عفان.

نسب مدج ٢ ص ٤٥٤.

أبو عياش الزرقى

هو زيد بن الصامت، أبو عياش الزرقى

الأنصاري الحترجي، اختلف في اسمه، قيل

عبيد بن زيد بن الصامت، وقيل غير ذلك. مات
بعد سنة ٤٠ أو ٥٠.

الاستيعاب ج ٤ ص ١٣٠

وأسد الغابة ج ٥ ص ٢٦٦

والإصابة ج ٤ ص ١٤٢.

أبو مجالد

هو أحمد بن الحسين، أبو مجالد. كان ورعاً

زاهداً، إليه انتهت رئاسة المعتزلة ببغداد، صحب

جعفر بن مبشر وأخذ عنه الكلام. توفي سنة ٢٦٨

أو ٢٦٩.

الانتصار ص ١٠٢

وتاريخ بغداد ج ٤ ص ٩٥

وفضل الاعتزال ص ٧٤

ولسان الميزان ج ١ ص ١٦٢.

أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي

هو لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي الغامدي،

أبو مخنف، شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة و

أبو عبيدة معمر بن المثنى

هو معمر بن المثنى أبو عبيدة التميمي، مولا هم

البصري النحوي. كان عالماً بالشعر والغريب

والنسب، له كتب كثيرة. توفي سنة ٢١٠.

تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٥٢

ومعجم الأدباء ج ١٩ ص ١٥٤

والعبر ج ١٠ ص ٢٨٢

وسير أعلام النبلاء ج ٩ ص ٤٤٥

وتهذيب التهذيب ج ١ ص ٢٢١.

أبو عثمان

هو عبد الرحمن بن مَلْ بن عمرو، أبو عثمان

الهندي. أدرك الجاهلية والإسلام. سكن

بالكوفة، فلما قُتل الإمام الحسين عليه السلام

تحول فنزل البصرة، وقال: لا أسكن بلداً قُتل فيه

ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. مات سنة

١٠٠.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٩٧

وتاريخ بغداد ج ١٠ ص ٢٠٢

والاستيعاب ج ٤ ص ١٤٨

وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١٧٥.

أبو عمرة مولى الزبير

هو أبو عمرة مولى الزبير بن العوام.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٧٥.

وجههم، وكان صاحب تصانيف في الفتوح
وحروب الإسلام. توفي سنة ١٥٧.

المعارف ص ٢٩٩؛

وفهرست ابن النديم ص ١٠٥؛

ورجال النجاشي ص ٣٢٠؛

ومعجم الأدباء ج ١٧ ص ٤١؛

وسير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٣٠١.

أبوموسى

هو إسرائيل بن موسى أبوموسى البصري
نزيل الهند، روى عن الحسن البصري.

الجرج والتعديل ج ٢ ص ٣٣٠؛

ورجال صحيح البخاري ج ١ ص ٩٤؛

وميزان الاعتدال ج ١ ص ٢٠٨؛

وتهذيب التهذيب ج ١ ص ٢٢٩.

أبوموسى المردار

هو أبوموسى عيسى بن صبيح المردار، من
كبار المعتزلة، أخذ عن بشر بن المعتمر، وهو الذي
أظهر الاعتزال ببغداد. مات سنة ٢٢٦.

فهرست ابن النديم ص ٢٠٦،

وفضل الاعتزال ص ٧٤؛

والملل والنحل ج ١ ص ٦٨؛

وسير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٤٨.

أبو الهذيل العلاف

هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف، مولى
عبد القيس. أخذ الكلام عن عثمان بن خالد
الطويل. مات سنة ٢٢٦.

فهرست ابن النديم ص ٢٠٣؛

والتنبيه والرد ص ٣٨؛

وفيات الأعيان ج ٤ ص ٢٦٥؛

وسير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٤٢.

أبو الهيثم بن التيهان

هو مالك بن بلي بن عمرو، أبو الهيثم بن
التيهان الأنصاري، من كبار أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله ومن أخص أصحاب
أمير المؤمنين عليه السلام. قتل بصفين.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤٤٧؛

والمعارف ص ١٥٤؛

والاستيعاب ج ٣ ص ٣٦٩؛

والدرجات الرفيعة ص ٣٢٠.

الأجلح

هو أجلاح بن عبدالله الكندي، ابو حُجَيْة.
ويقال اسمه يحيى والأجلح لقب. مات سنة
١٤٥.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٥٠؛

وتهذيب الكمال ج ٢ ص ٢٧٥؛

وتهذيب التهذيب ج ١ ص ١٦٥.

أحمد بن يحيى

هو أبو الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق
الرواندي. وكان يُرمي عند الجمهور بالزندقة
والإلحاد! وهو افتراء وكذب عليه. مات سنة
٢٤٥.

وفيات الأعيان ج ١ ص ٩٤؛

والوافي بالوفيات ج ٨ ص ٢٣٢؛

وسير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٥٩؛

وروضات الجنات ج ١ ص ١٩٣.

إسحاق بن راشد

هو إسحاق بن راشد الجزري، أبوسليمان

الحراي، مولى بني أمية.

التاريخ الكبير ج ١ ص ٣٨٦؛

وتاريخ أسناء الثقات ص ٦٢؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ٤ ص ٢٩٥؛

وتهذيب التهذيب ج ١ ص ٢٠١.

إسحاق بن محمد

والظاهر أنه إسحاق بن محمد بن عبدالرحمن،

أبو محمد الخزومي. مات سنة ١٨٦ و قيل ٢٠٦.

تهذيب الكمال، ج ٢ ص ٣٨١؛

وتهذيب التهذيب ج ١ ص ٢١٧؛

وتقريب التهذيب ج ١ ص ٦٠.

إسرائيل بن يونس

هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق

السيبي الهمداني، أبو يوسف الكوفي. مات سنة

١٦٢ أو ١٦١.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٧٤؛

والتاريخ الكبير ج ٢ ص ٥٦؛

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢١٤؛

والجواهر المضية ج ١ ص ٣٧٩؛

وتهذيب التهذيب ج ١ ص ٢٢٩.

الإسكافي

هو أبو جعفر محمد بن عبدالله الإسكافي، أصله

من سمرقند وكان عظيم الشأن في العلم والذكاء

الأحنف بن قيس التيمي

هو الأحنف بن قيس بن معاوية التيمي

السعدي، أبو بحر البصري، واسمه الضحاك وقيل

صخر، والأحنف لقب. مات سنة ٦٧ وقيل ٧٢.

طبقات ابن سعد، ج ٧ ص ٩٣؛

والمعارف ص ٢٤٠؛

وتهذيب الكمال ج ٢ ص ٢٨٢؛

وتهذيب التهذيب ج ١ ص ١٦٧.

الأرقم بن شرحبيل

هو الأرقم بن شرحبيل الأودي الكوفي.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٧٧؛

وتهذيب الكمال ج ٢ ص ٣١٤؛

وتهذيب التهذيب ج ١ ص ١٧٤.

أسامة بن زيد

هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل

الكلبي، أبو محمد ويقال أبو زيد وقيل غير ذلك. توفي

سنة ٥٤.

طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٦١؛

والاستيعاب ج ١ ص ٥٧؛

والإصابة ج ١ ص ٣١؛

وتهذيب التهذيب ج ١ ص ١٨٢.

وصيانة النفس ونيل المهمة والنزاهة عن
الأدناس، بلغ في مقدار عمره ما لم يبلغه أحد من
نظرائه. وكان من محبي أمير المؤمنين عليه السلام.
توفي سنة ٢٤٠.

فهرست ابن النديم ص ٢١٣؛

وفضل الاعتزال ص ٧٤؛

وتاريخ بغداد ج ٥ ص ٤١٦.

الأسدي، أبو عبد الملك المكي.

التاريخ الكبير ج ١ ص ٣٦٧؛

والجرح والتعديل ج ٢ ص ١٨٦؛

وميزان الاعتدال ج ١ ص ٢٣٧؛

وتهذيب التهذيب ج ١ ص ٢٧٦.

إسماعيل بن محمد

هو إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص

الزهري المدني. توفي سنة ١٣٤.

التاريخ الكبير ج ١ ص ٣٧١؛

وسير أعلام النبلاء ج ٦ ص ١٢٨؛

وتهذيب التهذيب ج ١ ص ٢٨٦.

أساء

هي أساء بنت أبي بكر، كانت زوجة
الزبير بن العوام وولدت له عبدالله، وكانت أسن
من عائشة ببضع عشرة سنة. وتوفيت بمكة في سنة
٧٣، بعد قتل ابنها عبدالله بن الزبير.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٢٤٩؛

والاستيعاب ج ٤ ص ٢٣٢؛

وأسد الغابة ج ٥ ص ٣٩٢؛

والإصابة ج ٤ ص ٢٢٩؛

وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٢٦.

الأسود بن أبي البخري

هو الأسود بن أبي البخري القرشي الأسدي،

أسلم يوم الفتح.

الاستيعاب ج ١ ص ٩١؛

وأسد الغابة ج ١ ص ٨٢؛

والإصابة ج ١ ص ٤٢.

إسماعيل بن زياد البزاز

والظاهر أنه إسماعيل بن زياد البزاز الكوفي

الأسدي.

رجال الشيخ الطوسي ص ١٠٤؛

وتهذيب التهذيب ج ١ ص ٢٦٢؛

وجامع الرواة ج ١ ص ٩٦؛

ومعجم رجال الحديث ج ٣ ص ١٣٥.

الأسود بن عوف

هو الأسود بن عوف الزهري، أخو عبد الرحمن

بن عوف، أسلم يوم الفتح.

معرفة الصحابة ج ٢ ص ٢٨٩؛

والاستيعاب ج ١ ص ٩٠؛

وأسد الغابة ج ١ ص ٨٧؛

والإصابة ج ١ ص ٤٥.

إسماعيل بن عبد الملك

هو إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصغير

أمير المؤمنين عليه السلام. وكان منحرفاً عن علي عليه السلام. مات سنة ٤٤ وقيل غير ذلك.

المعارف ص ١٥١؛

والاستيعاب ج ٤ ص ١٧٣؛

وصفة الصفوة ج ١ ص ٢٨٤؛

وأسد الغابة ج ٣ ص ٣٤٥؛

والإصابة ج ٢ ص ٣٥٩.

الأصم

هو عبدالرحمن بن كيسان، أبوبكر الأصم المعتزلي. كان منحرفاً عن أمير المؤمنين علي عليه السلام. مات نحو سنة ٢٢٥.

التاريخ الكبير ج ٥ ص ٢٥٩؛

وفهرست ابن النديم ص ٢١٤؛

وتاريخ بغداد ج ١٠ ص ٢٠٦؛

وسير أعلام النبلاء ج ٩ ص ٤٠٢؛

ولسان الميزان ج ٣ ص ٤٢٧.

الأعمش

هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، مولا هم أبو محمد الكوفي الأعمش. مات سنة ١٤٨ أو ١٤٧.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٤٢؛

والمعارف ص ٢٧٥؛

والتاريخ الصغير ج ٢ ص ٨٥؛

وموضح أوهام الجمع والتفريق ج ٢ ص ١٢٢؛

وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٩٥.

أسيد بن حضير

هو أسيد بن حضير بن سمالك الأنصاري، اختلف في كنيته، والأشهر أبو يحيى. وكان ممن شهد العقبة الثانية. توفي سنة ٢٠ أو ٢١.

معرفة الصحابة ج ٢ ص ٢٥٢؛

والاستيعاب ج ١ ص ٥٣؛

وأسد الغابة ج ١ ص ٩٢؛

والإصابة ج ١ ص ٤٩.

الأشرف

هو الأشرف أخو حكيم بن جبلة، وقيل هو ابن حكيم بن جبلة؛ قتل يوم الجمل الأصفر.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٧٥؛

ورجال الشيخ الطوسي ص ٣٩؛

والكامل ج ٣ ص ٢١٩.

الأشعث بن سوار

هو الأشعث بن سوار الكندي النجار الكوفي مولى ثقيف، وكان على قضاء الأهواز. مات سنة ١٣٦.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٥٨؛

والمعارف ص ٢٧٣؛

والعبر ج ١ ص ١٤١؛

وتهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٠٨.

الأشعري

هو عبد الله بن قيس بن سليم، أبو موسى الأشعري. كان عامل عثمان على الكوفة، عزله

وأنشدت شعراً على عائشة.

شرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١١٢.

أم راشد مولاة أم هانئ

هي أم راشد مولاة أم هانئ بنت أبي طالب عليه السلام، وكانت من شيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام.

شرح الأخبار ج ١ ص ٣٩٦؛

والمطالب العالية ج ٢ ص ٣٠٢؛

وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٣.

أم سلمة

هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة، أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله، من كبريات أمهات المؤمنين وكانت من شيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٨٦؛

والاستيعاب ج ٤ ص ٤٥٤؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ٢٩ ص ٥؛

وأسد الغابة ج ٥ ص ٥٨٨.

أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام

هي أم كلثوم بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام، وأمها فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. تزوجها عون بن جعفر بن أبي طالب فتوفي عنها، ثم تزوجها محمد بن جعفر بن أبي طالب.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٦٣؛

وعدة رسائل ص ٢٢٦،

أعين بن ضبيعة

هو أعين بن ضبيعة بن ناجية التيمي الحنظلي الدارمي وهو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عائشة. قتل سنة ٣٨.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٣٣؛

والاستيعاب ج ١ ص ١١٩؛

والإصابة ج ١ ص ٥٥.

أفلح بن سعيد

هو أفلح بن سعيد، مول أبوأيوب الأنصاري، أبو محمد القسائي المدني. قتل يوم الحرة.

التاريخ الكبير ج ٢ ص ٥٢؛

ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ٨٢؛

وتهذيب الكمال ج ٣ ص ٣٢٣؛

وتهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٢١.

أم حبيبة بنت أبي سفيان

هي رَمْلَة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، أم حبيبة زوجة النبي صلى الله عليه وآله. توفيت سنة ٤٤.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٩٦؛

والاستيعاب ج ٤ ص ٣٠٣؛

وأسد الغابة ج ٥ ص ٥٧٣؛

والإصابة ج ٤ ص ٣٠٥.

أم ذريح العبدية

هي أم ذريح العبدية التي شهدت الجمل مع علي أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت من شيعة،

والاستيعاب ج ٤ ص ٤٩٠؛

والإصابة ج ٤ ص ٤٩٢.

تبيين كذب المفتري ص ١٧٨؛

والوفاي بالوفيات ج ١٢ ص ٣١٢؛

وسير أعلام النبلاء ج ١٦ ص ٣٠٤.

أم هانئ بنت أبي طالب عليه السلام

هي أم هانئ بنت أبي طالب بن عبدالمطلب،
أخت أمير المؤمنين علي عليه السلام، اختلف في
اسمها، فقيل هند وقيل فاخنة. كانت زوجة
هيرة بن أبي وهب. ماتت بعد سنة ٤٠.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٧؛

ونسب قریش ص ٣٩؛

والاستيعاب ج ٤ ص ٥٠٣؛

وأسد الغابة ج ٥ ص ٦٢٤؛

والإصابة ج ٤ ص ٥٠٣.

البراء بن عازب

هو البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري،
شهد مع علي أمير المؤمنين عليه السلام الجمل
وصفين والنهروان، ومات سنة ٧٢.

طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٣٦٤؛

والاستيعاب ج ١ ص ١٣٩؛

وأسد الغابة ج ١ ص ١٧١؛

والإصابة ج ١ ص ١٤٢؛

ورجال بحر العلوم ج ٢ ص ١٢٦.

أويس القرني

هو أويس بن عامر بن جَزء القرني المرادي
اليميني، كان من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه
السلام، شهد معه صفين فقتل.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٦١؛

وأسد الغابة ج ١ ص ١٥١؛

وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١٩؛

والإصابة ج ١ ص ١١٥؛

وطبقات الشعرا ج ١ ص ٢٧.

بريدة الأسلمي

هو بريدة بن الحصيب بن عبدالله الأسلمي،
أبو عبدالله وقيل غير ذلك. واستعمله النبي صلى
الله عليه وآله على صدقات قومه وسكن المدينة، ثم
انتقل إلى البصرة، ثم إلى مرو فمات بها سنة ٦٣.

المعارف ص ١٧٠؛

والاستيعاب ج ١ ص ١٧٣؛

وأسد الغابة ج ١ ص ١٧٥؛

وتهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٧٨.

«ب»

الباهلي

هو أبو الحسن الباهلي البصري، المتكلم
الأشعري، كان تلميذ أبي الحسن الأشعري. توفي
في حدود سنة ٣٧٠.

بريرة

هي بَريرة مولاة عائشة بنت أبي بكر، كانت
لعتبة بن أبي لهب فاشترتها عائشة.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٢٥٦؛

والاستيعاب ج ٤ ص ٢٤٩؛

وأسد الغابة ج ٥ ص ١٤٠٩

وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٣٢

والمفني في ضبط أسماء الرجال ص ٣٦.

بكر بن عيسى

والظاهر أنه بكر بن عيسى، أبو زيد البصري
الأحول. ويمكن أن يكون بكر بن عيسى أبو بشر
البصري.

التاريخ الكبير ج ٢ ص ١٩٢

والجرح والتعديل ج ٢ ص ٣٩١:

ورجال الشيخ الطوسي ص ١٥٧:

وجامع الرواة ج ١ ص ١٢٨.

بشر بن الربيع

هو بشر بن الربيع، بئرّي.

رجال العلامة ص ٢٠٨:

ورجال ابن داود ص ٢٣٣:

وجامع الرواة ج ١ ص ١٢٢:

وتنقيح المقال ج ١ ص ١٧٢.

البلخي

هو عبدالله بن أحمد بن محمود، أبو القاسم
الكعبي البلخي، أحد أئمة المعتزلة. مات سنة
٣١٩.

فهرست ابن النديم ص ٢١٩:

وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٨٤:

ووفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٥.

بشر بن المعتمر

هو أبو سهل بشر بن المعتمر، من كبار المعتزلة
ورؤسائهم، إليه انتهت رئاسة المعتزلة في وقته.
توفي سنة ٢١٠.

فهرست ابن النديم ص ٢٠٥:

والتنبيه والرد ص ٣٨:

وفضل الاعتزال ص ٧٢:

وأمال المرتضى ج ١ ص ١٢١:

وسر أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٢٠٣.

«ت»

تقام بن العباس

هو تمام بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي، كان والياً لعلّي أمير المؤمنين عليه
السلام على المدينة.

المحبر ص ٥٦:

والتاريخ الكبير ج ٢ ص ١٥٧:

والاستيعاب ج ١ ص ١٨٦:

وأسد الغابة ج ١ ص ٢١٢:

والإصابة ج ١ ص ١٨٦.

بشير بن سعد

هو بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري أبو
النعمان، الذي كان أول من عقد البيعة لأبي
بكر في السقيفة. قتل بالجماعة سنة ١٢.

الاستيعاب ج ١ ص ١٤٩:

وأسد الغابة ج ١ ص ١٩٥:

والإصابة ج ١ ص ١٥٨.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٤٢.

«ث»

ثابت بن عجلان الأنصاري

هو ثابت بن عجلان الأنصاري السلمي، أبو
عبدالله الحمصي.

التاريخ الكبير ج ٢ ص ١٦٦؛

والجرج والتعديل ج ٢ ص ٤٥٥؛

وتهذيب الكمال ج ٤ ص ٣٦٣؛

وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ٩.

الثوري

هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو
عبدالله الكوفي. مات سنة ١٦١.

التاريخ الكبير ج ٤ ص ٩٢؛

والجرج والتعديل ج ٤ ص ٢٢٢؛

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢٠٣؛

وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ٩٩.

«ج»

جابر بن عبدالله

هو جابر بن عبدالله بن عمرو الأنصاري، من
كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، شهد
صفين مع علي أمير المؤمنين عليه السلام.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٥٧٤؛

ونسب معد ج ١ ص ٤٤٢٦؛

والاستيعاب ج ١ ص ٢٢١؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ٥ ص ٣٥٧؛

وأسد الغابة ج ١ ص ٢١٣.

جابر بن النعمان الباهلي

والظاهر أنه جابر بن النعمان بن عمير البلوي.

نسب معد ج ٢ ص ٧٠٧؛

والاستيعاب ج ١ ص ٢٢٣؛

والإصابة ج ١ ص ٢٦٥.

ثابت بن قيس النخعي

هو ثابت بن قيس بن منقع النخعي، أبو
المنقع الكوفي.

التاريخ الكبير ج ٢ ص ١٦٨؛

وتهذيب الكمال ج ٤ ص ٣٧١؛

وتاريخ الإسلام ص ٤٣٠؛

وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٢.

ثعلبة بن يزيد الحماني

هو ثعلبة بن يزيد الحماني الكوفي، صاحب
شرطة علي أمير المؤمنين عليه السلام.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٦٤٧؛

والتاريخ الكبير ج ٢ ص ١٧٤؛

وميزان الاعتدال ج ١ ص ٣٧١؛

وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٣.

ثمامة

هو ثمامة بن المثني. كان من شيعة

أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل فقتل.

الجاحظ

هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب،

المعروف بالجاحظ؛ كان عثمانياً ومنحرفاً عن علي أمير المؤمنين عليه السلام. مات سنة ٢٥٥.

فهرست ابن النديم ص ٢٠٨؛

وفضل الاعتزال ص ٧٣؛

وأمال المرتضى ج ١ ص ١٣٨؛

وفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٧٠.

جارية بن قدامة السعدي

هو جارية بن قدامة بن مالك التميمي السعدي. كان من أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام وشهد حروبه وكان شجاعاً مقداماً فاتكاً.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٥٦؛

والثقات ج ٣ ص ٦٠؛

والاستيعاب ج ١ ص ٢٤٥؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ٥ ص ٣٦٤.

الجبائي

هو محمد بن عبد الوهاب البصري، أبو علي الجُببائي، كان إماماً في علم الكلام، وأخذ الكلام عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله الشام البصري، وعنه أخذ أبو الحسن الأشعري علم الكلام، ثم خالفه ونابذه وتسنى. مات سنة ٣٠٣.

وفضل الاعتزال ص ٧٤؛

وفيات الأعيان ج ٤ ص ٢٦٧؛

وسير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ١٨٣؛

وروضات الجنات ج ٧ ص ٢٨٦.

جبله بن عمرو الساعدي

هو جبله بن عمرو الساعدي الأنصاري، كان ممن حصروا عثمان يوم الدار وكان أشد القوم على عثمان صوتاً.

أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٣٦؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ٢٣٦؛

والكامل ج ٣ ص ١٦٨؛

وجامع الرواة ج ١ ص ١٤٦.

جعفر بن مبشر

هو أبو محمد، جعفر بن مبشر الثقفي، من معتزلة بغداد، وكان فقيهاً متكلماً، وله خطابة وبلاغة ورئاسة في أصحابه. توفي سنة ٢٣٤.

فهرست ابن النديم ص ٢٠٨؛

وتاريخ بغداد ج ٧ ص ١٦٢؛

والتنبيه والرد ص ٣٨؛

وفضل الاعتزال ص ٧٤؛

وطبقات المفسرين ج ١ ص ١٢٥.

جندب الأزدي

هو جندب بن زهير الغامدي الأزدي الكوفي، اختلف في اسم أبيه. هو قاتل الساحرين يدي الوليد بن عقبة. شهد صفين مع علي أمير المؤمنين عليه السلام، وكان أميراً على الرجال، فقتل يومئذ شهيداً.

نسب معد ج ٢ ص ٤٨٣؛

والاستيعاب ج ١ ص ٢١٨؛

وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٧٥؛

صفين مع علي أمير المؤمنين عليه السلام. توفي سنة
٦٨.

المعجم الكبير ج ٣ ص ٢٧٤؛
والاستيعاب ج ٤ ص ٢١٥؛
وأسد الغابة ج ١ ص ٣٤٢؛
والإصابة ج ٤ ص ٢١٥؛
وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٢٩٥.

الحارث بن الفضل
والظاهر أنه الحارث بن الفضل المدني.
لسان الميزان ج ٢ ص ١٥٦.

الحارث بن مرة
هو الحارث بن مرة العبدي، الذي غزا أرض
الهند قُتل بها سنة ٣٧.
أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ١٢٣؛
والأخبار الطوال ص ١٧٢؛
ومروج الذهب ج ٢ ص ٤١٥؛
وتاريخ الإسلام ص ٥٨٣.

الحارث الهمداني
هو الحارث بن عبدالله بن كعب، أبوزهير
الهمداني الكوفي، من كبار أصحاب علي
أمير المؤمنين عليه السلام وكان فقيهاً كثيراً العلم.
توفي سنة ٦٥.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٦٨؛
والتاريخ الكبير ج ٢ ص ٢٧٣؛
وميزان الاعتدال ج ١ ص ٤٣٥؛
وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١٥٢؛

وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٠٢.

جهجاه بن سعيد الغفاري
هو جهجاه بن سعيد الغفاري، وكان من
فقراء المهاجرين. وهو الذي تناول عصا من يد
عثمان، وهو على المنبر، فكسرها على ركبتيه.
مات سنة ٣٤.

المعارف ص ١٨٢؛
والثقات ج ٣ ص ٦١؛
والاستيعاب ج ١ ص ٢٥٢؛
وأسد الغابة ج ١ ص ٣٠٩؛
وجامع الرواة ج ١ ص ٢٤٠.

«ح»
الحارث بن الحكم
هو الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن
أمية، أخو مروان بن الحكم.
أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥١٥؛
ومختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ١٤٩.

الحارث بن سراقه
هو الحارث بن سراقه. كان من أصحاب
أمير المؤمنين عليه السلام.
رجال الشيخ الطوسي ص ٣٨؛
وجامع الرواة ج ١ ص ١٧٣؛
وتنقيح المقال ج ١ ص ٢٤٤.

الحارث بن عوف أبو واقد الليثي
هو الحارث بن عوف أبو واقد الليثي؛ شهد

وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٢٦.

مات سنة ١١٩.

حاطب بن أبي بلتعة

هو حاطب بن أبي بلتعة اللخمي، أبو عبدالله أو أبو محمد، وهو الذي كتب إلى أهل مكة، يخبرهم بتجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم، فنزل جبرئيل بذلك. مات سنة ٣٠.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١١٤؛

والمعارف ص ١٧٩؛

والاستيعاب ج ١ ص ٣٤٨؛

وأسد الغابة ج ١ ص ٣٦٠؛

والإصابة ج ١ ص ٣٠٠.

الحباب بن يزيد

هو الحباب بن يزيد المجاشعي. شهد الجمل مع عائشة.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٢٦.

حبة بن جوين العربي

هو حبة بن جوين بن العُرني البجلي، أبو قدامة الكوفي، كان من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام. مات سنة ٧٦.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٧٧؛

وأسد الغابة ج ١ ص ٣٦٧؛

وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٥٤؛

والإصابة ج ١ ص ٣٧٢.

حبيب بن أبي ثابت

هو حبيب بن أبي ثابت، أبو يحيى الكوفي.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٢٠؛

والجرج والتعديل ج ٣ ص ١٩٠؛

ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ١٤٩؛

وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٥٦.

حبيب بن مسلمة

هو حبيب بن مسلمة بن مالك الفهري، نزل بالشام وكان مع معاوية في حروبها. ومات سنة ٤٢.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٤٠٩؛

والاستيعاب ج ١ ص ٣٢٨؛

وأسد الغابة ج ١ ص ٣٧٤؛

وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٦٧.

حبيب بن يساف

هو حبيب بن يساف، وقيل خبيب بن يساف. كان من شيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام.

الفتح م ١ ص ٤٦٩؛

ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٢؛

وأسد الغابة ج ١ ص ٣٧٥؛

وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٦٩.

الحجاج بن عمرو الأنصاري

هو الحجاج بن عمرو بن عزية الأنصاري المازني المدني. شهد مع علي أمير المؤمنين عليه السلام صفين.

الاستيعاب ج ١ ص ٣٤٦؛

وأسد الغابة ج ١ ص ٣٨٢؛

والإصابة ج ١ ص ٣١٣؛

وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٧٩.

ورجال الشيخ الطوسي ص ٣٩؛

وشرح نهج البلاغة ج ٥ ص ٢٣٤.

حسان بن ثابت

هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري
الخرجي، أبو الوليد. شاعر النبي صلى الله عليه وآله،
وكان عثمانيًا ومنحرفاً عن علي أمير المؤمنين عليه
السلام. مات سنة ٤٠ وقيل غير ذلك.

طبقات الشعراء ص ٥٢؛

والاستيعاب ج ١ ص ٢٣٥؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ٦ ص ٢٨٩؛

وأسد الغابة ج ٢ ص ٤؛

ونكت الحميان ص ١٣٤.

حسان بن محدوج الذهلي

هو حسان بن محدوج بن بشر الذهلي. شهد
الجملة مع علي أمير المؤمنين عليه السلام، وكان
معه اللواء فقتل.

نسب معد ج ١ ص ٥٨؛

وجهرة النسب ص ٥٣٢؛

وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٢٩؛

وجهرة أنساب العرب ص ٣١٦.

الحسن البصري

هو الحسن بن أبي الحسن البصري، أبو سعيد
مولى الأنصار. نشأ بالمدينة وصار كاتباً في دولة
معاوية لوالي خراسان الربيع بن زياد. مات سنة

١١٠.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ١٥٦؛

حجر بن عدي الكندي

هو حجر بن عدي الكندي الكوفي، أبو
عبد الرحمن. كان من كبار شيعة علي أمير المؤمنين
عليه السلام. قتله معاوية بن أبي سفيان سنة
٥١.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢١٧؛

نسب معد ج ١ ص ١٤٢؛

والاستيعاب ج ١ ص ٣٥٦؛

وأسد الغابة ج ١ ص ٣٨٥؛

والإصابة ج ١ ص ٣١٤.

حذيفة

والظاهر أنه حذيفة بن أسيد، ويقال ابن
أمية، أبو سريحة الكوفي الغفاري. مات سنة ٤٢.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٤؛

الاستيعاب ج ٤ ص ٩٥؛

أسد الغابة ج ١ ص ٣٨٩؛

والإصابة ج ١ ص ٣١٧.

حريث بن جابر الحنفي

هو حريث بن جابر الحنفي، وكان شريفاً في
قومه. شهد الجملة مع أمير المؤمنين علي عليه
السلام.

نسب معد ج ١ ص ٦٦؛

والأخبار الطوال ص ١٧٨؛

وقهرست ابن النديم ص ٢٠٢؛

وطبقات الفقهاء ص ٦٨؛

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ٧١؛

وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٣١.

جمهرة النسب ص ٤٧٢؛

والجرج والتعديل ج ٣ ص ٢٦؛

وأمالى المفيد ص ٢٢٦؛

وميزان الاعتدال ج ١ ص ٥٠٣؛

وتهذيب التهذيب ج ٣ ص ٢٥٥.

الحسن بن سعد

هو الحسن بن سعد بن سعيد مولى أمير المؤمنين

علي عليه السلام.

التاريخ الكبير ج ٢ ص ٢٩٥؛

والجرج والتعديل ج ٣ ص ١٦؛

ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ١٣٢؛

وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٩٥.

الحسن بن عبدالله

هو الحسن بن عبدالله العربي البجلي الكوفي.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٩٥؛

وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٥٢؛

وقهرست ابن سعد ج ١ ص ١٦٧.

حصين بن عبدالرحمن

هو حصين بن عبدالرحمن بن عمرو الأنصاري

الأشعري، أبو محمد المدني. توفي سنة ١٢٦.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٢٤؛

والجرج والتعديل ج ٣ ص ١٩٣؛

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٤٣؛

وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٢٨.

الحسن بن المبارك

والظاهر أنه الحسن بن المبارك الطبري.

لسان الميزان ج ٣ ص ٢٤٨؛

وجامع الرواة ج ١ ص ٢٢١.

الحضين بن المنذر

هو الحضين بن المنذر بن الحارث، صاحب

راية ربيعة بصفين مع علي أمير المؤمنين عليه السلام.

جمهرة النسب ص ٥٣٠؛

ونسب معد ج ١ ص ٥٧؛

الحسين بن عطية

والظاهر أنه الحسين بن الحسن بن عطية بن

سعد العوفي، ويحتمل قوياً أن يكون الحسن بن

عطية بن سعد العوفي.

والأخبار الطوال ص ١٧١؛

والعقد الفريد ج ٣ ص ٣١٣.

والإصابة ج ١ ص ٣٤٥.

حكيم بن جبلة العبدي

هو حكيم بن جبلة العبدي، كان من شيعة
علي أمير المؤمنين عليه السلام. قُتل هو وأخوه وابنه
يوم الجمل الأصفر بالزبوبة قرب البصرة.

نسب معد ج ١ ص ١١٠؛

والاستيعاب ج ١ ص ٣٢٤؛

وأسد الغابة ج ٢ ص ٣٩؛

والإصابة ج ١ ص ٣٧٩.

الخطيئة العبي

هو جرول بن أوس بن مالك، أبو مليكة.
كان من فحول الشعراء ومقدميهم وفصحائهم.

جبهة النسب ص ٤٤٩؛

والشعر والشعراء ص ٦٤؛

والاشتقاق ص ٢٧٩؛

والإصابة ج ١ ص ٣٧٨؛

والكنى والألقاب ج ٢ ص ١٨٢.

حكيم بن عبدالله

والظاهر أنه حكيم بن عبدالله بن قيس المطليبي
المصري. توفي سنة ١١٨.

التاريخ الكبير ج ٣ ص ٩٤؛

والجرح والتعديل ج ٣ ص ٢٨٦؛

ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ١٤٣؛

وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٩٠؛

وتقريب التهذيب ج ١ ص ١٩٥.

حفصة بنت عمر

هي حفصة بنت عمر بن الخطاب زوجة
النبي صلى الله عليه وآله. ماتت سنة ٤٥.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٨٢؛

والاستيعاب ج ٤ ص ٢٦٨؛

والجمع بين رجال الصحيحين ج ٢ ص ٦٠٤؛

وأسد الغابة ج ٥ ص ٤٢٥؛

والإصابة ج ٤ ص ٢٧٣.

حميدة بنت عبيد بن رفاعه

هي حميدة بنت عبيد بن رفاعه الأنصارية
الزرقية أم يحيى المدنية.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٧٨؛

وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٤١.

الحكم بن أبي العاص

هو حكم بن أبي العاص بن أمية القرشي
الأموي، أبو مروان، كان ممن أسلم يوم الفتح.
أخرجه رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة
فتناه إلى الطائف.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٤٧؛

والاستيعاب ج ١ ص ٣١٧؛

وأسد الغابة ج ١ ص ٣٣؛

«خ»**خارجه بن مصعب**

هو خارجه بن مصعب بن خارجه الضبي.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣٧١؛

وأحوال الرجال ص ٢٠٩؛

والتاريخ الكبير ج ٣ ص ٢٠٥؛

وميزان الاعتدال ج ١ ص ٦٢٥؛

وتهذيب التهذيب ج ٣ ص ٦٧.

خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين

هو خزيمة بن ثابت بن الفاكة الأنصاري، ذو
الشهادتين جعل رسول الله صلى الله عليه وآله
شهادته كشهادة رجلين. كان من كبار أصحاب
علي أمير المؤمنين عليه السلام وقتل بصفين.

طبقات ابن سعد ج ١ ص ٣٧٨؛

وجمهرة النسب ص ٦٤٢؛

والاستيعاب ج ١ ص ٤١٧؛

وأسد الغابة ج ٢ ص ١١٤.

الخياط

هو عبدالرحيم بن محمد بن عثمان الخياط، أبو
الحسين شيخ المعتزلة ببغداد. مات نحو سنة ٣٠٠.

تاريخ بغداد ج ١١ ص ٨٧؛

وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٢٢٠؛

ولسان الميزان ج ٤ ص ٨؛

والأعلام ج ٣ ص ٣٤٧.

«د»

داود بن أبي هند

هو داود بن أبي هند، أبو محمد الخراساني
البصري. مات سنة ١٣٩.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٥٥؛

والمعارف ص ٢٧١؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ٨ ص ١٤٤؛

وسير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٣٧٦؛

وتهذيب التهذيب ج ٣ ص ١٧٧.

خالد بن أبي خالد

وهو خالد بن أبي خالد الأنصاري، شهد
صفين مع علي أمير المؤمنين عليه السلام وقتل.

شرح الأخبار ج ٢ ص ٣١؛

وأسد الغابة ج ٢ ص ٧٨؛

والإصابة ج ١ ص ٤٠٤.

خالد الحذاء

هو خالد بن مهران، أبو المبارك البصري،
مولى لقريش. توفي سنة ١٤١.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٥٩؛

والمعارف ص ٢٨١؛

وتاريخ أسماء الثقات ص ١١٥؛

وتهذيب التهذيب ج ٣ ص ١٠٤.

خالد بن المعمر السدوسي

هو خالد بن المعمر بن سلمان السدوسي،
كان مع علي أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل
وصفين.

نسب معد ج ١ ص ٥٥؛

وأنساب الأشراف ج ١ ص ١٠٨؛

والإصابة ج ١ ص ٤٦١.

وشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٩٤:

وميزان الاعتدال ج ٢ ص ٥١:

وجامع الرواة ج ١ ص ٣١٩:

وأعيان الشيعة ج ٧ ص ٦.

رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان

هو رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان

الأنصاري الزرقي. شهد مع علي أمير المؤمنين عليه

السلام الجمل وصفين وتوفي في أول خلافة معاوية.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٥٩٦:

والأسماء المبهمة ص ٧٦:

والاستيعاب ج ١ ص ٥٠١:

وأسد الغابة ج ٢ ص ١٧٨:

وتهذيب التهذيب ج ٣ ص ٣٤٣.

رفاعة بن سعد

هو رفاعة بن سعد. كان من أصحاب علي

أمير المؤمنين عليه السلام.

شرح الأخبار ج ٢ ص ٢٩.

رفاعة بن شداد

هو رفاعة بن شداد بن عبد الله البجلي،

أبو عاصم الكوفي، وكان من أصحاب أمير المؤمنين

علي عليه السلام. قتل سنة ٦٦.

نسب معد ج ١ ص ٣٥٤:

والأخبار الطوال ص ١٧٢:

وتهذيب الكمال ج ٩ ص ٢٠٤:

وتهذيب التهذيب ج ٣ ص ٢٤٣.

«ر»

رافع مولى عائشة

هو رافع مولى عائشة بنت أبي بكر.

أسد الغابة ج ٢ ص ١٥٤:

والإصابة ج ١ ص ٥٠١.

الربيع

هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار، الشيخ

أبو محمد المؤذن، صاحب الشافعي وراوي كتبه.

مات سنة ٢٧٠.

التقييد لمعرفة الرواة ج ١ ص ٣٢٦:

وفيات الأعيان ج ٢ ص ٥٢٠:

وتذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٥٨٦:

وطبقات الشافعية الكبرى ج ٢ ص ١٣٢:

وطبقات الشافعية لابن شعبة ج ١ ص ٦٥.

الربيع بن زياد الحارثي

هو الربيع بن زياد بن الربيع الحارثي، كان

من عمال معاوية بن أبي سفيان.

التاريخ الكبير ج ٣ ص ٢٦٨:

والاستيعاب ج ١ ص ٥١٦:

وأسد الغابة ج ٢ ص ١٦٤:

والإصابة ج ١ ص ٥٠٤.

رشيد الهجري

هو رشيد الهجري من كبار أصحاب

أمير المؤمنين علي عليه السلام. قتله زياد بن أبيه.

رجال الكشي ص ٧٥:

«ز»

زائدة بن قدامة

هو زائدة بن قدامة الثقي، أبو الصلت الكوفي.

مات سنة ٦١.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٧٨؛

والجرج والتعديل ج ٣ ص ٦١٣؛

وتهذيب الكمال ج ٩ ص ٢٧٣؛

وسير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٣٧٥؛

والطبقات السنية ج ٣ ص ٢٥٣.

الزهري

هو محمد بن مسلم بن عبيد الله، أبو بكر ابن

شهاب الزهري المدني. مات سنة ١٢٤.

طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٣٨٨؛

ورجال صحيح مسلم ج ٢ ص ٢٠٥؛

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٠٨؛

وتهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣٩٥.

زياد بن أبيه

هو زياد بن أبيه. اختلف في أبيه، ف قيل

عبيد الثقي وقيل أبوسفیان. ولدته أمه سمية في

الطائف وأسلم على عهد أبي بكر. مات

سنة ٥٣.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٩٩؛

والاستيعاب ج ١ ص ٥٦٧؛

وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٩٤؛

والأعلام ج ٣ ص ٥٣.

الزبير بن العوام

هو الزبير بن العوام بن خويلد، ابن عمّة

رسول الله صلى الله عليه وآله. وكان يوم الجمل

أمير الجند، وانهزم من الحرب فقتله ابن جرموز.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٠٠؛

والمعارف ص ١٢٧؛

والاستيعاب ج ١ ص ٥٨٠؛

وأسد الغابة ج ٢ ص ١٩٦؛

والإصابة ج ١ ص ٥٤٥.

زياد بن كعب بن مرة

والظاهر أنه زياد بن كعب بن مرحب

الأرجي.

الفتوح م ٢ ص ٤٧٢؛

ورجال الشيخ الطوسي ص ٤٢؛

وجامع الرواة ج ١ ص ٣٣٧.

زحر بن قيس

هو زحر بن قيس الجعفي، كان من أصحاب

علي أمير المؤمنين عليه السلام.

الأخبار الطوال ص ١٥٦؛

ورجال الشيخ الطوسي ص ٤٢؛

وجامع الرواة ج ١ ص ٣٢٤.

زياد بن النضر

والظاهر أنه زياد بن النضر أبو الأوبر الحارثي

الكوفي.

المعيار والموازنة ص ١٢٨؛

وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٤٩؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٠١؛

والكامل ج ٣ ص ٧٩.

وأسد الغابة ج ٢ ص ٢٢١؛

وتهذيب التهذيب ج ٣ ص ٣٤٤.

زيد بن جبلة بن مرداس

هو زيد بن جبلة بن مرداس، كان يوم

الجمل مع عائشة.

العقد الفريد ج ٢ ص ٦٣.

زيد بن صوحان

هو زيد بن صوحان بن حجر، كان من

أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد
معه الجمل، فقتل.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٢١؛

وجمهرة النسب ص ٥٨٩؛

والاستيعاب ج ١ ص ٥٥٩؛

وأسد الغابة ج ٢ ص ٢٣٣؛

والإصابة ج ١ ص ٥٨٢.

زيد بن علي

هو زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام، أبو
الحسين الهاشمي. يقال له زيد الشهيد. كانت
إقامته بالكوفة، بايعه أربعون ألفاً على الدعوة إلى
الكتاب والسنة وجهاد الظالمين والدفع عن
المستضعفين ونصر أهل البيت. قتل بالكوفة
شهيداً سنة ١٢٢.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٣٢٥؛

ومقاتل الطالبين ص ٨٦؛

والمجدي ص ١٥٦؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٤٩؛

زيد بن أرقم

هو زيد بن أرقم بن زيد الأنصاري

الخنزرجي، وكان من خاصة أصحاب علي
أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه صفين، مات
سنة ٦٨.

نسب معد ج ١ ص ٤٠٦؛

والاستيعاب ج ١ ص ٥٥٦؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٠٥؛

وأسد الغابة ج ٢ ص ٢١٩.

زيد بن أسلم

هو زيد بن أسلم العدوي، أبو أسامة ويقال:

أبو عبدالله، مولى عمر بن الخطاب. توفي سنة
١٣٦.

التاريخ الكبير ج ٣ ص ٣٨٧؛

ورجال صحيح البخاري ج ١ ص ٢٥٩؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٠٨؛

وتهذيب التهذيب ج ٣ ص ٣٤١.

زيد بن ثابت

هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري،

وكان عثمانياً. توفي سنة ٤٥ وقيل غير ذلك.

المعارف ص ١٤٩؛

والاستيعاب ج ١ ص ٥٥١؛

وقاموس الرجال ج ٤ ص ٥٦٣.

سالم بن عبدالله

والظاهر أنه سالم بن عبدالله الجزري، مولى بني
كلاب. مات سنة ١٦١.

الجرح والتعديل ج ٤ ص ١٨٥؛

وتهذيب الكمال ج ١٠ ص ١٥٨؛

وتقريب التهذيب ج ١ ص ٢٨٠؛

وتهذيب التهذيب ج ٣ ص ٣٨٠.

سالم مولى أبي حذيفة

هو سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة، أبو عبدالله.
قتل يوم اليمامة سنة ١٢.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٨٥؛

والتاريخ الكبير ج ٤ ص ١٠٧؛

والمعارف ص ١٥٥؛

والعبر ج ١ ص ١٢.

سرجس

هو سرجس مولى الزبير بن العوام بن خويلد.

أنساب الأشراف ص ٢٥٥؛

وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٠٩؛

والكامل ج ٣ ص ٢٤٠؛

وتلخيص الشافى ج ٤ ص ١٤٣.

سعد بن زياد

هو سعد بن زياد بن وداعة، كان من
أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

رجال الشيخ الطوسي ص ١٤٤؛

وجامع الرواة ج ١ ص ٣٥٤.

«س»

زينب بنت أبي سلمة

هي زينب بنت أبي سلمة، ولدت بأرض
الحبشة، وأمها أم سلمة. توفيت سنة ٧٣.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٦١؛

والأخبار الموقيات ص ١٣١؛

والاستيعاب ج ٤ ص ١١٩؛

والإصابة ج ٤ ص ٣١٧؛

وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٥٠.

السائب بن مالك

هو السائب بن مالك الأشعري. كان من
رؤوس أصحاب المختار بن أبي عبيدة الثقفي.

الأخبار الطوال ص ٣٠٧؛

والكامل ج ٤ ص ٢١٣؛

وشرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٩؛

والبداية والنهاية ج ٨ ص ٢٦٤.

سالم بن أبي الجعد

هو سالم بن أبي الجعد، مولى أشجع. مات
سنة ٩٧ أو ٩٨.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٩١؛

والمعارف ص ٢٥٧؛

ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ٢٥٩؛

وتهذيب التهذيب ج ٣ ص ٣٧٣؛

وتقريب التهذيب ج ١ ص ٢٧٩.

ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ٢٩٩؛

وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ٨٣.

سعيد بن زيد بن نفيل

هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي
العدوي. مات سنة ٥٠ أو ٥١.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٧٩؛

والمعارف ص ١٤٢؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٢؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٩٨.

سعيد بن سعد بن عبادة

هو سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري. كان
والياً لعلي بن أبي طالب عليه السلام على اليمن.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٨٠؛

ونسب معد ج ١ ص ٤١٢؛

والاستيعاب ج ٢ ص ١٦؛

وأسد الغابة ج ٢ ص ٣٠٨.

سعيد بن العاص

هو سعيد بن العاص بن سعيد القرشي الأموي.
استعمله عثمان على الكوفة. وكان منحرفاً عن
أمير المؤمنين عليه السلام. مات سنة ٥٩.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٣٠؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٨؛

وأسد الغابة ج ٢ ص ١٣٠٩؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٣٠٥.

سعد بن عبادة

هو سعد بن عبادة بن دليم، أبو ثابت
الأنصاري. كان سيد الخزرج ولم يبايع أبا بكر
ولا عمر، خرج من المدينة وسكن بحوران من
أرض الشام، قتله خالد بن الوليد في سنة ١٤ أو
١٥.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٦١٣؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٣٥؛

وصفة الصفوة ج ١ ص ٢٦٠؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٣٥؛

وأسد الغابة ج ٢ ص ٢٨٣.

سعد بن مالك

هو سعد بن مالك بن أهيب المعروف بسعد بن
أبي وقاص. وكان منحرفاً عن علي أمير المؤمنين عليه
السلام واعتزل عن حرب الجمل. توفي
سنة ٥٥.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٣٧؛

والمعارف ص ١٤٠؛

وتلخيص المشابه ج ٢ ص ٧٧٥؛

والاستيعاب ج ٢ ص ١٨؛

ونكت الحميان ص ١٥٥.

سعيد بن أبي هند

هو سعيد بن أبي هند الفزاري، مولى سمرة
بن جندب. مات سنة ١١٦.

التاريخ الكبير ج ٣ ص ٥١٨؛

والجرح والتعديل ج ٤ ص ٧١؛

تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٤.

سفيان بن سعيد

هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو
عبدالله الكوفي. مات سنة ١٦١.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٧١؛

ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ٢٨٢؛

وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٨٦؛

وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ٩٩؛

والجواهر المضية ج ٢ ص ٢٢٧.

سفيان بن عيينة

هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي،
أبو محمد الكوفي. مات سنة ١٩٨.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٩٧؛

والمعارف ص ٢٨٣؛

ورجال صحيح البخاري ج ١ ص ٣٣٠؛

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢٦٢؛

وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٠٤.

سلمان الفارسي

هو سلمان ابن الإسلام، أبو عبدالله الفارسي
رحمه الله، كان من أخص أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله، وكان أصله من رامهرمز أو
أصبهان. وولي المدائن في زمن عمر، وتوفي في
أوائل خلافة عثمان.

طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٧٥؛

والمعارف ص ١٥٤؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٥٦؛

سعيد بن عثمان

هو سعيد بن عثمان بن عفان، وكان أعور
بخيلاً، وكان عامل معاوية على خراسان، قتله
أعلاج، كان قدم بهم من سمرقند.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٥٣؛

والمعارف ص ١١٦؛

والجرح والتعديل ج ٤ ص ٤٧٠؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٣٣٤.

سعيد بن قيس

والظاهر هو سعيد بن قيس الهمداني.

الأخبار الطوال ص ١٤٦؛

ونسب معد ج ٢ ص ٥٢٠؛

والتاريخ الكبير ج ٣ ص ٥٠٧؛

والجرح والتعديل ج ٤ ص ٥٥؛

وبغية الطلب ج ٩ ص ٤١٨٦.

سعيد بن المسيب

هو سعيد بن المسيب بن حزن، أبو محمد

القرشي الخزومي. مات سنة ٩٣.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١١٩؛

والتاريخ الكبير ج ٣ ص ٥١٠؛

والمعرفة والتاريخ ج ١ ص ٤٦٨؛

وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٧٥؛

وطبقات الشعرا ج ١ ص ٣٠.

سفيان بن ثور السدوسي

هو سفيان بن ثور السدوسي.

ورجال بحر العلوم ج ٣ ص ٣١.

طبقات المحدثين بأصبهان ج ١ ص ٢٠٣؛

والإصابة ج ٢ ص ٦٢.

سهل بن سعد الساعدي

هو سهل بن سعد بن مالك الأنصاري
الساعدي. مات سنة ٨٨ أو ٩١.
المعرفة والتاريخ ج ١ ص ٢٨٠؛
والاستيعاب ج ٢ ص ٩٥؛
ورجال صحيح البخاري ج ١ ص ٣٢٤؛
والإصابة ج ٢ ص ٨٨؛
وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ٢٢١.

سهيل بن عمرو

هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي
العامري، أبو يزيد. كان أحد الأشراف من
قريش، أسلم بعد الفتح بالجمرة، ثم حسن
إسلامه، وخرج إلى الشام في خلافة عمر بن
الخطاب مجاهداً فأت بها في طاعون عمواس.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٤٠٤؛
والمعارف ص ١٦١؛
والاستيعاب ج ٢ ص ١٠٨؛
والإصابة ج ٢ ص ٩٣.

سويد بن الحارث

والظاهر أنه سويد بن الحارث الأزدي.
التاريخ الكبير ج ٤ ص ١٤٣؛
والجرى والتعديل ج ٤ ص ٢٣٤؛
وأسد الغابة ج ٢ ص ٣٧٧.

سليمان بن صرد الخزاعي

هو سليمان بن صرد بن الجون الخزاعي، أبو
مطرف. كان اسمه يساراً فلما أسلم سماه
رسول الله صلى الله عليه وآله سليمان. شهد مع
علي أمير المؤمنين عليه السلام صفين. قتل سنة
٦٥.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٥؛
والاستيعاب ج ٢ ص ٦٣؛
وأسد الغابة ج ٢ ص ٣٥١؛
والإصابة ج ٢ ص ٧٥.

سليمان بن عبد الله بن عويمر الأسلمي

هو سليمان بن عبد الله بن عويمر الأسلمي.
التاريخ الكبير ج ٤ ص ٢٢؛
والجرى والتعديل ج ٤ ص ١٢٥؛
وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٧٨.

سهل بن حنيف

هو سهل بن حنيف بن واهب الأنصاري.
لما سار علي بن أبي طالب عليه السلام
من المدينة إلى البصرة ولآه المدينة، وشهد معه
صفين. توفي سنة ٣٨.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٥؛
والاستيعاب ج ٢ ص ٩٢؛
وأسد الغابة ج ٢ ص ٣٦٤؛
والإصابة ج ٢ ص ٨٧؛

من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. مات سنة
٥٨.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٤٠١:

والاستيعاب ج ٢ ص ١٣٥:

وأسد الغابة ج ٢ ص ٣٨٧:

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٠ ص ٢٧٦.

شريح بن هانئ الحارثي

هو شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي
المذحجي، أبو المقدام الكوفي. كان من أصحاب
أمير المؤمنين علي عليه السلام وشهد معه المشاهد.
قتل بسجستان سنة ٧٨.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١١٣١:

والاستيعاب ج ٢ ص ١٤٩:

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٠ ص ٣٠٣:

وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ٢٩٠.

الشعبي

هو عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو
الكوفي. مات سنة ١٠٤.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٤٦:

والتاريخ الكبير ج ٦ ص ٤٥٠:

وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٢٩٤:

وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ٥٧.

شقيق بن ثور السدوسي

هو شقيق بن ثور السدوسي، أبو الفضل
البصري. وكان رئيس بكرين وائل وكانت
رايتهم معه يوم الجمل وشهد مع علي أمير المؤمنين

سيف بن عمر

هو سيف بن عمر التميمي الأسدي. مات في
زمن الرشيد.

فهرست ابن النديم ص ١٠٦:

والوفاي بالوفيات ج ١٦ ص ٦٦:

وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ٢٥٩.

«ش»

الشافعي

هو محمد بن إدريس بن العباس الهاشمي
القرشي المطليبي، أبو عبدالله أحد الأئمة الأربعة
عند أهل السنة. وإليه نسبة الشافعية كافة. توفي
سنة ٢٠٤.

تاريخ بغداد ج ٢ ص ٥٦:

وصفة الصفوة ج ٢ ص ١٦٥:

ووفيات الأعيان ج ٤ ص ١٦٣:

وطبقات الشافعية للإسنوي ج ١ ص ١٨.

والتقييد في معرفة الرواة ج ١ ص ٢٣.

الشحام

هو يوسف بن عبيدالله، أبو يعقوب الشام
البصري. صاحب أبي الهذيل العلاف.

فضل الاعتزال ص ٧٤:

وتبيين كذب المفتري ص ١٢:

وسير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٥٢.

شداد بن أوس

هو شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي، كان

عليه السلام صفين. مات سنة ٦٤.

التاريخ الكبير ج ٤ ص ٢٤٦:

وغنصر تاريخ دمشق ج ١٠ ص ٣٢٥:

والكاشف ج ٢ ص ١٤:

وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ٣١٦:

وخلاصة تهذيب التهذيب ج ١ ص ٤٥٢.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٢١:

والمعارف ص ٢٢٧:

والجرح والتعديل ج ٤ ص ٤٤٦:

وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ٣٧٠.

صفوان

والظاهر أنه صفوان بن عبدالله الجمحي

المكي القرشي.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٧٤:

والتاريخ الكبير ج ٤ ص ٣٠٥:

وغنصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ٩٩:

وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ٣٧٥.

صفوان بن أمية

هو صفوان بن أمية بن خلف، أبو وهب القرشي

الجمحي. أسلم بعد الفتح، وكان من المؤلفة

قلوبهم. مات سنة ٤١.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٤٩:

وغنصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ٨٩:

وأسد الغابة ج ٢ ص ٢٢:

وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ٣٧٢.

صفوان بن المعطل

هو صفوان بن المعطل بن ربيعة، أبو عمرو

السلمي الذكواني. مات سنة ١٩ وقيل غير ذلك.

الاستيعاب ج ٢ ص ١٨٧:

والأسماء المبهمة ص ١٤٢:

وغنصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ١٠١:

شيبان بن عبدالرحمن

هو شيبان بن عبدالرحمن التيمي، أبو معاوية

البصري النحوي. سكن الكوفة ثم انتقل إلى

بغداد.

الجرح والتعديل ج ٤ ص ٣٥٥:

ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ٣٠٤:

وسير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٤٠٦:

وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ٣٢٦.

«ص»

صبرة بن شيمان

هو صبرة بن شيمان الأزدي. شهد الجمل مع

عائشة وكان رأس الأزد يوم الجمل فقتل.

نسب معد ج ٢ ص ٥٠٠:

وجهرة النسب ص ٣٨٤:

وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٦١:

والكامل ج ٣ ص ٢١٠.

صعصعة بن صوحان

هو صعصعة بن صوحان بن نجر الكوفي،

كان من كبار أصحاب أمير المؤمنين علي عليه

السلام وشهد معه الجمل وصفين وكان سيداً

وأسد الغابة ج ٣ ص ٢٦؛

والإصابة ج ٢ ص ١٩٠.

الطفيل بن الحارث

هو الطفيل بن الحارث بن عبدالمطلب

القرشي . توفي سنة ٣٢.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٥٢؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٢٢٨؛

وأسد الغابة ج ٣ ص ٥٢؛

والإصابة ج ٢ ص ٢٢٤.

طلحة بن الأعلم

هو طلحة بن الأعلم.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٣٢.

صلة بن زفر

هو صلة بن زفر العبسي ، أبو العلاء الكوفي.

توفي في زمن مصعب بن الزبير.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٩٥؛

ورجال صحيح البخاري ج ١ ص ٣٦٦؛

وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٥١٧؛

وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ٣٨٤؛

وخلاصة تذهيب التهذيب ج ١ ص ٤٧٤.

«ض»

ضرار بن الصامت

هو ضرار بن الصامت، كان من أصحاب

علي أمير المؤمنين عليه السلام.

رجال الشيخ الطوسي ص ٤٥؛

ونقد الرجال ص ١٧٤؛

وجامع الرواة ج ١ ص ٤١٨؛

وتنقيح المقال ج ٢ ص ١٠٥.

«ط»

طريف بن عدي بن حاتم

هو طريف بن عدي بن حاتم الطائي، كان

من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وشهد الجمل معه فقتل.

جمهرة أنساب العرب ص ٤٠٢؛

وتاج العروس ج ٢٤ ص ٨١.

«ع»

عائشة

هي عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة،

زوجة النبي صلى الله عليه وآله، كانت من أشد

الناس على عثمان، ثم ندمت وأظهرت العداوة

لأمير المؤمنين علي عليه السلام وأثارت فتنة الجمل

بالبصرة فقتل بسببها جمع كثير من المسلمين. وقيل غير ذلك.

ماتت سنة ٥٨.

التاريخ الكبير ج ٦ ص ٤٤٨؛

والجرح والتعديل ج ٦ ص ٣٢٥؛

وصفة الصفوة ج ٢ ص ٩١؛

وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ٦٤.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٥٨؛

والمعارف ص ٨٠؛

وتاريخ أبي زرعة ج ١ ص ٤٩٤؛

والاستيعاب ج ٤ ص ٣٥٦؛

وأسد الغابة ج ٥ ص ٥٠١.

عامر بن أجبل

هو عامر بن أجبل ويقال أخيل، كان من

أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

رجال الشيخ الطوسي ص ٤٩؛

ونقد الرجال ص ١٧٦؛

وجامع الرواة ج ١ ص ٤٢٧؛

وتنقيح المقال ج ٢ ص ١١٤؛

ومعجم رجال الحديث ج ٩ ص ١٨٨.

عائشة بنت سعد

هي عائشة بنت سعد بن أبي وقاص. ماتت

سنة ١١٧.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٦٧؛

والإرشاد في معرفة علماء الحديث ج ١ ص ٢٢١؛

والجمع بين رجال الصحيحين ج ٢ ص ٦١٠؛

والإصابة ج ٤ ص ٣٦١؛

وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٦٤.

عباد بن سليمان الصيمري

هو عباد بن سليمان بن علي، أبو سهل

الصيمري البصري المعتزلي. كان من أصحاب

هشام الفوطي.

فهرست ابن النديم ص ٢١٥؛

والتنبيه والرد ص ٣٩؛

وفضل الاعتزال ص ٢٨٤؛

وسير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٥١.

عاصم بن كليب

هو عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي

الكوفي. توفي سنة ١٣٧.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٤١؛

والجرح والتعديل ج ٦ ص ٣٤٩؛

والاستيعاب ج ٣ ص ٣١٣؛

وبغية الطلب ج ١٠ ص ٤٣٨١؛

وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ٤٩.

عبادة بن الصامت

هو عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري،

أبو الوليد. كان من السابقين الذين رجعوا إلى

أمير المؤمنين عليه السلام. عاش إلى خلافة

معاوية، وقيل مات سنة ٣٤.

عامر الأسدي

هو عامر بن عبدالله بن الزبير بن العوام

الأسدي، أبو الحارث المدني. مات سنة ١٢٤

وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٠٨.

عبد الحميد بن عمران

هو عبد الحميد بن عمران، أو الجويرية

الكوفي نزيل المدينة.

التاريخ الكبير ج ٦ ص ٤٨

والجرح والتعديل ج ٦ ص ١٦؛

وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٦٦.

عبد خير

هو عبد خير بن يزيد بن محمد الهمداني، أبو

عمارة الكوفي، يقال اسمه عبدالرحمن. كان من

شيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام وشهد معه صفين.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٢١؛

وأمالى المفيد ص ٢٧٥؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٤٤٨؛

وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٣؛

وتبصير المنتبه ج ٢ ص ٥٥٥.

عبد الرحمن

هو عبد الرحمن غلام عائشة بنت أبي بكر.

الثاني ج ٤ ص ٣٥٦؛

وتلخيص الثاني ج ٤ ص ١٥٨؛

ومحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٤١.

عبد الرحمن بن أبي بكرة

هو عبد الرحمن بن أبي بكرة، نفع بن الحارث

الشفقي البصري وهو أول مولود ولد في الإسلام

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٥٤٦؛

والاستيعاب ج ٢ ص ١٤١؛

وأسد الغابة ج ٣ ص ١٠٦؛

والدرجات الرفيعة ص ٣٦٢.

عباس بن عبدالله بن معبد

هو عباس بن عبدالله بن معبد بن عباس بن

عبد المطلب الهاشمي المدني.

التاريخ الكبير ج ٧ ص ٨؛

والجرح والتعديل ج ٦ ص ٢١٢؛

وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٠٦.

العباس بن عبد المطلب

هو عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن

عبد مناف. من أكابر قريش، أسلم قبل الفتح

وشهد وقعة حنين فكان ممن ثبت حين انهزم

الناس. مات سنة ٣٢.

الاستيعاب ج ٣ ص ٩٤؛

وأسد الغابة ج ٣ ص ١٠٩؛

والإصابة ج ٢ ص ٢٧١؛

والأعلام ج ٣ ص ٢٦١.

عبد الحميد بن عبد الرحمن

هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد

العدوي، أبو عمر المدني. واستعمله عمر بن

عبد العزيز على الكوفة.

التاريخ الكبير ج ٦ ص ٤٥؛

والجرح والتعديل ج ٦ ص ١٥؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٤ ص ١٧١؛

بالبصرة. مات بعد سنة ٨٠.

التاريخ الكبير ج ٥ ص ٢٦٠؛

وأسد الغابة ج ٥ ص ١٥٠؛

والإصابة ج ٣ ص ١٤٩؛

وتذهيب التذهيب ج ٦ ص ١٣٤.

عبد الرحمن بن حنبل الجمحي

هو عبد الرحمن بن حنبل الجمحي، مولاهم.

وهجا عثمان بن عفان لما ولي الخلافة، فحبسه

بخيبر. شهد مع علي أمير المؤمنين عليه السلام وقعة

الجمل وصفين وقتل بها.

الاستيعاب ج ٢ ص ٤١٤؛

وأسد الغابة ج ٣ ص ٢٨٨؛

والإصابة ج ٢ ص ٣٩٥؛

والأعلام ج ٣ ص ٣٠٥.

عبد الرحمن بن أبي ليلى

هو عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري

الأوسي، أبو عيسى الكوفي. مات سنة ٨٢.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٠٩؛

ورجال صحيح البخاري ج ١ ص ٤٥٩؛

وتذهيب التذهيب ج ٦ ص ٢٣٤.

عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد

هو عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد. قُتل يوم

الجمل مع عائشة.

جمهرة النسب ص ٤٨؛

والأخبار الطوال ص ١٤٦؛

ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٨٠؛

وجمهرة أنساب العرب ص ١١٣؛

وتاريخ الإسلام ص ٥٣٠.

عبد الرحمن بن أزهر الزهري

هو عبد الرحمن بن أزهر بن عوف القرشي

الزهري عاش إلى فتنة ابن الزبير، وقيل مات

بالحرّة.

المعرفة والتاريخ ج ١ ص ٢٨٣؛

والاستيعاب ج ٣ ص ٤٠٦؛

وأسد الغابة ج ٢ ص ٢٧٩.

والإصابة ج ٢ ص ٣٨٩.

عبد الرحمن بن عديس البلوي

هو عبد الرحمن بن عديس بن عمرو البلوي،

كان أمير الجيش القادمين من مصر لحصر

عثمان. قتل سنة ٣٦.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٥٠٩؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٤١١؛

وأسد الغابة ج ٣ ص ٣٠٩؛

والإصابة ج ٢ ص ٤١١.

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

هو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أبو محمد

المدني توفي في خلافة معاوية.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٥؛

والتاريخ الكبير ج ٥ ص ٢٧٢؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٢٣؛

وتذهيب التذهيب ج ٦ ص ١٤٢.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٩٧؛
والتاريخ الكبير ج ٥ ص ٩٠.

عبدالله بن أبي ربيعة

هو عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة القرشي
المخزومي، أسلم يوم الفتح. وهو الذي بعثته
قريش مع عمرو بن العاص إلى النجاشي في
مطالبة المهاجرين. مات سنة ٣٥.

التاريخ الكبير ج ٥ ص ٩؛
والاستيعاب ج ٢ ص ٢٩٨؛
والعبر ج ١ ص ٢٦؛
والإصابة ج ٢ ص ٣٠٥.

عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب
هو عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن
عبدالمطلب، أبو الهياج. كان من شيعة علي
أمير المؤمنين عليه السلام، وقيل قتل مع
الحسين بن علي عليهما السلام بكر بلاء.

الجرح والتعديل ج ٥ ص ١٥٧؛
وجمهرة أنساب العرب ص ٧٠؛
ومختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ٢٣٨.

عبدالله بن إدريس

هو عبدالله بن إدريس بن يزيد، أبو محمد
الكوفي. مات سنة ١٩٢.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٨٩؛
والتاريخ الكبير ج ٥ ص ٤٧؛
ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ٣٥٦؛

عبد الرحمن بن عوف

هو عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري.
كان منحرفاً عن أمير المؤمنين عليه السلام. مات
سنة ٣٢.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٢٤؛
والاستيعاب ج ٢ ص ٣٩٣؛
وأسد الغابة ج ٣ ص ٣١٢؛
والإصابة ج ٢ ص ٤١٦.

عبد الرحمن بن ملجم

عبد الرحمن بن ملجم بن عمرو المرادي لعنه
الله. كان من الخوارج. وقتل علياً أمير المؤمنين
عليه السلام بالكوفة. قتل سنة ٤٠.

نسب معد ج ١ ص ٣٣٦؛
ولسان الميزان ج ٣ ص ٤٣٩؛
والإصابة ج ٣ ص ٩٩؛
والأعلام ج ٣ ص ٣٣٩.

عبد السلام بن حفص

والظاهر أنه عبد السلام بن حفص، أبو
مصعب المدني.

التاريخ الكبير ج ٦ ص ٦٣؛
والجرح والتعديل ج ٦ ص ٤٥؛
وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٨٣.

عبدالله بن أبي رافع

هو عبدالله بن أبي رافع ويقال عبدالله بن رافع
مولي أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله.

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢٨٢؛

وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٢٦.

عبدالله بن جابر الراسبي

هو عبدالله بن جابر الراسبي. شهد الجمل مع عائشة، وجاء في الأخبار الطوال باسم عبدالرحمن. الأخبار الطوال ص ١٤٧.

عبدالله بن الأرقم

هو عبدالله بن الأرقم بن عبد يغوث القرشي الزهري. مات سنة ٦٤ بمكة.

الاستيعاب ج ٢ ص ٢٦٠؛

وأسد الغابة ج ٣ ص ١١٥؛

والإصابة ج ٢ ص ٢٧٣؛

وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٢٨.

عبدالله بن جعفر

هو عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور الزهري المخرمي، أبو محمد المدني. مات بالمدينة سنة ١٧٠.

الجرح والتعديل ج ٥ ص ٢٢؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ٩٢؛

وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٤٩.

عبدالله بن بديل الخزاعي

هو عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، كان من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام، شهد معه الجمل وصفين وقتل بها.

طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢٩٤؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٢٦٨؛

وأسد الغابة ج ٣ ص ١٢٤؛

والإصابة ج ٢ ص ٢٨٠؛

ونقد الرجال ص ١٩٤.

عبدالله بن جعفر الطيار

هو عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عليهم السلام، القرشي الهاشمي. وهو أول مولود وُلد في الإسلام بأرض الحبشة. وقدم مع أبيه المدينة وتزوج بزينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام، توفي سنة ٨٠.

التاريخ الكبير ج ٥ ص ٧؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٢٧٥؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ٧٢؛

وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٥٠؛

والدرجات الرفيعة ص ١٦٨.

عبدالله بن ثعلبة

هو عبدالله بن ثعلبة بن صُغير العُذري. مات سنة ٨٩ أو ٨٧.

الاستيعاب ج ٢ ص ٢٧١؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ٥٤؛

وأسد الغابة ج ٣ ص ١٢٨؛

والإصابة ج ٢ ص ٢٨٥.

عبدالله بن الحارث بن الفضيل

هو عبدالله بن الحارث بن الفضيل بن

الحارث، أبو الحارث مات سنة ١٦٤.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤١٠:

ومغازي الواقدي ج ١ ص ١٧٦؛

وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٧٥:

وتاريخ الإسلام ص ٤٧.

عبد الله بن حميد بن زهير

هو عبد الله بن حميد بن زهير، كان مع عائشة

يوم الجمل وقتل فيه.

الإرشاد ص ١٣٦.

عبد الله بن الحضرمي

هو عبد الله بن عامر الحضرمي. كان عامل

عثمان على مكة وشهد الجمل مع عائشة.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٤٩:

والكامل ج ٣ ص ١٨٦؛

وتاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٦٠٧.

عبد الله بن خلف الخزاعي

هو عبد الله بن خلف بن أسعد الخزاعي.

شهد يوم الجمل مع عائشة وقتل فيه.

نسب معد ج ٢ ص ٤٥٢؛

والأخبار الطوال ص ١٤٧؛

وأسد الغابة ج ٣ ص ١٥١؛

والإصابة ج ٣ ص ٨٩؛

والأعلام ج ٤ ص ٨٤.

عبد الله بن حكيم

هو عبد الله بن حكيم التيمي.

أنساب الأشراف ص ٢٢٩؛

وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٣١٨.

عبد الله بن رباح مولى الأنصار

هو عبد الله بن رباح الأنصاري، أبو خالد

المدني. سكن البصرة. مات في حدود سنة ٩٠.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢١٢:

والتاريخ الكبير ج ٥ ص ٨٤؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ١٤٤؛

وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٨١.

عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد

هو عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد

الأسدي القرشي، كان مع عائشة يوم الجمل

ومعه راية قريش وقتل في ذلك اليوم.

جمهرة نسب قريش ص ٣٧٨؛

والأخبار الطوال ص ١٤٦؛

وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٢٥؛

والإرشاد ص ١٣٦؛

والإصابة ج ٢ ص ٢٩٨.

عبد الله بن ربيعة بن دراج

هو عبد الله بن ربيعة بن دراج، شهد الجمل

مع عائشة فقتل.

الإرشاد ص ١٣٦؛

والكامل ج ٣ ص ١٨٦.

عبدالله بن الزبير

هو عبدالله بن الزبير بن العوام، شهد الجمل مع عائشة وكان من شياطين أصحاب الجمل. وبويع له بالخلافة سنة ٦٤ عقب موت يزيد بن معاوية وجعل قاعدة ملكه المدينة. وكانت مدة خلافته تسع سنين. قتل سنة ٧٣.

التاريخ الكبير ج ٥ ص ٦؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٣٠٠؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ١٧٠؛

وفيات الأعيان ج ٣ ص ٧١؛

والأعلام ج ٤ ص ٨٧.

عبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب

هو عبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب الهاشمي. كان ممن ثبت يوم حنين. استشهد يوم أجنادين سنة ١٣.

الاستيعاب ج ٢ ص ٢٩٩؛

وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٨١؛

والإصابة ج ٢ ص ٣٠٨.

عبدالله بن زيد

هو عبدالله بن زيد بن عاصم الأنصاري. كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قتل يوم الحرة.

رجال الشيخ الطوسي ص ٥٠؛

ورجال العلامة ص ١٠٣؛

ورجال ابن داود ص ١١٩؛

وجامع الرواة ج ١ ص ٤٨٥.

عبدالله بن السائب

هو عبدالله بن السائب بن أبي السائب المخزومي، أبو عبد الرحمن مات بمكة في زمن عبدالله بن الزبير.

والتاريخ الكبير ج ٥ ص ٨؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٣٨٠؛

وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٨٨؛

ومعرفة القراء الكرام ج ١ ص ٤٧؛

وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ٢٠١.

عبدالله بن سعد بن أبي سرح

هو عبدالله بن سعد بن أبي سرح. كان قد ارتد في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأهدر دمه وأمر بقتله يوم الفتح، فشفع له عثمان، وكان عثمان ولاء مصر. مات سنة ٣٦ أو ٥٩.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٤٩٦؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٣٧٥؛

وأسد الغابة ج ٣ ص ١٧٣؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ١٢٤.

عبدالله بن سعيد بن كلاب

هو عبدالله بن سعيد بن كلاب البصري، أبو محمد. قال ابن النديم إنه من نابتة الحشوية، وله مع عباد بن سليمان مناظرات. مات بعد سنة ٢٤٠.

فهرست ابن النديم ص ٢٣٠؛

وسير أعلام النبلاء ج ١١ ص ١٧٤؛

والمشبه في الرجال ج ٢ ص ٥٥٥؛

وطبقات الشافعية الكبرى ج ٢ ص ٢٩٩؛
والأعلام ج ٤ ص ٩٠.

الكامل ج ٤ ص ٤٦٣؛
وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٨٥.

عبدالله بن شريك العامري

هو عبدالله بن شريك العامري الكوفي، كان
من حوارى الصادق والباقر عليهما السلام.

التاريخ الكبير ج ٥ ص ١١٥؛

والجرج والتعديل ج ٥ ص ٨٠؛

ورجال العلامة ص ١٠٨؛

وميزان الاعتدال ج ٢ ص ٤٣٩؛

وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ٢٢٣.

عبدالله بن عامر بن كرز

هو عبدالله بن عامر بن كرز، ابن خال
عثمان بن عفان، ولاه عثمان البصرة. وشهد
الجمل مع عائشة. مات سنة ٥٧ أو ٥٨.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٤؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٣٥٩؛

والإصابة ج ٣ ص ٦٠؛

وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ٢٣٩.

عبدالله بن الطفيل البكائي

هو عبدالله بن الطفيل بن ثور العامري
البكائي، كان من أصحاب علي أمير المؤمنين عليه
السلام وشهد معه مشاهده.

جمهرة النسب ص ٣٦٢؛

ورجال الشيخ الطوسي ص ٥٣؛

والإصابة ج ٣ ص ٩٢؛

وجامع الرواة ج ١ ص ٤٩٤.

عبدالله بن العباس

هو عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب
الهاشمي، حبر الأمة وأعلم الناس بالسنة. كان
من كبار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشهد
معه الجمل وصفين والنهروان. توفي سنة ٦٨.

نسب قريش ص ٢٦؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٣٥٠؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ٢٩٣؛

ورجال العلامة ص ١٠٣؛

وتحرير الطاووسي ص ٢١٢.

عبدالله بن عاصم

والظاهر هو عبدالله بن عاصم الحماني البصري.

وقعة صفين ص ١٩٦؛

والجرج والتعديل ج ٥ ص ١٣٤؛

وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٥٢.

عبدالله بن عبيدة

والظاهر أنه عبدالله بن عبيدة بن نسيط
الربذي. مات سنة ١٣٠.

التاريخ الكبير ج ٥ ص ١٤٣؛

والجرج والتعديل ج ٥ ص ١٠١؛

وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ٢٧٠.

عبدالله بن عامر التيمي

والظاهر هو عبدالله بن عامر التيمي الذي جاء

اسمه في الكامل وبحار الأنوار.

وأسد الغابة ج ٣ ص ٢٢٧؛

وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٠٣.

عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب
هو عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي
طالب عليهما السلام. توفي في خلافة أبي جعفر.

التاريخ الكبير ج ٥ ص ١٨٧؛

والجرح والتعديل ج ٥ ص ١٥٥؛

وتقريب التهذيب ج ١ ص ٤٤٨؛

وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٦.

عبدالله بن مخارق

هو عبدالله بن مخارق بن سليم السلمي
الكوفي.

التاريخ الكبير ج ٥ ص ٢٠٨؛

والجرح والتعديل ج ٥ ص ١٧٩؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٣٥.

عبدالله بن المغيرة بن الأخنس

هو عبدالله بن المغيرة بن الأخنس بن شريق،
شهد الجمل مع عائشة وقتل بها.
الإرشاد ص ١٣٦.

عبدالله بن وال

هو عبدالله بن وال التيمي.

تاريخ الطبري ج ٥ ص ١١٧.

عبدالمالك بن عمير اللخمي

هو عبدالمالك بن عمير بن سويد اللخمي

عبدالله بن عثمان بن الأخنس بن شريق

هو عبدالله بن عثمان بن الأخنس بن شريق.
قتل يوم الجمل مع عائشة.
الإرشاد ص ١٣٦.

عبدالله بن عطاء

والظاهر أنه عبدالله بن عطاء الطائي المكي،
ويقال الكوفي.

التاريخ الصغير ج ٢ ص ٦٣؛

ورجال صحيح مسلم ج ١ ص ٣٧٢؛

وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ٢٨١.

عبدالله بن عقيل

والظاهر أنه عبدالله بن عقيل بن أبي طالب
عليه السلام.

المجهر ص ٥٦؛

والتنبيه والإشراف ص ٢٥٩؛

ورجال الشيخ الطوسي ص ٩٥؛

ونقد الرجال ص ٢٠٢؛

وجامع الرواة ج ١ ص ٤٩٧.

عبدالله بن عمر

هو عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي،
كان منحرفاً عن أمير المؤمنين علي عليه السلام.
مات سنة ٧٣.

طبقات ابن سعد ج ٤ ص ١٤٢؛

ونسب فريش ص ٣٤٨؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٣٤١؛

الكوفي. مات سنة ١٣٦.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣١٥

والتاريخ الكبير ج ٥ ص ٤٢٦

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٥ ص ٢٠٣

وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣٦٤

وتاريخ الثقات ص ١٣١٦

والتاريخ الكبير ج ٥ ص ٣٨١

ورجال الشيخ الطوسي ص ٤٧

وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ١٠

عبيد الله بن العباس

هو عبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب

الهاشمي. واستعمله علي أمير المؤمنين على اليمن. مات سنة ٥٨.

نسب قريش ص ٢٧

والاستيعاب ج ٢ ص ٤٢٩

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٥ ص ٣٢٢

وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥١٢

والإصابة ج ٢ ص ٤٣٦

عبد الملك بن مروان

هو عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي،

أبوالوليد المدني الدمشقي. وولي الخلافة بعد أبيه في سنة ٦٥. مات سنة ٨٦.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٢٣

والمعارف ص ٢٠٠

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٥ ص ٢١٩

وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣٧٣

عبيد الله بن عبد الله

هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلي، أبو

عبد الله المدني. مات سنة ٩٨ وقيل غير ذلك.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٥٠

والتاريخ الكبير ج ٥ ص ٣٨٥

وأمالي المفيد ص ٣٦

وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٢

عبيد بن أم كلاب

هو عبيد بن أم كلاب الليثي، ويقال

عبيد وعبيد الله بن أبي سلمة. وهو الذي لقي عائشة بسرف وأخبرها بقتل عثمان.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٤٨

والفتوح م ١ ص ٤٣٤

والشافي ج ٤ ص ٣٥٧

والكامل ج ٣ ص ٢٠٦

والإصابة ج ٣ ص ١٠١

عبيد الله بن عمر

هو عبيد الله بن عمر بن الخطاب العدوي.

قاتل الهرمزان وجفينة، شهد صفين مع معاوية وقتل فيها.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٥

والاستيعاب ج ٢ ص ٤٣١

عبيد الله بن أبي رافع

هو عبيد الله بن أبي رافع المدني. كان كاتب

علي أمير المؤمنين عليه السلام. مات حوالي سنة ٨٠.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٨٢

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٥ ص ٣٤٥
والأعلام ج ٤ ص ١١٥.

عثمان

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص الأموي.
ولاه الخلافة عمر من بعده. فأحدث في أيام
خلافته أحداثاً منكراً، وكفره بعض الصحابة قتل
سنة ٣٤.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٥٣
والمعارف ص ١١٠
والاستيعاب ج ٣ ص ٦٩
ومختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ١٠٩.

عثمان بن أبي شيبة

هو عثمان بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن بن
أبي شيبة الكوفي صاحب المسند. مات سنة
٢٣٧.

فهرست ابن النديم ص ٢٨٥
وتاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٨٣
ورجال صحيح البخاري ج ٢ ص ٥٢٢
وسير أعلام النبلاء ج ١١ ص ١٥١
وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ١٣٥.

عثمان بن حنيف

هو عثمان بن حنيف بن واهب الأنصاري
الأوسي أخو سهل بن حنيف، كان من كبار
أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام وولاه
البصرة. مات في خلافة معاوية.
الاستيعاب ج ٣ ص ٨٩
وأسد الغابة ج ٣ ص ٣٧١
وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٢٠

عبيد الله بن كعب

هو عبيد الله بن كعب بن مالك السلمي،
أبوفضالة المدني.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٧٣
ورجال صحيح البخاري ج ١ ص ٤٦٨
ورجال صحيح مسلم ج ٢ ص ١٧
وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ٤٠.

عبيد الله بن معمر

والظاهر أنه عبيد الله بن معمر التيمي.
واستعمله مصعب بن الزبير على البصرة.
الأخبار الطوال ص ٣١٠
والجرح والتعديل ج ٥ ص ٢٣٢
وجهرة أنساب العرب ص ١٤٠.

عتبة بن أبي لهب

هو عتبة بن أبي لهب بن عبدالمطلب
الهاشمي. أسلم يوم الفتح وشهد مع رسول الله
صلى الله عليه وآله حيناً، وكان ممن ثبت.

طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٥٩
والاشتقاق ص ١٦٨
وأسد الغابة ج ٣ ص ٣٦٦
وتعجيل المنفعة ص ٢٨٠
وأعيان الشيعة ج ٨ ص ١٣٧.

والإصابة ج ٢ ص ١٤٥٩

والأعلام ج ٤ ص ٢٠٥.

عصام بن قدامة

هو عصام بن قدامة البجلي، أبو محمد الكوفي.

التاريخ الكبير ج ٧ ص ٧٠؛

والجرح والتعديل ج ٧ ص ٢٥؛

وميزان الاعتدال ج ٣ ص ٦٧؛

وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ١٧٦.

عطاء بن السائب

هو عطاء بن السائب بن مالك الثقفي. كان

من كبار العلماء. مات سنة ١٣٦.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٣٨؛

والكامل لابن عدي ج ٥ ص ١٩٩٩؛

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ٩٠؛

وسير أعلام النبلاء ج ٦ ص ١١٠؛

وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ١٨٣.

عقبة بن عامر

هو عقبة بن عامر السلمي. شهد صفين مع

علي أمير المؤمنين عليه السلام وكان خليفته بالكوفة.

رجال العلامة ص ١٢٦؛

والإصابة ج ٢ ص ٤٩٠؛

وتنقيح المقال ج ٢ ص ٢٥٤.

العكبر بن جذير الأسدي

هو العكبر بن جذير الأسدي، كان فارس

أهل الكوفة، شهد الجمل وصفين مع علي

أمير المؤمنين عليه السلام.

عثمان بن محمد

هو عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس الثقفي.

التاريخ الكبير ج ٦ ص ٢٤٩؛

والجرح والتعديل ج ٦ ص ١٦٦؛

وميزان الاعتدال ج ٣ ص ٥٢؛

وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ١٣٨.

عدي بن حاتم

هو عدي بن حاتم بن عبدالله، أبو طريف

الطائي، كان من كبار شيعة أمير المؤمنين عليه

السلام، وشهد معه الجمل وصفين. توفي سنة ٦٧

أو ٦٨.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٢؛

والاستيعاب ج ٣ ص ١٤١؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ٢٩٣؛

وأسد الغابة ج ٣ ص ٣٩٢؛

والإصابة ج ٢ ص ٤٦٨.

عروة

هو عروة بن شَيْثَم بن البياع، أحد الرؤوس

من المصريين السائرين إلى عثمان بن عفان.

جمهرة النسب ص ١٤٧؛

وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٤٩؛

وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٧٣؛

وتوضيح المشبه ج ١ ص ٦٧٥؛

وتبصير المنتبه ج ١ ص ١٨٧.

وقعة صفين ص ٤٥٠؛

وشرح نهج البلاغة ج ٨ ص ٨٨.

علقمة بن أبي علقمة

هو علقمة بن أبي علقمة المدني، مولى عائشة.

التاريخ الكبير ج ٧ ص ٤٢؛

ورجال صحيح البخاري ج ٢ ص ٥٧٦؛

ورجال صحيح مسلم ج ٢ ص ١٠٦؛

والجمع بين رجال الصحيحين ج ١ ص ٣٩٠؛

وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٤٤.

علقمة بن قيس

هو علقمة بن قيس بن عبد الله، أبو شبل
النخعي الكوفي. مات بالكوفة سنة ٦٢ وقيل غير
ذلك.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٨٦؛

والمعارف ص ٢٤٥؛

وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٥٣؛

ومعرفة القراء الكبار ج ١ ص ٥١؛

وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٤٤.

عكرمة

هو عكرمة البربري، أبو عبيد الله المدني، مولى

ابن عباس. مات سنة ١٠٥ وقيل غير ذلك.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٨٧؛

والمعارف ص ٢٥٨؛

والكامل لابن عدي ج ٥ ص ١٩٠٥؛

وسير أعلام النبلاء ج ٥ ص ١٢؛

وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٣٤.

عكرمة بن خالد

هو عكرمة بن خالد بن العاص القرشي.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٧٥؛

والتاريخ الكبير ج ٧ ص ٤٩؛

ورجال صحيح البخاري ج ٢ ص ٥٨٤؛

وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٣٠.

علباء بن الهيثم

هو علباء بن الهيثم بن جرير. كان من شيعة

علي أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد الجمل معه
فاستشهد بها.

جمهرة النسب ص ٢٩٨؛

والاشتقاق ص ٤١٣؛

وجمهرة أنساب العرب ص ٣١٨؛

والإصابة ج ٣ ص ١٠٩؛

وتاج العروس ج ٣ ص ٤٣٧.

علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري

هو علي بن إسماعيل بن أبي بشر، أبو الحسن
الأشعري. كان أولاً معتزلياً ثم تاب عنه وصار
من أهل السنة، وإليه تنسب الطائفة الأشعرية.
مات سنة ٢٣٠ وقيل غير ذلك.

فهرست ابن النديم ص ٢٣١؛

وتاريخ بغداد ج ١١ ص ٣٤٦؛

وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٨٤؛

والجواهر المضية ج ٤ ص ٣٣؛

والديباج المذهب ج ٢ ص ٩٤.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٤٠؛

والتاريخ الكبير ج ٧ ص ٢٨؛

وسير أعلام النبلاء ج ٦ ص ١٣٨؛

وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٥٥.

عمار بن ياسر

هو عمار بن ياسر بن مالك الغنسي، أبو اليقظان. كان من كبار شيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام، شهد معه الجمل وصفين وقتل بها.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٤٦؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٤٧٦؛

وحلية الأولياء ج ١ ص ١٣٩؛

وأسد الغابة ج ٤ ص ٤٣.

عمارة بن أوس

هو عمارة بن أوس بن خالد الأنصاري. كان من أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام.

طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٣٨١؛

والتاريخ الكبير ج ٦ ص ٤٩٤؛

ورجال الشيخ الطوسي ص ٥٠؛

وأسد الغابة ج ٤ ص ٤٧؛

والإصابة ج ٢ ص ٥١٣.

عمر بن أبان

والظاهر أنه عمر بن أبان الكلبي، أبو حفص الكوفي، ويمكن أن يكون عمر بن أبان بن عثمان.

الجرح والتعديل ج ٦ ص ٩٩؛

ورجال النجاشي ص ٢٨٥؛

ورجال العلامة ص ١٢٠؛

علي بن زيد بن جدعان

هو علي بن زيد بن جدعان، أبو الحسن التيمي القرشي البصري. مات سنة ١٢٩ أو ١٣١.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٥٢؛

والتاريخ الكبير ج ٦ ص ٢٧٥؛

والجرح والتعديل ج ٦ ص ١٨٦؛

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٤٠.

علي بن صالح

هو علي بن صالح بن صالح الحمداني، أبو محمد الكوفي. مات سنة ١٥٤.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٧٤؛

والتاريخ الكبير ج ٦ ص ٢٨٠؛

وسير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٣٧١؛

وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٩٢.

علي بن مسهر

هو علي بن مسهر القرشي، أبو الحسن الكوفي. مات سنة ١٨٩.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٨٨؛

والتاريخ الكبير ج ٦ ص ٢٩٧؛

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢٩٠؛

وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٣٥.

عمار الدهني

هو عمار بن معاوية الدهني، أبو معاوية البجلي الكوفي. مات سنة ١٣٣.

ابن أبي الحديد: هو عمرو بن أحيحة.
شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٤٦.

ولسان الميزان ج ٤ ص ٢٨٢
وجامع الرواة ج ١ ص ٦٢٩.

عمران بن حصين

هو عمران بن حصين بن عبيد، أبو نجيد
الخراعي، ولي قضاء البصرة. وكان ممن اعتزل
الفتنة ولم يحارب مع علي أمير المؤمنين عليه
السلام. مات سنة ٥٢.

طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢٨٧؛

والاستيعاب ج ٣ ص ٢٢؛

والجمع بين رجال الصحيحين ج ١ ص ٣٨٨؛

وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٠٨؛

وتهذيب التهذيب ج ٨ ص ١١١.

عمران الخراعي

والظاهر أنه عمران بن عبدالله بن طلحة
الخراعي.

الجرح والتعديل ج ٦ ص ٣٠١؛

وميزان الاعتدال ج ٣ ص ٢٣٨؛

وتهذيب التهذيب ج ٨ ص ١١٨.

عمرو بن الأشرف

هو عمرو بن الأشرف العتكي. كان مع
عائشة يوم الجمل فقتل.

نسب معد ج ٢ ص ٤٦٨؛

وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٢٢؛

وجهرة أنساب العرب ص ٣٧٠؛

والإصابة ج ٣ ص ١١٣.

عمر بن الخطاب

هو عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي.
واستخلفه أبوبكر من بعده. قتل سنة ٢٣.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٦٥؛

والمعارف ص ١٠٤؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٤٥٨؛

والإصابة ج ٣ ص ٢٦٥؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٨ ص ٢٦١.

عمر بن سعد

هو عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي.

وقعة صفين ص ٣؛

والجرح والتعديل ج ٦ ص ١١٢؛

وميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٩٩.

عمر بن عبدالله الأصم

هو عمر بن عبدالله بن الأصم وجاء في
المصادر الآتية باسم عبدالله بن الأصم.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٤٩؛

والكامل ج ٣ ص ١٥٨؛

وتاريخ الإسلام ص ٤٣٩؛

والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٧٣.

عمر بن محمود

هو عمر بن محمود، كان من أصحاب علي
أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل. قال

عمرو بن بلال

هو عمرو بن بلال الأنصاري، أبو ليل. كان من أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد معه صفين.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٥٤؛

ورجال الشيخ الطوسي ص ٥٠؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٥٣٩؛

وأسد الغابة ج ٤ ص ٩٠؛

والإصابة ج ٢ ص ٥٢٥.

عمرو بن حزم

هو عمرو بن حزم بن زيد الأنصاري. كان من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام.

رجال الشيخ الطوسي ص ٥٠؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٥١٧؛

والعبر ج ١ ص ٤٢؛

وأسد الغابة ج ٤ ص ٩٨؛

والإصابة ج ٢ ص ٥٣٢.

عمرو بن الحقيق

هو عمرو بن الحقيق بن الكاهن الحتراعي. كان من كبار شيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل وصفين والنهروان. قتله معاوية بن أبي سفيان سنة ٥٠.

طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢٥؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٥٢٣؛

وأسد الغابة ج ٤ ص ١٠٠؛

والإصابة ج ٢ ص ٥٣٢.

عمرو بن جاوان

هو عمرو بن جاوان التميمي السعدي البصري.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢١٨؛

والتاريخ الكبير ج ٦ ص ١٤٦؛

وميزان الاعتدال ج ٣ ص ٢٥٠؛

وتهذيب التهذيب ج ٨ ص ١١.

عمرو بن جرموز

هو عمرو بن جرموز التميمي العبدي، الذي قتل الزبير بن العوام يوم الجمل وكان من رؤساء الخوارج.

جبهة النسب ص ٢٤٢؛

وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٩٩؛

والفصول المختارة ص ١٠٨؛

وتاج العروس ج ١٥ ص ٥٨.

عمرو بن دينار

هو عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم. مات سنة ١٢٦.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٧٩؛

والتاريخ الكبير ج ٦ ص ٣٢٨؛

والجرح والتعديل ج ٦ ص ٢٣١؛

وتهذيب التهذيب ج ٨ ص ٢٦.

البصري المعتزلي. مات سنة ١٤٤.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٧٣؛

والمعارف ص ٢٧٢؛

وفهرست ابن النديم ص ٢٠٣؛

وفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٦٠؛

وتهذيب التهذيب ج ٨ ص ٦٢.

عمرو بن محسن

هو عمرو بن محسن، أبو أحيحة. هو الذي

جهز أمير المؤمنين عليه السلام بمائة ألف درهم في

مسيره إلى الجمل، وشهد معه صفين فقتل بها.

رجال الشيخ الطوسي ص ٤٩؛

ورجال ابن داود ص ١٤٦؛

ورجال العلامة ص ١٢؛

وجامع الرواة ج ١ ص ٦٢٧.

عمرو بن معديكرب

هو عمرو بن معديكرب الزبيدي. كان من

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان

شاعراً فارساً. قتل يوم القادسية.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٥٢٥؛

والشعر والشعراء ص ٨٢؛

والأغاني ج ١٥ ص ٢٠٨؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٥٢٠؛

والإصابة ج ٣ ص ١٨.

عمرو بن يثري

هو عمرو بن يثري. شهد الجمل مع عائشة

وقتل علباء و هند الجملي.

عمرو بن زرارة النخعي

هو عمرو بن زرارة بن قيس النخعي. كان

أول من خلع عثمان وبايع علياً أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة.

نسب معد ج ١ ص ٢٩٠؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ١٩ ص ٢٠٧؛

والإصابة ج ٢ ص ٥٣٦.

عمرو بن سلمة الأرحبي

هو عمرو بن سلمة بن الحارث الحمداني.

مات سنة ٥٨.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٧١؛

والتاريخ الكبير ج ٦ ص ٣٣٧؛

والجرح والتعديل ج ٦ ص ٢٣٥؛

وتهذيب التهذيب ج ٨ ص ٣٨.

عمرو بن العاص

هو عمرو بن العاص بن وائل السهمي. كان

من هجاء النبي صلى الله عليه وآله، وشهد صفين

مع معاوية وولاه مصر. مات سنة ٤٣.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٤٩٣؛

والمعارف ص ١٦٢؛

وتاريخ الصحابة ص ١٧٣؛

والاستيعاب ج ٢ ص ٥٠٨؛

والإصابة ج ٣ ص ٢.

عمرو بن عبيد

هو عمرو بن عبيد بن باب، أبو عثمان

جهره النسب ص ٢٩٨؛

ونسب معد ج ١ ص ٣٣٣؛

والجرح والتعديل ج ٦ ص ٢٦٩؛

وأسد الغابة ج ٤ ص ١٣٥؛

والإصابة ج ٣ ص ١١٩.

أبو محمد المدني. مات سنة ١٥١.

المعارف ص ٢٧٣؛

والثقات ج ٨ ص ١٤٩١

والكاشف ج ٢ ص ٣٧٠؛

وتهذيب التهذيب ج ٨ ص ٢٠١.

عمير بن عبد الله بن مرقد

هو عمير بن عبد الله بن مرقد التميمي. كان

يوم الجمل مع عائشة.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٦١؛

والكامل ج ٣ ص ٢١٠.

«غ»

الغافي بن حرب

هو الغافي بن حرب المكي. خرج مع أهل

مصر على عثمان، وكان في مقدمهم.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٤٩؛

والكامل ج ٣ ص ١٥٨؛

وتاريخ الإسلام ص ٤٣٨.

عمير بن عطار

هو عمير بن عطار. كان من أصحاب

أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد معه الجمل

وصفين.

وقعة صفين ص ٢٠٥.

«ف»

فروة بن نوفل الأشجعي

هو فروة بن نوفل الأشجعي، صاحب

النخيلة. مات سنة ٤١.

أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ١٦٣؛

وتاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٢؛

والجمع بين رجال الصحيحين ج ٢ ص ٤١٥؛

والكاشف ج ٢ ص ٣٨٠؛

والأعلام ج ٥ ص ١٤٣.

عون بن جعفر

هو عون بن جعفر بن أبي طالب عليهم السلام

شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام حروبه.

شرح الأخبار ج ٢ ص ١٧؛

ورجال الشيخ الطوسي ص ٥٠؛

ولباب الأنساب ج ١ ص ٣٦٠؛

والإصابة ج ٣ ص ٤٤؛

ونقد الرجال ص ٢٥٩.

فضالة بن حابس

هو فضالة بن حابس، الذي أعان عمرو بن

جرموز على قتل الزبير يوم الجمل.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١١٢؛

والفصول المختارة ص ١٠٨؛

عيسى بن أبي عيسى

هو عيسى بن أبي عيسى الحنات الغفاري،

وتاريخ الإسلام ص ٥٠٦.

«ق»

قبيصة بن جابر

هو قبيصة بن جابر بن وهب الأسدي، أبو
العلاء الكوفي. كان من أصحاب أمير المؤمنين
عليه السلام، وشهد معه الجمل. مات سنة ٦٩.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٤٥؛

والتاريخ الكبير ج ٧ ص ١٧٥؛

والجرح والتعديل ج ٧ ص ١٢٥؛

وأمالي المفيد ص ٢٧٥؛

وتهذيب التهذيب ج ٨ ص ٣١٠.

قثم بن العباس

هو قثم بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي،
ولاه أمير المؤمنين عليه السلام على المدينة.
واستشهد بسمرقند سنة ٥٧.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣٦٧؛

ونسب قريش ص ٢٧؛

والاستيعاب ج ٣ ص ٢٧٥؛

وأسد الغابة ج ٤ ص ١٩٧؛

والإصابة ج ٣ ص ٢٢٦.

قرظة بن كعب الأنصاري

هو قرظة بن كعب بن ثعلبة الأنصاري. ولاه
أمير المؤمنين عليه السلام على الكوفة وشهد معه
مشاهده كلها. توفي في خلافة عليه السلام.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٧؛

ونسب معد ج ١ ص ٤٠٧؛

والاستيعاب ج ٣ ص ٢٦٥؛

الفضل بن دكين

هو الفضل بن دكين بن حماد، أبو نعيم الملائي
الكوفي الأحول الحافظ الكبير. مات سنة ٢١٢
وقيل غير ذلك.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٤٠٠؛

والتاريخ الكبير ج ٧ ص ١١٨؛

وسير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ١٤٢؛

وتهذيب التهذيب ج ٨ ص ٢٤٣.

الفضل بن العباس

هو الفضل بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي المدني. كان أسن ولد العباس وهو ممن
ثبت يوم حنين. مات سنة ١٣ وقيل غير ذلك.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣٩٩؛

ونسب قريش ص ٢٥؛

والاستيعاب ج ٣ ص ٢٠٨؛

وأسد الغابة ج ٣ ص ٢٠٨.

فطر بن خليفة

هو فطر بن خليفة القرشي، أبو بكر الحنط
الكوفي. مات سنة ١٥٣ أو ١٥٥.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٦٤؛

والتاريخ الكبير ج ٧ ص ١٣٩؛

والجرح والتعديل ج ٧ ص ١٩٠؛

وسير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٣٠؛

وتهذيب التهذيب ج ٨ ص ٢٧٠.

وتهذيب التهذيب ج ٨ ص ٣٢٩؛

وخلاصة تذهيب التهذيب ج ٢ ص ٣٥٢.

والإصابة ج ٣ ص ٢٤٩.

كبشة بنت كعب

هي كبشة بنت كعب بن مالك الأنصاري.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٧٨؛

والنقات ج ٥ ص ٣٤٤؛

وأسد الغابة ج ٥ ص ٥٣٧؛

والإصابة ج ٤ ص ٣٩٥؛

وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٧٥.

قنفذ

هو قنفذ مولى أبي بكر، الذي أرسله إلى باب

أمير المؤمنين عليه السلام ليحضره للبيعة.

الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٣؛

والاختصاص ص ١٨٥؛

وشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٦٠.

كعب بن سور القاضي

هو كعب بن سور الأزدي، بعثه عمر قاضياً على البصرة. شهد الجمل مع عائشة وكان خطام جلها بيده. قيل هو أول من قتل من أصحاب الجمل.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٩١؛

والمعارف ص ٢٤٤؛

وأخبار القضاة ج ١ ص ٢٧٤؛

والاستيعاب ج ٣ ص ٣٠٢؛

وأسد الغابة ج ٤ ص ٢٤٣.

كليب

هو كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي.

التاريخ الكبير ج ٧ ص ٢٢٩؛

والجرج والتعديل ج ٧ ص ١٦٧؛

والاستيعاب ج ٣ ص ٣١٣؛

والإصابة ج ٣ ص ٣٢٣.

قيس بن أبي حازم

هو قيس بن أبي حازم البجلي، أبو عبدالله

الكوفي. مات سنة ٨٤ وقيل غير ذلك.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٦٧؛

والاستيعاب ج ٣ ص ٢٤٧؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ٢١ ص ١١٦؛

وتهذيب التهذيب ج ٨ ص ٣٤٦.

قيس بن سعد بن

هو قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري. كان

أحد دهاة العرب، وأهل الرأي والسخاء

والكرم، وكان من كبار أصحاب أمير المؤمنين

عليه السلام فاستعمله على مصر، وشهد مع علي

عليه السلام الجمل وصفين والنهروان. مات سنة

٦٠.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٥٢؛

والاستيعاب ج ٣ ص ٢٢٤؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ٢١ ص ١٠٢؛

وأسد الغابة ج ٤ ص ٢١٥.

«م»

مالك بن الحارث الأشتر

هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث الأشتر النخعي. كان من كبار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل وصفين والنهروان، وولاه مصر واستشهد في طريقها مسموماً.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢١٣؛

ورجال الشيخ الطوسي ص ٥٨؛

والإكمال ج ١ ص ٨٠؛

وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٤؛

والإصابة ج ٣ ص ٤٨٢.

مالك بن ضمرة

والظاهر أنه مالك بن ضمرة الضمري، الذي نزل الكوفة.

المعجم الكبير ج ٢ ص ١٤٩؛

وأسد الغابة ج ٤ ص ٢٨٢؛

وتاريخ الإسلام ص ٤٠٨؛

والإصابة ج ٣ ص ٤٨٣.

مالك بن العجلان

هو مالك بن العجلان بن زيد، كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

نسب معد ج ١ ص ٤١٥؛

والاشتقاق ص ٤٦١؛

والأعلام ج ٥ ص ٢٦٣.

كميل بن زياد

هو كميل بن زياد بن نيك النخعي الكوفي. كان من كبار أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام وشهد معه صفين. مات سنة ٨٢ شهيداً.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٧٩؛

ورجال الشيخ الطوسي ص ٥٦؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ٢١ ص ٢١٩؛

وميزان الاعتدال ج ٣ ص ٤١٥؛

وتنزيب التهذيب ج ٨ ص ٤٠٢.

كنانة بن بشر

هو كنانة بن بشر الكندي التجيبي، أحد من سار إلى حصر عثمان من مصر. قتله معاوية بن أبي سفيان سنة ٣٦.

نسب معد ج ١ ص ١٨٤؛

وتاريخ الطبري ج ٤ ص ١٣٤٨؛

وتاريخ ابن عساكر، ق عثمان ص ٣٦٢؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ٢١ ص ٢٢١؛

والإصابة ج ٣ ص ٣١٨.

«ل»

ليث بن أبي سليم

هو ليث بن أبي سليم بن زنيم، أبوبكر الكوفي. مات سنة ١٤٣ أو ١٤٨.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٤٩؛

والجرح والتعديل ج ٧ ص ١٧٧؛

وسير أعلام النبلاء ج ٦ ص ١٧٩؛

وتنزيب التهذيب ج ٨ ص ٤١٧.

والجرح والتعديل ج ٨ ص ٤١٣؛

وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٩٩؛

ورجال الشيخ الطوسي ص ٥٩؛

ونقد الرجال ص ٢٨١.

محمد بن إبراهيم

هو محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، أبو
عبدالله المدني. مات سنة ١٢٠.

التاريخ الكبير ج ١ ص ٢٢؛

ورجال صحيح البخاري ج ٢ ص ٦٣٦؛

ورجال صحيح مسلم ج ٢ ص ١٦٣؛

وتهذيب التهذيب ج ٩ ص ٦.

محمد بن أبي بكر

هو محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة التيمي.
كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام،
ولاه مصر، قتله معاوية بن أبي سفيان في سنة
٣٧ أو ٣٨.

معرفة الصحابة ج ٢ ص ٦٢؛

ورجال الشيخ الطوسي ص ٥٨؛

وأسد الغابة ج ٤ ص ٣٢٤؛

وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٨١؛

وتهذيب التهذيب ج ٩ ص ٧٠.

محمد بن أبي حذيفة

هو محمد بن أبي حذيفة بن عتبة القرشي.
كان من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام،
ولاه مصر. قتل سنة ٣٦.

رجال الشيخ الطوسي ص ٥٩؛

مالك بن مسمع

هو مالك بن مسمع بن شيبان الربيعي. مات
سنة ٧٣ أو ٧٤.

جبهة أنساب العرب ص ٣٢٠؛

ومختصر تاريخ دمشق ج ٢٤ ص ٦٧؛

والإصابة ج ٣ ص ٤٨٣.

مجامع بن مسعود

هو مجامع بن مسعود بن ثعلبة السلمي. شهد
الجمل مع عائشة وقتل بها.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣٠؛

والاستيعاب ج ٣ ص ٥٢٠؛

والجمع بين رجال الصحيحين ج ٢ ص ٥١٥؛

وأسد الغابة ج ٤ ص ٣٠٠؛

والإصابة ج ٣ ص ٣٦٢.

محارب الصيداني

والظاهر أنه محارب بن محمد، أبو العلا
القاضي. مات سنة ٣٥٩.

تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٢٧٦؛

وأنساب السعدي ج ٥ ص ١٢٠٧؛

واللباب في تهذيب الأسماء ج ٣ ص ١١٠٢؛

والأعلام ج ٥ ص ٢٨١.

المحل بن خليفة

هو المُجَلّ بن خليفة الطائي الكوفي. كان
من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٢٨؛

والاستيعاب ج ٣ ص ١٣٤١

ومختصر تاريخ دمشق ج ٢٢ ص ١٨٥

وأسد الغابة ج ٤ ص ١٣١٥

والإصابة ج ٣ ص ٣٧٣.

محمد بن إسحاق

هو محمد بن إسحاق بن يسار المدني، صاحب

السيرة. توفي سنة ١٥١.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣٢١

والمعارف ص ١٢٧٦

ومعرفة الصحابة ج ٢ ص ٩٨

وسير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٣٣

وتهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣٤.

محمد بن بديل الخزاعي

هو محمد بن بديل بن ورقاء الخزاعي. كان

من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شهد معه
صفين قتل بها.

رجال الشيخ الطوسي ص ٥٨؛

ورجال العلامة ص ١١٣٧

والإصابة ج ٣ ص ٣٧١

ونقد الرجال ص ١٩٤

وجامع الرواة ج ٢ ص ٧٩.

محمد بن بشر الحمداني

هو محمد بن بشر الحمداني.

تاريخ الطبري ج ٣ ص ١٧٨

ولمالي الخيد ص ١٣٤٧

ومعار الأتوار ج ٣٢ ص ٢٥٢.

محمد بن جعفر

هو محمد بن جعفر بن أبي طالب عليهم

السلام. كان من أصحاب عمه أمير المؤمنين علي

عليه السلام، وشهد معه حروبه.

شرح الأخبار ج ٢ ص ١١٧

ورجال الشيخ الطوسي ص ٥٨

والاستيعاب ج ٣ ص ٣٤٦

وأسد الغابة ج ٤ ص ٣١٣

والدرجات الرفيعة ص ١٨٥.

محمد بن حاطب

هو محمد بن حاطب بن الحارث الكوفي.

مات سنة ٧٤ أو ٨٦.

الاستيعاب ج ٣ ص ٣٣٧؛

وأسد الغابة ج ٤ ص ٣١٤

والإصابة ج ٣ ص ٣٧٢؛

وتهذيب التهذيب ج ٩ ص ٩٣

والأعلام ج ٦ ص ٧٥.

محمد بن حميد

والظاهر أنه محمد بن حميد البصري

البصري. مات سنة ١٨٢.

التاريخ الكبير ج ١ ص ٦٩

والجرج والتعديل ج ٧ ص ٢٣١؛

وميزان الاعتدال ج ٣ ص ٥٢٩؛

وتهذيب التهذيب ج ٩ ص ١١٥.

محمد بن السائب الكلبي

هو محمد بن سائب بن بشر الكلبي، كان مفسراً نساباً راوياً. وكان من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام. مات سنة ١٤٦.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٥٨؛

والتاريخ الكبير ج ١ ص ١٠١؛

ورجال الشيخ الطوسي ص ٢٨٩؛

وتهذيب التهذيب ج ٩ ص ١٥٧.

محمد بن عبدالله بن سودة

هو محمد بن عبدالله بن سودة.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٣٢.

محمد بن عبدالله بن عبيد

هو محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي.

الجرح والتعديل ج ٧ ص ٣٠٠؛

الثقات ج ٧ ص ٣٦٥.

محمد بن سعد

هو محمد بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري. قتله الحجاج في سنة ٨٣.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٦٧؛

والتاريخ الكبير ج ١ ص ٨٨؛

والجرح والتعديل ج ٧ ص ١٦١؛

وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٤٨؛

وتهذيب التهذيب ج ٩ ص ١٦١.

محمد بن عجلان

هو محمد بن عجلان المدني القرشي. مات سنة ١٤٨.

التاريخ الكبير ج ١ ص ١٩٦؛

وسير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٣١٧؛

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٦٥؛

وتهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣٠٣.

محمد بن طلحة

هو محمد بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي. شهد الجمل مع أبيه فقتل بها.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٥٢؛

والجرح والتعديل ج ٧ ص ٢٩١؛

والاستيعاب ج ٣ ص ٣٤٩؛

وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٦٨؛

والإصابة ج ٣ ص ٣٧٦.

محمد بن علي عليه السلام

هو محمد بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الهاشمي، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية. كانت راية أمير المؤمنين عليه السلام معه يوم الجمل. وشهد مع أبيه أيضاً صفين. مات سنة ٨١ وقيل غير ذلك.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٩١؛

والتاريخ الكبير ج ١ ص ١٨٢؛

وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١١٠؛

وتهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣١٥؛

والأعلام ج ٦ ص ٢٧٠.

الرازي. مات سنة ٢٣٩.

التاريخ الكبير ج ١ ص ٢٤٤:
واجرح والتعديل ج ٨ ص ٩٣:
وسير أعلام النبلاء ج ١١ ص ١٤٣:
وتهذيب التهذيب ج ٩ ص ٤٢٢.

محمد بن موسى

والظاهر أنه محمد بن موسى بن عمران
القطان، أبو جعفر الواسطي.
رجال صحيح البخاري ج ٢ ص ٦٨٠:
ورجال صحيح مسلم ج ٢ ص ٢١٢:
وتهذيب التهذيب ج ٩ ص ٤٢٤.

مخلد بن أبي خالد

هو مخلد بن أبي خلف كان من أصحاب
أمير المؤمنين عليه السلام. جاء في كتاب تسمية
من شهد مع علي حروبه باسم مخلد بن خالد.
تسمية من شهد مع علي عليه السلام حروبه.
رقه ١٣٨.

المدائني

هو علي بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن
المدائني، راوية مؤرخ، كثير التصانيف. مات سنة
٢٢٥ وقيل غير ذلك.

فهرست ابن التديم ص ١١٣:
وتاريخ بغداد ج ١٢ ص ٥٤:
ومعجم الأدباء ج ١٤ ص ١٢٤:
وسير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٤٠٠:
والأعلام ج ٤ ص ٣٢.

محمد بن علي بن خلف

هو محمد بن علي بن خلف، أبو عمرو الصرّار.
مختصر تاريخ دمشق ج ٢٣ ص ٩١:
وشرح نهج البلاغة ج ١٦ ص ٤٧:
وبخار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٨٢.

محمد بن كثير

والظاهر أنه محمد بن كثير بن أبي عطاء، أبو
يوسف الصنعاني. مات سنة ٢١٦ وقيل غير
ذلك.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٤٨٩:
والتاريخ الكبير ج ١ ص ٢١٨:
واجرح والتعديل ج ٨ ص ٦٩:
وأما في المفيد ص ٢٢٣:
وتهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣٦٩.

محمد بن مسلمة

هو محمد بن مسلمة بن خالد الأنصاري.
كان منحرفاً عن أمير المؤمنين عليه السلام،
ولم يشهد الجمل ولا صفين وأقام بالربذة. مات
سنة ٤٣ وقيل غير ذلك.

والاستيعاب ج ٣ ص ٣٣٤:
وأشد الغابة ج ٤ ص ٣٣٠:
وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٦٩:
والإصابة ج ٣ ص ٣٨٣.

محمد بن مهران

هو محمد بن مهران الجمال، أبو جعفر

مرة الساعدي

هو مرة الساعدي، كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. وجاء في رجال الشيخ الطوسي باسم قرة الساعدي.

نسبة من شهد مع علي عليه السلام حروبه،
رقم ٦٩:

ورجال الشيخ الطوسي ص ٥٥.

مروان بن الحكم

هو مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأموي. نفي رسول الله صلى الله عليه وآله أباء الحكم إلى الطائف، فلم يزل بها حتى ولي عثمان فقدم المدينة هو وأبوه. مات سنة ٦٥.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٣٥:

والاستيعاب ج ٣ ص ٤٢٥:

وأسد الغابة ج ٤ ص ٣٤٨:

وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٧٦.

المزني

هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني المصري تلميذ الشافعي. مات سنة ٢٦٤.

وفيات الأعيان ج ٩ ص ١٩٦:

وسير أعلام النبلاء ج ١٢ ص ٤٩٢:

وطبقات الشافعية الكبرى ج ٢ ص ٩٣:

وطبقات الشافعية للإسنوي ج ١ ص ٢٨:

وتاريخ التراث العربي ج ٣ ص ١٩٤.

مسروق

هو مسروق بن أجدع بن مالك الحمداني. شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام النهروان. مات سنة ٦٣.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٧٦:

والمعارف ص ٢٤٦:

وغريب الحديث للخطابي ج ٣ ص ٢٣:

وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٦٣:

وتهذيب التهذيب ج ١٠ ص ١٠٠.

مسطح بن أثانة

هو مسطح بن أثانة بن عباد. كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. مات سنة ٣٧.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٥٣:

والمعارف ص ١٨٥:

ورجال الشيخ النوسي ص ٥٨:

والاستيعاب ج ٣ ص ٤٩٤:

وأسد الغابة ج ٤ ص ٣٥٤.

مسعود بن أسلم

هو مسعود بن أسلم، كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

شرح الأخبار ج ٢ ص ٣٤:

ورجال الشيخ العوسي ص ٥٨:

وجامع الرواة ج ٢ ص ٢٢٨.

مسعود بن قيس

هو مسعود بن قيس. كان من أصحاب

أمير المؤمنين عليه السلام.

رجال الشيخ الطوسي ص ٥٩؛

والاستيعاب ج ٣ ص ٤٥١؛

وأسد الغابة ج ٤ ص ٣٦٠؛

وجامع الرواة ج ٢ ص ٢٢٩.

المسعودي

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي.

توفي سنة ١٦٠.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٦٦؛

وميزان الاعتدال ج ٢ ص ٥٧٤؛

وسير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٩٣؛

وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٩٠.

مسلم

هو مسلم الجهني. كان من أصحاب

أمير المؤمنين عليه السلام وهو الذي أمره علي عليه

السلام يوم الجمل بحمل المصحف، فطاف به على

القوم يدعوهم إلى الطاعة، فقتل.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥١١؛

ومروج الذهب ج ٢ ص ٢٧٠؛

وتاريخ الإسلام ص ٥٣٥.

مسلم الأعور

هو مسلم بن كيسان الضبي، أبو عبد الله

الكوفي الأعور.

الجرح والتعديل ج ٨ ص ١٩٢؛

وميزان الاعتدال ج ٤ ص ١٠٦؛

وتهذيب التهذيب ج ١٠ ص ١٢٢.

وجامع الرواة ج ٢ ص ٢٢٩.

مسلم بن قرظة

هو مسلم بن قرظة بن عبد عمرو النوفلي، شهد

الجمل مع عائشة فقتل.

جمهرة لنسب ص ٦٢؛

وطبقات ابن سعد ج ٧ ص ٤٥٠؛

والاشتقاق ص ٨٩؛

وجمهرة أنساب العرب ص ١١٦؛

والإرشاد ص ١٣٦.

المسور بن مخزومة الزهري

هو المسور بن مخزومة بن نوفل الزهري. مات

سنة ٦٤.

المعارف ص ٢٤٢؛

والاستيعاب ج ٣ ص ٤١٦؛

وأسد الغابة ج ٤ ص ٣٦٥؛

وتهذيب التهذيب ج ١٠ ص ١٣٧؛

وخلاصة تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٣٠.

معاذ بن عبيد الله التميمي

هو معاذ بن عبيد الله التميمي. شهد الجمل

مع عائشة.

التاريخ الكبير ج ٧ ص ٣٦١؛

وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٥٥؛

واجرح والتعديل ج ٨ ص ٢٤٧.

معاوية

هو معاوية بن أبي سفيان بن حرب الأموي.

كان من مسلمة الفتح، ولآه عمر على الشام.
مات سنة ٦٠.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٤٠٦

والاستيعاب ج ٣ ص ٤٣٩٥

ومختصر تاريخ دمشق ج ٢٤ ص ١٣٩٩

وأسد الغابة ج ٤ ص ٤٣٨٥

والإصابة ج ٣ ص ٤٣٣.

معبد بن زهير بن خلف بن أمية

هو معبد بن زهير بن خلف بن أمية، ويقال
أبي أمية. شهد الجمل مع عائشة فقتل.

الاستيعاب ج ٣ ص ٤٥٤

وأسد الغابة ج ٤ ص ٣٩١

والإصابة ج ٣ ص ٤٧٩.

معبد بن المقداد بن عمرو

هو معبد بن المقداد بن عمرو. شهد الجمل
مع عائشة فقتل بها.

الإرشاد ص ١٣٥

وتاريخ الإسلام ص ٥٣٦

والإصابة ج ٣ ص ٤٨٠.

معقل بن قيس بن حنظلة

هو معقل بن قيس بن حنظلة الرياحي.
كان من أمراء أمير المؤمنين عليه السلام يوم
الجمل.

جبهة النسب ص ٢١٥

ووقعة صفين ص ٩٦

والعرفة والتاريخ ج ٣ ص ٤٠٣

ورجال الشيخ الطوسي ص ٥٩

والإصابة ج ٣ ص ٤٩٩.

معمر بن راشد

هو معمر بن راشد الأزدي، أبو عروة
البصري. مات سنة ١٥٣.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٥٤٦

ومختصر تاريخ دمشق ج ٢٥ ص ١٤١

وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٩٠

وتهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢١٨.

المغيرة بن شعبة الثقفي

هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي. مات
سنة ٥٠.

طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢٨٤

والاستيعاب ج ٣ ص ٣٨٨

ومختصر تاريخ دمشق ج ٥ ص ١٥٤

وأسد الغابة ج ٤ ص ٤٠٦

والإصابة ج ٣ ص ٤٥٢.

المفضل بن فضالة

والظاهر أنه المفضل بن فضالة بن عبيد
المصري. مات سنة ١٨١.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٥١٧

والكامل لابن عدي ج ٦ ص ٢٤٠٤

والجرح والتعديل ج ٨ ص ٣١٧

وسير أعلام النبلاء ج ٨ ص ١٧١

وتهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢٤٤.

المقداد

هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة، المعروف
بالمقداد بن الأسود. كان من كبار أصحاب
أمير المؤمنين عليه السلام. مات سنة ٣٣.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٦١:

والاستيعاب ج ٣ ص ٤٧٢:

وصفة الصفوة ج ١ ص ٢٢١:

وأسد الغابة ج ٤ ص ٤٠٩:

وتكملة إكمال الإكمال ص ٣٢٠.

المنذر بن الجهم

هو المنذر بن الجهم.

الجرح والتعديل ج ٨ ص ٢٤٣:

والبداية والنهاية ج ٢ ص ٢٨١:

منصور بن أبي الأسود

هو منصور بن أبي الأسود الليثي الكوفي
الشيعة. كان من أصحاب الإمام جعفر الصادق
عليه السلام.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٨٢:

والتاريخ الكبير ج ٧ ص ٣٤٨:

ورجال النجاشي ص ٤١٤:

ورجال الشيخ الطوسي ص ٣١٣:

وتهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢٧١.

المنذر الثوري

هو المنذر بن يعلى الثوري، أبو يعلى الكوفي.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣١٠:

والجرح والتعديل ج ٨ ص ٢٤٢:

ورجال صحيح البخاري ج ٢ ص ٧٢٠:

وتهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢٧٠.

المنهال بن عمرو بن سلامة البصري

هو المنهال بن عمرو بن سلامة البصري.

تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢٨٣:

وتقريب التهذيب ج ٢ ص ٢٧٨.

المهلب بن أبي صفرة

هو المَهْلَب بن أبي صُفْرَةَ ظالم بن سراق
الأزدي البصري. توفي سنة ٨٢.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ١٢٩:

وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٣٨:

وتهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢٩٣:

وتقريب التهذيب ج ٢ ص ٢٨٠.

المنذر بن الجارود العبدي

هو المنذر بن الجارود العبدي. كان من
أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شهد معه
الجمل وكان من أمرائه يومئذ.

نسب معد ج ١ ص ١٠٤:

وجمهرة النسب ص ٥٨٦:

والعرفة والتاريخ ج ٣ ص ٤٠٢:

ومختصر تاريخ دمشق ج ٢٥ ص ٢٤٤:

والإصابة ج ٣ ص ٤٨٠.

أم المؤمنين زوجة النبي صلى الله عليه وآله.
توفيت سنة ٦١.

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ١٣١؛
والاستيعاب ج ٤ ص ٤٠٤؛
وأسد العابة ج ٥ ص ٥٥٠؛
والإصابة ج ٤ ص ٤١١.

«ن»

نائلة بنت الفرافصة

هي نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص
الكلبية، زوجة عثمان بن عفان.
طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٨٣؛
وأما القالي ج ٣ ص ٢٠٩؛
والحدائق الغناء ص ٣٧؛
والأعلام ج ٧ ص ٣٤٣.

النخعي

هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي.
مات سنة ٩٦.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٧٠؛
وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٥٢٠؛
وميزان الاعتدال ج ١ ص ٧٤؛
وتهذيب التهذيب ج ١ ص ١٥٥.

نصر

هو نصر بن مزاحم المنقري الكوفي الشيعي
صاحب كتاب وقعة صفين. مات سنة ٢١٢.

التاريخ الكبير ج ٨ ص ١٠٥؛
والجرح والتعديل ج ٨ ص ١٤٦٨.

موسى بن طلحة

هو موسى بن طلحة بن عبيد الله القرشي
التيمي الكوفي. مات سنة ١٠٣ وقيل غير ذلك.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢١١؛
والتاريخ الكبير ج ٧ ص ٢٨٦؛
وتهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٣١٢؛
والإصابة ج ٣ ص ٤٨١.

موسى بن عبدالله

والظاهر أنه موسى بن عبدالله الجهني، أبو
عبدالله الكوفي.

الجرح والتعديل ج ٨ ص ١٤٩؛
وميزان الاعتدال ج ٤ ص ٢٠٩؛
وتهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٣١٦.

موسى بن مطير

هو موسى بن مطير الكوفي.

الجرح والتعديل ج ٨ ص ١٦٢؛
والمستدرك ج ٣ ص ١٤٥؛
وميزان الاعتدال ج ٤ ص ٢٢٣؛
ولسان الميزان ج ٦ ص ١٣١.

ميسرة بن جرير

هو ميسرة بن جرير.

بهار الأنوار الطبعة الحجرية، ج ٨ ص ٣٥٥.

ميمونة

هي ميمونة بنت احارث بن حزن الهلالية،

وميزان الاعتدال ج ٤ ص ٢٥٣:

ولسان الميزان ج ٦ ص ١٥٧:

وروضات الجنات ج ٨ ص ١٦٥.

هاشم بن عاصم
هو هاشم بن عاصم الأسلمي.
البداية والنهاية ج ٢ ص ٢٨١.

النعمان بن عجلان

هو النعمان بن عجلان بن النعمان
الأنصاري الزرقي. كان من أصحاب أمير المؤمنين
عليه السلام، واستعمله على بحرين وعمان.

نسب معد ج ١ ص ٤٢٤:

ورجال الشيخ الطوسي ص ٦٠:

والاستيعاب ج ٣ ص ٥٤٩:

وأسد الغابة ج ٥ ص ٢٦:

والإصابة ج ٣ ص ٥٦٢.

هاشم بن عتبة المرقال
هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري،
المعروف بالمرقال. كان من كبار أصحاب
أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل وقتل
بها.

رجال الشيخ الطوسي ص ٦١:

والاستيعاب ج ٣ ص ٦١٦:

وأسد الغابة ج ٥ ص ٤٩:

والتبيين في أنساب القرشيين ص ٣٨٩:

والإصابة ج ٣ ص ٥٩٣.

نوح بن دراج

هو نوح بن دراج النخعي، أبو محمد الكوفي.

مات سنة ١٨٢.

التاريخ الكبير ج ٨ ص ٢١٢:

وتاريخ الثقات ص ٤٥٣:

والكامل لابن عدي ٧٨ ص ٢٥٠٩:

وتهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٤٣٠.

المهرمان
هو الهرمزان، كان من فارس. قتله
عبيد الله بن عمر في سنة ٢٣.
طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٨٩:
والتاريخ الصغير ج ١ ص ٨٠:
والإصابة ج ٣ ص ٦١٨.

«هـ»

هاشم بن البريد

هو هاشم بن البريد، أبو علي الكوفي.

أحوال الرجال ص ٧٢:

والكامل لابن عدي ج ٧ ص ٢٥١٤:

والثقات ج ٧ ص ٥١٥:

وتهذيب التهذيب ج ١١ ص ١٦.

هشام بن سعد
هو هشام بن سعد المدني، أبو عباد القرشي.
مات سنة ١٦٠.

مغازي الواقدي ج ١ ص ٣٩٥:

والتاريخ الكبير ج ٨ ص ٢٠٠:

وميزان الاعتدال ج ٤ ص ٢٩٨:

وسير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٣٤٤؛
وتهذيب التهذيب ج ١١ ص ٣٧.

هشام بن عروة

هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام
الأسدي. مات سنة ١٤٦.

طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣٢١؛
والتاريخ الكبير ج ٨ ص ١٩٣؛
وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٤٤؛
وميزان الاعتدال ج ٤ ص ٣٠٣؛
وتهذيب التهذيب ج ١١ ص ٤٤.

هشام الفوطي

هو هشام بن عمرو الفوطي المعتزلي الكوفي.
فهرست ابن النديم ص ٢١٤؛
وسير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٤٧؛
ولسان الميزان ج ٦ ص ١٩٥.

هلال بن وكيع الحنظلي

هو هلال بن وكيع بن بشر الدارمي الحنظلي.
شهد الجمل مع عائشة وقتل بها.
جمهرة النسب ص ٢٠٠؛
والاستيعاب ج ٣ ص ٦٠٧؛
وجمهرة أنساب العرب ص ٢٣٢؛
والإصابة ج ٣ ص ٦٢٠.

هند الجملي

هو هند بن عمرو الجملي. كان من أصحاب

أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل وقتل بها.
طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٢٢٥؛
وجمهرة النسب ص ٢٩٨؛
وجمهرة أنساب العرب ص ٤٠٦؛
والإصابة ج ٣ ص ٦٢٠.

«و»

واصل بن عطاء

هو واصل بن عطاء الغزالي المعتزلي البصري.
كان رأس الاعتزال. مات سنة ١٣١.
فهرست ابن النديم ص ٢٠٢؛
وأمالى المرتضى ج ١ ص ١١٣؛
وفيات الأعيان ج ٦ ص ٧؛
ونزهة الألباب ج ٢ ص ٥٠؛
وروضات الجنات ج ٨ ص ١٨٨.

الواقدي

هو محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني،
صاحب المغازي. مات سنة ٢٠٧.
طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٢٥؛
والتاريخ الكبير ج ١ ص ١٧٨؛
وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ٣٤٨؛
وسير أعلام النبلاء ج ٩ ص ٤٥٤؛
وتهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣٢٣.

الوليد بن عقبة

هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط. ولّاه عثمان
على الكوفة، وكان فاسقاً كما نزل فيه القرآن.
مات في خلافة معاوية.

الجرح والتعديل ج ٩ ص ٢٦٣؛
وميزان الاعتدال ج ٤ ص ٤٢٣؛
وتهذيب التهذيب ج ١١ ص ٢٨٧.

يزيد بن نورة

هو يزيد بن نورة بن الحارث الأنصاري.
كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قتل
معه يوم النهروان شهيداً.

رجال الشيخ الطوسي ص ٦٢؛
والاستيعاب ج ٣ ص ٦٥٥؛
وأسد الغابة ج ٥ ص ١٢٢؛
والإصابة ج ٣ ص ٦٦٤.

يزيد بن الهاد

هو يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد
الليثي، أبو عبدالله المدني.

الجرح والتعديل ج ٩ ص ٢٧٥؛
وتهذيب التهذيب ج ١١ ص ٢٩٧.

يعلى بن منية

هو يعلى بن منية، ويقال يعلى بن أمية بن أبي
عبيدة التيمي. شهد الجمل مع عائشة، فلما هزموا
هرب إلى مكة. مات قريب سنة ٦٠.

طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٥٦؛
والجرح والتعديل ج ٩ ص ٣٠١؛
وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٠٠؛
وتهذيب التهذيب ج ١١ ص ٣٥٠.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٢٤؛

والاستيعاب ج ٣ ص ٦٣١؛

وأسد الغابة ج ٥ ص ٩٠؛

وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤١٢؛

والإصابة ج ٣ ص ٦٣٧.

«ي»

يحيى بن شبيل

هو يحيى بن شبيل، روى عن أبي جعفر عليه السلام.

الجرح والتعديل ج ٩ ص ١٥٧؛
وشرح نهج البلاغة ج ١٥ ص ١٣٢؛
وتاريخ الإسلام ص ٤٠٨؛
وميزان الاعتدال ج ٤ ص ٣٨٥.

يزيد بن أبي زياد

هو يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي، أبو
عبدالله الكوفي. مات سنة ١٣٧.

طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٤٠؛
والتاريخ الكبير ج ٨ ص ٣٣٤؛
والتاريخ الصغير ج ٢ ص ٣٨؛
وميزان الاعتدال ج ٤ ص ٤٢٣؛
وتهذيب التهذيب ج ١١ ص ٢٨٧.

يزيد بن أبي الصلت

هو يزيد بن أبي الصلت التيمي.
وفة صفين ص ٢٩٠.

يزيد بن زياد

والظاهر أنه يزيد بن زياد القرظي المدني.

الفهارس

- ١ - مصادر التحقيق
- ٢ - الآيات الكريمة
- ٣ - الأحاديث الشريفة
- ٤ - الخطب
- ٥ - الرسائل
- ٦ - الآثار
- ٧ - الأشعار والأرجاز
- ٨ - الأمثال
- ٩ - الكتب الواردة في المتن
- ١٠ - الأعلام الواردة في المتن
- ١١ - الأعلام الواردة في المقدمة والتعليق
- ١٢ - القبائل والجماعات
- ١٣ - الفرق والمذاهب
- ١٤ - الأماكن والبلدان
- ١٥ - الموضوعات

١- فهرس مصادر التحقيق

١ - القرآن الكريم.

«آ»

٢ - آشنایی با چند نسخه خطی. لرضا الأستاذی وحسین المدرسی الطباطبائی. دفتر اول. قم، مطبعة مهر، ١٣٩٦ هـ.

«أ»

٣ - الأئمة الاثنا عشر. لشمس الدين محمد بن طولون (ت ٩٥٣ هـ). تحقيق صلاح الدين المنجد. [قم]، منشورات الرضي. [بالأوفست عن طبعة بيروت، دار بيروت ودار صادر].

٤ - إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. المنسوب إلى أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ). قم، منشورات الرضي. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية].

٥ - الاحتجاج على أهل اللجاج. لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (القرن السادس). إعداد السيد محمد باقر الخراسان. مجلدان، النجف الأشرف، مطبعة النعمان، ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م.

٦ - الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان. للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ). تحقيق كمال يوسف الخوت. الطبعة الأولى، ٩ مجلدات + الفهرس، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م.

- ٧ - إحقاق الحق وإزهاق الباطل. للشهيد القاضي نورالله بن السيد شريف الشوشري (ت ١٠١٩هـ). مع تعليقات السيد شهاب الدين المرعشي. صدر حتى الآن ٢٥ مجلداً + الفهرس، قم، مكتبة آية الله المرعشي، تم طبعه في سنة ١٤١١هـ.
- ٨ - الأحكام السلطانية. للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (ت ٤٥٨هـ). إعداد محمد حامد الفقي. الطبعة الثانية، قم، مكتبة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٦هـ. [بالأوفست عن طبعة مصر]. (كلما جاء في التعاليق «الأحكام السلطانية» مطلقاً فهو هذا الكتاب).
- ٩ - الأحكام السلطانية والولايات الدينية. لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، مكتبة الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٦هـ. [بالأوفست عن طبعة مصر].
- ١٠ - أحوال الرجال. لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت ٢٥٩هـ). تحقيق السيد صبحي البدر السامرائي. الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- ١١ - الأخبار الطوال. لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢هـ). تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال. قم، منشورات الرضي، ١٤٠٩هـ/ ١٣٦٨هـ ش. [بالأوفست عن طبعته الأولى، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠هـ].
- ١٢ - أخبار القضاة. لمحمد بن خلف بن حيّان المعروف بوكيع (ت ٣٠٦هـ) ٣ مجلدات، بيروت، عالم الكتب.
- ١٣ - الأخبار الموقّعات. لأبي عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله (ت ٢٥٦هـ). تحقيق سامي مكّي العاني. الكتاب السابع، بغداد، مطبعة العاني.
- ١٤ - الاختصاص. المنسوب إلى أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). تحقيق علي أكبر الغفاري. قم، مؤسسة النشر الإسلامي.
- ١٥ - الاختلاف في اللفظ والردّ على الجهميّة والمُشَبَّهَة لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قُتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ). تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري. القاهرة، مكتبة القدسي، ١٣٤٩هـ.
- ١٦ - اختيار معرفة الرجال. (المعروف برجال الكشي). لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ). إعداد حسن المصطفوي. مشهد المقدس، جامعة مشهد، ١٣٤٨هـ ش.
- - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب = معجم الأدباء.
- ١٧ - الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). الطبعة الثالثة، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- - الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة آية الله المرعشي، رقم ١١٤٤.

- ١٨ - أساس البلاغة. لأبي القاسم جارا الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ). تحقيق عبدالرحيم محمود. بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ١٩ - أسباب النزول. لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ). قم، منشورات الرضي، ١٣٦٢هـ ش. [بالأوفست عن طبعة بيروت، دار الكتب العلمية].
- ٢٠ - الاستغاثة في بدع الثلاثة. لعلي بن أحمد بن موسى المعروف بأبي القاسم الكوفي (ت ٣٥٢هـ). [بيروت] بالأوفست عن طبعته السابقة، باكستان، ادارة نشر واشاعت احقاق الحق.
- ٢١ - الاستيعاب في أسماء الأصحاب. (المطبوع بهامش الإصابة) لأبي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي (ت ٣٦٣هـ) ٤ مجلدات، [بيروت]، دار صادر. [بالأوفست عن طبعته الأولى، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٢٨هـ].
- ٢٢ - أسد الغابة في معرفة الصحابة. لأبي الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) ٥ مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ٢٣ - الأسماء المُنهَمَة في الأسماء المُحكَّمة. لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ). تحقيق عز الدين علي السير الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.
- ٢٤ - الإصابة في تمييز الصحابة. لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني. (ت ٨٥٢هـ) ٤ مجلدات، [بيروت]، دار صادر. [بالأوفست عن طبعته الأولى، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٢٨هـ].
- ٢٥ - إعجاز القرآن. لأبي بكر محمد بن الطيّب القاضي الباقلاني (ت ٤٠٣هـ). الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ٢٦ - الأعلام. لخير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ). الطبعة السادسة، ٨ مجلدات، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٤م.
- ٢٧ - أعلام النبوة. لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠هـ). إعداد محمد شريف سُكر. الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء العلوم، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ٢٨ - إعلام الوري بأعلام الهدى. لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ). تقديم السيد محمد مهدي السيد حسن الخُرسان. الطبعة الثالثة، [طهران]، دار الكتب الإسلامية.
- ٢٩ - أعيان الشيعة. للسيد محسن بن عبد الكرم الأمين الحسيني العاملي الشقراي (ت ١٣٧١هـ). إعداد السيد حسن الأمين. الطبعة الخامسة، ١٠ مجلدات + الفهرس، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

- ٣٠ - الأغاني. لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ). تحقيق عدة من الفضلاء، ٢٤ مجلدًا، بيروت، دار إحياء التراث العربي. [بالأوفست عن طبعة مصر].
- ٣١ - الإفضاح في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام. لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العُكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). قم، مؤسسة البعثة، ١٤١٢هـ.
- ٣٢ - الإكمال في رفع الارتياح عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب. لأبي نصر سعد الملك علي بن هبة الله بن علي بن جعفر المعروف بابن ماكولا (ت ٤٧٥هـ) ٧ مجلدات، بيروت، محمد أمين دمج.
- ٣٣ - الألفين في إمامة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. للعلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ). الطبعة الثالثة، قم، مؤسسة الدين والعلم مع دار الهجرة، ١٤٠٥هـ. [بالأوفست عن طبعة بيروت].
- ٣٤ - الأتم. لمحمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ). إعداد محمد زهري النجار. بيروت، دار المعرفة، ٨ أجزاء في ٤ مجلدات + الفهرس.
- ٣٥ - أمالي الصدوق. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ). الطبعة الخامسة، بيروت، الأعلمي، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- ٣٦ - أمالي الطوسي. لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ). إعداد السيد محمد صادق بحر العلوم. مجلدان، بغداد، المكتبة الأهلية، ١٣٨٤هـ/١٩٤٦م.
- ٣٧ - أمالي القالي. لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦هـ). تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي. جزآن في مجلد واحد، بيروت، دار الكتب العلمية. [بالأوفست عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٧٥-١٩٧٦م].
- ٣٨ - أمالي المرتضى. لأبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشریف المرتضى وعلم الهدى (ت ٤٣٦هـ). إعداد السيد محمد بدر الدين التّغساني الحلبي، ٤ أجزاء في مجلدين، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٣هـ. [بالأوفست عن طبعة مصر، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م].
- ٣٩ - أمالي المفيد. لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العُكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). تحقيق حسين أستاذ ولي وعلي أكبر الغفاري. قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٣هـ.
- ٤٠ - الإمامة والسياسة. لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ). جزآن في مجلد واحد، قم، منشورات الرضي ومنشورات زاهدي، ١٣٦٣هـ ش [بالأوفست عن طبعة مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي].
- ٤١ - الأمثال. لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ). تحقيق عبد المجيد قطامش. الطبعة الأولى،

- دمشق - بيروت، دار المأمون للتراث، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- ٤٢ - إنباه الرواة على أنباء النحاة. للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى، ٣ مجلدات، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٦٥هـ/ ١٩٥٠م.
- ٤٣ - الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد ما قصد به من الكذب على المسلمين والظعن عليهم. لأبي الحسين عبدالرحيم بن محمد بن عثمان الحياط المعتزلي (ت نحو ٣٠٠هـ). تحقيق نيترج. [الطبعة الأولى]، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م.
- ٤٤ - انديشه های كلامی شیخ مفید. لمارتین مکدرموت. ترجمة أحمد آرام. طهران، مؤسسة مطالعات اسلامی دانشگاه مک گیل.
- ٤٥ - الأنساب. لأبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ). إعداد عبدالله عمر البارودي. الطبعة الأولى، ٥ مجلدات، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- ٤٦ - أنساب الأشراف. لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ). تحقيق إحسان عباس. [الطبعة الأولى]، القسم الرابع الجزء الأول (بنو عبد شمس معاوية، زياد، يزيد، عثمان)، بيروت، النشرات الإسلامية، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.
- - أنساب الأشراف. لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ) إعداد محمد باقر المحمودي. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م. (كل ما نقلناه عن هذا الكتاب فهو من المجلد الثاني).
- - أنساب الأشراف. لأحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ). تحقيق محمد حميد الله. الطبعة الثالثة، الجزء الأول (السيرة النبوية)، القاهرة، دار المعارف.
- - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون = السيرة الحلبية.
- ٤٧ - الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به. لأبي بكر بن الطيب القاضي الباقلاني (ت ٤٠٣هـ). تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري. الطبعة الثانية، مصر، مؤسسة الخانجي، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.
- ٤٨ - الأوائل. لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (ت بعد ٣٩٥هـ). الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- ٤٩ - أوائل المقالات في المذاهب والمختارات. لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). تحقيق شيخ الإسلام الزنجاني. قم، مكتبة الداوري، [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف].

- ٥٠ - الإيضاح للفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري (ت ٢٦٠هـ). تحقيق السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث. طهران، جامعة طهران، ١٣٦٣هـ ش.

«ب»

- ٥١ - بحار الأنوار الجامعة لِدُرَر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام. للعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١٠هـ). الطبعة الثانية، ١١٠ مجلدات (إلا ٦ مجلدات، من المجلد ٢٩ - ٣٤) + المقدمة، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م. [بالأوفست عن طبعة إيران].
- - بحار الأنوار الجامعة لِدُرَر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام. للعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١٠هـ). إعداد محمد باقر المحمودي. الطبعة الأولى، المجلد ٣٢، طهران، وزارة الإرشاد الإسلامي، ١٣٦٥هـ ش.
- - بحار الأنوار الجامعة لِدُرَر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام. للعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١٠هـ). الطبعة الحجرية، المعروف بطبع الكمباني، المجلد الثامن.
- ٥٢ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد. لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٩٥هـ). مجلدان، قم، منشورات الرضي، ١٤٠٦هـ. [بالأوفست عن طبعته السابقة، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م].
- ٥٣ - البداية والنهاية. لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ١٤ جزءاً في ٧ مجلدات + الفهرس، [بيروت]، دار الفكر.
- ٥٤ - بشارة المصطفى لشيعه المرتضى. لأبي جعفر محمد بن محمد بن علي الطبري (القرن السادس). الطبعة الثانية، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.
- ٥٥ - بغية الطلب في تاريخ حلب. للمصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة المعروف بابن العديم (ت ٦٦٠هـ). إعداد سهيل زكّار. [الطبعة الأولى]، ١١ مجلداً، دمشق، ١٤٠٨ - ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨ - ١٩٨٩م.
- ٥٦ - بلاغات النساء. لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور (ت ٢٨٠هـ). إعداد أحمد الأثني. الطبعة الأولى، بيروت، دار الحديث، ١٩٨٧م.
- ٥٧ - بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية. لأبي الفضائل السيد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس (ت ٦٧٣هـ). تحقيق السيد علي العدناني الغريفي. الطبعة الأولى، قم، مؤسسة آل البيت، ١٤١١هـ.
- ٥٨ - بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة. للعلامة الشيخ محمد تقي التستري. تحقيق أحمد باكتنجي. الطبعة الثانية، طهران، بنياد نهج البلاغة، ١٤٠٩هـ / ١٣٦٨هـ ش.

● - بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة. للعلامة الشيخ محمد تقي التستري، ١٤ مجلدًا، طهران، مكتبة الصدوق، ١٣٩٨ هـ.

٥٩ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. مجلدان، بيروت، المكتبة العصرية. [بالأوفست عن طبعة مصر].

٦٠ - البيان والتبيين. لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ). تحقيق عبدالسلام محمد هارون. الطبعة الثانية، ٤ أجزاء في مجلدين، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م.

«ت»

٦١ - تأويل مختلف الحديث. لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٣٧٦ هـ). الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٦٢ - تاج العروس من جواهر القاموس. للسيد محمد بن محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ). تحقيق عدة من الفضلاء. [الطبعة الأولى]، صدر حتى الآن ٢٥ جزءًا، [بيروت]، دار الهداية. [بالأوفست عن طبعة الكويت، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م].

٦٣ - تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والتبربر ومَن عاصرهم مِن ذوي الشأن الأكبر. لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ). إعداد خليل شهادة، مراجعة سهيل زكار. الطبعة الثانية، ٨ مجلدات، دار الفكر، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

□ - تاريخ ابن عساكر = تاريخ مدينة دمشق.

٦٤ - تاريخ أبي زُرعة الدمشقي. لعبد الرحمن بن عمرو بن عبدالله النصري (ت ٢٨١ هـ). تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني. مجلدان. [مصر].

٦٥ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. (عهد الخلفاء الراشدين). لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ). تحقيق عمر عبدالسلام تدمري. الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م. (كلما جاء في التعاليق «تاريخ الإسلام» مطلقاً فهو هذا الكتاب).

٦٦ - تاريخ أسماء الثقات مَن نُقل عنهم العلم. لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين (ت ٣٨٥ هـ). تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي. الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

□ - تاريخ الأمم والملوك = تاريخ الطبري.

٦٧ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام. لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ١٣ مجلدًا،

بيروت، دار الكتب العلمية.

- ٦٨ - تاريخ التراث العربي. لفؤاد سزگين. ترجمة محمود فهمي حجازي. صدر حتى الآن بعض مجلداته، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤١٢. [بالأوفست عن طبعة الرياض].
- ٦٩ - تاريخ الثقات. لأبي الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي (ت ٢٦١هـ). بترتيب نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي وتضمنات ابن حجر العسقلاني. تحقيق عبدالمعطي قلعجي. الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.
- ٧٠ - تاريخ الخلفاء. لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. [بيروت].
- ٧١ - تاريخ خليفة بن خياط. لأبي عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الملقب بشاب (ت ٢٤٠هـ). تحقيق أكرم ضياء العمرى. الطبعة الثانية، الرياض، دار طيبة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- ٧٢ - تاريخ الخميس في أحوال أنفـس نفيس. للشيخ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (ت ٩٦٦هـ) جزآن في مجلد واحد، بيروت، مؤسسة شعبان.
- ٧٣ - تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار. لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ). تحقيق بوران الضناوي. الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ٧٤ - التاريخ الصغير. لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ). تحقيق محمود إبراهيم زايد. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- ٧٥ - تاريخ الطبري. لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ١١ مجلدًا، بيروت، دار سويدان. [بالأوفست عن طبعة مصر].
- ٧٦ - التاريخ الكبير. لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ٨ مجلدات، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ٧٧ - تاريخ مختصر الدول. لأبي الفرج غريغوريوس ابن اهرن الملطي المعروف بابن العبري (ت ٦٨٥هـ) قم، منابع الثقافة الإسلامية. [بالأوفست عن طبعة السابقة].
- ٧٨ - تاريخ مدينة دمشق. (قسم عثمان بن عفان)، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ). تحقيق سكيئة الشهابي. الطبعة الأولى، دمشق، دار الفكر، تاريخ مقدمة التحقيق ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ٧٩ - تاريخ المدينة المنورة. لأبي زيد عمر بن شبة النيمري البصري (ت ٢٦٢هـ). تحقيق فهمي محمود شلتوت، ٤ أجزاء في مجلدين، قم، دار الفكر، ١٤١٠هـ / ١٣٦٨هـ ش. [بالأوفست عن طبعة بيروت].
- ٨٠ - تاريخ يحيى بن معين. لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد (ت ٢٣٣هـ). الطبعة الأولى، ٤

- مجلدات، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبدالعزيز، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ٨١ - تاريخ اليعقوبي. لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤هـ). مجلدان، قم، نشر فرهنگ أهل البيت. [بالأوفست عن طبعة بيروت، دار صادر].
- ٨٢ - تبصير المُتنبِّه بتحرير المُشْتَبِّه. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). تحقيق محمد علي النجار، مراجعة محمد البجاوي، ٤ مجلدات، مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة.
- ٨٣ - التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة. لأبي المظفر شاهفور بن طاهر بن محمد الإسفرائيني (ت ٤٧١هـ). تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري. الطبعة الأولى، [مصر]، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م.
- ٨٤ - التبيان في تفسير القرآن. لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ). إعداد أحمد حبيب قصير العاملي، ١٠ مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ٨٥ - التبيين في أنساب القرشيين. لأبي محمد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد المقدسي (ت ٦٢٠هـ). تحقيق محمد نايف الدليمي. الطبعة الثانية، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ٥٦ - تبين كذب المُفْتَرِي فيما نُسِبَ إلى الإمام أبي الحسن الأشعري. لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ). بيروت، دار الكتب العربي. [بالأوفست عن طبعته السابقة، مصر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م].
- ٨٧ - تثبيت دلائل النبوة. لأبي الحسين القاضي عبد الجبار بن أحمد الأسدآبادي (ت ٤١٥هـ). إعداد عبد الكرم عثمان. مجلدان، بيروت، دار العربية.
- ٨٨ - تجارب الأمم. لأبي علي منكويه الرازي (ت ٤٢١هـ). تحقيق أبو القاسم إمامي. الطبعة الأولى، صدر حتى الآن مجلدان، طهران، سروش، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ٨٩ - التحرير الطاووسي المستخرج من كتاب حَلَّ الإشكال. للشيخ حسن بن زين الدين بن علي صاحب المعالم (ت ١٠١١هـ). تحقيق فاضل الجواهري. الطبعة الأولى، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤١١هـ.
- ٩٠ - تذكرة الحفاظ. لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). إعداد عبد الرحمن بن يحيى العلمي، ٤ مجلدات، بيروت، دار الكتب العلمية، تاريخ مقدمة المصحح ١٣٧٤هـ.
- ٩١ - تذكرة الخواص. ليوسف بن قزغلي بن عبدالله المعروف بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ). تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم. طهران، مكتبة نينوى الحديثة.
- ٩٢ - تذكرة علمای امامیه پاکستان. (بالأردو) للسيد حسين عارف النقوي. اسلام آباد، مركز

- تحقيقات فارسي ايران وپاكستان، ١٤٠٤هـ / ١٣٦٣هـ ش.
- - ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق. لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ). إعداد محمد باقر المحمودي. الطبعة الثانية، ٣ مجلدات، بيروت، مؤسسة المحمودي، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- ٩٣ - تسمية مَنْ شهد مع علي عليه السلام حُرُوبَهُ. لعبيد الله بن أبي رافع (ت حوالي ٨٠). تحقيق السيد محمدرضا الحسيني الجلالي. [النسخة المخطوطة عند المحقق].
- ٩٤ - تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد أو شرح عقائد الصدوق. لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العُكبري البغدادي. المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). تحقيق السيد هبة الدين الشهرستاني. قم، منشورات الرضي، ١٣٦٣هـ ش.
- ٩٥ - تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان. لأحمد بن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤هـ). إعداد عبد الوهاب عبد اللطيف. الطبعة الثانية، مصر، مكتبة القاهرة، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.
- ٩٦ - تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). بيروت، دار الكتاب العربي. [بالأوفست عن طبعة الهند].
- ٩٧ - تفسير ابن كثير. لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ). الطبعة الثانية، ٤ مجلدات، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ٩٨ - تفسير الجبّري. لأبي عبد الله الحسين بن الحكم بن مسلم الجبّري (ت ٢٨٦هـ). تحقيق السيد محمدرضا الحسيني. الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة آل البيت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.
- ٩٩ - تفسير الطبري. لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ٣٠ جزء في ١٢ مجلدًا، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م. [بالأوفست عن طبعته الأولى، بولاق، المطبعة الأميرية، ١٣٢٣ - ١٣٣٠هـ].
- ١٠٠ - تفسير فُرات الكوفي. لأبي القاسم فُرات بن إبراهيم بن فُرات الكوفي (القرن الرابع). إعداد محمد كاظم المحمودي. الطبعة الأولى، طهران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- - تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير.
- ١٠١ - تفسير القمي. لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ت بعد ٣٠٧هـ). إعداد السيد الطيب الموسوي الجزائري. الطبعة الثالثة، مجلدان، قم، دار الكتاب، ١٤٠٤هـ.
- ١٠٢ - التفسير الكبير. لمحمد بن عمر الخطيب فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ). الطبعة الثالثة، ٣٢ جزء في ١٦ مجلدًا، بيروت، دار إحياء التراث العربي. [بالأوفست عن المطبعة البهية المصرية].

- ١٠٣ - تفسير الكشاف. لأبي القاسم جارا الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ٤ مجلدات، [قم]، نشر أدب الحوزة. [بالأوفست عن طبعته السابقة].
- ١٠٤ - تقريب التهذيب. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف. الطبعة الثالثة، مجلدان، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
- ١٠٥ - تقريب المعارف في الكلام. لأبي الصلاح تقي الدين بن نجم بن عبيد الله الحلبي (ت ٤٤٧هـ). تحقيق رضا الأستاذي. [الطبعة الأولى، قم، مؤسسة النشر الإسلامي]، ١٤٠٤هـ / ١٣٦٣هـ ش.
- ١٠٦ - التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد. لأبي بكر محمد بن عبد الغني المعروف بابن نقطة (ت ٦٢٩هـ). مجلدان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ١٠٧ - تكملة إكمال الإكمال في الأنساب وإلقاب. لأبي حامد جمال الدين محمد بن علي الحمودي المعروف بابن الصابوني (ت ٦٨٠هـ). تحقيق مصطفى جواد. [العراق]، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.
- ١٠٨ - تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم. لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ). تحقيق سكيئة الشهابي. مجلدان، دمشق، دار طلاس.
- ١٠٩ - تمهيد الأصول في علم الكلام. لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ). إعداد عبد المحسن مشكوة الديني. [الطبعة الأولى]، طهران، جامعة طهران، ١٣٦٢هـ ش.
- ١١٠ - التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان. لمحمد بن يحيى بن أبي بكر الأشعري الأندلسي (ت ٧٤١هـ). تحقيق محمود يوسف زايد. الطبعة الأولى، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٤م.
- - تنبيه الخواطر ونزهة النواظر = مجموعة ورام.
- ١١١ - التنبيه والإشراف. لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ). إعداد عبد الله إسماعيل الصاوي. قم، منابع الثقافة الإسلامية. [بالأوفست عن طبعة القاهرة، دار الصاوي].
- ١١٢ - التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع. لأبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملقبي الشافعي (ت ٣٧٧هـ). تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري. [الطبعة الأولى]، مكتبة المثنى ببغداد ومكتبة المعارف ببيروت، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
- ١١٣ - تنقيح المقال في علم الرجال. للشيخ عبد الله بن محمد حسن المامقاني (ت ١٣٥١هـ). الطبعة الثانية، ٣ مجلدات، [قم]. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف، المطبعة المرتضوية، ١٣٥٢هـ].
- ١١٤ - تهذيب الأحكام في شرح المقنعة. لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ). إعداد السيد حسن الموسوي الخرسان. الطبعة الثالثة، ١٠ مجلدات، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٤هـ.

- ١١٥ - تهذيب الأسماء واللغات. لأبي زكريا محيي الدين بن شرف التّووي (ت ٦٧٦هـ) ٣ مجلدات، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ١١٦ - تهذيب التهذيب. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). الطبعة الأولى، ١٤ مجلداً، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ١١٧ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال. لأبي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف اليزي (ت ٧٤٢هـ). تحقيق بشار عواد معروف. الطبعة الثانية، صدر حتى الآن ١٥ مجلداً، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣ - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣ - ١٩٨٤م.
- ١١٨ - تهذيب اللغة. لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠هـ). تحقيق عدة من الفضلاء. الطبعة الأولى، ١٥ مجلداً، القاهرة، دار المصرية، ١٩٦٤ - ١٩٦٧م.

«ث»

- ١١٩ - الثقات. لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي التيمي المعروف بابن حبان (ت ٣٥٤هـ) ٩ مجلدات + الفهرس، [بيروت، بالأوفست عن طبعة حيدرآباد الدكن، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م].

«ج»

- ١٢٠ - جامع الأصول في أحاديث الرسول. لأبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ). تحقيق عبد القادر الأرناؤوط. الطبعة الثانية، ١٣ مجلداً، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- - جامع البيان في تفسير القرآن = تفسير الطبري.
- ١٢١ - جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والأسناد. لمحمد بن علي الأردبيلي (ت ١١٠١هـ). مجلدان، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ١٢٢ - الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير. لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). الطبعة الخامسة، جزآن في مجلد واحد، مطبعة المصطفى البابي الحلبي.
- ١٢٣ - الجرح والتعديل. لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التيمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧هـ) ٩ مجلدات، [بيروت]، دار الفكر. [بالأوفست عن طبعته الأولى، حيدرآباد الدكن، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م].
- ١٢٤ - الجمع بين رجال الصحيحين البخاري ومسلم لكتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني. لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي المعروف بابن القيسراني الشيباني (ت ٥٠٧هـ). الطبعة الثانية، مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.

- - جهرة ابن الكلبي = جهرة النسب.
- ١٢٥ - جهرة الأمثال. لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (ت بعد ٣٩٥هـ). تحقيق أحمد عبدالسلام وأبوهاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلُول. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ١٢٦ - جهرة أنساب العرب. لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ). الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ١٢٧ - جهرة اللغة. لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد (ت ٣٢١هـ). تحقيق رمزي منير بعلبكي. الطبعة الأولى، ٣ مجلدات، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.
- ١٢٨ - جهرة النسب، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ). تحقيق ناجي حسن. الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
- ١٢٩ - جهرة نسب قريش وأخبارها. لأبي عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله (ت ٢٥٦هـ). تحقيق محمود محمد شاكر. الجزء الأول، القاهرة، مكتبة المدني، ١٣٨١هـ.
- ١٣٠ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية. لأبي محمد محيي الدين عبدالقادر بن محمد بن محمد الحنفي المعروف بابن أبي الوفاء (ت ٧٧٥هـ). تحقيق عبدالفتاح محمد الجلو، ٥ مجلدات، مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٩٨ - ١٤٠٨هـ / ١٩٧٨ - ١٩٨٨م.
- ١٣١ - الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة. لمحمد بن أبي بكر بن عبدالله التليساني المعروف بالبُرِّي (القرن السابع). تحقيق محمد التونجي. الطبعة الأولى، مجلدان، الرياض، دارالرفاعي، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

«ح»

- ١٣٢ - الحقائق الغناء في أخبار النساء. لأبي الحسين علي بن محمد المعافري المالتي (ت ٦٠٥هـ). تحقيق عائدة الطيبي. ليبيا وتونس، الدار العربية للكتاب، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- ١٣٣ - حديث الإفك. لجعفر مرتضى العاملي. [الطبعة الأولى]، بيروت، دارالتعارف، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- ١٣٤ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. لأبي نُعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ). الطبعة الخامسة، ١٠ مجلدات، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م. [بالأوفست عن طبعة دار الريان بمصر].
- ١٣٥ - الحُور العين. لأبي سعيد بن نَشْوان الحميري (ت ٥٧٣هـ). تحقيق كمال مصطفى، طهران. [بالأوفست عن طبعة مصر، ١٩٧٢م].

١٣٦ - حياة الحيوان الكبرى، لكمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨هـ). مجلدان، قم، منشورات الرضي، ١٣٦٤هـ ش. [بالأوفست عن طبعة مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي].

«خ»

- ١٣٧ - خصائص النسائي. لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ). إعداد محمد باقر المحمودي. الطبعة الأولى، [بيروت]، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ١٣٨ - الخِطَطُ المَقْرِيزِيَّة. لأبي العباس تقي الدين أحمد بن علي المَقْرِيزي (ت ٨٤٥هـ). مجلدان، بيروت، دار صادر. [بالأوفست عن طبعة مصر].
- - خلاصة الأقوال في معرفة الرجال = رجال العلامة.
- ١٣٩ - خلاصة تذهيب تذهيب الكمال في أسماء الرجال. لصفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي (ت بعد ٩٢٣هـ). تحقيق محمود عبد الوهاب فاير، ٣ مجلدات، مصر، مكتبة القاهرة.

«د»

- ١٤٠ - الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة. لصدر الدين السيد علي خان بن نظام الدين أحمد بن محمد المدني الشيرازي (ت ١١٣٠هـ). الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ١٤١ - الدر المنثور في التفسير المأثور. لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). الطبعة الأولى، ٨ مجلدات، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ١٤٢ - الدر النظيم في مناقب الأئمة اللّهاميم. لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامي العاملي المشغري (القرن السابع). مجلدان، مصورة مكتبة آية الله المرعشي، رقم ٣٧ و ٣٨ عن مكتبة الميرزا محمد شريف العسكري الطهراني.
- ١٤٣ - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. للقاضي برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد المعروف بابن قَرَحُون (ت ٧٩٩هـ). تحقيق محمد الأحدي أبو النور. مجلدان، القاهرة، دار التراث للطبع والنشر.

«ذ»

- ١٤٤ - ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى. لأبي جعفر محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤هـ). بيروت، دار المعرفة.
- ١٤٥ - الذخيرة في علم الكلام. لأبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشریف المرتضى وعلم الهدى (ت ٤٣٦هـ). إعداد السيد أحمد الحسيني. الطبعة الأولى، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١١هـ.

١٤٦ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة. للشيخ محمد محسن آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ). الطبعة الثالثة، ٢٦ جزء في ٢٩ مجلدًا، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

«ر»

١٤٧ - ربيع الأبرار ونصوص الأخبار. لأبي القاسم جارا الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ). إعداد سليم النعيمي. الطبعة الأولى، ٤ مجلدات + الفهرس، قم، منشورات الرضي، ١٤١٠هـ [بالأوفست عن طبعة العراق].

١٤٨ - رجال ابن داود. لتي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (ت بعد ٧٠٧هـ). إعداد السيد محمد صادق آل بحر العلوم. قم، منشورات الشريف الرضي. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م].

١٤٩ - رجال السيد بحر العلوم (المعروف بالفوائد الرجالية). للسيد محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي (ت ١٢١٢هـ). تحقيق محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، ٤ مجلدات، طهران، مكتبة الصادق، ١٣٦٣هـ ش. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف].

١٥٠ - رجال صحيح البخاري المستمى الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج له البخاري في جامعه. لأبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي (ت ٣٩٨هـ). تحقيق عبدالله الليثي. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

١٥١ - رجال صحيح مسلم. لأبي بكر أحمد بن علي بن مَنجُونَه الأصبهاني (ت ٤٢٨هـ). تحقيق عبدالله الليثي. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

١٥٢ - رجال الطوسي. لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ). الطبعة الأولى، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م.

١٥٣ - رجال العلامة. للعلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ). إعداد السيد محمد صادق بحر العلوم. قم، منشورات الرضي، ١٤٠٢هـ. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م].

□ - رجال الكشي = اختيار معرفة الرجال.

□ - رجال المامقاني = تنقيح المقال في علم الرجال.

١٥٤ - رجال النجاشي (فهرس أسماء مصنفي الشيعة). لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي (ت ٤٥٠هـ). تحقيق السيد موسى الشيرازي الزنجاني. الطبعة الأولى، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧هـ.

١٥٥ - الردُّ على المتعصب العقيد. لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت

- ٥٩٧هـ). إعداد محمد كاظم المحمودي. [الطبعة الأولى]، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ١٥٦ - رسائل الجاحظ (الرسائل السياسية). لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ). إعداد علي أبو ملحم. الطبعة الأولى، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٧م.
- ١٥٧ - رسائل الشريف المرتضى. لأبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى وعلم الهدى (ت ٤٣٦هـ). إعداد السيد مهدي الرجائي. [الطبعة الأولى]، ٤ مجلدات، قم، دار القرآن الكريم، ١٤٠٥.
- ١٥٨ - الرسائل العشر. لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ). تحقيق عدة من الفضلاء. قم، مؤسسة النشر الإسلامي.
- - رسالة في تحقيق لفظ مولى = عدة رسائل.
- ١٥٩ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات. للسيد محمد باقر الخوانساري الأصبهاني (ت ١٣١٣هـ). إعداد أسد الله إسماعيليان، ٨ مجلدات، قم، إسماعيليان، ١٣٩٠هـ.
- ١٦٠ - الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية. لزين الدين بن علي بن أحمد العاملي الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ). تحقيق السيد محمد كلانتر، ١٠ مجلدات، بيروت، دار العالم الإسلامي. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف].
- ١٦١ - الرَوْضُ المِغْطَارُ في خبر الأقطار. لمحمد بن عبد المنعم الحميري (ت ٩٠٠هـ). تحقيق إحسان عباس. بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٤م.
- ١٦٢ - روضة الواعظين. لمحمد بن الحسن بن علي الفثال النيسابوري (القرن السادس). [الطبعة الثانية]، جزآن في مجلد واحد، قم، منشورات الرضي. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م].
- ١٦٣ - رياض العلماء وحياض الفضلاء. للميرزا عبدالله الأفندي الأصبهاني (حوالي ١١٣٠هـ). إعداد السيد أحمد الحسيني. [الطبعة الأولى]، ٦ مجلدات، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠١هـ.
- ١٦٤ - الرياض النخيرة في مناقب العشرة المبشرين بالجنة. لأبي جعفر محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري (ت ٦٩٤هـ). الطبعة الأولى، ٤ أجزاء في مجلدين، بيروت، دار الندوة الجديدة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

«ز»

- ١٦٥ - الزينة في الكلمات الإسلامية العربية. لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت ٣٢٢هـ). تحقيق عبدالله سلوم السامرائي.

«س»

- ١٦٦ - السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي. لأبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلبي (ت ٥٩٨هـ). الطبعة الثانية، ٣ مجلدات، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٠ - ١٤١١هـ.
- ١٦٧ - سَمَطُ النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي. لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العيصامي المكي (ت ١١١١هـ). القاهرة، المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٣٨٠هـ.
- ١٦٨ - سُنَنُ ابن ماجة. لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٥هـ). تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ١٦٩ - سُنَنُ أبي داود. لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ٤ مجلدات، دار إحياء السنة النبوية.
- ١٧٠ - سُنَنُ الترمذي. لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ). تحقيق أحمد محمد شاكر، ٥ مجلدات، بيروت، دار الفكر، تاريخ مقدمة التحقيق ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م.
- ١٧١ - السُنَنُ الكبرى. لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ). ١٠ مجلدات + الفهرس، بيروت، دار المعرفة. [بالأوفست عن طبعة الهند].
- ١٧٢ - سُنَنُ النسائي. (شرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي). لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ٨ مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ١٧٣ - سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ. لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق عدة من الفضلاء. الطبعة السابعة، ٢٥ مجلداً، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ١٧٤ - سيرة ابن هشام. لأبي محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨هـ). تحقيق عدة من الفضلاء، ٤ مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ١٧٥ - السيرة الحلبية. لأبي الفرج نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي (ت ١٠٤٤هـ). ٣ مجلدات، بيروت، المكتبة الإسلامية.
- - السيرة النبوية = سيرة ابن هشام.
- ١٧٦ - السيرة النبوية وأخبار الخلفاء. لأبي حاتم محمد بن حَبَّان بن أحمد البُشْتِي التميمي المعروف بابن حَبَّان (ت ٣٥٤هـ). إعداد السيد عزيز بك. الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

«ش»

- ١٧٧ - الشافي في الإمامة. لأبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى وعلم

- المهدي (ت ٤٣٦هـ). إعداد السيد عبدالزهراء الحسيني الخطيب، مراجعة السيد فاضل الميلاني. الطبعة الأولى، ٤ مجلدات، طهران، مؤسسة الصادق، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
- ١٧٨ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب. لأبي الفلاح عبدالحق بن العيماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ). ٨ أجزاء في ٤ مجلدات، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ١٧٩ - شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار. لأبي حنيفة القاضي النعمان بن محمد المصري (ت ٣٦٣هـ). تحقيق السيد محمد الحسيني الجلاي. الطبعة الأولى، ٣ مجلدات، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٢هـ.
- ١٨٠ - شرح الأصول الخمسة. لأبي الحسين القاضي عبدالجبار بن أحمد الأسدي (ت ٤١٥هـ). تحقيق عبدالكريم عثمان. الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م.
- ١٨١ - شرح قطر الندى وبل الصدى. لأبي محمد عبدالله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. الطبعة الحادية عشرة، [القاهرة]، مطبعة السعادة، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.
- ١٨٢ - شرح الكافية. للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأسترآبادي (ت حوالي ٦٨٨هـ). الطبعة الثانية، مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- - شرح اللمعة = الروضة البهية.
- ١٨٣ - شرح المقاصد. لمسعود بن عمر بن عبدالله المعروف بسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٣هـ). تحقيق عبدالرحمن عميرة. الطبعة الأولى، ٥ أجزاء في ٤ مجلدات، قم، منشورات الرضي، ١٣٧٠ - ١٣٧١هـ ش، [بالأوفست عن طبعته السابقة، مصر، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م].
- ١٨٤ - شرح المواقف. للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ). إعداد السيد محمد بدرالدين النسباني. الطبعة الأولى، ٨ أجزاء في ٤ مجلدات، قم، منشورات الرضي، ١٤١٢هـ / ١٣٧٠هـ ش. [بالأوفست عن طبعة مصر، ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م].
- ١٨٥ - شرح نهج البلاغة. لعزالدين عبدالحميد بن محمد بن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ٢٠ جزءاً في ١٠ مجلدات، [قم]، إسماعيليان، [بالأوفست عن طبعته الأولى، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م].
- ١٨٦ - شرح نهج البلاغة. لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ). إعداد عدة من الأفاضل. الطبعة الأولى، ٥ أجزاء في ٤ مجلدات، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٣٦٢هـ ش.
- ١٨٧ - الشعر والشعراء. لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ). الطبعة الثالثة، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

«ص»

- ١٨٨ - الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية). لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ). تحقيق أحمد عبدالغفور عطار. الطبعة الثانية، ٦ مجلدات + المقدمة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م. [بالأوفست عن طبعته الأولى بالقاهرة].
- ١٨٩ - صحيح البخاري. لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ٨ جزء في ٤ مجلدات، [بيروت]، دار الفكر، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م. [بالأوفست عن طبعة دار الطباعة العامة بإستانبول].
- ١٩٠ - صحيح مسلم بشرح النووي. لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ١٨ جزء في ٩ مجلدات، [بيروت]، دار الفكر، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- ١٩١ - الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم. للشيخ زين الدين أبي محمد علي بن يونس النباطي البياضي (ت ٨٧٧هـ). إعداد محمد باقر البهودي. الطبعة الأولى ٣ مجلدات، طهران، المكتبة المرتضوية، ١٣٨٤هـ.
- ١٩٢ - صِفَةُ الصَّفْوَةِ. لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن لجوزي (ت ٥٩٧هـ). إعداد إبراهيم رمضان وسعيد اللحام. الطبعة الأولى، ٤ أجزاء في مجلدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
- ١٩٣ - الصَّوَارِمُ الْمُهِرَّةُ فِي نَقْدِ الصَّوَاعِقِ الْمُخْرِقَةِ. للشهيد القاضي نورالله بن السيد شريف الشوشري (ت ١٠١٩هـ). إعداد جلال الدين الحسيني الأرُموي. طهران، دار الكتب الإسلامية. [بالأوفست عن طبعته السابقة، ١٣٦٧هـ].
- ١٩٤ - الصَّوَاعِقُ الْمُخْرِقَةُ فِي الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْبِدْعِ وَالزُّنْدَقَةِ. لأحمد بن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤هـ). إعداد عبدالوهاب عبداللطيف. الطبعة الثانية، مصر، مكتبة القاهرة، ١٩٨٥هـ / ١٩٦٥م.

«ط»

- ١٩٥ - طبقات ابن سعد. لمحمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠هـ) ٨ مجلدات + الفهرس، بيروت، دار بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- ١٩٦ - طبقات الحُفَاط. لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ١٩٧ - الطبقات السُّنِّيَّةُ فِي تَرَاجِمِ الْحَنَفِيَّةِ. لتقي الدين بن عبدالقادر التميمي الداري المصري الحنفي (ت

- ١٠١٠هـ). تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو. الطبعة الأولى، ٣ مجلدات، الرياض، دارالرفاعي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ١٩٨ - طبقات الشافعية. لأبي بكر أحمد بن محمد بن عمر الدمشقي المعروف بابن قاضي شَهْبَة (ت ٨٥١هـ). تحقيق عبدالعليم خان، ٤ أجزاء في مجلدين، بيروت، دار الندوة الجديدة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ١٩٩ - طبقات الشافعية. لأبي محمد جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي (ت ٧٧٢هـ). تحقيق كمال يوسف الحوت. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ٢٠٠ - طبقات الشافعية الكبرى. لأبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي تاج الدين السُّبْكي (ت ٧٧١هـ). تحقيق محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو. [الطبعة الأولى]، ١٠ مجلدات، مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، [١٩٧٤م].
- ٢٠١ - طبقات الشعراء. لمحمد بن سلام الجُهْمِي (ت ٢٣١هـ). ليدن، مطبعة بريل، ١٩١٣م.
- ٢٠٢ - طبقات الشعرائي. لأبي المواهب عبدالوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري الشافعي المعروف بالشعرائي (القرن التاسع). جزآن في مجلدين، [مصر]، دار العلم للجميع.
- ٢٠٣ - طبقات الفقهاء الشافعية. لأبي عاصم محمد بن أحمد العبادي (ت ٤٥٨هـ). ليدن، ١٩٦٤م.
- - الطبقات الكبرى = طبقات ابن سعد.
- - الطبقات الكبرى المسماة بلوائح الأنوار في طبقات الأخيار = طبقات الشعرائي.
- ٢٠٤ - طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها. لأبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ الأنصاري (ت ٣٦٩هـ). تحقيق عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي. الطبعة الأولى، ٤ مجلدات، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ٢٠٥ - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف. لأبي القاسم رضي الدين علي بن موسى بن طاوس الحسني (ت ٦٦٤هـ). جزآن في مجلد واحد، قم، مطبعة خيام، ١٤٠٠هـ.

«ع»

- ٢٠٦ - عبدالله بن سبأ وأساطير أخرى. للسيد مرتضى العسكري. الطبعة الرابعة، ٣ مجلدات، طهران، مكتبة النجاح، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- ٢٠٧ - العَبَر في خبر مَنْ غَبَرَ. لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق أبوهاجر محمد السعيد بن بسيوني زَغَلُول، ٣ مجلدات + ذبول، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ٢٠٨ - عَذَّة رسائل المفيد. لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العُكْبَرِي البغدادي المعروف بالشيخ

- المفيد (ت ٤١٣هـ). قم، مكتبة المفيد، بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف.
- ٢٠٩ - العقد الفريد. لأبي عمرو أحمد بن محمد بن ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ). تحقيق عدة من الفضلاء، ٧ مجلدات، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ٢١٠ - علل الشرائع. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ). تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم. جزآن في مجلد واحد، قم، مكتبة الداوري. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م].
- ٢١١ - علوم الحديث. لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ). تحقيق نور الدين عيتر. دمشق، دار الفكر، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- ٢١٢ - عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار. ليحيى بن الحسن الأسدي الحلبي المعروف بابن البطريق (ت ٦٠٠هـ). [الطبعة الأولى]، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧هـ.
- ٢١٣ - العين. لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ). تحقيق مهدي الخزومي وإبراهيم السامرائي. الطبعة الأولى، ٨ مجلدات + الفهرس، قم، مؤسسة دار الهجرة، ١٤٠٥هـ. [بالأوفست عن طبعة مصر].
- ٢١٤ - عيون الأخبار. لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ٤ أجزاء في مجلدين، بيروت، دار الكتاب العربي.

«غ»

- ٢١٥ - الغارات أو الاستنفار والغارات. لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد المعروف بابن هلال الثقي (ت ٢٨٣هـ). تحقيق السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب. الطبعة الأولى، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ٢١٦ - الغدير في الكتاب والسنة والأدب. للعلامة الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني (ت ١٣٩٠هـ). الطبعة الثالثة، ١١ مجلداً، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- - الفرّ والذرّ = أمالي المرتضى.
- ٢١٧ - غزبال الزمان في وفيات الأعيان. ليحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى العامري اليماني (ت ٨٩٣هـ). إعداد محمد ناجي زعيبي العمر. دمشق، دار الخير، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- ٢١٨ - غريب الحديث. لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البُستي (ت ٣٨٨هـ). تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، ٣ مجلدات، دمشق، دار الفكر.
- ٢١٩ - غريب الحديث. لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ). الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

«ف»

- ٢٢٠ - الفائق في غريب الحديث. لأبي القاسم جارا الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ). تحقيق محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الثانية، ٤ مجلدات، القاهرة، عيسى البابي وشركاه.
- ٢٢١ - الفتوح. لأبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت نحو سنة ٣١٤هـ). الطبعة الأولى، ٨ أجزاء في ٤ مجلدات، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- ٢٢٢ - فرائد السعطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام. لإبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله الجويني (ت ٧٣٠هـ). إعداد محمد باقر المحمودي. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، مؤسسة المحمودي، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- ٢٢٣ - الفرق الإسلامية (ذيل كتاب شرح المواقف للكرماني) لمحمد بن يوسف بن علي الكرماني (ت ٧٨٦هـ). إعداد سليمة عبدالرسول. بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٣م.
- ٢٢٤ - الفرق بين الفرق. لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفرائيني (ت ٤٢٩هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت، دار المعرفة.
- ٢٢٥ - فرق الشيعة. لأبي محمد الحسن بن موسى النوبختي (القرن الثالث). تقديم السيد هبة الدين الشهرستاني. الطبعة الثانية، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ٢٢٦ - الفصل في الملل والأهواء والنحل. لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) ٥ أجزاء في مجلدين، بيروت، دار الندوة الجديدة.
- ٢٢٧ - الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام. لعلي بن محمد بن أحمد المالكي المكي المعروف بابن صَبَاغ (ت ٨٥٥هـ). طهران، مؤسسة الأعلمي. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف، مكتبة دار الكتب التجارية].
- ٢٢٨ - فضائل الصحابة. لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ). تحقيق وصي الله بن محمد عباس. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ٢٢٩ - فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة. لأبي القاسم عبد الله بن أحمد بن محمد الكعبي البلخي (ت ٣١٩هـ) وأبي الحسين القاضي عبد الجبار بن أحمد الأسدي (ت ٤١٥هـ) وأبي سعد المحسن بن محمد بن كرامة المعروف بالحاكم الجشمي (ت ٤٩٤هـ). إعداد فؤاد سيد. الطبعة الأولى، الدار التونسية للنشر، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٤م.
- ٢٣٠ - الفهرست. لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ). إعداد السيد محمد صادق بحر العلوم. قم، منشورات الرضي. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف، المكتبة المرتضوية].

٢٣١ - الفهرست. لأبي الفرج محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم (ت ٣٨٥ هـ). تحقيق رضا تجدد. طهران.

□ الفوائد الرجالية = رجال السيد بحر العلوم.

«ق»

٢٣٢ - القاموس المحيط. لأبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ). تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

٢٣٣ - قاموس الرجال. للعلامة الشيخ محمد تقي التستري. الطبعة الثانية، صدر حتى الآن ٤ مجلدات، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٠ هـ.

٢٣٤ - قُرْبُ الإسناد. لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري القمي (ت بعد ٣٠٤ هـ). طهران، مكتبة نينوى الحديثة.

٢٣٥ - قصص الأنبياء. لعبد الوهاب بن الشيخ سيد أحمد النجار. (ت ١٣٦٠ هـ). الطبعة الأولى، قم، مؤسسة دين و دانش و دار الهجرة، ١٤٠٥ هـ. [بالأفست عن طبعة مصر].

«ك»

٢٣٦ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ). تحقيق عزت علي عبد عطية وموسى محمد علي الموشي. الطبعة الأولى، ٣ مجلدات، [مصر]، دار الكتب الحديثة، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٢ م.

٢٣٧ - الكافي. لأبي جعفر ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ). تحقيق علي أكبر الغفاري. الطبعة الرابعة، ٨ مجلدات، بيروت، دار صعب ودار التعارف، ١٤٠١ هـ. [بالأفست عن طبعة دار الكتب الإسلامية بطهران].

٢٣٨ - الكامل. لأبي العباس محمد بن يزيد المُبَرَّد (ت ٢٨٦ هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة، ٤ مجلدات، مصر، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

٢٣٩ - الكامل في التاريخ. لأبي الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ) ١٣ مجلداً، بيروت، دار صادر ودار بيروت، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م (كلما جاء في التعاليق «الكامل» مطلقاً فهو هذا الكتاب).

٢٤٠ - الكامل في ضعفاء الرجال. لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني المعروف بابن عدي (ت ٣٦٥ هـ). الطبعة الأولى، ٧ مجلدات + الفهرس، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

- ٢٤١ - كتاب سُليمان بن قيس. لسليمان بن قيس الهلالي العامري (ت حوالي ٩٠هـ). تحقيق علاء الدين الموسوي. [الطبعة الأولى]، طهران، مؤسسة البعثة، ١٤٠٧هـ.
- ٢٤٢ - كتاب من لا يخضره الفقيه. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ). تحقيق علي أكبر الغفاري. الطبعة الثانية، ٤ مجلدات، قم، مؤسسة النشر الإسلامي.
- ٢٤٣ - كَشَفُ الْمَحْجَةِ لِثَمَرَةِ الْمُهِجَةِ. لأبي القاسم رضي الدين علي بن موسى بن طاوس الحسني (ت ٦٦٤هـ). قم، مكتبة الداوري. [بالأوفست عن طبعة النجف، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م].
- ٢٤٤ - كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد. للعلامة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ). تحقيق حسن حسن زاده الآملي. الطبعة الأولى، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧هـ.
- ٢٤٥ - كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين. للعلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ). تحقيق حسين درگاهي. الطبعة الأولى، طهران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- ٢٤٦ - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام. لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ). تحقيق محمدهادي الأميني. الطبعة الثانية، طهران، دار إحياء التراث أهل البيت، ١٤٠٤هـ/ ١٣٦٢هـ ش.
- ٢٤٧ - كز العرفان في فقه القرآن. لجمال الدين المقداد بن عبد الله السيوري (ت ٨٢٦هـ). إعداد محمد باقر البهودي. جزآن في مجلد واحد، طهران، مكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، ١٣٨٤هـ/ ١٣٤٣هـ ش.
- ٢٤٨ - كز العمال في سنن الأقوال والأفعال. لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥هـ). إعداد الشيخ بكري حيتاني والشيخ صفوة السقا. الطبعة الخامسة، ١٨ مجلدات، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- ٢٤٩ - كز الفوائد. لأبي الفتح الشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت ٤٤٩هـ). إعداد عبد الله نعمة. [الطبعة الأولى]، مجلدان، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- ٢٥٠ - الكُنَى والأَسْمَاء. لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت ٣١٠هـ). الطبعة الثانية، جزآن في مجلد واحد، بيروت، دار الكتب العلمية. [بالأوفست عن طبعته السابقة، حيدرآباد الدكن، ١٣٢٢هـ].
- ٢٥١ - الكُنَى والألقاب. للشيخ عباس بن محمدرضا القمي (ت ١٣٥٩هـ) ٣ مجلدات، قم،

انتشارات بیدار. [بالأوفست عن طبعة طهران].

«ل»

٢٥٢ - اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة. لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). مجلدان، بيروت، دار المعرفة.

٢٥٣ - لبابُ الأنساب والألقاب والأعقاب لأبي الحسن علي بن أبي القاسم بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥هـ). إعداد السيد مهدي الرجائي. الطبعة الأولى، مجلدان، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤١٠هـ.

٢٥٤ - اللباب في تهذيب الأنساب. لأبي الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) ٣ مجلدات، بغداد، مكتبة المثنى. [بالأوفست عن طبعة مصر].

٢٥٥ - لسان العرب. لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ) ١٥ مجلداً، بيروت، دار صادر. [بالأوفست عن طبعة البولاق بمصر].

٢٥٦ - لسان الميزان. لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). الطبعة الثانية، ٧ مجلدات، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

«م»

٢٥٧ - مائزَل من القرآن في علي عليه السلام. لأبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد المعروف بأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ). جمع وإعداد محمد باقر المحمودي. الطبعة الأولى، مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، ١٤٠٦هـ.

٢٥٨ - مثالب النواصب. لأبي عبدالله محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ) ٣ مجلدات، مصورة مكتبة آية الله المرعشي، رقم ٣١١، ٣١٢ و ٣١٣، عن النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة السيد ميرحامد حسين في لکنهواهند.

٢٥٩ - مجالس المؤمنين. (فارسي) للشهيد القاضي السيد نورالله بن شريف الدين المرعشي الشوشتری (ت ١٠١٩هـ). إعداد السيد أحمد عبدمناف. [الطبعة الأولى]، مجلدان، طهران، كتابفروشي اسلامية، ١٣٥٤هـ ش.

٢٦٠ - المتجدي في أنساب الطالبين. لأبي الحسن علي بن أبي الغنائم العمري (القرن الخامس). تحقيق أحمد المهدي الدامغاني. الطبعة الأولى، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٩هـ.

٢٦١ - مجمع الأمثال. لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الميداني (ت ٥١٨هـ). تحقيق نعيم

- حسين زررور. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ٢٦٢ - مجمع البيان في تفسير القرآن. لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ). تحقيق الميرزا أبي الحسن الشعراني. الطبعة الخامسة، ١٠ أجزاء في ٥ مجلدات، طهران، المكتبة الإسلامية، ١٣٩٥هـ.
- ٢٦٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ). بتحرير العراقي وابن حجر. الطبعة الثالثة، ١٠ مجلدات، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- ٢٦٤ - مُجَمَّلُ اللغة. لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ). تحقيق زهير عبدالمحسن سلطان. الطبعة الثانية، ٤ أجزاء في مجلدين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- ٢٦٥ - مجموعة وَرَام. لأبي الحسين وَرَام بن أبي فراس. (ت ٦٠٥هـ). الطبعة الثانية، جزآن في مجلد واحد، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٨هـ ش.
- ٢٦٦ - المحاسن والمساوي. لإبراهيم بن محمد البيهقي (ت ٣٢٠هـ). تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم. مجلدان، القاهرة، مطبعة نهضة مصر.
- ٢٦٧ - الْمُحَبَّر. لأبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (ت ٢٤٥هـ). تحقيق ايلزه ليختن شتير. بيروت، المكتبة التجارية.
- ٢٦٨ - محمد بن الحنفية. للخطيب علي بن الحسين الهاشمي النجفي (ت ١٣٩٥هـ). [الطبعة الأولى]، طهران، مطبعة سپهر، ١٣٦٨هـ.
- ٢٦٩ - المختار من صحاح اللغة. لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٠٦هـ). إعداد محمد محيي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف السبكي. الطبعة الأولى، طهران، انتشارات ناصر خسرو، ١٣٦٣هـ ش. [بالأوفست عن طبعة مصر].
- ٢٧٠ - مختصر تاريخ دمشق. لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ). تحقيق عدة من الفضلاء. الطبعة الأولى، ٢٩ مجلدات، دمشق، دار الفكر، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ٢٧١ - مختصر المستدرک علی الصحیحین. لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). إشراف يوسف عبدالرحمن المرعشي، ٤ مجلدات، بيروت، دار المعرفة.
- ٢٧٢ - مِرَاةُ الْجَنَانِ وَعِبْرَةُ الْيَقْظَانِ فِي مَعْرِفَةِ مَا يُعْتَبَرُ مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ. لأبي محمد عبدالله بن أسعد بن علي الياضي (ت ٧٦٨هـ). الطبعة الثانية، ٤ مجلدات، بيروت، مؤسسة الأعلمي، [بالأوفست عن طبعة حيدرآباد الدكن، ١٣٣٧هـ].
- ٢٧٣ - المراجعات. لعبدالحسين شرف الدين الموسوي (ت ١٣٧٧هـ). [بيروت]، دار المرتضى.
- ٢٧٤ - مُرْوُجُ الذَّهَبِ وَمَعَادِنُ الْجَوْهَرِ. لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الرابعة، ٤ مجلدات، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

- ٢٧٥ - مسائل الإمامة ومقتطفات من الكتاب الأوسط في المقالات. لأبي العباس عبدالله بن محمد بن عبدالله المعروف بالناشي الأكبر (ت ٢٩٣هـ). تحقيق يوسف فأن إس. بيروت، دار النشر فرانز شتايرشتوتغارت، ١٩٧١م.
- - المسألة الكافية لإبطال توبة الخاطية. لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). = بحار الأنوار. (نقلنا عن هذا الكتاب بواسطة بحار الأنوار ج ٣٢ وج ٨ من الطبعة الحجرية).
- ٢٧٦ - المستدرك على الصحيحين. لأبي عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ). إشراف يوسف عبدالرحمن المرعشي، ٤ مجلدات + الفهرس، بيروت، دار المعرفة.
- ٢٧٧ - مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل. للحاج الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ). الطبعة الأولى، ١٨ مجلداً، قم، مؤسسة آل البيت، ١٤٠٧هـ.
- ٢٧٨ - المستقصى في أمثال العرب. لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ). الطبعة الثانية، مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.
- ٢٧٩ - المسلك في علم الكلام. لأبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى المعروف بالمحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ). تحقيق رضا الأستاذي. الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣هـ / ١٣٧١هـ ش.
- ٢٨٠ - مُسند أبي داود الطيالسي. لسليمان بن داود بن الجارود البصري المعروف بأبي داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ). بيروت، دار المعرفة.
- ٢٨١ - مُسند أبي يعلى الموصلي. لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧هـ). تحقيق حسين سليم أسد. الطبعة الثانية، ١٣ مجلداً، بيروت، دار المأمون للتراث، ١٣٩٣هـ / ١٩٨٩م.
- ٢٨٢ - مُسند أحمد. لأحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ٦ مجلدات، [بيروت]، دار الفكر. [بالأوفست عن طبعة مصر، المطبعة الميمنة، ١٣١٣هـ].
- ٢٨٣ - المُشْتَبَه في الرجال أسمائهم وأنسابهم. لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق علي محمد البجاوي. الطبعة الأولى، مجلدان، مصر، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٢م.
- ٢٨٤ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (ت ٧٧٠هـ). لأحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠هـ). جزآن في مجلد واحد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- ٢٨٥ - المصنف. لأبي بكر عبدالله راق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ). تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ١١ مجلداً + الفهرس، بيروت، المجلس العلمي.
- ٢٨٦ - المصنف في الأحاديث والآثار. لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شَيْبَةَ الكوفي العباسي (ت ٢٣٥هـ). إعداد كمال يوسف الحوت. الطبعة الأولى، ٧ مجلدات، بيروت، دار التاج، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

- ٢٨٧ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ٤ مجلدات، توزيع عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.
- ٢٨٨ - معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة. لمحمد بن الحسن بن المرتضى الكاشاني (ت ١١١٥هـ). تعليق علي الأحدي المياجي. [الطبعة الأولى]، مجلدان، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧هـ.
- ٢٨٩ - معارج نهج البلاغة. لأبي الحسن ظهير الدين علي بن زيد البيهقي فريد خراسان (ت ٥٦٦هـ). إعداد محمدتقي دانش پزوه. الطبعة الأولى، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٩هـ.
- ٢٩٠ - المعارف. لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ). الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ٢٩١ - معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً لأبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ). إعداد السيد محمد صادق بحر العلوم. النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م.
- ٢٩٢ - معاني الأخبار. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ). تحقيق علي أكبر الغفاري. قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٣٦١هـ ش.
- ٢٩٣ - معجم الأدباء. لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي (ت ٦٢٦هـ). الطبعة الثالثة، ٢٠ جزءاً في ١٠ مجلدات، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- ٢٩٤ - معجم البلدان. لأبي عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي (ت ٦٢٦هـ) ٥ مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ٢٩٥ - معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة. للسيد أبو القاسم بن السيد علي أكبر الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣هـ). الطبعة الثالثة، ٢٣ مجلداً + الفهرس، بيروت، مدينة العلم، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ٢٩٦ - المعجم الكبير. لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ). تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ٢٥ جزءاً (إلا ٥ مجلدات ١٣ - ١٦ و ٢١)، [بيروت]، دار إحياء التراث العربي. [بالأوفست عن طبعة القاهرة، مكتبة ابن تيمية].
- ٢٩٧ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ). تحقيق مصطفى السقا. الطبعة الثالثة، ٤ أجزاء في مجلدين، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ٢٩٨ - المعجم الوجيز. لعدة من الأدباء من أعضاء مجمع اللغة العربية في مصر. الطبعة الثانية، مصر، مجمع اللغة العربية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- ٢٩٩ - المعجم الوسيط. لعدة من الأدباء من أعضاء مجمع اللغة العربية في مصر. مجلدان، طهران، ناصر

- خسرو. [بالأوفست عن طبعته الثانية في مصر].
- ٣٠٠ - معرفة الصحابة. لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ). تحقيق محمد راضي بن حاج عثمان. الطبعة الأولى، ٣ مجلدات، [المملكة العربية السعودية]، مكتبة الدار المدينة المنورة ومكتبة الحرمين الرياض، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ٣٠١ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق عدة من الفضلاء. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- ٣٠٢ - المعرفة والتاريخ. لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البتوي (ت ٢٧٧هـ). تحقيق أكرم ضياء العمرى. الطبعة الأولى، ٤ مجلدات، المدينة المنورة، مكتبة الدار، ١٤١٠هـ.
- ٣٠٣ - المعيار والموازنة في الإمامة. المنسوب - - . أ. إلى أبي جعفر محمد بن عبدالله الإسكافي (ت ٢٤٠هـ)، والحق أنه لابنه أبي القاسم جعفر بن محمد الإسكافي. الطبعة الأولى، [بيروت]، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م.
- ٣٠٤ - المغازي. لمحمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ). تحقيق مارسدن جونس. مجلدان، [قم]، نشر دانش اسلامي، ١٤٠٥هـ. [بالأوفست عن طبعة بيروت].
- ٣٠٥ - المغني. لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٢٠هـ) ١٢ مجلدًا بيروت، دار الكتاب العربي.
- ٣٠٦ - المغني في أبواب التوحيد والعدل. لأبي الحسين القاضي عبد الجبار بن أحمد الأسدآبادي (ت ٤١٥هـ). إعداد عدة من الفضلاء. الطبعة الأولى، الجزء المتمم العشرين القسم الأول والثاني، مصر، الدار المصرية للتأليف والترجمة. (كلما جاء في التعاليق «المغني» مطلقاً فهو هذا الكتاب).
- ٣٠٧ - المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كُنى الرواة وألقابهم وأنسابهم. للشيخ محمد طاهر بن علي الهندي (ت ٩٨٦هـ). بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- - مفاتيح الغيب = التفسير الكبير.
- ٣٠٨ - مقاتل الطالبين. لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ). إعداد كاظم المظفر. قم، منشورات الرضي، ١٤٠٥هـ. [بالأوفست عن طبعته الثانية، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م].
- ٣٠٩ - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري (ت ٣٣٠هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الأولى، جزآن في مجلد واحد، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠.
- ٣١٠ - المقالات والفرق. لسعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري القمي (ت ٣٠١هـ). إعداد

- محمدجواد مشكور. الطبعة الثانية، طهران، مركز انتشارات علمی وفرهنگی، ١٣٦٠هـ ش.
- ٣١١ - مقاييس اللغة. لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ). تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ٦ مجلدات، قم، إسماعيليان.
- - مقتل الحسين = مقتل الخوارزمي.
- ٣١٢ - مقتل الخوارزمي. للموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ). جزآن في مجلد واحد، قم، مكتبة المفيد.
- ٣١٣ - الملل والنحل. لأبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ). تحقيق محمد سيد كيلاني. مجلدان، بيروت، دار المعرفة.
- ٣١٤ - مناقب آل أبي طالب. لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ). إعداد محمد حسين دانش الآشتياني والسيد هاشم الرسولي المحلاقي. [الطبعة الأولى]، ٤ مجلدات، قم، انتشارات علامه.
- ٣١٥ - مناقب ابن المغازلي. لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الشافعي المعروف بابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ). إعداد محمد باقر البهودي. الطبعة الثانية، طهران، المطبعة الإسلامية، ١٤٠٢هـ.
- ٣١٦ - مناقب الخوارزمي. للموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ). إعداد مالك المحمودي. الطبعة الثانية، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١١هـ.
- ٣١٧ - المُنتَظَم في تاريخ الملوك والأُمَم. لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ). الطبعة الأولى، ١٠ مجلدات، حيدرآباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٧هـ.
- ٣١٨ - المُنتَق في أخبار قريش. لمحمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ). تحقيق خورشيد أحمد فارق. الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- ٣١٩ - منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة. لأبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣هـ). إعداد السيد عبداللطيف الكوهكري، ٣ مجلدات، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٦هـ.
- ٣٢٠ - المُنيّة والأمل في شرح الملل والنحل. للمهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى اليماني (ت ٨٤٠هـ). إعداد محمدجواد مشكور. [بيروت]، مؤسسة الكتاب والثقافة، ١٩٨٨م.
- - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار = الخِطَطُ المَقْرِيزِيَّة.
- ٣٢١ - موضح أوهام الجمع والتفريق. لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ). مجلدان، حيدرآباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م.
- ٣٢٢ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال. لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق علي محمد البجاوي، ٤ مجلدات، [بيروت]، دار الفكر [بالأوفست عن طبعة مصر].

٣٢٣ - الميزان في تفسير القرآن. للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ). الطبعة الثالثة؛ ٢٠ مجلداً، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م.

«ن»

- ٣٢٤ - نثر الدرّ. للوزير الكاتب أبي سعد منصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١ هـ). تحقيق عدة من الفضلاء، ٧ مجلدات، مصر، النهضة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١ - ١٩٨٩ م.
- ٣٢٥ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤ هـ). تحقيق عدة من الفضلاء. [الطبعة الأولى]، ١٦ مجلداً، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، [تم طبعه في سنة] ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م.
- ٣٢٦ - نزهة الألباب في الألقاب. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ). تحقيق عبدالعزيز بن محمد بن صالح السديدي. الطبعة الأولى، مجلدان، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.
- ٣٢٧ - نسب قريش. لأبي عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري (ت ٢٣٦ هـ). تحقيق إ. لبني بروفنسال. الطبعة الثالثة، مصر، دار المعارف،
- ٣٢٨ - نسب مَعَدَ واليمن الكبير. لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ هـ). تحقيق ناجي حسن. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
- ٣٢٩ - النص والاجتهاد. لعبدالحسين شرف الدين الموسوي (ت ١٣٧٧ هـ). تحقيق أبوجمبتي. الطبعة الأولى، [قم]، ١٤٠٤ هـ.
- ٣٣٠ - نقد الرجال. للسيد مصطفى بن حسين الحسيني التفرشي (كان حياً في سنة ١٠٤٤ هـ). الطبعة الأولى، الحجرية، طهران، ١٣١٨ هـ.
- ٣٣١ - نكتُ الهنيان في نكتِ العُنيان. لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ). مصر، مطبعة الجمالية، ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م.
- ٣٣٢ - نهاية الأرب في فنون الأدب. لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣ هـ). تحقيق عدة من الفضلاء. الطبعة الأولى، ٢٧ مجلداً، مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، [تم طبعه سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م].
- ٣٣٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر. لأبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ). تحقيق طاهر أحمد الزاوي وعمود محمد الطناحي. الطبعة الرابعة، ٥ مجلدات، قم، إسماعيليان، ١٣٦٤ هـ ش. [بالأوفست عن طبعة بيروت].
- ٣٣٤ - نهج البلاغة. (ما اختاره المؤلف من كلام أمير المؤمنين عليه أفضل صلوات المصلين). لأبي

- الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦هـ). تحقيق صبحي صالح. بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠م.
- ٣٣٥ - نهج الحق وكشف الصدق. للعلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ). تحقيق عين الله الحسيني الأرموي. الطبعة الأولى، قم، دار الهجرة، ١٤٠٧هـ.
- ٣٣٦ - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار صلى الله عليه وآله. للشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي (القرن الثالث عشر). بيروت، دار الجليل، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
- ٥ - النور المشتعل من كتاب منازل من القرآن في علي عليه السلام = منازل من القرآن في علي عليه السلام.

«و»

- ٣٣٧ - الوافي بالوفيات. لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ). تحقيق عدة من فضلاء العرب والمستشرقين. الطبعة الثانية، صدر حتى الآن ٢٢ مجلدًا، بيروت، دار صادر، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- ٣٣٨ - وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى. لنور الدين علي بن أحمد السمهودي (ت ٩١١هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ٤ أجزاء في ٣ مجلدات، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ٣٣٩ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ). تحقيق إحسان عباس. الطبعة الثانية، ٨ مجلدات، قم، منشورات الرضي، ١٣٦٤هـ ش. [بالأوفست عن طبعته السابقة].
- ٣٤٠ - وقعة الجمل. لمحمد بن زكريا بن دينار الغلابي البصري (ت ٢٩٨هـ). تحقيق محمد حسن آل ياسين. الطبعة الأولى، بغداد، مطبعة المعارف، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.
- ٣٤١ - وقعة صفين. لنصر بن مزاحم الميثقي (ت ٢١٢هـ). تحقيق عبدالسلام محمد هارون. قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٤هـ. [بالأوفست عن طبعته الثانية، القاهرة، المؤسسة العربية الحديثة، ١٣٨٢هـ].

«ي»

- ٣٤٢ - اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين. لأبي القاسم رضي الدين علي بن موسى بن طاوس الحلي (ت ٦٦٤هـ). إعداد محمد باقر الأنصاري ومحمد صادق الأنصاري. الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الثقلين لإحياء التراث الإسلامي، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
- ٣٤٣ - ينابيع المودة. لسليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤هـ). تقديم السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان. قم، مكتبة بصيرتي. [بالأوفست عن طبعته الثامنة في العراق].

٢ - فهرس الآيات الكريمة

الآية	رقمها	الصفحة
البقرة (٢)		
إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ	١٥٦	١٣٠
النساء (٤)		
الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ...	٣٤	٢٤٥
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ...	٥٩	٩٣-٩٢
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمُ...	١٤١	٣٨٩
المائدة (٥)		
إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...	٣٣	٩٣
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ...	٥٤	٣٦٦
إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ..	٥٥	٧٥
الأعراف (٧)		
رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ...	٨٩	٣٤١، ٣١٦

التوبة (٩)		
٢٥٩	٩٦	فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
هود (١١)		
١٢٧	٧٢	إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ
٢٦٢	٨٨	وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ...
يوسف (١٢)		
٤١٧	٩٢	لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ...
الرعد (١٣)		
٣٩٨، ٣٩٥	١١	إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ...
الإسراء (١٧)		
٣٧٠	٨١	جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ...
الأنبياء (٢١)		
٢٩٩	١٨	بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ...
النور (٢٤)		
٢١٨	٤	الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ...
الشعراء (٢٦)		
٢٢٢	٢٢٦-٢٢٤	وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ...
العنكبوت (٢٩)		
٢٤٨	٢٥١	أَلَمْ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا...

السجدة (٣٢)

٢١٧	١٨	أَقَمْنِ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنَّ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ
-----	----	---

الأحزاب (٣٣)

١٥٥	٣٢	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَسْنَا مِنْ الْأُنثَاءِ... وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ...
٤٣٣، ٣١١	٣٣	وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا
٣٨٥، ٣٨٤، ٣٧٠	٣٨	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ... إِنَّ الَّذِينَ يُودُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ... يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ...
١٥٤	٥٣	
٨٢	٥٧	
١٥٣	٥٩	

سبا (٣٤)

٤٣٦	٥٤	وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ...
-----	----	--

المؤمن = غافر (٤٠)

١٧٨	٢٨	إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَقَلْبُهُ كَذِبٌ...
-----	----	---

الفتح (٤٨)

١٦٥	١٠	إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ... وَعَدَ اللَّهُ مُعَاثِمَ كَثِيرَةً...
٤٠١	٢٠	

الحجرات (٤٩)

٢١٦	٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا...
-----	---	---

الحديد (٥٧)

٣٠١	٢٢	مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ...
-----	----	---

٣٣٤	٤	المنافقون (٦٣)	قَاتِلَهُمُ اللَّهُ أَنْتَ الْيُفْكُونَ
١٤٨	١٠	التحريم (٦٦)	ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نوحٍ...
٩٧-٩٦	١٥ و ١٤	القيامة (٧٥)	بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ...

٣ - فهرس الأحاديث الشريفة

أُكِبَتِ اللهُ قَتْلَةَ عُثْمَانَ ٢٠٢	«أ»
الله قتل عثمان ... ٢٠٢	أُبْسِطْ يَدَكَ أَبَايُكَ ١٢٨
اللهم اجز عمر... ١٧١	اتَّقِ اللَّهَ وَاحْذَرِي أَنْ تَنْبَحِكَ كَلَابَ الْحَوَابِ ٢٣٤
اللهم اجز قريشاً عني... ١٧١، ١٢٤	أَجِبْتُكُمْ حَلَّتْكُمْ إِلَى مَا أَعْلَمُهُ... ١٢٩
اللهم اقتل قتلَةَ عُثْمَانَ... ٢٠٢	أَحْرَزْ أَمْرًا أَجَلُهُ... ٣٥٥
اللهم إليك شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ... ٣٤١	احْلِفَا لِي بِاللَّهِ الْعَظِيمِ... ١٦٦
اللهم إِنَّ طَلْحَةَ وَالزَّيْبِرَ لَمْ يَرِيدَا... ٢٨٣	أَدْخِلِي الْخَبَاءَ يَا عَائِشَةُ... ١٥٤
اللهم إِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ قَدْ بَغَيَا عَلَيَّ... ٢٤٠	إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَاحِينَ فَاخْشَوْا فِي وُجُوهِهِمُ التَّرَابَ
اللهم إني أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قَرِيشٍ... ١٧١، ١٢٣	١٧٨
اللهم وَالِيٍّ مِنْ وَالَاهُ... ٨١	أَرَى أَنْ تَعْزَلَ أَخَاكَ عَنِ الْكُوفَةِ... ١٧٧
الْتَمِسُوا غَيْرِي... ١٢٩	ارْجِعْ إِلَى عَائِشَةَ وَادْكُرْ لَهَا خُرُوجَهَا... ٣١٦
أَلْعَلِّي تَقُولِينَ هَذَا... ٤١١	أَرْضَيْتِ يَا عُثْمَانُ مِنْ مَرْوَانَ... ١٩٣ - ١٩٤
أُمُّ وَاللَّهِ لَتَرْتَحِلَنَّ... ١٦٠	اسْتَتَبُوا الرَّجُلَ وَلَا تَعْجَلُوا ٤٣٥
أَمَّا أَنَا فَعَتْرُكَ وَشَأْنُكَ... ١٤١	أُسْكِتْ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ... ٢٩٣
أَمَّا أَنْتَ فِطَالِبُ بَدَمِ الْمَرْمَزَانِ... ١٧٦	أُسْكِتْ يَا فَاسِقُ... ٢١٧
أَمَّا إِنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ لَمْ تُرَدِّ قَطُّ... ٣٥٦	أَشْهَدُ لَنْ خَرَجْتَ لَدَيْنِكَ نَاصِرًا... ٢٧٠
أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ حَاطِبِ بْنِ أَبِي	

بلعة... ٣٨٩

امض بهذا المصحف... ٣٣٦

إِنَّ بيعتي لا تكون سراً... ١٣٤

أنت مني بمنزلة هارون من موسى... ٧٦

إِنَّ الجنة لتشتاق إلى عمار... ١٠٢

أنزله يا عثمان فيما قال... ١٧٨

إِنَّ الشاهد يرى ما لا يرى الغائب... ٢٠٠

أنصتوا أكفكم... ٤١٦

انطلق إليهم فناشدهم... ٣١٤

إِنَّ عثمان قد أرسل إلي... ١٤٥

أنك وسطتني أمراً بذلت الجهد فيه... ١٤١

إن لم يراك فانك ترينه... ١٥٤

إنهما استئذناني... ١٦٦ - ١٦٧

إيتاكم وأصحابي... ٥٥

إيتاكم وما شجربين أصحابي... ٥٦

أيها الناس لا تقتلوا مدبراً... ٣٤٢، ٣٧٩،

٣٨٢، ٤٠٥

«ب»

بشروا قاتل عمار وسالبه بالنار... ١٠٣

بل أسير بنفسي ومن معي في اتباع... ٢٤٠

بل لي أن أقهره على الصبر على الحد... ١٧٩

بماذا أرجع على المسلمين عنك... ١٨٣

«ت»

تبارك الذي أذن لهذه السيوف... ٣٦١

تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين...

٨٠

تقاتل يا علي على تأويل القرآن... ٨٠

«ح»

حربك يا علي حربي... ٧٩

الحمد لله لم يصل إلي من هذا المال شيء... ٤٠٢

«خ»

خلوا سعداً... ١٣١

«ر»

رحم الله أبا هذا... ٣٩٢

رحمك الله يا عمار... ٣٩٣

«س»

سأذكر لكم أشياء مما حقدت علي... ٤٠٩-٤١٢

سار علي عليه السلام من ذي قار إلى البصرة...

٢٩٣ - ٢٩٤

ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم... ٢٥٢

سيف طالما قاتل به بين يدي رسول الله صلى الله

عليه وآله... ٣٩٠

سيفه أعرفه... ٣٨٨ - ٣٨٩

«ص»

الصبر أبلغ في الحجة... ٣٥٧

«ع»

عباد الله لا تعجلوا... ٣٥٦

عظمت الحدود وضربت الشهود... ١٧٧

علي مع الحق والحق مع علي... ٨١، ٤٣٣

علي مع القرآن والقرآن مع علي... ٤١٨

- عمار جلدة بين عيني وأني ١٠٣
عمار ملئ إيماناً وعلماً ١٠٣
- لا تعجلوا حتى أعذر إلى القوم ٣٣٦
لا حاجة لي في ذلك ... ١٣٠
لكنني لا أمرهم بذلك ... ١٣٨
لا والله ما أنت لما بك ميتٌ ٤١٣
لنتهنّ يا معشر قريش ... ٨٠
لقد ظلمت عدد الحجر والمدبر ١٢٤
لقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ...
١٢٣
لقد كان لك برسول الله صلى الله عليه وآله
صحبة ... ٣٩٠
- لم أجد إلا قتالهم أو الكفر ... ٤٩
لم أزل مظلوماً منذ قبض رسول الله صلى الله عليه
وآله ... ١٢٣، ١٧١
لم أكره أحداً على بيعتي ... ١٣١
لما قبض الله نبيّه صلى الله عليه وآله لم نكن نرى
أن أحداً يعدل ... ١٧١
لوم يدخل الجنة قاتل عثمان ... ٢٠٢
ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل ... ٤٣٢
ليس كلّ مفتون معاتب ... ٩٦
ليس للإمام أن يعفو عن حدّ ... ١٧٦
- «م»
ما أنا سدبتُ أبوابكم ... ٤١٠
ما تنقمون عليّ يا أهل البصرة ... ٤٢٢
ما كان في المدينة فلا أجل فيه ... ١٨٨
مال الرجل إلى صهره ... ١٢٣
مروا نساء هؤلاء المقتولين ... ٤٠٦
من أذى عليّاً فقد أذاني ... ٨١
من زلّ فليتب ... ١٩١
- «ف»
فتولّ أنت يا عليّ تقريرها ١٥٨
فعل الله وفعل ... ١٤٤
فلما مضى نبينا صلى الله عليه وآله تقلدها
أبو بكر ... ١٧١
- «ق»
قاتل الله من قاتلك ... ٨١
قاتل الله من يقاتلك ... ٤٢٧
قال لي مروان بن الحكم ... ٣٨٣
قد أذيت إليك ما أوجب الله عليّ ١٩١
قد رأيتم ما صنع بي ... ١٢٩
قد عرفتما مالي بينبع ... ١٦٤
قد عفوت عنكم ... ٤٠٨
قد علمت يا عثمان أن رسول الله صلى الله عليه
وآله قد نفي هذا الرجل ... ١٨١
- «ك»
كذلك هو وأني لأمثل ... ٢٩٦
- «ل»
لا أفلح قوم تدبرهم امرأة ٢٩٧
لا أعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ...
٤١٠
لا تؤذوني في عمار ١٠٣
لا تخف أن أوتى من ورائي ... ٣٥٦

من طرح السلاح فهو آمن ... ٣٦٥

من قتل عثمان فليقم ... ٢٠٢

من يأخذ هذا المصحف فيدعوهم إليه ... ٣٣٩

«ي»

يا أسامة أقتلت رجلاً يشهد أن لا إله إلا الله ...

٩٦

يا ابن عباس أتأمرني أن أبدأ بالظلم ... ١٦٧

يا ابن عباس عليك بتقوى الله ... ٤٢٠

يا بُنَيَّ هذه راية لم تُرَدَّ قط ... ٣٤١

يُومِي يوم القيامة بالإمام الجائر ... ١٨٨

يا حميراء أرسول الله أمرك بهذا المسير ... ٣٨٢

يا حميراء إياك أن تنبحك كلاب الحوَّاب ... ٣١٨

يا رسول الله صلى الله عليك النساء كثيرة ...

١٥٧

يا شقيراء أبهذا أوصالك رسول الله صلى الله عليه

وآله؟! ... ٣٦٩

يا صفراء يا بيضاء غري غيري ... ٢٨٥ - ٢٨٦،

٤٠٢

يا عائشة إني رأيتك في المنام ... ٤٣٢

يا عثمان بعثك شيخاً ألحى ... ٢٨٥

يا عدي أنت شاهد لنا ... ٢٧٠

يا علي إذا أدركتها فاضربها ... ٤٣٢

يا علي إذا رأيت من أمرها شيئاً فارق بها ... ٤٣١

يا علي أنا حرب لمن حاربك ... ٧٩

يا ليت أمير المؤمنين وسيد المسلمين ... ٤٢٧

يا محمد بن أبي بكر إن صرعت عائشة فوارها وتول

أمرها ... ٣٤٤

يا معاشر قريش اتقوا الله ... ٣٦٥

يا منصور أمت ... ٣٤٣

يا هؤلاء اتقوا الله ... ١٣٩ - ١٤٠

يا هؤلاء تزيُّثوا ... ١٣٨ - ١٣٩

«ن»

الناس كلهم آمنون ... ٢٠٩

«هـ»

هذا أدهى العرب وخيرهم لقومه ... ٢٩٦

هذه الذرية لاسبيل عليها ... ٤٠٥

«و»

واروا قتلانا في ثيابهم ... ٣٩٤

والله إن ظفرت بآبن منية ... ٢٣٣

والله أن كنت وأهل بيتك لأهل دعة ... ٤١٣

والله إنها لسمعان كلامي ... ٣٩٢

والله قاتلت مع النبي صلى الله عليه وآله وأنا

حاسر ... ٣٥٥

والله لا تُحبكم قريش أبداً ... ١٨٦

والله لئن أبقيته يا عثمان ... ١٨٢

والله ما أملت إلا ما أمل صاحبك ... ١٢٣، ١٧٣

والله ما تريدان العمرة ... ١٦٦

والله ما غاظني قتل عثمان ... ٢٠٢

والله ما قتلت عثمان ... ٢٠١

والله ما للعمره تريدان ... ٤٣٦

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ... ١٧١

وأني يد لي في بيت المال ... ١٦٤ - ١٦٥

وما رميت إذ رميت يا عائشة ... ٣٤٨

ويلكم يا معشر قريش ... ٤١٣

٤ - فهرس الخطب

- خطب أبي موسى الأشعري ٢٤٧، ٢٥١ - ٢٥٢، خطب عثمان بن عفان ١٨٣، ١٨٩ - ١٩١
٢٥٧
خطبة الأشتر ٢٥٤
خطب أمير المؤمنين عليه السلام ١٢٥، ١٢٦، ١٧١، ١٧٢، ١٨٧، ٢٦٣، ٢٦٧، ٣٣١، ٣٣٤،
٣٥٨، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤١٦ - ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٣٧
خطبة حجر بن عدي ٢٥٥ - ٢٥٦
خطب الحسن عليه السلام ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٦٣، ٣٢٧
خطبة رجل من بني جشم ٣٠٧
خطبة رجل من متقدمي عبد القيس ٣٠٧ - ٣٠٨
خطبة الزبير بن العوام ٢٨٧
خطبة زيد بن صوحان ٢٤٨
خطب طلحة بن عبيد الله ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٢٩
خطبة عائشة ٢٧٨
خطبة عبدالله بن الزبير ٣٢٦

٥ - فهرس الرسائل

رسالة ابن عباس ٢٦٥

رسائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه

السلام ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٥٨، ٢٥٩، ٣٩٥،

٣٩٧، ٤٠٣

رسالة زيد بن صوحان ٤٣١

رسائل عائشة ٢٢٩، ٢٧٦، ٣٠١، ٤٣١

رسالتا عثمان ١٤٠، ١٩٥

رسالة هاشم بن عتبة المرقال ٢٤٢ - ٢٤٣

٦ - فهرس الآثار

الباطل والله ماتقول يا ابن عباس... (عبدالله بن الزبير) ٣١٨

«أ»

أتوب إلى الله اللهم أتوب إليك... (عثمان)

١٣٩

«ج»

جزى الله ابن أبي طالب خيراً... (عائشة) ٤١٥

إذا أحسنوا فاتبعوهم... (عثمان) ٢٠٧ - ٢٠٨،

٣١٣

«ر»

رحم الله أمير المؤمنين! وإن تربدت له وجوه... (عائشة) ١٥٩

اقتلوا سعداً... (عمر) ١١٥

أما قولك عهد خليفة... (ابن عباس) ٣١٧

أنا أبسط منك لساناً (الوليد بن عقبة) ٢١٧

إنا لله هذا سهم لم يأتني من بُغْدٍ... (طلحة) ٣٧٦

٣٧٧ -

«ش»

شهدتك أوغبت عنك... (عدي بن حاتم) ٢٧٠

إنك سُدّة رسول الله صلى الله عليه وآله... ٢٣٦

أيها الناس المهدي قريب... (عائشة) ١٤٧، ٣١٤،

٣٨٤

«ف»

فانّ ولاية عثمان غيركم... (نفر من وجوه البصرة)

٣١٠

«ب»

بايعت واللج على رقبتي (طلحة) ١١٢

البلاد... (عائشة) ٣١٦

يا ابن عباس دع بُتَيَات الطريق... (عبدالله بن

الزبير) ٣١٧

يا عليّ قد علمت مكان هذا الرجل مني...

(عثمان) ١٨١

يا غُذْر يا فُجْر أخفرت أمانتك... (عائشة) ١٤٨

يا معاشر الأنصار قد عرفت رأيي ونُصحي... (أبو

الهيثم بن التيهان) ١٢٩

«ل»

لا أخلع سربالاً سربلنيه الله (عثمان) ١٤٤

لوسأتمونا أن ترجعوا عنا... (عمار) ٣٦٥

«م»

ما العلم إلا بالتعلم (عمار) ٣٦١

الموت بالسلاح أحسن (عثمان) ١٤٥

«ن»

نجا القادة وهلك الأتباع (حوشب وهاشم

الأوقص) ٥٥

«هـ»

هذا ما وعدنا الله ورسوله (طلحة والزبير) ٤٠١

هذه والله الفتنة التي كنا نحدث بها (الزبير) ٢٨٨

الهرمزان رجل غريب لا ولي له... (عثمان) ١٧٦

«و»

والله إن كنا على الحق... (أبوزينب الأزدي) ٢٧٠

والله لو ضربتمونا حتى نبليغ سعات هجر...

(عمار) ٣٦٦

والله ما أسلموا ولكنهم استسلموا... (عمار) ٥

يا أبا محمد لست تنصف... (ابن عباس) ٣١٥

يا أماء إن أمير المؤمنين له فضل وسابقة... (ابن

عباس) ٣١٦

يا أمير المؤمنين صبحهم الله بما يكرهون... (أبو

الهيثم بن التيهان) ٢٦٩

يا ابن عباس ابن عمك يرى أنه قد تملك

٧ - فهرس الأشعار والأرجاز

الصفحة	عجز البيت	مطلع البيت
قافية «ب»		
١٥٩	بِنَاعٍ لَيْسَ فِيهِ الشُّرَابُ	فَإِنْ يَكُ نَائِباً فَلَقَدْ نَعَاهُ
قافية «د»		
٣٤٣	حَوْلَ النَّبِيِّ وَجَبْرِيلُ لَنَا مَدْدُ	هَذَا اللِّوَاءُ الَّذِي كُنَّا نَحُفُّ بِهِ
٢٤٧-٢٤٦	عَلِيّاً وَأَبْنَاءَ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ	رَضِينَا بِقَسَمِ اللَّهِ إِذْ كَانَ قَسْمُنَا
قافية «ر»		
٢١١	حَـةٌ حَاجَا أَمْرَآ لَهُ إِغْصَارُ	مَنْ عَذِيرِي مِنَ الزُّبَيْرِ وَمَنْ ظَلُّ
١٥٩	كَمَا قَرَّ عَيْنَا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ	فَالْقَتَّ غَصَاها وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوْ
١١٨	فَيَا عَجَباً مَا كَانَ مُلْكُ أَبِي بَكْرٍ	أَطْعَمَنَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ بَيْنَنَا
٢٤١	كَيْ نَلْحَقَ التَّيْمِيَّ وَالزُّبَيْرَا	مِيرُوا أَبَا بَيْلٍ وَحَثُّوا السَّيْرَا
١٣٩	قَالَتْ قُرَيْشُ أَلَا يَلُكَ الْمَقَادِيرُ	أَمَا هَلَكْنَا وَلَا يَبْكِي لَنَا أَحَدُ
قافية «ض»		
٣٥٣	وَلَا تَوَلَّاهُ بِسَقْفٍ وَوَرَضِيْ	لَا رَحِمَ اللَّهُ ابْنَ مُوَدٍّ إِذْ مَضَى
٢٥٠-٢٤٩	فَأَنْتَ الْيَوْمَ كَالشَّاةِ الرَّبِيعِ	وَحَاجُّكَ عَبْدُ خَيْرِيَا ابْنِ قَيْسٍ
قافية «ع»		
٣٣٣-٣٣٢	وَمَا كُلُّ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْحَقِّ يَسْمَعُ	أَبَاحَسَنِ أَتَقَطُّكَ مَنْ كَانَ نَائِماً

قافية «ك»

أعائش لولا أنني كنت طاوياً ثلاثاً لغادرت ابن أخيك هالكا ٣٧٠

قافية «ل»

يارب فارحم سيد القبائل كعب بن سور غرة القنابل ٣٥٣
كيف نرد نغلاً وقد فعل سارت به أم المنايا ورحل ٣٤٩
نحن بنو ضبة أصحاب الجمل نقي بن عفاً بأطراف الأسل ٣٤٩
يا كعب رأيك هذا الجمل أمثل من رأيك الخاطل ٣٢٣
إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بها فعلا ٢٢١

قافية «م»

لمن راية حمراء يخفق ظلها إذا قبل قلنمها خضين تقدا ٣٢٠
وخرق قيس علي البلاء دحى إذا اضطرقت أجدا ١٤٩
أنا أبو الجرباء وأمي عاصم وأمنا أم لها محارم ٣٤٥
نحن أصحاب الجمل المكرم وما نعو هودجيه المظلم ٣٥٣
يارب إن ملئما دعاهم يثلو كتاب الله لا يخشاهم ٣٤٠

قافية «ن»

يأليت شغري وليت الطير تخبرني ما كان بين علي وابن عفانا ٢١٨
ضحوا بأشمت عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحاً وقرآنا ٢١٠-٢١١، ٢٢١
ما كنت أخيب أن الأمر منتقل عن هاشم ثم منها عن أبي الحسن ١١٨
خذها إليك واخذرنا أبا حسن ٢٧٨
زرعنا لهم أحسابنا فتمت لهم مغارسهم إذ يثبون على الدمن ١٩٠
عائش إن جئت لتهزيمنا وتثري البردة لتفليبنا ٣٤٨

قافية «ه»

ندمت ندامة الكسبي لما رأت عيناه ما صنعت يداه ٤٣٠، ٢٣٠
بني هاشم ردوا سلاح ابن أخيكم ولا تنهبوه لا تجل منا هبة ٢١٠-٢٠٩
هذا علي والهدى سبيلنا والرشد فيه والثقى دليله ٣٤٤

قافية «ي»

يناديهم يوم القياد نبيهم بخم وأسمع بالنبي مناديا ٢٢٠
بني هاشم لا تطعموا الناس فيكم ولا يئما تيم بن مرة أو عدي ١١٧

٣٤٥	وَنَنْصُرُ الصَّحَابَةَ الْمَرْضِيَّةَ	نَحْنُ نُؤَالِي أُمَّنَا الرَضِيَّةَ
٣٤٤	عَمَمَتْهُ أَتَيْفَتٌ مَشْرِفِيَا	أَضْرِبُهُمْ وَلَوْ أَرَى عَلِيَا
٣٥٤-٣٥٣	إِذْ أَنْتَ سَاعٍ فِي الْفَسَادِ يَاشُقِي	نَحْنُ مُطِيعُونَ جَمِيعاً لِعَلِي
٣٤٥	وَأَمْكُكُمْ خَاسِرَةً شَقِيَّةً .	وَلَيْكُمُ عِجْلُ بَنِي أُمَيَّةَ
٢٧١	فَإِنَّ خَيْرَ النَّاسِ أَتْبَاعُ عَلِي	سِيرُوا إِلَى الْأَحْزَابِ أَعْدَاءِ النَّبِيِّ
٣٤٦	حَتَّى أَقَاتِلَكَ عَلَى دِينِ عَلِي	لَا تَبْرَحِ الْعَرَضَةَ يَا ابْنَ بَثْرِي
٣٤٦	قَاتِلْ عِلْبَاءَ وَهْنِدِ الْجَمَلِي	إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ بَثْرِي
٣٤٥	وَتَارِكُ أَمْكُكُمْ مَلِيَا	إِلَيْكَ إِنِّي تَابِعٌ عَلِيَا

٨- فهرس الأمثال

أُتِطْلَبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ ٢٠٨، ٢١٤
بَلِغِ الْحَزْلَامِ الطُّبَيِّينَ وَبَلِغِ السَّيْلَ الزَّبِيَّ ١٩٢،

٣١٧

بِمَنْزِلَةِ الْأَشْقَرِ إِنْ تَقَلَّمْ نُحَرِّوْا تَأْخِرْ عُقْرَ ٢٧٦
دَقَّ اللَّهُ عِطْرَ مَشْمِ ١٢٣، ١٧٢
فَالْتَقِ عَصَاهَا وَامْتَقِرْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا

بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرِ ١٥٩

لَا وَاللَّهِ لَا تُنْعِمَ عَيْنٌ لَهُ ١٤٥

لَا يَرْحَلُ رَحْلُكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ ١٩١

مَلَكْتُ فَأَسْجِجَ ٣٧٠

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُتَمِيِّ لَمَّا رَأَتْ عَيْنَاهُ مَا صَنَعْتُ

يَدَاهُ ٢٣٠، ٤٣٠

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ ٤٠٠

٩ - فهرس الكتب الواردة في المتن

البيان والتبيين ١٢٥

كتاب الجمل لأبي مِخْنَف (جاء في الكتاب
باسم كتابه الذي صنفه في حرب البصرة)

٩٥، ١٢٨، ١٦٧

كتاب الجمل للواقدي (جاء في الكتاب باسم
كتابته الذي صنفه في حرب البصرة) ١٣١

السيرة (لابن إسحاق) ١٤٧

فضيلة المعتزلة ٦٢

مقتل عثمان لأبي حذيفة (جاء في الكتاب باسم

كتابته الذي صنفه في مقتل عثمان) ١٣٧

المنبئ لعلي بن حسن بن قُضَال ٤٢٦

١٠- فهرس الأعلام الواردة في المتن

ابن خيشمة ٣٨٣	
ابن ذأب (عيسى بن يزيد) ١٨٧، ٢٧٣	«أ»
ابن صُهبان (النعمان) ٣٣٠	أبان بن عثمان بن عفان ٣٣٧، ٣٨٢، ٤٢٦
ابن صُوحان (سيحان) ٣٠٩	إبراهيم بن عمر ٤٣٦
ابن عباس (عبدالله) ٥٤، ٦١، ١٠٧، ١٢٦،	إبراهيم بن محمد الثقفي ١٣٠، ١٦٧
١٤٩، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٦، ١٦٧، ١٨٦،	إبراهيم بن نافع ٣٦١
٢٠٨، ٢١٤، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٦١، ٢٦٥،	ابن أبزي (عبدالرحمن) ٢٢٨
٢٧٢، ٢٩٣، ٣١٤ - ٣١٩، ٣٣٦، ٣٣٨،	ابن أبي الزناد (عبد الرحمن) ٣٦٢
٣٣٩، ٣٤٢، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٩٦، ٣٩٨،	ابن أبي سبرة (أبوبكر بن عبدالله) ٢٧٤، ٣٧٧،
٤١٣، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٢٩،	٣٨١
٤٣٢	ابن أبي سليمان (عبدالملك) ٣٨٣
ابن عبدالله بن بُديل الحزاعي ٣٤٢	ابن أبي عون (عبدالواحد) ٣٨٩
ابن كعب القرظي = قَرظَة بن كعب	ابن أزوى = عثمان بن عفان
ابن المسيّب = سعيد بن المسيّب	ابن أم مكتوم (عمرو بن زائدة) ١٥٤
ابن مُطرح السعدي ٣٨٧	ابن الباقلاني = أبوبكر بن الطيّب
ابن النابغة = عمرو بن العاص	ابن جُرَيج (عبدالملك بن عبدالعزیز) ٣٦١
أبو إدريس المراهي (سوان) ٤٢٧	ابن الحضرمية = طلحة

- أبو إسحاق السبيعي الهمداني (عمرو بن عبدالله) ١٤٢، ١٤٦، ٣١٠، ٤٣٠
أبو الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو) ٢٧٤، ٢٨٥، ٤٢١
أبو أسيد بن ربيعة ١٠٤
أبو أيوب الأنصاري (خالد بن زيد) ٥٤، ٦١، ١٠٥، ١٢٨
أبو البختری ٣٨٩
أبو بكر (عبدالله بن أبي قحافة) ٨٦، ٩١، ٩٢، ٩٧، ١١٢، ١١٥ - ١٢١، ١٢٦، ١٧١، ١٨١، ١٨٤، ١٨٧، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٦٠، ٢٦٨، ٣٠٦، ٣١٥، ٤٠٩ - ٤١١، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٨، ٤٣١
أبو بكر التمار درزان ٥٨
أبو بكر بن الطيب ابن الباقلاني (محمد) ٥٩
أبو بكر بن عياش ٤٣٢
أبو بكر محمد بن عمر الجعابي ٤٢٦
أبو بكرة (نُفيع بن الحارث) ٢٩٧
أبو ثابت مولى أبي ذر ٤١٧
أبو الجرباء (عاصم بن مرة) ٣٤٥
أبو جعفر الأسدي ٤٣٥
أبو جعفر محمد بن علي عليها السلام ٢٩٣
أبو حذيفة (إسحاق بن بشر) ١٣٧، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٨، ١٨٥، ١٨٦، ٢٠٧، ٢٠٨
أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي ٤٠١
أبو الحسن علي بن الحسن بن فضال ٤٢٦
أبو خالد الدالاني (يزيد بن عبد الرحمن) ٤٠٧
أبو داود الطهوي (عيسى بن مسلم) ٤٣٣
أبو ذر (جندب بن جنادة) ١٧٨
أبو زينب الأزدي (زهير بن الحارث) ٢٧٠، ٣٢٠
أبو السائب (عُتبة بن عبيدالله) ٥٨
أبو سعيد التيمي ٤١٧
أبو سعيد الخُدري (سعد بن مالك) ١٠٥
أبوسفيان بن حُوَيطب بن عبد الغزي ٣٦١
أبوسفيان صخر بن حرب ١١٧
أبو سليمان = الزبير بن العوام
أبو سهل البصري (كثير بن زياد) ٣٨٤
أبو صالح مولى أم هانئ ١١٨ - ١١٩، ٤٢٦، ٤٣٢
أبو طالب بن عبد المطلب عليها السلام ٥١
أبو العباس بن أبي الحسين بن أبي عمرو القاضي ٥٩
أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عُقْدة ٤٢٦
أبو عبدالله الأغتر ٢٨٩
أبو عبدالله ابن مجاهد البصري الأشعري ٥٩
أبو عُبيدة بن الجراح ٩١
أبو عبيدة معمر بن المثنى ١٢٥
أبو عثمان (عبد الرحمن بن مُلّ) ١٢٨
أبو عروة الليثي ١٣٧
أبو عمرة مولى الزبير ٩١
أبو عمرو بن بُدَيل بن ورقاء الحِزاعي ١٣٧، ١٤٠
أبو عياش الزرق (زيد بن الصامت) ١٠٥
أبو مجالد البلخي (أحمد بن الحسين) ٦٥، ٩١
أبو ميخنف لوط بن يحيى الأزدي ٩٥، ١١٨، ١٢٨، ١٦٧، ٢٥٧، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢٢
أبو موسى (إسرائيل بن موسى) ٣٨٤
أبو موسى الأشعري (عبدالله بن قيس) ٢٣٩

- أُعَيْن بن ضُبَيْعة ٣٢١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ - ٢٤٩ ، ٢٥٠ - ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧
- أُقْلَح بن سَعِيد ٢٣٣
- أُم حَبِيبَة بنت أَبِي سَفِيَّان (رَمْلَة) ٢٠٩
- أُم ذَرِيع العَبْدِيَّة ٣٤٨
- أُم رَاشِد مَوْلَاة أُم هَانِي ١٦٥ ، ٤٣٧
- أُم سَلَمَة زَوْجَة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (هِنْد) ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ - ٢٤٠ ، ٢٧٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٨
- أُم كَلْثُوم بنت عَلِي بن أَبِي طَالِب عَلَيْهِ السَّلَام ٢٧٦
- أُم هَانِي بنت أَبِي طَالِب عَلَيْهِ السَّلَام ٣٩٧
- أَمِير الْمُؤْمِنِينَ عَلِي بن أَبِي طَالِب عَلَيْهِ السَّلَام ، وَرَد ذِكْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَام فِي أَغْلَبِ صَفْحَاتِ الْكِتَابِ
- أُوَيْسُ الْقُرْنِيِّ ١٠٩
- «ب»
- الْبَاهِلِي ٥٩
- الْبَرَاء بن عَازِب ١٠٤
- بُرَيْدَة الْأَسْلَمِي ١٠٤
- بَرِيرَة ١٥٧ ، ٤١٢ ، ٤٢٦
- بَشْر بن الرَّبِيع ٤٣١
- بَشْر الْعَامَرِي ٣٥٢
- بَشْر بن الْمُعْتَمِر ٦٥
- بَشِير بن سَعْد ٩١ ، ١١٥
- بَكْر بن عَيْسَى ٤٣٧
- الْبَلْخِي (عَبْد اللَّهِ بن أَحْمَد) ٩١
- «ت»
- تَمَام بن الْعَبَّاس (بن عَبْدِ الْمَطْلُب) ٢٤٠
- أَبُو مُوسَى الْمُرْدَار (عَيْسَى بن صُبَيْح) ٦٥
- أَبُو الْهَذِيل الْعَلَّاف ٦٢
- أَبُو الْهَيْثَم بن التَّيْهَان (مَالِك بن بَلِي) ٥٤ ، ٦١ ، ١٠٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ٢٦٩
- الْأَجْلَح بن عَبْدِ اللَّهِ ٢٩٣ ، ٤٢٦
- أَحْمَد بن بِحْيَى (ابن الرَّائِنْدِي) ٦٢
- الْأَحْنَف بن قَيْس ١٤٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٢٢ ، ٣٨٧ - ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٢٢
- الْأَرْقَم بن شُرْحَبِيل ٤٢٨
- أَسَامَة بن زَيْد ٥١ ، ٩٤ - ٩٧ ، ٩٩ ، ١٣١ ، ١٥٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٤٠
- إِسْحَاق بن رَاشِد الْجَزْرِي ١٢٨
- إِسْحَاق بن مُحَمَّد ١٨٦
- إِسْرَائِيل بن يُونُس ٣١٠
- الإِسْكَافِي (أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّهِ) ٦٥
- أَسْمَاء (بنت أَبِي بَكْر) ٣٥٠ ، ٣٦٢ ، ٣٧٩
- إِسْمَاعِيل بن زِيَاد الْبَزَازِي ٤٢٧
- إِسْمَاعِيل بن عَبْدِ الْمَلِك ٢٩٣ ، ٣٨٣
- إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد (بن سَعْد بن أَبِي وَقَّاص) ١٣١
- الْأَسْوَد بن أَبِي الْبَخْتَرِي ٣٦٢ ، ٣٧٥
- الْأَسْوَد بن عَوْف ٣٣٠
- أُسَيْد بن خُضَيْر ٩١
- الْأَشْرَف (بن جَبَلَة) ٢٨٣
- الْأَشْعَث بن سَوَار ١٠٩
- الْأَصَم (أَبُو بَكْر عَبْد الرَّحْمَنِ بن كَيْسَان) ٦٣ ، ١٣٢ ، ٤٣١
- الْأَعْمَش (سَلِيمَان بن مَهْرَان) ١٤٦ ، ٤٣٥

الحارث الهمداني ١٠٩
 حاطب بن أبي بُلْتَعَة ٣٨٩
 الحُبَاب بن يزيد (المجاشعي) ٣٢٤
 حَبَة بن جُوَيْن العُرَني ١٠٩، ٣٨٢
 حبيب بن أبي ثابت ١٤٦
 حبيب بن مَسْلَمَة ١٩٥
 حبيب بن يساف ٣٣٢
 الحَجَّاج بن عمرو الأنصاري ٤١٢
 حُجْر بن عدي الكندي ١٠٤، ١٣٧، ٢٥٥، ٣٢٠
 حُذَيْفَة (بن أسيد) ٣٥٢
 حُرَيْث بن جابر الحنفي ٣٢٠
 حَسَّان بن ثابت الأنصاري ٢١٠، ٢١٧ - ٢١٩،
 ٢٢١، ٢٢٢
 حَسَّان بن محدوج الذهلي ٣٢٠
 الحسن بن أبي الحسن البصري ٢٩٧، ٣٨٤،
 ٤٣١، ٣٨٥
 الحسن بن سعد ١٤٧
 الحسن بن عبدالله ١٨٦
 الحسن (بن علي عليها السلام) ٥١، ٥٤، ٦١،
 ٩٠، ١٠٧، ٢٤٣، ٢٤٤ - ٢٤٦، ٢٥٢،
 ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٣، ٣٢٧
 ٣٢٩، ٣٤٨، ٣٩٨، ٤٣٨
 الحسن بن المبارك ٤٣٧
 الحسين بن عَطِيَة ٣٧٧
 الحسين (بن علي عليها السلام) ٥١، ٥٤، ٦١،
 ٩٠، ١٠٧، ٣٤٨
 الحُصَيْن بن الحارث بن عبدالمطلب ١٠٣
 الحُصَيْن بن عبد الرحمن ١٤٣
 الحُصَيْن بن المنذر ٣٢٠

«ث»

ثابت بن عَجْلان الأنصاري ١٤٨
 ثابت بن قيس النخعي ١٠٨
 ثَعْلَبَة بن يزيد الحماني ١٤٦
 ثُمَامَة (بن المثنى) ٣٩٧
 الثوري (سفيان بن سعيد) ٤٠١

«ج»

جابر بن عبدالله بن حزام (الأنصاري) ١٠٥
 جابر بن النعمان الباهلي ٣٢٤
 الجاحظ (عمرو بن بحر) ٦٢، ١٢٥، ٢٠٤ - ٢٠٦
 جارية بن قدامة السعدي ٣٢١
 الجُبَّانِي (محمد بن عبد الوهاب) ٦٥، ٩١، ٢٢١
 جبرئيل (عليه السلام) ١١٨، ٣٤٣
 جبلة بن عمرو الساعدي ١٠٦
 جعفر بن مبشر ٦٥
 جعفر بن محمد (الصادق عليه السلام) ٣٨٣
 جندب بن زهير الأزدي ١٠٩، ٣٢٠، ٣٦٤، ٣٦٥
 جُلَيْد بن زهير الجُشمي ٣١٠
 جَهْجَاح بن سعيد الغفاري ١٠٣

«ح»

الحارث بن الحكم، أخو مروان بن الحكم ١٤٣
 الحارث بن سُرَاقَة ١٠٤
 الحارث بن سريع ٤٠٧
 الحارث بن عوف أبو وائد الليثي ١٠٣
 الحارث بن الفضل ٢٨٩
 الحارث بن مرة العبدي ٣٢٠

الصفحات	الحُطَيْبَةُ الْقُبَيْي (جرول بن أوس الشاعر) ١١٨
الربيع بن زياد ٢٠٧	حَفْصَةُ بِنْتُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ٢٧٦، ٢٧٧،
الربيع بن زياد الحارثي ٣٢٥	٤٢٨، ٤٣١
رُشَيْدُ الْمَجْرِي ١٠٩	الحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ ٦١، ١٨٠، ١٨١
رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الزرق	حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ الْعَبْدِيِّ ١٠٩، ١١١، ١٣٧،
١٢٨، ١٠٦	٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٣، ٣٣١، ٣٣٤
رفاعة بن سعد ١٠٦	حَكِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ١٤٧
رفاعة بن شَدَاد ٣٢٠	حُمَيْدَةُ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ ٣٧٨

«ز»

زائدة بن قدامة ١١٩
الزبير بن العوام ٤٨، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨،
٦١ - ٦٤، ٦٦، ٨٦، ٩٠، ١١٢، ١١٣،
١١٦، ١٢٠، ١٣٠، ١٣٥ - ١٣٧، ١٣٩،
١٤٢ - ١٤٣، ١٤٥ - ١٤٧، ١٥١، ١٥٢،
١٦٢ - ١٦٤، ٢١١، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩،
٢٣١، ٢٣٣ - ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠،
٢٤١، ٢٤٤ - ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٥٩،
٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٣ - ٢٧٥،
٢٧٩ - ٢٨١، ٢٨٣ - ٢٨٥، ٢٨٧ - ٢٩٠،
٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٧،
٣١٠، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٧ - ٣١٩، ٣٢٢ -
٣٢٤، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٤١،
٣٤٣، ٣٥٥، ٣٦٥، ٣٨٠، ٣٨٤، ٣٨٥،
٣٨٧ - ٣٩١، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠١ -
٤٠٣، ٤١٧، ٤٣٥ - ٤٣٧

زُخْرِبْنُ قَيْسِ الْجَعْفِيِّ ٣٩٩

الزُّهْرِي (محمد بن مسلم) ١٣٧، ١٨٥، ٤٢٩
زياد بن أبيه ٤٢١

«خ»

خارجة بن مصعب ٤٠٦
خالد بن أبي خالد ١٠٦
خالد الحذاء ٢٠٩
خالد بن المعتمر السدوسي ٣٢٠
خديجة بنت خُوَيْلِدٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ ٤١١
خَرْشَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْقُصَيْي ٣٢٤
خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ ٥٤، ٥٥، ٦١،
١٠٥
الْحَيْطَاظُ (عبد الرحيم بن محمد) ٦٥، ٩١
خَيْثَمَةُ بْنُ الْأَسَدِ ٣٥٣
خَيْرَانَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ٣٢٩

«د»

داود بن أبي هند ٢٨٨، ٤٠١

«ر»

رافع مولى عائشة ٤٢٧
رسول الله صلى الله عليه وآله (محمد بن عبد الله)
ورد ذكره صلى الله عليه وآله في كثير من

- زياد بن كعب بن مُرة ٣١٩
 زياد بن النصر ١٣٨
 زيد بن أرقم ١٠٥
 زيد بن أسلم ١٣٠
 زيد بن ثابت ٩٩، ١٨٣
 زيد بن جَبَلَة بن مِرْدَاس ٣٥٩
 زيد بن صُوحان ١٠٤، ٢٤٨، ٣٢٠، ٣٤٦، ٣٩٧، ٤٣٠، ٤٣١
 زيد بن علي (بن الحسين عليهم السلام) ٢٩٣
 زيد بن فراس ٣٨٩
 زيد بن المَلْفَق ١٠٨
 زينب بنت أبي سلمة ١٥٩
- ١٩٢
 سعيد بن عثمان بن عَفَّان ٣٨٢
 سعيد بن قيس ٣١٩
 سعيد بن المسيَّب ١١٢، ١١٣
 سفيان بن ثور السدوسي ٣٢٠
 سفيان بن سعيد ٤٠٥
 سفيان غُيْنَة ٣٨٤
 سلمان الفارسي ١١٥
 سليمان بن صرد الخزاعي ١٠٨
 سليمان بن عبدالله بن عويمر الأسلمي ٣٦٥
 سهل بن حنيف ١٠٥، ٢٣٩، ٢٨٤، ٢٩٩، ٣٠٣
 سهل بن سعد الساعدي ١٠٦
 سهل بن سعيد ١٠٥
 سهيل بن عمرو ٨٠
 سويد بن الحارث ١٠٩
 سيف بن عمر ١٢٨، ١٢٩
- «س»
 السائب بن مالك الأشعري ٢٤٢
 سالم بن أبي الجعد ٤٣١
 سالم بن عبدالله ٢٣٢
 سالم مولى أبي حذيفة ٩١، ١١٧
 سَرْجِس مولى الزبير ٣١٧
 سعد بن أبي وقاص (سعد بن مالك) ٥١، ٥٤، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٢٠، ١٣١، ٣٨١
 سعد بن جُشَم ٤٠٦
 سعد بن زياد ١٠٦
 سعد بن عُبادة ١١٥
 سعد بن مبشَّر ١٠٩
 سعيد بن أبي هند ٣٦١
 سعيد بن زيد بن نُفيل ١١٢، ١١٣
 سعيد بن سعد بن عُبادة ١٠٥
 سعيد بن العاص (سعيد بن سعيد) ١٤٠، ١٤٨، ١٤٨، ١٣٢، ٤٣٨
- «ش»
 الشافعي (محمد بن إدريس) ٥٩، ٢٠٧، ٢٠٨
 الشَّحَام (يوسف بن عبيد الله) ٦٥
 شَذاد بن أوس ١٠٤
 شَذاد بن شمر العبدي ٣٣٥
 شريح بن هانئ الحارثي ٣١٩
 الشعبي (عامر بن شراحيل) ٢٧٤
 شَقِيق بن الثور السدوسي ٢٩٤
 شيبان بن عبدالرحمن ٢٩٠
 الشيخ المفيد أبو عبدالله (محمد بن محمد بن

٣٢٩ - ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٣،
 ٣٥٥، ٣٦٥، ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨٣ - ٣٨٦،
 ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٨،
 ٤٠١ - ٤٠٣، ٤١٧، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٥ -
 ٤٣٧

«ع»

عائشة ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٤ - ٥٦، ٥٨، ٦١ -
 ٦٤، ٦٦، ٨٦، ١٣٥ - ١٣٨، ١٤٣، ١٤٧ -
 ١٤٩، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٧ - ١٥٩، ١٦١،
 ١٦٣، ١٦٦، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٧،
 ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٣ - ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٤،
 ٢٤٥، ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٤،
 ٢٧٦، ٢٧٨ - ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٩٧،
 ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٩،
 ٣١٠، ٣١٣، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٣،
 ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٣،
 ٣٤٤، ٣٤٧ - ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٦٢،
 ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٦ -
 ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٩١، ٤٠٢، ٤٠٣،
 ٤٠٩ - ٤١١، ٤١٥، ٤١٧، ٤٢٦ - ٤٣٣

عاصم بن كُليب ٢٩٠

عاصم بن مُرة = أبو الجرباء

عامر الأسدي ٤٠٣

عامر بن أجبل ١٠٥

عَبَاد بن سليمان الصيمري ٦٤

عُبادة بن الصامت ١٠٥

العباس بن الزُّبَيْر بن زيد ١٤٣

عَبَّاس بن عبد الله بن معبد ٣٧٣

«ص»

صَبْرَة بن شَيْمان ٣٤٨
 صَفْصَعَة بن صُوحان العبدي ١٠٨، ١٣٧، ٣١٣،
 ٣١٤

صفوان (بن عبد الله) ٣٦٤

صفوان بن أُمَيَّة ٢٣١

صفوان بن المعطل ١٥٧

صِلَة بن زُقَر ١٤٢

«ض»

ضرار بن الصامت ١٠٦

«ط»

ظريف بن عدي بن حاتم ٣٦٧

الطفيل بن الحارث ١٠٣

طلحة بن الأعم ١٢٨

طلحة بن عبيد الله ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٤ - ٥٦،

٥٨، ٦١ - ٦٤، ٦٦، ٨٦، ٩٠، ١١٢،

١١٣، ١٢٠، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٥ - ١٣٦،

١٣٧، ١٣٩، ١٤١ - ١٤٣، ١٤٥ - ١٤٧،

١٥١، ١٥٢، ١٦١ - ١٦٤، ٢٠٧، ٢٠٨،

٢١١، ٢١٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠،

٢٣٣ - ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠ - ٢٤٢،

٢٤٥ - ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٣،

٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٣ - ٢٧٥،

٢٧٩ - ٢٨١، ٢٨٣ - ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٠،

٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٠٤ - ٣٠٧،

٣١٠، ٣١٣ - ٣١٩، ٣٢٢ - ٣٢٤، ٣٢٧،

- عبدالله بن جعفر الطيار عليه السلام ٦١، ١٠٧،
٤٣٥
عبدالله بن الحارث بن الفضيل ٢٥٧، ٣٥٥
عبدالله بن حُكيم ٣٠٦
عبدالله بن حُكيم بن حزام بن خويلد ٣٢٤،
٣٩٣
عبدالله بن حُميد بن زهير ٣٩٣
عبدالله بن خلف الحزاعي ٣٢٤، ٣٧٩، ٣٩١
عبدالله بن رباح مولى الأنصار ٣٦٦
عبدالله بن ربيعة بن دراج ٣٩٣
عبدالله بن الزبير (بن العوام) ٩٩، ٢٣٠، ٢٧٩،
٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٧ - ٢٨٩، ٣٠٢، ٣٠٧،
٣٠٨، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٤٣،
٣٤٥، ٣٥٠، ٣٦٢ - ٣٦٥، ٣٧٥، ٣٧٦،
٣٧٩، ٣٨٠، ٤١٩
عبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب ١٠٧
عبدالله بن زياد مولى عثمان ٣٦٦
عبدالله بن زيد ٣٢٠
عبدالله بن السائب ٢٣٢
عبدالله بن سعد بن أبي سرح ٦١، ١٤٠
عبدالله بن سعيد بن كُلاب ٥٨
عبدالله بن سعيد المجاشعي ٣٨٧
عبدالله بن شريك العامري ٤٣٣
عبدالله بن الطفيل البَكائي ٣٢١
عبدالله بن عاصم ٤٠٧
عبدالله بن عامر التيمي ٣١٠
عبدالله بن عامر الحضرمي ٢٢٧
عبدالله بن عامر بن كُريز ٦١، ١٣٦، ١٤٠ -
١٤٣، ١٦٦، ٢٣٥، ٣٢٤
العباس بن عبدالمطلب ١١٦
عبد الحميد بن عبد الرحمن ١٢٨
عبد الحميد بن عمران ٣٨٤
عبد خير ٢٤٩
عبد الرحمن (غلام عائشة) ١٦٠
عبد الرحمن بن أبي بكرة ٢٩٧
عبد الرحمن بن أبي ليلي ١٤٦، ٢٠٨، ٣٧٧
عبد الرحمن بن أزهر الزهري ٤٣٦
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٣٢٤، ٣٦٣،
٣٧٥، ٤١٣، ٤١٤
عبد الرحمن بن حنبل الجمحي ١٠٣
عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ٣٢٤، ٣٦٤، ٣٩٧
عبد الرحمن بن عُديس البلوي ١٠٩، ١٣٧، ١٤٠
عبد الرحمن بن عوف ٩١، ٩٢، ١٢٢، ١٢٣،
١٧٢، ٣١٨
عبد الرحمن بن ملجم ١١٠
عبد الرحمن بن هاشم ٣٥٣
عبد السلام بن حفص ٣٠٢
عبدالله بن أبي رافع ٢٣٣
عبدالله بن أبي ربيعة ٢٣١ - ٢٣٣
عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب
١٠٧، ١١٨
عبد الله بن إدريس ١٣٠
عبدالله بن الأرقم ١٠٨
عبدالله بن بُديل الحزاعي ١٠٣، ١٠٨، ٣٤٢،
٤٣٣
عبدالله بن ثَعْلَبَة ١١١، ١١٢
عبدالله بن جابر الراسي ٣٢٥
عبدالله بن جعفر ١٣١، ٣٨٩

٢٧٨ - ٢٨١، ٢٨٣ - ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٩،

٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٣، ٣٣١، ٣٩٥،

٣٩٨

عثمان بن عفان ٥١، ٥٦ - ٥٨، ٦٣، ٦٤، ٨٦،

٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٧ - ١٠٠، ١١٢، ١١٥،

١٢٢، ١٢٣، ١٢٨، ١٣١، ١٣٥ - ١٤٩،

١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٦١ - ١٦٤، ١٦٦،

١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢ - ١٨٣، ١٨٦ -

١٩٢، ١٩٥ - ١٩٩، ٢٠٠ - ٢٠٢، ٢٠٥،

٢٠٧ - ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٦ - ٢٣٣، ٢٣٥،

٢٣٧ - ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٩،

٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٧ - ٢٦٩، ٢٧٣ - ٢٧٥،

٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٩، ٢٩١، ٣٠٤ - ٣٠٧،

٣٠٩، ٣١٠، ٣١٣ - ٣١٥، ٣١٨، ٣٢٦،

٣٢٧، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٥،

٣٥٧، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٦،

٣٧٨، ٣٨٠ - ٣٨٥، ٣٨٩، ٣٩٣، ٤١٧،

٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٥، ٤٣٦

عثمان بن محمد ١٣١

عدي بن حاتم ١٠٤، ٢٧٠، ٣٢٠، ٣٦٧

عُروة (بن شُيثم) ١٤٠

عصام بن قدامة البجلي ٤٣٢

عطاء بن السائب ٣٨٩

عُقبة بن عامر ١٠٤

العُكْبَر بن جدير الأسدي ٣٢١

عكرمة (البربري) ١٥٨، ١٨٦، ٤٢٨

عكرمة بن خالد ٣٧٥

عَلْبَاء بن الهيثم ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٩٧

علقمة بن أبي علقمة ٣٧٧

عبدالله بن عبيدة ٣٠٦

عبدالله بن عثمان بن الأخنس بن شريق ٣٩٤

عبدالله بن عطاء ٢٩٧

عبدالله بن عقيل (بن أبي طالب) ١٠٤

عبدالله بن عمر بن الخطاب ٥١، ٩٤ - ٩٦، ٩٨،

٩٩، ١٧٦، ٢٢٨

عبدالله بن قيس = أبو موسى الأشعري

عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب

عليهم السلام ٣٥٧

عبدالله بن مخارق ٤١٦

عبدالله بن المغيرة بن الأخنس ٣٩٣

عبدالله بن هاشم السدوسي ٣٢٠

عبدالله بن وال ١٠٩

عبد الملك بن عمير اللخمي ٢٠٨

عبد الملك بن مروان ٢٠٨، ٢٠٩، ٣٨٣

عُبَيْد بن أمّ كلاب ١٦٢، ٤٢٩، ٤٣٠

عبيد الله بن أبي رافع (كاتب أمير المؤمنين عليه

السلام) ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٤

عبيد الله بن أبي سلمة = عُبيد بن أمّ كلاب

عبيد الله بن سالم الربيعي ٣٥٣

عبيدالله بن العباس ١٠٧، ١٧٦، ١٨٦، ٤٢٩

عبيد الله بن عبدالله ٤٢٩

عبيدالله بن عمر بن الخطاب ٩٨، ١٧٥، ١٧٦،

٢٢٨

عبيد الله بن كعب ٣٠٠

عبيدالله بن معمر ٣٨٩

عتبة بن أبي لهب ١٠٧

عثمان بن أبي شيبة ١٣٠

عثمان بن حُنيف ١٠٥، ٢٧٢، ٢٧٣ - ٢٧٥،

- علقمة بن قيس ٢٠٩
 علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري ٥٩
 علي بن الحسن بن فضال (أبو الحسن) ٤٢٦
 علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ٣٨٣
 علي بن زيد بن جُدعان ٣٨٤
 علي بن صالح ١٨٧
 علي بن مسهر ٤٣٢
 عمار الدُهني (بن معاوية) ٤٣١
 عمار بن ياسر ٥٠، ٥٤، ٦١، ١٠٢، ١٠٣،
 ١٢٢، ١٢٨، ١٦٢، ١٨٤، ١٨٥، ٢١١،
 ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٤ - ٢٤٦، ٢٥٢، ٢٥٤،
 ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٩٤، ٣١٩، ٣٣٦،
 ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٥، ٣٦٦،
 ٣٧٠، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٩١، ٣٩٢،
 ٣٩٨، ٤٠٥
 عمارة بن أوس ١٠٦
 عمر بن أبان ٤٠٩
 عمر بن الخطاب ٥٨، ٩١، ٩٢، ٩٧، ١١٢،
 ١١٥، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٦،
 ١٧١، ١٧٢، ١٨١، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧،
 ١٨٩، ٢٧٩، ٢٨٩، ٢٦٠، ٢٦٨، ٣٠٦،
 ٣٠٨، ٣١٥، ٣١٧ - ٣١٩، ٣٨٠، ٤٠٩،
 ٤١٠، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٨
 عمر بن سعد (الراوي) ٢٩٣، ٤٠٣، ٤٠٧
 عمر بن صباح ٣١٠
 عمر بن عبدالله الأصم ١٣٨
 عمر بن محمود ٣٢٧
 عمران بن حصين ٢٧٤، ٢٧٥، ٣١٠، ٣١١
 عمران الخزازي (بن عبدالله) ٤٣٦
 عمرو بن الأشرف العتكي ٣٥٩ - ٣٦٠
 عمرو بن بلال ١٠٦
 عمرو بن جاوان ١٤٣
 عمرو بن جُرموز العبدي ٢٩٤، ٣٧٦، ٣٨٥،
 ٣٨٨، ٣٩٠
 عمرو بن حزم ١٠٦
 عمرو بن الحقيق الخزازي ١٠٤، ٣٢٠
 عمرو بن دينار ٣٦٤، ٣٦٨
 عمرو بن زرارة النخعي ١٠٨
 عمرو بن سلمة الأرحبي ٤٠٣
 عمرو بن العاص ٦٦، ٦٧، ١٠٠، ١٣٩
 عمرو بن عبيد بن باب المكاربي ٦٠، ١٣٢،
 ٢٩٧
 عمرو بن محسن ١٠٤
 عمرو بن معديكرب ١٣٩
 عمرو بن يثري ٣٢٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٩
 عمير بن عبدالله بن مرقد ٣٥٩
 عمير بن عطار ٣٢١، ٣٨٤
 عون بن جعفر (بن أبي طالب عليهم السلام)
 ١٠٧
 عيسى بن أبي عيسى ٢٧٤
 «غ»
 الغافقي بن حرب ١٢٨
 غزال بن مالك ٣٨٩
 «ف»
 فاطمة عليها السلام (بنت رسول الله صلى الله
 عليه وآله) ١١٧، ١١٨، ٤١١، ٤٢٨

فرعون (كنى عليه السلام به عن أبي بكر) ١٧٢

فروة بن نوفل أشجعي ٣٢١

فضالة بن حابس ٣٨٠

الفضل بن دُكَيْن ٤٣٦

الفضل بن العباس (بن عبد المطلب) ٦١

١٠٧، ١٥٨، ٤٢٩

فَظَر بن خليفة ٤٠٥، ٤٣٦

«م»

مالك بن الحارث الأشتر النخعي ١٠٨، ١١١،

١١٣، ١٣٧، ١٦٢، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤،

٢٦٩، ٢٩٤، ٣٣٦، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٩،

٣٥٠، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٠،

٣٨٨

مالك بن ضمرة ١٠٩

مالك بن مِسْمَع ٢٩٤، ٣٢٥

مؤمن آل فرعون ١٧٨

مجاشع بن مسعود ٣٢٤

محارب الصيداني أبو العلاء ٥٨

المُحَلَّ بن خليفة ٢٤٣

محمد بن إبراهيم ٣٦٤، ٣٨٧

محمد بن أبي بكر ١٠٨، ١٦٢، ٢١١، ٢٣٩،

٢٥٧، ٢٥٨، ٣١٩، ٣٤٤، ٣٦٠، ٣٦٣،

٣٦٩ - ٣٧١، ٣٧٤ - ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨٢

محمد بن أبي حذيفة ١٠٨

محمد بن إسحاق (صاحب السيرة) ١٣٧، ١٤٧،

١٤٨، ١٨٥، ٢٠٧، ٤٣٥

محمد بن بديل الخزاعي ١٠٣، ١٠٩

محمد بن بشر الهمدني ٤٠٧

محمد بن جعفر (بن أبي طالب عليهم السلام) ١٠٧

محمد بن حاطب ٢٩١

محمد بن حُميد ٣٧٨

محمد بن السائب الكلبي ١١٨، ٤٣٢

محمد بن سعد ١٣١

محمد بن طلحة ٢٨٢، ٣٢١، ٣٤٣

محمد بن عبد الله بن سودة ١٢٨

«ق»

قارون (كنى عليه السلام به عن عثمان) ١٧٢

قيصة بن جابر الأسدي ١٠٨، ٣٢١

قُثَم بن العباس بن عبد المطلب ٦١، ١٠٧، ٢٤٠

قَرَّظَة بن كعب القرظي الأنصاري ٢٦٥، ٢٧٢،

٣٨٤، ٤٠٣

قنفذ (مولى أبي بكر) ١١٧

قيس بن أبي حازم ٣٨٥

قيس بن سعد بن عبادة ٥٤، ١٠٥، ٢٤٣،

٢٤٦، ٣٤٢، ٣٩٨

«ك»

كبشة بنت كعب ٣٧٨، ٣٨٠

كعب بن سُور القاضي ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٣٨،

٣٤٣، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٣، ٣٩٢

كُتَيْب (بن شهاب الجرهمي) ٢٩٠، ٢٩١

كُمَيْل بن زياد ١٠٨، ١٣٧

كنانة بن بشر الكندي ١٣٧

«ل»

ليث بن أبي سليم ١٤٨

- محمد بن عبد الله بن عبيد ٣٦٤، ٣٦٨، ٣٧٥
 محمد بن عبد الله بن عبيد بن أبي وهب ٣٦٤
 محمد بن عجلان ١٣٠
 محمد بن علي عليها السلام (ابن الحنفية) ٥١،
 ٥٤، ٦١، ١٠٧، ٢٥٧، ٢٥٨، ٣٣٦، ٣٤١
 - ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٥٥ - ٣٥٧، ٣٥٩ - ٣٦١
 ٣٦٨، ٣٧٣، ٣٧٥
 محمد بن علي بن خلف ٤٢٧
 محمد بن كثير ٤٢٧
 محمد بن مسلمة الأنصاري ٥١، ٩٤، ٩٥، ٩٨،
 ٩٩
 محمد بن مهران ٤٢٧
 محمد بن موسى ٣٦٤
 محمد بن نجار ٣٨١
 مخلد بن أبي خالد ١٠٦
 المدائني (علي بن محمد) ١٢٥، ١٤٨، ١٨٧،
 ٢٧٣
 مرة الساعدي ١٠٦
 مروان بن الحكم ٦١، ٩٩، ١٤٤، ١٤٨، ١٤٩،
 ١٦٦، ١٨٣، ١٨٨، ١٩٠ - ١٩٣، ٢٢٨،
 ٢٧٩، ٣٢٤، ٣٤٣، ٣٧٦، ٣٨١، ٣٨٣
 ٣٨٤، ٣٨٩، ٤١٣، ٤١٦، ٤١٧
 المزني (إسماعيل بن يحيى) ٢٠٧
 مساحق بن حمزة ٤١٣
 مسروق (بن أجدع) ١٥٩، ٤٣٥
 مستطح بن أثانة ١٠٣
 مسعود بن أبي عمر ١٠٤
 مسعود بن أسلم ١٠٥
 مسعود بن قيس ١٠٦
 المسعودي (عبد الرحمن بن عبد الله) ٤١٦، ٤١٧،
 ٤٣٢
 مسلم (الجهني) ٣٣٩، ٣٤٠
 مسلم الأعور ٣٨٢
 مسلم بن قرظة ٣٩٣
 مسلمة بن عمارة ٣٥٢
 المسور بن مخرمة الزهري ١٤٥، ١٩٥
 معاذ بن عبيد الله التيمي ٣٦٤ - ٣٦٥، ٣٧٣،
 ٣٧٩
 معاوية بن أبي سفيان ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٨٣،
 ١٠٠، ١٤١، ١٤٣، ١٩٥، ٢٣٥، ٢٤٩
 ٢٦٨، ٢٨٧
 معبد بن زهير بن خلف بن أمية ٣٦٤، ٣٩٣
 معبد بن المقداد بن عمرو ٣٩٢
 معقل بن قيس بن حنظلة ١٠٩، ٣٢١
 معمر بن راشد ٢٩٧
 المغيرة بن شعبة الثقفي ١١٧، ٢٩٦
 المفضل بن فضالة ٣٨٧
 المقداد بن عمرو ١٢٢، ١٩١
 المنذر الثوري ٤٠٥
 المنذر بن الجارود العبدي ٣٢١
 المنذر بن الجهم ١١١
 منصور بن أبي الأسود ٣٨٢، ٣٨٩
 المنال بن عمرو بن سلامة البصري ٣٠٢، ٤٣٠
 المهلب بن أبي صفرة ٢٩٤
 موسى بن طلحة ٣٠٩
 موسى بن عبد الله ٣٧٧
 موسى (النبي عليه السلام) ٧٧
 موسى بن مظير ٤٣٥

ميسرة بن حرير ٤٣٦

ميمونه (بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه

وآله) ٤٢٩

ناثلة بنت الفرافصة (زوجة عثمان) ١٩٢

النخعي (إبراهيم بن يزيد) ٢٠٩

نصر (بن مزاحم المنقري) ٤٠٧، ٢٩٣

نَعْل = عثمان بن عفان (نيزله)

النعمان بن عَجْلان ١٠٥

نوح بن دراج ٤٣٠، ٤٣٦

«و»

وائل بن عمر ٣٥٣

واصل بن عطاء الغزال ٦٠، ١٣٢

الواقدي (محمد بن عمر) ١١١ - ١١٣، ١٣١،

٢٣١، ٢٣٢، ٢٥٧، ٢٧٣، ٢٩٠، ٢٩٧،

٢٩٩، ٣٠٢، ٣٥٥ - ٣٥٧، ٣٦١، ٣٧٣،

٣٧٥ - ٣٧٨، ٣٨١، ٤٠٢، ٤١٣، ٤٢٠

الوليد بن عقبة بن أبي معيط ٦١، ١٢٢، ١٧٧،

١٧٩، ٢٠٩، ٢١٦، ٢١٧، ٢٥٥، ٣٢٠

«ه»

هارون (النبي عليه السلام) ٧٧

هاشم بن البريد ٤١٦، ٤١٧

هاشم بن عاصم ١١١

هاشم بن عتبة المرقال ١٠٤، ٢٤٢، ٣٢١

هاشم بن مساحق القرشي ٤١٦

هاشم بن هشام ٣٢١

هامان (كنى عليه السلام به عن عمر)

١٧٢

الهرمزان ٩٨، ١٧٥، ١٧٦

هشام بن سعد ٣٥٦، ٣٧٣

هشام بن عروة (بن الزبير) ٣٦٢، ٤٣٢

هشام القُوطي (بن عمرو) ٦٤

هلال بن وكيع الحنظلي ٢٩٥، ٣٢٤، ٣٤٨،

٣٥٩

هند الجملي المرادي (بن عمرو) ١٠٩، ٣١٩،

٣٤٥، ٣٩٧

الهيثم بن كُثَيْب الأزدي ٣٤٥

«ي»

يحيى بن شَيْبَل ٢٩٣، ٣٨٣

يزيد بن أبي زياد ١٤٦، ٣٧٧

يزيد بن أبي الصلت ٤٠٣

يزيد بن زياد ٢٣٣

يزيد بن نويرة ١٠٤

يزيد بن الهاد ٣٨٧

يعلى بن مُثَيِّبة التيمي ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ٢٣٢،

٢٣٣، ٢٨٢

يوسف بن دينار ٢٠٨

يوسف (النبي عليه السلام) ٤١٣، ٤١٧

١١ - فهرس الأعلام الواردة في مقدمة التحقيق والتعليق

ابن بري (عبد الله) ١٥٩	
ابن الجنيد الإسكافي (محمد بن أحمد) ١٠، ١٦	«آ»
ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي) ١٨	الآقاجال الدين الخوانساري ١٣
ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي) ١٩	الآمدي (الحسن بن بشر) ١٥٩
ابن الخطيب الرازي ٦٨	آية الله الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي
ابن دُرَيْد (محمد بن الحسن) ١٧٩	٣٥
ابن الزبير (عبد الله) ٢٤	آية الله المرعشي النجفي (السيد شهاب الدين)
ابن زُهْرَة (حمزة بن علي) ٢٨	١٢
ابن سماعة (محمد) ٥٧	
ابن سيدة (أبو الحسن) ٣٩٠	«أ»
ابن شُمَيْل (النضر) ١١٦	إبراهيم بن محمد الثقفى ٢٢
ابن شهر آشوب (محمد بن علي) ١٠، ٢٥، ٢٦،	ابن أبي الحديد (عزالدين بن هبة الله) ٣٣٧،
٤٣٢	٣٥٨
ابن الصلاح (عثمان بن عبد الرحمن) ٣٢	ابن أبي الزناد (عبد الرحمن) ٣٠
ابن كثير (إسماعيل) ١٩	ابن أبي طي (يحيى) ١٩
ابن كُلاب (عبد الله بن سعيد) ٥٩	ابن أم مكتوم (عمرو بن زائدة) ٣٠

- ابن الكلبي (هشام بن محمد) ١١٢، ١٢٣، ٤٠١
 ابن كنعان الجنتي ٣٣٧
 ابن المسيب (سعيد) ٣٦٩
 ابن النقيب (عبيد الله بن عبد الله) ١٧
 ابن النديم (محمد بن إسحاق) ١٨
 أبو إسحاق (السبيعي الهمداني عمرو بن عبد الله) ٣٠
 أبو الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو) ٤٢
 أبو أسيد الساعدي (مالك بن ربيعة) ٣٦٩
 أبوبكر (بن أبي قحافة) ١٢٠، ٢٢١، ٣٦٩
 أبوبكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم الجماعي ١١
 أبوثور إبراهيم بن خالد الكلبي ٥٩
 أبو الجارود زياد بن المنذر العبدي ٢١٥
 أبو جعفر (محمد بن علي عليها السلام) ٣٣٧
 أبو حاتم الرازي (أحمد بن حمدان) ٥٧
 أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري ٥٩، ٦٨
 أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن الفارسي ١٣
 أبو حنيفة الدينوري (أحمد بن داود) ١٦، ١٧
 أبو حنيفة النعمان بن الثابت ٢١، ٥٧، ٦٧، ٢١٨
 أبو عبد الله الحسين بن علي بن إبراهيم الجعفل البصري ١٠، ١١
 أبو عبيد (القاسم بن سلام) ٤٠١
 أبو عبيدة (معمربن المثني) ٢٤٨
 أبو غالب أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الزراري ١١
 أبوفائر حامد الخفاف ٣١
 أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ١٠، ٢٠
 أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي ٢٢، ٩٥
 أبو مريم ٢٥٢
 أبو مطيع البلخي ٥٧
 أبو موسى الأشعري ٣٠، ٢٥٢، ٢٧٣، ٢٣٩
 أبو ياسر غلام أبي الجيش ٩، ١٠
 أبو يعقوب البويطي ٥٩
 أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري ١١
 ١٩
 أبو يعلى (الموصلي أحمد بن علي) ٢٥٢
 أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن محمد القاضي ٥٧
 إحصان عباس (الدكتور) ٣٢
 أحمد بن حنبل ٥٣، ٥٩، ٦٧
 أروى بنت كُريز (أم عثمان بن عفان) ١٢٣
 الأزهري (محمد بن أحمد) ١٢٤، ٢٨١
 إسحاق راهويه ٥٣
 إسرائيل (بن يونس) ٣٠
 أسماء بنت أبي بكر ٢٢٧
 أسماء بنت عميس ٣٦٩
 أسماء بنت النعمان ٣٦٩
 إسماعيل بن يحيى المزني أبو إبراهيم ٥٩
 الأشتر (مالك بن الحارث) ١١٢
 الأشرف (بن حكيم جبلة) ٢٨٣، ٢٨٤
 الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك الباهلي) ١٢٣، ١٥٧، ١٩٢، ٣٤٢
 الإمام الجواد عليه السلام ٢٠
 أمانة بنت أبي العاص ٣٢

- أم راشد (مولاة أم هانئ) ١٦٥، ٤٤٠
 أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ١٢٣
 أم سلمة (هند) ١٥٤، ٢٣٧، ٣٦٩
 أمية بن عبد شمس ٨٥
 أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ١٢،
 ١٤، ٢١ - ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٥٧، ٦٥، ٦٧،
 ٧١، ٧٥، ٨٥ - ٨٧، ١٣٠، ١٣٦، ١٥٧،
 ١٥٨، ١٦٤، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١٥، ٢١٦،
 ٢٢١، ٢٤١، ٢٥٣، ٢٦٨، ٢٧٨، ٢٨٤،
 ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٦، ٣٢٧،
 ٣٣٧، ٣٤٢، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٩٤، ٤٠٠،
 ٤٠١، ٤٠٨، ٤١٥
 «ح»
 الحارث بن عوف أبو واقد الليثي ٣٠
 حاطب بن أبي بلتعة ٣٨٩
 حبيب بن ذؤيب ١٣٠
 حرملة بن يحيى التجبي ٥٩
 الحسن بن زياد اللؤلؤي ٥٧
 الحسن بن صالح ٢٢١
 الحسن (بن علي بن أبي طالب عليهم السلام)
 ٢١٥، ٦٥
 حسن بن محمد بن الحنفية ٦٧
 الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ٥٩
 حسين أستاذ ولي ١٣، ٣١
 الحسين (بن علي بن أبي طالب عليهم السلام)
 ١٤، ٦٥، ٢١٥
 الحُصَيْن بن المنذر ٣٢٠
 حُكَيْم بن جبلة ٢٨٣، ٢٨٤
 حماد بن أبي سليمان ٦٧
 حمزة (بن عبد المطلب) ١٥٧
 حميد بن مسلم ٣٢
 حَوْشَب ٥٥
 «خ»
 الخالدي ٦٧
 خباب بن عمرو الراسي ٣٤٤
 «ب»
 بشر المريسي ٥٧
 بشير بن سعد (الأنصاري) ٣٠
 البلاذري (أحمد بن يحيى) ٣٣، ٣٦٩
 بنت أبي لؤلؤة ١٧٦
 «ت»
 التجبي (كنانة بن بشر) ١٣٧
 التدمري (إسحاق بن إبراهيم) ٢٦١
 «ث»
 الثقفية (ليلي بنت مسعود) ١٧
 «ج»
 الجاحظ (عمرو بن بحر) ١٢٥، ٢٠٥
 جذيمة ٤٠١

«د»

داود بن علي الأصباني ٥٣، ٦٧

«ذ»

الذهبي (محمد بن أحمد)

«ر»

الربيع بن زياد العبسي ١٤٩

الربيع بن سليمان الجيزي ٥٩

الربيع بن سليمان المرادي ٥٩

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (محمد بن

عبدالله ١٤، ٣٠، ٣٤، ٦٥، ١٠٣، ١٥٨،

٢١٠، ٢١٥، ٢٢١، ٢٣٤، ٢٥٢، ٢٦٨،

٣٢٨، ٣٦٩، ٣٩٢، ٤٠٨، ٤٢٨، ٤٣٨

الزعل بن جبلة ٢٨٣، ٢٨٤

رمضان علي الشاكري ٣٥

«ز»

الزبير بن بكار ١٧

الزبير (بن العوام) ١٠، ١٣، ٢١-٢٣، ٢٥،

٢٦، ٢٨٧، ٢٩٦، ٣٨٠، ٣٨٤

زرارة بن أعين ٣٢

زُقر بن الهذيل ٥٧

زياد بن أبيه ٤٢٥

زيد بن صوحان ٣٩٧

زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام ٦٥

زين العابدين (علي بن الحسين عليهما السلام) ١٧

«س»

سَرْجِس (مولى الزبير) ٣٠

سعد بن أبي وقاص ٩٧

سعيد بن زيد ١٩١

سفيان بن سعيد الثوري ٥٣، ٦٧

سلار بن عبد العزيز الديلمي ١١

سلمان (الفارسي) ٣٣٧

سليم بن ثمامة الحنفي ١٥٩

سليم بن قيس ٣٢

سهيل بن ذكوان ٣٦٩

سهيل بن مالك ٢٩٦

سيبويه (النحوي) ٢٦١

سيحان بن صوحان ٣٠٩

السيد أبو الحسن العلوي اللاميردي ٣٤

السيد أحمد الأردكاني ١٢

السيد جعفر مرتضى العاملي ٣٤

السيد صفدر حسين النقوي ١٢

السيد علي ميرشريني ٣٥

السيد محمد صادق بحر العلوم ٢٧، ٢٩، ٣١

السيد مرتضى العسكري ٢٦

السيد مهدي الروحاني ٣٦

السيد هاشم الرسولي المحلاتي ١٢

السيد هبة الدين الشهرستاني ١٣

«ش»

شاه زنان بنت كسرى يزدرجرد ١٧

شاه سليمان الصفوي ١٢

الشريف الرضوي محمد بن الحسين ١١، ١٦،

٢٤٤، ٢٤، ١٩

الشریف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين

الموسوي ١١، ١٣، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٨

الشيخ آقا بزرگ الطهراني ٢٦

شيخ الإسلام الزنجاني ٣١

الشيخ حسن (صاحب المعالم) ٢٨

الشيخ رضا المختاري ٣٤

الشيخ رضا مرواريد ٣١

الشيخ سليمان الكاشاني ١١

الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين

بن موسى بن بابويه القمي ١٠، ١٣

الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن ١١،

١٢، ١٦، ١٨، ٢٥-٢٨

الشيخ محمد إعجاز حسين ١٢

الشيخ محمد تقي التستري ٢٦

الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ٩، ١٠،

١٤-٢٠، ٢٢-٢٨، ٣١، ٥٣، ١٥٨

«ص»

صالح (النبي عليه السلام) ٤٠٢

الصالح ٦٧

الصعبة بنت عبد الله ١٤٥

صيلة بن زُقر ٣٠

«ط»

الطبرسي (الفضل بن الحسن) ٢٠

الطبري (محمد بن جرير) ١٦

طلحة (بن عبيد الله) ١٣، ٢١-٢٣، ٢٥، ٢٦،

٦٧، ١٣٠، ١٦١، ٢٤١، ٣٢٩، ٣٨٤

«ع»

عائشة (بنت أبي بكر) ١٣، ٢١-٢٣، ٢٥، ٢٦،

١٥٧، ١٥٨، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٥٩، ٢٨٤،

٣٠٩، ٣٣٧، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٨٤، ٤١٥،

٤٣٠، ٤٣٨

عافية القاضي ٥٧

عباد ٣٦٩

العباس (بن عبد المطلب) ١٥٧

العباس (بن علي بن أبي طالب عليهم السلام)

١٤

عبد الحسين الحائري ٣٤

عبد ربه السلمي ١٥٩

عبد الرحمن بن عوف ١٢٣

عبد الرزاق الموسوي المقرم ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣١

عبد السلام محمد هارون ٣٣

عبد الله بن حكيم ٣٠

عبد الله بن خلف ٣٧١

عبد الله بن الزبير ٣٢٨

عبد الله بن سعيد بن كُلاب = ابن كُلاب

عبد الله بن عامر ٣٣٧

عبد الله بن عباس ٤٢٠

عبد الله اللثي ١١٨

عبد الله بن محمد بن أبي شبة ٢٢

عبد الله النوراني ٣١

عبد الله بن يبري ٣٤٤

عبد الله بن يحيى الحضرمي ٤٠٨

عبد المحسن الصوري ٢٠

عبد الملك الجويني ٦٨

- عبيد الله بن عمر بن الخطاب ١٣٦، ١٧٦
عتبة بن أبي لهب ٢١٠
عثمان بن حنيف ٣٣٤
عثمان بن خلف ٣٧١
عثمان بن عفان ٢١، ٣٢، ٦٧، ٨٥، ١٤٨،
١٩١، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٦، ٢٢١، ٢٣٩، ٤٣٠
عدي بن حاتم ٣٦٧
عضد الدولة الديلمي ١٠، ١٩
عقبة بن مكرم ٢٥٢
العلامة الحلبي (الحسن بن يوسف) ١٢، ١٨
العلامة عبد الحسين الأميني ٢٦
العلامة المجلسي (محمد باقر بن محمد تقي) ١٣،
٢٤، ٢٧
علي الأصغر (بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عليهم السلام) ١٧
علي الأكبر (بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عليهم السلام) ١٧
علي أكبر زماني نژاد ١٣
علي بن إبراهيم البغدادي ٣٢
علي بن أبي فاطمة ٢٥٢
علي بنخش بن اسكندر بن عباس شاه بن
فتحعليشاه القاجار ١٢
علي بن الرقاني ٩، ١١، ١٦
علي الكرابيسي ٥٣
عمار بن ياسر ٣٠، ١٠٣، ٢٥٢، ٢٧١، ٢٩٦،
٢٩٧، ٣٦٦
عمر (بن الخطاب) ١٢٤، ٢٢١
عمرو بن أحيحة ٣٢٧، ٣٢٨
عمرو بن عدي اللخمي ٤٠١
- «غ»
الغزالي (محمد بن محمد) ٦٨
غيلان (أبومروان الدمشقي) ٦٧
- «ف»
فاطمة (بنت رسول الله صلى الله عليه وآله) ١٤،
٦٥، ٤٢٨
فرافصة (أبونائلة امرأة عثمان) ١٩٢
الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ٢١٠
فوطي (هشام بن عمرو) ٢٩
- «ق»
القاضي النعمان المصري (النعمان بن محمد) ٢٩
قبيصة بن جابر ١٣٠
قيس بن زهير ١٤٩
- «ك»
كثير التواء ٢٢١
الكراجكي (أبو الفتح محمد بن علي) ١١
كعب بن سور ٣٠
كنانة بن بشر ٣٠
- «ل»
لقيط بن زرارة ٢٧٦
الليث (بن سعد الفهمي) ٢٨١
- «م»
مالك بن أنس ٦٧

محمد بن إدريس الحلي ١٧

محمد بن إدريس الشافعي ٢٢، ٥٩، ٦٧

محمد باقر الساعدي ١٢

محمد بن الحسن ٥٧

محمد حسين بن زين العابدين الأرموي ٣١

محمد بن الحنفية ٣٥٦

محمد بن شبيب ٦٨

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ٥٩

محمد ولي الميرزا ١٢

محمود المهدي الدامغاني (الدكتور) ٢٨

المدائني (علي بن محمد) ٢٢، ١٢٥

المردار (عيسى بن صبيح) ٢٩

ميرداس بن نيك ٩٥

المسعودي (عبد الرحمن بن عبد الله) ١٦، ٣٠،

٤٣٢

معاوية بن أبي سفيان ٢١، ٧١، ٨٥

معبد بن المقداد ٣٠

معقر بن حمار الباري ١٥٩

المغيرة بن شعبة ٢٩٦، ٢٩٧

المقداد بن عمرو ١٩١

المقريزي (أحمد بن علي) ٥٩

ملك محمد شريف ١٢

المنذر بن حفصة التميمي ٣٥٧

المهدي (صاحب الزمان عليه السلام) ١٠، ٢٠

المهيار الديلمي ٢٠

الميداني (أحمد بن محمد) ٣٣٧

الميرزا حسين النوري ١٣

الميرزا عبد الله الأفندي ٢٥

ميمونة (زوجة النبي صلى الله عليه وآله) ١٥٤

«ن»

النايفة بنت حرملة (أم عمرو بن العاص) ١٣٩

النجاشي (أبو العباس أحمد بن علي) ١١، ١٦

١٨، ٢٥ - ٢٨

نصر بن مزاحم المنقري ٢٢

نيك بن ميرداس = ميرداس بن نيك

«ه»

هاشم الأوقص ٥٥

هاشم بن البريد ٣٠

هاوزد (الدكتور) ١٢

الهزئزان ١٧٦

هشام بن محمد بن السائب الكلبي ٢٢

الهيشمي (نور الدين علي بن أبي بكر) ٢٥٢

«و»

الواقدي (محمد بن عمر) ٢٢

الوشعي ٥٨

«ي»

اليافعي (عبد الله بن أسعد) ١٩

يحيى (بن معين) ٣٦٩

يزيد بن الهاد ٣٠

اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب) ١٦

يعلى بن منية ٣٣٧

يونس بن بكير ٢٥٢

١٢ - فهرس القبائل والجماعات

أصحاب الاجتهاد ٥٧، ٥٨	
أصحاب الاختيار ٩١، ٢١٥	«أ»
أصحاب الأشر ٢٥٦	آل بكر ٣٨٦
أصحاب الجمل ٣٤١، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨،	آل عثمان ٢٦٩
٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٦١،	
٣٦٥، ٣٧١، ٤١٣.	«أ»
أصحاب الحديث ٦٧، ٧٩	الأئمة ٧٣ - ٧٥، ٩٣، ٢١٥
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ٥٥، ٥٦،	أبناء الطلقاء ٢٦٨
٥٨، ٨٩، ٩٢، ١٠٢، ١٠٤، ١٥٤، ١٧٩،	إخوة يوسف عليه السلام ٤١٣
٢٢٨، ٢٣٠، ٢٤٧، ٢٦٣، ٢٨١ - ٢٨٢،	أرباب المذاهب ٧١
٣٠١، ٤١٠	الأزد ٢٩٤، ٣٢٠، ٣٢٢ - ٣٢٤، ٣٣٨، ٣٤٧،
أصحاب السقيفة ٥٦	٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٩
أصحاب السير ١٨٥	الأزد يون ٣٠٢
أصحاب الشورى ٣١٨	أزواج عثمان ٢١٧
أصحاب عائشة ٣٤٣	أسد ٣٢١
أصحاب عبدالله بن سعيد بن كلاب ٥٨	أصحاب الآثار ١٦٧
أصحاب علي عليه السلام ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧،	أصحاب الآراء ٤٢٣

- ٣٧٧، ٣٦٥، ٣٦٤، ٣٦٢، ٣٥٠، ٣٤٨
أصحاب فتنة البصرة ٢٢٥
أصحاب القليب ٣٩٢
أصحاب المخلوق (المجبرة) ٥٨، ٥٩
أصحاب النص ٢١٥
الأعراب ١١٩
أفناء أهل المدينة ٣٢٤
أفناء اليمن ٣٢٠
أمة موسى (عليه السلام) ٧٧
أمرأ ٦٦
أشهاد المؤمنين ١٣٨، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٤، ٢٢٧، ٣١١
الأنبياء عليهم السلام ٧٣
الأنصار ٤٩، ٥١، ٥٤، ٥٦، ٦١، ٩٠-٩٢، ٩٩، ١٠١، ١٠٥، ١٠٦، ١١٠، ١١١، ١١٤، ١١٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٥، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٨، ١٥١، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٣، ٢١١، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٦، ٣٠٧، ٣٣٤، ٣٤٣، ٣٦٦
أهل الاجتهاد ٩٩
أهل الاختبار ١٣٦
أهل الاعتبار ٦٩
أهل الاعتزال ٥٩، ٦٥، ٩٩
أهل الإفك ٤٢٦
أهل الأمصار ٢٠١، ٣٠١
أهل بدر = البدريون
أهل البصرة ٤٠، ٦١، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ١٣٧، ١٤١، ٢٠٥، ٢٤٤، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٤
٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٠٥
٣٠٨، ٣٢٠ - ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٥٦، ٣٩٥
٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠٦ - ٤٠٩، ٤٢٢
أهل البيت ١٠٧، ١٧١
أهل بيعة الرضوان ٦١، ٩٢، ١٠١، ١١٠، ١١٤، ١٢٢
أهل التفسير ٢١٦
أهل التقى ٢٢٠
أهل التقليد ٦٦
أهل الجمل = أصحاب الجمل
أهل الجنة ١٠٧
أهل الحجاز ١٠٠، ١٤١، ٣٢٩
أهل الخلاف ٧٧، ٨٣
أهل دار الهجرة = أهل المدينة
أهل الرأي ٩٩
أهل الردة ٣٩٨
أهل الرقة ٩٦
أهل السير ١٦٨
أهل الشام ٦٦، ٦٩، ٧٠، ١٤١، ١٦٧، ٢٠٥
أهل الشورى ٩١، ١٢٢، ٢٨٩
أهل العراق ٩٢، ١٠٠، ١٣٥، ١٤١، ٢٠٤، ٢٣١، ٢١٨، ٢٠٧
أهل العلم = العلماء
أهل الكوفة ١٤٠، ١٦٧، ١٧٧، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٦
٢٧٢، ٢٨٩، ٢٩١، ٣١٩ - ٣٢١، ٣٢٦
٣٢٧، ٣٣٠، ٣٩٨، ٤٠٣
أهل الموفكة ٤٠٧
أهل المدينة ١٥٩، ٢٥٩، ٢٩٩، ٣٢٤

أهل مصر ٩٢، ١٠٠، ١٢٨، ١٣٥، ١٣٧،	بنو عدي ١١٧، ١٨٤، ٢٣٠، ٢٧٦، ٣٤٤
١٤٠، ١٤١، ٢٠٤، ٢٣١، ٣١٥، ٤٠٤	بنو عمرو ٣٥٩
أهل النقل ٨٥، ١٠٢، ١٥٥، ٤٢٨، ٤٢٥	بنو القبراء ٣٦٢
أهل النهروان ٦٦، ١٤٠	بنو قدامة ٢٩٠
أهل الهجرة = المهاجرون	بنو قشير ٣٥٣
أهل اليمامة ١١٨، ٣٠١، ٣٦٤	بنو مجاشع ٣٨٧
أهل اليمن ٣٢٢	بنو مجدوع ٣٩٧
الأوس ٢٨٤	بنو المصطلق ١٥٧
أولاد عثمان ٢١٧، ٢٢٨	بنو ناجية ٣٢١
	بنو نوفل ٢٣٢
«ب»	بنو هاشم ٥١، ٩٩، ١٠٧، ١١٦، ١١٧، ١٦٤،
بجيلة ٣٢٠	١٨٣، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٦، ٣١٨
البديون ٦١، ٩٠، ١٠١، ١١٠، ١١٤	بنو وهب ٣٢٣
البُغاة ٩٩، ٣٩٧	
بكر بن وائل ١٦٠، ٣٢٠	«ت»
بنو أسد ١٣٠، ٣٣٠	التابعون ٥٨، ٩٢، ١٠٠، ١٠١، ١١٠، ١١٤،
بنو أمية ٩٩، ١٤٣، ١٤٦، ١٥٥، ١٨٤، ١٩٢،	١٧٣، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٢٧
٢١٧، ٢٢٨، ٢٧٣	تميم البصرة ٣٢١
بنو بكر ١٦٢، ١٦٣، ٢٩٤	
بنو تميم ٢٩٥، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٩	«ث»
بنو تميم ١١٧، ٢٧٦	ثقيف ٣٢٤
بنو جشم ٣٠٧	
بنو راسب ٢٩٠	«ج»
بنو سعد ٢٩٥، ٣٢٢، ٣٥٩	الجمهور = العامة
بنو شيان ٢٠٩	جند المرأة ٤٠٧
بنو ضبة ٣٣٨، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٩،	جنود البصرة ١٤١، ١٤٣،
٣٧٦	جنود الشام ١٤١، ١٤٣، ١٧٦،
بنو عبد شمس ١٨٤	جنود فارس ١٤١
بنو عبد المطلب ١٠٧	جَهْلَة العرب ٣٠٢

«ح»

حَرَسُ الدار ١٤١
حنظلة (قبيلة) ٣٥٢

«خ»

الخاصة ٧٩، ١٢٣، ١٥١، ٤٢٣، ٤٢٨
خاصة عثمان ٢٢٨
خُزاعة ٣٢٠
الخُزَّان (خُزَّان بيت المال) ٤٠٠
الخُزْرج ٢٨٤
الخلفاء الأربعة ٢٢١

«ش»

الشاميون = أهل الشام
شرطة الخميس ٤٠٨
الشعراء ١٨٣، ٢٢٢

«ص»

صلحاء الأئمة ٤٠٣

«ط»

طِيء ٢٤٣

«ع»

العامة ٥٣، ٥٦، ٦٥، ٦٦، ٧٩، ١٢٣، ١٥١،
٢٠٥، ٣٨٦، ٤٢٣، ٤٢٨
عبد القيس ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٩٤، ٣٠٧، ٣٢٠،
٣٣٩، ٣٢١
عبيد عثمان ٢٢٨
العقبون ٩٠، ١٠١، ١١٤
العلماء ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٧١، ٧٦، ٧٩، ٨٦، ٩٧،
٩٩، ١٠٦، ١٢١، ١٢٥، ١٣١، ١٣٦،
١٥٢، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٨، ١٧٠، ٢٢٥،
٢٤٨، ٤١٩
عمال عثمان ١٣٥، ٢٢٨

«ف»

فتيان قریش ٤١٣،
الفضلاء ٦٥
الفقهاء ٥٨

«ذ»

الدُّهْلِيُّونَ ٣٢٠

«ر»

الرؤساء ٦٥
الرباب (قبيلة) ٣٢٤
رَبِيعَة ٢٩٤، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٠
رواة الآثار ١٧٠

«ز»

الزُّط ٢٨١

«س»

السباجبة ٢٨١، ٣٨٣، ٣٣١، ٣٣٤
سنام العرب ٢٤٥

محدثو العامة ٨١

مُدْجِج ٢١٩، ٣٢٥

المشركون ٩٥، ٩٦

مُضَرَّ ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٥٩

الملائكة ١٠٧

المهاجرون ٤٩، ٥١، ٥٤، ٥٦، ٦١، ٩٠-٩٢،

٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١١٠، ١١١،

١١٤، ١٢٠، ١٢٧، ١٣٥، ١٣٨، ١٥١،

١٦٤، ١٦٦، ١٧٤، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٢٧،

٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦،

٣٠٧، ٣٤٣،

«ن»

الناكثون ٧٧، ٨٠، ٤٠٣، ٤١٢

النُّعَاة ١٦١

نَقَلَةُ الْأَخْبَارِ ٤٣٠

«هـ»

هَمْدَان ٣١٩، ٣٦١

هَوَازِن ٣٢٤

وُلْدُ عَثْمَانَ ٣٣٣، ٣٣٧

«ي»

الْيَمَن (قبيلة) ٣٢٠، ٣٥٩

«ق»

قاتلو عثمان ١٣٥، ١٩٦، ٢٤٦

القاسطون ٨٠

قتلة عثمان = قاتلو عثمان

قراء أهل الكوفة ١٣٧، ٣٩٢، ٤٠٠، ٤٠٥

قريش ٨٠، ١١٥، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٩، ١٧١،

١٨٦، ٢٠٨، ٢٢٨، ٢٤٨، ٢٧٣، ٢٨٤،

٣٠٢، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٤٩، ٣٦٤، ٣٦٥،

٣٧٦، ٣٧٩، ٣٩١، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤١٣،

٤١٦

القصارون ٣٦٦

قُضَاعَةُ ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٢٥

قيس عَيْلَانَ ٣٢١، ٣٢٤

«ك»

كنانة ١٤٠، ٣٢١

كِئْدَةُ ٣٢٠

«ل»

اللّهَازِم ٣٢٠

«م»

المارقون ٨٠، ٨٦

المتكلمون ٩١

متكلموا الإمامية ١٧٠

مجاشع ٣٩٠

محاربو أئمة العدل ٩٣

محاربو علي ٨٧

١٣ - فهرس الفرق والمذاهب

٢٢١، ٢١٩، ١٣٢	«أ»	الأشعرية ٥٩
«ز»	الإمامية ١٧٠، ٧٥، ٦٥	الأموية ١٠١، ٨٥
الزيدية ٦٥، ٢١٥		
«ش»	«ب»	البُثرة ٢٢١
الشيعة ٥٠، ٥٩، ٦١، ٦٧، ٧٠، ٧٤، ٧٦، ٧٩، ١٠٨، ١١٣، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٧، ١٦٣، ٢٠٠، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٧٩، ٢٨٥، ٤٢٣، ٤٢٥	«ج»	الجارودية ٢١٩، ٢١٥
«ع»	«ح»	الحشوية ٥٣، ٥٦، ٦٠، ٧٧، ٩٩، ١٣٢، ١٦٣، ٢١٩، ٢٢١، ٣٨٦، ٤٢٣
العثمانية ٨٥، ١٣١، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٣٧٨		
«ك»	«خ»	الخوارج ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧٧، ٨٥، ٨٦، ٩٩، الكَلابية ٥٩

«م»

المُجبرة ٦٧

المُرَجَّة ٦٧، ٩٩، ١٣٢، ٢٢١، ٤٢٣

المعتزلة ٥٤، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧،

٧٠، ٧٧، ١٣٢، ١٦٣، ٢١٩، ٢٢١، ٣٨٦،

٤٢٣

«ن»

الناصبية ٨٦

النصارى ٧٤

«ي»

اليهود ٧٤، ٢١١

١٤ - فهرس الأماكن والبلدان

٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،

٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ،

٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ،

٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ،

٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ،

٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٩ - ٤٢٣ ،

٤٢٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٧

البطحاء ٢٣٢

بغداد ٥٩

بلاد المشرق ٢٣٥

البلد الحرام ٣١٠

«ج»

جبال ظبي ٢٦١ ، ٢٦٥

جلولاء ٢٤٨

«ح»

الحجاز ١٠٠ ، ١٤١ ، ٢٤٩ ، ٣٢٩

«أ»

أحجار الزيت ١٤٦ ، ٢٠٩ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦

أحد ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٦٣ ، ٣١٦

إفريقية ١٨٣

الأهواز ٢٩٥ ، ٢٩٦

«ب»

بئر عثمان ٣١٥

بدر ١١٠ ، ١٢٢ ، ١٨٦ ، ٢٦١ ، ٣٤٨

البصرة ٤٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠

- ٧٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٢٨ ، ١٣٢ - ١٣٧ ،

١٤١ ، ١٤٣ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ٢٠٥ ،

٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ - ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ،

٢٥٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ - ٢٧٤ ، ٢٧٩ -

٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ - ٢٩٥ ، ٢٩٩ ،

٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ،

حفر أبي موسى ٢٧٣، ٢٧٤

الحوَّاب ٢٣٤، ٢٥٢، ٣١٨، ٤٣٢

حيطان المدينة ١٢٨، ١٣٠

«س»

ساحة دار الرزق ٢٧٩

سَرَف ١٦٢، ٤٢٩

سَفَوَان ٣٨٧

السقيفة ١١٥

«خ»

خراسان ٥٩، ٣١٠

الخُرَيْتَةُ ٢٩٣

خوزستان ٥٩، ١٤١

خير ٤١٠

«ش»

الشَّام ٦٦، ٦٩، ٧٠، ١٣٢، ١٣٨، ١٤١،

١٤٣، ١٦٤، ١٧٦، ٢٠٥، ٢٣٥، ٢٤٩،

٢٦٨، ٢٨٧، ٣٢٩، ٤٢١

«ص»

صَفِين ٥٦، ٧١، ٣٢٠، ٣٣٠، ٤٢١

صَنْعَاء ٢٢١، ٢٣١

«ط»

الطائف ١٨٠، ١٨١، ٢٩٦

«د»

دار الإمارة ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٤

دار بني خلف = قصر بني خلف

دار عثمان ١٤٦

دار فاطمة عليها السلام ١١٧

دار الهجرة = المدينة

دير القصارين ٣٦٦

«ذ»

ذو خُشْب ١٣٧

ذوقار ٢٤١، ٢٥٧، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧٢، ٢٨٥،

٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٣، ٣٠٣، ٣١٣، ٣٩٥،

٤٣١، ٣٩٨

«ع»

العراق ٩٢، ١٠٠، ١٣٥، ١٤١، ١٦٤، ١٦٧،

٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٨، ٢٣١، ٢٣٤،

عمان ٣٣٠

«ف»

فارس ٥٩، ١٤١، ١٦٧، ٢٣٥

قَيْد ٢٦١

«ر»

الربذة ٢٤١، ٢٥٧

«ز»

الزابوقة ٢٧٩

مكة ١٣٥، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٨، ١٦١ - ١٦٣،

١٦٦، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١،

٢٣٣، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٦٨، ٣٧٣، ٢٧٩،

٣٦٤، ٤٢٩، ٤٣٠

«ق»

القبلتان ١٠٦

قصر بني خلف ١٥٩، ٣٧١، ٣٩١

«ن»

«ك»

الثخيلة ٣٢١

النهران ٦٦، ٧١، ١٤٠

«و»

وادي السباع ٢٩٦، ٣٨٥، ٣٩٠

الكوفة ١٣٧، ١٤٠، ١٧٦، ١٧٧، ٢٠٨، ٢٣٩،

٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٤ - ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥١،

٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٦،

٢٧٢، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٣، ٣١٩ - ٣٢١،

٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٧، ٣٥٢، ٣٩٥،

٣٩٦، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤١٥، ٤٢٢

كُوَيْفَةُ ابن عمر ١٧٦

«ي»

اليمامة ٣٠١، ٣٦٤

اليم ١٦٦، ٢٣٣، ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٣٠

يَتْبَع ٢٠٨، ٢٤٠

«م»

المدينة ٨٩، ٩٢، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٩، ١١٨،

١١٩، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٠،

١٤٣، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٩، ١٨٠، ١٨١،

١٨٨، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٤، ٢١٥،

٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٤٨، ٢٥٧،

٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧٤، ٢٨٤، ٢٩٩،

٣٠٣، ٣٠٧، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٥٢، ٣٧٨،

٣٨٤، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٥، ٣٩٨،

٤١٥، ٤٢٣، ٤٢٩، ٤٣٥

المِرْبَد ١٨١، ٢٧٨

مُسْتَنَاءُ البصرة ٢٧٩

مَصْر ٩٢، ١٠٠، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٠، ١٤١،

٢٠٤، ٢٣١، ٣١٥

مقبرة بني مازن ٢٧٩

١٥ - فهرس الموضوعات

مقدمة التحقيق

٩	الفصل الأول: المؤلف
٩	اسمه ولقبه
١٠	مولده ونشأته
١٠	مشايخه
١١	تلامذته
١١	مصنفاته
١٤	صفاته المميّزة
١٤	أ - مكانة العقل في منهجه الفكري
١٦	ب - سعة اطلاعه
١٧	ج - وضعه الاجتماعي
١٧	مكانته عند الأعلام
٢٠	نهاية المطاف
٢١	الفصل الثاني: الكتاب
٢١	فتنة الجمل
٢٢	جل المفيد
٢٤	ظهور الكتاب
٢٥	نسبة الكتاب

٢٦		الجميل والنصرة
٢٨		ترجمة الكتاب
٢٩		طبعة الكتاب
٣١		نسخ الكتاب
٣٢		منهج التحقيق
٣٤		شكرو ثناء

متن الكتاب النصرة لسيد العترة في حرب البصرة

٤٧		المقدمة في سبب تأليف الكتاب
٤٩		القول في اختلاف الأئمة في فتنة الجمل وأحكام القتال فيها
٥٣		فصل: آراء أهل الفرق في المتحاربين في حرب الجمل
٥٣		آراء الحشوية
٥٤		رأي سعد بن أبي وقاص وأتباعه
٥٤		رأي فرقة أخرى منهم
٥٥		رأي فرقة مستضعفة
٥٦		رأي فرقة تدعي المعرفة بالفقه
٦٠		آراء المعتزلة
٦٠		رأي واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد
٦٢		رأي أبي الهذيل العلاف
٦٢		رأي أبي بكر الأصم
٦٤		رأي هشام الفوطي وعباد بن سليمان
٦٥		رأي سائر المعتزلة
٦٩		رأي الخوارج
٧٠		رأي الشيعة
٧٣		عصمة أمير المؤمنين عليه السلام
٧٩		الدليل على أن أمير المؤمنين عليه السلام كان مصيباً في حروبه كلها
٨٣		فصل: الاعتراض بأن الدليل من الأخبار الآحاد والجواب عنه
٨٥		إنكار الخوارج والأُموية والعثمانية فضل أمير المؤمنين عليه السلام
		باب آخر في صواب أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه وخطأ مخالفيه
٨٧		وضلالهم عن الحق في الشك فيه

٨٩	فصل في البيعة لأئمة المؤمنين عليه السلام
٩٢	وجوب طاعة أمير المؤمنين عليه السلام
٩٤	فصل في المتخلفين عن أمير المؤمنين عليه السلام
٩٧	كلام بعض العلماء في ذكر أسباب تخلف القوم
١٠١	باب ذكر جماعة ممن بايع أمير المؤمنين عليه السلام
١٠٢	بيعة المهاجرين
١٠٥	بيعة الأنصار
١٠٧	بيعة بني هاشم
١٠٨	بيعة سائر الشيعة
١١١	فصل في نفي الإجماع على البيعة
١١٥	إكراه قوم على بيعة أبي بكر
١١٧	إجماع عمر على بيعة أبي بكر
١٢٠	كرهية وجوه المهاجرين استخلاف عمر
١٢٢	الشورى واعتزال أمير المؤمنين عليه السلام عن بيعة عثمان
١٢٥	فصل: خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يوم بيعته
١٢٦	الخطبة الشقية
١٢٨	امتناع أمير المؤمنين عليه السلام من قبول الخلافة
١٣٠	بيعة طلحة والزبير لأئمة المؤمنين عليه السلام
١٣٢	بطلان آراء أهل الفرق
١٣٥	فصل في نكث البيعة من قبل طلحة والزبير
١٣٧	فصل في أسباب الخروج على عثمان
١٤٢	فصل في براءة أمير المؤمنين عليه السلام من التأليب على عثمان
١٤٥	موقف طلحة من عثمان
١٤٦	موقف الزبير من عثمان
١٤٧	فصل في موقف عائشة من عثمان
١٥١	فصل في ندم طلحة والزبير على البيعة
١٥٣	لحاق عائشة بالنكثين وعصيانها أمر الله
١٥٧	فصل في بغض عائشة لأئمة المؤمنين عليه السلام
١٦١	تناقض مواقف عائشة
١٦٦	خروج طلحة والزبير إلى مكة
١٦٩	براءة أمير المؤمنين عليه السلام من دم عثمان
١٧٥	ما نقموه على عثمان

١٧٥	تعطيل عثمان الحذ عن عبيد الله بن عمر بن الخطاب
١٧٧	فصل: تظلم أهل الكوفة من الوليد بن عقبة إلى عثمان
١٧٨	فصل في اعتراض أبي ذر على عثمان
١٧٩	فصل في غضب عثمان من إقامة الحذ على الوليد
١٨٠	فصل: إرجاع عثمان طريد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة
١٨٣	فصل في استئثار عثمان ببيت المال
١٨٥	فصل في غضب عثمان على عمار وضربه إياه
١٨٧	نصيحة أمير المؤمنين عليه السلام لعثمان
١٨٩	خطبة عثمان
١٩١	خطبة أخرى لعثمان
١٩٥	كتاب عثمان إلى معاوية
١٩٧	فصل: الآراء في أحداث عثمان
٢٠٠	موقف أمير المؤمنين عليه السلام من أحداث عثمان
٢٠٤	فصل: رأي الجاحظ في أمير المؤمنين عليه السلام
٢٠٧	فصل: رأي العثمانية في قتلة عثمان
٢١٢	فصل في الدفاع عن أمير المؤمنين عليه السلام
٢١٤	الجواب عن قوم أمير المؤمنين عليه السلام
٢١٤	الجواب عن تعلق الخصم بكلام ابن عباس
٢١٦	الجواب عن قبض النجائب والأدراع
٢١٧	الجواب عن شعر حسان
٢٢٠	شعر حسان في يوم الغدير

الجميل

حرب الجمل

باب الخبر عن ابتداء أصحاب فتنة البصرة في تديرها والاجتماع منهم في

٢٢٥	العمل عليها وما جاءت به الأخبار المتضاربة في ذلك
٢٢٦	فصل في اجتماع الناكثين والمنافقين بمكة
٢٢٩	دعوة طلحة والزبير عائشة إلى إثارة الفتنة
٢٣٢	تحريض المعارضين الناس على الخروج
٢٣٥	فصل في مؤامرة الناكثين
٢٣٦	تحذير أم سلمة عائشة

٢٣٩	فصل: استشارة أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه في جهاد الناكثين
٢٤٢	كتاب أمير المؤمنين إلى أبي موسى الأشعري
٢٤٤	كتاب أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة
٢٤٥	خطبة الحسن عليه السلام
٢٤٧	خطبة أبي موسى الأشعري
٢٤٨	خطبة زيد بن صوحان
٢٤٩	احتجاج عبد خير على أبي موسى الأشعري
٢٥١	إرسال الأشتر إلى الكوفة
٢٥٣	ذهاب الأشتر إلى القصر
٢٥٣	خطبة أخرى للحسن عليه السلام
٢٥٤	خطبة أخرى لعقار
٢٥٤	خطبة الأشتر
٢٥٥	خطبة حجر بن عدي
٢٥٧	إرسال محمد بن الحنفية و محمد بن أبي بكر إلى الكوفة
٢٥٩	كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل الكوفة
٢٦١	إرسال الحسن عليه السلام وعقار وابن عباس إلى الكوفة
٢٦٢	خطبة عقار
٢٦٣	خطبة أخرى لعقار
٢٦٣	خطبة الحسن عليه السلام
٢٦٥	خدعة ابن عباس لأبي موسى الأشعري
٢٦٦	خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار
٢٦٧	خطبة أخرى لأمر المؤمنين عليه السلام بذي قار
٢٦٩	كلام الأشتر
٢٦٩	كلام أبي الهيثم بن التيهان
٢٧٠	كلام عدي بن حاتم
٢٧٠	حديث أبي زينب الأزدي مع أمير المؤمنين عليه السلام
٢٧٢	رجوع ابن عباس من الكوفة إلى ذي قار
٢٧٣	فصل: عثمان بن حنيف والناكثون
٢٧٦	فصل: كتاب عائشة إلى حفصة وفرح حفصة به
٢٧٨	خطبة عائشة بالمربد
٢٨١	قتل الناكثين خراس بيت المال
٢٨٣	نهضة حكيم بن جبلة العبدي

٢٨٥	مجيء عثمان بن حنيف إلى أمير المؤمنين عليه السلام
٢٨٥	أمير المؤمنين عليه السلام في بيت المال
٢٨٧	اعتراض ابن الزبير على أبيه
٢٨٨	تردد الزبير في حرب أمير المؤمنين عليه السلام
٢٩٠	فصل: مفاوضات كليب مع أمير المؤمنين عليه السلام
٢٩٣	إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بعدد من يأتيه من الكوفة
٢٩٥	موقف الأحنف
٢٩٩	فصل: كتاب عائشة إلى أهل المدينة
٣٠١	كتاب عائشة إلى أهل اليمامة
٣٠٤	خطبة طلحة
٣٠٥	اعتراض عبد الله بن حكيم التميمي على طلحة
٣٠٦	خطبة أخرى لطلحة
٣٠٧	اعتراض الناس على طلحة
٣٠٩	فصل: خطبة عائشة
٣١٠	اعتراض عمران بن حصين على عائشة
٣١٣	فصل في نصيحة أمير المؤمنين عليه السلام لأصحاب الجمل
٣١٤	ابن عباس وطلحة
٣١٦	ابن عباس وعائشة
٣١٧	ابن عباس والزبير
٣١٩	فصل في تأمير الأمراء وتكتيب الكتاب
٣٢٢	تعبه طلحة والزبير للحرب
٣٢٦	خطبة عبد الله بن الزبير
٣٢٧	خطبة الحسن عليه السلام
٣٢٩	خطبة طلحة
٣٢٩	اعتراض خيران بن عبد الله والأسود بن عوف على طلحة
٣٣٤	خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في التحريض على القتال
٣٣٦	إعذار أمير المؤمنين عليه السلام لأصحاب الجمل
٣٣٩	تكرار الإعذار
٣٤١	مبدأ القتال
٣٤٤	المبارزات
٣٤٧	تضع أصحاب الجمل
٣٤٨	شمر أم ذريح العبدية وقتل كعب بن سور

- ٣٥٠ قصة الأشتر مع ابن الزبير
- ٣٥٢ بشر العامري وحذيفة
- ٣٥٥ تحريض أمير المؤمنين عليه السلام ابن الحنفية على القتال
- ٣٥٨ خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في حث أصحابه
- ٣٥٩ تأهب أمير المؤمنين عليه السلام للحرب
- ٣٥٩ تأهب أصحاب الجمل للقتال
- ٣٦١ نهي أمير المؤمنين عليه السلام عن قتل أبي سفيان بن حويطب
- ٣٦٢ حديث ابن الزبير عن حرب الجمل
- ٣٦٤ تحذير شباب قريش من الحرب
- ٣٦٦ سؤال عتار أصحاب الجمل
- ٣٦٨ خذلان عائشة
- ٣٧٣ حديث معاذ بن عبيد الله عن حرب الجمل
- ٣٧٥ حديث عبد الرحمن بن الحارث عن حرب الجمل
- ٣٧٦ هودج عائشة
- ٣٧٨ حديث عائشة عن حرب الجمل
- ٣٨١ حديث مروان عن هزيمة أصحاب الجمل
- ٣٨٢ حديث حبة العرنبي عن حرب الجمل
- ٣٨٣ باب ذكر مقتل طلحة بن عبيد الله
- ٣٨٧ باب ذكر مقتل الزبير بن العوام
- ٣٩١ طواف أمير المؤمنين عليه السلام على القتلى وتكلمه معهم
- ٣٩٤ دفن الشهداء في ثيابهم
- ٣٩٥ كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل المدينة
- ٣٩٧ كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أم هانئ بنت أبي طالب
- ٣٩٨ كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل الكوفة
- ٤٠٠ خطبة أمير المؤمنين عليه السلام
- ٤٠٠ زهد أمير المؤمنين عليه السلام
- ٤٠٢ خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بعد قسمة المال
- ٤٠٣ كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى قرظة بن كعب وأهل الكوفة
- ٤٠٥ فصل في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام في أهل البصرة
- ٤٠٧ خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في ذم أهل البصرة
- ٤٠٩ أسباب بغض عائشة لأمر المؤمنين عليه السلام
- ٤١٣ استئمان فتيان قريش إلى أمير المؤمنين عليه السلام

٤١٥	إرسال عائشة إلى المدينة
٤١٦	اعتراف مروان بالظلم
٤١٩	فصل: عدد القتل بالبصرة
٤٢٠	استخلاف ابن عباس على البصرة
٤٢٢	ذهاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة
٤٢٥	خاتمة في تنمّة أسباب بغض عائشة لأمر المؤمنين عليه السلام
٤٣٥	سبب عناد طلحة والزبير لأمر المؤمنين عليه السلام
٤٣٩	نهاية المخطوطتين
٤٤١	معجم تراجم أعلام الجمل

الفهارس

٥١٣	١ - فهرس مصادر التحقيق
٥٤٥	٢ - فهرس الآيات الكريمة
٥٤٩	٣ - فهرس الأحاديث الشريفة
٥٥٣	٤ - فهرس الخطب
٥٥٤	٥ - فهرس الرسائل
٥٥٥	٦ - فهرس الآثار
٥٥٧	٧ - فهرس الأشعار والأرجاز
٥٦٠	٨ - فهرس الأمثال
٥٦١	٩ - فهرس الكتب الواردة في المتن
٥٦٢	١٠ - فهرس الأعلام الواردة في المتن
٥٧٥	١١ - فهرس الأعلام الواردة في المقدمة والتعليق
٥٨٢	١٢ - فهرس القبائل والجماعات
٥٨٧	١٣ - فهرس الفرق والمذاهب
٥٨٩	١٤ - فهرس الأماكن والبلدان
٥٩٣	١٥ - فهرس الموضوعات